



سجل أبحاث

مؤتمر تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية
المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030

2030

في الفترة
1438/07/ 28-27 هـ
2017/04/25-24 م

سَمِيعُ الْبَصَرِ الْبَصِيرِ



خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية



صاحب السمو الملكي
الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع



الأستاذ الدكتور
أحمد بن محمد العيسى
معالي وزير التعليم



الأستاذ الدكتور
إسماعيل بن محمد البشري
معالي مدير جامعة الجوف

لجان مؤتمر
تعزيز دور المرأة
السعودية في
تنمية المجتمع
في ضوء رؤية
المملكة ٢٠٣٠

المشرف العام على المؤتمر

معالي الأستاذ الدكتور
إسماعيل بن محمد البشري
مدير جامعة الجوف

اللجنة الإشرافية العليا

أ.د. نجم بن مسفر الحصيبي
وكيل الجامعة للدراسات العليا و البحث العلمي – رئيساً
د. محمد بن علي الصالح
عميد معهد البحوث و الدراسات الاستشارية و التدريب المكلف

اللجنة المنظمة

د. أسماء بنت سليمان المويشير
أمين المؤتمر المشرفة على الكرسي العلمي لصاحبة
السمو الملكي الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
للأبحاث تحديات المرأة في منطقة الجوف
د. أحمد بن مرجي الفالح
المشرف على إدارة المؤتمرات و الندوات
د. مها بنت سعيد البيزدي
رئيس اللجنة العلمية
د. نعيمة بنت عمر الدرعان
رئيسة لجنة الخدمات المساندة و الدعم الفني
سلطان بن حمدان الدهيليس
رئيس لجنة العلاقات العامة و الإعلام

اللجنة العلمية

د. مها بنت سعيد البيزدي
وكيلة عميد عمادة شؤون الطلاب – رئيساً
د. وفاء بنت فاهد السرحاني
وكيلة كلية التربية و عمادة السنة التحضيرية – مقرر
د. فخرية بنت عبد الله الجوفي
وكيلة الكليات الطبية
د. نجوى بنت أحمد السرحاني
أستاذ مساعد في قسم التربية و علم النفس
د. أقبال بنت محمد الوقيد
أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية

المقدمة :

بسم الله والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

لا شك أن المرأة شريكة الرجل ولها دورا فعالا في بناء وتنمية المجتمع ، فهي اللبنة الأساسية فيه ، وهي كالبذرة التي تنتج ثمار تصلح بصلاحتها، وتفسد بفسادها ، وإيماننا بهذا ، كان لازما على المؤسسات الحكومية أن تعطيها حقا من الرعاية والاهتمام، ويأتي ذلك في حرص الجامعة على دعم المرأة السعودية ودفْع عجلة التقدم في مختلف قضاياها ، وتحقيقاً لأهداف الكرسي العلمي لصاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لأبحاث تحديات المرأة في منطقة الجوف انبثق مؤتمر تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، لإتاحة المجال أمام الباحثات والمهتمات في (قضايا المرأة) للمشاركة وطرح آراءهن وأوراقهن العلمية بغية فتح آفاق لتلك المجالات ومنحها زحماً أوسع وصولاً لتمكين المرأة السعودية كعضو فاعل في التنمية الوطنية.

ويهدف المؤتمر :

١. تعزيز دور المرأة السعودية وفق تطلعات ومرتكزات رؤية المملكة ٢٠٣٠ .
٢. طرح رؤى جديدة لحل قضايا المرأة السعودية والتي تساهم بتأهيلها للمشاركة في تنمية المجتمع .

وقد اشتمل المؤتمر على أربعة محاور :

المحور الأول : ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية للمرأة السعودية بما يساهم في تطوير مجتمعها :

١. تعزيز مفهوم قيم الانتماء للوطن بما يتلاءم مع أدوار المرأة في المجتمع .
٢. الاعتراز باللغة العربية وتنمية استخدامها بين أفراد الأسرة وفي العمل .
٣. تعزيز الأنشطة والفعاليات التي تبرز هوية المرأة السعودية وتراثها .

المحور الثاني : دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية المرأة وإعدادها لمواكبة الرؤية :

١. دور الجامعات في رفع مستوى الوعي لدى المرأة تجاه نفسها وتجاه المجتمع .
٢. دور مراكز التدريب في تأهيل المرأة وتزويدها بالمهارات الحياتية اللازمة.
٣. تسهيل إجراءات المحاكم للمرأة والمساهمة في حل قضاياها بما يحقق لها الاستقرار النفسي.

المحور الثالث : حماية المرأة لتعزيز مكانتها وتمكينها من القيام بمسؤوليتها الأسرية :

١. دعم حقوق وواجبات المرأة وفق المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بما يكفل استقرار الأسرة .
٢. تعزيز سبل حماية المرأة من العنف الأسري بما يكفل كرامتها .
٣. تعزيز دور مراكز الإرشاد الأسري لتوعية الأسر وتميئتها اجتماعياً وتعزيز تماسكها .

المحور الرابع : المساهمة بتطوير نمط الحياة للمرأة السعودية بما يحقق لها السعادة والحيوية :

١. تنوع سبل الرعاية الصحية للمرأة في كافة المراحل العمرية .
٢. تحديد متطلبات المرأة السعودية لجوانب الترفية والثقافية .
٣. رفع وعي المرأة السعودية في ترشيد الإنفاق وتطوير أساليب الادخار .

وقد شرف المؤتمر بتلقي العديد من الأبحاث وأوراق العمل والتي خضعت لضوابط التحكيم العلمي ، واختير منها ما توافق مع تلك الضوابط ، والتي تضمنها هذا السجل العلمي الزاخر بأفكار ومقترحات نخبة من الباحثات في شتى القضايا التي تعزز دور المرأة السعودية ، والتي نأمل بمشيئة الله أن ينفع بها في تنمية المجتمع .

ختاماً نتقدم بخالص الشكر والتقدير لصاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت عبد الله آل سعود حرم أمير منطقة الجوف لرعايتها الكريمة للمؤتمر ولمعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور إسماعيل البشري على إشرافه ودعمه لجميع متطلبات المؤتمر، والشكر موصول لرؤساء وأعضاء اللجان الرئيسية والفرعية التي كان لها أثراً كبيراً في إنجاح فعالياته .

ونسأل الله العلي القدير أن ينعم بلادنا المملكة العربية السعودية مزيداً من التنمية والتقدم والازدهار في ظل قيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود ، وأن يديم على بلادنا الأمن والأمان .. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د . مها بنت سعيد اليزيدي
رئيس اللجنة العلمية
وكيلة عميد عمادة شؤون الطلاب

المحتويات	رقم الصفحة
أولاً أبحاث المؤتمر	١٤
١ (المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع) الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نموذجاً د . مها بنت سعيد اليزيدي – جامعة الجوف	١٦
٢ دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية في ضوء متطلبات التنمية المجتمعية. د. منى كامل البسيوني شمس الدين – جامعة شقراء	٣٢
٣ حقوق المحضون (دراسة حديثة فقهية تطبيقية في المحاكم السعودية) أ.د. نوال بنت عبدالعزيز العيد – جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	٧٢
٤ دور الجامعة في تنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية في ضوء التغيرات المحلية والعالمية د. سناء فضل الدين كريم جان – جامعة شقراء	٩٦
٥ المتطلبات التربوية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ د. فوزية بنت مناحي بن ماجد البقمي – جامعة الطائف	١٢٦
٦ دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ د. نوف مناحي العتيبي – جامعة شقراء	١٥٨
٧ جهود جامعة طيبة في مجال تمكين المرأة ومدى الوعي بها لدى الأكاديميات والاداريات بالجامعة د إيناس بنت محمد طه / أ.د عائشة الأحمدى – جامعة طيبة	١٩٠
٨ إستراتيجية مقترحة لتفعيل دور المناهج الجامعية في ممارسة الطالبة للعمل التطوعي د.أريج يوسف أحمد حكيم – بجامعة طيبة	٢٠٧
٩ إسهام برنامج الدبلوم العام في التربية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات جامعة الجوف (دراسة ميدانية) د. مها بنت محمد السرحاني / د. عالية الطيب حمزة – جامعة الجوف	٢٢٧
١٠ سبل تعزيز وعي المرأة نحو الحد من ظاهرة العنف ضدها د. سارة هليل المطيري – جامعة الإمام محمد بن سعود	٢٥١

٢٦٨	رفع وعي المرأة السعودية في ترشيده الإنفاق وتطوير أساليب الادخار مقدم لمؤتمر تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ د.جواهر بنت صالح الخمشي - جامعة الإمام محمد بن سعود	١١
٢٨٨	دور المرأة السعودية في التدبير الأسري وترشيده الإنفاق بحث مقدم لمؤتمر تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ د. منيرة بنت عواد المريطب - جامعة الملك عبد العزيز	١٢
٣٠٢	واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار لدى المرأة السعودية وأثرها في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ المعلمة / عائده بنت أحمد العتيبي - إدارة تعليم منطقة الرياض	١٣
٣٢٠	ثانيا اوراق العمل	٣٥
٣٢٢	دور المعلمة السعودية في نشر اللغة العربية وترسيخ مفهوم الهوية لدى طالباتها في ضوء الرؤية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ أحضان بنت ونيس الربيع - جامعة الجوف	١
٣٤٢	دور الجامعات في رفع وعي المرأة تجاه المجتمع وتجاه نفسها أ.د. الجوهرة بنت فهد الزامل - جامعة الملك سعود	٢
٣٥٤	تصور مقترح لإنشاء مجلس لتمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ د.أمل عبدالرحمن سليم الحربي - إدارة تعليم منطقة جدة	٣
٣٧٨	التضخم الاقتصادي وأثره على المرأة السعودية أ.إيتهال بنت أحمد الطالب - جامعة الجوف	٤
٣٩٢	مؤثرات الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف أسارة أحمد عبد الكريم الصليح - وزارة الصحة - الجوف	٥

أولاً:
أبحاث
المؤتمر

2030

مؤتمر تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية
المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030
2017 / 04 / 25-24 هـ - 1438 / 07 / 28-27 م

(المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع)
الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نموذجاً

إعداد :
د . مها بنت سعيد اليزيدي
أستاذ مشارك - تاريخ حديث
جامعة الجوف

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد الأمة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

إن قضية المرأة من القضايا المهمة التي حظيت باهتمام العالم، نظرا لمكانتها ودورها في المجتمع فهي نصف المجتمع، وأن أي مجتمع لن يتمكن من تحقيق أهدافه وتطلعاته نحو التقدم والتنمية إذا كان نصفه معطلا لا يساهم في عملية البناء .

والاهتمام بقضايا المرأة ومشاركتها وإسهاماتها في تنمية مجتمعاتها، جاء من منطلق أن المرأة هي أحد الركائز الأساسية لبناء الثروة البشرية، وينبغي أن تتمحور حول تمكينها ودعم نفوذها وتنظيم قدراتها وإعلاء مكانتها وتغيير إدراكها لنفسها على نحو يجعلها قادرة على الاختيار (النجار، ١٨٧، ١٩٩٩) .

ومساهمات المرأة في التنمية مرتبطة بتحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي، فالدور البارز لها لا ينحصر من خلال النظر إليه من محور واحد، حيث لا يجب الحكم على نجاح المرأة ورفي مكانتها الاجتماعية من خلال منظور واحد فالأمر أكثر عمقا وأشمل وأعم من ذلك بكثير (أحمد، دت، ١٢٣) .

والمرأة المسلمة يتطلب منها الإلمام بالمرجعية الإسلامية وخصوصيتها وإدراك مفاهيم الثابت والمتغير فيها فهي مدركة لأهمية الانفتاح والتفاعل الحضاري مع قضايا المرأة في العالم الغربي والموروث الثقافي للأمة الإسلامية بناء على وعي تام بطبيعة الخصوصية الإسلامية والثقافية دون أي تبعية أو جمود أو تلقين أعمى ونشر الوعي بحقوق المرأة ومشاركتها في التنمية مرتبط بمفاهيم التوحيد والاستخلاف وعمارة الأرض لقوله تعالى: « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه » (سورة هود، آية ٦١، منشي، ٣، ١٤٣٠-٤) .

ومن هذا المنطلق كانت المرأة المسلمة تمثل جانبا كبيرا من جوانب المجتمع، وإيمانا بهذا الجانب جاء الإسلام بتعاليم وأحكام للمرأة تتوافق مع دورها في بناء المجتمع وتنميته من خلال المسؤوليات الملقاة على عاتقها ولتكون عضوا فاعلا ومنتجا في مجتمعاتها .

والتاريخ العربي والإسلامي يشهد بدور المرأة المسلمة في شتى الميادين التي تدعم دورها الفعال في عملية التنمية، وهناك العديد من نماذج النساء اللاتي شاركن منذ العهد النبوي في الأنشطة العلمية والصحية والحرفية والحربية، بالإضافة إلى المرأة التي اعتمدت عليها الأسرة أكثر من اعتمادها على الرجل في كسب المعيشة والمرأة التي حكمت وقادت وحاربت وكسبت المعارك التي قادتها ضد الرجال، وهناك نساء يضرب بهن المثل في الحكمة والصبر وسداد الرأي .

واليوم بفضل الله ثم حكومتنا الرشيدة نالت المرأة السعودية الكثير من الامتيازات والفرص التي مكنتها لمشاركة الرجل في التنمية الحديثة بالمملكة العربية السعودية في ظل الشريعة الإسلامية والقيم العربية السامية، فأصبحت المرأة السعودية عالمة وقيادية، ولها دور بارز في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وقد برز الكثير منهم اللاتي تم تكريمهن في المحافل المحلية والإقليمية والدولية .

ومن هذه النماذج الرائدة والداعمة في تنمية المجتمع صاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، والتي كان لها دور في تنمية المجتمع ودعم المرأة السعودية في منطقة الجوف، ومن هذا المنطلق جاء موضوع البحث بعنوان :

(المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع « الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نموذجا »)

أهداف البحث :

- يهدف البحث إلى :
- 1- التعرف على مكانة المرأة في الإسلام والمجتمع .
 - 2- توضيح مفهوم التنمية وإظهار دور المرأة السعودية فيها .
 - 3- تسليط الضوء على أحد النماذج الفعالة للمرأة السعودية وإبراز دورها في تنمية المجتمع « الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود » .

أهمية البحث :

يعد هذا البحث من الأبحاث القليلة التي تتحدث عن نماذج نسائية سعودية لها دور في تنمية المجتمع في المملكة العربية السعودية. يتوقع من خلال نتائج البحث إعطاء تصور عن إمكانية مساهمة المرأة السعودية في التنمية .

منهجية البحث:

المنهج الوصفي التحليلي .

أولا : مكانة المرأة في الإسلام والمجتمع :

لقد كان الدين الإسلامي أكثر تقدما من كل الأديان الأخرى بالنسبة لاهتمامه بالمرأة وتكريمها ومشاركتها في المجتمع، حيث أعطى صورة واضحة ومتكاملة عن دورها ومكانتها، فالقرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهادات الفقهية تعطي المرأة مكانة خاصة تترجمت إلى أحكام تشريعية تملي عليها حقوقها وواجباتها سواء كانت زوجة أو أم أو بنت (حمود، ٢٥، ١٩٩٧)، لذا أصبح لها دور فعال في المجتمع على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدعوية من خلال النقلة النوعية الكبيرة التي تعيشها المرأة المسلمة في ظلها ودرجة التكريم التي تتمتع بها (يوسف، د.ت، ٣٢).

والمرأة المسلمة لها مساهمة في مجال التعلم والتعليم، وقد كانت تطالب بحقها في العلم وتسعى إليه (الأحدب، ٢٩٩، ٢٠٠٨، ٣٢٥)، ومساهمتها في مجال التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بناءً على الدور الذي تقوم به في الأسرة التي تعتبر المؤسسة التربوية الأولى لتربية الطفل ومنها تؤدي المرأة دوراً رئيساً في تنمية الموارد البشرية الصغيرة، حيث يكون الطفل عجينة طيعة يتقبل التوجيه والنصح ويتعوده ويتعلم مبادئ الحياة الاجتماعية والمعارف والعادات الصحية السليمة، كما تنمي المرأة طاقات أبناءها عن طريق إشراكهم في الأنشطة الفكرية والثقافية والرياضية وتوعيتهم دينياً وسياسياً وترسخ فيهم القيم والسلوك والعادات الإسلامية المطلوبة، ودور المرأة لا ينحصر في ذلك فقط بل يتعداه إلى ما تقوم به من أعمال منزلية خاصة بترتيب المنزل وتنظيفه وصنع الغذاء وتحمل مسؤولية توزيع دخل الأسرة على بنود الإنفاق المنزلي وغيره (حمود، ١٩٩٧، ٤١)، وتشير الإحصاءات إلى أن المرأة المسلمة تهتم في تطوير بلدها رغم أن نشاطها الاقتصادي أقل من نشاط النساء في بعض البلدان المتقدمة (البنك الدولي، ٢٠٠٥، ١٣٣).

والنماذج كثيرة جدا عن النساء المسلمات اللاتي حرصن على القيام بدورهن في بيوتهن ومع أزواجهن وأبنائهن وأخواتهن وذوي القرابة (انظر: بابطين، ١٩٩٣، ١١٩)، ابتداءً من عصر العهد النبوي إلى العصر الحاضر، وللمرأة السعودية دور بارز في هذه البلاد منذ أن تأسست الدولة السعودية الأولى وذلك، حينما دخلت السيدة موضي بنت سلطان أبو وهطان على زوجها المؤسس الإمام محمد بن سعود وأخبرته بمكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأشارت عليه بأن يغتنم الفرصة، حيث قالت: « هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصه الله به، فقبل قولها »، ثم وقع مع الإمام اتفاقية الدرعية عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٥م (ابن بشر، ١٩٨٣، ١٢٠).

ثانياً : مفهوم التنمية ودور المرأة السعودية فيها :

تعد التنمية الشاملة والمستدامة مطلباً أساسياً لكل المجتمعات لما تمثله من مقياس لمدى تقدم هذه المجتمعات، لذلك نالت حيزاً كبيراً من الاهتمام بتشجيع الطاقات البشرية دون تمييز بين الرجال والنساء، وأصبح الاهتمام بالمرأة ودورها في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة جزءاً أساسياً في عملية التنمية الذاتية ذاتها، ولأن المرأة تشكل نصف المجتمع وفق المقولة التقليدية فبالنالي نصف طاقته الإنتاجية، ومن الضروري أن تساهم في العملية التنموية على قدم المساواة مع الرجل .

تعريف التنمية :

التنمية مشتقة من الفعل نمى، و نمى زاد وكثر، والتنمية : هي النمو وارتفاع الشيء من مكان إلى مكان آخر(ابن منظور، ١٩٧٧، ج٦، ٢٦٢)، وفي الاصطلاح : تغيير اجتماعي إرادي مقصود للانتقال بالمجتمع من الحال الذي هو عليه فعلاً (الجوهري، ١٩٨٢، ٨٨)، وركز بكار في تعريفه لها « بأنها مجموعة من الجهود المتنوعة والمنسقة التي تؤهل المجتمع المسلم للقيام بأمر الله تعالى (بكار، ٤٢٢، ١٠)، وتعرفها الأمم المتحدة : بأنها زيادة الخيارات المطروحة على الناس ومستوى ما يحققونه من رضاء وتشمل في عناصرها الصحة الجيدة واكتساب المعرفة والتمتع بفرص وخيارات الحصول على المواد اللازمة لحياة لائقة، ويعرفها آخرون بأنها عملية تتضمن السياسات الاقتصادية والمالية والتجارية والزراعية والصناعية وسياسات الطاقة على نحو يفضي إلى تنمية لها أثر باق من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ومع ذلك فليست التنمية مجرد مصدر لتوفير الخدمات المناسبة بل هي المشاركة الإيجابية لجميع أفراد المجتمع « ذكورا وإناثاً » (النعيمات، د.ت، ٢، الخريف، ٢٠٠٨، ٤٨) .

إن النظرة الإسلامية لمفهوم التنمية تشمل جميع جوانب الحياة، لأن الحياة في نظر الإسلام يجب أن تنمو نمواً متكاملًا متوازنًا مضطرباً، فعدهم النمو يعني التوقف والتخلف والتراجع، وقد ركز الإسلام في نظريته إلى التنمية على الإنسان، وأكد أن العملية التنموية وسيلة غايتها تحقيق سعادته المادية والمعنوية تحقيقاً ينسجم مع قصد الشارع من استخلافه في الأرض، وأكد أنه محور العملية التنموية (الحسيني، ١٩٣٣، ٣٤)، وقد أوضح ذلك بدقة ابن خلدون بقوله : « واعلم أن اختلاف الأجيال إنما هو باختلاف نحلهم من المعاش، وإن اجتماعهم في أحوالهم إنما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري، وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والذخيرة إنما هو بالمقدار الذي يحفظ الحياة ويحصل بلغة العيش من غير مزيد للعجز عما وراء ذلك، ثم اتسعت أموال هؤلاء المنتحلين للمعاش وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرفه دعاهم إلى السكون والدعة » (ابن خلدون، د.ت، ٢١٠-٢١١) .

ومن عناصر التنمية : الإنتاجية وهي إشراك المواطن في زيادة الإنتاج، والإنصاف أو العدالة الاجتماعية، والاستدامة، والتمكين بحيث تكون التنمية نابعة من الأفراد لا من أجلهم (النعيمات، د.ت، ٢) .

الصعوبات التي تعيق تفعيل دور المرأة :

تفعيل دور المرأة هو تنمية قدرتها المادية والثقافية والارتقاء بمستوى تحصيلها العلمي النظري والتطبيقي وإعدادها إعداداً مهنياً وتوفير فرص العمل لها والخدمات الصحية والخدمات المساعدة الأخرى التي تخفف عنها الأعباء المنزلية ورفع معنوياتها وتوعيتها بأهميتها وأهمية مشاركتها في مواقع المسؤولية واتخاذ القرار (أبو حمدان، ٢٠١٤، ٣١٦)، ويتطلب إدماج المرأة في عملية الإنتاج توفير الظروف المناسبة ومعالجة الصعوبات المختلفة التي تقف حائلاً أمام تفعيل دور المرأة في عملية التنمية ومن هذه الصعوبات :

- ١- الصعوبات الاجتماعية والثقافية مثل العادات والتقاليد والزواج المبكر .
- ٢- صعوبات الإعداد العلمي والتأهيل المهني للمرأة .
- ٣- صعوبات إدماج المرأة في عملية الإنتاج .
- ٤- تدني مشاركة المرأة في مواقع المسؤولية واتخاذ القرار (أنظر: أبو حمدان، ٢٠١٤، ٣١٩-٣٢٦) .

والمرأة في الوطن العربي والإسلامي هي من أكثر الطاقات المهمشة في عملية التنمية رغم الحاجة الماسة إلى إشراكها في خطط وعمليات التنمية وإدماجها في مشاريعها التي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة وتأسيس بيئة أفضل (البار، ١٤٢٨، ٢٤٠-٢٤٢) .

وفي المملكة العربية السعودية ارتفعت نسبة دخول المرأة سوق العمل بكافة أشكاله وبرزت مشاركتها في عدة أنشطة اقتصادية تنموية، حتى وصلت لمرحلة الإنتاجية في كثير من الاقتصاديات إلى ما يزيد عن ٧٥٪ من الإنتاج الزراعي والحرف المهنية بل أيضاً قامت بتسويقها، وعلى الرغم من أهمية مشاركة المرأة في التنمية إلا أن دخلها اعتبر دخلاً إضافياً للعائلة من أجل تحسين وضع العائلة المادي، ونظراً لاختلاف تطور الاقتصاد والتنمية في مناطق أخرى من العالم فقد انعكس ذلك على مشاركة المرأة السعودية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبتزايد نسبة التعليم وارتفاع أعداد الخريجات من الجامعات ارتفعت نسبة مشاركة المرأة السعودية في التنمية (باعشن، ٢٠٠٥، ٧) .

وقد أكدت سمو الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بأن المرأة السعودية بفضل الله ثم طموحها وجهدها قطعت شوطاً كبيراً، ووصلت إلى مستويات راقية ومتقدمة علمياً وثقافياً واقتصادياً، وهذا مؤشر للوعي بأهمية دورها في تنمية المجتمع، فالمرأة نصف المجتمع (اليزيدي، ١٤٣٨)، ومع التطورات التي شهدتها المملكة العربية السعودية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتحول العالمية التي صاحبها العولمة برزت تحديات جديدة لتفعيل مشاركة المرأة لتحتل موقعا بارزا ضمن الأولويات التنموية، وأدركت حكومة المملكة أهمية إدراج المرأة في خطط التنمية وتوطين الوظائف، حيث أشارت دراسة كوثر القطان بأن الاقتناع التام في كافة المستويات بأن زيادة مشاركة المرأة في عمليات التنمية هو شرط أساسي لتحقيق التنمية المتكاملة وأنها تمثل مورداً مهماً من الموارد البشرية (القطان، ١٤١٨، ٩٣-١٠٥) .

ومن هذا المنطلق أكدت المملكة على الدور التنموي للمرأة، فجاءت خطتها بهذا الاقتناع التام بأن المرأة هي نصف المجتمع وهي طاقة كبيرة لا يمكن الاستغناء عنها والاستفادة منها، وبالاطلاع على خطة التنمية الأولى ١٣٩٠/١٣٩٥هـ نجد أن التركيز كان على مجال التعليم وتخريج متعلمات وسد العجز في العمالة النسائية في التعليم، ومقارنة مع الخطط اللاحقة للتنمية نجد أن خطة التنمية الثالثة تعد البداية الفعلية لمرحلة الانطلاق لمسيرة عمل المرأة التنموية، حيث تضمنت أسس ومجالات عمل المرأة بما لا يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي، وتوعية المرأة بمختلف مجالات العمل المتاحة لها وتشجيعها على المساهمة في تلك الأعمال (وزارة التخطيط، ١٤٢٢، ٢٥-٩٧).

وهكذا كانت المرأة في كل الخطط التنموية محل اهتمام الدولة، حيث سعت إلى تشجيع النساء على العمل وعززت دورهن في المشاركة في القطاعين الحكومي والخاص، وفتحت منافذ جديدة لدعم النساء في القطاع الخاص، وتوفير الخدمات الاستشارية لهن في مجال العمل، وإجراء الدراسات للأنظمة والتعليمات الخاصة بالمرأة (وزارة التخطيط، ١٤٢٢، ٣٥٦-٣٥٧).

ومما سبق يبرز تعزيز خطط التنمية للمرأة، ولكن لتتمكن من القيام بدورها في التنمية لابد من وضع مبادئ تمكين المرأة موضع التنفيذ، ولا يمكن أن يتم ذلك دون جهد منظم ومستمر لتوعية المجتمع والمرأة بقضايا التنمية المطروحة، فيجب أن تعي النساء مشكلاتها وجوانب الضعف في حياتها وأهمية تنميتها للأفضل (الراوي، ٢٠١١، ١٧٥)، ومن الضروري تقديم حلول لمعالجة المشاكل التي تعاني منها الأسرة، والعمل على فتح مجالات جديدة أمام المرأة في مجالات القطاعات الخاصة وفي مجال المشاريع الصغيرة والأسر المنتجة، ودعم المؤسسات الحكومية لمنظمات المجتمع المدني التي تديرها النساء وتعاونهما في تفعيل برامج وأنشطة لحماية الفئات المتضررة (عبد الرحمن، د.ت، ١٥).

ثالثاً : الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ودورها في تنمية المجتمع .

الأميرة بنت سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، من مواليد مدينة الرياض، نشأت وترعرعت بها في كنف والديها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله - رحمه الله، ووالدتها الأميرة حصة بنت طراد الشعلان، وتلقت تعليمها في مدارس التربية الإسلامية حتى حصلت على درجة البكالوريوس من جامعة الملك سعود في التربية وعلم النفس، ثم أكملت الدراسات العليا في جامعة الملك عبد العزيز في جدة فحصلت على درجة الماجستير تخصص إدارة أعمال . تأثرت سموها بوالديها حيث قالت: « عشت في كنف والدي عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - ووالدتي حصة طراد الشعلان - أطال الله في عمرها، اللذين غمراني بالمحبة ونهلت منهما حب الخير ومساعدة الآخرين، وقد كانت حياتي دروس منذ طفولتي فكنت أشاهد والدي وأتبع مسيرتهم » و تذكر أيضاً أن والدتها هي مدرستها الأولى ومثلها في الحياة وأنه لابد للمدرسة من أن تترك بصماتها على طالباتها، وقد استقت منها حبها للخير وتواضعها مع الجميع (اليزيدي، ١٤٣٨).

متزوجة وأنجبت ثلاث أبناء وثلاث بنات أبنها الأكبر الأمير عبد العزيز بن تركي بن طلال بن عبد العزيز آل سعود، وهي حرم صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن بدر بن عبد العزيز آل سعود، والذي عين نائباً لأمير منطقة الجوف في ١٣/٤/١٤٢١هـ (العريض ١٤٢١)، ثم أميراً لمنطقة الجوف في عام ١٤٢٣هـ، فانتقلت معه إلى منطقة الجوف وبدأت مسيرتها في تنمية المجتمع ودعم المرأة في منطقة الجوف، ومن أهم الأعمال التي قامت بها :

- افتتاح فرع للمؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية بمنطقة الجوف .
- افتتاح جمعية الملك عبد العزيز الخيرية النسائية في منطقة الجوف .
- دعم الأسر المنتجة وإطلاق جائزة الأميرة سارة بنت عبد الله للأسر المنتجة .
- تمويل الكرسي العلمي في جامعة الجوف تحت عنوان « الكرسي العلمي لصاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لأبحاث تحديات المرأة في مجتمع الجوف » .
- افتتاح مدارس القمم الأهلية والدولية في منطقة الجوف .
- افتتاح مركز للتجميل والرياضة خاص بالنساء في منطقة الجوف .
- رعاية العديد من الأنشطة والفعاليات في منطقة الجوف .

أولاً: المؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية بمنطقة الجوف :

تأسست هذه المؤسسة بموافقة كريمة وتوجيهات سامية من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله - رحمه الله، أثناء ولايته للعهد، وذلك في يوم الأربعاء ٢٠ صفر ١٤١٨هـ الموافق ٢٥ يونيو ١٩٩٧م في مدينة الرياض برئاسة حرم سمو الأميرة حصة بنت طراد الشعلان (علم الدين، ١٤٢٥، ١٣)، والتي كانت لها عدة أهداف، أهمها :
تقديم رعاية صحية منزلية بالاشتراك مع المستشفيات العامة، وذلك لتحقيق الاستغلال الأمثل لأسرة المستشفيات وزيادة الطاقة الاستيعابية لها لخدمة أعداد أكبر.

- تلبية احتياجات المرضى النفسية والاجتماعية .
- دعم المرضى بالمعدات الطبية والمستلزمات الطبية الاستهلاكية .
- تعزيز القدرات الوظيفية للمريض ودعمه لتحقيق استقلالته .
- تفعيل دور أسر المرضى في تقديم رعاية صحية لمرضاهم من خلال توجيهات الطاقم الطبي .
- نشر الوعي والثقافة الصحية بين المرضى وأسرهم في المجتمع وتحويلهم إلى عنصر داعم لجهود الدولة في المجال الصحي وعامل مساعد لدور القطاعات الصحية .
- إعداد جيل مبادر للعمل التطوعي وخاصة في مجال الرعاية الصحية والاجتماعية .
- توعية المجتمع ومسؤولي المستشفيات العامة بأهمية خدمة الرعاية الصحية المنزلية (www.nhhcf.org) .

ثم افتتح الفرع الثاني في جدة برئاسة سمو الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز (الدهيم، ١٤٢٦)، والفرع الثالث في منطقة الجوف ومقرها سكاكا في غرة محرم ١٤٢٢هـ / ١٠ صفر ٢٠٠١م تحت مظلة جمعية الملك عبد العزيز الخيرية النسائية برئاسة سمو الأميرة سارة بنت عبد الله، والمؤسسة واجهت الكثير من الصعوبات في بدايتها تتمثل في عدم ادراك أهداف هذه المؤسسة ودورها في خدمة المجتمع، وقد كان

للأمير عبد الإله بن عبد العزيز أمير منطقة الجوف ونائبه الأمير فهد بن بدر دور في تذليل كافة الصعوبات التي واجهت المؤسسة (الحيزان، ٢٠٠٨).

وقد أشارت سمو الأميرة سارة إلى هذه المؤسسة وأهميتها بقولها: «تحقيقاً للرؤية وتطلعات والدتي الأميرة حصة الشعلان بتأمين الرعاية المنزلية التي تؤمن الاستقرار للمريض بين أهله والاستعمال الأمثل للأسرة المستشفيات، ولم تكن هذه الخدمة سهلة الاستيعاب، فقد كان لبعض المرضى تحفظات حول مدى فعاليتها، غير انه بعد تعريف المريض وذويه بإيجابية وفعالية هذه الخدمة، وبعد كسب ثقتهم بالالتزام برعايتهم في المنزل تحسنت حالة المريض نفسياً في الجو الأسري الذي هو المكان الطبيعي للفرد، وبالتالي تحسنت حالتهم الصحية فالمريض يعاني من وحدة واكتئاب داخل المستشفى، بالإضافة إلى إن المستشفى تعتبر من أكثر الأماكن التي يتعرض فيها الفرد للأمراض المعدية، ناهيك عن ما يتكبده الأهل من عناء في التناوب على مريضهم في المستشفى» (اليزيدي، ١٤٣٨).

وقد تبنت هذه المؤسسة العديد من الأنشطة والفعاليات التي تدعمها وتعزز دورها في خدمة المجتمع ومن هذه الأنشطة:

- ١- الأطباق الخيرية وإقامة المحاضرات الدينية والتوعوية والصحية (اليوم، ٢٠٠٣).
- ٢- الزيارات الميدانية للمرضى المنومين في المستشفى.
- ٣- المساهمة في الحملة الوطنية الشاملة للتوعية الأمنية والمرورية وتكريم العاملين المثاليين في حقل التمريض وأصدقاء المؤسسة (اليوم، ٢٠٠٤).
- ٤- إقامة العديد من البرامج الترفيهية لمرضى السكر المسجلين لدى المؤسسة.
- ٥- تقديم مساعدات مالية للمرضى في مجالات مختلفة منها تسهيل الأمور المعيشية للمحولين إلى مستشفيات خارج منطقة الجوف، وصرف الأدوية.
- ٦- تقديم مساعدات مالية للمحتاجين قد تصل إلى ٦٥ ألف ريال قابلة للزيادة.
- ٧- توفير العلاج الطبيعي في منازل المستفيدين.
- ٨- نقل مرضى الفشل الكلوي للمستشفى وإعادةتهم إلى منازلهم بالنسبة للذين لا تتوفر لديهم وسيلة انتقال.
- ٩- تحويل بعض المرضى الذين هم في حاجة للعلاج في خارج المنطقة ومتابعة حالتهم (الحيزان، ٢٠٠٨).

وانطلاقاً من أهمية دعم المرأة السعودية في مجتمع الجوف وإيماناً من سمو الأميرة سارة بأن الرغبة الصادقة والإبداع لا تقف عند حد أو عائق معين ورغبة في إحياء التراث وملء وقت فراغ كثير من السيدات ممن كبر أولادهن على الرعاية والاهتمام، وظروف العيش التي قد تجبر المرأة على تحمل المسؤولية في البيت، جاءت فكرة مشروع السدو على يد سمو الأميرة سارة فأمرت بافتتاح مشروع السدو في المؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية المنزلية في عام ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ويعتبر السدو من أقدم الفنون والحرف التقليدية، التي عرفت في شبه الجزيرة العربية، وذات فائدة كبيرة على الأسرة في الماضي لتوفير مستلزماتها من أثاث البيت وبعض الأمتعة.

وقد تطورت هذه الحرفة حتى أصبح قسم السدو ينتج بالإضافة إلى المنتجات التراثية الأثاث الجديد من كنب وستائر ومخدات وحفائب وبعض الإكسسوارات والمستلزمات النسائية (الرويلي، ١٤٢٧).

ثانياً : جمعية الملك عبد العزيز الخيرية النسائية في منطقة الجوف :

وهي أحد مشاريع برنامج الأمان الأسري الوطني، وقد تأسست في ١٤٢٢هـ الموافق ٢٦ مارس ٢٠٠١م و تهدف إلى دعم المرأة في نطاق مدينة سكاكا والمراكز والقرى التابعة لها،ومن أهدافها:

- تقديم المساعدات الخيرية المالية والعينية للمحتاجين والمساهمة في دعم مستوى الخدمات الصحية بالمنطقة .
- العناية بشؤون المرأة ودراسة الظواهر المتعلقة بها والعمل على رفع مستواها ثقافياً واجتماعياً بالمنطقة .
- رعاية الموهوبات من الطالبات .
- تنظيم وإقامة المعارض الخيرية وتنظيم المعارض الفنية والأطباق الخيرية .
- إحياء التراث الشعبي المتعلق بالمرأة وإدارة صندوق للمساعدات الاجتماعية .
- إقامة مركز متخصص للتدريب على السدو والحياسة والإسعافات الأولية والعناية بالطفل .
- العناية بشؤون المسجونات نزيلات دار الرعاية الاجتماعية .
- تقديم المساعدة للمعاقين ورعاية المسنين.
- تقديم المساعدات الخيرية في الحوادث والكوارث للمتضررين .
- الرعاية الطبية المنزلية للمرضى وتأمين جميع احتياجاتهم الطبية والشخصية .
- رعاية مرضى الزهايمر .
- إدارة دار الحماية والإشراف عليها للمعنفات أسرياً .
- تعمل الجمعية على رعاية الأراامل والمطلقات والأيتام وأسر السجناء وكبار السن والمرضى وذوي الدخل المحدود،ويبلغ عدد الأسر المحتاجة التي ترعاها الجمعية حوالي (٢٥٠٠)أسرة (www.naja7.info،اليزيدي،١٤٣٨) .

وقد تحدثت سمو الأميرة عن سبب تأسيس هذه الجمعية بقولها : ” ولأن التفكير بالأيتام والفقراء والأراامل والمطلقات والمرأة والطفل والمعاقين كانهاجسي الأول فوجدت أن من واجبي الأخذ بهذه الشريحة المجتمعية والنهوض بها للرفع من مستواها المعيشي والاجتماعي،ومن هنا كانت البداية،وكانت النواة الأولى لهذا العمل التطوعي الذي انخرط أخيراً تحت مظلة جمعية الملك عبد العزيز الخيرية، التي لها دور اجتماعي ريادي كبير على مستوى المنطقة وتعمل بقدر ما يتاح لها من إمكانات على أن ترعى الأسرة رعاية كاملة ” (اليزيدي،١٤٣٨) .

ثالثاً : دعم الأسر المنتجة وإطلاق جائزة الأميرة سارة بنت الله للأسر المنتجة :

تمثل المشروعات الإنتاجية أهمية خاصة للمرأة ولدورها في عملية التنمية ومشاركتها في سوق العمل لما يمكن أن تساهم به وبشكل فعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تأثيرها على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية مثل إجمالي الناتج المحلي والاستهلاك والعمالة والادخار والاستثمار والصادرات،إضافة إلى مساهمتها في تحقيق العدالة الاجتماعية والإقليمية،ولذلك أصبحت المشروعات الصغيرة و ضرورة مساهمة المرأة علماً يدرس في الجامعات والمعاهد العلمية (هيكل،١٢-١٠،٢٠٠٣) ، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال تفعيل برامج الأسر المنتجة .

وفي المملكة العربية السعودية كانت نواة برامج الأسر المنتجة مع بداية إنشاء وزارة التنمية الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م ضمن برامج التنمية الاجتماعية تحت مسمى "مشروع الصناعات البيئية" الذي يرمي إلى تطوير ورفع مستوى الدخل لمنتجات الحرفيين، وتتعد تلك الصناعات حسب المنطقة و ما تنتجه (عسكر، ٢٠٠٨، ٣٢).

وتعرف الأسر المنتجة بأنها : الأسر التي تستطيع إنتاج أي صناعة بطريقة آلية حديثة أو بطريقة يدوية، أو تستطيع التطوير و التعديل والإضافة على أي صناعة أخرى بطرق إبداعية لإضافة نوع من أنواع الجمال أو التطوير الفعلي (السحاقي، ١٤٣٠، ٨)، كما تعرف بأنها : "منح الأسرة الفقيرة وسيلة إنتاج تمكنها من خلال الاستفادة منها لتغطية احتياجاتها" (لحيح، ٢٠٠٦، ٣)، وبذلك تتحول الأسرة من أسرة مستهلكة إلى أسرة منتجة.

ويستهدف مشروع الأسر المنتجة الفئات التالية :

- الأسر محدودة الدخل .
- أفراد الأسر التي تحصل على مساعدات اجتماعية من الضمان الاجتماعي .
- خريجات المشاغل والحرف اليدوية .
- النساء اللاتي لم يستطعن إكمال التعليم ولديهن الرغبة في شغل أوقات فراغهن في القيام بأعمال إنتاجية تنمي موارد الأسرة (الجمعية العامة للتدريب المهني، ١٩٧٧، ١٢-١٠).

وقد أدركت المملكة أهمية الأسر المنتجة في التنمية وأهمية تدعيمها من قبل الدولة، وهذا ما صرح به معالي وزير التجارة والصناعة عبد الله زينل بقوله : "إن قطاع الأسر المنتجة والعمل من المنزل لم يعد مجرد فكرة ومجالا للتنظير بل أصبح ناضجا وريفا قويا لعدد كبير من الاقتصاديات الدولية (زينل، ١٤٢٩، ٩).

ومن هذا المنطلق قامت سمو الأميرة سارة بدعم الأسر المنتجة في منطقة الجوف، حيث قالت : "عملنا منذ البداية على دعم هذه الأسر والوصول بها إلى مرحلة الاكتفاء، وذلك بالسعي إلى تقديم جميع ما يمكن أن يعمل على نقل هذه الأسر من أسرة معالة إلى أسرة منتجة"، ولتحقيق أهدافها قامت بما يلي :

- نشر الوعي بأهمية وآليات إقامة هذه المشروعات .
- إعداد دراسات جدوى عن مختلف أوجه النشاط الملائمة ونشرها بكافة الوسائل لتكون دليلا للمقبلات على مشروعات الأسر المنتجة .
- إعداد البرامج التدريبية لتأهيل المقبلات على تلك المشروعات بالمؤهلات الفنية والتسويقية والإدارية اللازمة لإقامة وتشغيل مشروعاتهن على أسس ناجحة .
- العمل على التعاقد مع شركات لتسويق منتجات الأسر المنتجة وفق آلية ومقابل ملائمين .
- توفير قنوات التمويل الملائمة لاحتياجات تلك المشروعات وفق آلية تراعي ظروف القائمين عليها" (اليزيدي، ١٤٣٨).

في عام ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م لمست سمو الأميرة سارة استعداد المرأة في منطقة الجوف وتقبلها لهذا النشاط الاقتصادي، وتشجيعا لها جاء تخصيص الجائزة التي تحمل اسمها و تمنح لأبرز المنتجات التي تقدمها الأسر المنتجة وتشترك في المعرض المشارك في مهرجان الزيتون، وقد كانت تحت مظلة جمعية الملك عبد العزيز

الخيرية النسائية، وقد أقرت الجمعية شروط الترشيح للجائزة من عدة بنود منها :

- ١- أن يكون المشروع مسجلاً في جمعية الملك عبد العزيز الخيرية النسائية ومرشحا من قبلها .
- ٢- أن يدار من قبل العائلة المنتجة نفسها .
- ٣- أن تكون الأسرة المنتجة سعودية الجنسية، ومن أهالي منطقة الجوف ومقيمة بها .
- ٤- أن يساهم المشروع في إيصال الأسرة لمرحلة الاكتفاء .
- ٥- أن يكون المنتج قابل للتسويق الداخلي والخارجي .
- ٦- أن يتميز المنتج بالإبداع والتطوير والجودة والأصالة .
- ٧- أن يتم استخدام الخامات البيئية المحلية في إعداد المنتج .
- ٨- أن يكون إخراج المنتج متقناً ومتميزاً .

وقد خصصت الجائزة ثمانين ألف ريال توزع على ثلاث مراكز :

- * المركز الأول ٥٠ ألف ريال .
- * المركز الثاني ٢٠ ألف ريال .
- * المركز الثالث ١٠ آلاف ريال (الرياض، ١٤٣٣) .

وفي موسمها الثاني في مهرجان الزيتون السادس عام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م أعلنت سمو الأميرة سارة بأن الجائزة في عامها الثالث سوف تضم ذوات الاحتياجات الخاصة والموهوبات (الرياض، ١٤٣٤)، وفي عام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م قامت سموها برفع جائزة ذوات الاحتياجات الخاصة إلى ١٦٠ ألف ريال موزعة على ثلاث مراكز ويكون نصيب الفائزة الأولى ١٠٠ ألف ريال والثانية ٤٠ ألف ريال والثالثة ٢٠ ألف ريال، وذلك لما تستحقه هذه الفئة من اهتمام ودعم (الرياض، ١٤٣٥) .

وقد شجعت هذه الجائزة على التنافس المميز بين المشاركات، حيث كان يزداد عدد المشاركات عاماً بعد عام، فقد ابتدأ العدد بـ ٨٠ أسرة مشاركة في الموسم الأول ليصل إلى أكثر من ٣٠٠ أسرة في الموسم الخامس (الرياض، ١٤٣٧)، وقد تنوعت المشاركات لتشمل عدة حرف منها السدو والنسيج والتطريز والفن التشكيلي والأشغال اليدوية من التريكو بأشكال عدة من الملابس والرسم على الزجاج، والمأكولات الشعبية وغير الشعبية بطرق عرض تنافس المطاعم وبجودة عالية من النظافة وضمان ذلك .

والجدير بالذكر لقد نتج عن هذه الجائزة عدة نتائج :

- فتحت المجال لعدة مواهب وحفزتها للظهور ودخول سوق العمل .
- ساهمت في تشجيع الأسر المنتجة للانتقال من مرحلة الإنتاج إلى مرحلة التميز والإبداع في النسيج والسدو والمشغولات اليدوية والمأكولات الشعبية .
- ساهمت في رفع مستوى المعيشة لكثير من الأسر .
- تحول بعض المشاريع الصغيرة إلى مشاريع كبيرة، وأصبحت بعض الأسر تمتلك مصانع للحرف اليدوية ومعامل لإنتاج الحلويات داخل المنازل .
- حققت التنمية المستدامة لتلك الأسر من خلال تشجيعها على إيجاد مصادر دخل دائمة وثابتة تساهم في إحداث نقلة اقتصادية واجتماعية لها نحو الأفضل .

وتشير سمو الأميرة سارة أن طموح المرأة السعودية في منطقة الجوف، وحبها للعمل التطوعي وانخراطها فيه، كان حافزا مشجعا لتبني هذه الأنشطة، إضافة إلى استعداد الأسر المنتجة في المنطقة وتقبلها لتحسين عملها وتطوره، والمرأة والأسر المنتجة في هذه المنطقة حققت نقلة نوعية في حياتها، فقد أسهمت هذه المشاريع في تحسين المستوى الاقتصادي لهذه الأسر، بتوفير مصدر دخل ثابت ينهض بمستوى الأسرة، ويمكنها من الاعتماد على الذات دون تحمل تكاليف النقل ومشاكله، وقد لاحظنا إقبال الأزوة الزوار والزائرات من الداخل والخارج لمعرض الزيتون وإلى جناح الأسر المنتجة بشكل خاص، وكيف كان الإقبال على شراء منتجاته مع أننا عانينا بالسابق من استقطاب الأسر المنتجة وعدم وضوح الفكرة لديهم بعقد عدة دورات (اليزيدي، ١٤٣٨).

هكذا نرى أن المرأة السعودية في منطقة الجوف قد ساهمت في عملية التنمية عن طريق المشروعات الصغيرة والأسر المنتجة وكان لسمو الأميرة سارة الدور الأكبر في هذه التنمية ودعم المرأة السعودية.

رابعا : تمويل الكرسي العلمي في جامعة الجوف:

انطلاقا من دور المؤسسات التعليمية في تقديم المعرفة ونشر الوعي وخدمة المجتمع وإيماننا من سمو الأميرة سارة بدور المرأة السعودية في تنمية المجتمع صدر قرار مجلس الجامعة في جلسته السادسة للعام الجامعي ١٤٣٥/١٤٣٤هـ المنعقدة في ١٢/٨ /١٤٣٥هـ، والمتضمن الموافقة على إنشاء " الكرسي العلمي لصاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لأبحاث تحديات المرأة في مجتمع الجوف"، بتكلفة مالية تقدر بـ ١,٥٠٠,٠٠٠ (مليون ونصف المليون ريال سعودي) محددة في مدة زمنية ٦٠ شهرا.

الأهداف الاستراتيجية للكرسي:

- بناء المرأة فكريا واجتماعيا وصحيا للتعلم دورها المهم في بناء المجتمع .
- بناء المرأة معرفيا وثقافيا وتعزيز دورها المهم بما يخدم بناء المجتمع .
- تعزيز القدرات الفكرية والصحية للمرأة .
- إنشاء مراكز لخدمة المرأة واستئشعار مشاكلها والعمل على سرعة الاستجابة للحلول العملية البحثية المدروسة .

محاور الكرسي العلمي :

محور اجتماعي : يهتم بقضايا المرأة المتعلمة والأمية على حد سواء، بمختلف الجوانب الاجتماعية .

المحور العلمي البحثي : يتناول جميع الأمراض التي قد تصيب المرأة كأمراض الغدة الدرقية وأمراض نقص فيتامين د وعلاقته بهشاشة العظام وسرطان الثدي وغيرها من الأمراض .

دور الكرسي العلمي في خدمة المجتمع :

- مساعدة المرأة المتعثرة في دراستها وإرشادها للتخصص المناسب لقدراتها .
- مساعدة المرأة في الحصول على العمل المناسب لها بعد تدريبها وتنمية قدراتها في مجال تخصصها .
- توعية المرأة بالزواج المناسب وتوسيع مداركها بصحة الزواج والأمراض التي تنتج من زواج الأقارب .
- توعية المرأة بالأمراض التي قد تتعرض لها وطرق الوقاية منها .
- رفع الحالة النفسية والبدنية للمرأة وطرق تجنبها لأمراض قلة الحركة والسمنة .
- مساعدة المرأة للحياة الطبيعية مع تقدم عمرها ومقاومة تحديات الشيخوخة .
- توعية المرأة اجتماعيا وفكريا بمحاربة الأفكار التي لا تناسب الدين الإسلامي والعرف المجتمعي .
- إقامة دورات تدريبية لتنمية المهارات وتغيير الاتجاهات نحو الأفضل والأمثل (جامعة الجوف، ١٤٣٥) .

الخاتمة :

سلط هذا البحث الضوء على المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع وفق تعاليم الشريعة الإسلامية والخطط التنموية للمملكة العربية السعودية، وقد قدمت الدراسة نموذجا رائداً للمرأة السعودية ودورها في التنمية، ومنها توصلت الباحثة إلى النتائج والتوصيات التالية :

- أن وضع المرأة ومكانتها هو انعكاس لدرجة التقدم التي وصل إليها المجتمع، ومن هنا يصبح استثمار طاقاتها المهدرة أحد الضرورات التي يجب تحقيقها .
- إن دور المرأة المسلمة أكدته الشريعة الإسلامية، وقد وجدت الكثير من النماذج الفعالة في المجتمع في مختلف العصور التاريخية .
- ضرورة توعية المجتمع بأهمية مشاركة المرأة في التنمية وفي صنع القرار المتعلقة بنشاطات المجتمع المختلفة .
- إن المملكة العربية السعودية أولت المرأة السعودية اهتماما كبيرا اتضح ذلك من خلال الخطط التنموية للمملكة العربية السعودية.
- تعتبر الأميرة سارة نموذجا من النماذج الرائدة والداعمة في تنمية المجتمع بشكل عام والمرأة السعودية بشكل خاص في منطقة الجوف بما قامت به من أعمال اجتماعية واقتصادية.
- أن مشروع الأسر المنتجة يمثل اتجاها عالميا معاصر تبنته العديد من الدول واثبت نجاحا كبيرا في دعم التنمية وتقدم المجتمع .
- كانت جائزة الأميرة سارة بنت عبد الله للأسر المنتجة حافزا كبيرا من خلالها حققت الأسر المنتجة تقدما كبيرا .
- ساهمت رعاية سمو الأميرة سارة لكثير من الأنشطة والفعاليات المتنوعة في نشر ثقافة الوعي بضرورة مشاركة المرأة في تنمية المجتمع .
- ضرورة إبراز الرائدات من النساء السعوديات المشاركات في التنمية في الواقع المعاصر ليكون قدوة للطالبات خاصة والمرأة بصفة عامة .
- نظرا لنجاح مشروع الأسر المنتجة في منطقة الجوف نقترح إجراء دراسات ميدانية عن واقع هذه الأسر المنتجة وتطبيق على مناطق المملكة العربية السعودية .

المصادر والمراجع :

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٧٧). لسان العرب، ط١، بيروت: دار صادر.
- ٣- ابن بشر، عثمان. (١٩٨٣). عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق : عبد الرحمن عبد اللطيف، الرياض: دار الملك عبد العزيز.
- ٤- ابن خلدون، عبد الرحمن. (د.ت) المقدمة، ط٣، تحقيق : درويش الجريدي، بيروت : المكتبة المصرية والدار النموذجية .
- ٥- احمد، محمد عبد القادر، د.ت، دور الإعلام في التنمية .
- ٦- البار، ابتهاج محمد. (١٤٢٨). دور المرأة المسلمة في عملية التنمية، المؤتمر العالمي عن وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة، ماليزيا .
- ٧- بابطين، أحمد. (١٩٩٣). المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة، عالم الكتب .
- ٨- باعشن، نادية. (٢٠٠٥). المساهمة الاقتصادية، ورقة عمل لندوة منتدى الرياض الاقتصادي الثاني .
- ٩- بكار، عبد الكريم. (١٤٢٢). التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، ط٢، بيروت: دار القلم.
- ١٠- البنك الدولي . (١٩٩٨). التعليم في منطقة الشرق الأوسط في شمال أفريقيا، استراتيجية نحو التعليم من أجل التنمية .
- ١١- جامعة الجوف، ٤٣٥هـ، قرار الموافقة على إنشاء الكرسي العلمي لصاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لأبحاث تحديات المرأة في مجتمع الجوف .
- ١٢- الجمعية العامة للتدريب المهني والأسر المنتجة. (١٩٧٧). لائحة تنفيذ مشروعات الأسر المنتجة، القاهرة: مطبعة المركز النموذجي.
- ١٣- الجوهري، عبد الهادي وآخرون. (١٩٨٢). دراسات في التنمية الاجتماعية، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.
- ١٤- الأحمد، ليلي. (٢٠٠٨). افتخر أني أنثي، قراءة نسوية معاصرة في حقوق المرأة، دمشق: مركز الناقد الثقافي.
- ١٥- الحسيني، السيد . (١٩٩٣). التنمية والتخلف، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- ١٦- حمود، رفيقه. (١٩٩٧). المرأة المصرية مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل، القاهرة: دار الأمين.
- ١٧- الراوي، علي. (٢٠١٠). التمكين الاقتصادي والتنمية البشرية، دراسات التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، تقرير البرنامج للأمم المتحدة، بغداد: بيت الحكمة.
- ١٨- زينل، عبد الله أحمد. (١٤٢٩). كلمة معالي وزير التجارة والصناعة في المنتدى السعودي الأول للأسر المنتجة، استشراف دور الأسر المنتجة في ظل تكامل الشراكات في الفترة من ٦-٥ ذو القعدة ١٤٢٩، الغرفة التجارية الصناعية، جدة .
- ١٩- السحافي، بدر بن جابر. (١٤٣٠) ورقة عمل لندوة توظيف برامج الأسر المنتجة بآليات تعاونية، ملتقى الجمعيات التعاونية في المملكة العربية السعودية من ١٤٣٠/٥/٢٩هـ إلى ١٤٣٠/٦/٢هـ بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات، الرياض
- ٢٠- عبد الرحمن، أسامة. (د.ت) تنمية التخلف وإدارة التنمية، مركز دراسات الوحدة العربية المصرية .
- ٢١- عبد الرحمن، عبد الوهاب. (١٩٩٦). دور الإعلام في تعزيز حقوق الطفل . مجلة الصحة النفسية، العدد ١٢ .
- ٢٢- عسكر، منصور بن عبد الرحمن. (٢٠٠٨). ورقة عمل لندوة تجارب عالمية رائدة في مجال الأسرة المنتجة، الملتقى الخيري والتدريبي للأسر المنتجة الذي تنظمه مؤسسة آل الجميح الخيرية، الرياض .
- ٢٣- القطان، كوثر محمود. (١٤١٨). الواقع والمقترح للإمكانيات المتاحة في المجتمع لتسهيل عمل المرأة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة العوامل المؤثرة على إنتاجية المرأة العاملة في الأجهزة الحكومية، الفرع النسائي لمعهد الإدارة العامة، الرياض .

- ٢٤- لحيلح، الطيب . (٢٠٠٦). دور مشروع الأسر المنتجة في مكافحة الفقر، دراسة تطبيقية على معتمدية غرب السودان .
- ٢٥- منشي، روضة هاشم. (١٤٣٠). دور المرأة المسلمة في التنمية في ضوء الاتجاهات المعاصرة وتطبيقاتها في مجال الأسر المنتجة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى .
- ٢٦- النجار، احمد . (١٤٠٠). المدخل إلى النظرية الاقتصادية في المنهج الإسلامي، القاهرة: الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.
- ٢٧- هيكل، محمد. (٢٠٠٣). مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، مصر: مجموعة النيل العربية.
- ٢٨- وزارة التخطيط، الكتاب الإحصائي السنوي، مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤٢٢هـ، ٣٧هـ .
- ٢٩- يوسف، حسين محمد. (د.ت). أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة، القاهرة : دار الاعتصام .

الدوريات والمقالات :

- ١- أبو حمدان، ماجد ملحم. (٢٠١٤). تفعيل دور المرأة العربية السورية في التنمية الشاملة، مجلة دمشق، العدد ٤، مج ٣٠ .
- ٢- الحيزان، فيصل، إخبارية الجوف، حوار مع صاحبة السمو الملكي الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ١٤/٨/٢٠٠٨م .
- ٣- الدهيم، جواهر عبد الرحمن، لقاء مع مديرة المؤسسة الوطنية الخيرية للرعاية الصحية المنزلية " فوزية حمد العبد العالي "، جريدة الجزيرة، العدد ١١٨٤٥، الجمعة ٢٣ محرم ١٤٢٦هـ .
- ٤- جريدة الرياض، العدد ١٥٩١٧، الأحد ٢٨ صفر ١٤٣٣هـ - ٢٢ يناير ٢٠١٢م .
- ٥- جريدة الرياض، العدد ١٥٩٢٢، الجمعة ٤ ربيع الأول ١٤٣٣هـ - ٢٧ يناير ٢٠١٢م .
- ٦- جريدة الرياض، العدد ١٦٢٨٩، الاثنين ١٦ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - ٢٨ يناير ٢٠١٣م .
- ٧- جريدة الرياض، العدد ١٦٢٩١، الأربعاء ١٨ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - ٣٠ يناير ٢٠١٣م .
- ٨- جريدة الرياض، العدد ١٦٦٠٩، السبت ١١ صفر ١٤٣٥هـ - ١٤ ديسمبر ٢٠١٣م .
- ٩- جريدة الرياض، العدد ١٦٦٥٧، الجمعة ١٨ ربيع الأول ١٤٣٥هـ - ٣١ يناير ٢٠١٤م .
- ١٠- جريدة الرياض، العدد ١٧٣٨٠، الأحد ١٤ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ - ٢٤ يناير ٢٠١٦م .
- ١١- جريدة اليوم، الخميس ٢٤ يوليو ٢٠٠٣، العدد ١٠٩٩٦ .
- ١٢- جريدة اليوم، الأربعاء ٦ أغسطس ٢٠٠٣، العدد ١١٠٩ .
- ١٣- جريدة اليوم، السبت ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٤، العدد ١١٥١٦ .
- ١٤- جريدة اليوم، الاثنين ١١ مايو ٢٠٠٩، العدد ١٣١١٤ .
- ١٥- الرويلي، وابد، المرأة في الجوف إبداع في مشروع السد، جريدة الرياض، العدد ١٣٨٩٤، الأحد ٣ جماد الآخرة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٩ يوليو ٢٠٠٦م .
- ١٦- العريض، حمد، جريدة الجزيرة، ط١، العدد ١٠١٥٣، الأحد ١٤ ربيع الثاني ١٤٢١هـ .
- ١٧- علم الدين، بارعة، جريدة الحياة، العدد ١٧/٦/١٤٢٥، ١٧/٦/٢٠٠٤هـ - ٣/٨/٢٠٠٤م .
- ١٨- اليزيدي، مها، حوار مع سمو الأميرة سارة بنت عبد العزيز آل سعود، الخميس ١٦/٦/١٤٣٨هـ .

المواقع الإلكترونية :

- ١- (www.nhhcf.org) الموقع الإلكتروني للمؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية المنزلية.
- ٢- (www.naja7.info)، الموقع الإلكتروني للجمعية النسائية الخيرية في منطقة الجوف .

دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية في ضوء متطلبات التنمية المجتمعية.

إعداد :

د. منى كامل البسيوني شمس الدين

- أستاذ مساعد الاقتصاد المنزلي التربوي، كلية التربية بعفيف، جامعة شقراء.
- قسم الاقتصاد المنزلي والتربية، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية.

ملخص البحث:

تعتبر خطط التنمية التي تشهدها بعض المجتمعات العربية في العصر الراهن أحد المداخل الأساسية للاستقرار الاجتماعي وتحقيق التقدم في جميع مجالات الحياة الإنسانية وهذا يتطلب تربية الأفراد بطريقة تعينهم على الحياة فيه بأمان وفاعلية من خلال مداخل وطرق متعددة كمدخل التربية الرقمية.

لذلك اهتم العديد من التربويين بضرورة التوعية بأهمية تربية الناشئة على الفهم والاستخدام الجيد للتقنيات الرقمية بطرق آمنة وأخلاقية وقانونية ليصبحوا مواطنين رقميين ايجابيين في المجتمع، لذلك هدف البحث الحالي الى التعرف على دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم الانتماء والمواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية باعتبارها أحد المعلمات التي تقدم العلوم الحياتية التي تمس حياة الطالبات.

وقد طبق البحث على عينة من طالبات المرحلة الثانوية قدر عددها (١٠٠) طالبة و(٣٠) معلمة تربية أسرية من مدارس المرحلة الثانوية التابعة للإدارة التعليمية بمحافظة عفيف، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وتم تصميم وتطبيق أداة البحث المتمثلة في استبيانته تحديد دور المعلمة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظر الطالبات والمعلمات أنفسهم.

وقد أسفرت نتائج البحث عن أن (٥٥%) من معلمات التربية الأسرية يمارسون المواطنة الرقمية وأحياناً ما تمارس أدوارها في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطالبات من خلال توعيتهن بالصحة والسلامة الرقمية وإقامة التواصل والاتصال الرقمي ومحو الأمية الرقمية ونشر ثقافة التجارة الالكترونية والمسؤولية الرقمية والتخلي باللياقة الرقمية، كما وجد بعض الصعوبات التي تقف أمام تحقيق دور معلمة التربية الأسرية ومنها نقص الوعي التكنولوجي وقلة التدريب والاعتماد على المناهج والاستراتيجيات التقليدية في التعليم، كما أظهرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز المواطنة الرقمية تعود لمتغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي) والصف الدراسي (أول، ثاني، ثالث ثانوي).

وقد أوصى البحث بضرورة تضمين بعض مفاهيم المواطنة الرقمية ضمن دروس مقرر التربية الأسرية باستخدام المدخل القصصي والتكنولوجي للتعليم، بالإضافة الى زيادة الاهتمام بالأنشطة المدرسية المنهجية واللامنهجية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من قبل معلمات المدارس وضرورة إقامة برامج تنمية مجتمعية لتأهيل الأسرة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية عند أبنائهم الذين يمثلون محور التنمية المجتمعية المستقبلية.

تشهد العديد من المجتمعات خطط للتنمية والتطوير ولعل أهم عملية استثمارية تقوم بها أي دولة مهما كانت مرحلة التنمية التي تمر بها هي تنمية مواردها البشرية التي تكمن في تنمية مهاراتهم الانتاجية التي تغرسها من خلال التعليم والتدريب (عساكرية ومزاهرة، ٢٠٠٩) لذلك تسهم التربية إسهاماً فعالاً في بناء المواطن الصالح وتنمية مهاراته وقدراته ومواهبه فتجعله أداة فعالة ومثمرة وقوة موجهة تبنى الأمة وتصنع حضاراتها وتحقق أهدافها وأمالها المنشودة.

فتربية الإنسان ليست مجرد تزويده بكم وافر من المعرفة وإنما يتطلب الأمر تزويده بالنسق القيمي الذي يسهم في بناء الضمير الذي يوجه سلوكه ويضبط تصرفاته لتحقيق الانتماء الوطني والمواطنة الاجتماعية. (الهندي، ٢٠٠١)

فقد اتخذت المواطنة أشكالاً عديدة وفقاً لطبيعة كل عصر ومتغيراته فقد شملت المواطنة في إطار العولمة والثورة الصناعية السعي إلى بناء المواطن العولمي الذي يتمسك بالقيم الإنسانية العالمية. (الدهشان، ٢٠١٦) وفي ظل التطورات التكنولوجية وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عصرنا الحالي الذي أطلق عليه العصر الرقمي اتخذت المواطنة شكلاً جديداً يضمن حقوق وواجبات المواطن التي تتفق مع متطلبات الحياة في هذا العصر وقد أطلق عليها المواطنة الرقمية Digital Citizenship.

فالمواطنة الرقمية تعنى البحث عن حقوق وواجبات المواطن التي تمكنه من كيفية استخدام التقنيات الرقمية بطريقة آمنة وخلقية وقانونية ليكونوا مواطنين صالحين ومتعلمين مدى الحياة. (الدهشان، ٢٠١٦)

فالمواطنة الرقمية هي تحلى الفرد بمجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأفكار والأعراف والمبادئ التي تضمن الاستخدام الآمن للتكنولوجيا من قبل الكبار والصغار من أجل المساهمة لرقى الوطن وتحمل أفرادها للمسئولية الاجتماعية والتكنولوجية تجاهه. وهذا ما أشار إليه (الفايد، ٢٠١٤) أن المواطنة الرقمية تعتبر الحماية والتوجيه نحو إيجابيات التقنيات الحديثة والحماية من سلبياتها ومخاطر استخدامها.

أي هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا. فالتكنولوجيا تعتبر سلاح ذو حدين فرغم ما أتحت من آثار إيجابية على الفرد وعلى تنمية المجتمع إذا استغللت بطريقة صحيحة. إلا أن عواقبها وأخطارها تكون عديدة إذا استغللت بطريقة غير رشيدة فقد تؤدي إلى التمرد على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية التي تنظم شؤون الحياة الاجتماعية.

فالاستخدام غير الرشيد للتكنولوجيا أصبح مشكلة رئيسية تواجه الأبناء وهم يتعاملون مع متطلبات العصر الرقمي وأن هذه المشكلة أثار بعض الجدل على صفحات الأخبار الرقمية بالعديد من الصحف الإلكترونية والتي تدور حول الاستخدامات غير الرشيدة للتكنولوجيا من قبل الأطفال وما يقضونه من ساعات طويلة على أجهزة الكمبيوتر والآيبادات والهواتف الذكية بالإضافة ما تمثله

التكنولوجيا من تحديات أمام المعلمين في المدارس والآباء في المنازل للتعامل مع الأبناء والشباب وإدماجهم للإنترنت الذي قد يهدد أمن المجتمع ويساعد على انتشار الجرائم الإلكترونية وانسحاب عقول الشباب إلى المخاطر الفكرية التي قد تزعزع ثقة المواطن في وطنه وتهدم تطوره.

لذلك أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة (العقيل، ٢٠١٤) (المسلماني، ٢٠١٤) و (Howard، ٢٠١٥) و(العتيبي، ٢٠١٦) و (الدهشان، ٢٠١٦) أنه في ظل انتشار شبكة الإنترنت وزيادة عدد مستخدميها أصبحت الحاجة ماسة لوضع سياسات وقائية ضد أخطار التكنولوجيا وسلباتها ووضع سياسات جديدة تتضمن توعية الأفراد بحقوقهم والتزاماتهم وواجباتهم وإكسابهم إجراءات الأمان والحماية والقوانين التي تنظم ممارستهم للمواطنة الرقمية.

كما أكدت (Education catholic schools، 2014) أنه يجب على المعلمين أن يكونوا على وعى بتفاعلات طلابهم في العالم الرقمي وتوجيههم لكيفية الاستفادة من إمكانيات البيئة الرقمية في الأنشطة والمهارات التدريسية.

وهذا ما أكد عليه أيضاً (الفايد، ٢٠١٤) في أن المواطنة الرقمية لها علاقة قوية بمنظومة التعليم حيث أنها الكفيلة بمساعدة المعلمين وأولياء الأمور بالاستخدام الأمثل للتكنولوجيا فهي أكثر من مجرد أداة تعليمية بل هي وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة في خدمة مصالح الوطن بشكل عام.

فعلى الصعيد العالمي نجد أن بعض الدول المتقدمة مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا أصبحت وتدرس مفاهيم المواطنة الرقمية في مدارسها كما وضعت استراليا مشروع وطني تحت شعار (الاتصال بثقة: تطوير لمستقبل استراليا الرقمي) وهذا المشروع ينص على تدريس مواضيع المواطنة الرقمية للطلاب وإقامة برامج تدريسية للآباء والمعلمين وفقاً لخطة وطنية متكاملة لغرس مفاهيمها. كما سعت فرنسا لجعل موضوع المواطنة الرقمية قضية وطنية كبرى.

وقد أشار (الدهشان، ٢٠١٦) أن الدول العربية أيضاً بدأت تسعى في إعداد برامج تدريبية للمعلمين وبرامج إرشادية لأولياء الأمور لتوعيتهم بمجالات ومحاور المواطنة الرقمية بما تساعدهم على تنشئة أبنائهم للحياة بأمان في العصر الرقمي.

فقد أكد (العتيبي، ٢٠١٦) أن المملكة العربية السعودية تعتبر من أولى الدول العربية تدعياً لمشروع المواطنة الرقمية واعتبرت موضوع المواطنة الرقمية أحد مسارات مبادرة توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT) في المدارس ضمن البرنامج الوطني لتطوير المدارس الذي يضمن استراتيجيات تدريب المعلمين والطلاب على إنتاج وسائط رقمية في مجال نشر ثقافة وتطبيق المواطنة الرقمية.

وترى الباحثة أن المعلم هو أهم الركائز التي تعتمد عليه المدارس في إعداد المواطنين الصالح وتعديل أفكار وسلوكيات واتجاهات الطلاب فهو الاداة الناجحة في تصحيح مسار المفاهيم عند الطلاب لذلك فإن للمعلم دور هام وفعال في تعزيز ونشر ثقافة المواطنة الرقمية بين الطلاب من خلال الأنشطة التعليمية ودمج مفاهيمهم بالدروس النظرية والعملية بما يساعد على حماية الطلاب وتسليحهم بالمعارف التكنولوجية.

وقد لا يخفى هذا الدور على معلمات التربية الأسرية في المدارس وذلك لأن مناهج التربية الأسرية تعتبر أحد المناهج التي تساعد الطالب على تكوين المبادئ الأسرية والقيم المجتمعية وتحمل المسؤولية لذلك فهي تستمد اتجاهاتها وقيمتها من اتجاهات وقيم المجتمعات وتعتبر حلقة الوصل بين حياة الطالب في أسرته وداخل مجتمعه.

فهي أحد العلوم التي تضمن مهارات حياتية وفنون ونظريات علمية وعملية شاملة لإعداد الطالبات لممارسة المسؤوليات الأسرية والاجتماعية السليمة من خلال تنمية شخصية الطالبة وتوعيتها بالمفاهيم والمبادئ الصحية و الملبسية والنفسية وكذلك أيضا التكنولوجية والبيئية بما يساعد على تكوين شخصية متكاملة متوازنة تساهم في تفعيل دورها في تنمية المجتمع ودفع عجلة تقدمه اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وتكنولوجياً. لذلك يسعى البحث الحالي للتعرف على دور معلمات التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية في ضوء متطلبات التنمية المجتمعية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يتضح من العرض السابق أن التطورات التكنولوجية والعلمية أصبحت تؤثر بشكل مباشر في سلوكيات أفراد المجتمع.

لذلك تسعى المجتمعات لوضع حلول تنموية جديدة تهدف إلى تحقيق تقدم المجتمع وتنميته مستقبلياً من خلال توفير بيئة خصبة تعليمية تعتمد على استخدام التقنيات التعليمية الحديثة بما يساعد على اقتصاد المعرفة وتحقيق الهوية الوطنية وتحمل المسؤولية الرقمية تجاه تنمية المجتمع. حيث أشار (Howard,2015,23) أن التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة يتحدى المناهج الرسمية والتعلم بالطرق التقليدية، كما أن التعليم من أجل التطوير المستمر يتطلب تخصصات ومساهماتها في احداث التحولات الاجتماعية والتكنولوجية.

وفي ضوء هذه التغيرات التي تطرأ على المجتمعات لم يعد دور المعلم قاصر على التعليم التقليدي لنقل المعرفة ولتعليم المهارات بل تعداه إلى إكساب الطلاب السلوكيات والمهارات الحياتية التي تساعد في اكتساب قيم واتجاهات المجتمع وأيضاً حماية الطلاب من الانحرافات الفكرية والوطنية والأخلاقية التي قد تؤثر بشكل مباشر على مواطنة الطلاب فأصبح المعلم يبني عقل الطالب وإعداده ليكون مواطن صالح في ضوء تحقيق الرؤى التنموية التي تساعد على مواكبة العصر الحالي وتسليحه بمحاور المواطنة الرقمية التي تساعد على استخدام التقنيات الحديثة بطريقة آمنة وخلقية وقانونية، كما تساعد على حمايته من مخاطر التقنيات الحديثة ووقوعه فريسة للجرائم الإلكترونية.

لذلك تكمن مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيسي التالي: س: ما دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية في ضوء متطلبات التنمية المجتمعية؟

وقد يتفرغ هذا التساؤل إلى عدة تساؤلات فرعية وهي:

١. ما هي المواطنة الرقمية، ومكوناتها ومحاور تنميتها لدى الطالبات؟
٢. ما هي متطلبات التنمية المجتمعية في العصر الرقمي؟
٣. ما هو واقع ممارسات معلمة التربية الأسرية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظر المعلمة؟
٤. ما هي الصعوبات التي تواجه معلمة التربية الأسرية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظر المعلمة؟
٥. ما هو دور معلمة التربية الأسرية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطالبات؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية تعود إلى متغيري التخصص الدراسي (علمي، أدبي) والصف الدراسي (أول، ثاني، ثالث ثانوي)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف على مفهوم المواطنة الرقمية باعتبارها أحد القضايا التربوية المعاصرة ومكوناتها ومحاور تنميتها في نفوس الطلاب.
٢. التعرف على متطلبات التنمية المجتمعية في العصر الرقمي.
٣. دراسة واقع وممارسات معلمة التربية الأسرية للمواطنة الرقمية.
٤. دراسة الصعوبات التي تواجه معلمة التربية الأسرية للقيام بدورها نحو تعزيز المواطنة الرقمية.
٥. التعرف على دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية.
٦. دراسة الفروق الإحصائية بين متوسط درجات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز المواطنة الرقمية التي تعود إلى متغيري التخصص الدراسي (علمي، أدبي) والصف الدراسي (أول، ثاني، ثالث ثانوي)؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي من:

الأهمية النظرية:

وتتضح من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو المواطنة الرقمية وإجراءات إعداد المواطن الرقمي الذي لديه القدرة على التعامل مع التقنيات الحديثة بطرق آمنة وأخلاقية وقانونية مما يحميه من التعرض إلى مخاطر التقنيات والبعد عن الانحرافات الفكرية والجرائم الإلكترونية.

الأهمية التطبيقية:

- وتتضح من خلال ما يلي:
1. يفيد هذا البحث معلمات التربية الأسرية في التعرف على أدوارهن في تعزيز ونشر ثقافة المواطنة الرقمية وتوضيح مدى أهميتها للتنمية المجتمعية التي تمر بها مجتمعاتنا في هذا العصر.
 2. دراسة واقع وممارسات معلمات التربية الأسرية للمواطنة الرقمية؟
 3. الوقوف على المشكلات والصعوبات التي تواجه المعلمات وخاصة معلمة التربية الأسرية للقيام بدورها نحو تعزيز المواطنة الرقمية في نفوس الطالبات.
 4. يفيد هذا البحث المشرفات والمسؤولين في الميدان التربوي لتعديل خطط متابعتهم للمعلمين في ضوء أدوارهم الجديدة التي لا تعتمد على المعرفة النظرية والتطبيقية فقط.
 5. قد يفيد هذا البحث أولياء الأمور للتعرف على المواطنة الرقمية ومجالاتها وأساليب تنميتها عند الطلاب بشكل عام.
 6. يلقي هذا البحث الضوء على فئة الطالبات المراهقات ومحاولة مساعدتهم في اكتساب وممارسة الفكر الصحيح وتعزيز قيم الانتماء الوطني والمواطنة الرقمية لديهم بما يمكنهم من أن يكونوا مواطنين صالحين يمارسون أدوارهم تجاه تنمية المجتمع وتقدمه.

حدود البحث:

تتضح حدود البحث الحالي فيما يلي:

- الحدود الموضوعية: تكمن في التعرف على دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز المواطنة الرقمية.
- الحدود البشرية: طالبات المرحلة الثانوية ومعلمات التربية الأسرية.
- الحدود المكانية: بعض المدارس الثانوية التابعة للإدارة التعليمية بمحافظة عفيف، السعودية.
- الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٣٧ / ١٤٣٨هـ.

مصطلحات البحث:

١- التربية الأسرية: Family Education

وهي مجموعة القواعد والإجراءات والأفلاق والسلوكيات والقيم التي تعلمها الأسرة لأبنائها في إطار الالتزام بالدين واحترام العادات والأنظمة الاجتماعية وتأدية الحقوق والقيام بالواجبات. (أبو وردة، ٢٠١٦)

٢- معلمة التربية الأسرية Teacher of Family Education:

وهي المعلمة التي تم تأهيلها بكليات التربية قسم الاقتصاد المنزلي أو كليات الاقتصاد المنزلي تخصص التربوي لتدريس موضوعات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الفرد داخل أسرته ومجتمعه من علوم الأغذية والملابس وتكنولوجيا الأنسجة وإدارة المنزل والمؤسسات والعلاقات الأسرية. وبالتالي فهي تشارك الأسرة في تكوين الاتجاهات والسلوكيات والقواعد الأخلاقية والقيم المجتمعية المرتبطة بحياة الطالب في الأسرة والمجتمع.

٣- المواطنة الرقمية digital citizenship:

هي مجموعة القواعد والمبادئ والبرامج والأساليب التي يحتاجها المعلمون والآباء والمربون والمشرفين على استخدام التكنولوجيا أن يعرفوها لكي يوجهون الشباب والمراهقين والطلاب للاستخدام الأمثل والأمن للتكنولوجيا والحماية من مخاطرها (سلامة، ٢٠١٣) كما يعرفها (الجزار، ٢٠١٤، ٣٩٠) بأنها المعايير والأعراف المتبعة في السلوك القويم تجاه استخدام التكنولوجيا مثل التبادل الإلكتروني للمعلومات والتواصل والمشاركات الإلكترونية.

وتعرف إجرائياً بأنها المفاهيم والمعارف التي يجب أن تنميها معلمة التربية الأسرية من خلال دمجها بالدروس والبرامج التعليمية والأنشطة التدريسية لكي توعي طالبات المرحلة الثانوية بالاستخدام الأمثل والقانوني والأخلاقي للتقنيات الحديثة وتسلوكها الطالبات عبر شبكة الإنترنت وفي حساباتهم الشخصية بما يساعد على تنمية المجتمع وحماية الطالبة من الوقوع في الجرائم الإلكترونية التي تهدد أمن المجتمع وتزعزع ثقة المواطن بنفسه.

٤- التنمية المجتمعية social development:

تعرف بأنها سلسلة من العمليات الإدارية المخطط لها وتسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تقود الطاقات إلى التفاعل والاستغلال الأمثل للإمكانيات وتحفيز جهود الدولة لإيجاد روابط اجتماعية بينها وبين المواطنين يساعد على مواجهة التغيرات الاجتماعية وتحقيق الروى المستقبلية للتنمية. (الحباري، ٢٠١٦)

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: المواطنة الرقمية digital citizenship:

المواطنة هي صيغة المواطن التي تحدد وجباته وحقوقه الوطنية من خلال التربية الوطنية للأبناء والأفراد. (ذكي، ١٩٨٢) وقد عرفت دائرة المعارف البريطانية بأنها علاقة الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما يضمن العلاقة من حقوق وواجبات متبادلة، كما عرفها (العقيلي، ٢٠١٤) بأنها المشاركة المجتمعية في المشروع الوطني للتنمية فالمواطنة تتحدد بمرجعية الانتماء الوطني وتحمل المسؤولية تجاه التنمية والنهضة الحضارية. وقد تتخذ المواطنة أشكالاً وصوراً عديدة وفقاً لطبيعة كل عصر ففي العصر الرقمي الذي نعيش فيه الآن أصبحنا في حاجة ملحة إلى تعريف الفرد بحقوقه وواجباته والتزاماته وأخلاقياته عند التعامل مع التقنيات الحديثة وتعريفه بالسلوكيات التي يجب أن يتبعها أثناء تعامله عبر شبكة الإنترنت وهي ما يطلق عليها المواطنة الرقمية.

فالمواطنة الرقمية هي جملة الضوابط والقوانين والمعايير المعتمدة عند استخدام الأفراد لوسائل التكنولوجيا الرقمية متمثلة في حقوق وواجبات والتزامات المواطنين صغاراً وكباراً لتعاملاتهم الإلكترونية (الدهشان، ٢٠١٦) كما عرف (Indian Department of education 2013) المواطنة الرقمية بأنها إعداد وتدريب الطلاب للاستخدام الآمن والفعال للتكنولوجيا من خلال تنمية معارف ومهارات الطلاب لاستخدام الحاسب الآلي وبرامجه والاتصالات المختلفة وتطبيقاتها وغرس قيم المواطنة والانتماء الوطني.

فالمواطنة الرقمية تسعى إلى إيجاد الحلول والطرق المثلى التي تحمي أطفالنا وأبنائنا المراهقين والشباب دون حالات التحكم الحادة فيما يطلعون عليه عبر شبكات الإنترنت فهي تعد سيطرة خفية للتحكم في سلوك وأخلاقيات الشباب في ردودهم وتعليقاتهم وتعاملاتهم التجارية أو الشخصية عبر شبكة الإنترنت. (سلامة، ٢٠١٣)

لذلك تعتبر المواطنة الرقمية توجيه وحماية للشباب والمراهقين وتعريفهم منافع وإيجابيات الإنترنت وتطبيقاته اللامحدودة وكيفية التسلح للحماية من أخطارها التي تهدد أمن الشباب ومستقبله.

فهي التعامل الذكي مع التقنيات الحديثة من خلال اكتساب مبادئ الاحترام والتعليم والحماية فقد ذكر (الدهشان، ٢٠١٦) أن الاحترام يتم من خلال التواصل والمشاركة عبر الوسائل والوسائط التكنولوجية بطريقة لائقة مع وضع القوانين الرقمية للاحترام والخصوصية والحد من التجاوزات غير الأخلاقية والاختراقات والسرقات العلمية. بينما التعليم: يتم من خلال إتاحة المعلومات وتوافرها باستخدام الأدوات التقنية وكيفية إتباع الإجراءات والأساليب التي تمكن الفرد من التعاملات التقنية كالتجارة والتسويق الإلكتروني، بينما الحماية: تتم من خلال تحديد المسؤوليات والحقوق وتوافر ضوابط الأمن الرقمي بالإضافة إلى متطلبات حماية الصحة الجسدية والسلامة النفسية التي يجب أن تتحلى بها نتيجة استخدام عالم التقنية.

وبذلك تتضح أهمية المواطنة الرقمية في اعداد المواطن القادر على فهم القضايا الاجتماعية والإنسانية المرتبطة بالتكنولوجيا. (Eugene,2007:9)

خصائص المواطنة الرقمية:

يوضح (شرف، الدمرداش، ٢٠١٤) أن مفهوم المواطنة الرقمية يتحدد بالخصائص التالية:

١. الوعي بالعالم الرقمي بمكوناته.
٢. امتلاك الفرد لمهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بألياته المختلفة.
٣. يتبع القواعد الخلقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للفرد يتسم بالمسئولية الاجتماعية في التفاعل مع الآخرين.
٤. تتضمن المواطنة الرقمية مجموعة الحقوق والواجبات والالتزامات فيما يتعلق باستخدام التقنيات.
٥. أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين أفراد المجتمع يمكن أن يتم من خلال التربية المنزلية والمناهج التعليمية في المدارس والجامعات.
٦. المواطنة الرقمية تضمن الحماية من الجرائم الإلكترونية والحروب الرقمية والتخريب الإلكتروني والأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية التي تنتج من الاستخدامات عبر الرشيده للتكنولوجيا.

مبررات استخدام مدخل المواطنة الرقمية في التربية العربية:

- ترجع ضرورة نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين المواطنين ودخول مفاهيمها وممارستها بالأسرة والمدرسة والجامعة عدة مبررات منها ما يلي:
1. التزايد المستمر لمستخدمي شبكة الإنترنت وخاصة في الوطن العربي وذلك وفقاً لما جاء في تقرير اقتصاد المعرفة العربي أن من المتوقع بحلول عام ٢٠١٧ أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي إلى ١٩٧ مليون مستخدم.
 2. الاعتماد المتزايد على الوسائل التقنية في معظم جوانب حياتنا اليومية حيث أشارت دراسات معهد (غوتليب و تغايلر السويسري) للأبحاث المستقبلية بعنوان "كيف يبدو مجتمع الإنترنت عام ٢٠٣٠" أن التقنية الرقمية ستحتل ٩٩% من نشاطات الأفراد اليومية الأمر الذي يصاحبه زيادة نسبة الجرائم الإلكترونية نتيجة عدم الوعي بطرق للتعامل معها.
 3. أن المواطنة الرقمية مشروع رسالته إعداد مجتمع مؤهل للتعامل مع القضايا الإلكترونية ونشر ثقافة الأمن الإلكتروني بين طلاب المراحل العمرية المختلفة الأمر الذي يقتضي توافر مرجع متكامل للقضايا الإلكترونية الشائعة وإيضاح الطرق المثلى للتعامل معها في ضوء المحافظة على أمن المجتمع.
 4. أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية يساعد في تعزيز الاستفادة المثلى من التكنولوجيا الرقمية ودخول مجتمعات المعرفة وتميئتها وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني.
 5. المواطنة الرقمية تعتبر الكفيلة لمساعدة العاملين بالحقل التربوي لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل مجتمع معرفي رقمي آمن.
 6. على الرغم من أن التكنولوجيا بوابة الدخول إلى عالم الابتكار والإبداع والتعلم إلا أنها تمثل بوابة الدخول أيضاً إلى عالم الفضاء الإلكتروني الذي يجب أن يتسلح فيه الفرد بالقوانين والتشريعات التي تمكنه من العيش فيه بدون التعرض إلى الاستغلال الإلكتروني والجرائم الإلكترونية.
 7. محاولاً نحو الأمية التكنولوجية وزيادة وعي الشباب التكنولوجي وبث الروح الوطنية والتمسك بالقيم الاجتماعية نظراً لما يتعرض إليه الشباب من خلال القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي من انخفاض مستوى الوطنية ورفع مستوى التمرد الوطني.
 8. المواطنة الرقمية تضمن لأبنائنا حقوقهم والتزاماتهم بقواعد وقوانين وأداب وسلوكيات التعامل مع التقنيات الرقمية. (الدهشان، ٢٠١٦)

محاور المواطنة الرقمية:

بمراجعة أدبيات البحث أشار كل من (ribble، 2006) و(شرف، الدمرداش، ٢٠١٤) و(المسلماني، ٢٠١٤) و(الجزار، ٢٠١٤) و(الدهشان، والفويهي، ٢٠١٥) و(العتيبي، ٢٠١٦) إلى أن المواطنة الرقمية تتكون من تسع محاور وهي:

١- الوصول الرقمي: ويعنى الإتاحة الرقمية للجميع أي يكونوا مستخدمي التكنولوجيا على وعى بأن هناك فرص متساوية للجميع لاستخدام التكنولوجيا وهذا ما يتطلب ضرورة توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني لكل الأفراد.

٢- التجارة الرقمية: وتعنى بيع وشراء البضائع والسلع إلكترونياً لذلك يجب الوعي بالعمليات والإجراءات والقوانين المنظمة لها وأخلاقيات التعامل التجاري مع المنتجين والمستهلكين في برامج التجارة الإلكترونية والتي تمثل القسط الأكبر من اقتصاديات السوق الحالي.

٣- الاتصال الرقمي: ويقصد به التبادل الإلكتروني للمعلومات من خلال تطبيقات الثورة الرقمية التي أتاحت للجميع عملية الاتصال عبر وسائط متعددة مثل البريد الإلكتروني والأجهزة الذكية وما تحمله من تطبيقات الرسائل الفورية وبرامج التواصل الاجتماعي.

٤- محو الأمية الرقمية: ويقصد بها عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام تطبيقاتها المختلفة في مجالات الحياة بهدف زيادة الوعي التكنولوجي للأطفال والشباب والعمل على محو الأمية التكنولوجية المعلوماتية.

٥- اللياقة الرقمية: ويقصد بها توافر المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات التي تحكم السلوك غير المسئول وغير اللائق الذي يظهر من مستخدمي التكنولوجيا وعدم تحليهم بالآداب والأخلاقيات للسلوك السليم للمواطن الرقمي مما جعل المسئولين بحاجة إلى توفير اللوائح والقوانين للمستخدمين مثل حظر التقنية للمستخدمين غير اللائقين في التعامل التكنولوجي كما يتطلب الأمر نشر ثقافة المواطن الرقمي المسئول بين الأفراد لضمان التصرف السليم المتحلي بالأخلاق عبر وسائل التكنولوجيا المختلفة.

٦- القوانين الرقمية: ويقصد بها المسئولية الرقمية التي يتحلى بها المواطن أثناء تعاملاته التكنولوجية ومعرفة الحقوق والواجبات والالتزامات والقوانين المحددة للتعامل مع المخالفات والجرائم الإلكترونية مثل اختراق المواقع وسطو حقوق الملكية وبث الفيروسات المدمرة وفيروسات التجسس فلا بد من وعي المواطنين الرقمييين بأخلاقيات وإجراءات التعامل مع مثل هذه الحالات.

٧- الحقوق والمسئوليات الرقمية: مثلما يوجد للمواطن العادي مسئوليات وواجبات فإن المواطن الرقمي له حقوق يجب المحافظة عليها تتمثل في الحرية المنظمة وخصوصية حساباته الإلكترونية وهو ما يقابله واجبات للحفاظ على هذه الحقوق تتمثل في الاحترام والالتزام وإتباع السلوكيات الأخلاقية كمسئول وكمواطن رقمي يعكس مدى انتماءه وتحمل مسئولياته الوطنية.

٨- الصحة والسلامة الرقمية: ويقصد بها المحافظة على الصحة والسلامة البدنية والنفسية نتيجة استخدام التكنولوجيا نظراً لما يتعرض إليه مستخدمي التقنيات الحديثة من إجهاد بصري وجسدي وكذلك ضغوط نفسية الأمر الذي يتطلب أن يكون لدى الفرد الوعي بالاستخدام الأمثل للتكنولوجيا بما يحافظ على صحته الجسدية والنفسية.

٩- الأمن الرقمي: أي الحماية الذاتية من الجرائم الإلكترونية حيث يتعرض مستخدمي التكنولوجيا لبعض الانتهاكات لحساباتهم الإلكترونية وسرقة حقوق الملكية الفكرية من قبل بعض المحترفين في استخدام التكنولوجيا الأمر الذي يتطلب معرفة الفرد ببرامج الحماية لأجهزتهم من الفيروسات وحفظ نسخ

احتياطية تفادياً لفقدتها أو تهكر حساباتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

أساليب تعليم مجالات المواطنة الرقمية:

أشار (الدهشان، ٢٠١٦) و (العتيبي، ٢٠١٦) أن من أساليب وعلوم مجالات المواطنة الرقمية يتم من خلال تطبيق (REP) وهي الاحترام Respect والتعليم Education والحماية Project وهذه العمليات تضم محاور المواطنة الرقمية كما يلي:

١- احترم نفسك واحترم الآخرين:

ويشمل مجال الوصول الرقمي، اللياقة الرقمية والقوانين الرقمية.

٢- علم نفسك وتواصل مع الآخرين:

ويشمل التجارة الإلكترونية والاتصالات الرقمية ومحو الأمية الرقمية.

٣- احمي نفسك واحمي الآخرين:

ويشمل الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن الرقمي، الصحة والسلامة الرقمية.

مراحل تنمية المواطنة الرقمية لدى الطلاب:

أوضح كل من (Ribble & Bailey، 2006) و (Ribble.2012.150) و(المسلماني، ٢٠١٥) و(العتيبي، ٢٠١٦) أنه يمكن تنمية المواطنة الرقمية من خلال المراحل التالية:

١- **مرحلة الوعي:** وفي هذه المرحلة يتم تزويد الطلاب بالمعارف والمعلومات الأساسية التي تزيد من ثقافة الطالب تكنولوجيا ولا يقتصر حول ذلك فقط بل يجب توعية الطلاب وتعليمهم آداب وأخلاقيات التعامل مع التكنولوجيا وما هو السلوك المناسب وغير المناسب للتعاملات الرقمية.

٢- **مرحلة الممارسة الموجهة:** وفي هذه المرحلة يكون الطلاب قادرين على استخدام تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في مناخ وبيئة تعليمية تشجع على الاكتشاف الموجه ومحاولات الصواب والخطأ.

٣- **مرحلة النمذجة:** وفي هذه المرحلة يتم إعطاء النموذج الواضح في الاستخدام المناسب للتكنولوجيا في البيئة الدراسية وتوجيه الآباء والمعلمين لأن يكونوا المثال والقوة الجيدة في الاستخدامات الإيجابية للتكنولوجيا كي يستطيع الطلاب والأطفال اكتساب مبادئ المواطنة الرقمية منهم.

٤- **مرحلة التغذية الراجعة:** وفي هذه المرحلة لابد من تقديم المناقشات الأثرية حول استخدام التقنيات الرقمية بالطرق المناسبة وتنمية التفكير النقدي البناء للمقارنة بين الطرق والوسائل التي تستخدم بها التقنيات الحديثة داخل الفصل الدراسي وخارجه.

دور المؤسسات التعليمية في تعزيز وتنمية المواطنة الرقمية:

١. العمل على وضع المناهج الدراسية التي تتناول مفاهيم المواطنة الرقمية وتوضيح سلبيات وإيجابيات عالم الاتصالات الرقمية وإجراءات التعامل مع الفضاء الإلكتروني.

٢. تطوير برامج إعداد المعلمين بكليات التربية وكليات إعداد المعلمين بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي وتدريبهم للتدريس باستخدام التقنيات الحديثة كالفصول الافتراضية واستخدام تطبيقات جوجل التربوية.

٣. عقد لقاءات دورية بين الآباء والمعلمين وتوفير دليل إرشادي لتوعيتهم بحقوق والتزامات المواطن الرقمي وتشجيعهم على غرس قيمة المواطنة الرقمية في نفوس أبنائهم.
٤. العمل على توفير بيئة رقمية تساعد على التواصل الإلكتروني مع جميع أفراد العاملين بالحقل التربوي والعمل على دعم الوصول الإلكتروني وتوافر المسؤولية الرقمية للجميع ومن بينهم ذوي الاحتياجات الخاصة ومحاولاً نحو اميتهم التكنولوجية وحمايتهم وتوافر لهم الأمن الرقمي.
٥. الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب لكي يعي الطالب انتقاء ما يناسبه في عصر الإعلام الرقمي والتواصل الاجتماعي.
٦. تشجيع الطلاب على إجراء بحوث علمية تناقش القضايا المعاصرة كالمواطنة الرقمية والبحث عن طرق تنميتها لدى الطلاب والأطفال. (الدهشان، ٢٠١٦) و (المسلماني، ٢٠١٤)

المواطنة الرقمية مدخل للتنمية المجتمعية:

التنمية المجتمعية هي تنمية قدرات الأفراد المختلفة إلى أقصى حد ممكن لتحقيق التوافق مع بيئته الاجتماعية من خلال تمسك الفرد بالنظم والعادات وقيم ونسق ومعايير المجتمع. (رقبان، ٢٠٠٧).

فوعى المواطن بضرورة تطوير معارفه ومهاراته والتزامه بقيم ونسق المجتمع واتجاهاته الإيجابية للاستخدام الرشيد للتقنيات الحديثة وتحقيق الاستفادة المثلى منها تمكنه من القيام بأدواره وتحمل المسؤولية كمواطن قادر على التكيف مع متغيرات المجتمع وبالتالي يكون مواطن قادر على حماية نفسه من الوقوع في الجرائم الإلكترونية التي تهدد أمن المجتمع الرقمي وتعيق مسيرة تنميته.

فالبعد التكنولوجي أحد الأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة حيث أشار (دراسة التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، ٢٠١٧هـ) أن من ضمن الأهداف العامة لخطط التنمية الوطنية في مجال العلوم والتقنية بالمملكة العربية السعودية هي: العناية بإعداد القوى البشرية في مجالات العلوم والتقنية، ودعم وتنمية القدرات التقنية الوطنية في القطاعات المختلفة، وتعزيز الأنشطة والخدمات المساندة للعلوم والتقنية، وتسخير العلوم والنفسية للمحافظة على البيئة والموارد الطبيعية، وإيجاد الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية وجدوى العلوم والوسائل التقنية. لذلك فإن توعية الشباب والمراهقين وجميع أفراد المجتمع بالجوانب التكنولوجية يضمن تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والتنمية المستدامة.

ونظراً لأن المدرسة والمناهج التربوية تمثل أداة المجتمع في تحقيق أهدافه المنشودة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لذا تعمل على تنمية شخصية الطلاب من خلال غرس مفاهيم ومبادئ ومكونات المواطنة الرقمية في نفوس الطلاب بما يعزز قيم الانتماء الوطني وتحمل المسؤولية لتحقيق أمن المجتمع التقني.

مناهج التربية الأسرية وعلاقتها بالمواطنة الرقمية والتنمية المجتمعية:

إننا في العصر الرقمي نحتاج إلى برامج وإجراءات عديدة وواضحة لتمكين الأفراد من الحياة فيه بكفاءة وأمان ويتطلب ذلك إعداد وتنشئة المواطن الرقمي الذي يتعامل باحترافية مع التقنيات الحديثة ويعي المخاطر المترتبة على استخداماتها غير الرشيدة.

وقد نجد أن هذه المهمة شاقة لا يستطيع الفرد أن يكونها بجهد ذاته بل تحتاج إلى عملية تربية متدرجة تبدأ بالأسرة ثم انتقالها للمؤسسات التعليمية وفقاً للمراحل التعليمية المختلفة ووفقاً للخصائص العقلية والسلوكية للبناء والطلاب.

ومن هنا يتضح أهمية التربية الأسرية في تنشئة المواطن الرقمي الذي يدرك الثقافة الرقمية في حياته اليومية وهو لا يقتصر على دور الأسرة مع الأطفال بل يمتد إلى مناهج التربية الأسرية بالمدارس والجامعات والتي تهدف إلى تزويد الفرد بالمعارف والمفاهيم والمهارات التي تساعد على تكوين سلوكيات واتجاهات الفرد لتحمل المسؤولية داخل أسرته ومجتمعها من خلال وضعه في مواقف وسلوكيات متنوعة لتوعيتهم بالمهارات الحياتية الخاصة بمجال الغذاء والملابس والعلاقات الأسرية. فكما يسعى منهج التربية الأسرية إلى توعية الأفراد بالتوعية الصحية والملبسية والنفسية وتوعيته البيئية والاجتماعية فقد يسعى هذا البحث للتعرف على دور معلمة التربية الأسرية في توعية الطالبات تكنولوجيا وغرس قيم المواطنة الرقمية لديهن.

الدراسات السابقة:

على الرغم من حداثة مفهوم المواطنة الرقمية إلا أنه لقي اهتماماً كبيراً بين الباحثين في محاولة بلورة قيم المواطنة الرقمية في مجال التربية والتعليم وسوف يتم عرض بعض الدراسات التي تناولت ذلك فيما يلي:

دراسة (Boyle- 2010) وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فعالية منهج المواطنة الرقمية في المدارس الحضرية من خلال اقتراح نموذج (Ribble) (رخصة القيادة الرقمية) الذي أعد لطلاب المرحلة الثانوية لتحديد السلوك المناسب المحقق للمحاور التسع للمواطنة الرقمية وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طالب تم تقسيمهم على مجموعتين ضابطة وتجريبية في مدارس رود إيلاند بالولايات المتحدة الأمريكية وأسفرت الدراسة عن أن أعلى معدل للسلوك المعياري لاستخدام التكنولوجيا استهدف الحقوق والمسؤوليات الرقمية والصحة والرفاهية الرقمية والثقافة الرقمية.

دراسة (Lyons- 2012) وهدفت هذه الدراسة لدراسة اختلافات النوع ومستوى الصف الدراسي للطالب على سلوك المواطنة الرقمية وقد شملت الدراسة أربع مستويات منها السلامة الشخصية، المواطنة الرقمية، مشاركة الآباء، التسلط الإلكتروني وبلغت عينة الدراسة (٢٢٤) طالباً من مدارس كاليفورنيا الأمريكية وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى المواطنة الرقمية عند الإناث أعلى من عند الذكور وإن المستوى الدراسي له تأثير على المواطنة الرقمية لصالح الصفوف الدراسية العليا.

دراسة (السبيعي، ٢٠١٣) وهدفت إلى التعرف على أثر البرامج الحوارية عبر الفضائيات والفيديو وتوتير على تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلاب كلية التربية البالغ عددهم (١٢٣) طالب بجامعة الكويت وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المواطنة لدى الطلاب وأوصت الدراسة بضرورة استخدام برامج التواصل الفيديو والتوتير لنشر برامج توعوية لتنمية المواطنة الرقمية.

دراسة (Suppo- 2013) وهدفت إلى دراسة مدى إمكانيات تدريس المواطنة الرقمية بالمدارس العامة بولاية بنسلفانيا الأمريكية من خلال دراسة العلاقة بين المعتقدات التي تزعم بها المدارس في تنفيذ منهج المواطنة الرقمية بالمرحلة الدراسية المختلفة. وقد طبق الاستبيان على (١٢٣) من مدرسين ومدرسين التكنولوجيا بالمدارس وأظهرت نتائج الدراسة أن مجال الحقوق والمسؤوليات الرقمية جاء بمقدمة الأولويات يليها محور الأمية الرقمية وأن غالبية الإداريين (٨٣%) عالجوا مفاهيم المواطنة الرقمية ضمن مناطقهم.

دراسة (المسلماني، ٢٠١٤) وهدفت الدراسة إلى تقديم رؤى مقترحة للتعليم والمواطنة الرقمية من خلال قياس اتجاهات الطلاب نحو استخدام التكنولوجيا الرقمية حيث شملت الدراسة عينة من طلاب المرحلة الثانوية بلغ عددهم (٣٠٠) طالب وطالبة من مدارس محافظة الدقهلية. وأسفرت الدراسة عن انخفاض نسبة الطلاب المستخدمين للتكنولوجيا في أماكن أخرى غير المنزل كالمدرسة أو المكتبة، وعن عدم اهتمام المدرسة بقضايا التكنولوجيا وقدمت الدراسة رؤى مقترحة لغرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس الطلاب.

دراسة (الجزار، ٢٠١٤) وهدفت إلى التعرف على دور المؤسسات التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية من خلال وضع تصور مقترح لهذه الأدوار في ثلاث محاور هي: البيئات التعليمية الداعمة للتكنولوجيا الرقمية وضع ضوابط ومعايير التعامل الرقمي، تعظيم الدور التربوي للمدرسة. وأسفرت الدراسة بضرورة تفعيل هذه الأدوار بما تدعمه في أعداد المواطن الرقمي.

دراسة (شرف والدمرداش، ٢٠١٤) والتي هدفت إلى تحديد معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية من خلال إتباع مراحل تنميتها وهي مرحلة الوعي والممارسة الموجهة والنمذجة والتغذية الراجعة وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الجامعة والمدرسة وشبكات التواصل الاجتماعي لدعم التربية على المواطنة الرقمية.

دراسة (Al- Zahrani, 2015) وهدفت إلى دراسة المواطنة الرقمية بناءً على افتراضات (Ribble) ودراسة العوامل المؤثرة على انخراط طلاب التعليم العالي في المجتمعات الإلكترونية حيث شملت الدراسة (١٧٤) طالباً من كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة - وأسفرت الدراسة عن وجود مستوى وعي جيد من الطلاب نحو استخدام الإنترنت والمواطنة الرقمية وإن خبرة الطالب في المجال التكنولوجي ومستواه الدراسي يؤثران في المواطنة الرقمية.

دراسة (الدهشان، ٢٠١٦) وهدفت إلى دراسة المواطنة الرقمية وأبعادها المختلفة ومبررات الدعوة إلى استخدامها مداخل المواطنة الرقمية ودمجها بالتربية العربية في العصر الرقمي، وتوصلت الدراسة إلى أن إعداد الطلاب يتطلب من المؤسسات التعليمية تبني مفهوم المواطنة الرقمية وتدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد للتقنيات الحديثة ولتنمية الوعي بجوانب المواطنة الرقمية.

دراسة (العتيبي، ٢٠١٦) وهدفت إلى تحديد دور قائدات المدارس في تدعيم مشروع المواطنة الرقمية لدى الطالبات من وجهة نظرهن وقد طبقت الدراسة على (٧٠) مديرة بالمناطق التعليمية بإدارة تعليم الرياض، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن أدوار القائدات جاءت بأهمية توجيه الطالبات لعدم استخدام السلوكيات الخاطئة في برامج التواصل الاجتماعي، وتشجيع المعلمات لاستخدام التقنيات الحديثة وتوجيه الطالبات للإبلاغ عن المخالفات التي تهدد أمن الوطن كما رصدت الدراسة مجموعة صعوبات تتعلق بتعزيز المواطنة الرقمية. كما أظهرت النتائج عن عدم وجود فروق إحصائية بين أدوار القائدات ترجع إلى متغير (سنوات الخبرة – والدورات التدريبية).

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات والبحوث السابقة يتضح ما يلي:
١- تنوع مجتمع الدراسات السابقة من بين طلاب للمراحل الثانوية والجامعية ومعلمين ومديرين المدارس لتشمل جميع الفئات التي تدرس عليها المواطنة الرقمية.

٢- يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة مثل دراسة (المسلماني، ٢٠١٤) التي تناولت طلاب الثانوية ودراسة (supoo، 2013) التي تناولت عينة من المعلمين لدراسة المواطنة الرقمية وأدوارهم في تعزيزها.

٣- معظم الدراسات تناولت المنهج الوصفي وهو ما يتفق مع البحث الحالي بينما يختلفان في الحدود الزمانية والمكانية لتطبيق البحث.

٤- تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تدعيم الإطار النظري للبحث الحالي والوقوف على أدوار المؤسسات ويعطى المعلمات ومديرين المدارس في تعزيز المواطنة الرقمية في نفوس الطالبات كما استفادت الباحثة من الاستبيانات الموضوعية في هذه الدراسات لإعداد أدوات البحث الحالي.

٥- يتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنه يتناول أدوار معلمات التربية الأسرية وهي الفئة التي لم يتناولها الباحثين السابقين في حدود علم الباحثة والتعرف على الصعوبات التي تواجههم لنشر ثقافة المواطنة الرقمية بين طالبات المرحلة الثانوية.

إجراءات البحث:

تتضح إجراءات البحث الحالي من تحديد المنهج ومجتمع البحث وعينته وتصميم أدوات البحث والدراسة الميدانية وتحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة وفيما يلي عرضاً لذلك:

أولاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على دور معلمات التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية. وهو المنهج الذي يدرس ظاهرة أو قضية أو حدثاً موجود حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها (الأغا، والاستاذ، ١٩٩٩، ٨٣) وقد تم اختياره باعتباره أكثر مناهج البحث العلمي يلائم تحقيق أهداف البحث الحالي.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع معلمات التربية الأسرية بمحافظة عفيف بالمملكة العربية السعودية وكذلك طالبات المرحلة الثانوية والتي تدرس مقرر التربية الأسرية. وقد تم اختيار عينة عشوائية من معلمات التربية الأسرية بمساعدة مكتب الإشراف التربوي بمحافظة عفيف وبلغ عددها (٣٠) معلمة كما تم اختيار عينة عشوائية من طالبات المرحلة الثانوية بلغ عددها (١٠٠) طالبة من المدرسة الثانوية الأولى والرابعة والخامسة التابعة للإدارة التعليمية بمحافظة عفيف. والجدول رقم (١) التالي يوضح خصائص عينة البحث الحالي.

جدول (١) يوضح الخصائص الإحصائية لعينة البحث الحالي

العينة	المتغير	المتغير الفرعي	التكرار	النسبة %
طالبات (١٠٠) طالبة	المدرسة	الثانوية الأولى	٣٠	٣٠%
		الثانوية الرابعة	٣٨	٣٨%
		الثانوية الخامسة	٣٢	٣٢%
	التخصص	علمي	٦٢	٦٢%
		أدبي	٣٨	٣٨%
		أول ثانوي	٢٣	٢٣%
الصف الدراسي	ثاني ثانوي	٤٨	٤٨%	
	ثالث ثانوي	٢٩	٢٩%	
	أقل من (٥) سنوات	٦	٦%	
معلمات التربية الأسرية (٣٠) معلمة	سنوات الخبرة	من ٥ إلى ١٠ سنوات	١٠	٣٣,٣%
		أكثر من ١٠ سنوات	١٤	٤٦,٧%

ثالثاً: إعداد أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة في إعداد أدوات البحث على (الاستبانة) لتحديد دور معلمات التربية الأسرية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية ولذلك تم تصميم الأدوات التالية:

* **الاستبانة الأولى:** للتعرف على واقع ممارسة معلمة التربية الأسرية للمواطنة الرقمية وتحديد الصعوبات التي تواجهها المعلمات من وجهة نظرهن.

* **الاستبانة الثانية:** لتحديد دور معلمات التربية الأسرية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطالبات.

واتبعت الباحثة الخطوات التالية لإعداد الاستبانات:

١. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة مثل (المسلماني، ٢٠١٤) (العتيبي، ٢٠١٦) (lyonsF2012) (suppo، 2013) (الجزار، ٢٠١٤) لتحديد أبعاد ومحاور الاستبانة.

٢. اعتمدت الباحثة في بناء الاستبانات على طريقة ليكرت (Likert method) للتدرج الثلاثي (دائماً، أحياناً، أبداً) (١، ٢، ٣) على التوالي. لاختيار المفردات التي لها علاقة بالاتجاه والدور المراد قياسه.

٣. تم تحديد محاور الاستبانات وفقاً لمحاور المواطنة الرقمية وصياغة مفرداتها بطريقة واضحة ومحددة بعيدة عن التركيب بحيث تختار المستجيبة خياراً واحداً يمثل اتجاهها لكل مفردة. فالاستبانة الأولى واقع ممارسة معلمات التربية الأسرية للمواطنة الرقمية من وجهة نظرهن تكونت من (٢٦) مفردة تم توزيعهم على محورين المحور الأول وتضمن (١٧) مفردة، والمحور الثاني: الصعوبات التي تواجه معلمات التربية الأسرية لتعزيز المواطنة الرقمية وتضمن (٩) مفردات. بينما الاستبانة الثانية تناولت: تحديد دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز المواطنة الرقمية من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية وتكونت من (٢١) مفردة وزعت على محورين المحور الأول: دور معلمة التربية الأسرية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية وتضمن (١٢) مفردة، والمحور الثاني: دور معلمة التربية الأسرية في الوقاية من أخطار التقنيات الحديثة وتضمن (٩) مفردات.

٤. ثم عرض الاستبانتين على مجموعة من المحكمين للتأكد من الصدق الظاهري للأدوات وإيداء وجهة نظرهما في عبارات الاستبانة وتم إجراء جميع التعديلات التي تم إيدائها.

٥. إجراء الدراسة الاستطلاعية لأدوات البحث: حيث قامت الباحثة بتطبيق الاستبانات على عينة استطلاعية غير عينة البحث الأساسية بلغ عددها (١٠) معلمات و (٢٠) طالبة وذلك بهدف التعرف على صلاحية مفردات الاستبانات ومحاورها وللتحقق من صدقها وثباتها.

٦. التحقق من صدق الاستبانات:

ثم حساب صدق الاستبانات عن طريق حساب الصدق البنائي وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة والجدول رقم (٢) يوضح صدق محاور الاستبانة الأولى الخاصة بالمعلمات كما يلي:

جدول (٢) يوضح معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة الأولى والدرجة الكلية لها

الدرجة الكلية	المحور الثاني	المحور الأول	محاور الاستبانة
**١,٩٥٦	**١,٥٥٨	-	المحور الأول
**١,٧٧٣	-	**١,٥٥٨	المحور الثاني
-	**١,٧٧٣	**١,٩٥٦	الدرجة الكلية

كما تم حساب معامل الارتباط بين المحاور الفرعية والدرجة الكلية للاستبانة الثانية الخاصة بالطالبات كما موضحة بالجدول رقم (٣) التالي:

جدول (٣) يوضح معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة الثانية والدرجة الكلية لها

الدرجة الكلية	المحور الثاني	المحور الأول	محاور الاستبانة
**١,٩١٩	**١,٥٨٧	-	المحور الأول
**١,٨٥٩	-	**١,٥٨٧	المحور الثاني
-	**١,٨٥٩	**١,٩١٩	الدرجة الكلية

ويتضح من الجدولين رقم (٢) و (٣) أن جميع قيم معاملات ارتباط المحاور الفرعية بالدرجة الكلية للاستبيانات دالة احصائياً عن مستوى (٠,٠١) مما يدل على أن الاستبيانات تتمتع بدرجة صدق مقبولة.

٧- حساب معامل ثبات أدوات البحث:
لقياس مدى ثبات الاستبيانات استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتأكد من ثبات عبارات الاستبيانات والجدول رقم (٤) يوضح ثبات الاستبانة الأولى الخاصة بالمعلومات:

جدول رقم (٤) يوضح معامل ثبات الاستبانة الأولى الخاصة بالمعلومات

معايير ألفا كرونباخ	عدد العبارات	محاور الاستبانة
٠,٧٥٩	١٧	المحور الأول
٠,٧٨٧	٩	المحور الثاني
٠,٧٦٨	٢٦	الاستبانة ككل

كما تم حساب معامل ألفا كرونباخ للاستبانة الثانية الخاصة بالطالبات والجدول رقم (٥) يوضح معامل ثبات كما يلي:

جدول رقم (٥) يوضح معامل ثبات الاستبانة الثانية الخاصة بالطالبات

معايير ألفا كرونباخ	عدد العبارات	محاور الاستبانة
٠,٧٢٤	١٢	المحور الأول
٠,٧٤٨	٩	المحور الثاني
٠,٨٢٥	٢١	الدرجة الكلية للاستبانة

ويتضح من الجدولين رقم (٤) و(٥) أن معامل الثبات للاستبانة الأولى بلغ (٠.٧٦) والاستبانة الثانية بلغ (٠.٨٢) وهي معاملات ثبات مقبولة.

(٨) إعداد الصورة النهائية لأدوات البحث:

بعد الانتهاء من الإجراءات السابقة تم صياغة الاستبانات في صورتها النهائية بعد إجراء جميع التعديلات وفقاً لأراء المحكمين والتأكد من وضوح مفردات الأدوات وتم تصميمهم في صورة الاستبيان الإلكتروني باستخدام خدمات جوجل التربوية باستخدام تطبيق google forms.

رابعاً: تطبيق أدوات البحث

بعد إعداد الصور النهائية لأدوات البحث تم تطبيقها على عينة البحث المذكورة سابقاً في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٣٧ / ١٤٣٨هـ بعد الحصول على موافقة المدارس الأولى والرابعة والخامسة الثانوية بمحافظة عفيف للتطبيق على طالبات المرحلة الثانوية كما تم التعاون مع مكتب الإشراف التربوي بنفس المحافظة للوصول إلى معلمات التربية الأسرية.

خامساً: تحديد الأساليب الإحصائية:

اعتمدت الباحثة على برنامج التحليل الإحصائي spss واستخدام الأساليب التالية: تكرار والنسب المئوية.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

اختبار كا^٢

اختبار (T) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين متغيرين.

اختبار (ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين عدة متغيرات.

(٨) إعداد الصورة النهائية لأدوات البحث:

بعد الانتهاء من الإجراءات السابقة تم صياغة الاستبانات في صورتها النهائية بعد إجراء جميع التعديلات وفقاً لأراء المحكمين والتأكد من وضوح مفردات الأدوات وتم تصميمهم في صورة الاستبيان الإلكتروني باستخدام خدمات جوجل التربوية باستخدام تطبيق google forms.

نتائج البحث ومناقشتها:

بعد تطبيق أدوات البحث ورصد البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS قامت الباحثة بعرض النتائج وتحليلها ومناقشتها للإجابة على أسئلة البحث كما يلي: -الإجابة على السؤال الذي ينص على: ما واقع ممارسة معلمة التربية الأسرية للمواطنة الرقمية؟ تم تحليل استجابات معلمات التربية الأسرية (عينة البحث) على عبارات محور واقع ممارسة معلمة التربية الأسرية للمواطنة الرقمية من وجهة نظرهن، وذلك باستخدام أسلوب التكرار وحساب النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومربع كا^٢ للتعرف على دلالة الفروق بين استجابات المعلمات وجاءت النتائج كما موضحة بالجدول رقم (٦) التالي:

جدول (٦) يوضح استجابات معلمات التربية الأسرية على محور واقع ممارستهن للمواطنة الرقمية من وجهة نظرهن. (ن=٣٠ معلمة)

الترتيب	رقا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبداً		أحياناً		دائماً		العبارات
				النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
	**٦,٥٣	٠,٤٤٩٧	٢,٧٣٣٣	%٠	٠	%٣٣,٣	١٠	%٦٦,٧	٢٠	يساهم الوعي التكنولوجي في تنمية المجتمع وتطوره.
٠	٠,٥٣٣	٠,٥٠٤٠	٢,٥٦٦٠	%٠	٠	%٤٣,٣	١٣	%٥٦,٧	١٧	استخدام الانترنت يعتبر أحد نشاطاتي اليومية التي لا غنى عنها.
٢	٠,١٣٣	٠,٥٠٧٤	٢,٤٦٦٠	%٠	٠	%٥٣,٣	١٦	%٤٦,٧	١٤	اعلم أبنائي وطالباتي بروتكولات التعامل مع برامج التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت.
	١,٢٠	٠,٤٩٨٢	٢,٦٠٠٠	%٠	٠	%٤٣,٣	١٣	%٥٦,٧	١٧	استخدم برامج التواصل الاجتماعي في نشر إيجابيات وسلبيات التكنولوجيا.
	*٤,٨٠	٠,٤٦٦٠	٢,٧٠٠٠	%٠	٠	%٣٠	٩	%٧٠	٢١	اتناقش مع طالباتي حول القضايا المثيرة حول استخدام الانترنت وأخطارها التي تهدد أمن المجتمع وتؤثر على تقدمه وتنميته.
	**١٠,٨٠	٠,٤٦٦٨	٢,٨٠٠٠	%٠	٠	%٢٠	٦	%٨٠	٢٤	أساهم في نشر أخلاقيات التعامل مع التقنيات الحديثة بما يحافظ على القيم المجتمعية.
	**١٤,٦٠	٠,٦٢٦٠	٢,٥٦٦٧	%٦,٧	٢	%٣٦,٦	١١	%٥٦,٧	١٧	استخدم التقنيات الحديثة في التعليم وضمن التواصل المستمر مع طالباتي.
	**٦,٥٣٣	٠,٤٤٩٧	٢,٧٣٣٣	%٠	٠	%٢٦,٧	٨	%٧٣,٣	٢٢	أنبه طالباتي بخطورة المواقع الالكترونية التي تنشر أفكار تزعزع من ثقة الفرد بموطنه.
	**١٨,٦٠	٠,٦٧٤٦	٢,٦٠٠٠	%١٣,٤	٤	%٢٦,٧	٨	%٦٠	١٨	أرشد طالباتي بإجراءات حماية حساباتهم الشخصية عبر مواقع شبكة الانترنت.

الترتيب	رقا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبداً		أحياناً		دائماً		العبارات
				النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
٥	**١٣,٤٠	١,٨٨٩٩	٢,٣٦٦٧	%٢٦,٧	٨	%١٠	٣	%٦٣,٣	١٩	أساهم بالإبلاغ عن الحسابات الالكترونية التي تنشر أفكار تهدد ثقة المواطن في وطنه.
	**٨,٥٣	١,٤٣٠١	٢,٧٦٦٧	%٠	٠	%٢٣,٣	٧	%٧٦,٧	٢٣	استطيع الرد الإيجابي على الأشخاص التي تبتزني بتعليقات سلبية على بعض الاخبار الالكترونية التي تثير موضوعات شائعة خاطئة حول الوطن.
٦	*٥,٩٠٠	١,٦٩٨٩	٢,١٦٦٧	%١٦,٧	٥	%٥٠	١٥	%٣٣,٣	١٠	اتبع إجراءات التسوق والتجارة الإلكترونية عبر شبكات الانترنت.
٧	١,٦٠٠	١,٨٠٣٠	١,٩٠٠٠	%٤٠	١٢	%٤٣,٣	١٣	%١٦,٧	٥	اتواصل مع المسؤول حينما أجد غش تجاري في المنتجات الالكترونية المعروض عبر شبكة الانترنت.
٣	**٨,٦٠٠	١,٦٧٨٩	٢,٤٣٣٣	%١٠	٣	%٥٣,٣	١٦	%٣٦,٧	١١	أستطيع أن أحمي حساباتي عبر شبكة الانترنت من اختراق الحساب أو تهديده بفيروسات ضارة له.
١	**١١,٤٠	١,٦٢٩٧	٢,٥٠٠٠	%٦,٧	٢	%٣٦,٧	١١	%٥٦,٧	١٧	انشر ثقافة المواطنة الرقمية وأهميتها لتنمية المجتمع وتحمل المسؤولية من خلال دمجها بموضوعات مقرر التربية الأسرية.
	**١٩,٤٠	١,٦١٤٩	٢,٦٣٣٩	%٦,٧	٢	%٣٠	٩	%٦٣,٣	١٩	أرى أن مجالات التربية الأسرية من غذاء وملابس وعلاقات أسرية تلائم دمج مفاهيم المواطنة الرقمية وتنميتها لدى الطالبات.
٤	١,٦٠٠	١,٤٩٨٢	٢,٤٠٠٠	%٠	٠	%٨٠	٢٤	%٢٠	٦	اقتص جزء من الحصص الدراسية للتربية الأسرية للتوعية الأمنية التكنولوجية للطالبات.
			٢,٥٢٥٤	%٧	٢,٢٣٥	%٣٧,٦٤	١١,٢٩	%٥٤,٩١	١٦,٤٧٠	الدرجة الكلية

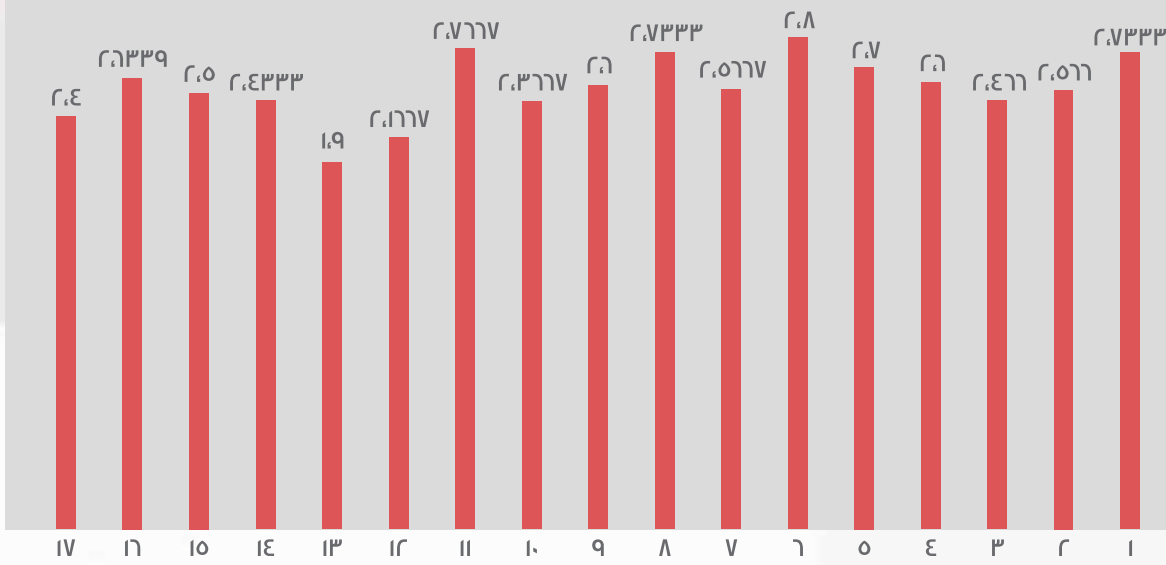
(*) دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥)

(**) دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١)

ويتضح من جدول رقم (٦) السابق أن قيم المتوسط الحسابي لكل عبارات المحور تراوح بين (١,٩) الى (٢,٨) كما هو موضح بالشكل البياني رقم (١) التالي:

شكل بياني (١) يوضح متوسط استجابات معلمات التربية الأسرية لمحور واقع وممارسهن للمواطنة الرقمية

متوسط استجابات معلمات التربية الأسرية لعبارات محور واقع ممارسهن للمواطنة الرقمية



ويتضح من الشكل البياني رقم (١) والجدول رقم (٦) السابق أن أكثر العبارات اهتماماً للمعلمات تعبر عن ممارستهن للمواطنة الرقمية وجاءت بالمرتبة الأولى كانت العبارة رقم (٦) والتي توضح أن مساهمتهم في نشر أخلاقيات التعامل مع التقنيات الحديثة بما يحافظ على القيم المجتمعية حيث بلغت نسبة الاستجابات الى (٨٠%) لصالح دائماً وقيمة كاح تساوي (١٠,٨٠**) أي الفروق بين استجابات المعلمات دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠١).

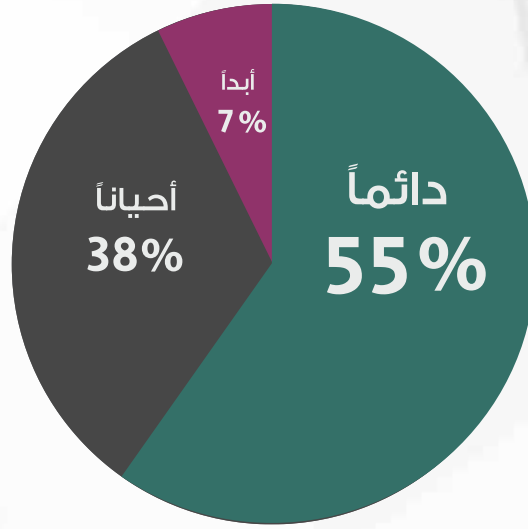
بينما جاءت العبارة رقم (١١) بالمرتبة الثانية في درجة ممارسة المعلمات حيث أنهم يستطيعوا الرد الإيجابي على الأشخاص التي تبتزهم بتعليقات سلبية على بعض الاخبار الالكترونية التي تثير موضوعات شائعة خاطئة حول الوطن، حيث بلغت نسبة الاتفاق (٧٦,٧%) لصالح دائماً وكانت قيمة كاح (٨,٥٣**) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠١).

بينما جاءت العبارة رقم (١٣) في المرتبة الأخيرة حيث كانت أقل العبارات اهتماماً في ممارسة المعلمات للمواطنة الرقمية حيث جاءت استجابة بعض المعلمات أنهم أحياناً ما يتواصلون مع المسؤولين حينما يجدوا غش تجاري حيث بلغت النسبة (٤٣,٣%) وكانت قيمة كاح تساوي (٠,٦٠) وهي قيمة غير دالة احصائياً.

كما يتضح من الجدول رقم (٦) السابق أن متوسط استجابات المعلمات نحو محور ممارستهم للمواطنة الرقمية كانت لصالح دائماً حيث بلغت متوسط التكرارات (١٦.٤٧) بنسبة (٥٥%) كما يتضح بالشكل رقم (٢) التالي:

شكل بياني (٢) يوضح المتوسط العام لاستجابات معلمات التربية الأسرية لممارسة المواطنة الرقمية

واقع ممارسة معلمات التربية الأسرية للمواطنة الرقمية



وقد ترجع الباحثة ذلك إلى:

* طبيعة المجتمع السعودي الذي تعيش فيه معلمات التربية الأسرية عينة البحث والذي يلتزم بتعليم القيم الوطنية والاجتماعية والالتزام بالأخلاق الدينية والمسؤولية الاجتماعية من خلال دمجها بالمناهج الدراسية المختلفة المقدمة للطلاب.

* حرص المجتمع لمواكبة التطور التكنولوجي ودمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية بما يلزم على جميع المعلمين بشكل عام استخدامها وتطبيقاتها بالمدارس ودمجها بالأنشطة التعليمية.

* أن معلمة التربية الأسرية هي المسؤولة عن تنمية المهارات الحياتية للطالبات لذلك يتوجب عليها أن تكون قدوة في ممارستها للمواطنة الرقمية والتعامل الأمثل مع التقنيات الحديثة ومساهمتها الفعالة في تنمية الوعي التكنولوجي كما تنمي الوعي البيئي والصحي للطالبات.

٢- للإجابة على السؤال الذي ينص على: ما الصعوبات التي تواجه معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية؟ تم تحليل استجابات معلمات التربية الأسرية (عينة البحث) على عبارات محور الصعوبات التي تواجهها معلمة التربية الأسرية في تنمية قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظرهن، وذلك باستخدام أسلوب التكرار وحساب النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومرجع كلاً للتعرف على دلالة الفروق بين استجابات المعلمات وجاءت النتائج كما موضحة بالجدول رقم (٧) التالي:

جدول (٧) استجابات معلمات التربية الأسرية على محور الصعوبات التي تواجهه معلمة التربية الأسرية في تنمية قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظرهن. (ن=٣٠ معلمة)

م	العبارات	دائماً		أحياناً		أبداً		الانحراف المعياري	حاج	الترتيب
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار			
١	أرى أن موضوعات مقرر التربية الأسرية كثيفة المعلومات وتستغل وقت الحصة بأكمله.	٢٣,٣%	٧	٥٣,٤%	١٦	٢٣,٣%	٧	١,٧٤٣	٤,٦	٣
٢	إهمال مقرر التربية الأسرية في بعض المدارس لا يعطي لي فرصة لإقامة أنشطة تعزز قيم المواطنة الرقمية لدى الطالبات.	٢٦,٧%	٨	٤٦,٧%	١٤	٢٦,٧%	٧	١,٧٤٢٧	٢,٤٠	٦
٣	أجد نفسي عاجزة لإقامة حوار ثقافي تكنولوجي مع طالبات المرحلة الثانوية.	٣,٣%	١	٤٦,٧%	١٤	٥٠%	١٥	١,٥٧١٣	١٢,٢	٩
٤	أرى أن التغييرات النفسية التي تمر بها طالبات المرحلة الثانوية تقف عائق أمام نشر ثقافة المواطنة الرقمية.	٣,٣%	١	٧٣,٣%	٢٢	٢٣,٣%	٧	١,٤٨٤٢	٢٣,٤٠	٧
٥	أرى أن ضعف الوعي التكنولوجي لطالبات المرحلة الثانوية يؤثر على مواطنتهن الرقمية.	٢٣,٣%	٧	٧٣,٧%	٢٢	٣,٣%	١	١,٤٨٤٢	٢٣,٤٠	٢
٦	ترشحتني المدرسة لحضور دورات تدريبية في مجال استخدام التقنيات الحديثة في التعليم.	٢٦,٧%	٨	٥٦,٧%	١٧	١٦,٧%	٥	١,٦٦١٧	٧,٨٠	٥
٧	تعقد مدرستي لقاءات دورية مع أولياء الأمور لتوعيتهم ببعض القضايا المعاصرة مثل المواطنة الرقمية وأهميتها وتمييزها في نفوس الطالبات.	٣,٣%	٤	٣٣,٣%	١٠	٥٣,٣%	١٦	١,٥٦٣٢	٧,٦٠	٨
٨	أرى أن عدم وجود مراكز تابعة للإدارات التعليمية تعزز أفكار المعلمين والطالبات بالقضايا المعاصرة تؤثر على ضعف المواطنة الرقمية عندهم.	١٣,٣%	١٩	٣٣,٣%	١٠	٣,٣%	١	١,٥٦٣٢	١٦,٦٠	١
٩	كثرة الأعباء التي تقع على عاتق معلمة تقف حائلاً تجاه قيامي بتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطالبات.	٣٦,٧%	١١	٤٠%	١٢	٢٣,٣%	٧	١,٧٧٦٠	١,٤٠	٤
	الدرجة الكلية	٢٤,٤٣%	٧,٣٣	٥٠,٧٩%	١٥,٢٢	٢٤,٨%	٧,٤٤	٢,١٧٧		

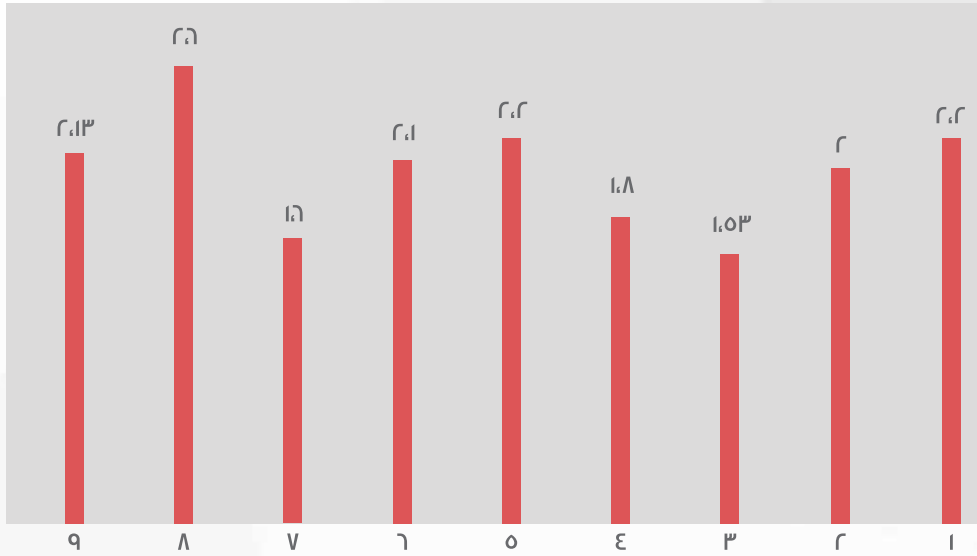
(*) دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠٥)

(**) دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول رقم (٧) السابق أن قيم المتوسط الحسابي لكل عبارات المحور الخاص بالصعوبات التي تواجه معلمات التربية الأسرية لتعزيز المواطنة الرقمية تراوحت بين (١.٥٣) الى (٢.٦) كما موضح بالشكل البياني رقم (٣) التالي:

شكل بياني رقم (٣) يوضح متوسط استجابات معلمات التربية الأسرية نحو الصعوبات التي تواجهن لتعزيز المواطنة الرقمية.

متوسط استجابات معلمات التربية الأسرية لعبارات محور الصعوبات التي تواجهن للتنمية المواطنة الرقمية



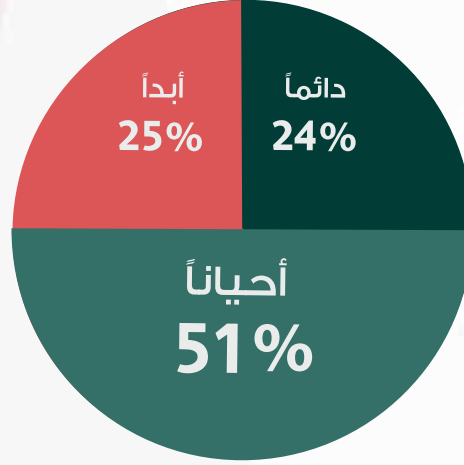
ويتضح من الشكل البياني رقم (٣) والجدول رقم (٧) السابق أن أكثر العبارات تمثل صعوبة لمعلمات التربية الأسرية وجاءت بالمرتبة الأولى كانت العبارة رقم (٨) والتي توضح أن عدم وجود مراكز تابعة للإدارات التعليمية لتعزيز أفكار المعلمين والطلاب بالقضايا المعاصرة يؤثر على تنمية المواطنة الرقمية حيث بلغت نسبة الاتفاق الى (٦٣.٣%) لصالح الاستجابة دائماً وبلغت قيمة كا (١٦.٢٠**) أي الفرق بين استجابات المعلمات دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١).

بينما جاءت العبارة رقم (٥) بالمرتبة الثانية في الصعوبات التي تواجه المعلمة وهي تخص أن ضعف الوعي التكنولوجي للطالبات يؤثر على مواطنتهن الرقمية حيث بلغت نسبة الاتفاق كانت (٧٣.٧%) لصالح أحياناً، كما بلغت قيمة كا (٢٠.٤٠**) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠١). بينما جاءت العبارة رقم (٣) في المرتبة الأخيرة حيث كانت أقل العبارات في الصعوبات التي تواجه معلمات التربية الأسرية حيث أظهر (٥٠%) من المعلمات أنهم لا يجدون أي صعوبة في إقامة حوار ثقافي تكنولوجي مع الطالبات وكانت قيمة كا تساوي (١٢.٢) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠٥).

كما يتضح من جدول رقم (٧) السابق أن المتوسط العام لاستجابات المعلمات نحو الصعوبات التي تواجهن لتعزيز المواطنة الرقمية كانت لصالح أحياناً حيث بلغت متوسط التكرارات (١٥.٢٢) بنسبة (٥٠.٧٩%) كما يتضح بالشكل رقم (٤) التالي:

شكل رقم (٤) يوضح متوسط استجابات معلمات التربية الأسرية نحو الصعوبات التي تواجهن لتعزيز المواطنة الرقمية للطالبات:

استجابات المعلمات على محور الصعوبات التي تواجههن في تنمية قيم المواطنة الرقمية



وقد ترجع الباحثة ذلك إلى: أن الصعوبات التي تواجهها معلمة التربية الأسرية لتعزيز المواطنة الرقمية لطالبات المرحلة الثانوية تختلف باختلاف البيئة التعليمية التي تعمل بها المعلمة فمنها صعوبات ترجع للمؤسسة التعليمية كعدم وجود مراكز تابعة للإدارة التعليمية وعدم عقد لقاءات دورية مع أولياء الأمور وعدم تبني فكرة مشروع المواطنة الرقمية بالمدارس، بالإضافة إلى اختلاف المعلمات حول تلقيها التدريب الكافي لاستخدام التقنيات الحديثة من حيث أن المدرسة تقبل على ترشيحها لحضور الدورات أم لا.

بالإضافة إلى الصعوبات التي تواجهها المعلمة من حيث كثرة الأعباء المدرسية من عدمها وما تواجه الطالبات من تغيرات نفسية لتلك المرحلة، بالإضافة إلى صعوبات المقرر نفسه وهي أن المقرر يستغل وقت الحصة وخاصاً في الدروس العملية ولكن معظم المعلمات أكدوا أن موضوعات مقرر التربية الأسرية يتناسب مع دمج مفاهيم المواطنة الرقمية وقد يرجع ذلك لأن موضوعات المقرر تهتم بتنمية الفرد وتحمله المسؤولية الأسرية وكذلك المسؤولية الاجتماعية بما يساعد على تنمية المواطنة الرقمية وزيادة الوعي التكنولوجي للطالبات واعدادهم مستقبلياً لتنمية مجتمعهم.

وللإجابة على السؤال الذي ينص على: ما دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطالبات؟ تم تحليل استجابات طالبات المرحلة الثانوية (عينة البحث) على عبارات استبيانته تحديد دور معلمة التربية الأسرية في تنمية قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظر الطالبات في المحور الأول الخاص بشهر ثقافة المواطنة الرقمية بين الطالبات، وذلك باستخدام أسلوب التكرار وحساب النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومربع كاي للتعرف على دلالة الفروق بين استجابات المعلمات وجاءت النتائج كما موضحة بالجدول رقم (٨) التالي:

جدول (٨) استجابات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمات التربية الأسرية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية من وجهة نظر الطالبات. (ن=١٠٠ طالبة)

م	العبارات	دائماً		أحياناً		أبداً		الانحراف المعياري	حداً	الترتيب
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار			
١	تشجعي المعلمة على استخدام التقنيات الحديثة في شتى مجالات الحياة.	٣٣٪	٣٣	٥٥٪	٥٥	١٢٪	١٢	٠,٤٧٢٥	**١١,٥٦	٣
٢	تزودني المعلمة بالتوجيهات اللازمة للتعامل الأمثل مع التقنيات الحديثة.	٢٨٪	٢٨	٢٨٪	٢٨	٤٤٪	٤٤	٠,٤٥١٢	**١٩,٣٦	٤
٣	تزودني المعلمة بالقواعد الأمنية والقانونية لاستخدام التقنيات الحديثة وحماية الملكية الفكرية.	٢٤٪	٢٤	٢٦٪	٢٦	٥٠٪	٥٠	٠,٤٢٩٢	**٢٧,٠٤	٩
٤	تساعدني المعلمة على اكتساب مفاهيم المواطنة الرقمية والانتماء الوطني	٣٩٪	٣٩	٥٤٪	٥٤	٧٪	٧	٠,٤٩٠١	٠,٤٨٤	١
٥	تناقشني المعلمة حول القضايا المثيرة للجدل حول الاستخدامات الإيجابية والسلبية لاستخدام التكنولوجيا.	٢٢٪	٢٢	٥٢٪	٥٢	٢٦٪	٢٦	٠,٤١٦٣	**٣١,٣٦	١٠
٦	تزودني المعلمة بالمعارف الخاصة باستخدام برامج الحاسوب المختلفة في اعداد أنشطة مقرر التربية الأسرية.	٢٥٪	٢٥	٤٦٪	٤٦	٢٩٪	٢٩	٠,٤٣٥١	**٢٥,٠٠	٧
٧	توجهني المعلمة للبحث في شبكة الانترنت عن موضوعات مقرر التربية الأسرية.	٢٧٪	٢٧	٣٧٪	٣٧	٣٦٪	٣٦	٠,٤٤٦٢	**٢١,١٦	٥
٨	تستثمر المعلمة طاقاتي في عمل مشروعات بحثية عن أثر التكنولوجيا على جودة الأغذية والملابس والعلاقات الأسرية.	٣٥٪	٣٥	٤٧٪	٤٧	٢٨٪	٢٨	٠,٤٥٣١	**٢٥,٠٠	٨
٩	تستخدم المعلمة استراتيجيات التعلم الإلكتروني في تدريس مقرر التربية الأسرية.	١٤٪	١٤	٤٥٪	٤٥	٤١٪	٤١	٠,٣٤٨٧	**٥١,٨٤	١٢
١٠	ترشدني المعلمة بأساليب التعامل مع التعليقات السلبية التي قد تسبب تزعزع ثقة المواطن بمجتمعة.	٣٥٪	٣٥	٤٤٪	٤٤	٢١٪	٢١	٠,٤٧٩٣	**٩,٠٠	٢

م	العبارات	دائماً	أحياناً	أبداً	المتوسط	الانحراف	كا	الترتيب
		النسبة	النسبة	النسبة	الحسابي	المعياري		
		التكرار	التكرار	التكرار				
١١	تشجعني المعلمة على القراءة من مصادر الكترونية تتعلق بموضوعات مقرر التربية الأسرية.	٢٧	٤٩	٢٤	٢,٢٧	٠,٤٤٦٢	**٢١,١٦	٦
١٢	تساعدني المعلمة على استخدام وسائل التواصل الالكتروني لإرسال الواجبات المدرسية.	١٧	٣٨	٤٥	٢,١٧	٠,٣٧٧٥	**٤٣,٥٦	١١
	الدرجة الكلية	٢٦.٣٣	٤٣.١٤	٣٠.٥٢	٢.٢٦			

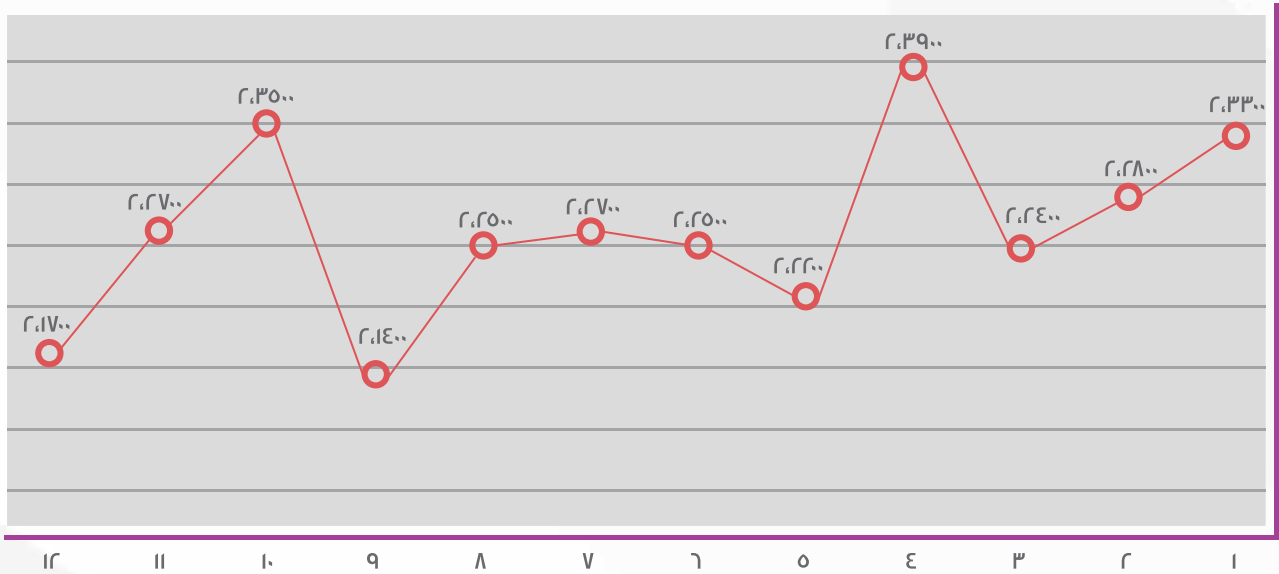
(*) دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥)

(**) دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠١)

ويتضح من الجدول رقم (٨) السابق أن قيم المتوسط الحسابي لكل العبارات الخاصة بمحور دور معلمة التربية الأسرية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية من وجهة نظر الطالبات تراوحت بين (٢,١٤) إلى (٢,٣٩) كما موضح بالشكل البياني رقم (٥) التالي:

شكل بياني رقم (٥) يوضح متوسط استجابات الطلاب على محور دور معلمة التربية الأسرية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية

متوسط استجابات الطلاب على استبانة تحديد دور معلمة التربية الأسرية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية



ويتضح من الشكل البياني رقم (٥) والجدول رقم (٨) السابق أن العبارة رقم (٤) جاءت بالمرتبة الأولى حيث أظهرت الطالبات نسبة اتفاق (٥٤%) تؤكد على أن معلمة التربية الأسرية أحياناً ما تساعدن على اكتساب مفاهيم المواطنة الرقمية والانتماء الوطني حيث بلغت قيمة كا (٤,٨٤) أي أن الفروق بين استجابات المعلمات دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥).

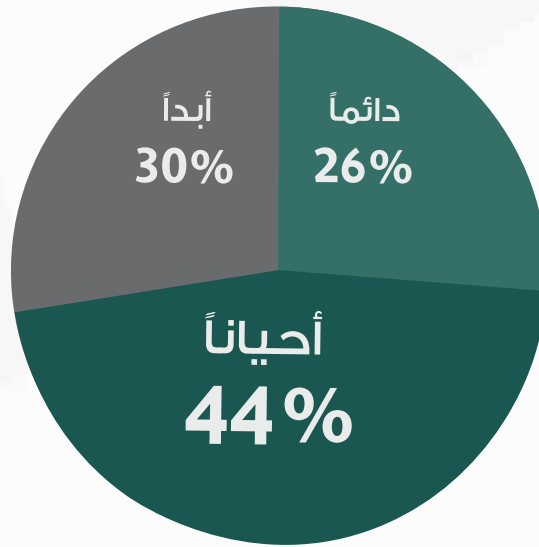
كما جاءت العبارة رقم (١٠) بالمرتبة الثانية حيث أظهرت الطالبات أن معلمة التربية الأسرية أحياناً ما ترشدهن إلى أساليب التعامل مع التعليقات السلبية التي قد تسبب تزعزع ثقة لمواطن حيث بلغت نسبة الاتفاق (٤٤%) كما بلغت قيمة كا (٩) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠١).

بينما جاءت العبارة رقم (٩) في المرتبة الأخيرة حيث كانت أقل العبارات في متوسط استجابة الطالبات حول استخدام المعلمة لاستراتيجيات التعلم الإلكتروني حيث بلغت نسبة الاتفاق (٤٥%) وكانت قيمة كاساوى (٥١.٨**) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١) بينما أبدى (٥٠%) من الطالبات استجابة عدم تزويد معلمة التربية الأسرية لهن بالقواعد الأمنية والقانونية الخاصة بحماية الملكية الفكرية.

كما يتضح من جدول رقم (٨) السابق أن متوسط استجابات الطالبات نحو دور معلمة التربية الأسرية في نشر وتعزيز المواطنة الرقمية كانت لصالح أحياناً حيث بلغت متوسط التكرارات (٤٣.٤١) بنسبة (٤٣%) كما يتضح بالشكل رقم (٦) التالي:

شكل رقم (٦) يوضح متوسط استجابات الطالبات نحو دور معلمة التربية الأسرية في نشر وتعزيز المواطنة الرقمية

متوسط استجابات الطالبات نحو دور معلمة التربية الأسرية في نشر الثقافة المواطنة الرقمية



*كما تم تحليل استجابات طالبات المرحلة الثانوية (عينة البحث) على عبارات استبيان تحديد دور معلمة التربية الأسرية في تنمية قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظر الطالبات في المحور الثاني الخاص بدور معلمة التربية الأسرية في الوقاية من أخطار التقنيات الحديثة.

، وذلك باستخدام أسلوب التكرار وحساب النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومربع كاساوى للتعرف على دلالة الفروق بين استجابات المعلمات وجاءت النتائج كما موضحة بالجدول رقم (٩) التالي:

جدول (٩) استجابات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمات التربية الأسرية في الوقاية من أخطار التقنيات الحديثة. من وجهة نظر الطالبات. (ن=١٠٠ طالبة)

م	العبارات	دائماً		أحياناً		أبداً		الانحراف المعياري	ح _٢	الترتيب
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار			
١	توجهني المعلمة لاتباع السلوكيات والأداب الأخلاقية للتعامل مع برامج التواصل الاجتماعي والتجارة الالكترونية.	٤٠%	٤٠	٤٥%	٤٥	١٥%	١٥	٠,٤٩٢٣	٤,٠٠	١
٢	تحرص المعلمة على اتباع الطرق الصحيحة للجلوس أمام شاشات الكمبيوتر.	٢٤%	٢٤	٥٣%	٥٣	٢٣%	٢٣	٠,٤٢٩٢	٢٧,٠٤	٦
٣	توجهني المعلمة بكيفية التعامل مع الأضرار الجسدية الناتجة من استخدام التكنولوجيا.	٢٩%	٢٩	٣٨%	٣٨	٣٣%	٣٣	٠,٤٤٠٨	١٧,٦٤	٢
٤	ترشدني المعلمة للوقاية من الأضرار النفسية للتعامل مع التكنولوجيا.	٢٦%	٢٦	٥٠%	٥٠	٢٤%	٢٤	٠,٤٤٠٨	٢٣,٠٤	٤
٥	تشجعي المعلمة لحماية حساباتي الشخصية عبر شبكة الانترنت من الاختراق وسرقة محتوياتي.	٢٠%	٢٠	٥٥%	٥٥	٢٥%	٢٥	٠,٤٠٢٠	٣٦,٠٠	٨
٦	ترودني المعلمة بالمعلومات الكافية للتعامل مع الجرائم الالكترونية التي تهدد أمن المجتمع.	٢٦%	٢٦	٤٢%	٤٢	٣٢%	٣٢	٠,٤٤٠٨	٢٣,٠٤	٣
٧	تساعدني المعلمة للتعامل مع مصادر التلوث التكنولوجي الخاص بمجالات الغذاء والملابس والعلاقات الأسرية.	٢٥%	٢٥	٤٥%	٤٥	٣٠%	٣٠	٠,٤٣٥١	٢٥,٠٠	٥
٨	توفر المعلمة دليل ارشادي للتوعية بالآثار السلبية للتقنيات الحديثة على صحة الانسان وقيم المسؤولية الاجتماعية.	٢١%	٢١	٤٩%	٤٩	٣٠%	٣٠	٠,٤٠٩٣	٣٣,٦٤	٧
٩	ترشدني المعلمة بأساليب وإجراءات التعامل والتبليغ عن الحسابات التي تنشر أفكار ضالة تهدد أمن المجتمع وثقة المواطنين	١٥%	١٥	٥٠%	٥٠	٣٥%	٣٥	٠,٣٥٨٨	٤٩,٠٠	٩
	الدرجة الكلية	٢٥%	٢٥,١١	٤٧%	٤٧,٤٤	٢٧%	٢٧,٤٤			

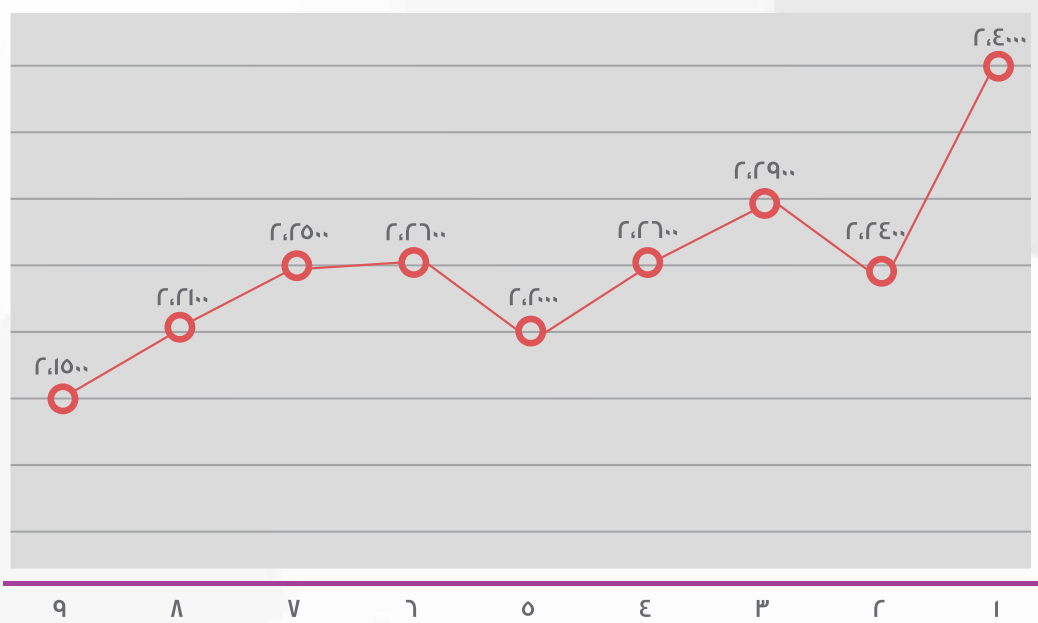
(*) :دالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥)

(**) :دالة احصائية عند مستوى (٠.٠١)

ويتضح من الجدول رقم (٩) السابق أن قيم المتوسط الحسابي لكل العبارات الخاصة بمحور دور معلمة التربية الأسرية في الحماية من أخطار التقنيات الحديثة من وجهة نظر الطالبات تراوحت بين (٢.١٥) إلى (٢.٤) كما موضح بالشكل البياني رقم (٧) التالي:

شكل بياني رقم (٧) يوضح متوسط استجابات الطلاب على محور دور معلمة التربية الأسرية في الوقاية من أخطار التقنيات الحديثة

متوسط استجابات الطالبات نحو دور معلمة التربية الأسرية في الوقاية من أخطار التقنيات الحديثة



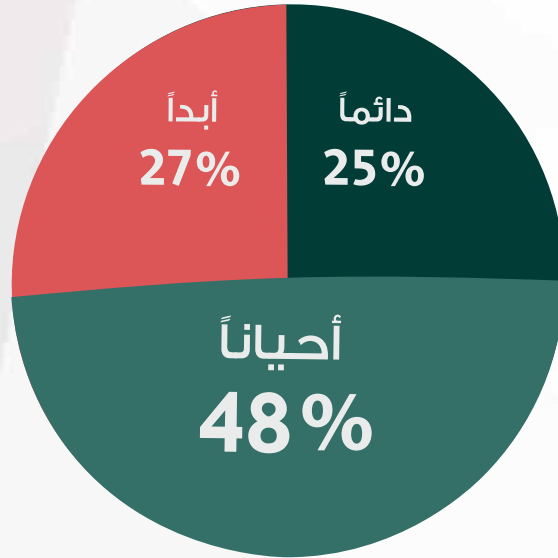
ويتضح من الشكل البياني رقم (٧) والجدول رقم (٩) السابق أن العبارة رقم (١) جاءت بالمرتبة الأولى حيث أظهرت الطالبات نسبة اتفاق (٤٥%) تؤكد على أن معلمة التربية الأسرية أحياناً ما تساعدن على اتباع الآداب والاخلاقيات العامة للتعامل مع برامج التواصل الاجتماعي وبرامج التجارة الالكترونية حيث بلغت قيمة كا ٢ (**٤) أي أن الفروق بين استجابات المعلمات دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١).

كما جاءت العبارة رقم (٣) بالمرتبة الثانية حيث أظهرت الطالبات أن معلمة التربية الأسرية أحياناً ما ترشدهم اتباع الأوضاع الجسدية الصحيحة عن التعامل مع الوسائل التكنولوجية، بينما جاءت العبارة رقم (٩) في المرتبة الأخيرة حيث أظهرت الطالبات بنسبة اتفاق (٥٠%) أن معلمة التربية الأسرية أحياناً ما ترشدهم للتعامل مع الحسابات التي تنشر أفكار ضالة بالمجتمع فقد بلغت قيمة كا ٢ تساوي (**٤) وهي قيمة دالة احصائية عند مستوى (٠.٠١).

كما يتضح من جدول رقم (٩) السابق أن متوسط استجابات الطالبات نحو دور معلمة التربية الأسرية في الحماية من أخطار التقنيات الحديثة كانت لصالح أحياناً حيث بلغت متوسط التكرارات (٤٧.٤٤) بنسبة (٤٧%) كما يتضح بالشكل رقم (٨) التالي:

شكل رقم (٨) يوضح متوسط استجابات الطالبات نحو دور معلمة التربية الأسرية في الحماية من أخطار التقنيات الحديثة

متوسط استجابات الطالبات نحو دور معلمة التربية الأسرية في الحماية من أخطار التقنيات الحديثة



وقد ترجع الباحثة ذلك إلى: أن مناهج التربية الأسرية تهدف إلى اكساب الطالبات الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية التي تنمي المهارات الحياتية لدى الطالبات خاصة تحمل المسؤولية الأسرية والاجتماعية وتلبية احتياجات الأفراد بما يتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه لذلك تسعى معلمة التربية الأسرية إلى تنمية الوعي البيئي والصحي وتنمية الوعي التكنولوجي من خلال استخدام التقنيات الحديثة في شتى مجالات الحياة وتحمل المسؤولية الرقمية في الرود مع التعليقات السلبية تجاه المجتمع، وتنمية مهارات الاتصال والتواصل مع الآخرين بما يضمن الصحة النفسية وارشاد الطالبات بالأوضاع الجسدية الصحية للتعامل مع الوسائل التكنولوجية بما يساعدهم على الحماية من أخطار التكنولوجيا وكيفية التعامل مع مصادر التلوث الصحي التكنولوجي في الأغذية والملابس والبيئة المحيطة كما تساعدهم على للتعامل اتباع الإجراءات القانونية التجارة الإلكترونية نظراً لما يتضمنه المقرر من تنمية مهارات الطالبات للمشاريع الصغيرة وتسويقها بما يستدعي محو الأمية الرقمية للطالبات وتحملهم المسؤولية الرقمية للتعامل مع الجرائم الإلكترونية التي ممكن أن يتعرضوا إليها في حالة الاستخدام غير الرشيد للتكنولوجيا.

وللإجابة على التساؤل الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية ترجع لمتغير التخصص الدراسي (أدبي / علمي) ومتغير الصف الدراسي (أول ثانوي / ثاني ثانوي / ثالث ثانوي)؟ فقد تم اختبار صحة الفروض الإحصائية التالية:

الفرض الأول: الذي ينص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية ترجع لمتغير التخصص الدراسي (أدبي / علمي)".

فقد تتم تحليل استجابات الطالبات ببرنامج التحليل الاحصائي spss واستخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعات المستقلة. والجدول رقم (١٠) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق الإحصائية كما يلي:

جدول رقم (١٠) يوضح الإحصاء الوصفي ودلالة الفروق الإحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين ن متوسطي درجات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية ترجع لمتغير التخصص الدراسي (أدبي/ علمي)

مستوى الدلالة	الدلالة	(T)	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغير	محاور الاستبانة
غير دالة احصائياً	٠,٧٩	٠,٢٦٦	٩٨	٢,٥٧٢١	٢٧,٧٨٩	٣٨	أدبي	المحور الأول: دور معلمة التربية الأسرية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية
				٢,٢٦٢٥٨	٦٢	٦٢	علمي	
غير دالة احصائياً	٠,٣٢	٠,٩٨٥	٩٨	٢,٥١١٩٩	٢,٥٢٦٣	٣٨	أدبي	المحور الثاني: دور معلمة التربية الأسرية في الوقاية من أخطار التقنيات الحديثة
				١,٨٣٥٠	٢,٠٩٦٧	٦٢	علمي	
غير دالة احصائياً	٠,٧٠	٠,٣٨٢	٩٨	٤,٤٣٦٨	٤٧,٦٠٥٤	٣٨	أدبي	الدرجة الكلية
				٣,٣١٧٠	٤٧,٣٦٥	٦٢	علمي	

ويتضح من الجدول رقم (١١) السابق ان قيمة (ت) غير دالة احصائياً لجميع المحاور وبالتالي نقبل الفرض الصفري الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية ترجع لمتغير التخصص الدراسي (أدبي/ علمي)".

كما تم اختبار صحة الفرض الثاني: الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية ترجع لمتغير الصف الدراسي (أول ثانوي / ثاني ثانوي / ثالث ثانوي)".

فقد تم استخدام اختبار (تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA) ببرنامج التحليل الاحصائي spss لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعات والجدول رقم (١١) يوضح نتائج التحليل وقيمة (ف) ودلالة الفروق لكل محور من محاور الاستبانة والتي تضح كما يلي:

جدول رقم (II) يوضح نتائج تحليل التباين بين متوسطي درجات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية ترجع لمتغير الصف الدراسي.

مستوى الدلالة	قيمة F	الدالة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	محاور الاستبانة
غير دالة احصائياً	٠,٣٥٢	٠,٧٠	٢,٠١٠	٢	٤,٠٢١	بين المجموعات	المحور الأول: دور معلمة التربية الأسرية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية
			٥,٧٠٥	٩٧	٥٥٣,٤١٩	داخل المجموعات	
				٩٩	٥٥٧,٤٤٠	مجموع	
غير دالة احصائياً	١,٥٣٣	٠,٢٢١	٦,٧٨٩	٢	١٣,٥٧٧	بين المجموعات	المحور الثاني: دور معلمة التربية الأسرية في الوقاية من أخطار التقنيات الحديثة
			٤,٤٣٠	٩٧	٤٢٩,٦٦٣	داخل المجموعات	
				٩٩	٤٤٣,٢٤٠	مجموع	
غير دالة احصائياً	٠,٣١٦	٠,٧٣	٤,٥٢٥	٢	٩,٠٥٠	بين المجموعات	الدرجة الكلية
			١٤,٣٢٣	٩٧	١٣٨٩,٣١	داخل المجموعات	
				٩٩	١٣٩٨,٣٦	مجموع	

ويتضح من الجدول رقم (II) السابق ان قيمة (ف) غير دالة احصائياً لجميع المحاور وبالتالي نقبل الفرض الصفري الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المرحلة الثانوية نحو دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية ترجع لمتغير الصف الدراسي (الأول الثانوي، الثاني الثانوي، الثالث الثانوي).

وقد يرجع ذلك إلى: أن مناهج التربية الأسرية لا تختلف بين التخصصات العلمية والأدبية فهو مقرر موحد بين الطالبات كما أنها تسعى إلى تحقيق أهداف عامة ومحددة للمرحلة الثانوية بصرفها المختلفة.

ومن خلال تحليل النتائج: يتضح دور معلمة التربية الأسرية في تعزيز المواطنة الرقمية بمجالاتها المختلفة لدى طالبات المرحلة الثانوية حيث تساعدهم أحياناً على التمتع بالصحة والسلامة الرقمية من خلال توعيتهم بالجوانب الصحية الجسدية والنفسية للتعامل مع الوسائل التكنولوجية و المحافظة على التواصل والاتصال الرقمي من خلال ارشادهم بأساليب التواصل الإيجابي بما يضمن قيم العلاقات الأسرية والمجتمعية السليمة ومحو الأمية التكنولوجية من خلال توجيه الطالبات للبحث في مصادر المعلومات الالكترونية عن تأثير التكنولوجيا على مجالات التربية الأسرية ونشر ثقافة التجارة والتسويق الالكتروني للمشاريع العملية التي تقوم بها الطالبات في الأنشطة العملية لمقرر التربية الأسرية بالإضافة إلى مساعدة الطالبات للتمتع باللياقة الرقمية من خلال التحكم في سلوكياتهم المقبولة والمرفوضة وتعليقاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى تعريفهم بحقوقهم ومسؤولياتهم الرقمية بما يضمن حمايتهم من الجرائم الالكترونية وتحقيق مسؤوليتهم الاجتماعية تجاه المجتمع.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل اليه البحث من نتائج يمكن للباحثة تقديم عدد من التوصيات التالية:

1. تفعيل مناهج التربية الرقمية بالمدارس والجامعات بما يساعد الطلاب على اكتساب مفاهيم ومهارات المواطنة الرقمية.
2. دمج مفاهيم المواطنة الرقمية بالمناهج الدراسية للطلاب ومناهج اعداد المعلمين بكليات التربية وتضمينها ضمن برامج التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة.
3. وضع قانون للحماية الرقمية يجرم السرقات والاختراقات ويحمي الأفراد من الجرائم الالكترونية.
4. تفعيل دور الاعلام والمؤسسات الدينية والاجتماعية لإعداد برامج تناقش الهوية الرقمية والانتماء الوطني ونشر القواعد الأخلاقية للتعامل مع الانترنت.
5. زيادة برامج التوعية الأسرية لممارسة الدور الثقافي لربة الأسرة لتقييم كل ما يتلقاه الأبناء من وسائل الاعلام وشبكات الانترنت لضمان الحماية المبكرة من أخطار التكنولوجيا.
6. زيادة برامج المشاركة الاجتماعية بين المدرسة ومراكز تنمية المجتمع لتقديم برامج صيفية لتهيئة واعداد الطلاب والمعلمين لمحوار المواطنة الرقمية.
7. العمل على انشاء مراكز معتمدة تابعة للإدارات التعليمية المختلفة لتهيئة الطلاب والمعلمين للتعامل مع القضايا الاجتماعية المعاصرة كالمواطنة الرقمية والانتماء والهوية الوطنية.
8. الاتجاه نحو التحول الرقمي بالمدارس والجامعات وتفعيل الوسائل الالكترونية في المتابعات المدرسية للواجبات المدرسية والأنشطة.
9. تعديل خطط متابعة وتقييم المعلمات وتضمينها بنود تقييمية تضمن ممارسة المواطنة الرقمية وتفعيل برامجها للطلاب.
10. تفعيل دور المرشد الطلابي بالمدارس والجامعات وتفعيله لبرامج متابعة السلوك الرقمي للطلاب وإقامة حلقات تواصل بين المدرسة وأولياء الأمور من خلال القنوات الالكترونية المختلفة.
11. إقامة البرامج التدريبية بهدف زيادة الوعي التكنولوجي للطلاب والمعلمين لتعريفهم بأساليب الحماية من الجرائم الالكترونية وتحديد السلوكيات المقبولة وغير المقبولة للتعامل مع التكنولوجيا وبرامج التجارة الالكترونية.
12. تفعيل استراتيجيات التعلم الإلكتروني باستخدام المدخل القصصي الالكتروني في تدريس مناهج التربية الأسرية لتنمية مفاهيم المواطنة الرقمية.

البحوث المقترحة:

- في ضوء نتائج وتوصيات البحث تقترح الباحثة اجراء الدراسات التالية:
1. وضع تصور مقترح لمناهج التربية الرقمية في ضوء معايير الجودة الشاملة للصفوف الأولى من التعليم الابتدائي.
 2. اجراء دراسة مقارنة بين واقع ممارسة المواطنة الرقمية بين طلاب التعليم العام وطلاب المرحلة الجامعية.
 3. دراسة أثر الاتجاهات الوالدية والوظيفية على مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من الشباب.
 4. وضع تصور مقترح لتفعيل البرامج والأنشطة التعليمية لتضمين مفاهيم المواطنة الرقمية بالمناهج المختلفة.

المراجع

- * أبو وردة، رهام. (٢٠١٦). مفهوم التربية الأسرية. شبكة موضوع متوفر على: <http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%8>
- * الأغا، احسان، والأستاذ، محمود. (١٩٩٩). تصميم البحث التربوي (النظرية والتطبيق). غزة: مطبعة الرنتيسي.
- * الجزائر، هالة. (٢٠١٤). دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية: تصور مقترح. دراسات عربية في التربية وعلم النفس السعودية، ٥٦٤، ص ٣٨٥-٤١٨. متوفر على: [/http://search.mandumah.com/Record](http://search.mandumah.com/Record)
- * الحباري، إيمان. (٢٠١٦). مفهوم التنمية الاجتماعية متوفر على: <http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%8>
- * الدهشان، جمال، الغويهي، هزاع. (٢٠١٥). المواطنة الرقمية مدخل لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي. مجلة البحوث النفسية والتربوية. كلية التربية جامعة المنوفية، مصر، مج 30، ع 4، 1-42 متوفر على: <http://search.mandumah.com/Record/703236>
- * رقبان، نعمة مصطفى. (٢٠٠٧). موسوعة مبادئ علم الاقتصاد المنزلي. دار الحسين: مصر.
- * ريبيل، مايك (٢٠١٣) تنشئة الطفل الرقمي : دليل المواطنة الرقمية لأولياء الأمور . ترجمة مكتب التربية لدول الخليج، الرياض
- * السبيعي، نورة. (٢٠١٣). أثر البرامج الحوارية في الفضائيات والغييس بوك وتوتير على تنمية قيم تربية المواطنة العالمية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الكويت. دراسات عربية في التربية وعلم النفس ع ٤٣٤.
- * سلامة، صفاء. (٢٠١٣). دروس وبرامج في التربية الرقمية لسلامة الأسرة، لتعليم الأبناء المسؤولية وحمايتهم من سوء استخدام التكنولوجيا. جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢٤٨٢ متاح على: <http://archive.aawsat.com/details.asp?section=54&article=715127&issueno=12482#.WOWhwZ7YrIV>
- * شرف، صبحي، والدمرداش، محمد. (٢٠١٤). معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج التدريسية. المؤتمر السنوي السادس، جامعة المنوفية: جمهورية مصر العربية.
- * العتيبي، مشاعل عسير. (٢٠١٦). دور قائدات المدارس في تبني مشروع المواطنة الرقمية. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الملك سعود: الرياض.
- * عساكرية، سعاد، ومزاهرة، أيمن. (٢٠٠٩). التربية والثقافة الأسرية، الطبعة الأولى، دائرة المكتبات والوثائق الرقمية: عمان.
- * العقيل، عصمت. (٢٠١٤). المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي. دار اليازوري: عمان.
- * القايد، مصطفى. (٢٠١٤). مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship. تعلم جديد. متوفر على: <http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship>
- * المسلماني، لمياء (٢٠١٤). التعليم والمواطنة الرقمية. رؤية مقترحة. عالم التربية: مصر.
- * الهندي، سهيل أحمد. (٢٠١١). دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير. كلية التربية. الجامعة الإسلامية: غزة.

- * Al-Zahrani, Abdulrahman.(2015). Toward Digital Citizenship: Examining Factors Affecting Participation and Involvement in the Internet Society among Higher Education Students. Canadian Center of Science and Education. International Education Studies; Vol. 8, No12. p 303-317.
- * J. Boyle, Clifton. (2010). The Effectiveness of a Digital Citizenship Curriculum in an Urban School. Requirements for the Degree Doctor of Education. Johnson & Wales University: United States.
- * Lyons, Robert.(2012). Investigating Student Gender and Grade Level Differences in Digital Citizenship Behavior. for the Degree of Doctor of Education. Walden University: California.
- * Suppo, Chris.(2013). Digital citizenship instruction Pennsylvania public schools :school leaders Expressed beliefs and current practices. Doctor of Education .Indiana University of Pennsylvania: United States.
- * Ribble, M.; Bailey, G. (2006). Digital Citizenship at all grades levels. International Society for Technology and Education. Information Literacy: Available at: www.iste.org. Retrieved on 1 August 2014.
- * Howard, Patrick (2015) . Digital Citizenship in the Afterschool Space Implications for Education for Sustainable Development. Journal of Teacher Education for Sustainability. vol. 17, no. 1, pp. 23-34.
- * Ribble, M. (2011). Nine Themes of Digital citizenship. Available at: digitalcitizenship.net/Nine_Elements.html.
- * Eugene, OR. (2007). National Educational Technology Standards for Students (2nd ed). International Society for Technology Education. USA: Washington, DC.
- * Edmonton Catholic Schools. November 7,(2012). Digital Citizenship- Administrative Policy. Available at: [http:// www.ecsd.net/parentsStudents/](http://www.ecsd.net/parentsStudents/)
- * Indian Department of Education. Indiana Academic Standards Course Framework. (2013). Digital Citizenship. Available at: [http:// www.doe.in.gov/sites/default/files/](http://www.doe.in.gov/sites/default/files/)

The role of the teacher of family education in promoting the values of digital citizenship among secondary school students in light of the requirements of community development.

Dr. / Mona Kamel El-Bassiouni Shams El-Din

Assistant Professor of Educational Home Economics
Afif College of Education, Shaqra University
Department of Home Economics and Education
Faculty of Home Economics – Menoufia University

Abstract:

The development plans witnessed by some Arab societies in the present age are one of the main entrances to social stability and progress in all areas of human life. This requires the education of individuals in a way that enables them to live in it safely and effectively through multiple entrances and paths as a portal to digital education.

Therefore, many educators are concerned about the need to raise awareness of the importance of educating young people to understand and use the digital techniques in a safe, moral and legal way to become positive digital citizens in society.

The current research aims to identify the role of the teacher of family education in promoting the values of belonging and digital citizenship among high school students. Parameters that provide life sciences that affect the lives of female students. The research was carried out on a sample of 100 secondary school students and 30 family education teachers from the secondary schools of Afif Governorate.

The research followed the analytical descriptive method and the research tool was designed and applied in the questionnaire, promote the values of digital citizenship from the point of view of female students and teachers themselves.

The results of the research revealed that 55% of the teachers of family education practice digital citizenship and sometimes play their roles in promoting digital citizenship among students through their awareness of digital health and safety, establishing communication, digital communication, digital literacy, spreading the culture of electronic commerce, digital responsibility. There were also some difficulties in achieving the role of the teacher of family education, including lack of technological awareness, lack of training, and reliance on traditional curricula and strategies in education.

The results also showed that there were no statistically significant differences between middle school students. The term refers to the variable of specialization (scientific, literary) and grade (first, second, third secondary).

The study recommended that some of the concepts of digital citizenship should be included in the course of the family education curriculum using the narrative and technological approach to education, in addition to increasing the interest in systematic and non-curricular school activities in promoting the values of digital citizenship by school teachers and the necessity of establishing community development programs to promote the values of digital citizenship in their children Who represent the hub of future community development.

حقوق المحضون

دراسة حديثة فقهية تطبيقية في المحاكم السعودية

إعداد :

أ.د. نوال بنت عبدالعزيز العيد

أستاذ السنة في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..
قد كفلت الشريعة حقوق الأفراد والجماعات البشرية بل وكل الكائنات في هذا الكون، يقول تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} (الحجر، ٨٥)، وبخاصة المخلوقات الضعيفة التي تحتاج في المحافظة على وجودها إلى حماية ورعاية، ولم تكتف بوصايا ونصائح يطبقها من شاء ويذرها من شاء، بل قننتها في نصوص ملزمة يرعها المجتمع تطبيقاً للأوامر الربانية وصيانة للكينونة الإنسانية.
ومن هذه الفئات التي رعتها الشريعة حق الرعاية: "المحضون"، وسنت لذلك حقوقاً وأحكاماً ترجع إلى مقاصد: العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وصيانة المحضون والسعي لكل ما فيه مصلحته أمر يتجلى في تلك الأحكام، قال ابن تيمية -رحمه الله-: "فكل ما قدمناه من الأبوين إنما نقدمه إذا حصل به مصلحتها واندفعت به مفسدتها..." (ابن تيمية، ٥١٤٢٢، ٣/٤٢٠)
وسنسلط الضوء في هذا البحث المسمى: "حقوق المحضون، دراسة حديثة فقهاء تطبيقية في المحاكم السعودية" على عدد من الحقوق الشرعية التي ينبغي أن يتمتع بها المحضون، وأسأل الله العون والسداد، والله ولي التوفيق.

أهمية الموضوع:

١. تكمن أهمية هذا الموضوع في عدة أمور من أبرزها:
٢. ظهور قضايا يُسلب فيها المحضون حقه بعد انفصال والديه، ولا شك أن هذا يؤثر مستقبلاً عليه.
٣. تعرض بعض النساء للظلم، ذلك أنها بعد الانفصال لا تستطيع الحصول على ما أعطتها الشريعة الإسلامية من حق؛ فتكون ضحية لقلّة وعي أو ضعف تسهيلات من الجهات المختصة.
٤. إبراز جمال التشريع الإسلامي في الحفاظ على مصالح المحضون؛ لينشأ فرداً فاعلاً في مجتمعه لا مظلوماً ناقماً.
٥. تسليط الضوء على الإجراءات القضائية للحصول على حق المحضون؛ لرفع الوعي الحقوقي وآليات الحصول على الحق لدى الجهات العدلية.

منهج البحث:

١. جمعت المسائل المتعلقة ببعض حقوق المحضون ودرست ذلك دراسة حديثة فقهية .
٢. حرصت على جمع الأنظمة القضائية السعودية التي تتعلق بالموضوع.
٣. قد تخلو بعض المسائل من بيان عمل القضاء السعودي، وما ذلك إلا لعدم وجود مادة تدل على ذلك بعد اجتهادي في البحث.
٤. اعتمدت غالباً على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع .
٥. عزوت الآيات مع ذكر رقمها.
٦. التزمت تخريج الأحاديث النبوية، فإن كانت في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالعزو لهما لتلقي الأمة لهما بالقبول، وإن كان في غيرهما ذكرت الحكم عليه.

٧. جاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وكذلك توصياته.
٨. ألحقت البحث بالفهارس الآتية: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى تمهيد وفصلين وخاتمة.
تمهيد يشتمل على مقدمات في الحضانة، وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: المراد بالحضانة لغة، وشرعاً.
المبحث الثاني: مدة الحضانة.
المبحث الثالث: شروط الحاضن.
المبحث الرابع: هل الحضانة حق للحاضن أم المحضون؟

الفصل الأول: أدلة ثبوت الحضانة من القرآن والسنة، ويشتمل على مبحثين:
المبحث الأول: أدلة ثبوت الحضانة من القرآن .
المبحث الثاني: أدلة ثبوت الحضانة من السنة.
الفصل الثاني: حقوق المحضون، ويشتمل على أربعة مباحث :
المبحث الأول: حق النفقة، ويشتمل على ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: النفقة على المحضون في ضوء الكتاب والسنة والاجماع.
المطلب الثاني: على من تجب نفقة المحضون؟
المطلب الثالث: الأحكام القضائية المتعلقة بالنفقة.

المبحث الثاني: ما تشمله النفقة على المحضون، ويشتمل على أربعة مطالب:
المطلب الأول: أجره الرضاعة.
المطلب الثاني: أجره الحضانة .
المطلب الثالث: أجره المسكن.
المطلب الرابع: أجره الخادم.
المبحث الثالث: حق رؤية المحضون وزيارته من قبل والديه، وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول: حكم زيارة المحضون .
المطلب الثاني: أحوال زيارة المحضون .
المطلب الثالث: آداب زيارة المحضون.
المطلب الرابع: الأحكام القضائية المتعلقة بدعوى زيارة المحضون .
المطلب الخامس: حكم نقل المحضون والسفر به.
المبحث الرابع: التربية والتعليم، وفيه مطلبان:-
المطلب الأول: الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة .
المطلب الثاني: آراء الفقهاء في ذلك.
الخاتمة وتحوي النتائج والتوصيات .
الفهارس .

التمهيد:

المبحث الأول: تعريف الحضانة لغة وشرعا.

_ تعريف الحضانة لغة: الحضان هو ما دون الإبط إلى الكشح، ومنه احتضانك الشيء وهو حملك إياه في حضنك كما تحتضن المرأة ولدها فتحمله في أحد شقيها، والحضانة: مصدر الحاضنة والحاضن وهما اللذان يربيان الصبي (ابن منظور، د.ت، ١٣/١٢٢)

_ الحضانة شرعاً: تعددت تعاريف الفقهاء في ذلك، فجاء عن الحنفية: "هو تربية الولد لمن له حق الحضانة" (ابن عابدين، ١٤١٢، ٣/٥٥٥)، وجاء عند المالكية: "حفظ الولد في مبيته و مؤنة طعامه ولباسه ومضجعه وتنظيف جسمه" (الخرائشي، ١٤١١، ٤/٢٠٧)، وجاء عند الشافعية: "هي القيام بحفظ من لا يميز ولا يستقل بأمره، وتربيته بما يصلحه، ووقايته عما يؤذيه" (النووي، ١٤١٢، ٩/٩٨)، وجاء عند الحنابلة: "حفظ صغير ومجنون ومعتوه وهو المختل العقل بما يضرهم وتربيتهم بعمل مصالحهم: كغسل رأس الطفل وغسل يديه وغسل ثيابه وكدهنه وتكحيله وربطه في المهد وتحريكه لينام ونحوه" (العاصمي، ١٣٩٧، ٧/١٤٨) وبالنظر إلى هذه التعريفات نجد أنها تدور حول الحفظ والصيانة وتربية المحضون بما يصلحه.

وما جاء في القضاء في السعودي مما يتعلق بمفهوم المحضون: "تسمع دعوى الحضانة في حق الصبي والمعتوه"، "تقام دعوى الحضانة على من بيده المحضون، ولو كان غير الأبوين"، "لا تسمع الدعوى من أحد الوالدين على الآخر في ضم الولد البالغ العاقل، لكن تقام الدعوى على الولد مباشرة" (الخصيري، ١٤٣١، ١٤)

المبحث الثاني: مدة الحضانة :

ثبتت الحضانة على الطفل الصغير باتفاق الفقهاء، وكذلك الحكم أيضاً عند الجمهور-الحنفية والشافعية والحنابلة وفي قول عند المالكية- بالنسبة للبالغ المجنون والمعتوه، واختلفوا في تحديد السن الذي تنتهي به الحضانة لاستغناء الصغير وقدرته على القيام بمصالحه، فذهب الحنفية إلى أن حضانة الغلام عند أمه حتى يبلغ سبع سنين أو ثمان سنين أو نحو ذلك، وأما الجارية فحتى تحيض كذا ذكر في ظاهر الرواية، وفي رواية أخرى حتى تشتهى، فإن كان الولد في حضانة أمه فلأب أن يأخذه بعد هذا السن، والتخير للولد يكون بعد بلوغه لا وهو صبي. (الكاساني، ١٤٠٦، ١٦٩)

واستدلوا: بأثر ابن عباس قال: طلق عمر بن الخطاب امرأته الأنصارية أم ابنه عاصم، فلقبها تحملته بمحسر، ولقبه قد فطم و مشى، فأخذ بيده لينتزعها منها ونازعها إياه حتى أوجع الغلام، وبكى، وقال: أنا أحق بابني منك فاختمها إلى أبي بكر، فقض لها به. وقال: ربحها وحجرها وفرشها خير له منك حتى يشب، ويختار لنفسه" (عبدالرزاق، ١٤٠٣، ٧/١٥٤)

وذهبت المالكية إلى أن الغلام في حضانة الأم حتى يحتلم ثم يذهب حيث شاء، وتترك الجارية في حضانة الأم حتى تبلغ النكاح، فإذا بلغت نظر فإن كانت الأم في حرس وتحصين فهي أحق بها أبداً حتى تنكح و إن بلغت أربعين سنة. (الأزدي، ١٤٢٣هـ، ٢/٣٩٩)، (الموريتاني، ١٤٠٠هـ، ٢/٦٢٥)

ولا تخيير عند الأحناف والمالكية للمحضون قبل بلوغه سبع سنين عن الحنفية، وقبل احتلامه عند المالكية، وذلك استدلالاً بما رواه عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو: أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وحجري له حواء، وثديي له سقاء، وزعم أبوه أنه ينزعه مني؟ قال: «أنت أحق به ما لم تنكحي» (أبو داود، ٦٧٠٧، وحسنه الألباني)، قالوا: و لم يخيره في الحديث.

(ابن القيم، ١٤١٥هـ، ٥/٤٢٦)، قالوا: ولو خير الطفل لم تكن هي أحق به إلا إذا اختارها، وذهب الشافعية إلى أن الصغير غلاماً كان أم جارية في حضانة الأم مادام أنه قبل التمييز فإذا ميز خير بينها وبين الأب وسلم إلى من يختاره.

(السنيني، د.ت، ٣/٤٤٩)، واستدلوا بأدلة منها: حديث رافع بن سنان أنه أسلم وأبنت امرأته أن تسلم، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: ابنتي، وهي فطيم أو شبيهه، وقال رافع: ابنتي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «اقعد ناحية» وقال لها: «اقعدي ناحية» فأقعد الصبية بينهما، ثم قال: «ادعواها»، فمالت إلى أمها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم اهدها»، فمالت إلى أبيها فأخذها (أبو داود، ٢٢٤٤، صححه الألباني)، والحديث نص على تخيير الجارية كالغلام.

وأجيب عنه: أنه جاء في لفظ الحديث أن الجارية كانت " فطيماً " وهذا قطعاً دون السبع، والظاهر أنها دون الخمس، وأنتم لا تخيرون من له دون السبع، وأجاب الشافعية بأن السن المعتبرة عندهم في التخيير التمييز، والجارية ميزات فلذا خيرات (ابن القيم، ١٤١٥هـ، ٥/٤٧١).

وذهب الحنابلة إلى أن الصغير غلاماً كان أم جارية في حضانة الأم حتى يبلغ سبع سنين، ثم إذا بلغ الغلام سبع سنين، واتفق أبواه أن يكون عند أحدهما فإنه يصح، وإن تنازعا خير بين أبويه، فكان مع من اختار منهما، وأما الجارية فإن الأب أحق بها وتخيير الغلام بشرطين: أحدهما، أن يكونا جميعاً من أهل الحضانة، فإن كان أحدهما من غير أهل الحضانة، كان كالمعدوم، ويعين الآخر، الثاني: أن لا يكون الغلام معتوهاً، فإن كان معتوهاً كان عند الأم، ولم يخير؛ لأن المعتوه بمنزلة الطفل.

واستدلوا: "بأن الغرض بالحضانة الحفظ، والحظ للجارية بعد السبع في الكون عند أبيها؛ لأنها تحتاج إلى حفظ، والأب أولى بذلك، فإن الأم تحتاج إلى من يحفظها ويصونها، ولأنها إذا بلغت السبع، قاربت الصلاحية للتزويج، وقد تزوج النبي - صلى الله عليه وسلم - عائشة، وهي ابنة سبع، وإنما تخطب الجارية من أبيها؛ لأنه وليها، والمالك لتزويجها، وهو أعلم بالكفاءة، وأقدر على البحث، فينبغي أن يقدم على غيره، ولا يصار إلى تخييرها؛ لأن الشرع لم يرد به فيها، ولا يصح قياسها على الغلام؛ لأنه لا يحتاج إلى الحفظ والتزويج، كحاجتها إليه" (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ، ٨/٢٣٩)

ويمكن أن يناقش هذا الدليل: أن الأم إذا توفرت فيها شروط الحضانة كانت قادرة على رعاية البنت وحفظها، والنظر في مصالحها، وإذا جاء وقت تزويجها زوجها أبوها بمن يراه كفتاً لها.

ونفي التخيير للأثني يردده حديث رافع بن سنان المتقدم.

والأرجح لدى الباحث بعد النظر في الأدلة هو قول الشافعية القائل بتخيير الغلام والجارية بعد التمييز إن توفرت في الوالدين شروط الحضانة؛ وذلك لقوة ما استدلوا به، وعلى كل فإن تقديم أحد الأبوين على الآخر بعد انتهاء مدة الحضانة يراعى فيه مصلحة الولد، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- بعد أن ذكر الخلافات الكثيرة في المسألة: "وكل من قدمناه في الحضانة من الأبوين، إنما نقدمه إذا حصل به مصلحتها أو اندفعت به مفسدتها، فأما مع وجود فسادها مع أحدهما فالآخر أولى بها بلا ريب" ثم يقول رحمه الله: "ومما ينبغي أن يعلم أن الشارع ليس له نص عام في تقديم أحد الأبوين مطلقاً، ولا تخيير أحد الأبوين مطلقاً، والعلماء متفقون على أنه لا يتعين أحدهما مطلقاً، بل مع العدوان والتفريط لا يقدم من يكون كذلك على البر العادل المحسن القائم بالواجب" (ابن تيمية، دت، ١٣١/٣٥).

والمعمول به في القضاء السعودي الأخذ بالمذهب الحنبلي، إلا أن يظهر للقاضي ترجيح أحد الوالدين تحقيقاً لمصلحة المحضون، جاء في الإجراءات القضائية: "الأصل عند الاختلاف في الحضانة: العمل بالمذهب إلا إذا ظهر للقاضي مصلحة للمحضون في ترجيح أحد المتنازعين على آخر فيعمل بها" (الخصيري، ١٥٤٣١، ١٥).

المبحث الثالث: شروط الحاضن. أولاً: الشروط المتفق عليها:

١. العقل فلا حضانة لمجنون، أو من به خفة في عقله أو طفل؛ لأنهم لا يقدرون عليها، بل هم محتاجون إلى من يكفلهم. (النووي، دت، ١٨/٣٢)
٢. الأمانة في الدين فلا حضانة لفاسق؛ لأنه ليس من أهل الولاية و لأنه غير موثوق به في أداء الواجب من الحضانة، وحتى لا ينشأ المحضون على طريقته. (المغني، ١٣٨٨، ٨/٢٣٧)
٣. القدرة على القيام بالمحضون فلا حضانة لعاجز كمريضة أو مسنة إلا أن يكون عندهما من يمكنه القيام بالحضانة (النووي، ١٤١٢، ٩/٩٩).
٤. خلو الحاضن من كل عاهة مضرة يخشى على المحضون منها (النجدي، ١٣٩٧، ٧/١٥٦)
٥. أن لا تكون الأثني زوجاً لأجنبي عن المحضون؛ للحديث المتقدم ذكره، ولاشتغالها بحقوق الزوج (النووي، ١٤١٢، ٩/٩٩).

ثانياً: الشروط المختلف فيها:

١- الإسلام، اتفق الفقهاء على أن للمسلم حضانة المولود المسلم، وكذلك للذمي حضانة المولود الذمي، سواء كان يهودياً أو مسيحياً أو مجوسياً، كما اتفقوا على إباحة حضانة المسلم للمولود غير المسلم إذا كان مستوفياً لشروط الحضانة، وكذلك اتفقوا على أن المرتد لاحق له في الحضانة حفاظاً على دين وتربية الصغير،

و اختلفوا في حضانة الذمي للمسلم على قولين:
القول الأول: أن الإسلام ليس شرطاً في الحضانة، فللذمية حضانة ولدها المسلم،
وهو مذهب الحنفية، و المالكية.
وقد اشترط كل من الحنفية والمالكية في ذلك شرطاً، فقال الحنفية: يباح ذلك
ما لم يعقل الأديان؛ وذلك خوفاً على الولد من إلف الكفر، و انتقاش أقواله في
ذهنه، (شيخ زاده، د.ت، ٤٨٣)، وقال المالكية: يباح ذلك بشرط الأمن من أن تغذية
بلحم خنزير أو تشربه خمراً (الإمام مالك، د.ت، ٢/٢٦٠).

القول الثاني: أن الإسلام شرط في الحضانة، فليس للكافر حضانة المسلم، وهو
مذهب الحنابلة (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ، ٨/٢٣٨)، و الصحيح عند الشافعية (النووي،
١٤١٢هـ، ٩/٩٩)، وهو الأقرب لمقاصد الشريعة؛ ذلك أنه إذا سقطت حضانة الفاسق،
فالكافر من باب أولى؛ لأنه ليس بعد الكفر ذنب.

٢- الحرية، اختلف الفقهاء في الحرية هل هي شرط في الحاضن أم لا؟ وذلك
على قولين:
القول الأول: لا حق للأمة والرقيق فيها، وهو مذهب الجمهور من الحنفية (ابن
عابدين، ١٤١٢هـ، ٣/٥٥٥)، والشافعية (النووي، ١٤١٢هـ، ٩/٩٩)، والحنابلة (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ،
٨/٤١٢).
القول الثاني: للأمة حضانة ولدها مطلقاً، وهو مذهب المالكية (الخرشي، د.ت،
٢٠٨ / ٤).

المبحث الرابع : هل الحضانة حق للحاضن أم المحضون؟

هل الحضانة حق للمحضون، أو جيبها الشارع على الحاضنة لا تملك إسقاطها، أم
هي حق للحاضنة بحيث تملك التنازل عنها وإسقاطها؟

القول الأول: أن الحضانة حق للحاضنة، فتملك إسقاطها ولا تجبر عليها إن امتنعت،
وهو المشهور عند المالكية (العبدري، ١٤١٦هـ، ٥/٥٩٧)، وهو مذهب الشافعية
(النووي، د.ت، ١٨ / ٣٣٣)، والحنابلة (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ، ٨ / ٢٤٧).

القول الثاني: إن الحضانة حق للمحضون فلا تملك إسقاطها، و تجبر عليها الأم
إن امتنعت، وهو رواية عند المالكية (العبدري، ١٤١٦هـ، ٥/٥٩٧)، وقول عند الحنابلة
(الماوردي، د.ت، ٩/٤١٧).

القول الثالث: أن الحضانة حق لها وعليها، فحق لها، أي أن لها أن تسقطه وذلك
إن وجد غيرها ممن يقوم مقامها، وحق عليها إذا احتاج الطفل إليها ولم يوجد
غيرها فإنه يتعين عليها، وهو اختيار الحنفية (ابن عابدين، ١٤١٢هـ، ٣ / ٥٦٠) والباقي
وابن محرز من المالكية (العبدوي، ١٤١٦هـ، ٥/٥٩٧).

الفصل الأول: أدلة ثبوت الحضانة من القرآن والسنة.
قد كفلت الشريعة حق الطفل بعد افتراق والديه في جميع مراحل العمرية،
فجاءت النصوص لتثبت حقه في الرضاع والحضانة والرعاية وذلك في حال
صغره وحاجته، وأيضاً جاءت لتثبت حقه في اختيار المكان الملائم له بعد
استغنائه عن الحضانة، كما ضمنّت الشريعة أيضاً حقوقه الأخرى من نفقة

ومسكن وغيرها، وفي المبحثين الآتيين، أوردت الأدلة الدالة على ثبوت حق الحضانة في الكتاب والسنة .

المبحث الأول: أدلة ثبوت الحضانة من القرآن:

استدل العلماء بثبوت حق الحضانة في القرآن بقوله تعالى:

(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة (٢٣٣)

ويستدل بالآية على ثبوت الحق بالحضانة للأُم وذلك إذا طلقت أو مات الوالد، ولا خلاف في ذلك ما لم تتزوج فإن حضانتها تسقط بذلك (الزحيلي، ١٤١٨هـ، ١٢ / ٣٦٥) قال القرطبي: " وهذا يدل على أن الولد وإن فطم فالأُم أحق بحضنته لفضل حنوها وشغفتها" (القرطبي، ٥١٣٨٤هـ، ١٦٠ / ٣)

المبحث الثاني: أدلة ثبوت الحضانة من السنة:

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو: أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وحجري له حواء، وثديي له سقاء، وزعم أبوه أنه ينزعه مني؟ قال: «أنت أحق به ما لم تنكحي»، قال ابن القيم في الزاد: "و دل الحديث على انه إذا افترق الأبوان وبينهما ولد، فالأُم أحق به من الأب ما لم يقم بالأُم ما يمنع تقديمها، أو بالولد وصف يقتضي تخييره، وهذا ما لا يعرف فيه نزاع" (ابن القيم، ٥١٤١٥هـ، ٥ / ٤٣٥) وقال الشوكاني: "قوله" أنت أحق به" فيه دليل على أن الأُم أولى بالولد من الأب، ما لم يحصل مانع من ذلك كالنكاح؛ لتقيده صلى الله عليه وسلم للأحقية بقوله "ما لم تنكحي" وهو مجمع على ذلك كما حكاه صاحب البحر، فإن حصل النكاح بطلت حضانتها، وبه قال مالك، والشافعية والحنفية، وحكى ابن المنذر الإجماع" (الشوكاني، ١٤١٣هـ، ١٣٩ / ٧) الفصل الثاني: حقوق المحضون.

بعدما تقرر لدينا من ثبوت الحضانة في الكتاب والسنة، كان من اللازم بيان الحقوق التي أوجبتها الشريعة للمحضون على والديه أو من يقوم مقامهما، وذلك حماية له، وحفاظا عليه، وسأورد تلك الحقوق في المباحث الآتية .

المبحث الأول: حق النفقة .

المطلب الأول: نفقة المحضون في ضوء الكتاب والسنة والإجماع .

أولاً: نفقة المحضون من الكتاب: منها قوله تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ * لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ * وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) البقرة: ٢٣٣

(البقرة، ٢٣٣)، وقد أخذ العلماء من ذلك أن نفقة الولد الصغير على أبيه، لأنه إذا لزمته أجره الرضاع، فبقية النفقات الخاصة بالصغير تقاس على ذلك. (القرطبي، ١٤١٤هـ، ٣ / ١٧٠)

ثانياً: نفقة المحضون في ضوء السنة النبوية: ومنها حديث عائشة رضي الله عنها: قالت هند أم معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبا سفيان رجل شحيح، فهل علي جناح أن أخذ من ماله سرا؟ قال: «خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف» (البخاري، ٢٢١١، ٥٤٢٢)، قال الشوكاني: «والحديث فيه دليل على وجوب نفقة الولد على الأب، وأنه يجوز لمن وجبت له النفقة شرعاً على شخص أن يأخذ من ماله ما يكفيه إذا لم يقع منه الامتثال وأصر على التمرد، وظاهره أنه لا فرق في وجوب نفقة الأولاد على أبيهم بين الصغير والكبير لعدم الاستفصال وهو ينزل منزلة العموم» (الشوكاني، ٥٤١٣، ٦ / ٣٨٣)

ثالثاً: ثبوت نفقة المحضون بالإجماع: قال ابن المنذر: «أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم، على أن على المرء نفقة أولاده الأطفال الذين لا مال لهم» (ابن قدامة، ٥٣٨٨، ٨ / ٢١٢)

المطلب الثاني: على من تجب نفقة المحضون ؟

أولاً/ إذا لم يكن للمحضون مال: فقد اتفق الفقهاء على أن نفقة المحضون واجبة مادام أن المحضون صغير ومحتاج؛ وذلك للأدلة المتضافرة وقد سبق ذكرها، ثم إن عدم الأب فنفقة المحضون على من يرثه من أقاربه، وشروط وجوب النفقة على القريب أن يكون موسراً - بأن يكون له ما ينفق عليه فاضلاً عن نفقة نفسه سواءً من ماله أو من كسبه - وذلك باتفاق الفقهاء (الكاساني، ٥٤٠٦، ٤ / ٣٥)، وقد اختلفوا في تعيين القريب الذي تلزمه النفقة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: تجب النفقة على الورثة رجالاً ونساءً، بفرض أو تعصيب فتقسم بينهم على قدر إرثهم، وهو رواية عند الحنابلة (ابن قدامة، ٥٣٨٨، ٨ / ٢١٧)، واستدلوا بقوله الله تعالى: {وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف} ثم قال: {وعلى الوارث مثل ذلك} (البقرة، ٢٣٣)، فأوجب على الأب النفقة، ثم عطف الوارث عليه، فأوجب على الوارث مثل ما أوجب على الوالد.

القول الثاني: أن النفقة على العصابات دون النساء، وهو مذهب الشافعية (الشافعي، ٥٤١٠، ١٠ / ٥)، والحنابلة في رواية (ابن قدامة، ٥٣٨٨، ٨ / ٢١٧)، واستدلوا بما جاء عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، «أن عمر بن الخطاب أوقف بني عم منغوس كلاله برضاعه على ابن عم له» (الألباني، ٥٣٩٩، ٧ / ٢٣١)، فأنفق عليه الرجال دون النساء.

القول الثالث: تجب نفقته على كل ذي رحم محرره لا مطلق الوارث وتكون بقدر الميراث، وهو مذهب الحنفية (الكاساني، ٥٤٠٦، ٤ / ٣١)، واستدلوا بقوله تعالى {وعلى الوارث مثل ذلك} (البقرة، ٢٣٣)، فقد اعتبر صفة الوراثية في حق غير الأب فدل ذلك على أنه يكون على الورثة بحسب الميراث، ولكن بعد أن يكون ذا رحم محرره وقد ثبت ذلك بقراءة ابن مسعود - رضي الله عنه - «وعلى الوارث ذي الرحم المحرم مثل ذلك» فإن قراءته لا تختلف عن روايته عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنه ما كان هذا إلا سماعاً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (السرخسي، دت، ٥ / ٢٠٩).

ثانياً / إذا كان للمحزون مال: اتفق الفقهاء على أن المحزون إن كان غنياً فنفقته من ذلك المال، ولم يفرقوا بين ما إذا كان والده موسراً أم معسراً (السرخسي، د.ت، ٥/٢٢٣)، (بن مالك، د.ت، ٢/٢٦٣)، (لابن قدامة، ٥١٣٨٨، ٨/٢١١)، (الحصني، ٥١٩٩٤، ٤٣٩)، وقد حكى القرطبي الإجماع على ذلك، فقال: "وقد أجمع الفقهاء إلا من شذ منهم أن رجلاً لو كان له ولد طفل، ولولد مال، والأب موسر أنه لا يجب على الأب نفقة ولا إرضاع، وأن ذلك من مال الصبي" (القرطبي، ٥١٣٨٤، ٣/١٧٠).

المطلب الثالث: الأحكام القضائية المتعلقة بالنفقة.

أولاً/ المعايير الشرعية في النفقة: يقول تعالى (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) الطلاق ٧

وقال صلى الله عليه وسلم: " خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف" (سابق تخريجه)، وقال تعالى:

(وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) البقرة ٢٣٣

بمجموع هذه الأدلة يتبين لنا المعايير في النفقة، وهي:

١. أن تكون النفقة حسب عسر ويسر المنفق، فإن كان موسراً فينفق نفقة الموسرين، وإن كان معسراً فنفقة المعسرين.
٢. أن تكون النفقة بالمعروف، أي حسبما تعارف عليه الناس ويختلف العرف باختلاف الأشخاص والبلدان.
٣. أن تكون النفقة شاملة للأكل والشرب والملبس والمسكن والعلاج والتعليم إذا لم يكن بالمجان (أي التعليم والعلاج).
٤. الكفاية في النفقة، أي بما يكفي ويغني لا بما يزيد ويطغي ويؤدي إلى إسراف وتبذير، كما في حديث هناد بنت عتبة.

ثانياً: الإجراءات القضائية في تحديد النفقة: ومن خلال تلك المعايير يمكن تحديد النفقة الشرعية للأولاد، وعندما تتقدم دعوى النفقة فإن القاضي ينظر في الطلب من خلال المعايير الشرعية، ويجتهد في ذلك ويستعين بهيئة النظر لتحديد النفقة حسب عرف أهل البلد، ثم يلزم فيه الأب إذا كان مقصراً في دفع النفقة حسب المعطيات التي تظهر له من وقائع الدعوى، حيث يطلب من الزوج الإفصاح عن دخله الشهري حتى تتحدد حالته من حيث العسر أو اليسر أو التوسط بينهما، وإذا صدر الحكم في تحديد النفقة ولم تفتنع المرأة بمقدار النفقة كان لها حق الاعتراض على الحكم، ويدقق من محكمة التمييز حسب نظام المرافعات الشرعية.

ثالثاً: نظام التنفيذ: وأما ما يتعلق بتنفيذ هذه الأحكام فقد جاء في نظام المرافعات ما يفيد وجوب أن يكون التنفيذ معجلاً فجاء ما يلي: "نصت المادة التاسعة والتسعون بعد المائة من نظام المرافعات على ما يأتي: يجب شمول الحكم بالتنفيذ المعجل بكفالة أو بدونها حسب تقدير القاضي، وذلك في الأحوال الآتية:

أ- الأحكام الصادرة في الأمور المستعجلة.

ب- إذا كان الحكم صادراً بتقرير نفقة، أو أجره رضاع، أو رؤية صغير، أو تسليمه لحاضنه، أو امرأة لمحرمها، أو تغريق زوجين

ج- إذا كان الحكم صادراً بأداء أجره خادم، أو صانع، أو عامل أو مرضعة، أو حاضنة. وقد جاء في اللائحة التنفيذية ما نصه :

٧٣/١ "إذا تضمن التنفيذ تسليم أموال تستحق دورياً كالنفقة، وللمنفذ ضده حساب بنكي بأمواله، فيأمر قاضي التنفيذ الجهة المحفوظ لديها الأموال بالخصم مما لديها بقدر المستحق، وتفيد في حساب طالب التنفيذ".

٧٣/٢ "إذا كان المنفذ ضده ليس له حساب بنكي، ولديه أموال لدى جهة أو شخص، فيأمر قاضي التنفيذ الجهة أو الشخص الذي لديه أموال المدين بالحجز على أمواله بقدر المبلغ المستحق، وتفيد في حساب طالب التنفيذ" وفي هاتين الفقرتين من اللائحة ما يضمن وصول النفقة للمرأة بشكل مباشر، بالخصم من حساب المحكوم عليه بالنفقة، ولا تحتاج الحال هذه إلى مراجعة أي جهة بل يخاطب القاضي البنوك وغيرها بالتحويل مباشرة، وهذا فيه توفير للجهد ومنع لكثرة المراجعة والمشقة في الحصول على النفقة .

كما نصت الفقرة ٧٣/٤ : "إذا كانت النفقة حالة التسليم فتقدم على بقية الديون". وهذه الفقرة تجعل النفقة مقدمة على ما سواها من الديون الثابتة في ذمة المحكوم عليه، وفي هذا ضماناً لثبوت النفقة واستمرارها، ومنع الاحتيال في إسقاطها أو التقليل منها. (موقع وزارة العدل، حقوق المرأة في الأنظمة القضائية السعودية)

المبحث الثاني: ما تشمله النفقة:

تقرر في المبحث الأول ثبوت حق المحضون في النفقة، ومن الذي تجب عليه نفقته؟ وفي هذا المبحث بيان لما تشتمل عليه النفقة، في أربعة مطالب: أجره الرضاعة، أجره الحضانه، أجره المسكن، أجره الخادم.

المطلب الأول: أجره الرضاعة :

ويراد بذلك: أجره يقدمها الوالد لمرضعة ابنه الذي يحتاج إلى ظئر (ابن عثيمين، ١٤٢٢هـ، ١٣/٥١٢)، ويحل عليه قوله تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدٌ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة (٢٣٣)

حكم أجره الرضاع ومقدارها:

أولاً: حكمها: اتفق الفقهاء - رحمهم الله - على استحقاق الأم إن لم تكن في عصمة الأب أجره على رضاعها لابنها، وكذلك المرضعة الأجنبية من باب أولى، أما إن كانت زوجة فهل يكفي بنفقة الزوجية ولا يلزم لها أجره الرضاع، أم يجمع لها بين النفقتين، فهذا محل الخلاف بين الفقهاء (البهوتي، ١٤١٤هـ، ٣/٢٤٢)، (السرخسي، د.ت، ١٥/١١٩)، (الشيرازي، د.ت، ٣/١٦٢)، (أبو عبدالله المالكي، ١٤٠٩هـ، ٤/٤٠٢)، ويدل على ذلك قوله تعالى {وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف} (البقرة، ٢٣٣)، قال السرخسي: "أجره على الإرضاع بعد الإطلاق" (السرخسي، د.ت، ١٥/١١٩)، وقوله أيضاً سبحانه: {فإن أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ} (الطلاق، ٦) وهو أجرتها على الرضاع فلا يحل منعها من الأجر، فمتى ما طالبت الأم بنفقة رضاعتها لابنها، فإنه يحكم لها بنفقة الرضاعة، وهو المعمول به في القضاء السعودي، جاء في الإجراءات القضائية ما نصه: "ولو طالبت الأم بأجره الرضاع..... فإنه يحكم لها بها" (الخير، د.ت، ١٥).

ثانياً: مقدارها: للأم أن ترضع ابنها مجاناً، أو أن تطلب أجره المثل، وقد نص العلماء على أنها أحق بالرضاع ولدها من غيرها مادام أنها لم تطلب بأكثر من أجره المثل (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ، ٨/١٥١)، فإن طالبت الأم أكثر من أجر مثلاً، ووجد الأب من ترضعه بأجر مثلاً، جاز انتزاعه منها؛ لأنها أسقطت حقها بطلبها ما ليس لها، فدخلت في عموم قوله: {وَإِنْ تَعَاسَرْتُمُ فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى} (الطلاق، ٦)، قال الشيرازي: "ولأن ما يوجد بأكثر من عوض المثل كالمعدوم، ولهذا لو وجد الماء بأكثر من ثمن المثل جعل كالمعدوم في الانتقال إلى التيمم فكذلك هاهنا" (الشيرازي، د.ت، ٣/١٦٣).

المطلب الثاني: أجره الحضانه:

ويراد بذلك: أجره تقدم إلى حاضنة الصغير مقابل الحفظ والمراعاة وتربية الولد والنظر في مصالحه، وتستحق ذلك مادام أنها ليست زوجة لأب الطفل، ولا معتدة له، وتعتبر أجره الحضانه غير أجره الرضاع عند الجمهور؛ وذلك لجواز إفراد كل منهما بالإجارة كسائر المنافع (ابن قدامة، ١٤١٤هـ، ١٨٠/٢)، واختلف الفقهاء في أجره الحضانه على قولين:

القول الأول: وهو ما ذهب إليه الجمهور من الحنفية (الخطبي، ١٤١٩هـ، ١/٤٨٢)، والشافعية (السنيني، د.ت، ٣/٤٤٧)، والحنابلة (ابن قدامة، ١٤١٤هـ، ١٨٠/٢)، من أن الحاضنة تستحق أجره على حضانتها للطفل، مادام أنها غير زوجة لأبيه، وغير معتدة له، وتلك الأجره غير إرضاعه، وتؤخذ الأجره من مال الطفل إن كان له مال، فإن لم يكن له مال فإن الملمز به ذلك هو الأب أو من يقوم مقامه واستدلوا على ذلك: بأن مؤنة الحضانه من أسباب الكفاية، فكانت كالنفقة (النووي، ١٤١٢هـ، ٩/٩٨).

وثبوت أجره الحضانه هو المعمول به في القضاء السعودي، جاء في الإجراءات القضائية: "لو طالبت الأم بأجره الحضانه فيحكم لها بها" (الخير، د.ت، ١٥)، ونصت المادة التاسعة والتسعون بعد المائة من نظام المرافعات على ما يأتي: "يجب شمول الحكم بالتنفيذ المعجل بكفالة أو بدونها حسب تقدير القاضي، وذلك في الأحوال الآتية - وذكر منها -: إذا كان الحكم صادراً بأداء أجره خادم، أو صانع، أو عامل أو مرضعة، أو حاضنة"

المطلب الثالث: أجره المسكن:

ويراد بذلك: توفير السكن الملائم لحضانة الأولاد إما بدفع أجره المسكن أو إعداد بيت لهم، وتعددت آراء الفقهاء في أجره المسكن على عدة مذاهب: - مذهب الحنفية: اختلفت آراء فقهاء الحنفية في هذه المسألة: فقول: لا تجب في الحضانة أجره المسكن، وعللوا: بأن وجوب الأجر في الحضانة لا يستلزم وجوب المسكن بخلاف النفقة، وقيل: تجب في الحضانة أجره المسكن، وعللوا: بأن القول بوجوب أجره المسكن ليس مبنياً على وجوب الأجر على الحضانة، بل على وجوب نفقة الولد؛ فقد تكون الحاضنة لا مسكن لها أصلاً، بل تسكن عند غيرها فكيف يلزمها أجره مسكن لتحضن فيه الولد، بل الوجه لزومه على من تلزمه نفقته، فإن المسكن من النفقة، أما لو كان لها مسكن فيكتفى به، وهو ما اختاره المحقق ابن عابدين رحمه الله (ابن عابدين، ١٤١٢هـ، ٣ / ٥٦٢)

- مذهب المالكية: اختلفت آراء فقهاء المالكية في هذه المسألة: فقول: السكنى على الأب للمحضون والحاضنة معاً، فلا تتحمل الحاضنة شيئاً، وهو مذهب المدونة والذي به الفتوى، وقيل: سكنى الطفل على أبيه، وعلى الحاضنة ما يخص نفسها بالاجتهاد بتوزيع الأجر بينهما، وهو مذهب سحنون من المالكية، وقيل: أنها على الموسر من الأب أو الحاضنة، فالحاضنة إذا أيسرت دون الأب لم يكن على الأب سكنى على هذا القول، وإن أيسر الأب دون الحاضنة لم يكن على الحاضنة شيء من أجره السكنى (الخرشي، د.ت، ٤ / ٢١٨).

- مذهب الشافعية، والحنابلة: وجوب الأجره للمسكن في الحضانة للحاضنة والمحضون معاً، ووجه لزومها: أن مبنى وجوبها على جوب نفقة الولد، ومن النفقة على الولد إيجاد مسكن للطفل ومن يحضنه (النووي، ١٤١٢هـ، ٩/٨٥)، (المرداوي، د.ت، ٩/٣٩٢).

والمتأمل لمقاصد الشريعة، وأقوال الفقهاء يترجح له القول بوجوب أجره المسكن للحاضنة سواء كان لها سكن، أو سكنت عند الغير، وسواء كانت فقيرة أو موسرة، وذلك لأنها إذا كانت لوحدها فالسكن الصغير كاف لها، وإذا كان معها طفل فإنها تحتاج إلى سكن أكبر، وإذا فرضنا أن لها سكن سكتاً كبيراً يزيد عن حاجتها إليه وهي لوحدها فإن لها الحق في تأجير الزائد على حاجتها على الغير، ومن الممكن أن الطفل إذا كان عندها فإنها لا تستطيع تأجير ما يزيد عن حاجتها لحاجة الطفل إليه أضف إلى أن السكن من مستلزمات النفقة بل هو أكدها.

وفي لقاء للشيخ عبد الله المطلق يقول ما نصه: "ويوجد الآن في المحاكم الشرعية هيئة عرفية تسمى (هيئة النظر أو هيئة الخبراء) هم الذين يقدرون النفقة بناء على راتب الزوج ووضعه الاجتماعي، وحالة الطفل في علاج أو غير ذلك، وحالة دخل الأب غير الراتب، ووجوب النفقات على الوالد، وهذه الهيئة تنظر في وضع الزوج من حيث ما يجب عليه، ومن حيث ما يدخل له، وبعد ذلك تعطي كل ذي حق حقه، والنفقة تشمل المأكل والمشرب والملبس والسكن والعلاج" (<http://www.islamfeqh.com>)

المطلب الرابع: أجره الخادم:

ويراد بذلك: أن يقوم الأب أو من ينوب عنه - إن كان موسراً - باستئجار خادم أو شرائه - على حسب عرف البلد-، إن كان الولد يحتاج في الحضانة إلى خدمة وكان مثله يخدم.

وفي حكم ذلك: اتفقت المذاهب الأربعة من الحنفية (ابن عابدين، ١٤١٢هـ، ٣/٥٦٢)، والمالكية (أبو عبدالله، دت، ٤/٤١٥)، والشافعية (السينكي، دت، ٣/٤٤٧)، والحنابلة (ابن قدامة، ١٤١٤هـ، ٣/٢٤٢) على وجوب خدمة المحضون إن احتاج إلى ذلك بما يليق به عرفاً، وأن على الأب أو من يقوم مقامه إن كان موسراً أجره خادمه، وأنها غير أجره الحضانة فإنه قد تجتمع الأجرتين معاً، ويستدل على ذلك: أنه إنما وجبت أجره الخادم وإن كان للحضانة أجره على حضانتها؛ لأن أجره الحضانة مقابل الحفظ والنظر في المصالح وذلك غير مباشرة الخدمة الذي يختص بالخادم.

المبحث الثالث: حق رؤية المحضون وزيارته من قبل والديه:

إن المحضون إذا كان ذكراً أو أنثى، وكان تحت حضانة النساء أو الرجال، فإن لكل من الأبوين الحق في زيارة ابنه أو ابنته أثناء حضانة الآخر له، وليس لأي أحد منهما الحق في المنع منها، وذلك حفاظاً على العلاقة الوثيقة بين الوالدين وولدهما، وهذا ما تقتضيه مقاصد الشريعة، ويقبله المنطق، وسيجتلي ما يتعلق بزيارة المحضون من أحكام في المطالب الآتية: حكم زيارة المحضون، أحوال زيارة المحضون، آداب زيارة المحضون، الأحكام القضائية المتعلقة بدعوى زيارة المحضون، حكم نقل المحضون والسفر به.

المطلب الأول: حكم زيارة المحضون:

اتفق الفقهاء -رحمهم الله- على أن زيارة المحضون و تعاهده حق لكلا الأبوين، و ليس لمن له حق الحضانة منع المحضون من رؤية أحد والديه، ويستدل على ذلك: أن في منع المحضون من زيارة أحد والديه حمل له على قطيعة الرحم، وهذا خلاف قصد الشارع في الأمر ببر الوالدين و صلتهما، قال ابن قدامة - رحمه الله- في ذلك: "أن منعه من ذلك إغراء بالعقوق، و قطيعة للرحم" (المغني، ١٣٨٨هـ، ٨/٢٤٢)

المطلب الثاني: أحوال زيارة المحضون: أولاً: مكان زيارة المحضون:

الحالة الأولى: أن يكون الولد صحيحاً و في حضانة النساء، فعلى الأب أن يقوم بتتبعه و تعهده و قيامه بشؤونه طبيياً كالختان، و تعليمياً بما يلائم عمره بإلحاقه بدور رياض الأطفال و نحو ذلك، والمحضون إن كان ممن يصعب نقله عند الزيارة كالرضيع ونحوه فإنه يلزم الأب أن يزوره في منزل حاضنته، و ما عدا ذلك فإنه لا يلزم أن تكون الزيارة في منزل الحاضنة (الخصيري، دت، ١٥).

الحالة الثانية: أن يكون الولد صحيحًا و تحت حضانة الرجال، وحينئذ لا يجوز للحاضن بأي حال من الأحوال منعه الأم من رؤية الابن ذكرًا أو أنثى، كما لا يصح أيضًا أن يمنع ابنه من زيارة أمه في أي وقت يشاء، أما فيما يختص بالبنت، فقد جاء عند الشافعية، أن للأب منعها شريطة أن يسمح للأم بزيارتها؛ قالوا: "لتألف الصيانة وعدم البروز، والأم أولى منها بالخروج لزيارتها لسنها وخبرتها" (المزني، ١٤١٩هـ، ١١/٥٠٨)، على خلاف ما ذهب إليه الحنفية والحنابلة فإنهم لم يمنعوها، وقد جاء في دليل الطالب: "ولا تمنع الأم من زيارتها، ولا هي من زيارة أمها إن لم يخف الفساد" وتمنع من الخلوة بها إن خيف أن تفسد قلبها، وهو الأقرب للصواب. (ابن عابدين، ١٤١٢هـ، ٣/٥٧١) (المقدسي، ١٤٢٥هـ، ٢٩٤)

الحالة الثالثة: أن يكون الولد مريضًا، وهو إما أن يكون بحضانة الأم أو الأب، فإن كان في حضانة النساء فقد بينا كما في الحالة الأولى أن للأب زيارته ولا يمنع من ذلك، أما إذا كان في حضانة الرجال فإن للأم الحق بتمريضه في بيتها؛ لأن المرض جعله كالصغير الذي يفتقر إلى من يقوم على خدمته فلأجل ذلك كانت أدقية الأم. (الخصيري، د.ت، ١٥).

ثانيًا: زمن زيارة المحضون :

ويراد بذلك : هل تكون الزيارة مرة في الأسبوع، أم مرتين في الشهر، أم ماذا؟ وبالنظر إلى كلام الفقهاء نجد أن الشافعية، و الحنابلة تحدثوا في مسألة زمن زيارة المحضون؟ وأن مناط وقت الزيارة: هو العادة، و العادة تختلف باختلاف سن المحضون، و مكانه و الظروف المحيطة (الخصيري، د.ت، ١٨).

المطلب الثالث: آداب زيارة المحضون:

١. لزيارة المحضون آداب لا بد من مراعاتها، سيعرضها المطلب على سبيل الاختصار:
٢. إذا لم يكن الزائر محرماً للحاضن، فيجب أن يراعي شرطان ذكرهما الشافعية، وهما: أن لا يتحقق بذلك خلوة محرمة، وأن لا يؤدي ذهابها لتمرير ابنها في بيت أبيه إلى وجود الريبة والشك.
٣. أن لا يفسد الزائر قلب المحضون.
٤. مراعاة الوقت في تنفيذ الزيارة، فلا تكون في أوقات متأخرة ليلاً، أو غير مناسبة كوقت القيلولة.
٥. أن يكون متحلياً بما شرع الله ورسوله من الآداب المتعلقة بدخول بيوت الآخرين، من حيث وجوب الاستئذان، وتركه مالا يعنيه من أسرار البيوت (الخصيري، د.ت، ١٨).

المطلب الرابع: الأحكام القضائية المتعلقة بدعوى زيارة المحضون:

١. "النظر في دعوى الزيارة إنما يكون بعد انتهاء موضوع الحضانة، إما صلحاً في المحكمة أو خارجها، أو حكماً.
٢. إذا اصطلح الطرفان على وقت الزيارة ومدتها وطريقة تنفيذها، فالصلح جائز بينهما.
٣. للأم أن تطالب بزيارة الأولاد أثناء نظر قضية (الحضانة أو الزيارة) مع الأب، و يصدر لها أمر مؤقت بالزيارة يدون في الضبط حتى تنتهي القضية المنظورة، و يكتب بذلك خطاب لجهة التنفيذ، و كذا العكس، فإذا صدر الحكم في القضية المنظورة فيلغى الأمر المؤقت المشار إليه.

٤. في حالة ممانعة الحاضن من زيارة المدعي للمحضون أو تسليمه له من أجل الزيارة، فيسأل عن السبب، فإن ذكر قدماً مؤثراً في بيت المدعي فيقوم القاضي إما بالصلح بين الطرفين في أن تكون الزيارة في بيت شخص ثالث من أقاربهما يرضيانه، أو يحكم بعدم منع المدعي من زيارة المحضون في بيت المدعي عليه في أوقات يحددها القاضي حسب العادة.

٥. إذا تعذر الصلح بين الطرفين فيحيل القاضي المعاملة إلى قسم الخبراء لتحديد الزيارة للمحضون حسب العادة، فإذا رجعت المعاملة من قسم الخبراء يعرض القاضي القرار على الطرفين، فإن وافق عليه فحسن، وإلا حكم بموجبه إذا رآه صالحاً للحكم“ (الخصيري، د.ت، ١٨)

ما جاء في نظام المرافعات:

نصت المادة التاسعة والتسعون بعد المائة من نظام المرافعات على ما يأتي :
«المادة التاسعة والتسعون بعد المائة: يجب شمول الحكم بالتنفيذ المعجل بكفالة أو بدونها حسب تقدير القاضي، وذلك في الأحوال الآتية- ذكر من بينها-:

- إذا كان الحكم صادراً بتقرير نفقة، أو أجرة رضاع، أو سكن، أو رؤية صغير، أو تسليمه لحاضنه»

ما جاء في نظام التنفيذ:

١/ نصت المادة الرابعة والسبعون من نظام التنفيذ على :
«تنفذ الأحكام الصادرة بحضانة الصغير، وحفظه، والتفريق بين الزوجين ونحو ذلك مما يتعلق بالأحوال الشخصية جبراً، ولو أدى ذلك إلى الاستعانة بالقوة المختصة الشرطة- ودخول المنازل، ويعاد تنفيذ الحكم كلما اقتضى الأمر ذلك»

وهذه المادة صريحة في أن تنفيذ الأحكام المتعلقة بحضانة الصغير أو تسليمه لوالديه وغيره من قضايا الحقوق الأسرية تنفذ ولو باستعمال القوة عن طريق الشرطة، وأن هذا التنفيذ لا يحتاج إلى صدور أمر قضائي آخر، وإنما يجري التنفيذ بالقوة الجبرية كلما اقتضى الأمر ذلك، فلو حكم للمرأة بحضانة طفلها، وحكم لوالده بالزيارة، وعند زيارة الطفل لوالده امتنع من إعادته لوالدته، فهنا لا تحتاج الوالدة إلى إقامة دعوى، بل يجري التنفيذ مباشرة من قبل الشرطة بتسليم الطفل لوالدته .

وقد حددت اللائحة التنفيذية لهذه المادة الطريق الأمثل في معالجة تنفيذ أحكام الحضانة والزيارة حيث نصت الفقرة ١/٧٤ على : «يراعي القاضي في تنفيذ قضايا الحضانة والزيارة ما يأتي :

أ- التدرج في التنفيذ بالنصح، والتوجيه، ثم ترتيب مراحل تسليم المحضون بما لا يضر بالمنفذ له، والمنفذ ضده، والمحظور، مع إفهام الممتنع بمقتضى المادة الثانية والتسعين .

ب- إذا أصر المنفذ ضده على الامتناع بعد انقضاء مرحلة التدرج التي يقدرها القاضي المشار إليها في الفقرة (أ) ينفذ الحكم جبراً .

ج- في حال امتناع المنفذ ضده عن التنفيذ، أو حال امتناعه عن الحضور، أو إخفائه للمحضون، أو المزور للقاضي اتخاذ احد الإجراءات الآتية، أو كلها في حقه :

١. المنع من السفر.

٢. الأمر بالحبس.

٣. الأمر بإيقاف خدماته الحكومية
٤. الأمر بإيقاف خدماته في المنشآت المالية».

ويتضح من هذه الفقرات في اللائحة التنفيذية الحزم في تسليم المحضون أو المزور في الوقت المحدد وتقرير العقوبة اللازمة للممتنع .
١٢/ أما ما يتعلق بمكان تسليم الصغير فقد نصت المادة السادسة والسبعون من نظام التنفيذ على :
«يحدد قاضي التنفيذ طريقة تنفيذ الحكم الصادر بزيارة الصغير ما لم ينص الحكم عليها، ويجري التنفيذ بتسليم الصغير في مكان مهياً لذلك وفق ما تحدده اللائحة على ألا يكون في مراكز الشرطة ونحوها» .
وهذه المادة فيها مراعاة لنفسية الصغير ووالدته، وحفظ لكرامة المرأة بحيث تستلم الصغير في أماكن معدة لذلك، وليس في مراكز الشرطة والتي هي محل للقبض على أصحاب الجنايات والجرائم.

وقد نصت اللائحة التنفيذية على المكان الذي يتم فيه تسليم الصغير لوالدته على التفصيل الآتي :
«٢/٧٦ يجري تنفيذ حكم الزيارة وتسليم الصغير في مقر سكن المزور أو سكن طالب التنفيذ إذا كان بلده بلد المزور أو في سكن أحد أقارب المزور في البلد نفسه فإن تعذر ففي أحد الأماكن الآتية :
أ-الجهات الاجتماعية الحكومية
ب-المؤسسات والجمعيات الخيرية المرخص لها بالقيام بهذا العمل .
ج-ما يراه القاضي من الأماكن العامة وغيرها مما تتوافر فيها البيئة المناسبة» (حقوق المرأة في الأنظمة القضائية السعودية، موقع وزارة العدل).

المطلب الخامس: حكم نقل المحضون والسفر به:
الأصل في مكان الحضانة بلد الأبوين اللذان يقيمان فيه عادة، ونظرًا لما قد يعرض لأحد الوالدين من السفر لخارج مكان إقامته لأي سبب من الأسباب، ورغبته بنقل المحضون معه، مما قد يؤدي للحول بين الوالد الآخر ورؤيته لابنه فترة ما؛ لصعوبة زيارته لبعده المسافة ومشقة السفر، كما أنه قد يمنع أحد الوالدين ذهاب المحضون مع الآخر، فأين تكون حضانة المحضون في مثل هذه الحالة: هل هي عند المقيم منهما أم عند المسافر؟ إذا أراد أحد الوالدين الانتقال من بلد الحضانة فيما أن يكون سفر استقرار وهو ما يسمى بسفر النقلة، وإما أن يكون سفرًا مؤقتًا كحج، أو تجارة.. إلخ.

الحالة الأولى/ إذا كان سفر نُقلة، فلا يخلو من حاليين:

أ-أن يكون الانتقال إلى مكان بعيد -مسافة القصر- : فللفقهاء في ذلك ثلاثة أقوال .
القول الأول: الحضانة للأب مطلقًا، وهذا مذهب جمهور الفقهاء من الشافعية (النووي، ١٠٦/٩، ١٤١٢هـ)، والمشهور عند المالكية (أبو عبدالله المالكي، ١٤٠٩هـ، ٤/٤٢٩)، والمشهور عند الحنابلة (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ، ٢٤٢/٨)، ويشترط لذلك شروطًا :

١. أن يقبل الولد غير أمه إن كان مولودًا، ومثل الأم غيرها ممن له الحضانة (مالك، د.ت، ٣٥٨/٥).

٢. ألا يريد الأب بذلك السفر الإضرار بالأهـم، فإن قصد بسفره ذلك لم يجب إليه (ابن قدامة، ٥١٣٨٨، ٤٢٠/١١)
٣. أن يكون البلد وطريقه آمنين، فإن كان مخوفاً فلا يجوز المخاطرة بالطفل. (آل طالب، ٥٠١، ٥١٤٢٤).

القول الثاني: إن كان المسافر الأب بقيت الحضانة للأهـم إن كان المحضون عندها، وإلا فلأب السفر به، وإن كان المسافر الأهـم انتقلت الحضانة للأب، إلا إذا تحقق شرطان:

١. أن يكون البلد الذي تريد أن تنقل إليه الولد بلدها.

٢. وقوع النكاح في ذلك البلد فأما إذا لم يوجد فإنه لا يثبت لها ولاية النقل.

وهذا مذهب الحنفية، واستدلوا: «أن المانع هو ضرر التفريق بينه وبين ولده، وقد رضي به لوجود دليل الرضا، وهو التزوج بها في بلدها؛ لأن من تزوج امرأة في بلدها، فالظاهر أنه يقيم فيه، و الولد من ثمرات النكاح، فكان راضياً بحضانة الولد في ذلك، فكان راضياً بالتفريق، إلا أن النكاح ما دام قائماً يلزمها اتباع الزوج، فإذا زال فقد زال المانع» (الكاساني، ٥١٤٠٦، ٤٤ / ٤)

ب- إذا كان الانتقال إلى مكان قريب-دون مسافة القصر- :

القول الأول: أن الأهـم أحق به مطلقاً، سواء كانت هي المقيمة أو المنتقلة، وهو مذهب المالكية (مالك، دت، ٣٥٨/٥) وأحد الوجهين عند الشافعية (النووي، ٥١٤١٢، ١٠٦/٩)، ووجه عند الحنابلة (ابن قدامة، ٥١٣٨٨، ٢٤٢/٨)، لأن الأهـم أتم شفقة بالمولود من غيرها، ولأن الإضرار بالأب منتف؛ حيث إن مراعاته للمحضون ممكنة

القول الثاني: أنه كالسفر البعيد، فيكون الأب أحق به، وهو أصح الوجهين عند الشافعية (النووي، ٥١٤١٢، ١٠٦/٩)، وهو المنصوص عليه عند الإمام أحمد (ابن قدامة، ٥١٣٨٨، ٢٤٢/٨)، لأن البعد الذي يمنعه من رؤيته يمنعه من رؤية حاله، فأشبهه السفر البعيد.

الحالة الثانية / إذا كان سفر حاجة، كأن يسافر لحج أو تجارة أو نزهة. ففيه قولان :

القول الأول: أن المقيم أولى به حتى يعود المسافر، طالبت المدة أم قصرت، وهو مذهب الشافعية (النووي، ٥١٤١٢، ١٠٦/٩)، والصحيح من مذهب الحنابلة (ابن قدامة، ٥١٣٨٨، ٢٤٢/٨)، وذلك لأن في السفر به ومن ثم العود به إتعاب ومشقة عليه.

القول الثاني: أن الأهـم أحق به تأخذه معها إن سافرت، ويتركه الولي عندها إذا سافر وهو قول المالكية (مالك، دت، ٣٥٨/٥).

المبحث الرابع: حق المحضون في التربية والتعليم:

من جملة حقوق المحضون على أوليائهم حق معايشة الولد باللطف والتأديب وبعثه للتعليم، وإذا احتيج إلى ضربه ضرب، ويحمل الولد على أحسن الأخلاق و يجب سببها.

قال ابن القيم مبيئاً - رحمه الله- : (فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً

فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارا، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: يا أبت إنك عققتني صغيرا فعققتك كبيرا، وأضععتني وليدا فأضععتك شيخا» (ابن القيم، ١٣٩١هـ، ٢٩٩) وفيه مطلبان: الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة، وآراء الفقهاء في ذلك.

المطلب الأول / الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة:

١/ الأدلة على ذلك من الكتاب: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...} (التحریم، ٦)
٢/ الأدلة على ذلك من السنة: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول، فالإمام راع وهو مسؤول، والرجل راع على أهله وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول» (البخاري، ١٨٢٩، ١٤٢٢)، ولا ريب أن القيام بتربية الولد وتعليمه من أهم مصالح الأبناء .

المطلب الثاني / آراء الفقهاء في ذلك:

اتفق الفقهاء أن على الأولياء تعليم وتأديب المحضون إذا بلغ السن الذي يميز به، وأن على الأب أو من يقوم مقامه بذل نفقة التعليم، سواء أكان من مال الطفل إن كان له مال، أو من مال أبيه إن كان قادراً، قال في صاحب البدائع: الغلام إذا استغنى يحتاج إلى التأديب، والتخلق بأخلاق الرجال، وتحصيل أنواع الفضائل واكتساب أسباب العلوم...» (الكاساني، ١٤٠٦هـ، ٤/٤٢)، وقال ابن قدامة «إذا كانت الجارية عند الأم أو عند الأب، فإنها تكون عنده ليلاً ونهاراً؛ لأن تأديبها وتخريجها في جوف البيت، من تعليمها الغزل والطبخ وغيرهما... وإن كان الغلام عند الأم بعد السبع، لاختياره لها، كان عندها ليلاً، ويأخذه الأب نهاراً ليسلمه في مكتب، أو في صناعة؛ لأن القصد حظ الغلام وحظه فيما ذكرناه...» (ابن قدامة، ١٣٨٨هـ، ١٨/٢٤٢)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله أن من علي بإنهاء هذا البحث المسمى: « حقوق المحضون دراسة حديثة فقهية تطبيقية في المحاكم السعودية»، الذي أرجو أن أكون قد وفقت بالإحاطة بجميع عناصره، والإلمام بمحتواه، وما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ومن أبرز النتائج:

١. اختلف الفقهاء في مكان إقامة المحضون إذا استغنى، والأرجح في ذلك قول الشافعية القائل بتخيير الغلام والجارية بعد التمييز إن توفرت في الوالدين شروط الحضنة.
٢. أن القاعدة في تقديم أحد الأبوين على الآخر بعد انتهاء مدة الحضنة إنما يراعى فيه مصلحة الولد.
٣. نفقة المحضون إن لم يكن له مال، فإنها تكون واجبة على أبيه، ثم إن عدم الأب فنفقة المحضون على أقاربه، ثم شرط وجوب النفقة على القريب أن يكون موسراً، أما إن كان له مال فنفقته من ذلك المال، ولم يفرق الفقهاء بين ما إذا كان والده موسراً أم معسراً.
٤. إذا تقدم دعوى في النفقة فإن القاضي ينظر بهذا الطلب من خلال المعايير الشرعية، ويجتهد في ذلك ويستعين بهيئة النظر لتحديد النفقة حسب عرف أهل البلد، ثم يلزم فيه الأب إذا كان مقصراً في دفع النفقة.
٥. تشمل النفقة أجره تقدم للمرضعة لإرضاعها الصغير، تقدر بأجرة المثل، وهو معمول به في القضاء متى ما طالبت المرضعة بذلك، ولا تجبر الأم على الرضاع مادامت مفارقة للأب. وهو المعمول به في القضاء السعودي.
٦. من النفقة أن يقوم الأب أو من ينوب عنه إن كان موسراً باستئجار خادم، إن كان الولد يحتاج في الحضنة إليه.
٧. اتفق الفقهاء على أن زيارة المحضون حق لكلا الأبوين، وليس لمن له حق الحضنة منع المحضون من رؤية الآخر.
٨. أن مناط وقت الزيارة: هو العادة، والعادة تختلف باختلاف سن المحضون، ومكانه والظروف المحيطة به.
٩. من جملة حقوق المحضون على أوليائه حق التأديب والتربية والتعليم، وعلى الأب أو من يقوم مقامه بذل نفقة التعليم، سواء أكان من مال الطفل إن كان له مال، أم من مال أبيه إن كان قادراً.

من أبرز التوصيات:

١. الإسهام في توعية المجتمع رجالاً ونساءً بحقوق المحضون في الشريعة الإسلامية.
٢. نشر ثقافة حقوق المحضون القضائية، والتعريف بآليات التقاضي بالمحاكم للحصول على الحق الشرعي.
٣. قيام العلماء وأئمة المساجد والمفكرين بنشر ثقافة حقوق المحضون بين الناس.
٤. إنشاء مراكز استشارات نسائية يقوم عليها مختصات في الشريعة الإسلامية والقانون، على دراية بالإجراءات القضائية لتقديم المشورة فيما يتعلق بحقوق الحضنة والمحضون.
٥. التوصية لدى الجهات المختصة ذات العلاقة بتسهيل إجراءات القضاء المتعلقة بالحضنة.

فهرس الآيات:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ...}	البقرة	[٢٣٣]	١٠
{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ...}	الحجر	[٨٥]	١
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا...}	التحریم	[٦]	٢٣
{فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ...}	الطلاق	[٦]	١٥
{لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ...}	الطلاق	[٧]	١٣

فهرس الأحاديث:

الحديث	الراوي	الصفحة
{أن امرأة قالت: يا رسول الله، ابني هذا كان بطني له وعاء...}	عمرو بن شعيب	٧
{أن عمر بن الخطاب أوقف بني عم منغوس كلاله برضاعه...}	عمرو بن شعيب	١٢
{خير النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وامرأة وابنا لهما...}	أبو هريرة	٨
{فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: ابنتي، وهي فطيم أو شبهه...}	الحميد بن جعفر	٧
{قالت هند أم معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبا سفيان...}	عائشة	١١
كلكم راع وكلكم مسئول، فالإمام راع وهو مسئول..	عبد الله بن عمر	٢٣

١. الحراني، ابن تيمية. (١٤٢٢هـ). جامع المسائل، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، دار عالم الفوائد.
٢. الإمام مالك. (د.ت). المدونة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
٣. الدمشقي، ابن عابدين. (١٤١٢هـ). رد المحتار على الدر المختار، الطبعة الثانية، لبنان، دار الفكر.
٤. الخرشبي، أبو عبدالله. (د.ت). شرح مختصر خليل، د.ط، لبنان، دار الفكر.
٥. النووي، أبو زكريا. (١٤١٢هـ). روضة الطالبين وعمدة المفتين، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي.
٦. النجدي، بن قاسم. (١٣٩٧هـ). حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية.
٧. الخضير، حمد. (١٤٣١هـ). الإجراءات القضائية في المشكلات الزوجية، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية.
٨. الكاساني، علاء الدين. (١٤٠٦هـ). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية.
٩. الصنعاني، عبدالرزاق. (١٤٠٣هـ). المصنف، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي.
١٠. ابن منظور، محمد. (د.ت). لسان العرب، الطبعة الأولى، لبنان، دار صادر.
١١. الأزدي، بن أبي القاسم. (١٤٢٣هـ). التهذيب في اختصار المدونة، الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
١٢. القرطبي، يوسف. (١٤٠٠هـ). الكافي في فقه أهل المدينة، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، الرياض الحديثة.
١٣. الأزدي، أبو داود. (د.ت). سنن أبو داود، الطبعة الأولى، دار الفكر.
١٤. الجوزية، ابن القيم. (١٤١٥هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد، الطبعة السابعة والعشرون، الكويت، المنار الإسلامية.
١٥. السنيكي، زكريا. (د.ت). أسنى المطالب في شرح روض الطالب، الطبعة الأولى، دار الكتاب الإسلامي.
١٦. المقدسي، ابن قدامة. (١٣٨٨هـ). المغني، الطبعة الأولى، مصر، مكتبة القاهرة.
١٧. النووي، أبو زكريا. (د.ت). المجموع شرح المهذب، الطبعة الأولى، دار الفكر.
١٨. شيخي زاده، عبدالرحمن. (د.ت). مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
١٩. العبدري، محمد. (١٤١٦هـ). التاج والإكليل لمختصر خليل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
٢٠. المرادوي، علي. (د.ت). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي.
٢١. الزحيلي، وهبة. (١٤١٨هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الطبعة الثانية، لبنان، دار الفكر المعاصر.
٢٢. القرطبي، أبو عبد الله. (١٣٨٤هـ). الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الثانية، مصر، دار الكتب المصرية.
٢٣. البخاري، محمد. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، دار طوق.
٢٤. ابن بطال، علي. (١٤٢٣هـ). شرح صحيح البخاري، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد.
٢٥. العسقلاني، ابن حجر. (د.ت). فتح الباري شرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية.
٢٦. الشوكاني، عصام الدين. (١٤١٣هـ). نيل الأوطار، الطبعة الأولى، مصر، دار الحديث.
٢٧. الشافعي، أبو عبدالله. (١٤١٠هـ). الأم، الطبعة الأولى، لبنان، دار المعرفة.
٢٨. الألباني، محمد. (١٣٩٩هـ). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لبنان، المكتب الإسلامي.
- ٢٩-٢٩. السرخسي، محمد. (د.ت). المبسوط، باكستان، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.
٣٠. الحصري، أبو بكر. (١٩٩٤م). كفاية الأختار في حل غاية الإختصار، الطبعة الأولى، سوريا، دار الخير.
٣١. موقع وزارة العدل، حقوق المرأة في الأنظمة القضائية السعودية.
٣٢. العثيمين، محمد. (١٤٢٢هـ). الشرح الممتع على زاد المستقنع، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي.
٣٣. الشيرازي، إبراهيم. (د.ت). المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية.
٣٤. المالكي، محمد. (د.ت). منح الجليل شرح مختصر خليل، لبنان، دار الفكر.
٣٥. البهوتي، منصور. (١٤١٤هـ). دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، الطبعة الأولى، عالم الكتب.
٣٦. المقدسي، موفق الدين. (١٤١٤هـ). الكافي في فقه الإمام أحمد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
٣٧. الماوري، علي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية.
٣٨. آل طالب، أسماء. (١٤٣٣هـ). أحكام المولود في الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، دار العصيمي.
٣٩. لجوزية، ابن قيم. (١٣٩١هـ). تحفة المولود بأحكام المولود، الطبعة الأولى، سوريا، مكتبة دار البيان.

فهارس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
	التمهيد
	مبحث الأول: تعريف الحضانة لغة وشرعا.
	المبحث الثاني: مدة الحضانة .
	المبحث الثالث: شروط الحاضن .
	المبحث الرابع : هل الحضانة حق للحاضن أم المحضون؟
	الفصل الأول: أدلة ثبوت الحضانة من القرآن والسنة.
	المبحث الأول: أدلة ثبوت الحضانة من القرآن.
	لمبحث الثاني: أدلة ثبوت الحضانة من السنة:
	الفصل الثاني: حقوق المحضون.
	المبحث الأول: حق النفقة .
	المطلب الأول: نفقة المحضون في ضوء الكتاب والسنة والإجماع .
	المطلب الثاني: على من تجب نفقة المحضون ؟
	المطلب الثالث: الأحكام القضائية المتعلقة بالنفقة .
	المبحث الثاني: ماتشملة النفقة . وفيه أربعة مطالب.
	المطلب الأول: أجره الرضاعة .
	المطلب الثاني: أجره الحضانة .

رقم الصفحة	الموضوع
	المطلب الثالث: أجرة المسكن .
	المطلب الرابع: أجرة الخادم.
	المبحث الثالث: حق رؤية المحضون وزيارته من قبل والديه . وفيه خمسة مطالب .
	المطلب الأول: حكم زيارة المحضون .
	المطلب الثاني : أحوال زيارة المحضون:
	المطلب الثالث: آداب زيارة المحضون
	المطلب الرابع: الأحكام القضائية المتعلقة بدعوى زيارة المحضون :
	المطلب الخامس: حكم نقل المحضون والسفر به.
	المبحث الرابع: حق المحضون في التربية والتعليم .
	المطلب الأول: الأدلة من القرآن والسنة.
	المطلب الثاني: آراء الفقهاء.
	الخاتمة
	الفهارس

**دور الجامعة
في تنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية
في ضوء التغيرات المحلية والعالمية**

إعداد :

د. سناء فضل الدين كريم جان

أستاذ الأصول الإسلامية للتربية المساعد
جامعة شقراء - ١٤٣٨هـ

مقدمة البحث :

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأنعم عليه بنعمة الإيمان، وسخر له ما في هذا الكون من مخلوقات ورزقه من جميع الطيبات، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) سورة الإسراء: آية ٧٠، وحمله الأمانة التي عرضها على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان حيث قال تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) سورة الأحزاب: آية ٧٢، والصلاة والسلام على نبينا محمد عبد الله ورسوله، أكمل الرسالة وهدى الأمة وحرر الإنسان من العبودية وبلغه أنه مسؤول بأمر الله عن سمعه وبصره وفؤاده، وكل عمله، ومسؤول عما استترعه الله من رعية، وبعد :

إن من كمال الشريعة الإسلامية شمولها لجميع شؤون الحياة التي تتعلق بالإنسان، باعتباره فرداً مسؤولاً عن نفسه، وكذلك عضواً في المجتمع، فهو مسؤول عما كلفه الله به من مسؤوليات وأمانات على قدر موقعه ومكانته، فكما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام الأعظم الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (البخاري، ٤٢٣هـ، ص ١٧٦٤)، وفي هذا الحديث دلالة على توزيع المسؤوليات في المجتمع المسلم، فكل فرد عليه التزامات وواجبات تجاه نفسه وتجاه الآخرين، كما جاء في شرح ابن حجر فإن الراعي هو (الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما أوْتُمِنَ على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه) . (ابن حجر، ٤٠٧هـ، ج ٣، ص ١٢١)

وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، في هذا الحديث مجموعة من المسؤوليات لأفراد المجتمع المسلم، شملت الإمام المسلم والرجل والمرأة والعامل وقد سمي كل واحد منهم بلفظ «راع»، ليؤكد صلى الله عليه وسلم على الدور المطلوب من كل فرد في الرعاية والمسؤولية لما كلف به ذلك الراعي تحت رعيته، ويؤكد بذلك على أن كل أفراد المجتمع تقع عليهم مسؤوليات تجاه بعضهم البعض وتجاه المجتمع نفسه، كلاً حسب موقعه ولا فرق في ذلك بين رجل أو امرأة في مسؤولية القيام بما كلفوا به .

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: (والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم) تأكيد على العناية بالمرأة في الإسلام، حيث جعلها مسؤولة عن نفسها وزوجها وأسررتها وأولادها ومجتمعها، ومسؤولياتها تبدأ بصيانة نفسها وتعهدتها بالإيمان والعمل الصالح وفعل الطاعات واجتناب المنهيات، ثم بتحقيقها السكنينة والاستقرار والمودة والمحبة لزوجها وحفظه وطاعته، وكذلك مسؤوليتها عن أولادها بتربيتهم تربية إيمانية وتعهد أخلاقهم وتعليمهم وتنمية جوانب شخصيتهم، كما أن هناك مسؤوليات أخرى ينتظرها المجتمع من المرأة بحسب موقعها ووظيفتها ودورها الذي تقوم به، سواء كانت معلمة أو طبيبة أو موظفة أو مسؤولة أو صاحبة مال وتجارة أو باحثة وصاحبة فكر ورأي، فالمرأة لها دورها الجوهري والمؤثر في بناء المجتمع وتنميته وتطويره، ودفعة نحو التقدم والحضارة .

لذلك فإنه من الأهمية بمكان العناية بإعداد المرأة لهذه المسؤوليات العظيمة الأثر في الأسرة والمجتمع، ويكون ذلك بداية من الأسرة ودور الوالدين في حسن تربيته ورعايتها منذ الصغر، وتعليمها أمور دينها وتبصيرها بمسؤولياتها وواجباتها وحقوقها، حتى يكون ذلك كالحصن المنيع لها في الحياة ونجاة لها في الآخرة، كما قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَوْذًا النَّاسِ وَالْحِجَارَةَ عَلَيْهَا مَلَأَتْهَا غَلَاظٌ شَدَادًا لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) التحريم ٦، يقول السعدي في تفسير الآية: أي يامن من الله عليهم بالإيمان، قوموا بلوازمه وشروطه. ف (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) التحريم ٦

موصوفة بهذه الأوصاف الغضبية، ووقاية الأنفس بالزامها أمر الله والقيام بأمره امتثالاً، ونهيه اجتناباً، والتوبة عما يُسخط الله ويوجب العذاب، ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بأمر الله في نفسه وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه « (السعدي، ٤٢٢هـ، ص ١٣٠) .

كما ينبغي أن لا تتم هذه التربية في معزل عن المجتمع، بل لابد أن تكون التربية متصلة بالمجتمع المحيط، وبالتفاعل معه ومع مستجدات العصر، والاطلاع على متغيراته وتحدياته وقضاياه، حتى تنشأ الفتاة وهي على علم وخبرة في التعامل مع مجتمعها ومتغيراته بالشكل الصحيح، حيث أن مسؤولية المرأة ستمتد لخارج أسرتها وتصبح مسؤولية اجتماعياً، تقدم النفع والفائدة والمبادرات الإيجابية لمجتمعها وتساهم في حل مشكلاته، بما تملكه من علم وثقافة وخبرة تخصصية ومهارة عملية.

فالمسؤولية الاجتماعية تعتبر من أهم الواجبات التي تقع على عاتق جميع أفراد المجتمع بشكل عام، وعلى المرأة بشكل خاص، لما لها من أهمية في تحديد التزامات كل فرد نحو المجتمع، وإطلاق لعطاءهم وإبداعهم وتفانيهم في خدمة مجتمعهم الذي يعيشون فيه، وينعمون بخيراته ومقدراته، فحق على مجتمعهم أن يقدموا له ما يستطيعون من خدمات، ويشاركوا في تنميته وتطويره.

ويقع على عاتق المؤسسات التربوية واجب تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى جميع الأفراد وأن يكون ذلك من ضمن أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها في خططها الاستراتيجية المحددة الإجراءات والآليات ومؤشرات قياس الأداء، حيث تسعى المؤسسات التربوية إلى إيجاد المواطن الصالح المسؤول عن نفسه ومجتمعها والقادر على إنتاج المعرفة وتوظيفها في كافة مجالات النشاط المجتمعي.

ويتأكد هذا الدور في مؤسسات التعليم العالي والتي تساهم بشكل كبير في تشكيل شخصيات الأفراد وتحديد توجهاتهم في الحياة، وتعزيز القيم والسلوكيات الجيدة لديهم، بالتالي ينمو لدى الفرد مفهوم المسؤولية تجاه نفسه ومجتمعها ووطنه، لذلك تسعى الجامعات إلى تنويع مجالات النشاط لديها، منها المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية والصحية والفنية والرياضية وغيرها، وتهدف جميعها إلى تنمية شخصية الطلاب وتزويدهم بمهارات تمكنهم من الاندماج في المجتمع والمشاركة في تنميته وتطويره، والعمل على خدمته ونشر الوعي بين أفراد، والحرص على مصالحه، وبذلك يتجسد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للفرد داخل مجتمعه.

تتصدر الجامعات قمة المؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمع؛ والتي تتولى القيام بوظائف عديدة منها التعليم الأكاديمي، وإجراء البحوث العلمية، واستثمار المخرجات والمنتجات البحثية في خدمة المجتمع، ويعتمد ذلك على وضعها لاستراتيجية ورؤية متكاملة في سياساتها وبرامجها وأنشطتها لتفعيل تلك الوظائف على الشكل المأمول، وتعتبر خدمة وتحقيق مطالب المجتمع ومعالجة مشكلاته وكذلك القدرة على التعامل والمواجهة للمشكلات والتحديات العالمية من أهم الأولويات للمؤسسات التربوية والجامعات بشكل خاص والتي تسعى إلى القيام بدورها في تحقيقها .

ولا تقتصر مسؤولية الجامعة الاجتماعية على الوظيفة الثالثة للجامعات، بل تمتد هذه المسؤولية إلى كافة وظائف الجامعة الثلاثة، حيث أن التدريس وتقديم العلم هو مسؤولية الجامعة تجاه المجتمع، وأيضاً إجراء البحوث التي تخدم المجتمع وتحل مشكلاته وتساهم في تطويره هو جزء من مسؤولية الجامعة تجاه المجتمع، وكذلك فإن خدمة الأفراد للمجتمع هو من مسؤولية الجامعة .

ولأهمية المرأة في بناء المجتمعات واستقرار الأسر وتربية الأجيال فإن كافة الجامعات تخصص لها برامج خاصة وأنشطة تتناسب مع خصوصيتها وأهميتها ومكانتها حتى تصبح عضواً فعالاً وبنّاءاً في المجتمعات، ويظهر ذلك من خلال مجالاتها العديدة الموجهة إلى كافة منسوبات الجامعات سواء أعضاء هيئة التدريس أو الطالبات أو الموظفات، وكذلك برامجها الموجهة إلى خارج الجامعة والتي تتعامل فيها مباشرة مع فتيات ونساء المجتمع، وتهدف إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المرأة وتعزيز دورها البارز في المجتمعات .

ولكن نتيجة لأسباب متعددة توجد جوانب قصور في تحقيق هذا الدور المأمول، إما للانشغال بالعمل الأكاديمي والتعليمي الذي يقدمه للطالبة في معزل عن احتياجات ومشكلات المجتمع، أو لقصور في المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية الفعالة، وكذلك لغياب ثقافة المسؤولية الاجتماعية، حيث أشارت دراسة (الحارثي، ٢٠٠٩) إلى أن : « مستوى الاهتمام في الدول العربية مازال يسير بخطى بطيئة نتيجة عدم الإلمام الكافي من قبل المنشآت بأبعاد المسؤولية الاجتماعية والخلط بينها وبين العمل الخيري إضافة إلى افتقار البعد عن الجانب التخطيطي والتنظيمي الذي يحدد المسار وأولوياته، ومن ثم فإن مشكلة البحث في هذه الورقة تتمثل في تلمس ركائز ثقافة المسؤولية الاجتماعية التي من المفترض أن تكون بداية انطلاق القطاع الخاص نحو تنفيذ برامجها تناسب تطلعات المجتمع .» (ص ٤) .

كما أشار دليل المسؤولية للجامعات إلى أنه « مازال هناك خلط حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية، كما أن هناك خلطاً بين العمل الخيري (الإحسان) والعلاقات العامة وبين المسؤولية المجتمعية من جهة أخرى، ويمكن تحديد الفرق بين مفهوم الإحسان والمسؤولية المجتمعية بأن الإحسان ذو طابع فردي، فيما تتطلب المسؤولية الاجتماعية وجود منهجية وخطة نابعة من تقديرات دقيقة لأولويات ومواضيع ذات علاقة بالاحتياجات الفعلية، ولذلك فإن لها ديمومة أكبر وبالتالي تأثر أكبر .

(عواد، ٢٠١٠، ص ٢)، وهناك أسباب أخرى تعوق القيام بالمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات منها : قلة الخبرات والمعرفة والقدرة العلمية على وضع المقاييس والمعايير لقياس المجهودات في مجال المسؤولية الاجتماعية . (حجار، ٢٠١٩هـ، ص ١٠) .

وإذا كان هذا هو الواقع في تفعيل المسؤولية الاجتماعية في الجامعات مع وجود قصور في هذا الجانب بشكل عام، وفي تفعيل دور المرأة المسؤولة اجتماعياً بشكل خاص، لذلك فإن هذا البحث يناقش تلك الجوانب والمأمول في دور الجامعات لتنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية، وتفعيل هذه المسؤولية وممارستها عملياً في مختلف المؤسسات المجتمعية والمشاركة الفاعلة في كل المجالات المتاحة والمناسبات الاجتماعية والوطنية وذلك بحس اجتماعي و وطني، وإمام بالتحولات العالمية والتحديات المعاصرة .

أسئلة البحث :

- يجيب البحث عن الأسئلة التالية :
- ما جوانب المسؤولية الاجتماعية للمرأة ؟
- ما أهمية الجامعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية للمرأة؟
- ما جوانب قصور الجامعة في تنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية ؟
- ما الدور المأمول من الجامعة لتنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية في ضوء رؤية ٢٠٣٠؟

أهداف البحث:

- بيان جوانب المسؤولية الاجتماعية للمرأة .
- بيان أهمية الجامعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية للمرأة .
- تحديد جوانب قصور الجامعة في تنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية .
- وضع تصور للدور المأمول من الجامعة لتنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ .

أهمية البحث:

- تحدد أهمية البحث فيما يلي :
- يستمد البحث أهميته من أهمية موضوعه الذي يتناوله وهو الدور المأمول من الجامعات في بناء وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المرأة حتى يكون لها دوراً بارزاً في المجتمع.
- تحديد مهام الجامعة وبرامجها التي تساهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية للمرأة في ظل التحديات المحلية والعالمية، ورؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تتطلع إلى دور أكثر فاعلية للمرأة في المجتمع.
- تحديد جوانب القصور في برامج الجامعة وأنشطتها التي تساهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المرأة .
- يساهم البحث في إعطاء تصور للقائمين على تخطيط السياسات التربوية والاجتماعية في الجامعات عن الجوانب التي لابد أن تركز عليها برامج وأنشطة الجامعة ليكون لها أثراً إيجابياً في تنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية.

منهجية البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الوثائقي وهو «الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع (مشكلة البحث) ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث» (العساف، ٢٠١٠، ص ٢٠٦)، حيث استخدمت الباحثة هذا المنهج في جمع البيانات عن المسؤولية الاجتماعية وجوانب التقصير في الجامعات والدور المأمول لها .

مصطلحات البحث :

المسؤولية الاجتماعية للمرأة هي: التزام المرأة بممارسة وأداء مجموعة من الواجبات والممارسات والمبادرات في المجتمع، وذلك من خلال ما تملكه من علم وخبرة وقدرات ومهارات، مما يساهم في تنمية المجتمع وتحسين مستوى المعيشة فيه .

المبحث الأول : مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمرأة أولاً : مفهوم المسؤولية الاجتماعية :

يعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم التي احتلت أهمية كبيرة عند مؤسسات المجتمع سواء في القطاع الحكومي أو الخاص، لذلك فقد قدمت كثير من الدراسات عدة تعريفات لتوضيح المعنى المقصود من المسؤولية الاجتماعية، وقبل توضيح المقصود من المسؤولية الاجتماعية للمرأة لابد من التعريف بمعنى كلمة المسؤولية، ومعنى المسؤولية الاجتماعية، حتى يتجلى المقصود بوضوح، وبيان ذلك كما يلي :

جاء في المعجم الوسيط (٢٠٠٤) أن المسؤولية هي: حال أو صفة من يُسأل عن أمر تقع عليه تبعته، وتطلق (أخلاقياً) على: التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً . (ص ٤١١) .

كما جاء في المعجم الفلسفي (١٩٨٣) : بأن المسؤولية هي شعور الإنسان بالتزامه أخلاقياً بنتائج أعماله الإدارية فيحاسب عليها إن خيراً وإن شراً . (ص ١٨١) .

أما المسؤولية الاجتماعية فقد عرفها بيصار (١٩٧٣م) : بأنها التزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه، وبتقاليد ونظمه، سواء كانت وضعية أو أدبية، وتقبله لما ينتج عن مخالفة لها من عقوبات شرعها المجتمع « (ص ٢٢٦) ، كما عرفها الحارثي (١٩٩٥ م) : بأنها : « إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي » . (ص ٩٨) .

وجاء في تعريف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها: «الالتزام المستمر بالعمل والتصرف بشكل أخلاقي بما يساهم في التنمية الاقتصادية، ويحسن توعية حياة القوة العاملة وأسرهم، بالإضافة إلى السكان المحليين والمجتمع بشكل عام» (مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة، ٢٠٠٩، www.wbcso.org، ٤/٧/٢٠٠٩هـ) .

نجد من خلال التعريفات السابقة أن المسؤولية الاجتماعية في معناها العام عن تدل على المطلوب من الأفراد والمؤسسات من واجبات والتزامات ومبادرات تجاه المجتمع، وفي جانب المرأة فإن هذا الالتزام يكون فيما يمكن لها القيام به وأداءه نحو المجتمع .

وبناءً على ذلك يمكن للباحثة تعريف مسؤولية المرأة الاجتماعية بأنها : التزام المرأة بممارسة وأداء مجموعة من الواجبات والممارسات والمبادرات في المجتمع، وذلك من خلال ما تملكه من علم وخبرة وقدرات ومهارات، مما يساهم في تنمية المجتمع وتحسين مستوى المعيشة فيه .

ثانياً : جوانب مسؤولية المرأة الاجتماعية :

خلق الله الرجل والمرأة وجعل لكل منهما مكانة وأهمية ودوراً يقوم به في الحياة، لا فرق بينهما في الكرامة الإنسانية والحقوق والواجبات، إلا ما ميز الله به أحدهما لأسباب فطرية أو شرعية، وفي حين كانت المرأة في كثير من المجتمعات مهانة ومنبوذة فقد جاء الإسلام بتعاليم سامية ترفع من شأنها وتحفظ لها مكانتها وقدرها .

حيث جعلها شريكة للرجل في حمل الأمانة والاستخلاف في الأرض، وجعلها عوناً وسنداً له في الطاعة والخير، قال تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة ٧١

ووجه لها الخطاب القرآني بالأوامر والنواهي والأحكام الشرعية في آيات القرآن الكريم، كما وعدها بالحياة الطيبة والأجر والثواب مقابل عبادتها وإحسانها وعملها الصالح، قال تعالى (مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمَلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) غافر ٤٠ ، وقوله تعالى : (مَنْ عَمَلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل ٩٧ ، كما حمل الإسلام المرأة المسؤولية الكاملة مثل الرجل في العبادة والإصلاح والواجبات والقيام بالطاعات والعبادات، وشرع لها القيام بالعمل سواء في محيط بيتها وأسرتها أو في مجتمعها، بشرط التقيد بأدب الشريعة الإسلامية التي تضمن للمرأة حفظها وصيانتها من الأذى أو التعدي على حقوقها .

ولم يجعل الإسلام للمرأة حداً للعطاء والقيام بالمسؤوليات بل فتح لها جميع المجالات للمشاركة والعمل والخدمة، سواء في المجالات الدينية أو الدعوية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، حيث ألقى على عاتق المرأة مسؤولية اجتماعية في القيام بدورها نحو الآخرين بدءاً من والديها وأبنائها وزوجها وأسرتها وصولاً إلى مجتمعها المحيط بها والمجتمع الإنساني بشكل عام .

وبناءً على الآيات والأحاديث التي وردت عن المرأة وواجباتها وأخلاقياتها، فإنه يمكن القول بأن مجالات مسؤولية المرأة الاجتماعية تتسع لتشمل جوانب عديدة، منها :
- مسؤوليتها نحو زوجها في تحقيق المودة والرحمة لزوجها وإعانتها في فعل الطاعات والخير، قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم ٢١

- مسؤوليتها في تربية أولادها تربية إسلامية وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وتوجيهاتها، حيث تتعهدهم منذ الصغر بالأطفال يولدون بفطرة إيمانية سليمة، وللأبوين دور في إيقاظ هذه الفطرة، كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (البخاري، ٤٢٣هـ، ص ٣٢٧).

– مسؤوليتهما نحو أسرتهما في تحقيق السكن والطمأنينة والاستقرار والرعاية والحنان لأولادهما، مما يساعد في بناء مجتمع سوي وسليم ومتزن نفسياً واجتماعياً .

– مسؤوليتهما الاجتماعية كقدوة صالحة سواء كانت أمماً أو زوجة أو أختاً أو بنتاً، حيث تتخلق بالأخلاق الفاضلة وتلتزم بالمبادئ والقيم الإسلامية مع والديها وزوجها وإخوانها وأخواتها وأولادها وجيرانها وصدقائها وكافة أفراد المجتمع وتلتزم في ذلك بالتوجيهات القرآنية، كما قال تعالى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) النساء ٣٦ ، وقوله صلى الله عليه وسلم في التوصية بالجار: (يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة جارتها ولو فرسن شاة) (البخاري، ٤٢٣هـ، ص ١٥٠٩).

– مسؤوليتهما في طلب العلم النافع ونشره وتعليمه لغيرها، حيث جعل الإسلام طلب العلم فريضة عليها مثل الرجل، وعليها الاستزادة من العلم والمعرفة تحقيقاً لقوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) طه ١٤٤ وعليها واجب توعية المجتمع وثقافته بما تملكه من علوم ومعارف وثقافة وفكر سليم .

– مسؤوليتهما في الإحساس بمشكلات المجتمع والسعي إلى حلها، بالبحث عن أسبابها ومعالجتها بإجراء الأبحاث والدراسات أو تقديم المشورة والنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . مسؤوليتهما في تطوير المجتمع والسعي إلى تنميته من خلال عملها وأنشطتها الاجتماعية الهادفة ومبادراتها الخيرية، وأفكارها الإبداعية في رفعة شأن مجتمعها الإسلامي .

– مسؤوليتهما في تحقيق التكافل الاجتماعي بمساعدة المحتاجين والفقراء والمساكين، ورعاية الأيتام على قدر استطاعتها وإمكانياتها المعنوية والمادية، وهي في ذلك تستجيب للتوجيه النبوي بالأمر بالصدقة والإحسان، حيث قال صلى الله عليه وسلم: (يا معشر النساء : تصدقن) (البخاري، ٤٢٣هـ، ص ٨٤).

– مسؤوليتهما في تعظيم حرمة المسلمين وإعطائهم حقوقهم ونصرتهم والدفاع عنهم بالحق، كما جاء بذلك التوجيه النبوي، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) (البخاري، ٤٢٣هـ، ص ١٥١١).

مسؤوليتهما في الرد على الاتهامات الموجهة إلى المرأة المسلمة والأمة الإسلامية والدفاع عن الدين والوطن، فهي تعي أن الأمة الإسلامية تتعرض لهجوم الحاقدين على الإسلام، والطريق الموصل إلى ذلك هو المرأة، فكلما استطاعوا إخراجها من دينها وأخلاقها وحياتها فقد حققوا النصر في مخططاتهم، لذلك فإنها تستشعر دورها في نصره الإسلام.

– مسؤوليتهما في المحافظة على البيئة والمرافق العامة، فهي ملك عام للجميع، ولا يحق لأحد أن يستأثر لنفسه بالفائدة ثم يحرم غيره من الاستفادة بسوء استخدامه .

المبحث الثاني : أهمية الجامعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية للمرأة

إذا كانت مؤسسات التربية والتعليم في المجتمع تؤدي دوراً تعليمياً وتربوياً مهماً في تنشئة الفرد وتنمية شخصيته من جميع الجوانب دينياً وتربوياً واجتماعياً وعلمياً وفكرياً وبشكل متكامل ومتوازن، فإن هذا الدور يتأكد لدى الجامعات التي تتسع أدوارها لتشمل إعداد الفرد وتشكيل اتجاهاته وتطوير قدراته وبقائها، لتجعل منه مواطناً صالحاً وعضواً فعالاً في مجتمعه، يعمل على تنميته وتطويره وحل مشكلاته، قادراً على إنتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، وقادراً على مواكبة مستجدات العصر ومتطلباته، وذلك من خلال وظائفها الرئيسية المتمثلة في التعليم الجامعي والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ولذلك يقاس تقدم الدول بتقدم جامعاتها وتبوتها لمراتب متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات، حيث تمثل الجامعة قمة الهرم التعليمي « لأنها تضطلع بمهمة خطيرة تتمثل في تنمية الثروة الحقيقية للمجتمع وهي الطاقات البشرية، وتعمل الجامعة على تحقيق هذه المهمة من خلال إعداد الشباب، مستقبلاً الأمة فكراً وفعلاً وانبثاقاً، فمن الشباب تنبثق قيادات المجتمع في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإدارية، والتي من خلالها يتابع المجتمع مسيرته وتقدمه وتطوره » (رمضان، ٢٠٠٤، ص ٥٥٥) .

وتعتبر الجامعات من أهم مؤسسات المجتمع التي تتميز عن بقية المؤسسات بتنوع أدوارها ووظائفها، واتصالها بجميع أفراد المجتمع ومؤسساته الأخرى سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد كانت الجامعات ولازالت منارة تشع منها الحضارة ومصنعاً لتقدم الدول والأمم، وقد نشأت الجامعات لأهداف تعليمية ولكن وبسبب مكانتها وجمعها للنخب العلمية والثقافية في كافة المجالات، فقد تبوأ مكان الصدارة في المجتمع كمؤسسة أكاديمية وتربوية وتعليمية وثقافية متعددة الوظائف، تخدم المجتمع وتزوده بالمتخصصين والكفاءات والقيادات، ويمكن إجمال أهمية الجامعات فيما يلي :

- تعليم أفراد المجتمع وتزويدهم بمختلف العلوم والتخصصات .
- صقل مهارات الأفراد وتزويدهم بالخبرات والقدرات وتشكيل وتعزيز اتجاهاتهم .
- استثمار الطاقات والقدرات في التعليم والتنمية والتطوير والقيادة .
- نقل التراث الثقافي والاجتماعي من جيل إلى آخر مع تصفيته وتنقيته من الأخطاء والأفكار غير الصحيحة لينشأ الفرد في ظل مبادئه مع القدرة على الاستجابة لمتطلبات العصر الحاضر .
- انتقاء الخبرات من الدول والحضارات الأخرى، وتأصيلها وتوجيهها إسلامياً قبل نقلها للأجيال، حتى يجمع الفرد في تلقيه وعلمه بين الأصالة والمعاصرة .
- إجراء البحوث والدراسات لحل مشكلات المجتمع ومناقشة قضاياها وسبل تطويره وتنميته، وإيجاد آليات وطرق للمحافظة على البيئة واستثمارها والعيش فيها بطريقة آمنة ومريحة .

- المساهمة في التنمية الاقتصادية من خلال ما تقدمه من علوم ودراسات وأبحاث وأفكار ومبتكرات، فبعد أن كان يُنظر إلى الجامعة على أنها مراكز لإنتاج القوى العاملة المدربة وتقديم حاجات المجتمع من المنتجات، تحولت هذه النظرة الآن إلى اعتبار الجامعة مراكز هامة لتقديم منتجات وعمليات وخدمات جديدة من شأنها أن تخلق شركات ومؤسسات ووظائف جديدة؛ مما ينعكس إيجاباً وبقوة على التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال إنتاج المعرفة الجامعية (Rooij ، 2014 ، p1) .

لذلك فإن للجامعات دوراً كبيراً في جوانب التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لما تزخر به من عقول وخبرات وقدرات لأستاذاتها وباحثيها ومسؤوليها، وبذلك هي منارة لاستشراف المستقبل وبناءه، ومنبعاً للعلوم والمعارف، وحلقة أساسية في خدمة المجتمع وتنميته، ويمكن بيان أهمية الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية للمرأة من خلال ما يلي :

أولاً : جوانب المسؤولية الاجتماعية للجامعة :

تعتبر المسؤولية الاجتماعية من أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق الجامعات وينتظرها المجتمع منها، فالجامعة جزء من المجتمع وجدت لخدمته ودعمه، فهي مسؤولة عن طلابها ومنسوبيها وعن كل أفراد المجتمع بكل فئاته، وعليها مهاماً ومسؤوليات تجاه مؤسساته كافة .

ويكون ذلك بتطبيق مفهوم المسؤولية المجتمعية تطبيقاً شاملاً ومتكاملاً من خلال تسخير كل إمكانياتها من إدارات وبرامج دراسية وأبحاث ودراسات وكل منتجاتها العلمية والفكرية والتطبيقية، ومن خلال جهود طلابها وأعضاء هيئة التدريس ومنسوبيها من كوادر بشرية وموظفين، بحيث تصب كل جهودها وخدماتها ومنتجاتها في خدمة المجتمع وتنميته وتطويره وحل مشكلاته الملحة كالبطالة والطلاق والفقر والمشكلات الأخلاقية والصحية والبيئية المختلفة، ودعم مؤسساته الأخرى، وذلك بعقد شراكات مجتمعية مع كافة قطاعاته بما فيها الجامعات الأخرى .

وقد جاء في بيان مؤتمر ومعرض التعليم العالي الذي جاء بعنوان : (المسؤولية الاجتماعية للجامعات) بأن المسؤولية الاجتماعية هي : التزام بتطبيق وممارسة مجموعة من المبادئ والقيم من خلال الوظيفة الأساسية المتمثلة في التعليم والبحث والمشاركة المجتمعية، وهذه المبادئ والقيم يمكن أن تشمل الالتزام بالإنصاف والحقيقة والأخلاق وتعزيز العدالة الاجتماعية والتنمية البشرية المستدامة، والاعتراف بكرامة الفرد وحرية، وقبول التعددية الثقافية، وتعزيز حقوق الإنسان والمسؤولية المدنية، لذلك فإن على الجامعات أن تتحمل مسؤوليتها لتساهم في المعرفة وإثراء القدرات الفكرية التي من شأنها بناء مجتمع سليم، وعليها أن تنظر في مسؤوليتها الاجتماعية وتجعل ذلك مبدئاً إرشادياً عريضاً لجميع وظائفها . (وزارة التعليم، ٢٠١٣، ص٥) .

وتقدم الجامعات دوراً أساسياً في تنمية المجتمعات ورفع شأنها، فوجودها ونشاطها يعد مؤشراً على تقدم تلك المجتمعات، فدور الجامعة لا يقتصر على إحداث التقدم العلمي والتكنولوجي للمجتمع، بل يمتد ليشمل جميع مناحي الحياة، حتى إن الجامعة في بعض الدول تكون النواة والقاعدة الرئيسية التي تقوم عليها المدن وتنشأ على دعائمها المجتمعات، وتسارع الجامعة سواء من خلال الاتفاقات مع الهيئات والوزارات أو مع جهات محلية وعالمية، بتقديم الفكر المتميز والكوادر القادرة على الأداء العلمي وتطبيقاته من خلال منهجيات مدروسة تضمن التناول المتكامل للقضايا والاقتراح المناسب للتعامل معها (رمضان، ٢٠٠٤، ص٥٦٦)، كما أن من الضروري معرفة أن المسؤولية الاجتماعية بشكل عام لا تقتصر على « إقامة المشروعات التنموية أو الخيرية بل تمتد إلى عنصر التدريب، فعلى المؤسسات الصناعية دور ومسؤولية تجاه تنمية أداء العالين فيها وتطويرهم، عن طريق التدريب إلى جانب مسؤوليتها في التعاون مع مؤسسات التعليم، وبخاصة الجامعات منها، من خلال إتاحة الفرصة للطلبة والدارسين بها على التعليم والتدريب داخل المصانع » . (عواد، ٢٠١٠، ص١٩) .

لذلك فإن النظرة نحو دور الجامعة في المسؤولية الاجتماعية لا بد أن تكون نظرة شاملة واسعة النطاق، ولا بد أن ينعكس ذلك على برامجها التي تقدمها للمرأة حتى تعزز لديها هذه المسؤولية تجاه المجتمع، فتصبح المرأة واعية بدورها ومهامها المجتمعية.

ثانياً : أهمية الجامعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية للمرأة :

إن إعداد الجامعة للأفراد المسؤولين اجتماعياً هو من صميم أهدافها ووظائفها تجاه الأفراد والمجتمع، وإعداد المرأة وتعزيز دورها كمسؤولة اجتماعياً هو من أهم الأولويات في تحقيق أهدافها والقيام بوظائفها، حيث تحظى المرأة في المجتمع الإسلامي بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص، بمكانة عالية وأهمية كبيرة، اكتسبتها من تكريم الإسلام لها واحترام المجتمع المسلم لها كمرربة ومعلمة وقائدة ومتخصصة ومفكرة، تمارس دورها بفعالية وتتفاني في خدمة مجتمعها وتلمس احتياجاته ومتطلباته .

وفي إطار أهداف خطط التنمية التي وضعتها المملكة العربية السعودية، تسعى وزارة التعليم إلى إشراك المرأة السعودية في التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وأن يكون لها دوراً بارزاً في التطوير والتقدم الذي تسعى إليه الدولة، لذلك توفر لها كافة سبل الدعم لإكمال تعليمها وصقل شخصيتها وتطوير مهاراتها لشغل كافة الوظائف والمهن التي تناسب خصوصيتها وقدراتها وإمكاناتها، ولتكون قادرة على الاسهام بفعالية في خدمة المجتمع وتنميته .

كما تحظى مؤسسات التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بإقبال كبيرة من الفتيات والنساء للالتحاق بالبرامج الدراسية في المراحل المختلفة، وعلى الأخص في الجامعات، وكما جاء في إحصائية وزارة التعليم للعام الجامعي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ فقد بلغت « نسبة الطالبات المستجديات في برامج الدبلوم العالي، والبيكالوريوس نسبة ٥٧٪، و٥٢,٧٪ من إجمالي الطلبة المستجدين بكل برنامج منهما على الترتيب وتمثل أعلى نسبة مقارنة بجميع البرامج الأخرى، يليهما برامج الماجستير والدكتوراه بنسبة ٤٢,٦٪، و٣٦,٧٪ على الترتيب، في حين كانت أقل نسبة للطالبات المستجديات ١٧,٤٪ في برامج الدبلوم المتوسط » (مركز إحصاءات التعليم، ١٤٣٥، <http://departments.moe.gov.sa>، ١٧/٧/١٤٣٨هـ)، مما يدل على الاقبال الكبير والمتزايد للمرأة السعودية على التعليم الجامعي والعالي، وهذا يتطلب من الجامعات أن تستشعر عظم مسؤوليتها في العناية بالبرامج المقدمة للمرأة والتي تساهم في إعدادها علمياً وفكرياً واجتماعياً .

لذلك نجد أن الجامعات السعودية قد أعطت للمرأة حرية اختيار التخصص الجامعي الذي يتناسب مع رغباتها وميولها، وبما يحقق طموحاتها بالمشاركة بفعالية في تنمية الوطن وتحقيق أهداف خطط التنمية في المملكة العربية السعودية، ولذلك توسعت الوزارة في افتتاح الأقسام العلمية في الجامعات السعودية بتخصصات متعددة، وأصبحت المرأة السعودية تدرس في تخصصات علمية كانت في فترة زمنية حكرًا على الرجل، كالهندسة، والعمارة، والإعلام، والقانون، والزراعة، وحماية البيئة . (وزارة التعليم، ٢٠١٤، ص ١٧) .

ويشير تقرير (المرأة السعودية في التعليم العالي، ٢٠١٤ م) والذي أصدرته وزارة التعليم أن الوزارة تسعى إلى « تهيئة الكوادر البشرية النسائية السعودية للعمل في الجامعات السعودية عضوات هيئة تدريس، من خلال البرامج الأكاديمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، بالإضافة إلى الكادر البشري النسائي المساند، كما يظهر التقرير نماذج متفوقة من النساء السعوديات، ممن قدمن إسهامات علمية وتقنية متميزة، فتبوأ أعلى درجات العلم والتفوق والتنافس بين نظرائهن على المستويين العربي والعالي، كذلك يعرض ما قامت به المملكة العربية السعودية من تهيئة للبيئة التعليمية المناسبة للمرأة السعودية، سواء في إنشاء جامعة خاصة للنساء أو مشاريع المدن الجامعية، وذلك تعريفاً لدورها ومشاركتها الإيجابية في التنمية وخدمة المجتمع السعودي، في إطار من القيم الإسلامية والثقافية والاجتماعية للمجتمع، وبما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة ». (ص ١١) .

كل ذلك يدل على أن الجامعات السعودية تستشعر عظم مسؤوليتها في العناية بالبرامج المقدمة للمرأة والتي تساهم في إعدادها علمياً وفكرياً واجتماعياً، وقد عملت على تذليل كل الصعوبات والعقبات، لتبوأ المرأة السعودية مكان الصدارة المحلية والعالمية بإنجازاتها وقدراتها التي نافست بها في المسابقات والجوائز والمبادرات على اختلاف مستوياتها .

وتشكل البرامج المجتمعية التي تقدمها الجامعات من أهم البرامج التي تساهم في صقل شخصية المرأة مثل الدورات التدريبية والأنشطة الصيفية وغير الصيفية، والحملات الاجتماعية في مكافحة الظواهر الاجتماعية السيئة والأخطاء الاجتماعية الشائعة، وغيرها من البرامج التي تقدم ضمن برامج الجامعات وأنشطتها، سواء في محيط الجامعة نفسها أو خارجها .

المبحث الثالث : جوانب قصور الجامعة في تنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية في ضوء التغيرات المحلية والعالمية

على الرغم من الأهمية التي تحظى بها المسؤولية الاجتماعية في الجامعات؛ إلا أن هذه المسؤولية تتم في حدود ضيقة تقتصر على تقديم خدمات محددة للمجتمع كالقيام بالأعمال التطوعية والتبرعات العينية والنقدية، سواء للأفراد المحتاجين في المجتمع أو للمؤسسات الخيرية كذلك بخدمة بعض فئات المجتمع من خلال أنشطة وبرامج محدودة ولفترة معينة، أو من خلال برامج تدريبية في مجالات معينة .

ولا تعتبر الجامعات هي المؤسسة الوحيدة التي تعاني من هذا القصور في جانب المسؤولية الاجتماعية؛ بل أشارت عدة دراسات أن هناك قصوراً في هذا الجانب في العديد من مؤسسات المجتمع، حيث أشارت دراسة (الحارثي، ٢٠٠٩) إلى أن: « مستوى الاهتمام في الدول العربية مازال يسير بخطى بطيئة نتيجة عدم الإلمام الكافي من قبل المنشآت بأبعاد المسؤولية الاجتماعية والخلط بينها وبين العمل الخيري إضافة إلى افتقار البعد عن الجانب التخطيطي والتنظيمي الذي يحدد المسار وأولوياته. » (ص ٤) .

كما ورد في دليل المسؤولية الاجتماعية للجامعات (٢٠١٠) : أن الدول العربية بشكل عام تعاني من غياب ثقافة المسؤولية الاجتماعية أو الوعي بمفهومها، والخط بين المسؤولية الاجتماعية والعمل الخيري، حتى لدى المؤسسات نفسها، فالمسؤولية لها معنى واسع يرتبط بالالتزام بالأظمة والقوانين المتبعة والنواحي الصحية والبيئية ومراعاة حقوق الإنسان وبخاصة حقوق العاملين وتطوير المجتمع المحلي، والالتزام بالمنافسة العادلة والبعد عن الاحتكار وإرضاء المستهلك، وما زالت أغلب جهود المسؤولية الاجتماعية جهود مبعثرة أقرب إلى الإحسان منها إلى التنمية، حيث تكاد تنحصر في إطعام الفقراء، أو توفير ملابس أو خدمات، دون التطرق إلى مشروعات تنمية تغيّر المستوى المعيشي للفقراء بشكل جذري . (ص ١٩) .

وإذا كان هذا هو حال الجامعة في المسؤولية الاجتماعية فإنها بهذه الطريقة لا تعتبر قد أدت مسؤوليتها الاجتماعية بشكل كامل تجاه المجتمع الذي ينتظر منها الكثير، فهي جزء منه ووجدت من أجله ومن أجل أفرادها، لذلك فإن هناك فجوة قائمة بين الواقع والمأمول في تطبيق المسؤولية الاجتماعية بالشكل الصحيح والمتكامل، ويظهر ذلك في مجال دعم المرأة والفتيات في المجتمع حيث يوجد تقصير في الدور المنوط بالجامعة تجاه مسؤولياتها نحو المرأة، مما يدل على وجود خلل في سياساتها الموجه نحو تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى المرأة سواء كن طالبات أو منسوباتها أو من تقدم لهن الخدمات من خارج الجامعة من نساء المجتمع بكل فئاته .

وبالرغم من جهود الجامعات في مجال الإصلاحات والقيام بعمليات التطوير والتحديث والربط بالمجتمع والتنمية ومواكبة المستجدات المحلية والعالمية، ومحاولة توسيع نطاق أدوارها الاجتماعية وتعود أسباب هذا القصور إلى التغييرات المجتمعية التي حدثت في المجتمعات، سواء كانت تلك التغييرات محلية أو عالمية؛ وهي متعددة الجوانب والأبعاد مثل « في الجوانب السياسية، وما يتعلق بها من حقوق المواطن وواجباته وحرية التعبير عن رأيه، أو في الجوانب الاجتماعية، وما يتعلق بالقيم والاتجاهات، أو في الجوانب الاقتصادية والعولمة وفرص العمل، أو في الجوانب الثقافية وما يرتبط منها بالثقافات الوافدة وكيفية التعامل معها بما يتفق مع قيم المجتمع وتقاليد» (عشية، ٢٠٠٩، ص ١٠) .

ويمكن تفصيل تلك أبعاد التغييرات المحلية والعالمية كما يلي :

أولاً : التغييرات المحلية :

تعددت التغييرات المحلية التي طرأت على المجتمع السعودي بدءاً بوضع أول خطة للتنمية الشاملة في المملكة عام ١٣٩٠هـ وحتى وقتنا الراهن، ولهذه التغييرات تأثيراً ملحوظاً على المجتمع السعودي من حيث سياساته وتوجهاته ونظمه المتعددة، ومن تلك التغييرات :

– التغييرات التي طرأت بفعل زيادة معدل النمو السكاني، وما ترتب عليه من زيادة حركة العمران في كافة أنحاء البلاد، وما يلحق ذلك من الاهتمام بالخدمات لكافة القطاعات وشرائح السكان .

– التغييرات في وضع المرأة بعد فتح أبواب العلم والتعليم أمامها، وما ترتب على ذلك من تغيير في نمط العلاقات داخل الأسرة، وتغيير في دورها الاجتماعي، فبجانب دورها في أسرتها، فإن عليها المشاركة الفاعلة في مجالات الإنتاج والخدمات .

– تفكك الأسرة الممتدة وانتشار الأسرة الصغيرة بعدد أفراد أقل .

– التغيير في الدور الاجتماعي والثقافي للعديد من المؤسسات ومن بينها الأسرة والاعلام والجمعيات الثقافية والعلمية .

– تنامي الطلب على التعليم وانحسار الأمية، خاصة عند المرأة نتيجة لجهود الدولة والمجتمع في نشر العلم ومكافحة الأمية.

– ارتفاع مستويات المعيشة لأفراد المجتمع، وما ترتب على ذلك من زيادة الاستهلاك والرغبة في التسوق واقتناء الأجهزة الحديثة وزيادة حركة السياحة في الداخل والخارج .

– زيادة أنشطة القطاع الحر في المجال الاقتصادي بخاصة بعد وجود أعداد كبيرة من الخريجين بلا وظائف، مما أدى إلى انتعاش هذا المجال الحيوي .

– شيوع ظاهرة استقدام العمالة الأجنبية في مقابل سياسات السعودة لبعض القطاعات الاقتصادية والخدمات، إذ ما يزال نقص القوى العاملة المدربة ظاهراً في بعض القطاعات .

– تغييرات في منظومة القيم الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بقيم العمل والوقت والانفاق والترويح وغيرها . (الحامد وآخرون، ٢٠٠٤، ص ٤٠٦-٤٠٧) (العقيل، ٢٠١٣، ص ٢٢٤) .

كما حصلت تغييرات حديثة في مجتمع المملكة العربية السعودية بعد إعلان رؤية المملكة ٢٠٣٠، حيث دخلت المملكة مرحلة جديدة في سياساتها التنموية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تبنت رؤية ٢٠٣٠ لتكون منهجاً وخارطة طريق للعمل الاقتصادي والتنموي، وذلك من خلال ثلاثة محاور وهي: مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح .

وقد رسمت هذه الرؤية التوجهات والسياسات العامة للمملكة، والأهداف والالتزامات الخاصة بها، لتكون المملكة نموذجاً رائداً على كافة المستويات، وقد تمت إعادة هيكلة بعض الوزارات والأجهزة والمؤسسات والهيئات العامة بما يتوافق مع متطلبات هذه المرحلة، ويحقق الكفاءة والفاعلية في ممارسة أجهزة الدولة لمهامها واختصاصاتها على أكمل وجه، وقد كلف مجلس الوزراء مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية بوضع الآليات والترتيبات اللازمة لتنفيذ هذه الرؤية ومتابعة ذلك، واحتوت الرؤية على عدد من الأهداف الاستراتيجية، والمستهدفات، ومؤشرات لقياس النتائج، والالتزامات الخاصة بعدد من المحاور، والتي يشترك في تحقيقها كل من القطاع العام والخاص وغير الربحي، وأقر مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية إطار حوكمة فعّال ومتكامل بهدف ترجمة هذه الرؤية إلى برامج تنفيذية متعددة، ولأجل بناء القدرات والإمكانات اللازمة لتحقيق الأهداف الطموحة للرؤية فقد ظهرت الحاجة إلى إطلاق برنامج التحول الوطني على مستوى ٢٤ جهة حكومية قائمة على القطاعات الاقتصادية والتنموية في العام الأول للبرنامج، ويحتوي البرنامج على أهداف استراتيجية مرتبطة بمستهدفات مرحلية إلى العام ٢٠٢٠م، ومرحلة أولى من المبادرات التي سيبدأ إطلاقها ابتداء من عام ٢٠١٦م لتحقيق تلك الأهداف والمستهدفات، على أن يلحقها مراحل تشمل جهات أخرى بشكل سنوي، واستخدم البرنامج وسائل مبتكرة في إدراك التحديات واقتناص الفرص، واعتماد أدوات فعّالة للتخطيط وتفعيل مشاركة القطاع الخاص والتنفيذ وتقييم الأداء، ووضع المستهدفات المرحلية لبعض الأهداف الاستراتيجية للرؤية. (رؤية ٢٠٣٠ . ٢٠١٦/٧/٤٣٨هـ <http://vision2030.gov.sa/ar/ntp>)

كل هذه التغييرات المحلية التي حصلت في السياسة التنموية للمملكة العربية السعودية بإعلان رؤية ٢٠٣٠ ستعكس بآثارها وأبعادها على النواحي الاجتماعية سواء على المدى القريب أو البعيد، لما ستحدثه من تغييرات جذرية في المجتمع والعلاقات الاجتماعية، ومتطلبات واحتياجات الأفراد والمؤسسات .

ثانياً: التغييرات العالمية :

نتيجة لتراكم الخبرات الإنسانية وتطور البحث العلمي وزيادة المعرفة الإنسانية والتبادل الثقافي؛ فقد حصلت تطورات متلاحقة متعددة الأبعاد والجوانب، من أهمها :

١- البعد المعرفي : حيث أدت ثورة المعلومات وزيادة المعارف في شتى المجالات كالطب والهندسة والعلوم التطبيقية والعلوم الاجتماعية والتربوية والفضاء وعلوم الأرض، وانفتاح التواصل العالمي والتقدم التقني في مجال الانترنت والتواصل الاجتماعي وانتشار المعارف عبر القارات؛ أدى ذلك إلى بروز ما يسمى بمجتمع المعرفة، والذي يعرف كما ورد في تقرير التنمية الإنسانية العربية الثاني (٢٠٠٣) بأنه: « ذلك المجتمع الذي يقوم على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة، في جميع مجالات النشاط المجتمعي » ص ٣٥، ونجد أن التحول العالمي إلى مجتمع المعرفة له تأثيرات عديدة: منها: « حصول تغير في بعض السياسات الاقتصادية، حيث تم توجيه اهتمام أكبر لكل من الابتكار واستثماره في جميع القطاعات، وإبراز مهام جديدة للتقنية واستثمارها، وتنمية نشاط ريادة الأعمال، وتطوير التعليم، وإرساء قواعد التعلم مدى الحياة، وبناء مهارات القوى العاملة على أسس حديثة ومتقدمة، إضافة إلى انتقال الإدارة من الهياكل الهرمية إلى الشبكات الأفقية سريعة التفاعل، إضافة إلى إصلاحات هيكلية جذرية » (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ١٤٣٥هـ، ص ٧)، وغيرها من الآثار التي تفرض إدخال إصلاحات على جميع مؤسسات المجتمع والدولة لمواكبة التحول إلى مجتمع المعرفة .

٢- البعد المعلوماتي والتقني : حيث أدت ثورة المعلومات والتطورات والمبتكرات العلمية المتلاحقة إلى حصول ثورة في تقنية المعلومات والاتصالات، حيث تنوعت وسائل التقنية السلكية واللاسلكية كالهواتف الذكية والبلوتوث، وتعدد الوسائط الالكترونية، كالحاسب الآلي، والأجهزة الالكترونية، وأصبحت شبكة الانترنت شبكة عالمية تجمع الأفراد من أنحاء العالم وتنقل المعلومات والصور في لحظات معدودة، ودخلت التقنية في شتى مجالات الحياة وكان لها تأثيرات متعددة شملت مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والسياسية، منها جوانب إيجابية ومنها سلبية، ويعتمد ذلك على الاستخدام السليم لها .

٣- البعد الاقتصادي : حيث ظهرت العولمة الاقتصادية والتي تعني التنقل الحر للسلع والخدمات ورؤوس الأموال، ورفع الرسوم الجمركية وتجاوز الحدود الوطنية، من خلال تسهيل عبور السلع والخدمات ورؤوس الأموال وزيادة المنافسة الدولية، ومن مظاهر هذه العولمة الاقتصادية: تحرير التجارة وأسواق رأس المال، واتساع عمليات الشركات المتعددة الجنسيات، وتنامي الاندماج الدولي لأسواق السلع والخدمات ورؤوس الأموال، واستراتيجيات التوزيع والتغير التكنولوجي الذي يزيل بسرعة الحواجز التي تعترض إمكانات التجارة الدولية في السلع والخدمات وحركة رؤوس الأموال، وتطور الاستثمارات المباشرة، وتصدير النشاط الإنتاجي، كما أدت العولمة إلى الأقلمة أي بروز تكتلات إقليمية للحفاظ على المصالح المشتركة وتخوفاً من آثارها السلبية مثل: الاتحاد الأوروبي، ومجموعة اليابان ودول جنوب شرق آسيا، وتكتل الولايات المتحدة وكندا والمكسيك . (بلوناس، ٢٠٠٤، ص ١٨٢-١٨٣) .

٤- البعد السياسي : مثل : تلاشي الحدود السياسية الفاصلة بين الدول، واندماجها في نظم سياسية أكبر وأوسع وأشمل، واتجاه الأحزاب ونظم الحكم إلى بحث الامتداد إلى ما وراء الحدود والفواصل السياسية، وتجاوز مفهوم الاستقلال والسيادة إلى مفهوم المشاركة والتفاعلية العالمية، وتعميق مفاهيم الحرية السياسية ومفاهيم الديمقراطية . (الخضير، ٢٠١٩، ٢٠٠)، ومن التغييرات السياسية أيضاً بروز مفهوم المواطنة العالمية وحصول تحول في تركيز ووعي واهتمام الفرد من المجال الوطني إلى المجال العالمي، كما أصبحت المنظمات الدولية تؤثر بصورة واضحة على توجيه التفاعلات السياسية وعملية صنع القرار السياسي في معظم دول العالم، وذلك في ظل سيطرة القوى الكبرى على هذه المنظمات الدولية، وقد أدى هذا الوضع إلى تدخل هذه القوى الكبرى سواء بالأسلوب المباشر أو من خلال المنظمات الدولية في العديد من الأمور التي كانت من صميم الاختصاص للنظم السياسية في نطاق الدولة، وظهر مفهوم جديد في هذا المجال وهو مفهوم التدخل الخارجي لاعتبارات إنسانية . (أبو عامود، ٢٠٠٠، ٣٦) .

٥- البعد الاجتماعي : ومن الأمثلة للتغييرات في هذا البعد كما ذكر (الزيات، ٢٠١١) ما يلي :

- تغيير وتسارع في الاتجاهات نحو العديد من القضايا مثل قضايا عمل المرأة، وقضايا الانجاب والسكان، وقضايا الرأي والرأي الآخر، وقضايا تولي المرأة مواقع أو مراكز قيادية، وقضايا التعليم العالي والجامعي، وقضايا الفكر والثقافة وتقلص الطلب على العمالة اليدوية، وعمل المرأة وتعلمها وتبني وجهات نظرها في المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات والأجور، كما حصل تغير في تقبل المجتمع في تقبل حلول هذه القضايا والتسامح حولها، وبات الآباء يتقبلون رؤى الأبناء ويتسامحون مع اختلافاتها عن رؤاهم، كما اهتزت العادات والتقاليد الموروثة التي ظلت لفترات طويلة، وقد أسهم كل ذلك في تشكيل أفكار ومهارات وخبرات على نحو يتوافق مع متطلبات العصر، وما أحدثته ثورة المعرفة والتكنولوجيا .

- ظهور صيغ وتراكيب جديدة للتراكيب الاجتماعية حيث تفككت الأسر الممتدة وتنوعت اختيارات الأجيال الجديدة في اتجاه ما تفرضه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واقتصاد المعرفة، وأصبح هناك نوع من التباعد في أنماط الحياة وأساليبها الجديدة عن أجيال الآباء، مثل تأجيل الزواج والارتباطات الأسرية وتفضيل التركيبات الأسرية الصغيرة من طفل إلى ثلاثة أطفال، وكان لذلك أثراً على الحراك الاجتماعي والهجرة للاتحاق بالمناشط والأعمال . (ص ١١٠- ١١١) .

٦- البعد الثقافي : من الأمثلة على التغييرات في هذا البعد : تحول القواعد والأحكام الأخلاقية التي تشكل بعض خصوصيات الثقافة الفرعية إلى آليات باهتة وواهنة في تأثيرها على السلوك في ظل هذا الانفتاح الفكري والثقافي كنتاج من نواتج العولمة وتداعياتها، ومال العديد من أفراد المجتمعات إلى إحلال قواعد وأحكام أخلاقية عالمية الشكل والمحتوى، كما أدت التحولات الثقافية إلى إحداث ما يسمى بالصدمة الثقافية، ومع تتابع وتدفق واستمرار هذه الصدمات الثقافية يتجه الفرد للمقارنة بين القيم والأحكام الأخلاقية التي تشرّبها، وبين تلك التي غمرتهم بها الأطر الثقافية الأخرى، ونظراً لأن المدخلات الوافدة أكثر حداثة وقدرة على اشباع حاجاتهم المعاصرة، فإنهم يتبنونها ويتخلون عن موروثاتهم . (الزيات، ٢٠١١، ١١٥- ١١٦) .

كل هذه التغييرات سواء على الصعيد المحلي أو العالمي كان وسيكون لها تأثيرات على قيام الجامعات بالدور المنوط بها في جانب تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية، حيث تؤثر تلك التغييرات بكل مباشر وغير مباشر على المجتمع المحلي، وعلى الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها المرأة في مجتمعها، حيث أصبحت المرأة تعيش في مجتمع مفتوح ومستقبل للثقافات الخارجية والتطورات العالمية، وتؤثر فيه التغييرات المحلية والعالمية.

لذلك فإن المجتمع ينتظر من الجامعات دوراً أكثر فاعلية يتناسب مع حجم تلك التغييرات، وهذا هو المتوقع والمأمول؛ حيث يرى المستشرفون للمستقبل التعليمي أنه نتيجة لهذه التغييرات المتعددة سيكون هناك دوراً متغيراً لجامعات المستقبل، حيث سيزداد تدخلها في مجالات التنمية الاجتماعية بصورة أكبر، كما أن وظائفها ستتحدد في توليد المعرفة، وتشجيع الابتكار، وتقديم الخدمات التي تسهل عمليات التغيير والتكيف والإثراء. (العقيل، ٢٠١٣، ص ٢٢٤).

وعلى الجامعات أن تتغلب على تلك التغييرات والمعوقات الأخرى التي تواجهها في تطبيق المسؤولية الاجتماعية، ومن المعوقات ما أشار إليها دليل المسؤولية للجامعات (٢٠١٠) منها :

- تعدد التعاريف والفلسفات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية .
- عدم ثبات مستوى البنى التحتية التي تدعم المسؤولية الاجتماعية .
- بطء استجابة التعليم العالي لخبرات الشركاء المجتمعيين والدارسين ومعارفهم .
- مواجهة الدارسين والأكاديميين لأعباء متعددة تتنافس جميعها على وقتهم المتاح .
- لا ينظر لموضوع الاندماج في القضايا المدنية والاجتماعية والسياسية دائماً كقضايا تقع في صلب استراتيجيات الجامعات في إنجاز رسالتها .
- عدم كفاية الاحتياجات التمويلية. (ص ٣٢).

بالإضافة إلى وجود ثقافة سائدة تجعل مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات مقصوراً على الوظيفة الثالثة وهو خدمة المجتمع بالبرامج والخدمات التطوعية فقط، مما أدى إلى وجود قصور في برامج الجامعات في جانب تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية نحو مجتمعها، تلك المسؤولية التي ليس لها حدود معينة بل شاملة لأي مجال يمكن خدمة المجتمع فيه، ويكون بالاستفادة من كل إمكانيات المرأة وقدراتها من أجل مجتمعها الذي ينتظر منها أدواراً إيجابية لتساهم في تنميته وتطويره، وتكون فرداً فعالاً في الوطن تسعى لنهضته ورفعته، بل وتتعدى كل ذلك لتنافس بقدراتها وإمكاناتها المجتمعات الأخرى ويمتد خيرها للعالم أجمع.

المبحث الرابع : الدور المأمول من الجامعة في تنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية في ضوء رؤية ٢٠٣٠

يقع على الجامعة مهمة تنمية شخصية المرأة وتطوير اتجاهاتها ورعاية ميولها واهتماماتها، لتصبح إيجابية وفعالة تخدم نفسها وأسرتها ومجتمعها بما لديها من إمكانيات وقدرات ومواهب، وتكون معطاءة ومتفانية في ذلك .

لذلك فإن من أهم أولويات الجامعة أن تقدم للمرأة كل ما يساهم في تعزيز شخصيتها بمختلف جوانبها، بما فيها الجانب الاجتماعي، والذي إذا ما تم استثماره وتنميته فإن كل المجتمع سيجني ثمار ذلك، حيث تعتبر المرأة قوة مؤثرة في

المجتمع لأهميتها ومكانتها، حيث تعتبر الأم والزوجة والابنت والأخت، ونتيجة لإقبالها على طلب العلم والمعرفة فقد أصبحت متخصصة في شتى المجالات العلمية، لذلك فهي تشارك الرجل أعباء الحياة وتحمل هموم المجتمع المتعددة، وتسعى إلى تنميته وحل مشكلاته وتطويره حسب موقعها وتخصصها العلمي وخبرتها العملية وقيامها بالأبحاث العلمية .

وتتطلع الجامعات لأدوار أكثر فاعلية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والتي جاءت لإحداث نقلة تطويرية في التنمية الوطنية، والتحويل من الاعتماد على النفط إلى الاقتصاد المعرفي، والذي يجعل من القوة البشرية والمعرفية أساساً للبناء والتطوير، وقد تناولت الرؤية أدوار المرأة السعودية في تحقيق التحول الوطني، والتي تجعل للمرأة إسهاماً هاماً وبارزاً في المجال الاجتماعي، والذي سيشكل قوة داعمة للتحول الوطني الشامل، مع محاولة تجاوز التحديات والتغييرات المحلية والعالمية التي تواجهها.

لذلك فإن المأمول من الجامعة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ أن تسعى من خلال برامجها وأقسامها وكلياتها إلى صياغة شخصية المرأة وجعلها أكثر إيجابية، متعلمة وواعية ومثقفة، صاحبة رأي سديد، قوية في الحق، تعرف حقوقها وتلتزم بواجباتها، وتعرف قدر الآخرين ومكانتهم، ومن المهم أيضاً في دعم الاستفادة من دور الجامعة توسيع دائرة المستفيدات من الجامعة فلا تقتصر على الطالبات المنتظمات، بل تمتد الفائدة لتشمل فئات عديدة من المجتمع، من خلال التعليم المستمر والمفتوح، والدورات التدريبية والملتقيات العلمية والثقافية والترفيهية، والتي تهدف إلى رفع المستوى العلمي وتنمية القدرات والمهارات وخدمة المجتمع . ويمكن الاستفادة من جهود الهيئات والمنظمات العالمية في هذا الجانب والتي وضعت قواعد وأسس وآليات لدعم وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مثل المواصفة الدولية الايزو ٢٦٠٠٠ للمسئولية الاجتماعية، والتي أصدرتها المنظمة الدولية للتقييس عام ٢٠٠٨، والتي تساعد على صياغة استراتيجية طويلة الأجل للمسؤولية الاجتماعية وكيفية تطبيقها مهما كانت طبيعة العمل، وقد رجعت الباحثة إلى المواصفة ٢٦٠٠٠ واستفادت منها في وضع بعض المحاور لتفعيل دور الجامعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية للمرأة .

وترى الباحثة أنه يمكن تحديد دور الجامعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية للمرأة من خلال المحاور التالية :

المحور الأول: الأسس العامة التي تنطلق منها الجامعة في تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية :

هناك مجموعة من الأسس التي ينبغي أن تنطلق من الجامعة لتعمل على تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية وهي :

أولاً : إجراء تعديلات هيكلية في الجامعات باستحداث إدارة خاصة بالمسؤولية الاجتماعية، تعمل على دعم وتعزيز العلاقات والشراكات مع مؤسسات المجتمع الأخرى وتقتراح سبل تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية وطرق تطبيقها والآليات المقترحة .

ثانياً : وضع خطة استراتيجية لتفعيل دور الجامعة في تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية محددة الرؤية والأهداف والآليات ومؤشرات الأداء، والالتزام بمعايير ومحتويات مواصفة الايزو ٢٦٠٠٠ لضمان الجودة في تنفيذ الخطة الاستراتيجية.

ثالثاً: نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ورفع الوعي بمفهومها الصحيح وأهميتها بين الطالبات والمنسوبات وأفراد المجتمع، بالاستفادة من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها لتوصيل رؤية ورسالة وأهداف المسؤولية الاجتماعية .

رابعاً: بناء قاعدة بيانات لأولويات المجتمع التي تظهر الحاجة فيها إلى مبادرات ومشاريع اجتماعية تبرز دور المسؤولية الاجتماعية للمرأة في تناولها وتفعيلها .

خامساً: بناء القدرات والقيادات النسائية التي تستطيع القيام بمهام المسؤولية الاجتماعية، باختيار المبادرات وإعدادهن إعداداً جيداً بشكل علمي مع تنمية مهاراتهن وقدراتهن بالدورات التدريبية وإطلاعهن على تجارب المؤسسات الأخرى والدول المتميزة في هذا المجال .

سادساً: البحث عن شراكات من خارج الجامعة للتعاون في القيام بواجبات المسؤولية الاجتماعية، سواء مع مدارس التعليم العام أو الجامعات الأخرى، أو مؤسسات المجتمع ورجال الأعمال المبادرين .

سابعاً: توفير التمويل المناسب لتنفيذ خطة وبرامج المسؤولية الاجتماعية، مثل وضع صندوق للمسؤولية الاجتماعية يساهم فيه جميع الطالبات والمنسوبات وأفراد المجتمع .

ثامناً: توفير البيئة والبنى التحتية المناسبة والمحفزة لتنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية، وإضفاء روح وحماس العمل في مجال المسؤولية الاجتماعية بين العاملات والمتلقيات للعمل .

تاسعاً: وضع الجامعة لمحفزات لتعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية، مثل :
– تخصيص جوائز تطلقها عمادات الجامعة وأقسامها ووحداتها المختلفة تختص بالبحوث العلمية في موضوعات المسؤولية الاجتماعية والتنمية المجتمعية .

– تكريم الباحثات المختصات في الشؤون الاجتماعية وتنمية المجتمع والخدمة الاجتماعية .

– تقديم تسهيلات ومميزات للمسؤوليات اجتماعياً في مؤسسات المجتمع .
– تنظيم جائزة سنوية للمسؤولية الاجتماعية لأفضل تجربة للمرأة في المجتمع وتكريم للفتيات والنساء المتميزات مجتمعياً .

عاشراً: التغلب على المعوقات والتحديات التي تواجه الجامعات في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمرأة، سواء من داخل الجامعة أو في المجتمع .

الحادي عشر: العناية بعوامل نجاح دور الجامعة في تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية، والتي منها :

– الالتزام بتفعيل الرؤية والرسالة والأهداف التي وضعتها الجامعة لتفعيل دورها في المسؤولية الاجتماعية .

– العناية بتنفيذ الخطة الاستراتيجية التي تضعها الجامعة، مع وضع الخطط المرورية والسنوية ومؤشرات الأداء .

– القيام بالدراسات والأبحاث لمعرفة أولويات المجتمع واحتياجاته والمجالات التي تتطلب جهوداً من الجامعة والمرأة لتفعيل المسؤولية الاجتماعية فيها .
– إصدار التقارير السنوية والدورية التي توضح سير العمل والإنجازات التي حققتها الجامعة في المجال، والمعوقات التي تقف في طريق التقدم والتميز في العمل .

– إعلان النتائج والعوائد التي حققتها الجامعة في مجال المسؤولية الاجتماعية .

الثاني عشر: الحرص على تحقيق الجامعة لعوائد وفوائد المسؤولية

- الاجتماعية، والتي منها :
١. تحسين الأداء بالنسبة للطالبات أو المنسوبات أو الفئات المستفيدة في المجتمع، حيث أن إعداد المرأة المسؤولة اجتماعياً يعود بالفائدة على المرأة نفسها وعلى المجتمع ككل .
 ٢. تخفيض التكاليف التي قد تحتاجها الجامعة في تنفيذ أنشطتها، حيث تتعاون وتتعاقد مؤسسات المجتمع في تنفيذها.
 ٣. تعزيز دور وأهمية الجامعة في المجتمع، سواء من الناحية العلمية أو الفكرية أو البحثية أو الثقافية أو الخدمية .
 ٤. توسيع استيعاب الجامعة لمشكلات المجتمع وقضاياها ومتطلباته، والتحديات التي تواجهه، بما فيها ما المشكلات والتحديات التي تخص جانب المرأة .
 ٥. الإسهام الفعال من الجامعة في إحداث تغييرات إيجابية في سلوك النساء والفتيات ونظرتهم للعمل الجماعي والمجتمعي، وكذلك تغييرات في المجتمع بكافة مؤسساته .
 ٦. تعزيز مخرجات الجامعة وإثراءها بالتميز في تفعيل دورة المرأة في المسؤولية الاجتماعية .
 ٧. دعم ولاء المجتمع للجامعة، حيث لا تكون الجامعة في معزل عن المجتمع وتطلعاته وطموحاته ومشكلاته، بل تكون مساهمة إيجابياً في كل ما يحتاجه المجتمع، وخاصة في قضايا المرأة والموضوعات التي تهتمها .

المحور الثاني : منهجية تفعيل دور الجامعة في تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية :

تقترح الباحثة المنهجية التالية لدور الجامعة في تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية والتي تعتبر جزء من الخطة الاستراتيجية العامة التي تضعها الجامعة، وفيما يلي تفصيل المنهجية المقترحة :

أولاً : رؤية الجامعة في تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية :

مبادرات وإسهامات متميزة للمرأة السعودية في مجال المسؤولية الاجتماعية تحقق أهداف الجامعة وتلبي المتطلبات المجتمعية والوطنية، وتحقق التنافسية والريادة العالمية .

ثانياً : رسالة الجامعة في تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية :

تساهم المرأة السعودية في مجال المسؤولية الاجتماعية بفاعلية وكفاءة وإبداع، وذلك من خلال الخطة الاستراتيجية وآليات التنفيذ والأولويات المجتمعية التي وضعتها الجامعة، بحيث تكون المرأة على مستوى عال من الإعداد والتدريب والقدرة على أداء دورها كمسؤولة اجتماعياً .

ثالثاً : مجالات المسؤولية الاجتماعية للمرأة التي تسعى الجامعة إلى تعزيزها :



رابعاً : أهداف الجامعة في تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية والآليات والبرامج والمبادرات المقترحة ومؤشرات الأداء:

يمكن وضع آليات لتفعيل دور الجامعة في تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية وفقاً للمجالات المذكورة وذلك كما يلي:

ا- مجال التعليم الأكاديمي ونشر المعرفة

هدف المجال	أن يكون للمرأة دوراً فعالاً في طلب العلم ونشره في المجتمع وتتشعر مسؤوليتها الاجتماعية في ذلك .
<p>الآليات والبرامج والمبادرات</p>	<p>استشعار المرأة لمكانة العلم وفضله وأجره، وإخلاص النية لله عز وجل، فيكون هدفها من طلب العلم وتعليمه هو رضا الله عز وجل ورفع الجهل عن نفسها وخدمة مجتمعها، وفي هذا تعزيز للمسؤولية الاجتماعية.</p> <p>-تضمين المقررات الدراسية القيم والمهارات المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية بدءاً من مسؤولية المرأة تجاه نفسها أو أسرتها أو مجتمعها ووطنها، وتنمية الحس الاجتماعي والوطني لديها، وتوجيه المشاعر الإيجابية واشباعها بالقيم الإسلامية والعادات الاجتماعية الصحيحة، ولابد من الجمع بين الأصالة والمعاصرة، بالاستفادة من معطيات العصر وتقنياته، مع عدم الانغلاق، لأن المرأة تعيش في مجتمع مفتوح ومرتبط بالعالم، فلا بد أن تعرف كيف تتعامل مع مستجداته ومتغيراته، وأن تجعل كل مستجدات العصر ملهمة لها ومعينة على خدمة مجتمعها وأمتها .</p> <p>-تنمية مهارة انتقاء واختيار المعلومة في زمن الانفتاح المعرفي بالعرض على الأصول الإسلامية واختيار مالا يتعارض معها، والمحافظة على الهوية الإسلامية .</p>
<p>المستفيدون</p>	<p>طالبات ومنسوبات الجامعة ، معلمات وطالبات المدارس ، أفراد الأسرة ، أفراد المجتمع .</p>
<p>شركاء المجتمع مع الجامعة</p>	<p>الجامعات الأخرى ، إدارات التعليم والمدارس ، المراكز الثقافية ، الأندية العلمية ، الجمعيات العلمية ، مراكز محو الأمية .</p>
<p>مؤشرات الأداء</p>	<p>- نسبة المتطوعات في مجال التعليم في أندية الحي ومراكز محو الأمية وغيرها .</p> <p>- عدد البرامج التعليمية الموجهة إلى أفراد المجتمع في غير التعليم العام والعالي .</p>

٢- مجال البحث العلمي وتوليد المعرفة

أن يكون للمرأة دوراً فعالاً في توليد المعرفة وإنتاجها وإضافات علمية في المجال الاجتماعي	هدف المجال
<p>- توجيه الطالبات وأعضاء هيئة التدريس نحو البحث العلمي في المجالات التي تخدم المجتمع وتلبي احتياجاته وتحل مشكلاته الملحة الخاصة والعامّة، من خلال المحاضرات الدراسية، وتنظيم المؤتمرات العلمية، واستقطاب الطالبات في ورش العمل والندوات واللقاءات الحوارية .</p> <p>- تنظيم مؤتمرات وملتقيات وندوات علمية تناقش موضوع المسؤولية الاجتماعية والدور الاجتماعي المأمول من الجامعة بشكل عام ومن المرأة بشكل خاص وتُقدّم آليات للتنفيذ في المجتمع .</p>	<p>الآليات والبرامج والمبادرات</p>
<p>طالبات ومنسوبات الجامعة، الباحثات، معلمات وطالبات المدارس، أفراد المجتمع، مؤسسات المجتمع.</p>	<p>المستفيدون</p>
<p>الجامعات الأخرى ، إدارات التعليم والمدارس ، مراكز الأبحاث ، المؤتمرات العلمية التابعة للمؤسسات الاجتماعية المختلفة ، الجمعيات العلمية ، شركات القطاع الخاص .</p>	<p>شركاء المجتمع مع الجامعة</p>
<p>- نسبة البحوث العلمية التي تناقش القضايا والمشكلات الاجتماعية .</p> <p>- نسبة البحوث العلمية الحاصلة على براءات اختراع في مجال المسؤولية الاجتماعية .</p> <p>- عدد مؤسسات المجتمع المستفيدة من نتائج البحث العلمي في المجال الاجتماعي.</p> <p>- نسبة الحضور في المؤتمرات العلمية المتخصصة بمجالات المسؤولية الاجتماعية.</p> <p>- عدد الجوائز العلمية المخصصة للبحوث العلمية الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية.</p>	<p>مؤشرات الأداء</p>

٣- مجال الأنشطة الصفية وغير الصفية وتنمية جوانب الشخصية المختلفة

<p>أن تشارك المرأة بفعالية في الأنشطة الصفية وغير الصفية لتنمية جوانب شخصيتها، مما يدعم تفاعلها الاجتماعي .</p>	<p>هدف المجال</p>
<p>-تهيئة البيئة الأكاديمية التي تدعم التفاعل الاجتماعي الإيجابي والتي تسودها قيم التعاون والجماعية وحب الآخرين ومساعدتهم ، وترسيخ قيم الشورى والعدالة والمساءلة، ويبدأ ذلك داخل القاعات الدراسية في التعامل بين عضو هيئة التدريس والطالبات، أثناء المحاضرات الدراسية والأنشطة الصفية ، بكل أنواع التفاعل اللفظي وغير اللفظي، ويمتد ليشمل التفاعل الاجتماعي خارج القاعات الدراسية سواء مع المسؤولات أو منسوبات الجامعة .</p> <p>-العناية بالأنشطة الطلابية باعتبارها أهم عنصر في بناء شخصية الطالبة من جميع جوانبها، وأي تقصير أو خلل في المقررات الدراسية الجامعية في تغطية جوانب تنمية المسؤولية الاجتماعية فإن الأنشطة الطلابية هي المجال الذي يمكن عن طريقه تدارك الخلل ورأب الصدع عن طريق توجيه إمكانات وقدرات الطالبات وتشكيل شخصياتهم الإيجابية ، بدءاً من وضع خطة استراتيجية للأنشطة الطلابية تكون شاملة ومتكاملة البناء والمجالات، مع وضع آليات للتنفيذ بحيث تكون الطالبة هي المحور الأساسي الذي تدور عليها الأنشطة، ويتعاون في ذلك كل المتخصصات في الأقسام والوحدات بالجامعة بحيث تغطي الأنشطة المجال الديني والثقافي والتربوي والاجتماعي والصحي والعلمي وغيرها، ويعتنى فيها بتنمية مهارات الطالبة وتشكيل شخصيتها وتعويدها على البذل والعطاء والتفاني في خدمة الآخرين والاحساس بحاجات مجتمعها المحيط داخل الجامعة وخارجها، والسعي لأن تكون عنصر فعال وإيجابي في حل مشكلاته وتطويره وتنميته وتوعيته .</p> <p>-إيجاد فرص للحوار الطلابي، مع مسؤولي الجامعة وطالباتها وكذلك مع رموز المجتمع والمؤسسات المختلفة فيه، من علماء ومسؤولين؛ مع تدريب الطالبات على آداب الحوار وأساليبه وقيمه، مما يعزز وجودها الإيجابي في المجتمع وحسن التعامل مع أفرادها، ومعرفة طرف التعامل مع كافة طبقاته وفئاته، ويكون بتنظيم لقاءات مفتوحة وحلقات نقاش علمية وتربوية .</p>	<p>الآليات والبرامج والمبادرات</p>
<p>طالبات ومنسوبات الجامعة، معلمات وطالبات المدارس، أفراد المجتمع، ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم</p>	<p>المستفيدون</p>
<p>الجامعات الأخرى ، إدارات التعليم والمدارس ، المستشفيات ، المصانع ، الشركات ، الأندية الثقافية والترفيهية ، ذوي الاحتياجات الخاصة .</p>	<p>شركاء المجتمع مع الجامعة</p>
<p>- نسبة الأنشطة الصفية خلال الفصل الدراسي . - نسبة الأنشطة غير الصفية في محيط الجامعة . - نسبة مبادرات الأنشطة خارج محيط الجامعة . - عدد المستفيدين من الأنشطة داخل الجامعة وخارجها . - عدد الطالبات المشاركات في أندية الحوار الطلابي . - عدد اللقاءات العلمية والحوارات الطلابية .</p>	<p>مؤشرات الأداء</p>

٤- مجال المبادرات الاجتماعية والولاء والانتماء الوطني

هدف المجال	أن تكون المرأة مبادرة اجتماعية بأفكار وأعمال هادفة وإبداعية .
الآليات والبرامج والمبادرات	- تعزيز المشاركات الإنسانية في المجتمع كالحملات والخدمات التطوعية، والتعاون مع الجمعيات الخيرية، كدور الإيواء للمتضررين من الحروب والنكبات التي قد تحل بالأسر والأفراد، ودور رعاية كبار السن والأيتام ، وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها . -إيجاد برامج المبادرات الاجتماعية التي تشارك فيها الطالبة قيادة وإشرافاً وتنفيذاً، مثل برنامج التكافل الاجتماعي، ومحاربة التدخين، وترشيد الاستهلاك، ومحاربة المخدرات والمؤثرات العقلية والانحرافات الفكرية. -إيجاد فرص ومواقف للمشاركة الاجتماعية للطالبة داخل الجامعة وخارجها ، كالمشاركة في محو الأمية في محيط المستخدمين والعملات في الجامعة ، وكبيرات السن في محيط العائلة والجيران والمجتمع . - الفعاليات والمشاركات في المناسبات الوطنية والدفاع عن الوطن وإبراز الانتماء له .
المستفيدون	طالبات ومنسوبات الجامعة، معلمات وطالبات المدارس، أفراد المجتمع، الفئات الخاصة في المجتمع مثل كبار السن والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، الخدم والعملات .
شركاء المجتمع مع الجامعة	الجامعات الأخرى، إدارات التعليم والمدارس، دور رعاية كبار السن والأيتام، ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، المركز الصحي والمستشفيات، مستشفيات الأمل، مراكز محو الأمية .
مؤشرات الأداء	- نسبة المشاركات الإنسانية والحملات التطوعية . - عدد المستفيدين من برامج المبادرات الاجتماعية . - عدد الطالبات والمنسوبات المشاركات في المبادرات الاجتماعية داخل الجامعة وخارجها . - عدد الفرق التطوعية التي يتم انشاءها للمبادرات الاجتماعية . - نسبة المشاركات الوطنية داخل المجتمع المحلي وخارجه، والدفاع عنه وإبراز الانتماء له .

٥- مجال التنمية المستدامة والمحافظة على البيئة

هدف المجال	أن تشارك المرأة في حفظ بيئتها والاستفادة من مقدراتها .
الآليات والبرامج والمبادرات	-على الجامعات تهيئة بيئة صحية وآمنة وجاذبة للطالبات وأعضاء هيئة التدريس والموظفات . -تعميم إجراءات ترشيد الاستهلاك للطاقة والكهرباء والموارد المتاحة ، وتشجيع استخدام مصادر الطاقة المتجددة . -تعزيز إعادة التدوير لكل ما يمكن الاستفادة منه، وتوعية الطالبات والمنسوبات بأهمية ذلك والعمل من أجل تطبيقه.
المستفيدون	-حملات التوعية للمحافظة على المرافق العامة وحياتها من سوء الاستخدام . طالبات ومنسوبات الجامعة، معلمات وطالبات المدارس، أفراد الأسرة، أفراد المجتمع .
شركاء المجتمع مع الجامعة	الجامعات الأخرى، إدارات التعليم والمدارس، المراكز الثقافية، الأندية العلمية، الجمعيات العلمية، مراكز محو الأمية، المراكز الصحية والمستشفيات .
مؤشرات الأداء	نسبة ترشيد الاستهلاك للطاقة والكهرباء داخل الجامعة وخارجها . عدد حملات وجمعيات أصدقاء البيئة . نسبة مشاريع إعادة التدوير، والمستفيدات منها .

٦- مجال المشكلات والقضايا الاجتماعية

هدف المجال	أن تشارك المرأة في حل مشكلات المجتمع ومناقشة قضاياها المتعددة .
الآليات والبرامج والمبادرات	- تعزيز المشاركة في حل مشكلات المجتمع، وإيداء الرأي في قضاياها والمساهمة في معالجتها . -الاهتمام بالجانب الأدبي وتشجيع مشاركة الطالبة بالكتابة الهادفة، مع الاهتمام بالصياغة الأدبية والإعلامية المتزنة، ويتم ذلك بإقامة الأمسيات الأدبية داخل محيط الجامعة وخارجها، وإعداد الطالبات وفتيات المجتمع وتدريبهن على المشاركة والقوة الأدبية والالقاءية، حتى يصبحن من قيادات المجتمع فكرياً وثقافياً ، يحملن فكراً وثقافة، والتركيز على الموضوعات والقضايا الاجتماعية التي تهم المرأة والتي تشارك في حلها . -عقد شراكات مع مؤسسات المجتمع المختلفة لمعرفة احتياجات المجتمع ومشكلاته ورصد قضاياها المختلفة .
المستفيدون	طالبات ومنسوبات الجامعة، معلمات وطالبات المدارس، أفراد الأسرة، أفراد المجتمع، كافة مؤسسات المجتمع .
شركاء المجتمع مع الجامعة	الجامعات الأخرى، إدارات التعليم والمدارس، المراكز البحثية ، الجمعيات العلمية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، جمعيات الإصلاح .
مؤشرات الأداء	- نسبة البحوث والدراسات العلمية التي تناقش القضايا الاجتماعية . - عدد الأمسيات الأدبية والثقافية والاجتماعية . - نسبة المقالات والموضوعات التي تناقش القضايا الاجتماعية في وسائل الإعلام المختلفة . - عدد المستشارات في المجالات الاجتماعية ونسبة الاستفادة منهن .

٧- مجال التدريب وتطوير المهارات

هدف المجال	أن تسعى المرأة إلى تطوير مهاراتها بما يتناسب مع متطلبات المجتمع وسوق العمل .
الآليات والبرامج والمبادرات	-توفير البرامج التثقيفية والتدريبية التي تسعى إلى تعزيز مهارات الطالبة الجامعية . -تنظيم البرامج التدريبية التي تقدم للخريجات ولفتيات ونساء المجتمع خارج الجامعة، تلبية احتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل. -تقديم برامج تدريبية للارتقاء بالأداء الإداري والمهني للمسؤولات والموظفات .
المستفيدون	طالبات ومنسوبات وخريجات الجامعة ، معلمات وطالبات المدارس، أفراد المجتمع .
شركاء المجتمع مع الجامعة	الجامعات الأخرى، إدارات التعليم، مراكز التدريب المعتمدة، المدربون المعتمدون، الوزارات ومؤسسات المجتمع الأخرى .
مؤشرات الأداء	- مستوى رضا المستفيدات من البرامج التدريبية . - نسبة المستفيدات من البرامج التدريبية . - تحقيق مخرجات الدورات التدريبية . - نسبة التحسن في أداء المستفيدات من البرامج التدريبية .

٨- مجال التنمية الاقتصادية

هدف المجال	أن تستثمر المرأة مهاراتها وطاقاتها وتستفيد منها اقتصاديا .
الآليات والبرامج والمبادرات	- استثمار طاقات الطالبات ونتاجهم في الإنتاج الذي يؤدي إلى عوائد اقتصادية، وذلك بإتاحة الفرصة لهن لعرض منتجاتهن وبيعها . - تنمية مواهب الطالبات حتى يصبحن مواطنات منتجات، ويفتحن لأنفسهن باباً للرزق ويساهمن في اقتصاد الدولة ، وذلك بإقامة دورات تدريبية تعليمية. - إقامة شراكات مع القطاع الخاص لدعم الموهوبات والأسر المنتجة . - إقامة حملات لمكافحة التسول والدعوة إلى الكسب الشريف . - إقامة حملات مكافحة الغش التجاري وأساليبه المتنوعة .
المستفيدون	طالبات ومنسوبات الجامعة ، معلمات وطالبات المدارس، أفراد الأسرة، أفراد المجتمع .
شركاء المجتمع مع الجامعة	الجامعات الأخرى ، إدارات التعليم والمدارس، أندية الحي، القطاع الخاص، المحلات التجارية .
مؤشرات الأداء	- عدد الأسر المنتجة التي تدعمها الجامعة وتوفر لها فرص المشاركة والشراكات مع القطاع الخاص . - عدد البرامج التدريبية التي تدعم تعليم الحرف والمهن التي لها عوائد اقتصادية على الطالبات وأفراد المجتمع . - نسبة العوائد الاقتصادية التي تجنيها الأسر المنتجة . - تنوع مصادر الدخل لدى المستفيدات من البرامج .

٩- في مجال العالمية والمجتمع الإنساني

هدف المجال	أن تكون المرأة مسؤولة اجتماعيا على مستوى عالمي وإنساني .
الآليات والبرامج والمبادرات	- إنشاء شراكات اجتماعية عالمية تشترك في موضوعات إنسانية مشتركة مثل التكافل الاجتماعي ومكافحة الفساد ومحو الأمية والحد من الفقر . - التواصل مع أبرز الشخصيات النشيطة اجتماعيا والاستفادة من خبراتها . - تنظيم الملتقيات الاجتماعية واستضافة الشخصيات المسؤولة اجتماعيا من مختلف دول العالم لعرض تجاربهم. - تنظيم زيارات خارجية لمؤسسات اجتماعية ناجحة ومتميزة في خدمة المجتمع .
المستفيدون	طالبات ومنسوبات الجامعة، معلمات وطالبات المدارس، أفراد الأسرة، أفراد المجتمع، الدول والمجتمعات الأخرى.
شركاء المجتمع مع الجامعة	الجامعات الأخرى، إدارات التعليم والمدارس، الوزارات، الإعلام، المؤسسات الاجتماعية، القطاع الخاص.
مؤشرات الأداء	- عدد الشراكات الاجتماعية العالمية . - عدد الملتقيات والزيارات المتبادلة بين المهتمين في المجال الاجتماعي . - عدد الجوائز العالمية بسبب المنجزات الابتكارية في مجال المسؤولية الاجتماعية.

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

– لم يجعل الإسلام للمرأة حداً للعطاء والقيام بالمسؤوليات بل فتح لها جميع المجالات للمشاركة والعمل والخدمة، سواء في المجالات الدينية أو الدعوية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، حيث ألقى على عاتق المرأة مسؤولية اجتماعية في القيام بدورها نحو الآخرين بدءاً من والديها وأبنائها وزوجها وأسرتها وصولاً إلى مجتمعها المحيط بها والمجتمع الإنساني.

– للجامعات دور كبير في جوانب التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لما تزخر به من عقول وخبرات وقدرات لأستاذاتها وباحثيها ومسؤوليها، وبذلك هي منارة لاستشراف المستقبل وبناءه، ومنبعاً للعلوم والمعارف، وحلقة أساسية في خدمة المجتمع وتنميته.

– النظرة نحو دور الجامعة في المسؤولية الاجتماعية لا بد أن تكون نظرة شاملة واسعة النطاق، ولا بد أن ينعكس ذلك على برامجها التي تقدمها للمرأة حتى تعزز لديها هذه المسؤولية تجاه المجتمع، فتصبح المرأة واعية بدورها ومهامها المجتمعية.

– تشكل البرامج المجتمعية التي تقدمها الجامعات من أهم البرامج التي تساهم في صقل شخصية المرأة مثل الدورات التدريبية والأنشطة الصفية وغير الصفية، والحملات الاجتماعية في مكافحة الظواهر الاجتماعية السيئة والأخطاء الاجتماعية الشائعة، وغيرها من البرامج التي تقدم ضمن برامج الجامعات وأنشطتها، سواء في محيط الجامعة نفسها أو خارجها.

– بالرغم من جهود الجامعات في مجال الإصلاحات والقيام بعمليات التطوير والتحديث والربط بالمجتمع والتنمية ومواكبة المستجدات المحلية والعالمية، ومحاولة توسيع نطاق أدوارها الاجتماعية؛ إلا أن هناك قصوراً في دورها في تنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية وتعود أسباب هذا القصور إلى التغيرات المحلية والعالمية.

– رؤية ٢٠٣٠ ستنعكس بآثارها وأبعادها على النواحي الاجتماعية سواء على المدى القريب أو البعيد، لما ستحدثه من تغييرات جذرية في المجتمع والعلاقات الاجتماعية، ومتطلبات واحتياجات الأفراد والمؤسسات.

– التغيرات سواء على الصعيد المحلي أو العالمي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على المجتمع المحلي، وعلى الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها المرأة في مجتمعها، حيث أصبحت المرأة تعيش في مجتمع مفتوح ومستقبل للثقافات الخارجية والتطورات العالمية.

– تتطلع الجامعات لأدوار أكثر فاعلية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والتي جاءت لإحداث نقلة تطويرية في التنمية الوطنية، والتحويل من الاعتماد على النفط إلى الاقتصاد المعرفي، والذي يجعل من القوة البشرية والمعرفية أساساً للبناء والتطوير، وقد تناولت الرؤية أدوار المرأة السعودية في تحقيق التحول الوطني.

– من أسباب القصور في دور الجامعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية وجود ثقافة سائدة تجعل مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات مقصوراً على الوظيفة الثالثة وهو خدمة المجتمع بالبرامج والخدمات التطوعية فقط، مما

أدى إلى وجود قصور في برامج الجامعات في جانب تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية نحو مجتمعها .

– المأمول من الجامعات في ضوء رؤية ٢٠٣٠ أن تسعى من خلال برامجها وأقسامها وكلياتها إلى صياغة شخصية المرأة وجعلها أكثر إيجابية، متعلمة وواعية ومثقفة، صاحبة رأي سديد، قوية في الحق، تعرف حقوقها وتلتزم بواجباتها، وتعرف قدر الآخرين ومكانتهم .

– من المهم في دعم الاستفادة من دور الجامعة توسيع دائرة المستفيدين من الجامعة فلا تقتصر على الطالبات المنتظمات، بل تمتد الفائدة لتشمل فئات عديدة من المجتمع، من خلال التعليم المستمر والمفتوح، والدورات التدريبية والملتقيات العلمية والثقافية والترفيهية، والتي تهدف إلى رفع المستوى العلمي وتنمية القدرات والمهارات وخدمة المجتمع.

ثانياً : التوصيات :

توصي الباحثة بما يلي :

– على الجامعات استحداث إدارة خاصة بالمسؤولية الاجتماعية، ووضع خطة استراتيجية لتفعيل دور الجامعة في تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية محددة الرؤية والأهداف والآليات ومؤشرات الأداء، وتهيئة البيئة المناسبة وتنويع أنشطتها الاجتماعية وتوفير الدعم المادي .

– على الجامعات تأسيس قاعدة للإعلام الهادف لنشر الثقافة الإيجابية في المجتمع ومن جهودها نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ورفع الوعي بمفهومها الصحيح وأهميتها بين الطالبات والمنسوبات وأفراد المجتمع .

– على القطاع الخاص ورجال الأعمال دعم تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية بالمشاركة المادية والمعنوية، بتخصيص مبالغ مالية لدعم البرامج الاجتماعية وتخصيص الجوائز والمسابقات لتشجيع النساء والفتيات للالتحاق بالمبادرات الاجتماعية، وبعمل شراكات مع الجامعة في المجالات الاجتماعية .

– على القائمين على تحديث المناهج في الجامعات تضمين مفهوم المسؤولية الاجتماعية في المقررات الدراسية والأنشطة الصفية وغير الصفية .

– على الجامعات تشجيع على إجراء الدراسات العلمية في مجال تعزيز مسؤولية المرأة الاجتماعية، بتنظيم المؤتمرات وورش العمل والندوات والملتقيات العلمية مع أفراد المجتمع .

ثالثاً : المقترحات :

تقترح الباحثة إجراء دراسة ميدانية عن واقع المسؤولية الاجتماعية للمرأة في الجامعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطالبات، وكذلك دراسة عن دور الإعلام في تنمية مسؤولية المرأة الاجتماعية .

المصادر والمراجع :

- 1- القرآن الكريم
- 2- الكتب العربية :
 - ابن حجر، أحمد بن علي . (٤٠٧هـ) . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . تحقيق : عبد الباقي وآخرون . دار الريان : القاهرة .
 - البخاري، محمد بن إسماعيل (٤٢٣هـ) . الجامع المسند الصحيح المختصر، دار ابن كثير : بيروت .
 - بيبصار، محمد . (١٩٧٣م) . العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع . مكتبة الانجلو المصرية : القاهرة .
 - الحامد وآخرون . محمد معجب . (٢٠٠٤م) . التعليم في المملكة العربية السعودية . مكتبة الرشد : الرياض .
 - الخضيرى : محسن أحمد، العولمة الاجتياحية، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١٩٥ .
 - الزيات، فتحي . (٢٠١١م) . اقتصاد المعرفة (نحو منظور أشمل للأصول المعرفية) . دار النشر للجامعات : القاهرة .
 - السعدي، عبد الرحمن . (١٤٢٢ع) . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . دار السلام : الرياض .
 - الصيرفي، محمد . (٢٠٠٧م) . المسؤولية الاجتماعية للإدارة . دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر : الإسكندرية .
 - العساف، صالح حمد . (٢٠١٠) . المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . مكتبة العبيكان : الرياض .
 - العقيل، عبد الله عقيل . (٢٠١٣م) . سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية . مكتبة الرشد : الرياض .
 - عشية، فتحي . (٢٠٠٩م) . دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة . الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي : القاهرة .
 - مجمع اللغة العربية، (١٩٧٩م) . المعجم الفلسفي . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية : القاهرة .
 - مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤) . المعجم الوسيط . مكتبة الشروق الدولية : القاهرة .
- 3- التقارير الدورية :
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي . (٢٠٠٣م) . تقرير التنمية الإنسانية العربية : نحو إفاضة مجتمع المعرفة في البلدان العربية . المطبعة الوطنية : عمان .
- 4- الوثائق الحكومية :
 - وزارة الاقتصاد والتخطيط . (١٤٣٥هـ) . الاستراتيجية الوطنية للتحوّل إلى مجتمع المعرفة . وزارة الاقتصاد والتخطيط : الرياض .
 - وزارة التعليم . (٢٠١٤م) . المرأة السعودية في التعليم العالي، الإدارة العامة لتخطيط والإحصاء : الرياض .
 - وزارة التعليم، (٢٠١٠م) . المرأة في التعليم العالي السعودي مبادرات وإنجازات، الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء : الرياض .
 - وزارة التعليم . (٢٠١٣م) . تقرير المعرض والمؤتمر الدولي للتعليم العالي (المسؤولية الاجتماعية للجامعات)، وزارة التعليم : الرياض .
- 5- مواقع الانترنت :
 - مركز World Business Council for Sustainable Development (٢٠٠٩) . www.wbcsd.org . تم استرجاعه في ٤/٧/٢٠١٤هـ .
 - رؤية ٢٠٣٠ . (٢٠١٦) . www.vision2030.gov.sa/ar/ntp -
 - تم استرجاعه في ٦/٧/٢٠١٤هـ - (مركز إحصاءات التعليم) 1435 ، www.departments.moe.gov.sa
- 6- الأبحاث المنشورة
 - أبو عامود، محمد . (٢٠٠٠م) . النظم السياسية في ظل العولمة : الإشكاليات، أنماط الاستجابة المستقبل، مجلة النهضة . ع - (٤) . مجلد (١) : مصر .
 - الحارثي . زايد . (١٩٩٥م) . المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات . مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر . ع (٤) : قطر .
 - الحارثي، عسكر . (٢٠٠٩م) . ثقافة المسؤولية الاجتماعية إلى أين . ورقة بحث مقدمة في ملتقى العطاء العربي الثاني . مجلس المسؤولية الاجتماعية بالرياض : أبو ظبي .
 - بلوناس، عبد الله . (٢٠٠٨م) . عولمة الاقتصاد (الفرص والتحديات) . بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية مجلد ٢٤ . ع (١) : الجزائر .
 - حجار، بندر . (١٤٢٩هـ) . رؤية وطنية للمسؤولية الاجتماعية، ورقة بحث مقدمة في ملتقى الشراكة والمسؤولية الاجتماعية بين القطاع العام والقطاع الخاص، وزارة الشؤون الاجتماعية، الرياض .
 - رمضان، مصطفى . (٢٠١٤) . دور الجامعة في خدمة المجتمع والبيئة . ورقة عمل مقدمة في المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر - التعليم الجامعي العربي آفاق الإصلاح والتطوير : القاهرة .
 - عواد، يوسف . (٢٠١٠م) . دليل المسؤولية الاجتماعية للجامعات . جامعة القدس المفتوحة : رام الله .
- 7- المراجع الأجنبية :
 - Rooij, A .(2014) .University Knowledge Production and Innovation . Springer Science Business Media Dordrecht .Minerva (272-52:263 (2014 . DOI 10.1007/s1-9254-014-11024

المتطلبات التربوية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

إعداد :

فوزيه بنت مناحي بن ماجد البقمي

أستاذ أصول التربية الإسلامية المساعد
بجامعة الطائف

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم المتطلبات التربوية اللازمة لطالبات المرحلة الجامعية في ثلاثة مجالات، هي: التعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وذلك باستخدام المنهج الوصفي، وتم إجراء الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٣٨٧) طالبة من طالبات جامعة الطائف بمختلف التخصصات (العلمية-الإنسانية) والمستوى الدراسي (الثاني - الثامن)، كما تم تطبيق استبانة بالمتطلبات التربوية للطالبة الجامعية من إعداد الباحثة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة لها ما يلي:

- قائمة بالمتطلبات التربوية في المجال: التعليمي والاجتماعي والاقتصادي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ تشتمل على (٤١) مطلب.
- موافقة أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الأول: المتطلبات التربوية التعليمية، حيث بلغ متوسط درجات استجابات الطالبات على عبارات هذا المحور (٢,٨٤).

- موافقة أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني: المتطلبات التربوية الاجتماعية حيث بلغ متوسط درجات استجابات الطالبات على عبارات هذا المحور (٢,٨٨).

- موافقة أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث: المتطلبات التربوية الاقتصادية، حيث بلغ متوسط درجات استجابات الطالبات على عبارات هذا المحور (٢,٨٩).

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول تحديد المتطلبات التربوية اللازمة لطالبات المرحلة الجامعية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول تحديد المتطلبات التربوية في المجالين: الاجتماعي، والاقتصادي تعزى لمتغير التخصص. في حين وجدت فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد العينة على المحور الأول (المتطلبات التربوية التعليمية) عند مستوى ٠,٠٥، وكانت الفروق في اتجاه فئة تخصص الآداب.

وقد قدمت الدراسة بعض التوصيات من أهمها: تضمين المتطلبات التربوية الواردة في هذه الدراسة في الخطط الاستراتيجية للجامعات السعودية بما يساهم في الاستثمار الجيد بمدخلات التعليم ونظمه وتحسين مخرجاته وفقاً لمتطلبات رؤية ٢٠٣٠، وأيضاً ربط إنشاء المنصات التي تعنى بالموارد البشرية في القطاعات المختلفة بمتطلبات مخرجات الجامعات السعودية.

الكلمات المفتاحية: المتطلبات التربوية، التعليم الجامعي، رؤية السعودية ٢٠٣٠.

* مقدمة:

يتميز العصر الحالي بسرعة التغيير، وقد نتج عن هذه التغيير جملة من التحديات المختلفة التي أدت إلى ازدياد الحياة المعاصرة تعقيداً عما كانت عليه من قبل، فقد فرضت التغييرات في مجالات الحياة المختلفة ثقافات وقضايا ومستجدات ووقائع تتطلب القيام بدور تربوي فعال، وذلك من خلال تنشئة أجيال تمتلك قيم ومبادئ وقدرات ومهارات تساهم في إدراكها ووعيتها والاستجابة لها بما يحقق الالتزام بثوابت الدين الإسلامي ومبادئه، والمحافظة على الهوية الإسلامية، وتحقيق التقدم والتطور المنشود على كافة المستويات الفردية والمجتمعية والعالمية، ويقع هذا الدور بشكل رئيس على عاتق العديد من المؤسسات التربوية، وفي مقدمتها الجامعات، وذلك بحكم أهمية دورها ورسالتها ورؤيتها وأهدافها.

وهذا ما أكده كايد (٢٠١١م، ص ٢٨٥) بقوله: أن الأهمية المركزية للجامعة تنطلق من حيث كونها أضحت في ظل التحولات الجديدة، وفيما تشهد المجتمعات الحديثة والمعاصرة من أهم المؤسسات الاجتماعية وأخطرها، نظراً لعظم مهامها التربوية والعلمية والسياسية والاقتصادية، يتمثل بعضها في تكوين العنصر البشري وتأهيله علمياً ومهنياً وفكرياً وسياسياً، فهي تمد مختلف القطاعات الإنتاجية ومؤسسات المجتمع المدني بما تحتاجه من قوى بشرية مؤهلة للإسهام في مشاريع التنمية والتحديث.

فالدول تعتمد في تخطيطها للحاضر والمستقبل على التعليم كأداة مهمة في التنمية بمفهومها الواسع. والإنسان هو محور التنمية والذي يركز على توفير حقوقه وصيانة كرامته والوفاء بحاجاته الأساسية، والمشاركة في بناء مجتمعه وتطوره، وهذا يتطلب تنمية مختلف طاقاته الروحية والجسمية والعقلية من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف والمهارات والعادات والاتجاهات والقيم اللازمة للقيام بأدواره ومسؤولياته المختلفة في عملية التنمية (عبدالسلام، ٢٠٠٦م، ص ٢٧٤).

والجامعة من أهدافها تدريب الطلاب على المهارات التقنية المتقدمة، وتوسيع نطاق المعرفة والإدراك الحالية ونشرها في شتى المجالات، وفتح المجال لتدريس القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية.

وأحد أهم الأهداف الجوهرية للجامعات هو رعاية البحوث المبدعة ومن ثم اكتشاف معارف جديدة وطرق جديدة لإدراك العلوم في كل المجالات التطبيقية مثل الطب والتقنية وإدارة الأعمال، وفي المجالات ذات التوجه النظري أو المبنية على القيمة مثل الرياضيات والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية (العقيلي وهمفريز، ٤٣٤هـ، ص ١١).

لذلك تعد الجامعة أداة المجتمع في إعداد كوادره وطاقاته وقياداته. تؤثر وتتأثر بخطط التنمية التي يحددها المجتمع؛ بل يقع عليها العبء الكبير في تنفيذ تلك الخطط والبرامج التطويرية.

وتسعى إلى تحقيق التنمية في كافة المجالات وحرصاً من حكومة المملكة العربية السعودية على تحقيق أعلى مستويات التقدم والتطور فقد «تبنّت المملكة رؤية ٢٠٣٠ لتكون منهجاً وخارطة طريق للعمل الاقتصادي والتنموي في المملكة.

وقد رسمت الرؤية التوجهات والسياسات العامة للمملكة والأهداف والالتزامات الخاصة بها، لتكون المملكة نموذجاً رائداً على كافة المستويات» (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية (٢)، ١٤٣٧هـ، ص ٦).

وفي ضوء ما ورد في وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠ من ركائز أساسية تتمثل في (مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح)، أصبح من الضروري إعداد طالبات الجامعة إعداداً يساعدهن على مسايرة هذه التغيرات والتعايش معها بما يحقق التطوير الإيجابي في حياتهن المستقبلية، وهذا مما يدفع إلى ضرورة تطوير التعليم الجامعي بما يتوافق مع رؤية ٢٠٣٠ ومتطلباتها في مجالات الحياة، لا سيما المجال التعليمي والاجتماعي والاقتصادي من حيث توفير بيئة أكاديمية تربوية للطالبات تتماشى مع الرؤية؛ وهذا ما أكدت عليه دراسة عبد السلام (٢٠٠٦هـ، ص ٢٨٣) من ضرورة أهمية تحسين مستوى التعليم والربط بين التعليم ومناهجه من ناحية، وحاجات ومتطلبات التنمية في المجتمع من ناحية أخرى.

حيث إن مضامين هذه الرؤية جاءت مواكبة لرسالة التعليم وداعماً لمسيرتها، ومعرفة الطالبات بالمتطلبات التربوية في هذا العصر يساهم في إعداد جيل متعلم قادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات مستقبلاً، وقادراً على الإبداع والابتكار، ينتمي لوطنه ويدافع عنه ويعتز بمكانته.

لذلك لا بد من الأخذ في عين الاعتبار ضرورة «ربط الطالبات بما يدور في فلك بيئتهم المحلية وخارجها، وتوفير بيئة أكاديمية متميزة ومرتبطة قدر الإمكان باحتياجات المؤسسات الإنتاجية، والسعي إلى التواصل مع المجتمع وتلبية احتياجاته؛ لتحقيق تنمية متوازنة تأخذ في الاعتبار خطط الدولة التنموية» (شريقي، ٢٠٠٨هـ، ص ١٨١).

لأن فئة الشباب كما صرح مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية (١) (١٤٣٧هـ، ص ٣٧) «إن من أهم عوامل قوتنا هو شبابنا المفعم بالحيوية والنشاط، وبخاصة إذا ما أحسنّا تنمية مهاراتهم والاستفادة منها».

وبناء على ما ورد من توصيات في مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠ الذي أقامته جامعة القصيم في ٦-٧ ربيع الأول ١٤٣٨هـ، لا سيما توصيات المحور الذي يتعلق بالاستثمار في التعليم وتحسين مخرجاته التي من أهمها: ضرورة زيادة الاستثمارات الموجهة للعملية التعليمية، مما يساعد الجامعات على القيام بدورها في تفعيل الرؤية، وذلك من خلال تعزيز الممارسات الجيدة في الجامعات السعودية في مجال الاستثمار في مدخلات التعليم ونظمه وتحسين مخرجاته وفقاً لاحتياجات سوق العمل ومتطلبات الرؤية، واقتراح الأفكار والآليات المناسبة لتعزيز جهود الجامعات السعودية حيال مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل (جامعة القصيم، ١٤٣٨هـ).

وتأسيساً على ما سبق، وعلى ما نادى به بعض الأكاديميين بأن أولى المهام العليا والكبرى للاستثمار في برامج التعليم وأنشطته ومخرجاته هي سرعة مدارسة ومراجعة الأهداف العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، تلك الغايات والمقاصد والأهداف الطويلة المدى، التي يجب أن يعاد صياغتها ومواءمتها مع الرؤية الوطنية ٢٠٣٠، فيجب أن تتسق وتتكامل معها في اتجاه وقالب واحد معزز بدوافع الرؤية ومنطلقاتها وأسس بناؤها، ومعرفة ماذا نريد لطلابنا؟ وماذا نريد لوطننا؟ (الحسين، ٢٠١٦م).

وبناء على فاعلية التعليم الجامعي؛ فإن أهمية تحديد المتطلبات التربوية يمنح الطالبة رؤية واسعة للقضايا وشؤون الحياة، ويمكنها من امتلاك مقومات التطوير وأدوات التفاعل الواعي مع المتغيرات والمستجدات المعاصرة. ويمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة في معرفة: المتطلبات التربوية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تضمنت رؤية السعودية - التي أعدها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة ولي ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان - تصريحاً جاء نصه: «أن المرأة السعودية تعد عنصراً مهماً من عناصر قوتنا، إذ تشكل ما يزيد على (٥٠٪) من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين. وسنستمر في تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعنا واقتصادنا» (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية (١)، ١٤٣٧هـ، ص ٣٧).

كما أكد الدكتور بدران العمر على أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ حملت العديد من الدلالات التي تؤسس لمستقبل مشرق للمملكة في الأعوام المقبلة بإذن الله. وأن الرؤية جاءت لترسم مسيرة الوطن الاقتصادية والصناعية والإنتاجية حتى عام (٢٠٣٠) مركزة على نقاط القوة لدى المملكة لتعزيزها، مؤكداً أن تأهيل الشباب منذ وقت مبكر مرتكز أساسي، فالرؤية وضعت من أجلهم ومستقبلهم (جامعة الملك سعود، ١٤٣٨هـ).

وبما أن الشباب هم طاقة الأمة التي تعقد عليها الآمال؛ وانطلاقاً من أهمية المرحلة الجامعية التي تتميز بخصائص نمو معينة، فهي مرحلة تتكون فيها السلوكيات والاهتمامات وتكتمل فيها جوانب الشخصية؛ بالإضافة إلى أنها مرحلة تتأثر بطبيعة الأوضاع التي يمر بها المجتمع.

فإن الجامعات مطالبة بالإسهام التربوي في تحقيق رؤية ٢٠٣٠، فعليها المعول في مواكبة تطورات العصر ومتغيراته، وتقوية المهارات، وتلبية الحاجات، وتعزيز روح الابتكار والإبداع، ورفع مستوى الفكر والتفكير، وتحقيق الرقي على كافة مستويات الحياة ومجالاتها.

فهناك جملة من المتطلبات التربوية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار، حتى تتمكن الطالبة من حسن مواجهة التحديات وتكون أكثر فاعلية واستفادة من منجزات هذا العصر؛ لأن بقاء بعض المتطلبات المعتمدة في السابق سيؤثر على الواقع وما تعيشه الطالبات من تحولات.

لذلك سعت الدراسة الحالية إلى معرفة ما تحتاجه الطالبات من متطلبات تربوية قد تساهم في زيادة الفهم والوعي بمرتكزات ومحاوِر الرؤية والسعي نحو تحقيق أهدافها، حيث أصبح لزاماً على الجامعات مواكبة هذه الرؤية وتأهيل الطالبات وإعادة النظر في السياسات والتخصصات والمقررات والأساليب... وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

– ما المتطلبات التربوية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟

ويجاب عن السؤال الرئيس السابق من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

– ما المتطلبات التربوية التعليمية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف؟

– ما المتطلبات التربوية الاجتماعية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف؟

– ما المتطلبات التربوية الاقتصادية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد العينة حول تحديد المتطلبات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعزى (لمتغير التخصص، والمستوى الدراسي)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

– تحديد أهم المتطلبات التربوية اللازمة لطالبات المرحلة الجامعية في ثلاثة مجالات، هي: التعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف.

– الكشف عن الفروق بين استجابات أفراد عينة الطالبات حول تحديد المتطلبات التربوية اللازمة لطالبات المرحلة الجامعية في ثلاثة مجالات، هي: التعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية تبعاً لمتغيرات (التخصص، المستوى الدراسي).

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من حيث الآتي:

– تعد مخرجات الجامعة عنصراً مهماً من مقومات التنمية الاقتصادية، وعلى الجامعة عبء كبير في إمداد المجتمع بجميع احتياجاته من الموارد البشرية؛ لتحقيق التنمية الشاملة بكافة مجالاته.

– أهمية معرفة المتطلبات التربوية (التعليمية والاجتماعية والاقتصادية) اللازمة لبناء شخصية طالبات المرحلة الجامعية، حتى تتمكن الطالبات من التعايش الإيجابي مع المتغيرات المعاصرة، وخطط المملكة التنموية المستقبلية.

– قد تساهم الدراسة في تطوير دور الجامعة من حيث إعادة صياغة أهدافها، وتحديد أدوارها الجديدة، وتوفير الإمكانيات اللازمة بما يحقق تنمية تلك المتطلبات التربوية لدى الطالبات في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

– قد تفيد الأستاذ الجامعي في تطوير دوره التربوي من خلال تنمية شخصيات الطالبات وفقاً لمدى احتياجاتهم لهذه المتطلبات التربوية.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على المتطلبات التربوية في ثلاثة مجالات هي: التعليمي، والاجتماعي، والاقتصادي.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على عينة من طالبات جامعة الطائف في المستويين الثاني والثامن.
- الحدود الزمانية: طبقت أداة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٧/١٤٣٨هـ.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: المتطلبات التربوية:

- المتطلبات في اللغة: المتطلبات هي جمع متطلب وجدت الكلمة في مادة طلب، وتدل على محاولة وجدان الشيء وأخذه. والطلبية: ما كان لك عند آخر من حق تطالبه به، وتطلبه: حاول وجوده وأخذه، والتطلب: الطلب مرة بعد أخرى. وأطلبه: أعطاه ما طلب (ابن منظور، ١٤٢٣هـ، ج ٥، ص ٦١٩).

- المتطلبات التربوية: هناك من عرفها بأنها «المهارات والقيم والاتجاهات الواجب توافرها في أفراد المجتمع من خلال مؤسسات تربوية ملائمة تعمل على تعديل سلوك الإنسان وتفاعله مع مشكلات الحياة اليومية بالشكل الذي يمكن الاستفادة منه في ضوء الموارد المتاحة بالمجتمع الذي يعيش فيه من حيث عاداته وتقاليده وظروفه الطبيعية والجغرافية والأيكولوجية» (كيد، ج، ١٩٧٧م، ص ١٧٤). كما عرفها خالد (١٩٩١م، ص ١١) بأنها «شروط قبلية لازمة للشيء». وأيضاً هي «تغييرات يلزم إجراؤها في كل من الفكر والتطبيق التربويين استجابة لتغيرات في الفكر والتطبيق خارج النسق التربوي» (القطب، ١٩٩٦م، ص ٦).

وتعرّف الدراسة الحالية المتطلبات التربوية (Educational Requirements) إجرائياً بأنها: مجموعة المهارات والقيم والاتجاهات والأنشطة الواجب توافرها لدى طالبات الجامعات السعودية لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

- **المتطلبات التربوية التعليمية:** تعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: مجموعة المهارات والقيم والاتجاهات المتعلقة بتنمية معارف الطالبة الجامعية التي تمكنها من المشاركة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

- **المتطلبات التربوية الاجتماعية:** تعرّف إجرائياً مجموعة المهارات والقيم والاتجاهات المرتبطة بالحياة الاجتماعية التي تمكن الطالبة الجامعية إذا ما تم تشكيلها على أساسها من المشاركة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

ثانياً: رؤية المملكة ٢٠٣٠:

هي خطة نظمها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة الأمير محمد بن سلمان حيث عرضت على مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين تتمثل في مرحلة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية، وقد تم الإعلان عنها في ٢٥ إبريل ٢٠١٦. وترتكز محاورها على: العمق العربي والإسلامي، والقوة الاستثمارية الرائدة، والموقع الجغرافي الاستراتيجي.

أدبيات الدراسة:

أولاً: الدراسات السابقة: تناولت العديد من الأدبيات التعليم الجامعي ودوره في تنمية وعي الطلاب والطالبات بقضايا المجتمع والتحديات المعاصرة بصفة عامة، وهناك بعض الأدبيات التي تناولت دور الجامعة في تطوير المجتمع والتنمية بصفة خاصة، ومن الأدبيات التربوية التي عرضت للتعليم الجامعي وقضايا المجتمع المعاصرة بما فيها التنمية وعملية التطوير ما يلي:

–دراسة الجزار وغللاب (١٩٩٩م):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد قائمة بالتحديات المستقبلية التي يمكن أن تواجه معلمي المستقبل في القرن الحادي والعشرين، وأيضاً تحديد مستويات القبول لدى طلاب كلية التربية بجامعة الأزهر للتحديات المستقبلية، وتحديد دور البنية الثقافية في تنمية الوعي لدى طلاب كلية التربية الشعب (العلمية-الأدبية-النوعية) بتحديات القرن الحادي والعشرين. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وكان عدد عينة الدراسة الاستطلاعية من أعضاء هيئة التدريس (٢٠) عضواً، وأما الطلاب فقد بلغ عدد العينة (٣٠٠) طالب من طلاب الفرقة الأولى والرابعة بالشعب المختلفة. وبينت النتائج أن الطلاب لديهم مستوى تقبل عالياً جداً نحو بعض التحديات التي تعتبر من أهم الأمور للتعيش في العصر القادم، كما أن هناك استجابات تقبل عالية نحو الرغبة في التزود بالمعلومات والثقة في القدرة على استيعاب التقدم التكنولوجي، والميل إلى دراسة التغيرات العالمية المعاصرة، والاهتمام بمتابعة الأحداث الجارية.

– دراسة حامد (٢٠٠٢م):

وهدفَت الدراسة إلى غرس الهوية الإسلامية، وتقويتها، والحفاظ عليها، والتعرُّف على المظاهر التي تدل على وجود الهوية الإسلامية وتدعيمها، والتعرُّف على المقومات والتحديات التي تواجه الهوية الإسلامية، ثم وضع تصوُّر للدور الذي يمكن أن تلعبه التربية ومؤسساتها في تدعيم وتقوية الهوية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وكانت الاستبانة هي أداة جمع البيانات، تضمنت قائمة بالمتطلبات التربوية اللازمة؛ لتدعيم الهوية الإسلامية وتقويتها. وبينت النتائج تعدد مظاهر الهوية الإسلامية، وتتراوح ما بين مظاهر عقائدية، وعبادية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية، ووجدانية، ووجود هذه المظاهر وقوتها يدل على وجود الهوية الإسلامية وقوتها، والعكس صحيح، فبضعف هذه المظاهر تضعف الهوية الإسلامية، وتتجه الشخصية الإسلامية نحو التقليد والتبعية. وتتكامل مظاهر الهوية الإسلامية مع بعضها لتخرج في النهاية مجتمعاً متماسكاً مبنياً على دعائم متينة، يُجابه التحديات والمخاطر التي يتعرض لها.

- **دراسة عسيلة وأمنة زقوت (٢٠٠٦م):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أكثر المشكلات التي يعاني منها طلبة جامعة الأقصى، ومدى مساهمة الجامعة في تنمية وعي الطلبة في كل من المجالات التالية: (مجال الوعي بالتراث الوطني، المجال النفسي والاجتماعي، المجال العلمي والاقتصادي، والمجال السياسي والشخصي ومجال الخدمات الإرشادية). واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استبانة وزعت على عينة عشوائية من طلبة جامعة الأقصى بلغ عددها (١٥٠) طالبا وطالبة، وأشارت النتائج أن أكثر مشكلات الطلبة شيوعا هي المشكلات المتعلقة بمجال الخدمات الإرشادية ثم النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

- **دراسة شرقي (٢٠٠٨م) :** وهدفت إلى فهم طبيعة الدور الذي تلعبه الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع من خلال ترتيب نظام متكامل مستقل للتعليم العالي، ضمن الإصلاح المتجدد والمستمر، ويؤدي إلى الاندماج مع المجتمع. وبينت النتائج أن الارتقاء بالتعليم العالي أضحت ضرورة ملحة يفرضها الواقع وبدون ذلك لا يمكن أن تتطور أي أمة، ولا بد أن تحتوي الخطط الدراسية الجامعية على قدر كبير من مواد مهارات الاتصال والثقافة العامة التي تصقل الشخصية وتنمي القدرة على الحوار والابتكار، وأن المجتمع بحاجة إلى إشباع سوق العمل بالتخصصات اللازمة.

- **دراسة القرني (١٤٣٠هـ) :** وهدفت الدراسة إلى صياغة تصور مقترح لأهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية التي يتطلبها عصر اقتصاد المعرفة، ومن ثم وضع آليات مقترحة لتنفيذه. وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية ممثلة من الأكاديميين (أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من ثمان جامعات في المملكة العربية السعودية)، وعددهم (١٦٠) خبيرا أكاديميا، وعينة قصدية من مديري ونواب الإدارات العامة بوزارة التعليم بلغ عددهم (٣٢) خبيرا تربويا. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المتطلبات التربوية للتحويل التربوي في مدارس المستقبل التي يتطلبها اقتصاد المعرفة مرتبة تنازليا هي: دمج التقنية في التعليم، والتحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين، والتعلم لإنتاج وابتكار المعرفة، والتحول نحو المدرسة المجتمعية لبناء مجتمع المعرفة، ومتطلب التعلم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل)، وأخيرا التحول نحو التمكين الإداري.

- **دراسة عبدالسلام (٢٠٠٦م):** هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التنمية وعناصرها وأهدافها وتحدياتها وعلاقتها بالتنمية بالتعليم، وكذلك مفهوم العولمة وتأثيراتها وعلاقتها بالمنهج الدراسي، ودواعي تطوير المناهج ودورها في تلبية متطلبات التنمية، ومن ثم تقديم تصور مقترح لمنهج العلوم لتحقيق متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة ابتداء من تحديد الأهداف ثم المحتوى، واستراتيجيات وأساليب التدريس والأنشطة ثم التقويم، وبينت النتائج أهمية تحسين مستوى التعليم والربط بين التعليم ومناهجه من ناحية، وحاجات ومتطلبات التنمية في المجتمع من ناحية أخرى، وربط مناهج التعليم بالبيئة المحلية ومشكلات المجتمع ومجالات العمل المختلفة، وضرورة دراسة احتياجات سوق العمل من القوى العاملة وتحديد المهارات الأساسية اللازمة لكل نوع من المهن، وربط الجوانب النظرية بالجوانب العملية والتطبيقية في المناهج.

- **دراسة النزيلي (٢٠١٠م):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور وظائف التعليم العالي تجاه مستهدفات التنمية، والوقوف على واقع التعليم الجامعي واستجابته لحاجات المجتمع والتنمية، وإبراز تأثير العولمة على التعليم ودور التعليم الجامعي نحوها. وبلغت عينة الدراسة (٢٨١) عضوا من أعضاء هيئة التدريس بجامعات اليمن. وتوصلت

الدراسة إلى أن التعليم الجامعي مطالب ببناء الكفاءات البشرية علمياً وتربوياً وثقافياً، وتأمين قاعدة علمية وتكنولوجية مناسبة لعملية التنمية، والإسهام في معالجة كافة القضايا والمشكلات التي تواجه التنمية الشاملة والمستدامة والمستقلة في المجتمع. كما أن العولمة لا تعد شراً محضاً ولا خيراً محضاً؛ ولكن لها إيجابيات ومنها سلبيات، ولها تجليات واسعة وتأثيرات كبيرة على التعليم.

- تعليق عام على الدراسات السابقة:

عند النظر إلى ما تم عرضه من دراسات سابقة، سواء الدراسات التي تتعلق بالتعليم الجامعي ودوره في تنمية وعي الطلاب والطالبات بقضايا المجتمع والتحديات المعاصرة بصفة عامة، أو الأدبيات التربوية التي عرضت للتعليم الجامعي وقضايا المجتمع المعاصرة بما فيها التنمية وعملية التطوير، تبين من ذلك العرض ما يلي:

- أعلت جميع الدراسات السابقة من مكانة التعليم الجامعي، ودوره الكبير في مواجهة التحديات المستقبلية وتحقيق خطط التنمية.
- أكدت الدراسات على أهمية تطوير مناهج تعليم المرحلة الجامعية وأساليبه وطرقه وأنشطته ومراجعة خططه لتلبية متطلبات التنمية في المجتمع، وربط مخرجات الجامعة بسوق العمل، وضرورة ربط الجوانب النظرية بالجوانب العملية والتطبيقية في المناهج.
- حددت بعض الدراسات أهم المتطلبات التربوية اللازمة لتدعيم الهوية العربية الإسلامية وتقويتها، ومتطلبات التحول التربوي التي يتطلبها اقتصاد المعرفة.
- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بالمرحلة الجامعية وتحقيق متطلبات التنمية. وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في هدفها الذي يتمثل في تحديد أهم المتطلبات التربوية اللازمة لطالبات المرحلة الجامعية في ثلاثة مجالات، هي: التعليمي، والاجتماعي، والاقتصادي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ثانياً: الإطار المفاهيمي:

بما أن محاور وعناصر وأهداف ورؤية ٢٠٣٠ تتلخص بأن تكون السعودية: العمق العربي والإسلامي، وقوة استثمارية رائدة، ومحور ربط القارات الثلاث. فإن الدراسة الحالية تعرض فيما يلي بعضاً من المفاهيم المتعلقة بالمتطلبات التربوية لطالبات الجامعات السعودية وفقاً لمتطلبات الرؤية.

أهمية معرفة المتطلبات التربوية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠: أن الجامعة مؤسسة تعليمية وتربوية لها ثقلها بين مؤسسات المجتمع؛ فهي تعكس قيم وفكر وفلسفة المجتمع، ولها هيكل تنظيمي محدد، وتقوم بوظائف أكاديمية معينة تستهدف التأثير في شخصية الطالبة وتوجهاتها المستقبلية، وتشكيل وتنمية وعيها بالقيم والأخلاق والسلوكيات القويمية التي حث عليها الدين الإسلامي. وكذلك الجامعة لها تأثيرها في المجتمع بكافة شرائحه لأنها «تقع في موقع الصدارة لقيادة المجتمعات في عصر العولمة، ولأن جوهر فكرتها ومبرر وجودها منذ ظهورها وحتى الآن أنها مكان الامتياز العقلي وصناعة الفكر واكتشاف الحقيقة ونقلها، ولها دور كبير في عملية تطور الحضارات الإنسانية» (محمود، ١٤٢٩هـ، ص ٨٩).

وفي ظل عصر المعلومات وتقدم المعرفة، أصبح لزاماً على المجتمعات أن تطور أنظمتها التعليمية وأن تباعد عن القوالب الجامدة التقليدية، وأن تفكر بأنماط جديدة وأساليب حديثة تنسجم وعملية التنمية لتكون بمثابة استجابة للمتغيرات المتسارعة ومواكبة للتطور والتقدم الذي يعيشه العالم في ضوء الطلب الكبير من مجتمع المعلومات على التطبيقات التكنولوجية الحديثة التي تتصف بالمرونة والكفاءة والتصميم الجيد (أبو الشيخ، ٢٠١٠م، ص ٣٤٢-٣٤٣).

وتماشياً مع رؤية ٢٠٣٠ فإن تحديد المتطلبات التربوية تعد مرحلة من مراحل تطوير التعليم الجامعي في الوقت الحالي. لا سيما أن التعليم عنصر ومكون أساسي لتنفيذ ما ورد في الرؤية، لذلك فقد راعت الباحثة عند تحديد المتطلبات التربوية في هذه الدراسة الأهداف الاستراتيجية لوزارة التعليم في برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ والتي ترتبط بأهداف الرؤية، فقد حددها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية (٢) (٥٤٣٧هـ، ص ٦٢-٦٥) في الآتي:

١. إتاحة خدمات التعليم لكافة شرائح الطلاب.
٢. تحسين استقطاب المعلمين وإعدادهم وتأهيلهم وتطويرهم.
٣. تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار.
٤. تطوير المناهج وأساليب التعليم والتقويم.
٥. تعزيز القيم والمهارات الأساسية للطلبة.
٦. تعزيز قدرة نظام التعليم لتلبية متطلبات التنمية واحتياجات السوق.
٧. تنويع مصادر تمويل مبتكرة وتحسين الكفاءة المالية لقطاع التعليم.
٨. رفع مشاركة القطاع الأهلي والخاص في التعليم.

وترتبط هذه الأهداف بأهداف رؤية ٢٠٣٠ والتي تتمثل في: ترسيخ القيم الإيجابية وبناء شخصية مستقلة لأبناء الوطن، وتزويد المواطنين بالمعارف والمهارات اللازمة لموائمة احتياجات سوق العمل المستقبلية، وتنمية مهارات الشباب وحسن الاستفادة منها، وتحقيق التوازن في الميزانية.

فتقدم الأمم يعتمد كثيراً على تقدم الجامعات فيها؛ فالجامعة تعد الآن - وحسب أهدافها المتعارف عليها - من أهم المؤسسات التي تقود عمليات التنمية والتحديث في المجتمعات كافة، ولقد كانت من أهم أدوات الغرب في الوصول إلى ما وصل إليه من تقدم وازدهار وتطور، بما جعله نموذجاً حضارياً يحتذى من جانب العديد من الدول، ويفرض نفسه اقتصادياً وثقافياً على الأمم الأخرى (محمود، ٥٤٢٩هـ، ص ٨٩).

وتتضح أهمية معرفة المتطلبات التربوية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في: ضرورة مراجعة وتطوير الخطط، والبرامج الأكاديمية، وإقرارها بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل، والتطورات الجديدة في مجال التخصص، واحتياجات التنمية الوطنية المستدامة، ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي. أهم المتطلبات التربوية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠: المتطلبات التربوية للطالبة الجامعية تتعدد منها: المتطلبات التعليمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية؛ إلا أن هذه الدراسة ستقتصر على ثلاثة مجالات للمتطلبات التربوية - تماشياً مع بعض محاور ومراكز رؤية ٢٠٣٠ - والتي تتمثل في الآتي:

أولاً: المتطلبات التربوية التعليمية:

تتمثل هذه المتطلبات في تنمية معارف الطالب ومهاراته العقلية واتجاهاته. ونتيجة لما يشهده العالم من تحديات معاصرة فرضت على الجامعة تحديث المتطلبات التربوية التعليمية للطالبات بحيث تتماشى مع روح العصر وخطط المملكة التنموية المستقبلية، وحرصاً على عدم التناقض بين ما سيواجه الخريجون في المجتمع من فرص عمل وما يمتلكون من مهارات.

ففي سياق عالم متغير تتطور فيه المعرفة وتتجدد بسرعة، لا تقتصر وظيفة الجامعة على مجرد نقل المعرفة؛ بل ينبغي أن تتجاوز ذلك إلى غرس الروح النقدية، وتعلم طرق التفكير، وتنمية مهارات الإبداع والابتكار، فتعليم الغد مطالب بتأكيد مهارات رئيسية، من مثل: القدرة على التكيف، والمرونة، والتعامل مع التغير السريع، ونقل الأفكار من مجال إلى آخر، واستشراف التغير، والاستعداد والتهيؤ للتأثير فيه (الهبوب، ٢٠١٢، ص ٣).

إن المتطلبات التعليمية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ توجب على الجامعة كمؤسسة رائدة في المجتمع أن تساهم في تقديم تعليم متطور، قائم على التقنية والفكر والعمل والإنتاج والإبداع والابتكار، وتحسين البيئة التعليمية من حيث جعلها بيئة تفاعلية محفزة لدافعية الطالبات نحو التعلم. فقد أشار الرشيدان (٢٠٠٣، ص ٩٥) إلى ضرورة الاهتمام بتكوين المواقف والاتجاهات النفسية والمهارات التي لا بد منها للتكيف مع أي طارئ جديد في شكل العمل أو أدواته أو مستلزماته في المستقبل، وهذا هو العنصر الثالث من عناصر التربية المفتوحة على المستقبل، والتي تتطلب التركيز على الاتجاهات اللازمة للنجاح في الأعمال على مختلف أنواعها؛ مثل: الإتيان، وامتلاك القدرة على التخطيط، والقدرة على التعاون مع الآخرين، والتكيف مع المواقف الجديدة وامتلاك روح الإبداع، والقدرة على فهم المبتكرات والتعامل معها، فضلاً عن معرفة أساليب البحث العلمي والتمرس بها.

وتأتي أهمية دور الجامعات بوظائفها الرئيسية في العالم المعاصر أنها لم تعد ميداناً للتدريس فحسب، بل اتسعت مهامها لتكون مراكز للبحث العلمي ولتطوير المعرفة، والتخطيط للمستقبل ولخدمة المجتمع ومؤسساته بحيث يكون قادراً على مواجهة التحديات (العلاف، ٢٠١٠، ص ١٥-١٦). فالتحديات تفرض على عاتق الجامعات مهام تتوافق مع طبيعة العصر وما يشهده من تطور بحيث تتولى عملية التوجيه والإرشاد والتوعية؛ بحكم رسالتها ومكانتها السامية. ولتحسين مخرجات العملية التعليمية لا بد من «الاهتمام بمبدأ الكيف في المعرفة المقدمة للمتعلمين في الوقت الحالي فالكيف أنسب وأصلح من مبدأ الكم؛ لأن المعرفة سريعة في نموها ولا يمكن ملاحقتها بعدد الموضوعات التي تطرحها، ولكن العبرة بنوعية تلك الموضوعات وملاءمتها للواقع المعاصر وظروفه» (سعادة وإبراهيم، ١٤٣٢هـ، ص ٥٤١). ولعل مراعاة مثل هذه المتطلبات التربوية التعليمية يساهم في تكوين شخصية مستقلة قادرة على المشاركة الفعالة في خطط التنمية، ومواكبة لكل تطور وتغيير بعقلية متفتحة.

ثانياً: المتطلبات التربوية الاجتماعية:

إن أول عناصر البيئة الاجتماعية التي تركز عليها التربية هو الأخلاق العامة وشبكة العلاقات الاجتماعية. فالسلوك هو محصلة التفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة في لحظة معينة. وهذا يعني أن الخير أو الشر، والصالح أو الفساد ليست أفكاراً مستقلة موجودة خارج الإنسان، وأنه يتم توصيلها إليه من خلال الوعظ أو الإغواء، وإنما هي «مولود اجتماعي» تولد من تزاوج البيئة المحيطة مع استعداد الإنسان طبقاً لدرجة نضجه العقلي والإرادي وحرية النفسانية في اختيار بدائل السلوك المتوفرة من حوله، وطبقاً لدرجة إشباع حاجاته الأساسية والعليا أو حرمانه منها (الكيلاني، ١٤٢٦هـ، ص ١٩٣).

والجامعة في رسالتها ووظيفتها ومهامها وأدائها مرتبطة بشكل وثيق بقضايا المجتمع وبمتطلبات نموه وتطوره، تتفاعل معه وتؤثر فيه وتتأثر به في إطار منظومة متكاملة. كما أن للجامعة دوراً أساسياً في المجتمع في حفظ وتعزيز ثقافة وهوية الأمة العربية في ظل الظروف والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناشئة عن العولمة وثورة المعلومات والاتصالات (إسماعيل وجدعون وغمراوي، ٢٠٠٩م، ص ٢٠). ومرحلة الشباب هي المرحلة التي تحتاج إلى توجيه مركز وإرشاد حكيم من قبل المرين والمؤسسات، وأهم ما يميز الشباب كقوة مجتمعية: بأنهم الأكثر طموحاً في المجتمع، والأكثر تقبلاً للتغيير، والتمتع بالحماس والحيوية فكراً وحركة وبما يشكل طاقة جبارة نحو التقدم (الحبشي، ٢٠١٢م، ص ٢٩).

وتتمثل أهمية هذه المتطلبات في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتربية كتعميق شعور الفرد بالانتماء الاجتماعي، وتنمية إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية منذ نشأته الأولى، وترسيخ دوره الإيجابي الفعال في تطوير وتحسين حياة الجماعة، وبناء العلاقات الاجتماعية السليمة بين الأفراد على أساس قوي وراسخ من الالتزام الذاتي النابع من نفوسهم، والمستمد من القيم الروحية والفضائل الأخلاقية التي تحدد حقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه بعضهم بعضاً، وإكساب الأفراد الآداب الاجتماعية التي تقوي ترابطهم، وترسخ تكافلهم، وتجعلهم أسرة واحدة يظلها الوئام والمودة والأمن، وترتفع عليها السعادة والطمأنينة والهناء (الزنتاني، ١٩٩٣م، ص ٨٢٧).

لذلك لم تنحصر رؤية المملكة ٢٠٣٠ على تحسين المستوى الاقتصادي وما يتعلق به من أرباح مالية؛ بل شملت برامج اقتصادية واجتماعية وتنموية، وحددت بعض الأهداف والمتطلبات المتعلقة بالنهوض بالمجتمع وثقافته من حيث تعزيز مبدأ المسؤولية الاجتماعية، ومسؤولية كل فرد عن نفسه وأسرته، والحرص على غرس وتنمية قيم المواطنة الصالحة التي تزيد من أمن الوطن واستقراره، والالتزام بطاعة ولاة الأمر وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

ومن الركائز التي تقوم عليها رؤية السعودية ٢٠٣٠ تأسيس مجتمع حيوي؛ قيمه راسخة.. بيئته عامرة.. بنيانه متين.. من خلال تعزيز مبادئ الرعاية الاجتماعية وتطويرها لبناء مجتمع قوي ومنتج، وتعزيز دور الأسرة وقيامها بمسؤولياتها، وتوفير التعليم القادر على بناء الشخصية، وإرساء منظومة أخلاقية اجتماعية وصحية ممكنة (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية (١)، ١٤٣٧هـ، ص ٢٨-٢٩). ويمكن تحقيق ذلك عن طريق خلق تنافس إيجابي نحو دعم الإنتاجية، والمشاركة في أنشطة الخدمة الاجتماعية، وتنمية الوعي الذاتي والاجتماعي والثقافي لدى الطالبات، وتعزيز القدرة على التواصل الإيجابي مع الآخرين..

ثالثاً: المتطلبات التربوية الاقتصادية:

في سبيل الارتقاء بالطالب الجامعي وصولاً للصورة المنشودة له، التي يصبح من خلالها فاعلاً في تحقيق الاقتصاد المزدهر، لا بد من الاهتمام بالربط بين الإعداد الأكاديمي في الجامعة، وسوق العمل وحاجاته وظروفه ومتطلباته؛ لهذا ينبغي إعطاء الأولوية في إعداد البرامج التعليمية للمستوى النوعي ومواكبة احتياجات سوق العمل، وتوفير بيئة تعليمية ثقافية تخدم احتياجات الطلاب العلمية والثقافية مع تنمية مهاراتهم وقدراتهم الذاتية وربطهم بما يدور في فلك بيئتهم المحلية وخارجها (شوقي، ٢٠٠٨م، ص ١٨١).

وقد فرضت التحديات الاقتصادية التي يواجهها المجتمع في العصر الحالي على الجامعات جملة من المتطلبات الاقتصادية التي لا بد للخريج أيا كان تخصصه أن يكون ملماً بها، تدور حول ترسيخ قيم العمل والإنتاج، ونشر الوعي بالتنمية الاقتصادية، والحفاظ على البيئة، وتحقيق الموازنة بين الملكية الخاصة والملكية العامة، وتوفير فرص التدريب والتأهيل اللازمة لتمكين الطلاب من الالتحاق بسوق العمل، وتنمية مهارات الابتكار في ريادة الأعمال، وتنمية عادات الانفاق والاستهلاك الرشيد في كافة المجالات، والادخار وحسن استثمار الأموال.

ولا يقف تأثير المستوى الاقتصادي لكل من الفرد والمجتمع بالعمل وزيادة الإنتاج، وإنما يتأثر كذلك بنمط الاستهلاك المتبع، فيتأثر إيجابياً بالاستهلاك المنظم وبالإنفاق المرشد، وسلبياً بالبخل والتقتير من جهة وبالبدخ والتبذير من جهة أخرى (القاضي، ٢٠٠٢، ص ١٣-١٤). وفي ظل الظروف الاقتصادية الراهنة أصبح من الضروري إعادة النظر في بعض الأنماط الاستهلاكية، وتنمية ثقافة الإنفاق المتوازن في كثير من جوانب الحياة.

وتأتي أهمية المتطلبات التربوية الاقتصادية في تطوير اقتصاد المجتمع وتلبية احتياجاته من الاستثمار في رأس المال البشري، والإفادة من خبراته للتغلب على مشكلات الاقتصاد وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية، لا سيما أن الاقتصاد يشهد تغيرات كمية ونوعية. وهذا «العالم المتغير من حولنا والتغيرات المتوقعة مستقبلاً؛ تجعل من مدخل التنمية المعتمدة على الذات أمراً حتمياً أكثر من أنه اختياريًا» (الزنفلي، ٢٠١٢، ص ٢٢٠). ومما يدل على ذلك ما نصت عليه وثيقة الرؤية بأن «تعدّ مهارات أبنائنا وقدراتهم من أهم مواردنا وأكثرها قيمة لدينا، وسنسعى إلى تحقيق الاستفادة القصوى من طاقاتهم من خلال تبني ثقافة الجفاء مقابل العمل، وإتاحة الفرص للجميع، وإكسابهم المهارات اللازمة التي تمكنهم من السعي نحو تحقيق أهدافهم (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية)» (١)، (١٤٣٧هـ، ص ٣٦).

ومن المبادرات التي تستحق الذكر مبادرات جامعة الملك سعود، وجامعة الطائف، حيث أدرجت جامعة الملك سعود رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مناهجها، ضمن مقرر ريادة الأعمال بعمادة السنة الأولى المشتركة الذي يهدف إلى تنمية مهارات ريادة الأعمال وتوليد الأفكار الريادية ومهارات سوق العمل، ونشر ثقافة العمل الحر بين طلبتها لتؤهلهم للنجاح في تنفيذ المشاريع الريادية المبتكرة والمطورة؛ بمساعدتهم في استكشاف فرص البيئة المحيطة، وتحفيزهم على إدارة مشروعاتهم، والتركيز على التدريب المستمر وتقديم معلومات تطبيقية لدراسة الجدوى، علاوة على الأنشطة اللاصفية التي تربطهم بموقع الرؤية المخصص على الشبكة المعلوماتية (جامعة الملك سعود، ١٤٣٨هـ).

أما جامعة الطائف فقد تبنت مشروع التحول البرامجي حيث أطلقت ممثلة في عمادة التطوير الجامعي مشروع التحول البرامجي لتطوير جميع البرامج الأكاديمية بالجامعة، ولجميع الخطط الدراسية وفق منهجية محددة وآلية لعمل الكليات والأقسام الأكاديمية واللجان؛ للتأكد من مدى تحقق متطلبات الإطار الوطني للمؤهلات. ويعتبر بناء الخطط الدراسية وفق معايير الجودة المحلية والعالمية أمر في غاية الأهمية بما تحققه من موائمة بين متطلبات سوق العمل والتطور العلمي الأكاديمي التي يجب توافرها في الخطط الدراسية لبناء الخصائص الشخصية للطالب الجامعي السعودي بما يتوافق مع خطط التحول والتطوير لكافة جوانب العملية التعليمية بالمملكة بما يتماشى مع رؤية ٢٠٣٠ وطبيعة المجتمع السعودي والتقاليد الإسلامية (جامعة الطائف، ١٤٣٨هـ، ص ٤).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: بما أن هدف البحث هو التعرف على المتطلبات التربوية لطالبات الجامعات في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، فإن المنهج الوصفي الذي يتم من خلاله جمع وتصنيف البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها هو المنهج الأكثر ملاءمة للإجابة عن تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه، وذلك من خلال استطلاع رأي عينة البحث عن المتطلبات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك للتوصل إلى النتائج والتوصيات.

مجتمع وعينة الدراسة: تكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع طالبات مرحلة البكالوريوس في جامعة الطائف بمختلف كلياتها وفروعها، والبالغ عددهن (٢٦٥٠٣) طالبة.

وذلك وفقاً للإحصائية الصادرة عن عمادة التعليم الإلكتروني وتقنية المعلومات بجامعة الطائف للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٧/١٤٣٨هـ.

وتم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية قوامها (٤٠٠) طالبة؛ وكان العائد من الاستبانات والصالح للتحليل (٣٨٧) استبانة، وذلك بعد استبعاد الاستبانات غير مكتملة البيانات الأساسية، والتي لم تكتمل الإجابة على جميع فقراتها.

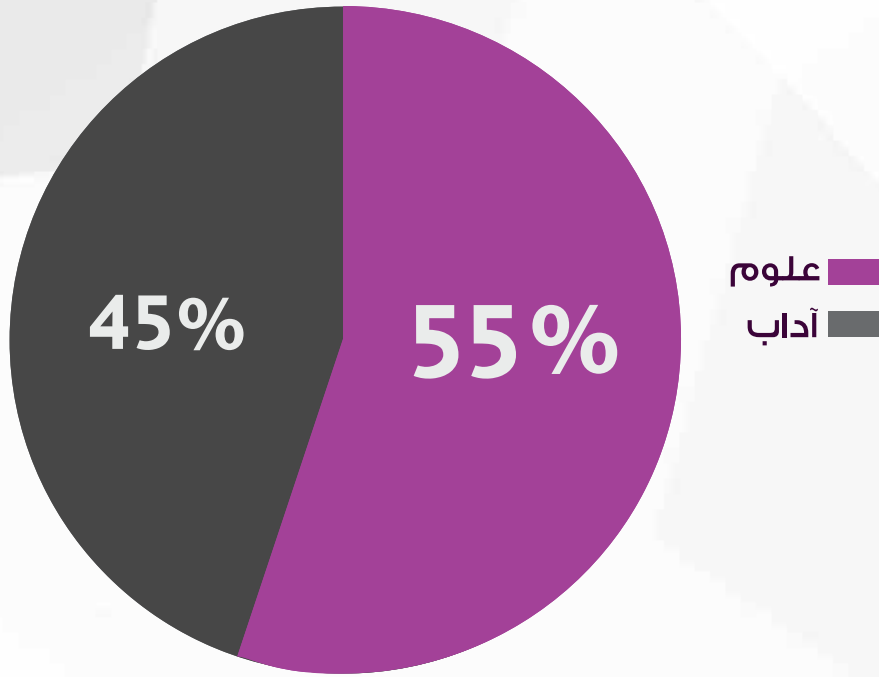
التوزيع الديموجرافي لعينة الدراسة: بعد إتمام عملية توزيع الاستبانة على العينة يمكن وصف عينة الدراسة وفقاً لخصائصها كما في الجدول التالي: جدول (١) توزيع العينة تبعاً لمتغير التخصص

النسبة المئوية	العدد (ن)	فئات المتغير (التخصص)
٥٤	٢١١	آداب
٤٦	١٧٦	علوم
١٠٠	٣٨٧	الإجمالي

شكل (١) توزيع العينة حسب متغير التخصص

توضح بيانات الجدول والشكل السابق أن أعلى نسبة لمفردات العينة حسب متغير التخصص كانت لطالبات التخصصات الأدبية، وبلغت نسبتهم ٥٤٪، بينما بلغت نسبة طالبات التخصصات العلمية ٤٦٪ من إجمالي العينة.

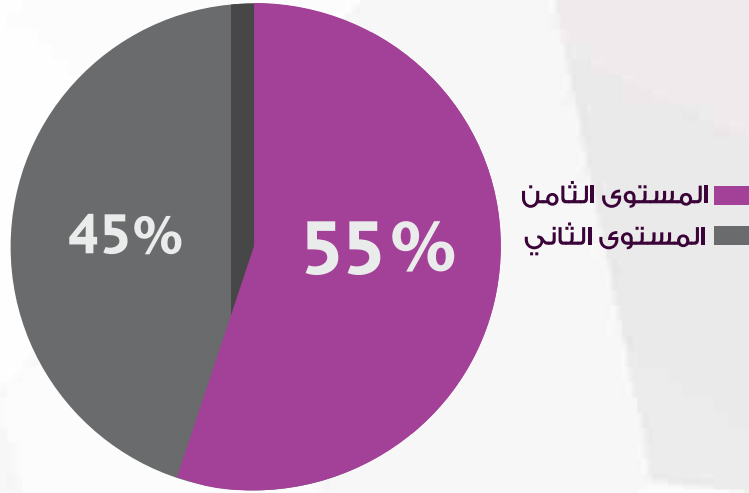
توزيع العينة حسب متغير التخصص



النسبة المئوية	العدد (ن)	فئات المتغير (المستوى الدراسي)
٤٥	١٧٥	المستوى الثاني
٥٥	٢١٢	المستوى الثامن
١٠٠	٣٨٧	الإجمالي

شكل (٢) توزيع العينة حسب متغير المستوى الدراسي
توضح بيانات الجدول والشكل السابق أن أعلى نسبة لمفردات عينة الدراسة
حسب متغير المستوى الدراسي كانت لطالبات المستوى الثامن، حيث بلغت
نسبتهم ٥٥٪، أما طالبات المستوى الثاني فقد بلغت نسبتهم ٤٥٪ من إجمالي
العينة.

توزيع العينة حسب متغير المستوى الدراسي



أداة الدراسة وإجراءاتها: تم إعداد استبانة بالمتطلبات التربوية للطالبة الجامعية
في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، وفق الخطوات التالية: تحديد هدفها، ثم تحديد
مصادر بناء قائمة المتطلبات التربوية وهي: البحوث والدراسات السابقة، والإطار
المفاهيمي للدراسة، ووثيقة رؤية المملكة. واشتملت الاستبانة على ثلاثة محاور،
هي:

المحور الأول: المتطلبات التربوية التعليمية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية
المملكة ٢٠٣٠، وعدد عباراته (١٢).

المحور الثاني: المتطلبات التربوية الاجتماعية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية
المملكة ٢٠٣٠، وعدد عباراته (١٤).

المحور الثالث: المتطلبات التربوية الاقتصادية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية
المملكة ٢٠٣٠، وعدد عباراته (١٥).

ومجموع عبارات هذه المحاور السابقة (٤١) عبارة، وكل عبارة أمامها ثلاث خانات
حسب مقياس «ليكرت» المتدرج، وهي: موافق، محايد، غير موافق على النحو
التالي:

طول الفئة = (أكبر قيمة - أقل قيمة ÷ عدد بدائل الأداة) = (٣ - ١ ÷ ٣ = ٠,٦٦) وذلك
للحصول على المتدرج الذي يستخدم للحكم على العبارات أو المحاور، ويوضحه
الجدول التالي:

جدول (٣) توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في الأداة

مدى المتوسطات	الاستجابة (درجة الموافقة)
٣-٢,٣٤	موافق
٢,٣٣-١,٦٧	محايد
١,٦٦-١	غير موافق

أ- صدق الأداة: للتأكد من صدق الاستبانة من حيث ملاءمتها لأهداف الدراسة، والتحقق من أنها تقيس ما وضعت لقياسه تم إجراء الآتي:

أولاً: صدق المحكمين (الصدق الظاهري): تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية، وفي ضوء آراء المحكمين تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل صياغة بعضها.

ثانياً: الصدق البنائي (صدق الاتساق الداخلي لعبارات الأداة): لحساب صدق الاتساق الداخلي طبقت الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (٥٠) طالبة من طالبات جامعة الطائف، ثم تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال: حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور، وبين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة، والجدولان التاليان يوضحان ذلك.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور

* دال عند مستوى ٠,٠١

* دال عند مستوى ٠,٠٥

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
	** ٠,٥٥٩	١	** ٠,٥٩٨	١	* ٠,٣٣٨
	* ٠,٣٤٢	٢	** ٠,٤٩٢	٢	** ٠,٥٣
	** ٠,٥١٤	٣	** ٠,٣٨٢	٣	** ٠,٦١٨
	** ٠,٦٢٩	٤	** ٠,٥٧٥	٤	** ٠,٤٥٩
	* ٠,٣٣٨	٥	** ٠,٧١٧	٥	** ٠,٥٩٤
	** ٠,٧١٣	٦	** ٠,٤٢٩	٦	** ٠,٣٨٣
	* ٠,٣٠٢	٧	* ٠,٣٢٣	٧	** ٠,٤٧٤
	** ٠,٥٠٨	٨	** ٠,٥٤٧	٨	* ٠,٣٠٢
	** ٠,٥٨٢	٩	** ٠,٤٧٧	٩	** ٠,٦٦١
٠	** ٠,٦٩٢	١٠	** ٠,٥٥١	١٠	** ٠,٤٥٩
١	** ٠,٤٩٧	١١	** ٠,٣٩٢	١١	** ٠,٤٣٨
٢	** ٠,٣٨٩	١٢	** ٠,٤٧٥	١٢	** ٠,٥٦١
		١٣	** ٠,٤٥٣	١٣	** ٠,٥٢٩
		١٤	** ٠,٥١٣	١٤	** ٠,٣٨٣
		١٥		١٥	* ٠,٣٤٩

يُتضح من جدول السابق أنّ معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لجميع عبارات هذا المحور موجبة، وقد تراوحت بين (٠,٧١٧) في حدها الأعلى، وبين (٠,٣٠٢) في حدها الأدنى أمام، وجميع المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) (٠,٠٥).

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة

المحور	معامل الارتباط
المحور الأول	٠,٨٤٩ **
المحور الثاني	٠,٨٨١ **
المحور الثالث	٠,٨٤٤ **

** دال عند مستوى ٠,٠١ * دال عند مستوى ٠,٠٥

وتدل نتائج الجداول السابقة على معدل عال من الصدق بين كل المحاور وعباراتها الفرعية، وكذلك بين المحاور والاستبانة مجتمعة. وهذا يوضح أن الاستبانة تقيس ما وضعت لقياسه، ويدل على قوة التماسك الداخلي بين المحاور بعضها البعض، وأنها تقيس أبعاداً مختلفة، وتصلح لقياس الغرض الموضوع من أجله. بـ ثبات الأداة: دللت نتائج تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية التي قوامها (٥٠) طالبة من جامعة الطائف، على معاملات ثبات عالية ويعول عليها، كما وضحتها نتائج معامل ألفا لكرونباخ، وذلك للاستبانة مجتمعة ومحاورها الفرعية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٦) الثبات للاستبانة مجتمعة ومحاورها الفرعية

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
المحور الأول	١٢	٠,٦٣٧ **
المحور الثاني	١٤	٠,٧١٥ **
المحور الثالث	١٥	٠,٧٥٦ **
الإجمالي	٤١	٠,٨٦٥ **

– نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

قبل عرض النتائج الخاصة بكل محور من محاور الاستبانة التي تحدد المتطلبات التربوية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ تعرض الباحثة استجابات أفراد العينة ونسبها المئوية على عبارات الاستبانة مجتمعة في محاورها الثلاثة، وذلك على النحو التالي

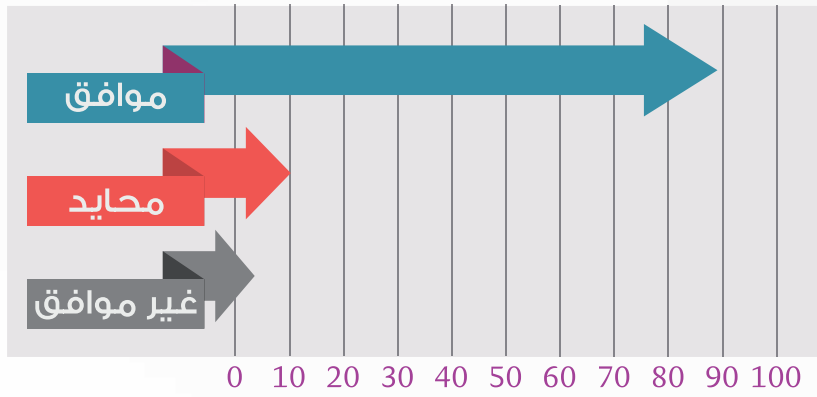
جدول (٧) استجابات أفراد عينة الطالبات ونسبها المئوية على عبارات الاستبانة مجملية

عدد العبارات	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط	الانحراف المعياري
ك	٢٥٧	١٥٠١	١٤١٠٩	٢,٨٧	١٥٨
%	١,٦٢	٩,٤٦	٨٨,٩٢		

أشارت نتائج استجابات أفراد العينة كما هو واضح في الجدول السابق إلى موافقتهم على العبارات الواردة في الاستبانة مجملية، حيث بلغ متوسط درجات استجاباتهم على عبارات الاستبانة مجملية (٢,٨٧)، وهي تقع في فئة الاستجابة «موافق».

وفيما يتعلق بالنسب المئوية لاستجابات العينة على الاستبانة مجملية فبلغت النسبة المئوية للاستجابة «موافق» ٨٨,٩٢% في مقابل ١,٦٢% للاستجابة «غير موافق» بينما بلغت النسبة للاستجابة «محايد» ٩,٤٦%، والشكل التالي يوضح ذلك.

النسب المئوية لاستجابات العينة على الاستبانة مجملية



شكل رقم (٣) النسب المئوية لاستجابات العينة على الاستبانة مجملية

وفيما يلي توضيح لمحاور الاستبانة الفرعية حسب ما حدد في الدراسة من مجالات للمتطلبات التربوية:

نتيجة السؤال الأول الذي ينص على:

ما المتطلبات التربوية التعليمية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف؟

وللإجابة عن هذا السؤال حُسبت التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لإجابات أفراد عينة الدراسة حول تحديد المتطلبات التربوية التعليمية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٨) استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول

م	العبارات	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	اكتساب السلوكيات الحميدة التي تجعل الطالبة ذو شخصية مستقلة.	١	١٧	٣٦٩	٢,٩٥١	٠,٢٢٨	١
		٠,٣	٤,٤	٩٥,٣			
٨	تشجيع الإبداع والاهتمام بالموهوبين.	٥	٣١	٣٥١	٢,٨٩٤	٠,٣٤٨	٢
		١,٣	٨,٠	٩٠,٧			
١١	تطوير المهارات في مجال التخصص.	٢	٣٨	٣٤٧	٢,٨٩١	٠,٣٢٨	٣
		٠,٥	٩,٨	٨٩,٧			
٧	الالتزام بالأمانة الفكرية.	٤	٣٤	٣٤٩	٢,٨٩١	٠,٣٤٣	٤
		١,٠	٨,٨	٩٠,٢			
٥	إتقان استخدام التكنولوجيا التعليمية الحديثة.	٨	٢٩	٣٥٠	٢,٨٨٤	٠,٣٨٠	٥
		٢,١	٧,٥	٩٠,٤			
٦	لاستمرار في كسب المعرفة وتنميتها وتجويدها وإنتاجها.	٢	٤١	٣٤٤	٢,٨٨٤	٠,٣٣٧	٦
		٠,٥	١٠,٦	٨٨,٩			
٢	تنمية القدرة على التعلم الذاتي.	٥	٣٦	٣٤٦	٢,٨٨١	٠,٣٦٢	٧
		١,٣	٩,٣	٨٩,٤			
١٢	القدرة على حل المشكلات بأسلوب علمي سليم.	٩	٣٨	٣٤٠	٢,٨٥٥	٠,٤١٣	٨
		٢,٣	٨,٠	٧,٩			
١٠	الاستفادة من آراء العلماء في مجال التخصص.	١١	٦	٣٠	٢,٨٢٤	٠,٤٥٠	٩
		٢,٨	١,٩	٥,٣			
٩	الاهتمام بكيفية الحصول على المعلومات أكثر من حفظها.	١٧	٠	١٠	٢,٧٥٧	٠,٥٢٢	١٠
		٤,٤	٥,٥	٠,١			

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق	محايد	غير موافق	العبارات		م
١	٠,٥١٠	٢,٧١٨	٨٩	٧	١١	ك	الاهتمام بالوقت واستثماره في المجالات النافعة... كالقراءة...	٤
			٤٧	٢,٥	٢,٨	٪		
٢	٠,٥٦٢	٢,٦٨٢	٨٣	٥	١٩	ك	تعلم اللغات الأخرى عند الضرورة.	٣
			٣,١	٢,٠	٤,٩	٪		
	٠,٢٣	٢,٨٤	١٠٨	٤٢	٩٤	ك	الإجمالي	٥
			٦,٣	١,٧	٢,٠	٪		

أشارت نتائج استجابات أفراد العينة من خلال الجدول السابق إلى موافقتهم على العبارات الواردة في المحور الأول: المتطلبات التربوية التعليمية اللازمة للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، حيث بلغ متوسط درجات استجابات الطالبات على عبارات المحور السابق (٢,٨٤)، وتقع في فئة الاستجابة «موافق».

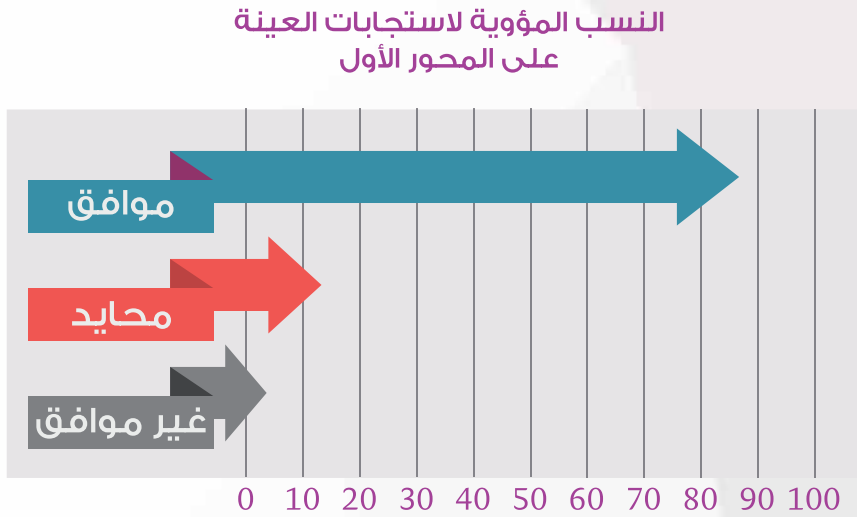
وفيما يتعلق بترتيب العبارات الواردة في المحور فجاءت العبارة رقم (١) والتي تنص على (اكتساب السلوكيات الحميدة التي تجعل الطالبة ذو شخصية مستقلة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٥١)، وجاءت العبارة رقم (٨) والتي تنص على (تشجيع الإبداع والاهتمام بالموهوبين) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي مقداره (٢,٨٩٤)، وجاءت العبارة رقم (١١) والتي تنص على (تطوير المهارات في مجال التخصص) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي مقداره (٢,٨٩١).

فتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ يستلزم بناء شخصيات مستقلة، قادرة على التفكير الإبداعي، تمتلك مهارات ومعارف وقيم تساعدنهم على مواكبة مستحدثات العصر ومتطلباته المختلفة.

وكانت أقل عبارات المحور العبارة رقم (٣) والتي تنص على (تعلم اللغات الأخرى عند الضرورة) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي مقداره (٢,٦٨٢)، وجاءت العبارة رقم (٤) والتي تنص على (الاهتمام بالوقت واستثماره في المجالات النافعة كالقراءة...) في الترتيب قبل الأخير بمتوسط حسابي مقداره (٢,٧١٨)، وتجدر الإشارة أن جميع عبارات هذا المحور تقع في فئة الاستجابة موافق.

وفيما يتعلق بالنسب المئوية لاستجابات العينة على المحور الأول فبلغت النسبة المئوية للاستجابة «موافق» ٨٦,٣٪ في مقابل ٢٪ للاستجابة «غير موافق» بينما بلغت النسبة للاستجابة «محايد» ١١,٧٪، والشكل التالي يوضح ذلك.

شكل (٤) النسب المئوية لاستجابات العينة على المتطلبات التربوية التعليمية



ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة حول الموافقة على المتطلبات التربوية التعليمية إلى أهمية تلك المتطلبات في مواجهة التطورات والتغيرات المعاصرة، وتحقيق الرؤية التي جاءت لتنص على ضرورة الاستثمار في التعليم وتزويد الطلاب والطالبات بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل، الأمر الذي يتطلب من الجامعات السعودية تزويد الطالبات بتلك المهارات والقيم والاتجاهات المتعلقة بتنمية معارفهن التي تمكنهن من المشاركة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

نتيجة السؤال الثاني الذي ينص على:

ما المتطلبات التربوية الاجتماعية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف؟

حُسبت التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لإجابات أفراد عينة الدراسة حول تحديد المتطلبات التربوية الاجتماعية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩) استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني

م	العبارات	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١٠	المسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع والنفس.	١	١٩	٣٦٧	٢,٩٤٦	٠,٢٤	١
		٠,٣	٤٩	٩٤,٨			
١٢	معرفة حقوق وواجبات الوطن.	٢	١٩	٣٦٦	٢,٩٤١	٠,٢٦	٢
		٠,٥	٤٩	٩٤,٦			
١١	تعزيز الانتماء للوطن.	٢	١٥	٣٦٦	٢,٩٣٠	٠,٣١	٣
		١,٦	٣,٩	٩٤,٦			

م	العبارات	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
٦	تعزيز دور المرأة في المجتمع.	ك	٢٧	٣٥٨	٢,٩٢٠	٠,٢٩	٤
		٪	٧,٠	٩٢,٥			
١٤	غرس روح المبادرة والأعمال التطوعية والخيرية.	ك	٢٧	٣٥٦	٢,٩١٠	٠,٣٢	٥
		٪	٧,٠	٩٢,٠			
٩	الوعي بقضايا الأمة الإسلامية في الوقت الحالي.	ك	٢٨	٣٥٥	٢,٩٠٧	٠,٣٢	٦
		٪	٧,٢	٩١,٧			
٧	الالتزام بضوابط الشرع عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	ك	٢٦	٣٥٦	٢,٩٠٧	٠,٣٣	٧
		٪	٦,٧	٩٢,٠			
١٣	التمسك بالهوية الثقافية العربية والإسلامية	ك	٢٤	٣٥٧	٢,٩٠٧	٠,٣٤	٨
		٪	٦,٢	٩٢,٢			
٨	مواكبة المستجدات والتغيرات الاجتماعية في ظل مبادئ وقيم الإسلام.	ك	٢٦	٣٥٤	٢,٨٩٧	٠,٣٦	٩
		٪	٦,٧	٩١,٥			
٥	العمل بروح الفريق المشترك.	ك	٢٧	٣٥٠	٢,٨٧٩	٠,٤٠	١٠
		٪	٧,٠	٩٠,٤			
٢	توجيه اهتمامات الطالبات وحيوتهم إلى أنشطة بناءة في خدمة المجتمع.	ك	٤٤	٣٣٨	٢,٨٦٠	٠,٣٨	١١
		٪	١١,٤	٨٧,٣			
٤	تعزيز روح المنافسة الشريفة مع الأقران.	ك	١٩	٣٢٥	٢,٨٢٧	٠,٤١	١٢
		٪	١٤,٧	٨٤,٠			
٣	مواجهة السلبيات الأخلاقية في المجتمع.	ك	٣٨	٣٣٤	٢,٩٢٤	٠,٤٧	١٣
		٪	٩,٨	٨٦,٣			
١	قبول التنوع الفكري بغض النظر عن الانتماء العقدي للأخرين.	ك	٢٧	٢٨٧	٢,٨٧٢	٠,٦٠	١٤
		٪	٧,٠	٧٤,٢			
	الاجمالي	ك	٩٩	٤٨٦٩	٢,٨٨	٠,١٧٥	
		٪	١,٨	٨٩,٩			

أشارت نتائج استجابات أفراد العينة من خلال الجدول السابق إلى موافقتهم على العبارات الواردة في المحور الثاني: المتطلبات التربوية الاجتماعية اللازمة للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، حيث بلغ متوسط درجات استجابات الطالبات على عبارات المحور السابق (٢,٨٨)، وتقع في فئة الاستجابة «موافق».

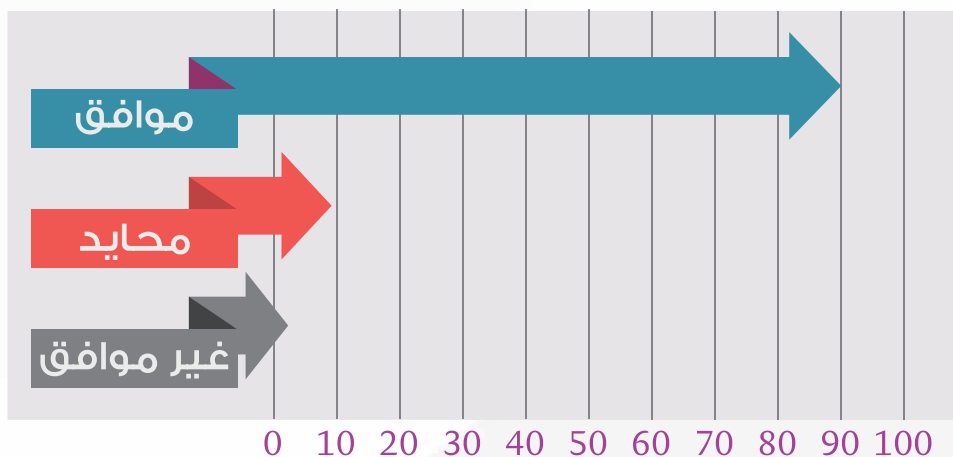
وفيما يتعلق بترتيب العبارات الواردة في المحور فجاءت العبارة رقم (١٠) والتي تنص على (المسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع والنفوس) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٤٦)، وجاءت العبارة رقم (١٢) والتي تنص على (معرفة حقوق وواجبات الوطن) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي مقداره (٢,٩٤١)، وترى الباحثة أن هذا قد يرجع إلى حب الطالبات للوطن والانتماء له، ورغبتهم في الحفاظ على أمنه واستقراره، والتمسك بهويته في ضوء التحديات والمتغيرات المعاصرة، مما جعل الجامعة تدرك أهمية هذا المتطلب التربوي. كما جاءت العبارة رقم (١١) والتي تنص على (تعزيز الانتماء للوطن) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي مقداره (٢,٩٣٠).

وكانت أقل عبارات المحور العبارة رقم (١) والتي تنص على (قبول التنوع الفكري بغض النظر عن الانتماء العقدي للأخرين) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي مقداره (٢,٦٧٢)، بالرغم من أهمية هذا المتطلب التربوي وإقرار الإسلام للتعددية والتنوع ودعوته للتعامل الإيجابي بالحكمة والموعظة الحسنة مع الأمم والشعوب، وحاجة الناشئة لمعرفة الطريقة المثلى للتعامل مع الاختلاف الفكري، وربما يعود تفسير هذه النتيجة إلى: وجود قصور في الخلفية المعرفية لدى الطالبات بأهمية التنوع الفكري، وعدم امتلاك معلومات كافية ومهارات التفاهم مع الثقافات الأخرى، وحسن التعامل وقبول التنوع والتعددية، لا سيما أن الواقع المعاصر يفرض التعايش في عالم متعدد الثقافات. وجاءت العبارة رقم (٣) والتي تنص على (مواجهة السلبيات الأخلاقية في المجتمع) في الترتيب قبل الأخير بمتوسط حسابي مقداره (٢,٨٢٤)، وتجدر الإشارة أن جميع عبارات هذا المحور تقع في فئة الاستجابة «موافق».

وفيما يتعلق بالنسب المئوية لاستجابات العينة على المحور الثاني فقد بلغت النسبة المئوية للاستجابة «موافق» ٨٩,٩٪ في مقابل ١,٨٪ للاستجابة «غير موافق»، بينما بلغت النسبة للاستجابة «محايد» ٨,٣٪، والشكل التالي يوضح ذلك.

شكل (٥) النسب المئوية لاستجابات العينة على المتطلبات التربوية الاجتماعية

النسب المئوية لاستجابات العينة على المحور الثاني



ولعل تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة حول الموافقة على المتطلبات التربوية الاجتماعية يعود إلى: أن احتياجات شخصية الطالبة الاجتماعية في هذه المرحلة التي لا تقل أهمية عن غيرها من جوانب شخصيتها الأخرى؛ بل لا يمكن أن يتطور التعليم وتحسن جودته بدون طالب قادر على العمل بروح الفريق وقيادته، على قدر من المسؤولية عن حياته وأعماله، ويمتلك أدوات الوعي الاجتماعي.. وغيره من جملة الآداب الاجتماعية التي يتطلب على الجامعات مراعاتها والسعي إلى تحقيقها وتنميتها لدى الطالبات.

نتيجة السؤال الثالث الذي ينص على:

ما المتطلبات التربوية الاقتصادية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف؟

تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لإجابات أفراد عينة الدراسة حول تحديد المتطلبات التربوية الاقتصادية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٠) استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث

م	العبارات	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	احترام العمل كعبادة لله تعالى.	٢	١٩	٣٦	٢,٩٤١	١	
		٧	٤٩	٩٤٦			
٢	مكافحة الفساد بكافة أنواعه.	٢	٢١	٣٦٤	٢,٩٣٥	٢,٢٧	٢
		٧	٥٤	٩٤١			
٣	الحفاظ على الممتلكات الخاصة والعامة.	١	٢٤	٣٦٢	٢,٩٣٣	٢,٢٦	٣
		٧	٦٢	٩٣٥			
٥	المحافظة على نظافة البيئة ومواردها.	٥	٢٠	٣٦٢	٢,٩٢٢	٢,٣١	٤
		٧	٥٢	٩٣٥			
٦	تكوين اتجاهات إيجابية نحو الإنتاج الوطني.	٥	٢٦	٣٥٦	٢,٩٠٧	٢,٣٣	٥
		٧	٦٧	٩٢٠			
١٤	تشجيع التعليم المهني.	٢	٣٤	٣٥١	٢,٩٠٢	٢,٣١	٦
		٧	٨٨	٩٠٧			
١٠	تثقيف الطالبة بالسلوك الإنتاجي.	٢	٣٤	٣٥١	٢,٩٠٢	٢,٣١	٧
		٧	٨٨	٩٠٧			

م	العبارات	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
٢	حقيق الوسطية والاعتدال في الانفاق والاستهلاك.	٤	٣٣	٣٥٠	٢,٨٩٤	٠,٣٤	٨
		٪	٨٠,٥	٩٠,٤			
٣	إتقان العمل والتنافس في تجويده.	٤	٣٥	٣٤٨	٢,٨٨٩	٠,٣٥	٩
		٪	٩٠,٠	٨٩,٩			
١١	ربط مخرجات الجامعات بمتطلبات سوق العمل.	٥	٣٩	٣٤٣	٢,٨٧٣	٠,٣٧	١٠
		٪	١٠,١	٨٨,٦			
٧	خفيض نسبة البطالة.	٨	٣٣	٣٤٦	٢,٨٧٣	٠,٣٩	١١
		٪	٨٠,٥	٨٩,٤			
١٣	توفير فرص التدريب للخريجات محليا وعالميا بحيث تمكنهم من الالتحاق بسوق العمل.	٤	٤٧	٣٣٦	٢,٨٥٨	٠,٣٨	١٢
		٪	١٢,١	٨٦,٨			
٩	تعزيز مشاركة المرأة في سوق العمل.	٨	٤٠	٣٣٩	٢,٨٥٥	٠,٤١	١٣
		٪	١٠,٣	٨٧,٦			
٥	تنمية ثقافة الادخار.	٥	٥١	٣٣١	٢,٨٤٢	٠,٤٠	١٤
		٪	١٣,٢	٨٥,٥			
٤	تنمية مهارات ريادة الأعمال والأفكار الريادية.	٧	٥٣	٣٢٧	٢,٨٢٧	٠,٤٢	١٥
		٪	١٣,٧	٨٤,٥			
	الاجمالي	٦٤	٥٠,٩	٥٢٣٢	٢,٨٩	٠,١٨٨	
		٪	٨٠,٨	٩٠,١			

أشارت نتائج استجابات أفراد العينة من خلال الجدول السابق إلى موافقتهم على العبارات الواردة في المحور الثالث: المتطلبات التربوية الاقتصادية اللازمة للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، حيث بلغ متوسط درجات استجابات الطالبات على عبارات المحور السابق (٢,٨٩)، وتقع في فئة الاستجابة «موافق».

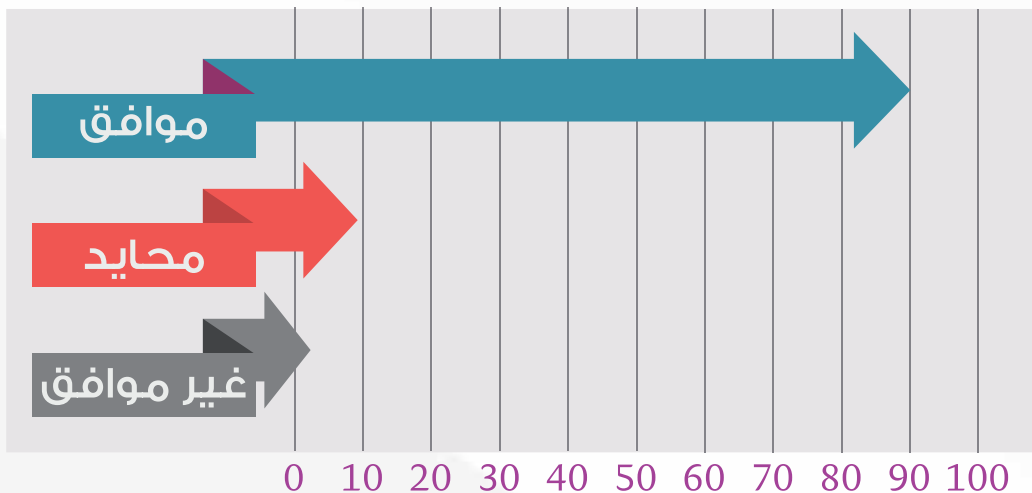
وفيما يتعلق بترتيب العبارات الواردة في المحور فجاءت العبارة رقم (١) والتي تنص على (احترام العمل كعبادة لله تعالى) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٤١)، وجاءت العبارة رقم (١٢) والتي تنص على (مكافحة الفساد بكافة أنواعه) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي مقداره (٢,٩٣٥)، وما ذلك إلا لأهمية مكافحة الفساد الذي يعوق عمليات التطوير والتنمية في المجتمع؛ حيث يعد من الظواهر السلبية المنتشرة في الوقت المعاصر في كثير من الدول، وله تأثيره السلبي على الفرد والمجتمع؛ مما يتطلب التحصين بالقيم الدينية والأخلاقية والتربوية. كما جاءت العبارة رقم (٨) والتي تنص على (الحفاظ على الممتلكات الخاصة والعامة) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي مقداره (٢,٩٣٣).

وكانت أقل عبارات المحور العبارة رقم (٤) والتي تنص على (تنمية مهارات ريادة الأعمال والأفكار الريادية) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي مقداره (٢,٨٢٧)، وجاءت العبارة رقم (٥) والتي تنص على (تنمية ثقافة الادخار) في الترتيب قبل الأخير بمتوسط حسابي مقداره (٢,٨٤٢)، وتجدر الإشارة أن جميع عبارات هذا المحور تقع في فئة الاستجابة موافق.

وفيما يتعلق بالنسب المئوية لاستجابات العينة على المحور الثالث فبلغت النسبة المئوية للاستجابة «موافق» ٩٠,١٪ في مقابل ١,١٪ للاستجابة «غير موافق» بينما بلغت النسبة للاستجابة «محايد» ٨,٨٪، والشكل التالي يوضح ذلك.

شكل (٦) النسب المئوية لاستجابات العينة على المتطلبات التربوية الاقتصادية

النسب المئوية لاستجابات العينة على المحور الثالث



ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة حول الموافقة على المتطلبات التربوية الاقتصادية إلى أهمية تلك المتطلبات في دفع عجلة الاقتصاد وسد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، حيث أن رؤية ٢٠٣٠ تسعى لإتاحة الفرصة للخريجين والخريجات من خلال إزالة العوائق وتسهيل الحصول على التمويل، ومساعدة المبدعين في تسويق أفكارهم ومنتجاتهم، والحرص على إنشاء عدد كبير من حاضنات الأعمال ومؤسسات التدريب وغير ذلك من الآليات التي تعزز ازدهار الاقتصاد.

نتيجة السؤال الرابع والذي ينص على:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الطالبات حول تحديد المتطلبات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعزى للمتغيرات التالية: (التخصص، والمستوى الدراسي)؟ للإجابة عن هذا السؤال وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسط استجابات عينة الدراسة الأساسية حول تحديد أهم المتطلبات التربوية اللازمة لطالبات المرحلة الجامعية في ثلاثة مجالات، هي: التعليمي، والاجتماعي، والاقتصادي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات جامعة الطائف. تم استخدام اختبار T-Test لتحديد الفروق بين الاستجابات وفقاً للمتغيرات (التخصص-المستوى الدراسي)، وجاءت النتائج وفقاً للمتغيرات على النحو التالي:

الفروق في استجابات الطالبات حسب متغير التخصص:

جدول (١١) اختبار (ت) للفروق بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملية ومحاورها الفرعية حسب متغير التخصص

المحور	فئات المتغير	ن = العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
الأول	آداب	٢١١	٣٤,٢	٢,٣	٤٨٥	٤,٣٠٢	,٣٩٠ دالة
	علوم	١٧٦	٣٤,١	٢,٦			
الثاني	آداب	٢١١	٤٠,٣	٢,٤	٤٨٥	,١٦٣	,٦٨٦ غير دالة
	علوم	١٧٦	٤٠,٤	٢,٦			
الثالث	آداب	٢١١	٤٣,٣	٢,٨	٤٨٥	,١١٤	,٧٣٥ غير دالة
	علوم	١٧٦	٤٣,٤	٢,٩			
الإجمالي	آداب	٢١١	١١٧,٧	٦,٠	٤٨٥	١,٨٠٤	,١٨٠ غير دالة
	علوم	١٧٦	١١٧,٩	٧,٠			

أشارت استجابات أفراد العينة حسب متغير التخصص كما أظهرته نتائج اختبار ت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في استجاباتهم على الاستبانة مجملة والمحورين الثاني والثالث، في حين وجدت فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد العينة على المحور الأول (المتطلبات التربوية التعليمية) عند مستوى ٠,٠٥، حيث بلغت قيمة (ت) ٣٤,٢، وكانت الفروق في اتجاه فئة تخصص الآداب.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة من التخصصات الأدبية أكثر وعياً وإدراكاً من غيرهم بالمتطلبات التربوية قيد الدراسة، وهذا ما تفرضه طبيعة دراستهم واهتماماتهم العلمية، وأيضاً نمط التفكير الإيجابي لدى الطالبات في تلك التخصصات، وأيضاً قد يكون من الأسباب: اكتساب الطالبات العديد من الخبرات المرئية ومرورهن بمواقف عملية سواء داخل الكلية أم خارجها، كما أن المطالبة بالعمل على توفير هذه المتطلبات سوف يكون عند أفراد العينة من كلية التربية أوضح من غيرهم؛ لنعس الوعي والإدراك السابق.

الفروق في استجابات الطالبات حسب متغير المستوى الدراسي:

جدول (١٢) اختبار (ت) للفروق بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة ومحاورها الفرعية حسب متغير المستوى الدراسي

المحور	الفئات المتغيرة	ن = العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدالة
الأول	المستوى الثاني	١٧٥	٣٤,٧	٢,٥٢	٤٨٥	٠,١١٨	٧٣٢, غير دالة
	المستوى الثامن	٢١٢	٣٤,١٥	٢,٣٧			
الثاني	المستوى الثاني	١٧٥	٤٠,٣٩	٢,٤٣	٤٨٥	٠,٣٥	٨٥١, غير دالة
	المستوى الثامن	٢١٢	٤٠,٢٧	٢,٤٧			
الثالث	المستوى الثاني	١٧٥	٤٣,١٥	٣,٠٣	٤٨٥	٣,٧٨٧	٠,٥٢, غير دالة
	المستوى الثامن	٢١٢	٤٣,٥٢	٢,٦٤			
الإجمالي	المستوى الثاني	١٧٥	١١٧,٦١	٦,٥٨	٤٨٥	٠,٣١٢	٥٧٧, غير دالة
	المستوى الثامن	٢١٢	١١٧,٩٤	٦,٤٠			

يتضح من الجدول السابق وفقاً لاستجابات أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي كما أظهرته نتائج اختبار ت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في استجابات الطالبات على الاستبانة مجملة ومحاورها الفرعية الثلاثة (المتطلبات التربوية: التعليمية والاجتماعية والاقتصادية)؛ الأمر الذي يدل على مستوى عال من الاتساق في استجابات أفراد العينة.

وبهذا تكون الدراسة الحالية قد أجابت عن أسئلة الدراسة التي تهدف إلى تحديد أهم المتطلبات التربوية اللازمة لطالبات المرحلة الجامعية في ثلاثة مجالات، هي: التعليمي، والاجتماعي، والاقتصادي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والكشف عن الفروق بين استجابات أفراد عينة الطالبات حول تحديد المتطلبات التربوية تبعاً لمتغيرات (التخصص، المستوى الدراسي).

* التوصيات والمقترحات:

١. في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:
 ١. تضمين المتطلبات التربوية الواردة في هذه الدراسة في الخطط الاستراتيجية للجامعات السعودية بما يساهم في تحقيق الاستثمار الجيد في مدخلات التعليم ونظمه وتحسين مخرجاته وفقاً لمتطلبات رؤية ٢٠٣٠.
 ٢. ضرورة مراجعة وتطوير الخطط والبرامج الأكاديمية وإقرارها بما يتوافق مع: متطلبات سوق العمل، والتطورات الجديدة في مجال التخصص، واحتياجات التنمية الوطنية المستدامة.
 ٣. دراسة العوامل المؤثرة على تحقيق المتطلبات التربوية لرؤية ٢٠٣٠ في الجامعات السعودية.
 ٤. ربط إنشاء المنصات التي تعنى بالموارد البشرية في القطاعات المختلفة بمتطلبات مخرجات الجامعات السعودية.
 ٥. إدراج رؤية المملكة ٢٠٣٠ ضمن المقررات الدراسية الجامعية، وذلك أسوة بجامعة الملك سعود التي أدرجتها ضمن مقرر ريادة الأعمال بهدف تنمية مهارات ريادة الأعمال وتوليد الأفكار الريادية ومهارات سوق العمل، ونشر ثقافة العمل الحر بين الطلبة.
 ٦. تطوير معايير الممارسات التعليمية المثلى في مجال التدريس والتعليم الجامعي وفق منظور استراتيجي يراعي المتطلبات التربوية في المجال التعليمي والاجتماعي والاقتصادي.
 ٧. تطوير طرق التدريس والتقويم بما يحقق المتطلبات التربوية للطالبة الجامعية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.
 ٨. إجراء دراسات وبحوث تستهدف تحسين التعليم الجامعي ومتطلباته وفقاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠.

- ابن منظور، أبو الفضل. (٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). لسان العرب. القاهرة: دار الحديث.
- أبو الشيخ، عطية إسماعيل. (٢٠٣٠م). دور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة العربي في ظل تحديات العصر. – المؤتمر العربي الثالث (الجامعات العربية: التحديات والأفاق) – المنظمة العربية للتنمية الإدارية – مصر، ص ٣٣٩ – ٣٦٦.
- إسماعيل، علي وجدعون، بيار وغمراوي، نورما. (٢٠٠٩م). تطوير وتحديث خطط وبرامج التعليم العالي لمواجهة حاجات المجتمع. المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي «المواءمة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات المجتمع في الوطن العربي» بيروت ٦ – ١٠ ديسمبر. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- جامعة الطائف، عمادة التطوير الجامعي. (١٤٣٨هـ). مشروع التحول البرامجي. المملكة العربية السعودية.
- جامعة القصيم. (١٤٣٨هـ). ٣٠ توصية لمؤتمر دور الجامعات في تفعيل رؤية ٢٠٣٠. البوابة الإخبارية. استرجاع في ١٠ جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ من: <http://ar.qu.edu.sa/content/p/424/30>
- جامعة الملك سعود، عمادة السنة التحضيرية. (١٤٣٨هـ). جامعة الملك سعود تدرج رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مناهج السنة الأولى المشتركة. البوابة الإخبارية. استرجاع في ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٨هـ من: <http://news.ksu.edu.sa/ar/node/114701>
- الجزار، عثمان وغلاب، إكرام. (١٩٩٩م). البنية الثقافية وتنمية الوعي بالتحديات المستقبلية لطلاب كليات التربية في القرن الحادي والعشرين (دراسة حالة على طلاب كلية التربية – جامعة الأزهر). مجلة التربية (جامعة الأزهر) – مصر، ع ٨٥، ص ١٠٠ – ١٠١.
- حامد، كمال عجمي. (٢٠٠٢م). الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.
- الحبشي، مجدي علي حسين. (٢٠١٢م). منظومة القيم لدى طلاب الجامعة في مصر في ضوء بعض المتغيرات ودور الجامعات في التعامل الواعي معها. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية – مصر، ع ٢٢، ص ١ – ٨٤.
- الحسين، أحمد. (٢٠١٦م). المناهج والرؤية الوطنية ٢٠٣٠ م. الملتقى العربي للدراسات الاجتماعية التربوية. استرجاع في ٢ جمادى الثاني ١٤٣٨هـ من: <http://affess.net/art/s/30>
- خالد، محمد عبدالرازق. (١٩٩١م). المتطلبات التربوية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية في القرية المصرية في ضوء الوظيفة التربوية للكاتب. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.
- الرشيدان، عبد الفتاح. (٢٠٠٣م). دور التربية في مواجهة تحديات العولمة في الوطن العربي. شؤن عربية – مصر، ع ١١٥، ص ٨٤ – ١٠٢.
- الزنتاني، عبد الحميد الصّيد. (١٩٩٣م). أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية. (ط ٢). ليبيا: الدار العربية للكتاب.
- الزنغلي، أحمد محمود. (٢٠١٢م). التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي: دوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- سعادة، جودت وإبراهيم، عبد الله. (١٤٣٢هـ). المنهج المدرسي المعاصر. عمان: دار الفكر.
- شرقي، ساجد (٢٠٠٨م). دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع. مركز دراسات الكوفة – العراق، مج ١، ع ١٠، ص ١٦٩ – ١٨٤.
- عبد السلام، مصطفى عبد السلام. (٢٠٠٦م). تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة. الكتاب العلمي لمؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة. مصر: كلية التربية النوعية بالمنصورة.
- عسيلة، حمد وزقوت، أمنة. (٢٠٠٦م). دور الجامعة في تنمية وعي الطلبة بمشكلات مجتمعهم وقضاياها. مجلة جامعة الأقصى. مج ١٠، ع ١٢، ص ١٨٢ – ٢١٥.
- العقيلي، ناصر محمد وهمغريز، ستيفن. (١٤٣٤هـ). كراسي البحث: التجربة السعودية في ضوء الممارسات العالمية. المجلة السعودية للتعليم العالي – وزارة التعليم العالي، مركز البحوث والدراسات، ع ٨٤، ص ١١ – ٢٣.
- العلاف، إبراهيم خليل. (٢٠١٠م). العولمة ومسؤولية تجديد وظائف التعليم العالي العربي. مجلة دراسات إقليمية – مركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل – العراق، مج ٦، ع ١٧، ص ٩ – ٢٩.
- القاضي، سعيد إسماعيل. (٢٠٠٢م). التربية الاقتصادية للأبناء في البيت والمدرسة. ندوة التربية الاقتصادية والإثباتية في الإسلام. ج١. مركز الدراسات المعرفية – جامعة الأزهر.
- القرني، علي حسن. (١٤٣٠هـ). متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة: تصور مقترح. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- القطب، سمير عبد الحميد. (١٩٩٦م). المتطلبات التربوية لبناء الإنسان في المجتمع المصري. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.
- كايد، سليمان. (٢٠١١م). دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة. أعمال مؤتمر مسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة – فلسطين، ص ٢٨٣ – ٣٠٠.
- كيد، ج. (١٩٧٧م). كيف يتعلم الكبار. (ترجمة) خاكي، أحمد. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- الكيلاني، ماجد عرسان (١٤٢٦هـ). التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر. الإمارات العربية المتحدة – دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات
بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة
٢٠٣٠

إعداد :

د. نواف مناحي العتيبي

أستاذ مساعد بكلية التربية
جامعة شقراء

مستخلص البحث:

استهدف البحث الحالي التعرف على دور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية في المجالين التعليمي والاجتماعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، من وجهة نظر الطالبات بجامعة شقراء، والكشف عن الفروق بين استجابات الطالبات حول دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي والاجتماعي تبعاً لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي). وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي.

ولتحقيق أهداف البحث تم تصميم استبانة، ثم قننت وطبقت على عينة من طالبات كليات التربية بالجامعة بلغت ٣٥٠ طالبة. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات في المجال الاجتماعي كان متوسطاً، يليه المجال التعليمي في أدنى درجات المتوسط، وكشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجال التعليمي لصالح التخصصات العلمية، إلا أنها لم تسفر عن وجود فروق تعزى لمتغير التخصص في المجال الاجتماعي، ولم تكشف عن أية فروق تبعاً لمتغير المستوى الدراسي في كلا المجالين.

واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات التي تهدف إلى تفعيل دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

مقدمة:

تعيش المملكة العربية السعودية في الوقت الحالي مرحلة تحول جديدة تهدف إلى تنمية الموارد البشرية، وتحقيق تنمية اجتماعية شاملة، تضمن لها مستوى متقدم في جميع المجالات الاقتصادية، والتعليمية التربوية، والاجتماعية من جهة، وتحقيق رفاهية المواطن وسعادته من جهة أخرى، تمثلت في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، التي قامت على ثلاث ركائز مهمة هي أن المملكة العربية السعودية تمثل العمق العربي الإسلامي، وقوة استثمارية رائدة، ومحور ربط القارات الثلاث.

وعلى الرغم من أهمية ما تنطوي عليه رؤية المملكة ٢٠٣٠ من أهداف وغايات تسعى إلى تحقيقها في المجتمع السعودي، إلا أنه قد نتج عنها جملة من التحديات المختلفة. حيث حدد الروقي (١٤٣٧هـ) أهم التحديات المستقبلية التي تتعلق بالعملية التعليمية ووردت في الرؤية في الآتي: الاعتماد على موارد محدودة، وضعف الاستثمار، والبطالة، وضعف مخرجات التعليم العام والعالي، والفجوة بين المخرجات وسوق العمل، وتدني المسؤولية الاجتماعية.

ومن أهم التحديات التي وردت في رؤية المملكة ٢٠٣٠، الصادرة من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، والتي ينبغي التهيؤ والاستعداد لها؛ للإسهام في تحقيق أهداف هذه الرؤية ومتطلباتها التربوية والاجتماعية، ضعف إعداد وتدريب المعلم، زيادة القدرة التنافسية للجامعات، الحصول على تصنيف متدني في المؤشرات العالمية للتحصيل التعليمي للطلاب، الفجوة بين التعليم العالي وسوق العمل، البطالة، التحدي الثقافي، تدني المسؤولية المجتمعية، تحديات الطاقة، ضعف التفاعل بين الجامعات والقطاع الخاص.

ويصعب على الفرد أن يعيش بمعزل عن هذه التغيرات والتحويلات، فعليه يقع العبء الأكبر في توجيهها لمصلحة الفرد والمجتمع، والتصدي للتحديات التي يمكن أن تعيق أهدافها. ويعد المعلم الذي أولته رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ جل اهتمامها بتدريبه وإعادة تأهيله من أهم الكوادر البشرية التي تساهم بشكل كبير في تحقيق أهدافها وترجمتها إلى واقع فعلي وفق ما هو مخطط لها، من خلال فهمه لمتطلباتها ووعيه بتحدياتها، ومن هنا أصبحت قضية إعداد المعلم إحدى القضايا الهامة التي شغلت المجتمع، والمهتمين بشؤون التربية والتعليم، بصفته مسؤول عن إدارة العملية التعليمية، إذ ينبغي أن يعد إعداداً مهنيًا وفنيًا، وثقافيًا واجتماعيًا، يمكنه من العيش في الحياة بنجاح، ومواجهة ما يعترضه من صعوبات وتحديات.

والتعليم معني بالمستقبل، فمن الصعب التفكير في المستقبل دون التفكير في التعليم، بصفته أحد السبل المهمة لغرس الوعي بالمستقبل وتحدياته. فالنظام التعليمي بطبيعته عملية مستقبلية، ووظيفته الأساسية إعداد الأفراد للمستقبل. ولكي تعمل النظم التعليمية بمهنية عالية، يجب أن ترصد التطورات قصيرة الأمد، وتعد العاملين فيها للتكيف معها (أبو السعود، ٢٠١٠م، ص ٢٤).

لذلك بات من الضروري البحث عن بنى وهياكل ووسائل تربوية جديدة لمواجهة هذه التغيرات، التي تتطلب التكيف السريع معها، بل والتأثير فيها بشكل إيجابي؛ ومن أجل ذلك تسعى كل بلدان العالم إلى مراجعة أنظمتها التعليمية مراجعة شاملة وجدريّة وهدفها في ذلك إعداد مواطنيها ومجتمعها للمستقبل، من خلال تسليحهم بما يستجد من أحداث حتى يتمكنوا من التكيف مع الحياة المستقبلية وما يطرأ عليها من تغييرات (الطناوي، ١٩٩٩م، ص ١٣٠).

ويمكننا القول أن التربية تعد متغيراً تابعاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠؛ ومن هنا كان قطاع التعليم أهم القطاعات المساهمة في برنامج التحول الوطني لتحقيق هذه الرؤية، وبالتالي فإنها أكثر مؤسسات المجتمع عرضة للتغير والتطور، فالتحديات الحالية والمستقبلية التي وردت في رؤية المملكة ٢٠٣٠ تتطلب بالضرورة إحداث تغيير تربوي في كليات التربية من حيث فلسفتها وسياساتها ودورها ومناهجها وأساليبها في إعداد معلمات المستقبل.

مشكلة البحث:

تعد كليات التربية من أهم المؤسسات التعليمية في أي مجتمع، فهي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها. وهي وليدة المجتمع وأداة في تأهيل القيادات التعليمية التي لها دور بارز في تشكيل وعي الطلاب، والإسهام في عملية التنشئة الاجتماعية، وتحقيق حراك اجتماعي إيجابي لجميع أفراد المجتمع. وبما أن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ تفرض تحديات ينبغي على كليات التربية مواجهتها والاستعداد لها، بما يتوفر لها من طاقات وإمكانات مادية وبشرية؛ لإعداد الفرد القادر على مواكبة التطورات السريعة واستيعابها من خلال فهمه لها ووعيه بتداعياتها وتأثيراتها.

ويعد التعرف على توقعات الطلاب المستقبلية من خلال تحليل أفكارهم وتوجهاتهم ووعيتهم عن التحديات المستقبلية، من واجبات علماء التربية لتحديد المشكلات التي يعاني منها معلمي المستقبل، ومن أجل ذلك ظهرت العديد من الاتجاهات المعاصرة في إعداد الطلاب المعلمين إعداداً تكاملياً ومن أهمها الاتجاه القائم على الكفايات، وتطوير أدوار المعلم، والاتجاه القائم على استخدام النماذج مثل: النموذج التنموي، والنموذج السلوكي، والنموذج الإنساني (الجزار وغلاب، ١٩٩٩م، ص ٣).

وقد شهدت السنوات الأخيرة العديد من المؤتمرات والندوات والدراسات لبحث التحديات المعاصرة والمستقبلية التي تتصل بالمعلم، فبعضها ركز على تحديد هذه التحديات، والبعض الآخر تناول إعداد المعلم في ضوء تلك التحديات، إلا أن الباحثة ترى أن أولى الخطوات لمواجهة التحديات المستقبلية سواء للمعلمة بصفقتها فرد في المجتمع، أو للمجتمع ككل هو فهمها، ودراسة أبعادها، وتداعياتها، وتأثيرها سواء على المعلمة من حيث إعدادها وتدريبها، أو على مجتمعها؛ مما يمكنها من التعامل معها ومحاولة التغلب عليها للقيام بدور فعال في تقدم المجتمع ونموه.

وقد جاءت الدراسة الحالية استجابة لتوصيات الندوات والمؤتمرات التي تتصل بدور الجامعات في رؤية المملكة ٢٠٣٠، منها: مؤتمر (دور الجامعات في تفعيل رؤية المملكة ٢٠٣٠، المنعقد بجامعة القصيم ٢٠١٧م)، وأوصى بدراسة التحديات والصعوبات

التي تحد من جهود التكامل المنشود فيما بين التعليم العام والتعليم العالي، وتبني الآليات الفعالة في مختلف مناطق المملكة، وتشجيع حركة البحث العلمي والتأليف في مجال الاستثمار في برامج التعليم وأنشطته ومخرجاته، ودراسة العوامل المؤثرة على تعزيز جهود الجامعات السعودية حيال خدمة المجتمعات المحلية للجامعات ومتطلبات رؤية ٢٠٣٠، واقتراح الأفكار والآليات المناسبة، ووضع إطار استراتيجي لإعادة هيكلة الجامعات والكليات والبرامج والتخصصات بما يوفر احتياجات سوق العمل، وبما يرفع القدرات التنافسية والريادية للخريجين.

كما عقدت جامعة شقراء وورشة العمل بتاريخ ٢٣ شعبان ١٤٣٧هـ بعنوان (الرؤية الوطنية ودور الجامعة في تحقيقها) والتي أكدت على أهمية دور الجامعات بكلياتها المختلفة في نشر الوعي برؤية المملكة ٢٠٣٠، من خلال وسائل الإعلام الجامعي، والمناهج التعليمية، والأنشطة الجامعية.

كما أن هناك العديد من الدراسات التي أكدت أهمية تحقيق الارتباط بين كليات التربية وبين التطورات والتغيرات التي تحدث في المجتمع، كدراسة سهير شريف (٢٠٠٥م، ص ٣٤) التي توصلت إلى أن أهم الانتقادات التي وجهت لبرامج إعداد المعلم، ضعف الارتباط بين التطورات والتغيرات الجارية وبرامج إعدادها؛ حيث أنها برامج متخلفة في محتواها، ولا تتساير التغيرات التي تحدث في العالم، ودراسة أمنة زقوت وعسيلة (٢٠٠٦م) والتي توصلت إلى أن الجامعات لم تساهم في وعي طلابها في المجالات الاجتماعية والعلمية والاقتصادية والشخصية.

كما أكدت نتائج دراسة القاضي (٢٠٠٨م) على قصور ما تؤديه كليات التربية من دور في توعية طلابها بقضايا العولمة الثقافية وتحدياتها، وحاجة طلبة كليات التربية إلى التوعية بالتحديات التربوية والثقافية التي تفرضها العولمة، وبعُد إعداد المعلم عن تناول التحديات الثقافية المعاصرة.

ومن جهة أخرى تؤكد دراسة (مصطفى، ٢٠١٢م) أن هناك فجوة كبيرة بين ما تقوم به كليات التربية في العصر الحالي من أدوار، والمتوقع منها لمواجهة تحديات المستقبل؛ ذلك بأن مخرجات كليات التربية، ومعايير إعداد المعلم دون المستوى المطلوب سواء من حيث التنمية الثقافية أو مستوى الكفاءة اللازمة لممارسة مهنة التعليم.

وقد نصت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على ضرورة تضافر الجهود لتحقيق أهداف ومتطلبات الرؤية، ويعول على الجامعات القيام بدور فعال في تحقيق هذه الأهداف، وكليات التربية ليست بمعزل عن هذه الرؤية التي تناولت ضرورة إعداد المعلم ومتابعة تأهيله وتدريبه، حيث تواجه معلمة المستقبل في ضوء هذه الرؤية تحديات كثيرة تعيق قيامها بأدوارها ومسؤولياتها، لا يمكن التغلب عليها ما لم يكن هناك وعي بها وإيمان بضرورتها ومعرفة بمتطلباتها؛ لذا على كليات التربية تنمية وعي طالباتها بالتحديات المستقبلية وإعدادهن إعداداً يساعدهن على مسايرة هذه التغيرات والتعایش معها، وإحداث التغيير المطلوب في أدوارهن المستقبلية.

أسئلة البحث:

- تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:
ما دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، من وجهة نظرهن؟
ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:
١. ما دور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية في المجال التعليمي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، من وجهة نظر الطالبات؟
 ٢. ما دور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية في المجال الاجتماعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، من وجهة نظر الطالبات؟
 ٣. هل توجد فروق بين استجابات الطالبات حول دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي والاجتماعي تبعاً لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي)؟

أهداف البحث:

١. التعرف على دور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية في المجال التعليمي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، من وجهة نظر الطالبات.
٢. التعرف على دور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية في المجال الاجتماعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، من وجهة نظر الطالبات.
٣. الكشف عن الفروق بين استجابات الطالبات حول دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي والاجتماعي تبعاً لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي).

أهمية البحث:

- تتبع أهمية البحث من ما يلي:
- * ما نصت عليه رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من أهداف ومتطلبات منها: ضرورة متابعة إعداد المعلم، وإعادة تأهيله وتدريبه، وتنمية مهارات الطلاب، تنمية الوعي الذاتي والاجتماعي والثقافي لدى الطلاب، وسد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي وحاجة سوق العمل.
 - * أهمية المرحلة العمرية التي تناولها البحث، وهي المرحلة الجامعية؛ حيث تعد مرحلة نضج ووعي واكتمال الشخصية.
 - * تبصير طالبات كليات التربية بالتحديات المستقبلية التي يمكن أن تواجهها، ومن ثم الوقوف أمامها ومواجهتها؛ لتتمكن من ممارسة أدوارها الاجتماعية والوطنية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث في جانبها الموضوعي على معرفة الواقع الحالي لدور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في المجالين التعليمي والاجتماعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

كما أجريت هذه الدراسة على عينة ممثلة من طالبات كليات التربية بفروعها (شقراء، الدوادمي، عفيف، المزاحمية) في جامعة شقراء. وقد تم تطبيق الدراسة الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٧/١٤٣٨هـ.

مصطلحات البحث:

١- الوعي:

في اللغة: يشترك مفهوم الوعي في اللغة العربية من الفعل وعى، والوعى: حفظ القلب الشيء والحديث يعيه وعياً وأوعاه: حَفَظَهُ وَفَهَمَهُ وَقَبِلَهُ، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم. وفي الحديث: نَظَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، فرب مبلغ أوعى من سامع (ابن منظور، ٥١٤٢٣، ج ٩، ص ٣٥٢).

في الاصطلاح: من التعريفات الواردة حول مصطلح الوعي ما ذكره الموسوي (١٩٩٣م، ص ٥) بأنه «مجموعة الاتجاهات والمشاعر والأفكار والمفاهيم والتصورات التي تحدد إدراك الفرد للواقع المحيط به، وفهمه له وتصوراته الراهنة والمستقبلية له».

كما يُعرّف بأنه شحنة عاطفية قوية تتمكن بكثير من مظاهر السلوك لدى الفرد، ويتم تكوينه من خلال العمل التربوي في مختلف مراحل التعليم، وهو أكثر قابلية لدعم السلوك وتوجيهه في الاتجاه المرغوب (اللقاني والجمل، ١٩٩٩م).

وتُعرّف الدراسة الحالية الوعي إجرائياً بأنه: إدراك الطالبة وفهمها ومعرفتها وتصورها نحو التحديات المستقبلية في رؤية ٢٠٣٠ من خلال ما تؤديه كليات التربية من أدوار وممارسات تربوية.

٢- التحديات:

يُعرّف شريف (٢٠٠٤م، ص ٣٧) التحديات على أنها «تغيرات وإشكاليات حالية أو مستقبلية تواجه منظومة التربية، وتفرض عليها متطلبات؛ مما يستوجب مواجهة هذه المتغيرات، والإشكاليات، واتخاذ الإجراءات التربوية الكفيلة بتحقيق تلك المتطلبات»

تعرف التحديات على أنها «كل تغير أو تحول كمي أو نوعي، يفرض متطلباً أو متطلبات محددة تفوق إمكانيات المجتمع الآنية، بحيث يجب عليه مواجهتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيقها» (سالم، ١٩٩٨م، ص ١٧٥)، وترى الدراسة الحالية أن هذا التعريف شامل لمفهوم التحديات بشقيها الكمي والنوعي؛ لذا فإن الباحثة تعتمد في الدراسة الحالية تعريفاً إجرائياً لها.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة البحث الحالية من حيث جمع البيانات حول دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتحليلها وتفسيرها من خلال استخدام أداة الاستبانة.

الدراسات السابقة:

تمكنت الباحثة بعد الإطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، وبعد قيامها بدراسة مسحية شملت العديد من الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوع البحث من الوقوف على بعض الدراسات السابقة والتي منها:

دراسة الجزار وغلاب (١٩٩٩م): وهدفت إلى تحديد قائمة بالتحديات المستقبلية التي يمكن أن تواجه معلمي المستقبل في القرن الحادي والعشرين، وأيضاً تحديد مستويات التقبل لدى طلاب كلية التربية بالتحديات المستقبلية، وأشارت نتائج الدراسة: أن الطلاب لديهم مستوى تقبل عالياً جداً نحو بعض التحديات التي تعد من أهم الأمور للتعایش في العصر القادم، كما أن هناك استجابات تقبل عالية نحو الرغبة في التزود بالمعلومات والثقة في القدرة على استيعاب التقدم التكنولوجي، والميل إلى دراسة التغيرات العالمية المعاصرة، والاهتمام بمتابعة الأحداث الجارية، وأنه لا توجد فروق بين استجابات الطلاب في مقياس الوعي بالتحديات المستقبلية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي، والتخصص (علمي، أدبي).

- **دراسة إبراهيم (٢٠٠٤م):** وهدفت إلى التعرف على تحديات العصر، وتطوير منظومة إعداد المعلم في ضوء تحديات العصر، وأشارت نتائج الدراسة: إلى شعور المعلم بالدونية العلمية، أن برامج كليات التربية لا تتضمن القدر المناسب لإعداد المعلمين المؤهلين لاستخدام التكنولوجيا، وأن منظومة إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة لابد أن تشمل إعداد أكاديمي، ثقافي، تربوي ومهني، عملي وميداني، وأن تتفاعل بشكل مستمر مع المبادئ التربوية العالمية لإعداد المعلم.

- **دراسة شريف (٢٠٠٥م):** وهدفت إلى التعرف على التحديات العالمية التي تواجه إعداد المعلم في المجتمع المصري، والكشف عن متطلبات إعداد المعلم في ضوء التحديات العالمية، وأشارت نتائج الدراسة: أن درجة توفر هذه المتطلبات كانت منخفضة بشكل واضح، ومن أهم الأسباب لعدم توفرها هو قلة وعي وإحساس الطلاب بأهمية هذه المتطلبات.

- **دراسة أمنة زقوت ومحمد عسلي (٢٠٠٦م):** وهدفت إلى التعرف على أكثر المشكلات التي يعاني منها طلبة جامعة الأقصى بمحافظة غزة، والتعرف على مدى مساهمة الجامعة في تنمية وعي الطلبة في كل من المجالات التالية: (مجال الوعي بالتراث الوطني، المجال النفسي والاجتماعي، المجال العلمي والاقتصادي، المجال السياسي، المجال الشخصي، مجال الخدمات الإرشادية). وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها ما يلي: أن أكثر مشكلات الطلبة شيوعاً هي المشكلات الخاصة بمجال الخدمات الإرشادية، ثم النفسية والاجتماعية، والعلمية والاقتصادية، وتبين أن الجامعة لم تسهم في تنمية وعي طلابها في شتى المجالات موضع الدراسة.

- **دراسة أبو ورد والناقدة (٢٠٠٩م):** وهدفت إلى التعرف على الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا، وأظهرت نتائج الدراسة الاهتمام المتزايد للدول النامية والمتقدمة بالاتجاهات الحديثة في مجال إعداد المعلم وتنميته مهنيًا في مراحل التعليم العام، وأن إعداد المعلم عملية مستمرة تشمل الإعداد قبل الخدمة والتدريب أثناء الخدمة وعليه فإن التنمية المهنية للمعلم عملية تتصف بالديمومة، وقد اختتمت الدراسة بتقديم تصور مقترح لتطوير نظام إعداد المعلم وتنميته مهنيًا بما يتناسب مع الاتجاهات المعاصرة.

- **دراسة آدم (٢٠٠٩م):** وهدفت إلى الوقوف على الواقع الحقيقي لإعداد المعلم في ضوء التحديات المحلية والعالمية، وتوضيح الأدوار المتجددة لمعلم المستقبل واعتمدت المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن واقع إعداد المعلمين يشير إلى حاجة ماسة لإعادة النظر في بناء وإعداد المعلمين، وأن من أهم دواعي تطوير برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة تتمثل في: تغيير أدوار المعلم، والتقدم العلمي والتكنولوجي، والمتغيرات المحلية والعالمية، وأن الأدوار المتجددة لمعلم المستقبل تتمثل في: تعليم المتعلم مهارات وقدرات التفكير، والقيام بتشخيص واقع مشكلات التعليم، وغرس قيم حب الوطن والانتماء إليه.

- **دراسة الحراحشة (٢٠١٠م):** وهدفت إلى تحديد التغيرات والتحديات العالمية المعاصرة، وإبراز خصائص وأدوار المعلم في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة. ومن نتائج الدراسة: أن أهم التغيرات العالمية التي انعكست على التربية ومن ثم على المعلم التقدم المعرفي، والتكنولوجي، ثورة التكتلات الاقتصادية، ديمقراطية التعليم، العولمة، ومن أهم أدوار معلم المستقبل أن يدرك التغيير الجذري الذي يطراً على طبيعة دوره

ومسؤولياته، وأن مهنة التعليم لها مهارات وكفايات متجددة ينبغي على المعلم اكتسابها وتنميتها.

- دراسة الحبشي (٢٠١٢م): وهدفت إلى التعرف على التحديات المعاصرة التي تواجه كليات التربية وتهدد الهوية الإسلامية، وواقع الأدوار التي تقوم بها كليات التربية في تنمية وعي طلابها بالهوية الإسلامية، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود تناقض في بنية الوعي بالهوية الإسلامية والصورة الذهنية لدى الطلاب عن بعض المفردات المرتبطة بالعقيدة والفكر، والتعامل مع الآخر، والحرية والمشاركة في الرأي، والسلوك والمظهر، وقصور واضح في دور كليات التربية في دعم وتشكيل وتنمية الوعي بالهوية الإسلامية بالصورة التي تقتضيها غايات المجتمع.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال تحليل الدراسات السابقة يتضح أنها تناولت جانبين بعضها ركزت على دور كليات التربية في تنمية الوعي مثل: دراسة الجزار وغلاب (١٩٩٩م)، ودراسة القاضي (٢٠٠٨م) ودراسة الحبشي (٢٠١٢م) ودراسة أمانة زقوت وعسيلة (٢٠٠٦م) والتي توصلت إلى أنه على الرغم من رغبة الطلاب في مواجهة التحديات المستقبلية وفهمها والوعي بها، إلا أن هناك قصور واضح في قيام كليات التربية بدور واضح وفعال في تنمية وعي الطلاب بها. كما ركز البعض الآخر مثل: دراسة إبراهيم (٢٠٠٤م)، ودراسة شريف (٢٠٠٥م)، ودراسة أبو ورد والناقبة (٢٠٠٩م)، ودراسة آدم (٢٠٠٩م)، ودراسة الحراحشة (٢٠١٠م) على برامج إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة والمستقبلية، حيث أشارت إلى أن أهم التحديات المستقبلية الثورة العلمية، التقدم التكنولوجي، الجودة والاعتماد الأكاديمي والشراكة، والعولمة، وأهم الأدوار الجديدة المتوقعة لمعلم المستقبل تمثلت في الآتي: تنمية مهارات وقدرات التفكير، وتنمية الوعي بواقع المجتمع ومشكلاته، وغرس قيم حب الوطن والانتماء إليه.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة جزئياً في هدفها، وإن كانت تركز على التعرف على واقع دور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المنهج وبناء الأداة، وتفسير النتائج ومناقشتها.

الإطار النظري للبحث:

تعد كليات التربية مؤسسات علمية تربوية اجتماعية تساهم مع غيرها من مؤسسات المجتمع المختلفة في مواجهة تحديات المستقبل للنهوض بالمجتمع وتحقيق التنمية الشاملة، وتعود أهميتها بصفتها مؤسسات لإعداد المعلم الذي يعد حجر الأساس في العملية التعليمية؛ لذا جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتؤكد على أهمية إعداد المعلم وتدريبه وتأهيله، بهدف النهوض بمستواه وتحقيق نظام تعليمي متميز يحقق أهداف الرؤية ومتطلباتها.

ومن هنا فإن أولى الخطوات لتحقيق أهداف ومتطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في العملية التعليمية، هو تنمية وعي معلمي المستقبل بالتحديات التي يمكن أن تواجههم في مجال التعليم، أو في المجال الاجتماعي بصفتهم جزء من نسيج المجتمع، ومن هنا ستعرض الباحثة أهم التحديات المستقبلية التي تواجه طالبات كليات التربية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، ودور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بها، مما يمكنها من ممارسة أدوارها المستقبلية.

أولاً: أهم التحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠:

تعد التحديات التي تواجه طالبات كليات التربية نتاج للتغيرات التي تطرأ على المجتمع، وتمثل رؤية المملكة ٢٠٣٠ رؤية مستقبلية للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، التي تسعى الدولة من خلالها لإحداث تغيير اجتماعي وتربوي واقتصادي يتناسب مع التغيرات العالمية، ويضمن لها تحقيق مركز متقدم بين دول العالم، إلا أن هذه التحديات متداخلة في عواملها ومظاهرها إلى الحد الذي يجعل الفصل بينها مستحيلاً ويجعل أساليب مواجهتها متداخلة ومتكاملة، بل ومسؤولية كافة المؤسسات ومن أهم تلك المؤسسات كليات التربية بالجامعات. ومن خلال تحليل وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠ يمكن للباحثة القول أن أهم التحديات المستقبلية تمثلت في الآتي:

أولاً: التحديات التعليمية:

انعكست رؤية المملكة ٢٠٣٠ وما يصاحبها من تغيرات على جانب التربية والتعليم، فالتربية أحد أنظمة المجتمع الإنساني؛ لذلك تواجه كليات التربية العديد من التحديات المستقبلية التي لها تأثير على الميدان التربوي بما فيه من أبعاد ومجالات للمنظومة التعليمية، سواء فيما يتعلق بالسياسة التعليمية، أو المتعلم، أو المعلم وإعداده وتدريبه، أو المناهج، وأساليب التعليم وطرائقه وعمليات التفكير، والأنشطة، والتقويم، ومن أهم التحديات التعليمية التي وردت في رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تتطلب الوعي بها من قبل معلمة المستقبل، والاستعداد لها ما يلي:

١. ضعف إعداد وتدريب الطالبة المعلمة:

تعد المعلمة من أهم مدخلات ومخرجات النظام التعليمي، ولن يكون هذا المخرج جيداً وناجحاً لمجتمعنا ومحققاً لأهداف ومتطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠، إلا بعد التأهيل والتمكين العلمي والكفاءة العالية، حيث يتوقف نجاح العملية التعليمية والتربوية والتنمية على مدى قيامه بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه.

ومن التحديات التي تواجه إعداد طلاب المرحلة الجامعية للتدريس، والذي يؤمل منهم إعداد الناشئة وتربيتهم وقيادة العملية التعليمية في المؤسسات التربوية، ما أشار إليه شوق وسعيد (١٤١٦هـ، ص ٦٩-٧٠) من تحديات تتعلق بإعداد المعلم وتنميته، تتمثل في:

١. القدرة على مواكبة الجديد في مجال التخصص العلمي والمهني باستمرار.
٢. القدرة على استثمار التقدم التقني وأدواته في إثراء عملية التعليم والتعلم.
٣. وفرة الخبرات العلمية والتقنية والبحثية جعلت الطالب يحتاج في هذه المرحلة إلى مصادر متعددة يكتسب منها الخبرات؛ مما يستدعي فرصة سانحة لإثراء خبرات الطلاب، وذلك من خلال المصادر غير الرسمية كمؤسسات الإعلام ومؤسسات التعليم المستمر.
٤. كما يحتاج الناشئة إلى معرفة كل المبتكرات التي يصل إليها العقل البشري في كافة أنحاء العالم بغض النظر عن الجنس أو الدين أو الهوية الثقافية أو الموقع الجغرافي، وبالتالي فإن التفتح الذهني والعين الناقدة والأذن الواعية تعد مطلباً ضرورياً في هذا العصر، وبالتالي فإن المناهج لابد أن تشمل على كل ما ينمي الميول، ويكسب الاتجاهات الموجبة نحو الدراسة المستمرة والاطلاع الخارجي، والنقد وإبداء الرأي والتحليل (اللقاني ومحمد، ١٤٢١هـ، ص ٢٥٧).

٥. التمكن من أداء الأدوار الجديدة في المستقبل، الأدوار الاجتماعية والتربوية والفكرية، وأهمية اكتساب الطالبة المعلمة للكفايات المهنية والشخصية، لمواجهة متطلبات الحياة في المستقبل، ومن هذه الكفايات: أن تكون قدوة حسنة، بالتعاون مع الفريق، القدرة على إدارة الوقت، الحوار، اتخاذ القرار، المسؤولية...إلخ.

وأخيراً فالمجتمع في الوقت الحالي وفي المستقبل القريب يحتاج نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة، رفيعة المستوى الأكاديمي المهني والأخلاقي. نوعيات فعالة في عمليات التغيير الاجتماعي والتربوي لتحقيق متطلبات وأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ لذا ركزت الرؤية على أهمية إعداد المعلم وتأهيله للعمل في ضوء ظروف العصر وحاجة المجتمع.

٢. تحدي الفجوة بين التعليم العالي وسوق العمل:

من أبرز التحديات التي واجهها التعليم الجامعي في هذه المرحلة وخاصة مع الانفتاح الكبير في إنشاء الجامعات والكليات الحكومية والأهلية، وتعدد البرامج الأكاديمية، هو توافق التخصصات والتأهيل وبناء القدرات المعرفية والمهارية، وثقافة العمل بما يتناسب مع متطلبات واقع العمل؛ لأن واقع خطط التنمية تعاني من الانفصام الكبير بين مخرجات التعليم والحاجة الفعلية لسوق العمل مما ضاعف من أعداد خريجي الجامعات رغم حاجة السوق المتزايدة إلى الكوادر البشرية المؤهلة من الجنسين (يماني، ١٤٣٥هـ).

وتبذل المملكة العربية السعودية جهودها في مواجهة هذا التحدي، ومن تلك الجهود ما نصت عليه أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، الاستثمار في التعليم والتدريب، وتزويد الطلاب بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل، وتوسيع الخيارات المتاحة لهم في اكتسابها، ومواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مؤسسات التعليم التي تعمل على سد الفجوة بين التعليم بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل، وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المتاحة، تطوير مناهج تعليمية تركز على المهارات الأساسية وتنمية المواهب وبناء الشخصية، نشر نتائج المؤشرات التي تقيس مستوى مخرجات التعليم بشكل سنوي، توفير فرص التدريب للخريجين محلياً ودولياً، وإنشاء منصات تعنى بالموارد البشرية في كافة القطاعات (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ١٤٣٧هـ، ص ١٥-١٨).

٣. تحدي البطالة:

يتمثل هذا التحدي في ضعف قدرة سوق العمل على توفير فرص عمل لمخرجات التعليم المختلفة، فقد أدى تزايد معدلات النمو السكاني وغيره من العوامل إلى تفاقم مشكلة البطالة بين المتخرجين في النظام التعليمي، ويفرض هذا الموقف الكثير من التحديات على النظام التعليمي، خاصة في مجال إعداد القوى العاملة المؤهلة للعمل في القرن الحادي والعشرين، مما يؤدي بالضرورة إلى البحث عن كيفية تحديد المهارات اللازمة إكسابها لخريجي النظام التعليمي- بما فيها خريجي كليات التربية- والتي تعينهم على التكيف مع متغيرات العصر خاصة في مجال تغير طبيعة وأنماط العمل تبعاً للتغيرات التكنولوجية التي يتم اكتشافها واستيعابها بالمجتمع (جوهر، ٢٠٠٩م، ص ١٠٧).

وعند النظر في مدى زيادة نسبة ظاهرة البطالة للإناث في المجتمع السعودي، لاسيما بطالبة طالبات المرحلة الجامعية، نجد أن نتائج المسح أظهرت أن عدد الإناث المتعطلات

عن العمل (٤٣٩,٦٧٦)، تمثلت أعلى فئة في المرحلة العمرية (٢٥-٢٩) سنة، و(٧٦,٠٪) من المتعطلات حاصلات على شهادة البكالوريوس (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٦م، ص ١٨-١٩). لذا جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتؤكد على خفض نسبة البطالة من (١١,٦٪) إلى (٧٪)، ورفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من (٢٢٪) إلى (٣٠٪) (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٧م، ص ١٩)، بصفتها أهداف

رئيسية تسعى إلى تحقيقها من خلال مؤسسات المجتمع ومنها المؤسسات التربوية وعلى رأسها كليات التربية.

٤. ضعف التفاعل بين كليات التربية والقطاع الخاص:

هذا التحدي له علاقة بوظائف الجامعة لاسيما الوظيفة الثالثة، وظيفه خدمة المجتمع، وما تفرضه التحديات الحالية والمستقبلية على مؤسسات التعليم العالي من ضرورة تفعيل هذه الوظيفة بما يفي بخدمة قضايا المجتمع وسد احتياجاته من الكفاءات العالية.

ويمكن لكليات التربية أن تحقق الشراكة مع القطاع الخاص بالتعاون مع مراكز البحوث في دراسة مشكلات وقضايا المجتمع، أو من خلال توعية وثقافة المجتمع، وحماية البيئة، وبرامج التدريب المهني، ومحو الأمية وتعليم الكبار، وبرامج التوعية الدينية والأخلاقية (الدريج، ٢٠١٣م).

وعلى الرغم من أهمية هذه العلاقة بين الجامعة بكلياتها المختلفة بما فيها كليات التربية ومؤسسات المجتمع وشرائحه المختلفة، وما ينتج عنها من آثار إيجابية متمثلة في مساهمتها في تحسين القدرة على تدريب الخريجين وإتاحة فرص عمل لهم، وتخفيف نسبة البطالة بمعرفة احتياجات المجتمع وسوق العمل، إلا أن العلاقة بين الجامعة والقطاع الخاص كما ذكر الدخيل (٢٠١٢م، ص ٧٣) ما زالت ضعيفة في المجتمعات النامية، والواقع أن الجامعات والقطاع الخاص يتجهون لجهات أخرى خارجية طلباً للتطوير، وتأييده الصائغ (٢٠١٤م، ص ٤٤) والتي ترى أن القصور لدى الجامعات في تأهيل خريجي كليات التربية يتمثل في: قلة المتابعة لما بعد التخرج، وأن فترة التدريب الميداني خلال الدراسة غير كافية لتأهيل الخريجين كمعلمين. لذا جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ لتؤكد على دعم التعاون مع القطاع الخاص لتعزيز الشراكة التعليمية.

٥. زيادة القدرة التنافسية للجامعات:

تقوم مؤسسات التعليم العالي بدور مهم في تطوير المجتمع، وتلبية حاجاته في مختلف الميادين، والوفاء بمتطلبات خطط التنمية الشاملة في ظل المتغيرات المحلية والعالمية، وما يشهده المجتمع السعودي من انفتاح على المجتمعات، وتغييرات اجتماعية واقتصادية وتربوية يؤكد على الدور المهم للجامعات بكافة كلياتها المختلفة في تحسين وتجويد مخرجاتها لزيادة القدرة التنافسية.

وتعد الجودة الشاملة في التعليم العالي من الركائز الأساسية التي تقاس بها تنافسية الدول في التعليم خاصة والتنمية البشرية بشكل عام، فالتحديات والتحولت العالمية وما يصاحبها من تداعيات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية يلقي على التعليم الجامعي مسؤوليات تنمية الموارد البشرية كما وكيفا لإتاحة الفرص الحقيقية للدخول في مضمار الثورة العلمية والمنافسة الاقتصادية على المستوى العالمي وتحقيق الجودة الشاملة (برقعان وسعيد، ٢٠٠٨م، ص ٥٩).

وهذا ما تؤيده رؤية المملكة ٢٠٣٠ حيث نصت على « سنهدف على أن تصبح خمس جامعات سعودية على الأقل من أفضل (٢٠٠) جامعة دولية بحلول عام (٢٠٣٠-٢٠٤٥). وسيتمكن طلابنا من إحراز نتائج متقدمة مقارنة بمتوسط النتائج الدولية والحصول على تصنيف متقدم في المؤشرات العالمية للتعليم (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٧، ص ١٧-١٨)

ثانياً: التحديات الاجتماعية:

يمر المجتمع السعودي بسلسلة من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على كافة مناحي الحياة وأماطها، بما فيها من نظم ومؤسّسات اجتماعية واقتصادية وتربوية، ومن أهم هذه التغييرات الاجتماعية التغيير في الأدوار الأسرية ودخول المرأة إلى سوق العمل، وتغير الاتجاهات والقيم والأخلاق، الثروة والغنى. وتمثل هذه التغييرات تحديات ينبغي الاستعداد لها وتوجيهها لخدمة المجتمع وتحقيق تنميته تنمية اجتماعية شاملة، نذكر منها الآتي:

١- التحدي القيمي:

يرتبط صلاح المجتمع واستقامة أفراده أو انحرافهم بسلم القيم السائدة فيه، فالقيم أساس تماسك المجتمعات، فإذا فسدت الأخلاق انتشر التلذذ والفجور، وتقطعت أواصر العلاقات الاجتماعية، حيث يمثل التحدي القيمي تحدياً خطيراً لمستقبل الأمة الإسلامية، الذي يعد المجتمع السعودي جزء مهم منها.

لذا جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ في الجانب الاجتماعي لتؤكد على «رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل، وأن كل منا مسؤول عن بناء مستقبله، حيث يبني كل منا ذاته وقدراته ليكون مستقلاً وفاعلاً في مجتمعه، ويخطط لمستقبله المالي والعملي، وعلى كل منا مسؤولية تجاه أسرته. كما أن على كل منا مسؤولياته التي تحض عليها مبادئنا الإسلامية وقيمنا العربية وتقاليدينا الوطنية في مساعدة المحتاج ومعاونة الجار وإكرام الضيف، ولنا دوراً مؤثراً وإسهاماً كبير في العمل الخيري محلياً وإقليمياً، وهذا دليل على رسوخ قيم العطاء والتعاطف والتراحم والتعاون راسخة في المجتمع، إلا أنها تحتاج إلى تطوير إطارها المؤسّسات وتعظيم النتائج ومضاعفة الأثر» (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٧، ص ٣٦-٣٧). مما يتطلب نظم تعليمية تعمل على تعزيز القيم الإسلامية.

٢- التحديات الاقتصادية:

وتتمثل في عولمة الاقتصاد التي أدت إلى تحرير ودمج السوق العالمي وتحويل السياسة التجارية للدول المستقلة إلى شأن دولي، وتتضح هذه التحديات في الأوضاع المتأزمة التي يمر بها الاقتصاد العالمي؛ من خلال التصاعد الدائم في معدلات التضخم مع ارتفاع مستمر في معدلات البطالة، وظهور التنافس بين دول الإنتاج الوفير، وتغير الأهمية النسبية لقوى وعلاقات الإنتاج فالإنسان الفاعل في المستقبل هو القادر على التعليم المستمر والذي يقبل إعادة التدريب والتأهيل.

وهذا يتطلب تحليلاً واعياً لمحددات اختيار وانتقاء وإعداد معلمي المستقبل وإعادة تدريبهم؛ بحيث يكونوا قادرين على اتخاذ القرارات في أساليب الإدارة الذاتية للمشروعات الاقتصادية، وإرساء المفاهيم الأساسية للجودة وتقليل الكلفة وتمويل المشروعات والتكيف مع الظروف المتغيرة والمتوقعة والمحملة (الجزر وغلاب، ٢٠١٩، ص ١٧).

وتعد الطاقة أهم المصادر الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، حيث أصبحت قضايا الطاقة قضايا أخلاقية سلوكية بجانب كونها قضايا سياسية واقتصادية، وبالتالي فهي تتطلب تعريف الطلاب بالمعلومات المتعلقة بها بما يحقق الالتزام الشخصي من جانبهم بالمحافظة عليها وترشيد استهلاكهم لها في مواقف حياتهم اليومية، ويمكنهم من الإسهام في الحد من تلوث البيئة الناتج عن مصادر الطاقة المختلفة (الطناوي، ١٩٩٩م، ص ١٤٨). لذا يعد استثمار الطاقة وحسن استغلالها تحدي مستقبلي يواجه المجتمع السعودي، حيث توفقت رؤية المملكة ٢٠٣٠ أن يرتفع مستوى الاستهلاك المحلي للطاقة ثلاثة أضعاف بحلول عام ٢٠٣٠.

ثانياً: دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية:

تجاه تلك التحديات التربوية والاجتماعية التي يتعرض لها كافة أفراد المجتمع بما فيهم معلمات المستقبل، فإن لكليات التربية بصفتها مؤسسات تربوية تعليمية اجتماعية دور كبير بما يتوفر لها من إمكانيات في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية التي يمكن أن تعيقها عن ممارسة أدوارها التربوية والاجتماعية، وحتى يتضح دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية لابد من الوقوف على عنصرين مهمين هما: الوعي، ووظائف كلية التربية.

١- الوعي:

١- مفهوم الوعي:

حدد قنديل (٢٠١١م، ص ٣٦) تعريفاً للوعي بأنه «المعرفة والفهم والإدراك والتقدير والشعور بمجال معين، مما قد يساعد على توجيه سلوك الفرد نحو العناية بهذا المجال». وعرفه سلامة (١٩٩٧م، ص ١٨٩) بأنه «إدراك الإنسان ما حوله في هذا العالم باستخدام الحواس ليفهم الأشياء والأحداث، وتمثل حواس الإنسان أدوات الإدراك التي تسبق عملية الاتصال الذي يؤدي بدوره إلى التعليم».

ويأخذ الوعي الإنساني صور وأشكال مختلفة تبعاً لاختلاف موضوع ومجال الوعي؛ ومن أشكال الوعي: الوعي الديني، والوعي السياسي، والوعي العلمي والثقافي والفكري، والوعي الأخلاقي، والوعي النفسي، والوعي الصحي. ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الوعي المقصود في هذه الدراسة الوعي العلمي والاجتماعي المتعلق بالتحديات المستقبلية للطالبة المعلمة خاصة وللمجتمع بصفة عامة في ضوء رؤية ٢٠٣٠.

٢- أهمية وعي طالبات كليات التربية بالتحديات المستقبلية:

تأتي أهمية الوعي في أن مفهوم الوعي عادة يرتبط بتحريك نحو سلوك إيجابي، بعكس المعرفة التي ربما لا يصاحبها سلوك إيجابي، مثلاً قد يدرك الفرد ويعرف المشكلات البيئية في مجتمعه جيداً، بينما قد لا يتم سلوكه عن هذه المعرفة والإدراك (برعي، ٢٠١٦م، ص ٥٧٦).

ويمكن تحديد أهمية وعي طالبات كليات التربية بالتحديات المستقبلية على النحو التالي:

١. مساعدة الطالبات في هذه المرحلة الجامعية على حسن استغلال وإدارة الوقت، وتحديد التوجهات المستقبلية مهنيًا ووظيفيًا واجتماعيًا.
٢. الوعي بالتحديات المستقبلية للطالبة المعلمة تمكنها من توسيع مداركها وفهمها للحقائق والمفاهيم والاتجاهات والمتطلبات والاهداف التي تتوافق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ مما يمكنها من الإسهام الإيجابي في إحداث تغيير تربوي

- واجتماعي يحقق أهداف التحول الوطني ومتطلباته.
٣. معرفة الطالبات بما لهن من حقوق وما عليهن من واجبات-تعليمية واجتماعية- بصفتهم جزء مهم من نسيج المجتمع ركزت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على ضرورة تأهيله وتنميته، وتفعيل دوره في المجتمع.
٤. تساعد الطالبة المعلمة على التفاعل الإيجابي مع مطالب الحياة اليومية في ظل الظروف المتغيرة.
٥. تساهم في تقدير الطالبة لذاتها مما يجعلها أقدر على مواجهة المشكلات.

٢.وظائف كليات التربية وأدوارها في توعية الطالبات بالتحديات المستقبلية:

إن ما يحمله لنا القرن الحادي والعشرين من إمكانيات وتحديات في شتى مجالات الحياة يحتم علينا الأخذ بالتعليم والتدريب الجاد، والاستعداد لاستيعاب الجديد وتطويره، والتركيز على ذلك في أنظمتنا التعليمية، حيث أن الحوار الحقيقي في القرن القادم من دول العالم سيكون هدفه الأساسي تعظيم دور التنمية البشرية من خلال الإعداد الجيد والاهتمام بمهنة التعليم التي تعد إحدى أهم مصادر إعداد القوى البشرية ذات التعليم والتأهيل المنتج؛ لذا نجد أن الوظيفة الأساسية لكليات التربية هي إعداد المعلم الذي سوف يساهم بدور حقيقي وفعال في إعداد المتعلمين إعداد يتناسب مع متطلبات المجتمع في الوقت الحاضر والمستقبل (الجزار وغلاب، ١٩٩٩م، ص١٠).

ومن هنا يمكننا القول أن أهم وظائف كلية التربية إعداد المعلمين أكاديمياً ومهنيًا وثقافياً؛ يمكنهم من الإسهام بدور فاعل في إعداد المتعلمين إعداد يتناسب مع متطلبات المجتمع الحالية والمستقبلية، ومع متطلبات وأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي هدفت إلى تحقيق تنمية بشرية شاملة لجميع أفراد المجتمع ومؤسساته. ويمكن تلخيص أدوار كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية على النحو الآتي:

-المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع: فيجب أن تعني بتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع فلا تهتم بتطوير العلم من أجل العلم، بل تصبح أداة من أدوات المجتمع تعنى بتطوير العلم والمعرفة؛ من أجل النهوض بالمجتمع وحل مشكلاته؛ لتحقيق حياة أفضل خاصة وأن التعليم الجيد يتطلب اتصالاً فعالاً وذكياً بالمشكلات الاجتماعية، كما أنها مطالبة بالبحث والتشخيص العلمي للمشكلات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية في المجتمع، والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة من خلال تطوير المعرفة الإنسانية وتطويرها لخدمة المجتمع (مرعي، ١٩٩٧م، ص٤٢).

-تنظيم اللقاءات والمؤتمرات لمناقشة التحديات المجتمعية: على كليات التربية أن تقوم بدور فعال في تنظيم المؤتمرات المتخصصة لمناقشة تلك القضايا والتحديات، وعرض وجهات النظر المختلفة بشأنها من ناحية، والعمل على تنمية وعي أفراد المجتمع بتلك التحديات، وتوفير المناخ العام الذي يشجع على تنمية روح المبادرة لدى أفراد المجتمع وخاصة معلمات المستقبل؛ لفهم ومواجهة تلك التحديات من ناحية أخرى، بالإضافة إلى عرض نتائج البحوث المحلية والعالمية وتجارب المجتمعات الأخرى في مواجهة مثل تلك التحديات، والاستفادة من تلك الخبرات والتجارب في اقتراح برامج للتدخل لعلاج تلك التحديات (مرعي، ١٩٩٧م، ص٤٢).

أما الجزار وغلاب (١٩٩٩م، ص١٣) فقد حدد أهم التوجيهات التربوية لبرامج كليات التربية في ضوء متطلبات المستقبل على النحو التالي:

- التركيز على تنمية النواحي الأخلاقية وإكساب الطلاب القدرة على تحقيق ذاتهم.

-تهيئة الطلاب في كليات التربية للتعايش مع عالم سيصبح فيه العمل سلعة نادرة.
 -تنمية فكرة التعلم المستمر مدى الحياة للطلاب المعلمين في كليات التربية حتى يلاحقوا ما يحدث في العالم من تغيرات وتطورات في جميع المجالات.
 -الاهتمام بالبحوث التربوية وربط المعلمين بنتائج هذه البحوث.
 -إعداد وتدريب المعلمين على أساليب صنع السياسات واتخاذ القرارات وأساليب الإدارة الذاتية والتعاونية.
 -إبراز دور المؤسسات الاقتصادية في دعم المشروعات التعليمية خاصة في كليات التربية؛ وذلك للارتقاء بمستوى الطلاب المعلمين علمياً واقتصادياً واجتماعياً ومهنياً.

وقد أكد الروقي (١٤٣٧هـ) على أن أهم متطلبات تفعيل دور الجامعة بكلياتها المختلفة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ ما يلي: تشكيل لجنة عليا بالجامعة للتعريف بالرؤية ونشرها على مستوى الجامعة، وبيان دور الجامعة للمجتمع المحيط، وتشكيل فريق عمل لتقديم دراسة استشارية عن كيفية تحقيق الرؤية على مستوى الجامعة، وتقديم الاستشارات للجهات القائمة على تطبيق الرؤية، وتفعيل دور الإعلام الجامعي على مستوى الجامعة للتعريف بالرؤية، وإصدار عدد من صحيفة الجامعة يتضمن تعريفاً بالرؤية، ومقالات لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وإقامة برامج ومناشط وورش عمل على مستوى الجامعة وعماداتها وكلياتها للتعريف بالرؤية، إقامة ورش عمل للطلاب لتعريفهم بالرؤية، وإعطاء المجال لاستشراف دورهم في تحقيق هذه الرؤية، إعطاء مجال للكليات لتقديم دراسات علمية عن إمكانية اسهام هذه الكليات في تحقيق الرؤية من خلال إدماجها في المناهج التعليمية، والمناشط والبرامج بالكلية، تضمين الرؤية في الخطة الاستراتيجية للجامعة، إقامة مؤتمر علمي تحت عنوان « دور الجامعات في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية »، ودعوة الباحثين في مختلف الجامعات للمشاركة في هذا المؤتمر، وتقديم أفكارهم وتصوراتهم، تضمين قضايا الرؤية ضمن أولويات البحوث العلمية بالجامعة.

ومما سبق تؤكد الباحثة أهمية نشر الوعي بين الطالبات حول التحديات المستقبلية التي تحيط بمعلمة المستقبل في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، وذلك بهدف مواجهة هذه التحديات والتصدي لها، وتكوين رؤية صحيحة حولها تتفق مع أهداف ومتطلبات هذه الرؤية وتساهم في تحقيقها.

الإطار الميداني للبحث:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع الدراسة من جميع طالبات كليات التربية بجامعة شقراء وهي: كلية التربية بشقراء، كلية التربية بالدوادمي، كلية التربية بعفيف، كلية التربية بالمزاحمية والبالغ عددهن (٧٤٥٦) طالبة، وتم اختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي بواقع (٣٥٠) طالبة. - توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص:

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة(%)
آداب/شرعي/لغوي	١٩٢	٥٤,٩
علوم	١٥٨	٤٥,١
المجموع	٣٥٠	١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن ٥٤,٩% من أفراد العينة تخصصهم (آداب، شرعي، لغوي)، وأن ٤٥,١% منهم تخصصهم علوم، ويعود السبب إلى أن غالبية الأقسام في كليات التربية بجامعة شقراء تخصصات أدبية، بينما تقتصر التخصصات العلمية على قسم واحد في كلية التربية بالمزاحمية، وأقسام كلية التربية بعفيف. توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي: جدول (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

النسبة (%)	التكرار	المستوى الدراسي
٣٢,٣	١١٣	الثاني
٦٧,٧	٢٣٧	الثامن
١٠٠	٣٥٠	المجموع

١ / المصدر عمداء كليات التربية بجامعة شقراء .

يتضح من الجدول (٢) أن ٦٧,٧% من أفراد العينة مستواهم الدراسي الثامن، وأن ٣٢,٣% منهم مستواهم الدراسي الثاني؛ وذلك لخفض نسبة القبول في كليات التربية بجامعة شقراء، ورفع الحد الأدنى لقبول الطالبات إلى (٨٥%) من مجموع درجات الثانوية العامة في عام ١٤٣٧/١٤٣٨هـ.

أداة البحث:

اعتمد البحث على الاستبانة كأداة للبحث، واعتمد في تصميمها على مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت التحديات المستقبلية، ورؤية المملكة ٢٠٣٠.

وتمت صياغة مفردات الاستبانة موزعة على محورين هما: (واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي، واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال الاجتماعي). وقد صممت الاستبانة على مقياس ثلاثي (عالي(٣)، متوسط(٢)، ضعيف(١)).

صدق الاستبانة:

ويعتمد الصدق الظاهري على آراء عدد من المحكمين حول وضوح عباراتها، ومدى أهميتها، ومدى انتمائها للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى قياسها لما أعدت لقياسه، واقتراح ما يراه المحكمون من إضافات أو تعديل، وتم تعديلها والتوصل إلى الصورة النهائية للاستبانة والتي تم تطبيقها واشتملت على (٣٧) عبارة موزعة على محورين.

وللتأكد من تماسك العبارات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، قامت الباحثة بقياس صدق الاتساق الداخلي للأداة من خلال بيانات استجابات أفراد الدراسة من الطالبات، بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور، الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣) معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

معامل الارتباط		م
المحور الأول	المحور الثاني	
**١,٦١٩	**١,٦١٩	١
**١,٦٤١	**١,٥٨٥	٢
**١,٦٤٦	**١,٥٧٣	٣
**١,٦٢٦	**١,٥٧١	٤
**١,٦٥٦	**١,٦٢٠	٥
**١,٦٧٥	**١,٥٥٧	٦
**١,٥٨٣	**١,٥٧٠	٧
**١,٦٧٥	**١,٥٨٧	٨
**١,٦٤٢	**١,٥٩٩	٩
**١,٦٥٨	**١,٥٩٧	١٠
**١,٦٦٦	**١,٥٢٩	١١
**١,٦٦٦	**١,٥٩٢	١٢
**١,٦٤٣	**١,٤٦٥	١٣
**١,٥٩٣	**١,٦٨١	١٤
**١,٦٤٧٨ **١,٦٦٦	**١,٦١٤	١٥
	**١,٦٩٧	١٦
	**١,٥٥٤	١٧
	**١,٤٥٢	١٨
	**١,٦٦٩	١٩
	**١,٦٣٦	٢٠

(**) دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٣) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي بين فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور. – وللتحقق من ثبات الاستبانة تم حساب ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ويوضح الجدول رقم (٤) قيمة معامل الثبات لكل جزء من أجزاء الاستبانة.

الجدول (٤) قيم معاملات الثبات لكل محور من محاور الاستبانة

المحور	معامل الثبات
واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي.	٠,٩٦
واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال الاجتماعي.	٠,٩٥
كامل الاستبانة	٠,٩٤٥

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

نتائج البحث ومناقشتها:

لتفسير نتائج استجابات أفراد الدراسة على الاستبانة ومناقشتها قامت الباحثة بتحليل النتائج وتفسيرها تبعاً لأسئلة البحث، على النحو التالي:

نتيجة السؤال الأول والذي ينص على: ما دور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية في المجال التعليمي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، من وجهة نظر الطالبات؟

لمعرفة الواقع الحالي لدور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية في المجال التعليمي، من وجهة نظر الطالبات، تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة، وللمحور بشكل عام، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥) يبين رأي أفراد العينة حول واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي

م	العبارات	قيام الكلية بالدور			الانحراف المعياري	الترتيب
		عالي	متوسط	ضعيف		
١	تستثمر الكلية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لتنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية.	٦٧	٢٦	٧٧	٠,٦٤٢	٨
		١٩,١	٥٨,٩	٢٢		
٢	تعقد الكلية مؤتمرات وندوات عن التحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.	٥١	١٦٢	١٣٧	٠,٦٩١	١٦
		١٤,٦	٤٦,٣	٣٩,١		

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	قيام الكلية بالدور			العبارات	م
			ضعيف	متوسط	عالي		
١٩	٠.٧٠١	١.٦٣	١٧٤	١٣١	٤٥	ك	٣
			٤٩.٧	٣٧.٤	١٢.٩	%	
٢٠	٠.٧٠٣	١.٥٥	٢٠	١٠٧	٤٣	ك	٤
			٥٧.١	٣٠.٦	١٢.٣	%	
١	٠.٧٠٦	١.٨٨	١١١	١٧١	٦٨	ك	٥
			٣١.٧	٤٨.٩	١٩.٤	%	
٦	٠.٦٨٣	٢.٠٨	٦٨	١٨٥	٩٧	ك	٦
			١٩.٤	٥٢.٩	٢٧.٧	%	
٥	٠.٦٨٣	٢.١٣	١٣٧	١٨١	١٠٨	ك	٧
			١٧.٤	٥١.٧	٣٠.٩	%	
٩	٠.٦٨٤	١.٨٩	١٠٢	١٨٣	٦٥	ك	٨
			٢٩.١	٥٢.٣	١٨.٦	%	
١٦	٠.٧٠٣	١.٧٣	١٤٥	١٥٣	٥٢	ك	٩
			٤١.٤	٤٣.٧	١٤.٩	%	
١٤	٠.٧٣٣	١.٧٦	١٤٥	١٤٣	٦٢	ك	١٠
			٤١.٤	٤٠.٩	١٧.٧	%	
٣	٠.٦٤٤	٢.٢٦	٣٩	١٨٢	١٢٩	ك	١١
			١١.١	٥٢	٣٦.٩	%	
١٨	٠.٧١٧	١.٦٧	١٦٦	١٣٣	٥١	ك	١٢
			٤٧.٤	٣٨	١٤.٦	%	
١	٠.٦٣٣	٢.٤٣	٢٧	١٤٤	١٧٩	ك	١٣
			٧.٧	٤١.١	٥١.١	%	

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	قيام الكلية بالدور			العبارات	م	
			ضعيف	متوسط	عالي			
١٧	٠,٦٨٤	١,٦٧	١٥٨	١٤٩	٤٣	ك	١٤	تدعو إدارة الجامعة قادة الرأي والمسؤولين لعمل لقاءات مباشرة مع الطالبات لتنمية وعيهن بمتطلبات وأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.
			٤٥,١	٤٢,٦	١٢,٣			
٧	٠,٦٤٥	٢,٠٥	٦٤	٢,٤	٨٢	ك	١٥	يثير الأستاذ الجامعي تساؤلات تحت الطالبات على امتلاك مهارات وكفايات متجددة وفقاً لطبيعة المهن المتغيرة.
			١٨,٣	٥٨,٣	٢٣,٤			
١١	٠,٧٣١	١,٨٠	١٣٦	١٤٩	٦٥	ك	١٦	تسهم أنشطة الكلية في توعية الطالبات بالاحتياجات التدريبية والتعليمية للطالبة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.
			٣٨,٩	٤٢,٦	١٨,٦			
٤	٠,٦٥٦	٢,٢٤	٤٣	١٧٩	١٢٨	ك	١٧	تعقد الكلية دورات تدريبية لتنمية مهارات (النمو المهني، حل المشكلات، اتخاذ القرار، العمل الجماعي، الحوار).
			١٢,٣	٥١,١	٣٦,٦			
٢	٠,٧٠٨	٢,٣٠	٥١	١٤٤	١٥٥	ك	١٨	يحرص الأستاذ الجامعي على توظيف التكنولوجيا الحديثة في عملية التدريس.
			١٤,٦	٤١,١	٤٤,٣			
١٢	٠,٧٣٣	١,٧٨	١٤٠	١٤٦	٦٤	ك	١٩	تقدم الكلية برامج للتدريب التحويلي لأعداد الطالبات وفقاً لاحتياجات سوق العمل.
			٤٠	٤١,٧	١٨,٣			
١٣	٠,٧٠١	١,٧٦	١٣٧	١٥٩	٥٤	ك	٢٠	تشجع إدارة الكلية الأوقاف لدعم تمويلها.
			٣٩,١	٤٥,٤	١٥,٤			
المتوسط الحسابي العام = ١,٩٢ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٤٧								

ويتضح من الجدول (٥) ما يلي:

تشير نتائج الدراسة إلى أن دور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية للطالبات في المجال التعليمي، كان متوسطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة على هذا المحور ما نسبته (١,٩٢)، والمتوسط الحسابي لجميع عبارات محور دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي، يتراوح ما بين أعلى قيمة (٢,٤٣) وأقل قيمة (١,٥٥).

كما يتضح أن عبارات واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي، جاءت وفق الترتيب التالي:

– عبارة رقم (١٣) والتي نصها «يؤكد الأستاذ الجامعي على أهمية التعليم الذاتي والمستمر» حظيت بنصيب من دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية، وبلغ متوسط استجابة أفراد العينة (٢,٤٣).

والاستجابة حول هذه العبارة مؤشر عالي على دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في المجال التعليمي، ولا غرابة أن تحظى هذه العبارة

بأعلى استجابة؛ لأن أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة شقراء يدركون أهمية التعليم الذاتي والمستمر في تنمية قدرات الطلاب ووعيهم واستعدادهم العلمي والمهني في عصر يتسم بالثورة المعرفية والعلمية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من «إبراهيم» (٢٠٠٤م)، ونتائج دراسة «أبو ورد والناقبة» (٢٠٠٩م) والتي تؤكد على أهمية ارتباط برامج إعداد المعلم بشكل مستمر مع المبادئ التربوية العالمية، وأن إعداد المعلم عملية مستمرة تشمل الإعداد قبل الخدمة والتدريب أثناء الخدمة وعليه فإن التنمية المهنية للمعلم عملية تتصف بالديمومة.

– وبلي ذلك في الترتيب عبارة رقم (١٨) التي نصها (يحرص الأستاذ الجامعي على توظيف التكنولوجيا الحديثة في عملية التدريس)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٣٠).

وهذه الاستجابة مؤشّر متوسط على دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في المجال التعليمي، من خلال ممارسة الأستاذ الجامعي لدوره في تنمية الوعي باستخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس وربط طلابه بمجريات العالم الخارجي، وعلى الرغم من أهمية توظيف التكنولوجيا في عملية التدريس، فهي تلعب دوراً تعليمياً فعالاً، حيث تعدّ وسيلة تنمية لمهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب لإحداث تغيير اجتماعي واقتصادي وتربوي؛ لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.

وقد أثبتت دراسة «الجزار وغلاب» (٢٠١٩م) أن هناك استجابات تقبل عالية لدى طلاب كلية التربية نحو الرغبة في التزود بالمعلومات والثقة في القدرة على استيعاب التقدم التكنولوجي، والميل إلى دراسة التغيرات العالمية المعاصرة، والاهتمام بمتابعة الأحداث الجارية، وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة «إبراهيم» (٢٠٠٤م) التي توصلت إلى أن برامج كليات التربية لا تتضمن القدر المناسب لإعداد المعلمين المؤهلين لاستخدام التكنولوجيا، ومع نتيجة دراسة «آدم» (٢٠٠٩م) والتي توصلت إلى أن من أهم دواعي تطوير برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة تتمثل في: تغيير أدوار المعلم والتقدم العلمي والتكنولوجي والمتغيرات المحلية والعالمية.

– ثم يليها العبارة رقم (١١) التي نصها (تتبع المقررات الدراسية مهارات التفكير الناقد والإبداعي)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٢٦).

وهذه الاستجابة مؤشّر متوسط على دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في المجال التعليمي، وعلى الرغم من أن أهمية المقررات الدراسية الجامعية في تنمية التفكير الناقد والإبداعي حيث تشير دراسة (الكثيري، ٢٠١٩م) إلى أن من أهم وظائف كليات التربية لمواجهة التغيرات الاجتماعية إعداد المعلم القادر على تشجيع التفكير الناقد والفهم والتحليل والاكتشاف لدى التلاميذ.

إلا أن الاستجابة السابقة كانت دون الحدّ المتوقع؛ وقد يرجع سبب ذلك إلى نمطية المناهج الجامعية، وقلّة إحداث تغييرات جوهرية في هذه المناهج، وعزلتها التامة عن مجريات الواقع الاجتماعي.

وقد أثبتت دراسة «عياد» (٢٠٠٥م) «أن أهداف التعليم الجامعي يجب أن تنصب على كيفية التعلم الذاتي، وليس حفظ ونقل المعلومات، والقدرة على تطوير المعلومات والإنتاج والإبداع، فحث الطالب على البحث والقراءة والاطلاع، والحرص على بناء الإنسان المتكامل القادر على التعمير والإسهام في التقدم الحضاري وهذه الأهداف تعكس إيجابية الطالب الجامعي، وتجعل منه عنصراً إيجابياً، كما تجعل منه مواطناً صالحاً قادراً على التفكير والإبداع، وحل المسائل والقضايا الملحة في هذا العصر». وتترجم هذه الأهداف إلى تطبيق عملي من خلال مدخلات العملية التعليمية من مناهج دراسية، أسناد جامعي، أنشطة طلابية... إلخ. ويؤكد هذا نتيجة دراسة «آدم» (٢٠٠٩م) والتي توصلت إلى أن أهم الأدوار المتجددة لمعلم المستقبل تتمثل في: تعليم المتعلم مهارات وقدرات التفكير، والقيام بتشخيص واقع مشكلات التعليم، وغرس قيم حب الوطن والانتماء إليه.

وفي المقابل كان أدنى ترتيب لمتوسط عبارات المحور العبارات التالية:
- عبارة رقم (١٢) التي نصها (تشجع إدارة الكلية مشاركة الأهالي في تنظيم البيئة التعليمية) بمتوسط حسابي (١,٦٧). فقد حصلت هذه العبارة على استجابة متوسطة، على الرغم من أهمية مشاركة الأهالي في العملية التعليمية، حيث تؤكد أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ على رفع نسبة مشاركة الأهالي في العملية التعليمية بنسبة ٧٨٪.

لأن الملاحظ من الاستجابة السابقة أن اهتمام إدارة الكلية بمشاركة الأهالي في تنظيم البيئة التعليمية ليس كافياً، ولعل ذلك يرجع إلى عدة أسباب من أهمها: التنظيمات البيروقراطية لإدارة الكليات، وقلة منح الحرية الأكاديمية في ممارسة العمل الإداري، عدم وعي القيادات الإدارية في الكليات بأهمية التعاون بين الكلية وأسر الطالبات في تنظيم بيئة التعليم.

وقد أكدت دراسة الهبوب (٢٠١٢م) أنه يجب أن يشترك في إعداد رؤية الجامعة ورسالتها جميع الأطراف المعنية من أساتذة، وطلاب، وأولياء أمور، والإدارة الجامعية، وأفراد ممثلين من كافة فئات المجتمع وشرائحه؛ لتحقيق الجامعة رسالتها بنجاح في إحداث التغيير الاجتماعي لدى جميع أفراد المجتمع وباختلاف فئاته ومؤسساته.

- جاءت عبارة رقم (٣) والتي تنص على (تصدر الكلية نشرات لتوعية الطالبات بكيفية التعامل مع التحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠) في الترتيب (١٩) بمتوسط حسابي (١,٦٣)؛ مما يدل على تدني نسبة الاستجابة عليها فوقعت في فئة الاستجابة الضعيفة، وهذا مؤشر على أن دور كليات التربية من خلال وسائل الإعلام في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية كان ضعيفاً.

ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم اهتمام كليات التربية بإصدار صحيفة أو نشرات خاصة بالكلية، ومن الممكن أن نشرات وصحيفة الكلية لم تتعرض في محتواها لموضوعات بشأن رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتحديات التي تعترضها غفلة من كتابها ومحرريها بأهمية توعية الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، وقد أشارت دراسة الروقي (٢٠١٧هـ) إلى أهمية دور الإعلام الجامعي على مستوى الجامعة للتعريف بالرؤية، وإصدار عدد من صحيفة الجامعة، يتضمن تعريفاً بالرؤية، ومقالات لأعضاء هيئة التدريس للتعريف بالرؤية.

– وجاءت العبارة رقم (٤) والتي نصها (يخصص الأستاذ الجامعي جزء من وقت المحاضرة للتوعية بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠) في المرتبة الأخيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٥٥). وهو مؤشر ضعيف على دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، بالرغم من أهمية دور الأستاذ الجامعي في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية.

ولعل السبب في ذلك هو غفلة بعض أعضاء هيئة التدريس عن دورهم التوعوي بهذه التحديات، وميلهم للتظير أكثر من تقديمهم حلول إجرائية يستفاد منها في واقع الحياة العملية، وأيضاً عدم إدراك أهمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجالين التعليمي والاجتماعي، حيث تمثل هذه التحديات عوائق تعيق توفر متطلبات هذه الرؤية، وتحول دون تحقيق أهدافها.

نتيجة السؤال الثاني والذي ينص على: ما دور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية في المجال الاجتماعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، من وجهة نظر الطالبات؟

لمعرفة الواقع الحالي لدور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية في المجال الاجتماعي، من وجهة نظر الطالبات، تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة، وللمحور بشكل عام، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦) يبين رأي أفراد العينة حول واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال الاجتماعي

م	العبارات	قيام الكلية بالدور			الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب
		عالي	متوسط	ضعيف			
١	تسهّم أنشطة الكلية في تعزيز القيم الاجتماعية المختلفة كالعدالة، الانضباط، الاتقان، قيم التسامح، الولاء والانتماء الوطني.	١٧٠	١٤١	٣٩	٢,٣٧	١	
		٤٨٦	٤٠٣	١١,١			
٢	تساعد الأنشطة في تعريف الطالبات بأدوارهن المستقبلية سواء تعليمية أو أسرية.	١٢٠	١٧٩	٥١	٢,٢٠	٥	
		٣٤,٣	٥١,١	١٤,٦			
٣	تعقد لقاءات دورية تربية لتوعية الطالبات بالأمراض والمشكلات الصحية وسبل الوقاية منها.	١١٠	١٧٢	٣٩	٢,١٢	٧	
		٣١,٤	٤٩,١	١٩,٤			
٤	تعرف الأنشطة الاجتماعية الطالبة بواجباتها تجاه مجتمعها ووطنها.	١٥١	١٦٠	٣٩	٢,٣٢	٣	
		٤٣,١	٤٥,٧	١١,١			
٥	تنظم الكلية حملات توعوية تحث الطالبات على ضرورة المشاركة المجتمعية في الارتقاء بالاقتصاد الوطني.	٩٩	١٥٧	٩٤	٢,٠١	١١	
		٢٨,٣	٤٤,٩	٢٦,٩			
٦	تنفذ الكلية برامج علمية لتنمية الوعي البيئي في المجتمع.	١٠٧	١٧٦	٦٧	٢,١١	٨	
		٣٠,٦	٥٠,٣	١٩,١			
٧	تشجع الطالبات للمشاركة في الأعمال التطوعية.	١٦٩	١٣٧	٤٤	٢,٣٦	٢	
		٤٨,٣	٣٩,١	١٢,٦			

م	العبارات	قيام الكلية بالدور			الانحراف المعياري	الترتيب
		عالي	متوسط	ضعيف		
٨	تسهم قنوات الكلية الإعلامية في توعية الطالبات بالتكيف مع التغيرات التي تجري في المجتمع.	ك	٨٩	١٦٥	٩٦	
		%	٢٥,٤	٤٧,١	٢٧,٤	
٩	تزود المقررات الدراسية الطالبات بثقافة الاقتصاد وترشيد الاستهلاك، وحسن توزيع مصارف الدخل للأسرة.	ك	٦٨	١٥٦	١٢٦	
		%	١٩,٤	٤٤,٦	٣٦	
١٠	توفر الكلية استشارات تربية للطالبات حول الفرص الوظيفية المتاحة للمرأة مستقبلاً.	ك	٦٠	١٢٩	١٦١	
		%	١٧,١	٣٦,٩	٤٦	
١١	ينمي الأستاذ الجامعي في نفوس الطالبات قيم ترشيد الاستهلاك للطاقة.	ك	٧٥	١٥٢	١٢٣	
		%	٢١,٤	٤٣,٤	٣٥,١	
١٢	يحرص الأستاذ الجامعي على توعية الطالبات بأهمية مشاركة الأسرة في العملية التعليمية.	ك	١٠٥	١٥٦	٨٩	
		%	٣٠	٤٤,٦	٢٥,٤	
١٣	تسهم أنشطة الكلية في تدريب الطالبات على إدارة المشروعات الصغيرة.	ك	١٠٠	١٦٤	٨٦	
		%	٢٨,٦	٤٦,٩	٢٤,٦	
١٤	تعقد الكلية ندوات ومؤتمرات للتوعية بدور المرأة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.	ك	٦٩	١١٤	١٦٧	
		%	١٩,٧	٣٢,٦	٤٧,٧	
١٥	تشجع إدارة الكلية الطالبات للمشاركة في المناسبات والفعاليات الوطنية.	ك	١٥١	١٥٧	٤٢	
		%	٤٣,١	٤٤,٩	١٢	
١٦	تعزز المقررات الدراسية مفهوم المسؤولية المجتمعية.	ك	١٢٦	١٦١	٦٢	
		%	٣٦	٤٦	١٨	
١٣	تضمين المقررات الدراسية تحديات الطاقة ومواردها	ك	٨٢	١٧٢	٩٦	
		%	٢٣,٤	٤٩,١	٢٧,٤	
المتوسط الحسابي العام = ٢,٠٧ ، الانحراف المعياري العام = ٠,٤٥٨						

ويتضح من الجدول (٦) ما يلي:
تشير نتائج الدراسة إلى أن دور كليات التربية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية للطالبات في المجال الاجتماعي، كان متوسطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة على هذا المحور ما نسبته (٢,٠٧)، والمتوسط الحسابي لجميع عبارات محور دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال الاجتماعي، يتراوح ما بين أعلى قيمة (٢,٣٧) وأقل قيمة (١,٧١).

كما يتضح أن عبارات واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال الاجتماعي، جاءت وفق الترتيب التالي:

– جاءت العبارة رقم (١) والتي تنص على (تسهم أنشطة الكلية في تعزيز القيم الاجتماعية المختلفة كالعدالة، الانضباط، الاتقان، قيم التسامح، الولاء والانتماء الوطني) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٣٧).

وتدل على استجابة عالية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى حرص كليات التربية على غرس قيم العدالة والتسامح والولاء والانتماء الوطني، والحفاظ على أمن واستقرار الوطن، والتمسك بهويته في ضوء التحديات المستقبلية والتغيرات المعاصرة، فتنمية وعي الطالبات بقيم الولاء والانتماء الوطني يُعدّ جزءاً من الحفاظ على الهوية التي تميز كل شخص عن الآخر، مما يجعل كليات التربية تدرك تلك الأهمية وتبذل جهودها في تنمية وعي الطالبات بقيم التسامح والعدالة والانضباط والانتماء الوطني.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة آدم (٢٠٠٩م) بأن أهم الأدوار الجديدة المتوقعة لمعلم المستقبل تنمية مهارات وقدرات التفكير، وتنمية الوعي بواقع المجتمع ومشكلاته.

بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحراحشة (٢٠١٠م) التي أظهرت قصور واضح في دور كليات التربية في دعم وتشكيل وتنمية الوعي بالهوية الإسلامية بالصورة التي تقتضيها غايات المجتمع؛ ويعود السبب إلى اهتمام كليات التربية في جامعة شقراء بالقيم الإسلامية التي تعد جزءاً من ثقافة المجتمع السعودي، والتي تسعى إلى تنميتها وتعزيزها كافة المؤسسات التربوية وعلى رأسها كليات التربية.

– وتأتي العبارة رقم (٧) والتي تنص على (تشجع الطالبات للمشاركة في الأعمال التطوعية) في الترتيب الثاني بمتوسط الحسابي (٢,٣٦).

وهذا مؤشر عالٍ يدل على أن كليات التربية تقوم بدورها في تنمية وعي الطالبات بأهمية العمل التطوعي من خلال التشجيع للمشاركة فيه. وهذا يتفق مع توجهات وأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تؤكد على تشجيع العمل التطوعي وتنميته لدى الطلاب خاصة وجميع أفراد المجتمع بشكل عام. ولعل ذلك يرجع إلى ما تتيحه الكلية من فرص للممارسة العملية لتلك الأعمال التطوعية من خلال الأنشطة الطلابية، ولا يمكن إغفال دور المقررات والبيئة الجامعية في تنمية المشاركة في العمل التطوعي ضمن إطار المجتمع المحلي.

وفي المقابل كان أدنى ترتيب لمتوسط عبارات المحاور العبارات التالية:

– عبارة رقم (٩) والتي تنص على (تزود المقررات الدراسية الطالبات بثقافة الاقتصاد وترشيد الاستهلاك، وحسن توزيع مصارف الدخل للأسرة) بمتوسط حسابي (١,٨٣). وهذا يدل على توسط دور كليات التربية بجامعة شقراء في تنمية وعي الطالبات بثقافة الاقتصاد وترشيد الاستهلاك، وحسن توزيع مصارف الدخل للأسرة.

وبما أن المجتمع يعيش عصراً يتسم بمتغيرات اقتصادية متسارعة تشمل الأفراد والأسر على حد سواء فالحاجة ماسة في هذا الوقت لتعزيز الوعي الاستهلاكي

المعتدل لدى الفتاة السعودية، لا سيما أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ ركزت في أهدافها على تنمية ثقافة الاقتصاد، وترشيد الأنفاق على مستوى الحكومة والأسرة على حد سواء.

وقد أكدت نتائج دراسة الحراشة (٢٠١٠م) أن أهم التغيرات العالمية التي انعكست على التربية ومن ثم على المعلم التقدم المعرفي، والتكنولوجي، ثورة التكتلات الاقتصادية، ديمقراطية التعليم، العولمة، ومن أهم أدوار معلم المستقبل أن يدرك التغير الجذري الذي يطرأ على طبيعة دوره ومسؤولياته.

– عبارة رقم (١٤) والتي تنص على (تعقد الكلية ندوات ومؤتمرات للتوعية بدور المرأة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠) بمتوسط حسابي (١,٧٢)، بينما العبارة رقم (١٠) والتي تنص على (توفر الكلية استشارات تربوية للطالبات حول الفرص الوظيفية المتاحة للمرأة مستقبلاً) حيث بلغ المتوسط الحسابي (١,٧١).

وحصول هاتين العبارتين على متوسط حسابي (١,٧٢)، (١,٧١) على التوالي مؤشر متوسط على إسهام كليات التربية في تنمية الوعي لدى المرأة السعودية بأدوارها المستقبلية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ سواء في المجال التعليمي بصفاتها معلمة في المستقبل، أو في المجال الاجتماعي بصفاتها جزء مهم من الأسرة، على الرغم من تعرض دور المرأة ومكانتها وعلاقاتها الاجتماعية لتغيرات اجتماعية سريعة وكبيرة، مما يتطلب من كليات التربية بذل جهد في توعية المرأة بأدوارها الاجتماعية والوظيفية، إلا أن الاستجابة حولهما كانت دون الحد المأمول، وتفسر الباحثة ذلك بضعف ممارسة كليات التربية لدورها في توجيه الطالبات نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المتاحة، حيث اقتصرت بتقديم تخصصات نظرية محددة تتسم بطابع التقليدي، إضافة إلى ضعف استخدام وسائل الإعلام في توعية الطالبات بأدوارهن المستقبلية.

نتيجة السؤال الثالث والذي ينص على: هل توجد فروق بين استجابات الطالبات حول دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي والاجتماعي تبعاً لمتغير (التخصص، المستوى الدراسي)؟

اختبار (T) لمعرفة الفروق الإحصائية بحسب متغير التخصص: لمعرفة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في تحديد دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي والاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص، تم استخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح النتائج الخاصة بذلك:

جدول (٧) يوضح اختبار (T) لبيان الفروق بين إجابات أفراد العينة بحسب متغير التخصص

المحور	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	الدالة الإحصائية
المحور الأول	آداب/شرعي/لغوي	١,٨٦	٠,٣٨٢	٣٤٨	٢,٧٦ -	*٠,٠٠٦
	علوم	١,٩٨	٠,٤٢٧			
المحور الثاني	آداب/شرعي/لغوي	٢,٠٣	٠,٤٣٠	٣٤٨	١,٥٣ -	*٠,١٢٠
	علوم	٢,١١	٠,٤٨٧			

(*) دالة عند ٠,٠٥

يتبين من الجدول رقم (٧) ما يلي:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة في واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي لصالح تخصص العلوم، حيث بلغ معامل T (-٢,٧٦) عند درجة حرية (٣٤٨) ومستوى دلالة (٠,٠٠٦) وهو أصغر من (٠,٠٥).

ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة المقررات الدراسية بالتخصصات العلمية التي تركز على تنمية التفكير الإيجابي لدى طالبات التخصصات العلمية، وارتفاع مستويات المجال المعرفي (تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) لديهن؛ لذلك غالبية طالبات هذه التخصصات يكون اتجاههن نحو التفكير المنظم والتركيز المعرفي بعكس طالبات التخصصات الأدبية.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة في واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال الاجتماعي، حيث بلغ معامل T (-١,٥٣) عند درجة حرية (٣٤٨) ومستوى دلالة (٠,١٢٠) وهو أكبر من (٠,٠٥). وترى الباحثة أن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة من الطالبات وفقاً لمتغير التخصص في دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ في المجال الاجتماعي، يعزى إلى أن ممارسة الكلية لدورها في تنمية الوعي في المجال الاجتماعي لا يقتصر على تخصص دون الآخر.

ب- اختبار (T) لمعرفة الفروق الإحصائية بحسب متغير المستوى الدراسي:

لمعرفة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في تحديد دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي والاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى الدراسي، تم استخدام اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح النتائج الخاصة بذلك:

جدول (٨) يوضح اختبار (T) لبيان الفروق بين إجابات أفراد العينة بحسب متغير المستوى الدراسي

المحور	المستوى الدراسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	الدالة الإحصائية
المحور الأول	الثاني	١,٩١	٠,٤١٦	٣٤٨	٠,٢٤٧ -	٠,٨٠٥
	الثامن	١,٩٢	٠,٤٠٣			
المحور الثاني	الثاني	٢,١٢	٠,٤٩٣	٣٤٨	١,٣٦ -	٠,١٧٤
	الثامن	٢,٠٥	٠,٤٣٩			

(*) دالة عند ٠,٠٥

يتبين من الجدول رقم (٨) ما يلي:

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة في واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال التعليمي، حيث بلغ معامل T (– ٠,٢٤٧) عند درجة حرية (٣٤٨) ومستوى دلالة (٠,٨٠٥) وهو أكبر من (٠,٠٥).

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة في واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجال الاجتماعي، حيث بلغ معامل T (١,٣٦) عند درجة حرية (٣٤٨) ومستوى دلالة (٠,١٧٤) وهو أكبر من (٠,٠٥). وترى الباحثة أن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة من الطالبات وفقاً لمتغير المستوى الدراسي في واقع دور كليات التربية في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية ٢٠٣٠، يعزى إلى أن ممارسة الكلية لدورها في تنمية الوعي لا يقتصر على مستوى دراسي دون الآخر وإنما يشمل جميع المستويات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجزار وغلاب (٢٠١٩) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق بين استجابات الطلاب في مقياس الوعي بالتحديات المستقبلية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي، والتخصص (علمي، أدبي).

وبشكل عام يمكننا القول أن دور كليات التربية بجامعة شقراء في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ كان متوسطاً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل شريف (٢٠٠٥)، وأمنة زقوت وعسيلة (٢٠٠٨)، والحبشي (٢٠١٢)، والتي توصلت لضعف ممارسة كليات التربية لدورها في تنمية الوعي لدى طلابها في عدة مجالات.

التوصيات:

في ضوء ما سبق ومن خلال ما توصلت إليه الباحثة من نتائج، يضع البحث التوصيات التالية:

- استثمار وسائل الإعلام بالكلية لنشر الوعي بالتحديات المستقبلية لكل من الطالبات وأعضاء هيئة التدريس.
- ربط البرامج الأكاديمية والتدريبية التي تقدمها كليات التربية باحتياجات سوق العمل المتجددة في ضوء رؤية ٢٠٣٠.
- صياغة استراتيجيات الجودة والاعتماد الأكاديمي بطريقة واضحة وتفسيروها للجميع، بحيث تكون قابلة للتطبيق.
- عقد المزيد من البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في جامعة شقراء، في كافة الموضوعات، لتحقيق النمو المهني، وتنمية مهارات العمل الأكاديمي.
- تفعيل مبدأ الشراكة التعليمية بين الكليات ونظيراتها في الجامعات المتقدمة على المستوى المحلي والعالمي من جهة، ومع القطاع الخاص من جهة أخرى.
- أخيراً توصي الباحثة بتقديم مزيد من البحوث والدراسات المرتبطة بموضوع البحث منها:

١. تصور مقترح لدور كليات التربية بجامعة شقراء في تنمية وعي الطالبات بالتحديات المستقبلية.
٢. المتطلبات التربوية للطالبة المعلمة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.
٣. دراسة تقويمية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

قائمة مراجع الدراسة:

- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، (١٤٢٣هـ)، لسان العرب، القاهرة: دار الحديث.
- أبو السعود، سعيد طه، (٢٠١٠م)، إعداد المعلم ومواجهة تحديات المستقبل، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، إبريل، (٦٧)، ٢٣-٩٥.
- أبو ورد، إيهاب محمد والناقبة، صلاح أحمد، (١٥-١٦ يونيو، ٢٠٠٩م)، إعداد المعلم وتنميته مهنيًا في ضوء التحديات المستقبلية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر التربوي (المعلم الفلسطيني- الواقع والمأمول)، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- آدم، عصام الدين، (٢٠٠٩م)، تدريب المعلم وإعداده في ضوء التحديات المحلية والمعاصرة، مجلة دراسات تربوية، السودان، (٢٠)، ٨٨-١٢٥.
- إبراهيم، مجدي عزيز، (٤-٥ مايو، ٢٠٠٤م)، منظومة إعداد المعلم في ضوء تحديات العصر، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي التاسع (معايير ومستويات التعليم الجامعي في مصر)، جامعة طنطا: كلية التربية.
- برقعان، أحمد محمد وسعيد، عبد الحكيم، (٢٠٠٨م)، دور الإدارة الجامعية في تحقيق وظائف الجامعة دراسة ميدانية على جامعتي قناة السويس وحضرموت، مجلة الدراسات الاجتماعية، اليمن، (٢٦)، ٥٨-٩٠.
- برعي، مرفت حسن، (١٢-١٣ أبريل، ٢٠٠٦م)، برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية (التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة)، مصر: جامعة المنصورة.
- الجزائر، عثمان وغلاب، إكرام، (١٩٩٩م)، البنية الثقافية وتنمية الوعي بالتحديات المستقبلية لطلاب كليات التربية في القرن الحادي والعشرين (دراسة حالة على طلاب كلية التربية- جامعة الأزهر)، مجلة التربية (جامعة الأزهر)، مصر، ٨٥، ١٠٠-١٠١.
- جوهر، علي صالح، (٢٠٠٩م)، الإصلاح التعليمي في العالم العربي توجهات عالمية، المنصورة: المكتبة العربية للنشر والتوزيع.
- الحبشي، مجدي علي، (٢٠١٢م)، رؤية جديدة لأدوار كلية التربية في تنمية وعي طلابها بالهوية الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة: دراسة حالة لجامعة قناة السويس، مجلة البحث العلمي في التربية، (١٣)، ١٩٦٧-٢٠١٢.
- الحراشنة، محمد عبود، (٢٨-٣١/٣، ٢٠١٠م)، إعداد المعلم في ضوء التحديات العالمية المعاصرة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس «مستقبل إعداد المعلم في كليات التربية وجهود الجمعيات العلمية في عمليات التطوير بالعالم العربي»، جامعة حلوان: كلية التربية.
- الدخيل، عبدالعزيز عبدالله، (١٤٣٢هـ)، التعليم العالي ماله وما عليه، الرياض: العبيكان.
- الدريج، محمد محمد، (١٤٣٠هـ)، الشراكة التربوية وتطبيقاتها في التعليم، الرياض: جامعة محمد الخامس: كلية -
https://www.manhal.net/art/s/3004 علوم التربية استرجاع ٢٢ جمادى الآخر ١٤٣٨هـ من
- الروقي، مطلق مقعد، (٢٣ شعبان، ١٤٣٧هـ)، تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في تحقيق الرؤية الوطنية، دراسة مقدمة إلى الورشة العامة حول الرؤية الوطنية ودور الجامعة في تحقيقها، السعودية: جامعة شقراء، من:
http://www.ien.sa/node/3591
- سالم، محمد المصليحي، (١٩٩٨)، وعي الطالب الجامعي لبعض التحديات التي تواجه المجتمع المصري في الأونة الأخيرة، مجلة كلية التربية، جامعة القاهرة، مصر، (٧٥).
- سلامة، بهاء الدين، (١٩٩٧م)، الصحة والتربية الصحية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- شريف، سهير صادق، (٢٠٠٥م)، متطلبات إعداد المعلم في ضوء التحديات العالمية (دراسة ميدانية)، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر، أكتوبر، (٩)، ٣٠-١٠.
- شوق، محمود وسعيد، محمد مالك، (١٤١٦هـ)، تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين، الرياض: مكتبة العبيكان.
- الصائغ، نجاة محمد، (٢٠١٤م)، الشراكة بين المدارس والجامعات وتطوير الإدارة المدرسية في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (٤)، ص ٣١-٧٤.
- الطناوي، عفت مصطفى، (١٩٩٩م)، تطوير برامج إعداد معلم العلوم بكليات التربية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مصر، (٣)، ١٢٩-٢٠٧.
- عسيلة، محمد إبراهيم وزقوت، أمينة عبد الحميد، (٢٠٠٦م)، دور الجامعة في تنمية وعي الطلبة بمشكلات مجتمعهم وقضاياها، مجلة جامعة الأقصى، (٢)، ١٨٢-٢١٥.
- عياد، أحمد محمود (٢٠٠٥م)، التغيير وملاحم الإصلاح والتجديد في التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض النماذج العالمية المعاصرة، مجلة التربية المعاصرة، (٧٢)، ١١٩-١٥٧.
- القاضي، سعيد إسماعيل، (٢٠٠٨م)، تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية، المجلة التربوية، مصر، (٢٤)، ٨٩-١١٤.
- قنديل، أحمد إبراهيم (٢٠٠١م)، تأثير التدريس بالوسائط المتعددة في تحصيل العلوم والقدرات الابتكارية والوعي بتكنولوجيا المعلومات لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، (٧٢)، ص ٦٥-٩٠.
- الكثيري، راشد حمد، (١٩٩٨م)، المتغيرات المجتمعية في المملكة العربية السعودية وانعكاساتها على تطور وظائف كليات التربية، مجلة العلوم التربوية، مصر، (٩)، ١٢٩-١٥٥.

- اللقاني، أحمد حسين والجمال، علي، (١٩٩٩م). معجم المصطلحات التربوية والمعرفة في المناهج وطرق التدريس، الرياض: عالم الكتب.
- اللقاني، أحمد حسين ومحمد، فارعة حسن، (١٤٢١م). مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، القاهرة: عالم الكتب.
- الموسوي، نضال، (١٩٩٣م). ملامح الوعي الاجتماعي عند المرأة الخليجية، الكويت: دار سعاد الصباح.
- مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية: الرياض، رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ١٤٣٧م من <http://vision2030.gov.sa/ar>
- مرعي، إبراهيم بيومي، (١٩٩٧م). الجامعات وتحديات المستقبل، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، إبريل (٢)، ٣٧-٤٥.
- مصطفى، نجلاء صالح (٢٠١٢م). دور كليات التربية بجامعة قناة السويس في التنمية الثقافية لطلابها، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
- مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (٢٠١٦م). مسح القوى العاملة ٢٠١٦ الربع الثالث، المملكة العربية السعودية: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات.
- مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠، ٣٠ توصية تخص دور الجامعات في تفعيل رؤية ٢٠٣٠، استرجاع في الجمادى الآخر ١٤٣٨م من: <https://www.almowaten.net/-30/01/2017>
- الهبوب، أحمد غالب، (٦-٨ تشرين الثاني، ٢٠١٢م). الجامعة وثقافة التغيير-دراسة تحليلية نقدية لواقع ثقافة التغيير في الجامعات اليمنية-دراسة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع عشر لجامعة فيلادلفيا، ثقافة التغيير: (الأبعاد الفكرية - العوامل - التمثلات)، المجلد الأول، الأردن: جامعة فيلادلفيا
- ورشة عمل حول الرؤية الوطنية ودور الجامعة في تحقيقها (٢٣ شعبان، ١٤٣٧م). السعودية: جامعة شقراء.
- يماني، أحمد (١٤٣٥م). أبرز التحديات التي يواجهها التعليم الجامعي هي توافق التخصصات والتأهيل وبناء القدرات المعرفية والمهارية مع متطلبات واقع العمل، (حوار) عبدالعزيز الهدلق، مجلة التنمية الإدارية، ١٩٤١٩٤م من: <https://tanmia-idaria.ipa.edu.sa/Article.aspx?id=84>

جهدود جامعة طيبة في مجال تمكين المرأة
ومدى الوعي بها لدى الأكاديميات والاداريات
بالجامعة

إعداد :

د إيناس محمد طه
أ.د عائشة الأحمدى

مقدمة :

لا توجد هيكلية موحدة لإدارة شطر الطالبات بالجامعات السعودية الحكومية او الخاصة وهناك تفاوت في تمثيل المرأة في الادارة العليا بالجامعة . كما لا يوجد ابداء قرارات صلاحيات للعناصر النسائية ولا توجد وثائق مهام محددة .

هناك تعدد في المسميات وعدم وضوح في طبيعة عمل المسميات الادارية (مشرفة،مساعدة،نايبة المشرف،نايبة القسمالخ) . يظهر ضعف شديد في التمثيل النسائي في اللجان الاكاديمية والادارية بالجامعات مما يعكس ضعف اشراكهن في اتخاذ القرارات والتخطيط . هناك تباين في البنية التحتية والتجهيزات التعليمية والادارية بين الشطرين في اغلب الجامعات وربما نتج ذلك عن ضعف التمثيل النسائي في الادارة العليا واللجان المعنية وقصور الصلاحيات المالية والادارية الممنوحة للنساء .

كذلك نصيب العناصر النسائية الاكاديمية والادارية ضئيل من التدريب والتأهيل الاداري مما جعل هناك ندرة في القيادات المدربة مقارنة بالرجال.

ولم تحدد اللائحة التنظيمية للجامعات السعودية طبيعة العلاقة بين شطري الجامعة وتنظيم عمل القيادات الاكاديمية و صلاحياتها كما لم يظهر تنظيم تمثيل العناصر النسائية تحديدا في المجالس واللجان وبقيت مواد اللائحة عامة لا تخدم بكفاءة واقع الفصل المكاني بين الشطرين وانفراد شطر الطلاب بمركزية القيادة من قبل الاكاديميين الرجال .

ولقد مرت العلاقة بين إدارة الجامعة المركزية وإدارة مراكز الطالبات في الجامعات السعودية بصعوبات وتحديات وتغيرات متعددة منها ضم كليات البنات التي كانت تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات والكليات الصحية التي كانت تابعة لوزارة الصحة الى الجامعات .

وقد ظهرت بناء على الارتفاع في اعداد الطالبات العديد من المشكلات التنظيمية من هذه المشكلات ضعف عمليات التنسيق والاتصال والمتابعة بين إدارة الجامعة وإدارة مراكز الطالبات ،مع ازدواجية العمل وتعدد الرؤساء ،ومحدودية الصلاحيات الممنوحة للمسؤولات عن إدارة مراكز الطالبات والتي لا تتناسب مع حجم مسؤولياتهن .

أضف الى ذلك ان اللوائح المنظمة للجامعات السعودية لم تتناول موضوع ادارة مراكز الطالبات او الهيكل التنظيمي لها او تحديد صلاحيات و مهام القيادات النسائية و جعلت الجامعات ادارة مراكز الطالبات بها محل اجتهاد و ظهر التباين في الهياكل التنظيمية بين الجامعات وبعضها .

وفي نفس هذا الوقت كانت المرأة السعودية في المملكة السعودية قد بلغت حضا كبيرا من التعليم في كافة المجالات خصوصا في قطاعي الطب والتعليم، حيث تسجل المؤشرات تقدماً واضحاً على مؤشرات القيد في التعليم بشكل عام ،وبصفة الخصوص في مرحلة التعليم العالي لاسيما خلال العشرين سنة الماضية وبشكل خاص السنوات العشر الأخيرة، حيث ذكر تقرير لوزارة التعليم العالي السعودي صدر مؤخراً عن زيادة مطردة في أعداد الطالبات الملتحقات بالتعليم الجامعي، إذ بلغ عدد طالبات البكالوريوس المقيدات للعام ٢٠١٢م في الجامعات الحكومية (٥١١,٥٩٣) طالبة، في حين كان عددهن عام ٢٠٠٩م (٤١٢,٨٩٣) طالبة.

كما يشير التقرير نفسه إلى أن نسبة مشاركة المرأة في القوة البشرية بالتعليم العالي السعودي قد شهدت تطوراً كبيراً في هذا الخصوص من خلال ما سعت له الوزارة من تهيئة الكوادر البشرية النسائية السعودية، للعمل في الجامعات السعودية في وظائف أعضاء هيئة تدريس، من خلال البرامج الأكاديمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، لتبدا وزارة التعليم العالي بذلك حل مشكلة عانت منها الجامعات السعودية، والمتمثلة في النقص الكبير في الكادر النسائي، فتحققت من خلال هذه الجهود زيادة سنوية ملموسة في أعضاء هيئة التدريس، وفي الكادر البشري المساند. حيث بلغ إجمالي عدد أعضاء هيئة التدريس من الإناث خلال عام (٢٠١٢م) ١٣,٦٦٤ (منهن ٥٠ برتبة أستاذ، و ٤٤٣ برتبة أستاذ مشارك، و ٢,٢٠٨ برتبة أستاذ مساعد، و ٣,٠٤٧ برتبة محاضرة، و ٧,٤٤٩ برتبة معيدة، و ٩٢ بمسمى مدرسة، و ٢٧٥ أخرى) (وزارة التعليم العالي السعودي، ٢٠١٣) وبالرغم من الزيادة المضطردة في عضوات هيئة التدريس ومن في حكمهن بالجامعات السعودية إلا أنها للأسف لا تزال بمعدل أقل بكثير مقارنة بأعداد أعضاء هيئة التدريس من الرجال .

وعلى الصعيد الدولي فقد أشار تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس حول) ٢٠١٧ أن المملكة حققت تقدماً ملحوظاً للنساء على مؤشر التعليم والصحة بين بلدان العالم بصفة العموم والبلدان العربية والخليجية بصفة الخصوص حيث حصلت المملكة السعودية المرتبة رقم (٨٧) بنسبة ٩٦١٠، للتعليم ونسبة قدرها ٩٧٦، للصحة تحتل المرتبة ٦٠ عالمياً. والثانية خليجياً بعد الامارات العربية المتحدة.

كما وضع التقرير الدولي لمؤشر الفجوة بين الجنسين لعام ٢٠٠٩م المملكة في المركز (٢٥) عالمياً، من حيث النسبة بين الجنسين في التسجيل في التعليم الجامعي، متقدمة بذلك على عدد من الدول المتقدمة مثل: أمريكا وألمانيا (جمل الليل، ٢٠١٣).

أما على مستوى التمكين السياسي فقد شهد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز رحمه الله خطى قوية، نحو المشاركة السياسية للمرأة؛ حيث تم في عام ٢٠٠٥ تعيين ست مستشارات غير متفرغات في مجلس الشورى، وفي عام ٢٠٠٦م صدر قرار بزيادة عدد المستشارات غير المتفرغات في مجلس الشورى من ست عضوات إلى ١٢ مستشارة بالمجلس بدون أحقية التصويت ومن ثم تمت زيادة عدد المستشارات بمجلس الشورى السعودي عام ٢٠١٣ إلى ٤٥ مستشارة اعطين حق التصويت وحضور كامل جلسات المجلس .

كما تبوأَت المرأة السعودية العديد من المناصب القيادية في الدولة، حتى وصلت إلى منصب «نائب وزير»، ووكيل وزارة.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله تبين الاتجاه القوي نحو تمكين المرأة وجاءت الرؤية ٢٠٣٠ لتتص صراحة ان عدد الخريجات يفوق النصف وان الدولة ستعنى مشاركة المرأة في بناء الوطن والمستقبل فكان من اهداف الرؤية ٢٠٣٠ :رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من ٢٢٪ إلى ٣٠٪ كما نصت الرؤية أنالمرأة السعودية تعد عنصراً مهماً من عناصر قوتنا، إذ تشكل ما يزيد على (٥٠٪) من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين. وسنستمر في تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعنا واقتصادنا .

بناء على ذلك فإن مشاركة المرأة في بعض المناصب المهمة أتت بدعم من القيادة الأعلى السامية مثل مشاركتها بمجلس الشورى والمجالس البلدية وتوليها منصب نائب وزير وكذلك تم تعيين ثلاثة نساء على أقوى هرم مالي في المملكة وتولت مسئولية إدارات عليا في المؤسسات الحكومية، وكذلك المشاركة في الهيئات والمنظمات والجمعيات واللجان المحلية والدولية هذه المشاركة تعد إحدى التوجهات الداعمة والتي تؤدي إلى زيادة الثقة بقدررة المرأة وتعظيم دورها في بناء المجتمع، وقد استجابت جامعة طيبة لهذا التوجه وقامت بجهود لتعزيز دور المرأة وتمكينها وعليه تحاول هذه الدراسة الإجابة عن تساؤلين رئيسيين: ما هي جهود الجامعة في مجال تمكين المرأة وما هو واقع وعي المرأة بالفرص المقدمة في الجامعة .

مشكلة البحث :

- يأتي البحث ليجيب عن عدد من الأسئلة :
- ما واقع الثقافة بتمكين المرأة لدى منسوبات الجامعة .
 - ما متوسط اجابات القيادات النسائية والمنسوبات بالجامعة ؟ هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاكاديميات والاداريات والقيادات
 - ما هي معوقات تمكين المرأة .
 - ما هي الحاجة لرفع الوعي و أدوات التثقيف ؟

أهداف البحث :

- القاء الضوء على سياسات وإجراءات الجامعة المعززة لتمكين المرأة في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ .
- قياس مدى وعي الاكاديميات والاداريات بالجامعة لتلك السياسات والإجراءات .
- تحديد الحاجة للتوعية والتثقيف لنشر الوعي بين الاكاديميات والاداريات بالخدمات والأنظمة المقدمة لتمكينهن .
- تحديد معوقات تطبيق الأنظمة المتعلقة بتمكين المرأة .
- إقتراح سبل دعم تمكين المرأة أكاديميا و اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الرؤية

أهميته :

بالرغم من جهود المملكة في مجال تمكين المرأة و مشاركتها في التنمية لا تزال هناك فجوة بين المقدم و المطبق فعليا وكذلك عدم وعي تام بتلك الجهود مع ندرة الأبحاث التي تقيس مدى الوعي وسبل تعزيزه ويأتي البحث ليسرد الأنشطة المتعلقة بتمكين المرأة والوعي بين الاكاديميات والاداريات بهذه الجهود ليقترح الإجراءات اللازمة لنشر الوعي و من ثم ردم الفجوة وتعزيز الانتماء للجامعة والوطن .

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وذلك من خلال وصف جهود الجامعة في مجال تمكين المرأة وخدماتها أولا ومن ثم الاستفتاء على مجموعة من المحاور التي تدور حول إجراءات تمكين المرأة في الجامعات، للكشف عن مدى وعي منسوبات جامعة طيبة بالإجراءات الفعلية التي اتخذتها الجامعة من أجل رفع درجة تمكين المرأة، كما يدركنها ثانيا .

أولاً : وصف جهود الجامعة في مجال تمكين المرأة :

تمكين قيادات شطر الطالبات :

– بلغ عدد طالبات الجامعة في اسنة الحالية ٢٦٨٠٠ طالبة مما شكل ٧٦٢٪ من مجموع عدد الطلبة، كما بلغ عدد عضوات هيئة التدريس ١٠٠٢ عضوة و الاداريات ٨٢٣ موظفة و ٨٦ فنية .

– عينت الجامعة عميدات للكليات التي يدرس بها طالبات فقط وهي كلية علوم الاسرة وكلية المجتمع بالحناكية وكلية العلوم الطبية التطبيقية بالعلا بالإضافة لعميدة شطر الطالبات بالجامعة بالمنورة أي انه يوجد بالجامعة الآن أربعة عميدات بالمركز الرئيس والفروع يحضرن جميعهن مجلس الجامعة عن طريق شبكة النقل المرئي (فيديو كونفرنس) ويشاركن بفاعلية في صناعة القرار .

– كما عينت الجامعة ٤٦ وكيلة كلية وعمادة مساندة للكليات والعمادات المشتركة وتحضر وكيلات الكليات ونائبات الاقسام مجالس الكليات ولهن صوت مسموع مساو لزملائهن من الرجال .

– استحدثت الجامعة لجنة استشارية اكاديمية تجتمع شهريا برئاسة مدير الجامعة وعضوية وكلاء الجامعة والعمداء والعميدات والوكيلات وتستعرض في اللجنة اجندة مجلس الجامعة لتحظى الوكيلات بالمشاركة في صناعة القرار حيث يتاح للجميع المداخلات أيضا من خلال (الفيديو كونفرنس) وهذه هي اللجنة الوحيدة ولا يوجد مثلها في التمثيل على مستوى الجامعات السعودية .

– هناك ثمانية رئيسات اقسام بالكليات النسائية وما مجموعه ١٣٠ نائبة قسم لأقسام الكليات المشتركة وتحضر نائبات الاقسام مجالس الاقسام .

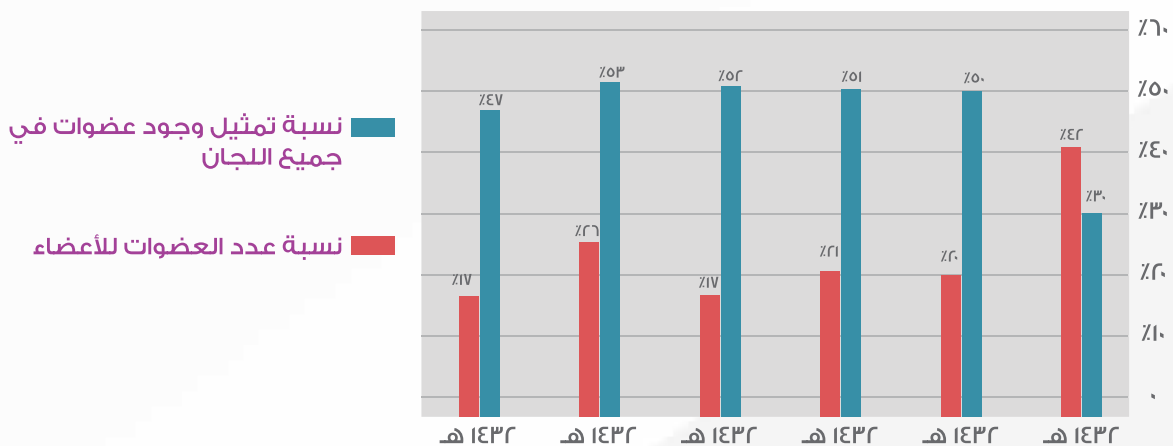
– تم تعيين ١٢ نائبات لمشرفي المراكز و١٠ مساعدات لمديري الادارات .

– كما تم تعيين مساعدة لوكيل الجامعة للشؤون الادارية والخدمية و مساعدة أخرى لوكيل الجامعة للتطوير والجودة .

– كما تضمنت الخطة الاستراتيجية للجامعة في الهدف رقم ١١ زيادة تمثيل العنصر النسائي في اللجان وتمكينها اداريا للمشاركة في ادارة دفة الامور بالجامعة .

– تابعت الجامعة زيادة تمثيل النساء في اللجان المختلفة بالشطرين والرسم التالي يبرز تطور تمثيل القيادات في اللجان عبر ستة سنوات :

النسبة لتمثيل وجود عضوات وعدد العضوات في جميع لجان الجامعة



- بلغ عدد المبتعثات الاكاديميات اكثر من ٢٠٠ مبعثة في البرامج المختلفة .
- بلغ عدد المبتعثات الاداريات لبرامج الماجستير التنفيذي او اللغة اكثر من ٢٠ مبعثة إدارية .
- تم تفعيل المجالس الاستشارية للطالبات في الكليات المختلفة وبلغ عددها ١٠ مجالس.
- تحتفي الجامعة بعضوات هيئة التدريس الحاصلات على جوائز او براءات اختراعات او ترقيات علمية كما تحتفي أيضا بإنجازات الطالبات وحصولهن على جوائز وطنية او اقليمية او عالمية .
- أنشأت الجامعة في العام الحالي مركزا لتمكين المرأة وخدمتها ليرعى التدريب على ريادة الاعمال وتطوير الاداء المهني والشخصي والقيادي للشابات ومنسوبات الجامعة والخريجات وكذلك لنشر الوعي بالفرص والامكانيات المتاحة للمرأة ولبناء قاعدة بيانات بالامكانيات والقدرات والخبرات النسائية المتوفرة داخل الجامعة وخارجها .
- عينت وزارة الشؤون البلدية والقروية عضوتي هيئة تدريس من الجامعة في المجلس البلدي بالمدينة المنورة وتدعم الجامعة جهودهما وحضورهما اجتماعات المجلس .

الخدمات المتاحة بالجامعة للمنسوبات والطالبات والمجتمع :

١. حرصت الجامعة على تطبيق نفس القواعد المنظمة لحضور الندوات والدورات التدريبية والمؤتمرات العلمية على السيدات مثل الرجال بدون تفريق .
٢. كما ان لجنة الترقيات والمفاضلات على الوظائف الادارية اشتملت عناصر نسائية ولم يفرق في الترقية بين الرجال او النساء ويدرج الجميع بنفس الجداول والنماذج ويفاضل بينهم جميعا بعدالة وشفافية .
٣. هناك مرونة في منح الاجازات للموظفات كاجازة الامومة ومرافقة الطفل المريض او احد الابوين واجازات رعاية المولود وكذلك تاجيل ساعات العمل لبعض الحالات لرعاية طفل معاق وايضا تبديل مؤقت لمهام العمل في حال الحمل الخطر .
٤. تبنيت الجامعة لوائح وانظمة الخدمة المدنية المتعلقة بتقييم الاداء الوظيفي للموظفات وتمنح كل موظفة نسخة من التقييم ويتم مناقشتها في اساليب التطوير ويتاح لها التظلم بما يتفق مع انظمة الوزارة .
٥. انشأت الجامعة حضانتين نموذجيتين واحدة بالجامعة الرئيسي وأخرى بشطر الطالبات بالسلام تسع كل منهما ١٠ طفل في المراحل العمرية ما قبل المدرسة .بالاضافة الى الحضانات الاخرى الصغيرة بكل فرع .
٦. هناك ما يزيد عن ٢٠٠ مقهى ومطعم وكافيه موزعة في الحرم الجامعي لشطر الطالبات بالجامعة والفروع .
٧. بشطر الطالبات بالجامعة والفروع ما يزيد عن ٣٠ متجر استثماري لبيع مستلزمات متنوعة وقرطاسية وخدمات تغليف وتصوير .
٨. مبنى مركزي في الحرم الرئيسي و مصليات فرعية صغيرة ثابتة أو متنقلة بكل مبنى .
٩. مركزين رياضيين باسعار منافسة واحد بالجامعة الرئيسي و آخر بشطر الطالبات بالسلام.

١٠. ملعبين لكرة السلة وواحد لكرة الطائرة .
١١. ١٢ نادي طلابي عام واكثر من ٣٠ نادي طلابي تخصصي للطالبات .
١٢. مركز الموهبة والابداع ووحدة ريادة الاعمال ووحدة اخرى لحاضنات الاعمال وبرامج تدريبية مكثفة على مدار كل عام .
١٣. مركزين لرعاية ذوات الاحتياجات الخاصة أحدهما بالجامعة الرئيسي و آخر بشطر الطالبات بالسلام .
١٤. وفرت الجامعة حركة نقل للطالبات من الاحياء ومن القرى والضواحي والمدن التابعة للمنطقة وكذلك حركة نقل ترددي بين الكليات المختلفة للطالبات والمنسوبات بما مجموعه ١٣٨ حافلة نقل تقل مايزيد عن ٣٥٠٠ طالبة ومنسوبة .
١٥. هناك سكن للطالبات المغتربات عبارة عن بنايتين بمجموع ٤٥٠ طالبة .
١٦. تبنت الجامعة برنامج التوطين بالتنمية والذي أقامته عمادة معهد البحوث والاستشارات بجامعة طيبة ويهدف لتطوير المناطق الريفية إلى مستوى يوقف الهجرة إلى المدن الكبيرة. وأطلق البرنامج مبادرات مختلفة منها مشروع زراعة ورعاية أشجار المورينجا «البان» والذي استفادت منه ٥٩٤ امرأة بمركزي جيدة والمغيراء بمحافظة العلا بمنطقة المدينة المنورة .
١٧. هناك ادارة نسائية بشطر الطالبات للعلاقات العامة وتنظيم المؤتمرات .
١٨. تعين الجامعات مراقبات للامن والسلامة بجميع مواقع شطر الطالبات .

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من جميع منسوبات جامعة طيبة ممن هن على وظائف عضوات هيئة تدريس، ومن في حكمهن في الجامعة، وكذلك الموظفات الاداريات في الجامعة والبالغ عددهن ٨٠٦ موظفة (جامعة طيبة، ١٤٣٨هـ).

عينة البحث

بلغت عينة البحث الذين أجابوا على الاستبانة الالكترونية ٢٨٨ عضوه من أعضاء هيئة تدريس بالجامعة ممن أرسل على ايميلاتهم او الواتس اب رابط الاستبانة والجدول (١) يوضح توزيع العينة.

جدول رقم (١) يوضح توزيع العينة على متغيرات البحث

النسبة	العدد	الجنسية
٨١,٩	٢٣٦	سعودية
١٦,٣	٤٧	غير سعودية
١,٧	٥	لم يحدد
العمر		
٧٢,٢	٢٠٨	أقل من ٤٥ سنة
٢٧,٤	٧٩	٤٥ عاماً فأعلي
٠,٣	١	لم يحدد
المهنة		
٦٤,٢٤	١٨٥	إدارياً
٣٥,٧٦	١٠٣	عضو هيئة تدريس ومن في حكمهم

أداة البحث

من أجل الوصول للإجابة عن أسئلة الدراسة، قامت الباحثة بعمل قائمة بالمحاور الأساسية لتمكين المرأة في الجامعات، اعتماداً على مجموعة من التعاميم، والحراك الثقافي السائد في المجتمع السعودي، والقرارات الصادرة في التعيينات، وتوافقت عليها الإجراءات المتخذة في أكثر من جامعة، وحماية البيئة والمساهمة تحقيق التنمية المستدامة، وتوفير فرص العمل والتدريب، وتقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية، صيغت في كل محورين منها مجموعة من العبارات تضمن تحقيق حد أدنى يسمح بإعطاء حكم عن مدى قيام جامعة طيبة بتمكين المرأة، حيث تضمنت الاستبانة في صورتها الأولية ٥٠ عبارة، إضافة إلى ١٠ أسئلة معرفية، صيغ لها ستة إجابات، بحيث تختار المستجيبة أحد الإجابات التي تعتقد أنها صحيحة، وبعد إجراء الصدق والثبات أصبحت الاستبانة من ٦٠ فقرة وزعت على ثلاثة محاور على النحو الآتي:

١. المشاركة في صناعة القرار وضم ٣٠ فقرة.
٢. القرارات المتخذة من إدارة الجامعة وضم عشرة فقرات.
٣. الخدمات المقدمة لدعم التمكين وضم ٢٠ فقرة.

صدق الأداة :

للتحقق من الصدق الظاهري للأداة، عرضت الاستبانة على خمسة محكمين من إدارة الجامعة من الجنسين ممن يتولون مناصب في الجامعة، في كليات مختلفة، للحكم على مدى ارتباط عباراتها ومحاورها بموضوع الدراسة، ومدى انتماء العبارة للمحور الذي صنفت ضمنه، ودرجة وضوحها، ومناسبة تدرج معيار الإجابة، وإبداء أي ملاحظات أخرى يرونها، وبعد جمع الاستبانات، وعدلت صياغة عدد من العبارات، وفضل عدد العبارات كما هو في صورتها الأولية.

الاتساق الداخلي للأداة

للتأكد من الاتساق الداخلي للاستبانة، طبقت ميدانياً على عينة استطلاعية تكونت (٢٨٨) عضوه هيئة تدريس، ومن في حكمهم في جامعة طيبة، وهن ما يشكلن العينة التي استجابة للأداة، حيث جاءت النتائج كما يتبين من الجدول (٢).

جدول (٢) نتائج الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة (ن = ٢٨٧)

المحور الأول									
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٩٤٣**	٢	٠,٩٤٣**	٣	٠,٩٤٤**	٤	٠,٩٤٤**	٥	٠,٩٤٤**
٦	٠,٩٤٤**	٧	٠,٩٤٣**	٨	٠,٩٤٣**	٩	٠,٩٤٣**	١٠	٠,٩٤٢**
١١	٠,٩٤٣**	١٢	٠,٩٤٣**	١٣	٠,٩٤٤**	١٤	٠,٩٤٥**	١٥	٠,٩٤٤**
١٦	٠,٩٤٣**	١٧	٠,٩٤٢**	١٨	٠,٩٤٣**	١٩	٠,٩٤٣**	٢٠	٠,٩٤٣**
٢١	٠,٩٤٣**	٢٢	٠,٩٤٣**	٢٣	٠,٩٤٣**	٢٤	٠,٩٤٣**	٢٥	٠,٩٤٤**
٢٦	٠,٩٤٤**	٢٧	٠,٩٤٣**	٢٨	٠,٩٤٣**	٢٩	٠,٩٤٤**	٣٠	٠,٩٤٢**

المحور الثاني:

تختلف إجابات هذا المحور، عن المحورين الآخرين، ضم ١٠ أسئله وضع لها إجابات عددية حقيقية، أي أنها ليست إجابات إنطباعية، وهو ما لا يستوجب إيجاد قيم الثبات لها.

المحور الثالث

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٩١٣	٢	٠,٩١٣**	٣	٠,٩١٣**	٤	٠,٩١١**	٥	٠,٩١٣**
٦	٠,٩١٤**	٧	٠,٩١٥**	٨	٠,٩١٥**	٩	٠,٩١٧**	١٠	٠,٩١٥**
١١	٠,٩١٢	١٢	٠,٩١٤**	١٣	٠,٩١٣**	١٤	٠,٩١٤**	١٥	٠,٩١١**
١٦	٠,٩١٤**	١٧	٠,٩١٢**	١٨	٠,٩١٣**	١٩	٠,٩١٢**	٢٠	٠,٩١٢**

ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة، قامت الباحثة بتطبيق معادلة ألفا- كرونباخ، على محورين من محاور الاستبانة والتي كانت إجاباتها لها خاصية الإجابات الانطباعية، وقد وجد أن معامل ألفا كرونباخ لكافة العبارة أقل من معامل ألفا كرونباخ للمحور، وكانت قيم ألفا كرونباخ للمحورين على إنفراد، ومجموعيين يمثلوا الثبات للاستبانة ككل، كما في لجدول (٣) :

جدول (٣) معاملات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach لمقياس المسؤولية الاجتماعية للجامعات

م	المحور	معامل ألفا كرونباخ	م	المحور	معامل ألفا كرونباخ
١	المشاركة في صناعة القرار	٠,٩٤٥	٢	الوعي بالقرارات المتخذة من إدارة الجامعات	٠,٩١٧
		الإستبانة ككل		٠,٩٥٦	

وجميع القيم لمعامل ألفا كرونباخ التي جاءت في الجدول (٣) تعد قيم مرتفعة جداً.

ويعطي أفراد العينة حكم على درجة تمكين المرأة في المحورين الأول والثالث طلب منهم اختيار أحد البدائل: لا أوافق، محايد، أوافق، أعطيت الأرقام من ١ إلى ٣ في الترميز، ولتفسير نتائج قيم المتوسطات للعبارة المفردة، والمحاور التي تضمنتها الاستبانة، أعتمد التقسيم الموضح للمحور الجدول (٤)، حيث طرحت أعلى قيمة من أقل قيمة ٣-١=٢، ومن ثم قسمة الناتج على عدد درجات مقياس الإجابة ٣، ليكون مقدار المسافة الفاصلة بين حكم وآخر ٠,٦٦، ومن ثم إضافة الناتج على أقل قيمة، وبقيّة القيم توالياً على النحو التالي .

جدول (٤)

موافقة	محايدة	غير موافقة
٢,٦٦-٣	٢-٢,٦٦ أكثر	١,٣٤-٢

فيما بالنسبة لمحور الدراسة الثاني فقد طلب من أفراد العينة إعطاء إجابة صحيحة من الستة خيارات المعطاه لهم عن كل سؤال، بحيث أعطيت الخمسة للإجابة الخاطئة، فيما أعطيت الاجابة الصائبة ٢ عند الترميز في برنامج spss .

نتائج البحث ومناقشتها إجابة السؤال الأول:

ما مدى وعي منسوبات الجامعة من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهن، والموظفات بتمكين المرأة من خلال المشاركة في صناعة القرار؟ وللإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات محور مشاركة المرأة في اتخاذ القرار كما يراها أعضاء هيئة التدريس والهيئة الإدارية في جامعة طيبة، وللمحور ككل فكانت النتائج كما في الجدول (٥).

جدول (٥) المتوسطات الحسابية ومدى تمكين المرأة من المشاركة في صناعة القرار من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهن والهيئة الإدارية بالجامعة

المرتبة	درجة ممارسة الجامعات لها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
٩	محايدة	٧٩٤٦٦.	٢,٦٩٧	بشكل عام تدعم جامعتي تمكين المرأة.
٦	غير موافقة	٨٥٢٧٩.	١,٩٤٠٨	تشارك المرأة في جامعتي في صناعة القرار.
	محايدة	٧٧٧٠٤.	٢,٤٣٩٠	تعين الجامعة عميدات للكليات النسائية.
	محايدة	٦٩٧١٩.	٢,٥٥٠٥	تعين الجامعة وكليات للكليات المشتركة.
	محايدة	٧٥٦٠٩.	٢,٥٢٩٦	تعين الجامعة رئيسات أقسام للأقسام النسائية.
	محايدة	٦٧٧٥٧.	٢,٥٩٢٣	تعين الجامعة نائبات أقسام للأقسام المشتركة.
١	محايدة	٧٧١٥.	٢,٣٦٦	تحضر العميدات لجنة العمداء الاستشارية.
	محايدة	٧٢٩٧٧.	٢,٣٦٢٤	تحضر العميدات مجلس الجامعة.
	محايدة	٦٨١٩٨.	٢,٤٤٩٥	تحضر الوكيلات مجلس الكلية.
	محايدة	٦٧٣٩١.	٢,٣٣٤٥	تحضر الوكيلات لجنة العمداء الاستشارية.
٠	محايدة	٧٧٧٤٤.	٢,٣٢٤٠	يتاح للسيدات المداخلات في اللجان
٦	محايدة	٧٢٢٩٦.	٢,١٢٥٤	يوجد لجنة عمداء استشارية بالجامعة.
٤	محايدة	٦٣٨٠٣.	٢,١٣٩٤	تعرض أجنحة مجلس الجامعة على لجنة العمداء الاستشارية.
١	محايدة	٦١٠٤٥.	٢,٣٨٣	يوجد لجنة عمداء استشارية بالجامعات الأخرى.
٣	محايدة	٧٥٧٧٨.	٢,٢٩٩٧	تحضر نائبات الأقسام مجلس الكلية.
	محايدة	٧٤١١٨.	٢,٤٠٤٢	تحضر نائبات الأقسام مجالس الأقسام.

المرتبة	درجة ممارسة الجامعات لها	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
	محايدة	٧١٣٣٩.	٢,٣٣١٠	٧. تشارك النساء في جامعتي في لجان الجامعة المختلفة.
٢	محايدة	٧٢٦٠.	٢,٣٢٦	٨. تتاح للسيدات المداخلات في اللجان المشتركة.
٣	غير موافقة	٨١٠٢٩.	١,٩٧٢١	٩. تتاح للسيدات المداخلات في المجالس المشتركة.
٩	غير موافقة	٧٩٨٤٧.	١,٧٣١٧	١٠. تشارك الإداريات في صناعة القرار بإدارتهن.
٤	غير موافقة	٩٠٣٥٦.	١,٩٥٨٢	١. للإداريات صوت مسموع بإدارة الجامعة.
٧	محايدة	٨٥٦٨٨.	٢,٠٨٣٦	٢. يمكن المنسوبات والطالبات إيصال أصواتهن ومطالبهن ومقترحاتهن لإدارة الجامعة.
٨	محايدة	٨٠٦٥٩.	٢,١١٠	٣. يتاح حضور المؤتمرات والندوات بدون تفريق بين النساء والرجال (ضوابط الحضور موحدة)
٠	محايدة	٧٨٨٨٩.	٢,٠٥٩٢	٤. تتاح الترقيات للأكاديميات والإداريات بصورة عادلة مع الرجال (ضوابط الترقيات موحدة)
٥	محايدة	٧٨٣٨٠.	٢,١٣٥٩	٥. هناك مرونة في إجازات منسوبات المنسوبات.
٨	غير موافقة	٧٩٥٨٧.	١,٩١٩٩	٦. هناك عدالة في التقييم الوظيفي.
٠	غير موافقة	٧٩٦٤٤.	١,٧٧٣	٧. تدعم الجامعة المتميزات معنويا ومهنيا.
٥	غير موافقة	٨٠٧٣٣.	١,٩٥٤٧	٨. أنشأت الجامعة مركزا لتمكين المرأة وخدماتها.
٢	محايدة	٦٣٨٠٣.	٢,٠٤٥٣	٩. هناك عضوات مجلس بلدي من منسوبات الجامعة
٧	غير موافقة	٧٧٥٩٩.	١,٩٤٧٧	١٠. للجامعة جهود مجتمعية لتمكين نساء المدينة
	محايدة	٢,١٧		محور المشاركة في صناعة القرار

وكما يتضح من الجدول (٥) أن الوعي بتمكين المرأة في أعلى المستوى الكلي لمحور المشاركة في صنع القرار، جاء بدرجة محايدة، وقد يرجع ذلك إلى أن الحراك الناجم عن تمكين المرأة في جامعة طيبة هي قضية حديثة، ظهرت للسطح في الخمسة سنوات الماضية، في جانب، وفي جانب أخرى أن جانب ليس بالقليل من أدوات التمكين كمشاركة المرأة في المجلس البلدي، أو حتى مشاركتها في بعض اللجان هو حديث عهد، أما على مستوى العبارات فرادى، فقد جاءت الوعي « تعين الجامعة نائبات أقسام للأقسام المشتركة» في المرتبة الأولى وبمتوسط ٢,٥٩٢٣ بدرجة محايدة، إلى أن المتمعن في قيمة المتوسط يلاحظ أن قيمته قريبة من بداية قيم المتوسطات للحكم أوافق، حيث جاء الفارق بسيط وبمقدار ٠,٧، تلتها العبارة « تعين الجامعة وكيلات للكليات المشتركة» في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي قيمته ٢,٥٥٠٥، أي أن منسوبات الجامعة يدركن الوعي بتمكين المرأة في جامعة طيبة بدرجة محايد وينسحب نفس ما جاء في العبارة الأولى على هذه العبارة من أن قيمة المتوسط الحسابي هذه قريبة من بداية قيم المتوسطات التي تأخذ درجة حكم موافق وبفارق عن بدايات تلك المتوسطات ١,٠، وجاء في المرتبة الثالثة، تعين الجامعة رئيسات أقسام للأقسام النسائية بقيمة ٢,٥٢٩٦ وهذه القيمة للمتوسط تقابل حكم بالوعي محايد، وينسحب هنا نفس القول السابق من أن القيمة تقرب من المتوسطات التي تأخذ حكم موافق بفارق ٠,١٣.

كما يلاحظ من ذات الجدول أن الإجراءات التي جاءت في العبارات التي حملت الرقم ٢٨ التي نصت على «هناك عدالة في التقييم الوظيفي»، والعبارة التي حملت الرقم ٢٩ والتي نصت على أن «تشارك الإداريات في صناعة القرار بإدارتهن»، والعبارة التي تحمل الرقم ٣٠ والتي تنص «تدعم الجامعة المتميزات معنويًا ومهنيًا»، قد حصلت على أقل متوسطات بقيم ١,٩١٩٩ و ١,٧٣١٧ و ١,٧٠٧٣ على التوالي وبدرجة حكم على التمكين بعدم الموافقة، وقد يعود ذلك لعدم وجود اجراءات واضحة للاعلان عن انجازات المتميزات واحتفاء الجامعة بهن أو معايير واضحة ومعممة عن اليات اختيار القيادات ولا يعلن عن مبررات اختيار قيادة بعينها .

إجابة السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني الذي ينص لى«ما مدى وعي منسوبات الجامعة من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهن، والموظفات بتمكين المرأة من خلال القرارات المتخذة من إدارة الجامعة؟ وللإجابة على هذا السؤال استخدمت التكرارات والنسب المئوية لكل عبارة من عبارات محور تمكين المرأة في اتخاذ القرار كما يراها أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم والهيئة الإدارية في جامعة طيبة، وللمحور ككل فكانت النتائج كما في الجدول (٦)

جدول (٦) التكرارات والنسب المئوية لمدى تمكين المرأة من خلال القرارات الصادرة في إدارة جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهن والهيئة الإدارية بالجامعة :

م	العبارة	التكرار		النسب المئوية للإجابات الصحيحة	النسب المئوية للإجابات الخاطئة	النسبة
		الإجابات الصحيحة	الإجابات الخاطئة			
١	عدد العميدات بالجامعة	٥٣	٢٣٤	١٨,٥	٨١,٥	١٠٠
٢	عدد الوكيلات بالجامعة	٣٠	٢٥٧	١٠,٥	٨٩,٥	١٠٠
٣	عدد رئيسات الأقسام	٠	٢٨٧	٠	١٠٠	١٠٠
٤	عدد مشرفات المراكز	٤٢	٢٤٥	١٤,٦	٨٥,٤	١٠٠
٥	عدد مديرات الإدارات	١٠٤	١٨٣	٣٦,٢	٦٣,٨	١٠٠
٦	عدد عضوات هيئة التدريس ومن في حكمهن	٧٠	٢١٧	٢٤,٤	٧٥,٦	١٠٠
٧	عدد المبتعثات الأكاديميات	٣٦	٢٥٦	١٠,٢	٨٩,٢	١٠٠
٨	عدد المبتعثات الإداريات	٦٠	٢٢٧	٢٠,٩	٧٩,١	١٠٠
٩	عدد الطالبات	٠	٢٨٧	٠	١٠٠	١٠٠
١٠	عدد رئيسات مجالس الطالبات الاستشارية	٤٢	٢٤٥	١٤,٦	٨٥,٤	١٠٠

ومن الجدول أعلاه يتضح لنا أن أقل الفقرات التي أخطأ في إجاباتها منسوبات الجامعة من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم والهيئة الإدارية بجامعة طيبة هي الفقرة التي تحمل الرقم ٥ والتي تتضمن السؤال عن «عدد مديرات الإدارة» حيث كانت إجابات ٣٦,٢ من أفراد العينة صحيحة، مقابل ٦٣,٨ إجاباتهن خاطئة، تلاه في المرتبة الثانية العبارة رقم ٦ والتي تتضمن السؤال عن عدد عضوات هيئة التدريس حيث جاءت نسبة الإجابات الصحيحة ٢٤,٤ مقابل ٧٥,٦ خاطئة، وفي المرتبة الثالثة من حيث الإجابات الصحيحة هي العبارة التي تحمل الرقم ٨ والتي تطلب عدد الإداريات المبتعثات، فيما جاءت نسبة الإجابات خاطئة مئة في المائة للعبارة التي تحمل الرقم ٩ والتي تطلب رقم تقديري لعدد الطالبات في الجامعة، وجاءت نسبة الإجابات الخاطئة ٨٩,٢ للعبارتين رقم ٧،٢ التي تطلب إجابة عن عدد الوكيلات من الأكاديميات بالجامعة، وعدد المبتعثات من الأكاديميات للدراسة في الخارج من منسوبات الجامعة، ولعل السبب في المعرفة المنخفضة لمنسوبات الجامعة من أعضاء هيئة تدريس ومن في حكمهم، والهيئة الإدارية من الموظفات بالجامعة تعود إلى انخفاض أهمية توعية هذه الفئات من قبل الجامعة، أو قد يعود لانحسار اهتمام فئة العينة بما تجزه الجامعة بصفة العموم، وما تنجزه في سبيل تمكين المرأة على وجه الخصوص.

كما يسلط الجدول رقم ٧ الضوء على الدرجات المتحصل عليها من قبل فئة العينة للإجابة على الأسئلة الرقمية الموجهة لهن، حيث يتضح من الجدول أن أعلى درجة حصل عليها أفراد كانت ١٦ من ٢٠ بنسبة ٠,٧، حيث حصل مستجيبتين من أفراد العينة على درجة ١٦، في حين كانت أقل درجة هي ١٠ حصل عليها ٩٥ من أفراد العينة يشكلن ما نسبته ٣٣,١، وحصد ٧٣ مستجيبة ١١ درجة من ٢٠ بنسبة ٢٥,٤، فيما حصل ٤٨ مستجيبة على ١٢ درجة بنسبة ١٦,٧ في المئة من المستجيبات

جدول (٧) درجات العينة للإجابة على مدى تمكين المرأة من خلال القرارات الصادرة في إدارة جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم والهيئة الإدارية بالجامعة

الدرجة	التكرار	النسبة (%)
١٠	٩٥	٣٣,١
١١	٧٣	٢٥,٤
١٢	٤٨	١٦,٧
١٣	٣٥	١٢,٢
١٤	٢٤	٨,٤
١٥	١٠	٣,٥
١٦	٢	٧,
المجموع	٢٨٧	١٠٠

إجابة السؤال الثالث:

ما مدى وعي منسوبات الجامعة من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهن، والموظفات بتمكين المرأة من خلال الخدمات المقدمة لدعم التمكين؟ وللإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات محور الخدمات المقدمة لدعم التمكين كما يراها أعضاء هيئة التدريس والهيئة الإدارية في جامعة طيبة، وللمحور ككل فكانت النتائج كما في الجدول (٨).

جدول (٨) المتوسطات الحسابية ومدى تمكين المرأة من خلال الخدمات المقدمة لدعم التمكين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهن والهيئة الإدارية بالجامعة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة ممارسة الجامعات لها	المرتبة
١.	بشكل عام تجتهد الجامعة في توفير الخدمات الضرورية لشطر الطالبات وتطورها باستمرار.	١,٨٩٥٥	٩١٣٨٩.	لا أوافق	١٤
٢.	يوجد كافيها بعدد كاف.	١,٩٠٩٤	٨٩٩٩٧.	لا أوافق	١٢
٣.	يوجد مطاعم بعدد كاف.	١,٧٧٠٠	٨٧٤٧١.	لا أوافق	١٧
٤.	يوجد محلات تجارية متعددة الأغراض.	١,٨٣٢٨	٨٦٨٩٩.	لا أوافق	١٦
٥.	هناك مركز رياضي.	٢,١٩٥١	٨٩٤٩٦.	محايد	٨
٦.	هناك ملاعب للرياضة.	١,٤١٨١	٦٨٤٠٥.	لا أوافق	١٨
٧.	يوجد مصلى.	٢,٥٨٨٩	٧٢٢٩٦.	محايد	٢
٨.	توفر الجامعة باصات لنقل الطالبات للأحياء داخل المدينة.	٢,٤٨٤٣	٧٥٦٥١.	محايد	٣
٩.	توفر الجامعة باصات لنقل الطالبات من وإلى خارج المدينة.	٢,٤٧٣٩	٧٢٣١٣.	محايد	٥
١٠.	توفر الجامعة حركة نقل ترددي بين الكليات داخل المدينة.	٢,٥٩٢٣	٧٠٢٩٠.	محايد	١
١١.	توفر الجامعة خدمات طبية للمنسوبات والطالبات.	٢,٤٥٣٠	٨٠٤٥٢.	محايد	٦
١٢.	مداخل وبوابات الشطر مناسبة.	١,٩١٩٩	٨٨٧٢٨.	لا أوافق	١١
١٣.	هناك حضنة للأطفال داخل الشطر	٢,٤٧٣٩	٨٠٥٤٨.	محايد	٥
١٤.	توفر الجامعة منسوبات امن وسلامة.	٢,٤٧٧٤	٧٦٠٩٤.	محايد	٤
١٥.	توفر الجامعة منسوبات للعلاقات العامة.	٢,٢٨٥٧	٨٠٣٣٤.	محايد	٧
١٦.	يوجد إدارات للاسئلام وخدمات المراجعات.	١,٨٨٨٥	٨٢٤٥٢.	لا أوافق	١٥
١٧.	أندية الطالبات مناسبة لاحتضان مواهبهن.	١,٨٩٥٥	٨٢٩٦٦.	لا أوافق	١٤
١٨.	تدعم الجامعة أبحاث عضوات هيئة التدريس.	٢,٦٩٧	٧٥٨٦٥.	محايد	٩
١٩.	تدعم الجامعة أبحاث الطالبات.	١,٨٩٩٠	٧٦٦٥٩.	لا أوافق	١٣
٢٠.	تدعم الجامعة ابتكارات الطالبات.	٢,٠١٧٤	٧٨٦٥٠.	محايد	١٠
٢١.	الخدمات المقدمة لدعم التمكين	٤٢,٥٤٠١	١٠,٥٧٧٥		
٢٢.	درجة التمكين على مستوى الاستمارة ككل	١٣٥,٠٣٤٨	٢٦,٨٨٥٩١		

وكما يلاحظ من الجدول أن جميع العبارات العشرين التي تقيس وعي منسوبات الجامعة بالخدمات المقدمة لدعم التمكين جاءت نتائجها ما بين محايد ولا أوافق حيث حصلت إحدى عشرة فقرة على محايد مقابل ٩ فقرات لا أوافق، وكانت العبارة التي أخذت الرقم ١٠ والتي تنص «توفر الجامعة حركة نقل ترددي بين الكليات داخل المدينة» على أعلى متوسط بقيمة ٢,٥٩٢٣،

تلاتها العبارة رقم ٧ والتي تنص على أنه، يوجد مصلى» بمتوسط قيمته ٢,٥٨٨٩، وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة التي تنص على» توفر الجامعة باصات لنقل الطالبات للأحياء داخل المدينة»، فيما حلت الفقرات التي تنص على أن «هناك ملاعب للرياضة» و«وجود مطاعم بعدد كافٍ» و«وجود محلات تجارية للأغراض متعددة» آخر القائمة بمتوسطات حسابية ١,٤١٨١، و١,٧٧٠، و١,٨٣٢٨ على التوالي، وتفسر الباحثة تلك النتائج على أن فيها تجني على ما تقدمه الجامعة من خدمات خاصة بالمطاعم والكافيهات والمحلات التجارية حيث هناك عدد جيد منها بجامعة طيبة، قد يفوق ما يوجد في نظيرتها من الجامعات السعودية، نظر لان امة طيبة تخدم كثير من طالبات القرى، وتحرص على توفير الخدمات التجارية لهن داخل الجامعة.

إجابة السؤال الرابع :

للإجابة على السؤال الرابع الذي ينص على» هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهن، والهيئة الإدارية على المحاور الثلاثة : المشاركة في صناعة القرار، القرارات المتخذة من إدارة الجامعة لتمكين المرأة، الخدمات المقدمة لدعم التمكين، عند مستوى معنوية ($a \leq 0.01$)، عائدة لمتغير الجنسية، والعمر؟ وللإجابة على هذا السؤال استخدمت اختبار «ت» لدالة الفروق، حيث أفادت النتائج بالاتي:

١-الجنسية:

كما يلاحظ من الجدول رقم (٩) فإن قيمة «ت» لمحور المشاركة في صناعة القرار، ومحور القرارات المتخذة من إدارة الجامعة من أجل التمكين، ومحور الخدمات المقدمة لدعم التمكين، وعلى مستوى الإستبانة ككل جاءت غير دالة، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى معنوية ($a \leq 0.01$)، ولعل ذلك يعود إلى أن صغر عينة أعضاء هيئة التدريس غير السعوديات من جانب، وفي جانب آخر قد يعود ذلك إلى أنه لا يوجد قنوات مخصصة لوعي أفراد العينة من السعوديات عن تمكين المرأة غيرهن من غير السعوديات في جانب آخر.

جدول (٩) يوضح دلالة الفروق في تمكين المرأة في جامعة طيبة بناء على متغير الجنسية

المتغير	المحاور	فئات المتغير	فئة العينة	د.ح.	قيمة (T)	مستوي الدلالة
الجنسية	المشاركة في صناعة القرار	سعودية	٦٥,٢٩٣	٢٣٩	٣٧.	٧٦.
		غير سعودية	٦٥,٧٦٠	٤٧		
	القرارات المتخذة من إدارة الجامعة من أجل التمكين.	سعودية	١١,٥٠٨٣	٢٤٠	٩٢٧.	٩١.
		غير سعودية	١١,٤٨٩٤	٤٧		
	الخدمات المقدمة لدعم التمكين	سعودية	٤٢,٢٣٤٣	٢٣٩	٢٤٣.	١,١٧٧
		غير سعودية	٤٤,١٧٠٢	٤٧		
	الاستبانة ككل	سعودية	١٣٤,٢٥٠	٢٣٩	٢٥٥.	١,١٤٩
		غير سعودية	١٣٩,٣١٩١	٤٧		

٢. العمر

كما يشير الجدول رقم (١٠) فإن قيمة «ت» لمحور المشاركة في صناعة القرار، ومحور القرارات المتخذة من إدارة الجامعة من أجل التمكين، ومحور الخدمات المقدمة لدعم التمكين، وعلى مستوى الاستبانة ككل جاءت دالة لصالح أفراد العينة مما تبلغ أعمارهن أربعين وأكثر، مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ($a \leq 0.01$)، بين أفراد العينة مما أعمارهن أقل من الأربعين عاماً، وبين أفراد العينة مما تبلغ أعمارهن أربعين عاماً وأكثر، وهذا أمر طبيعي، فهن أكثر إدراكاً للقرارات بسبب طول بقائهن في المؤسسة في جانب، وأكثر انتماء للمؤسسة، وفي جانب آخر قد يعود أن غالبيةهن ممن تقلدن مناصب قيادية داخل الجامعة، فالفرصة بحكم الوقت اتاحت لهن بشكل أكبر.

جدول (١٠) يوضح دلالة الفروق في تمكين المرأة في جامعة طيبة بناء على متغير العمر

المتغير	المحاور	فئات المتغير	فئة العينة	المتوسط	قيمة (T)	مستوى الدلالة
العمر	المشاركة في صناعة القرار	أقل من أربعين عاماً	٢٨	٦٢,٥٢٤٠	٥,٨٥٠	٠,٠٠٠
		أربعين عاماً فأكثر	٧٩	٧٢,١٥١٩		
	القرارات المتخذة من إدارة الجامعة من أجل التمكين.	أقل من أربعين عاماً	٢٨	١١,٦٦٣٥	٣,٣٨٤	٠,٠٠١
		أربعين عاماً فأكثر	٧٨	١١,٥١٣		
	الخدمات المقدمة لدعم التمكين	أقل من أربعين عاماً	٢٨	٤٠,٥٨٦٥	٦,٣٢٤	٠,٠٠٠
		أربعين عاماً فأكثر	٧٩	٤٧,٦٨٣٥		
الاستبانة ككل	أربعين عاماً وأقل	٢٨	١٢٩,٢١١٥	٧,٢٤٩	٠,٠٠٠	
	أربعين عاماً فأكثر	٧٩	١٥٠,٣٦٧١			

الخلاصة :

هناك عدة إجراءات اتخذتها جامعة طيبة على طريق تمكين المرأة وخدمتها وزيادة رقة تمكين القيادات واشراكهن في صناعة القرارات ولكنها لازالت غير محددة او معلنة هناك قصور واضح في الوعي بها لدى المستفيدات من داخل الجامعة .

إن قلة الوعي بأهمية تمكين المرأة والخطوات الموجودة فعلياً للتمكين يمثل بحد ذاته عائقاً ضد جهود التمكين والعائق الآخر هو نقص السياسات والاجراءات المعتمدة لهذا التمكين وكذلك غياب مؤشرات الاداء المحددة التي تقيس التقدم في هذا الاتجاه .

لحد علمنا لم نجد دراسة مسبقه بجامعة المملكة تقيس وعي المنسوبات باجراءات التمكين والخدمات المقدمة لهن

التوصيات :

١. تفعيل رؤية المملكة ٢٠٣٠ وخطة التنمية العاشرة والتي تنص على أهمية مشاركة المرأة في بناء الاقتصاد والمجتمع
٢. إتاحة البيانات والاحصاءات على مواقع الجامعات وروابط مراكز شطر الطالبات مما يسمح بتبادل الخبرات بخاصة التجارب المتميزة .
٣. تبني حزمة من السياسات والاجراءات الفعالة عبر خطة تنفيذية محددة تسمح بقياس التقدم المستمر في مجال تمكين القيادات النسائية الاكاديمية والادارية .
٤. نشر الوعي بانجازات الجامعة في مجال تمكين وخدمة المرأة عبر وسائل اعلام الجامعة ومواقع التواصل الاجتماعي وموقع الجامعة الالكتروني بالإضافة الى ندوات ربع سنوية لمناقشة سبل تعزيز تمكين المرأة ودعم الجامعة مما يدعم تنمية الولاء والانتماء للجامعة و أيضا للوطن عامة .
٥. اعادة الدراسة على شريحة اكبر من المستفيدات واشراك الطالبات والرجال في ابداء الراي وقياس الوعي بالتمكين .

المراجع :

١. وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (2016) : /: <http://vision2030.gov.sa>.
٢. خطة التنمية العاشرة بالمملكة .
٣. تقرير جامعة طيبة السنوي (١٤٣٧)
٤. تقرير عمادة الدراسات الجامعية لجامعة طيبة للسنوات الاربعة الماضية .(١٤٣٥ . ١٤٣٧،١٤٣٦،١٢٣٤)
٥. أبو خضير،إيمان سعود (١٤٣٣) ه التحديات التي تواجه القيادات الاكاديمية النسائية في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية . المجلة السعودية للتعليم العالي،المملكة العربية السعودية،ع(٧)،ص ١٢٣-٨٧
٦. الدخيل،هيفاء منصور (١٤٣٨) واقع الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالتمكين الاداري للقيادات النسائية في الوزارات الحكومية بالمملكة العربية السعودية : ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التنمية الادارية في ظل التحديات الاقتصادية،معهد الادارة العامة ٢٢-٢٤ صفر ١٤٣٨ .

إستراتيجية مقترحة لتفعيل دور المناهج الجامعية في ممارسة الطالبة للعمل التطوعي

إعداد :

د.أريج يوسف أحمد حكيم
أستاذ مساعد بجامعة طيبة

المستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم إستراتيجية مقترحة لتفعيل دور منهج المقرر الجامعي في ممارسة الطالبة الجامعية للعمل التطوعي. وقد طبقت الإستراتيجية المقترحة على عينة الدراسة المكونة من ١٠١ من طالبات جامعة طيبة الدارسات لمقرر القيم الجامعية في الفصل الدراسي الأول من العادم الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧م وقد أسفر تطبيق أدوات الدراسة عن عدة نتائج منها: ممارسة العمل التطوعي من خلال مجموعة من الأدوار المختارة من قبل الطالبة السعودية لخدمة المجتمع والتي تنوعت بين التدريس، والسكرتارية، ونشر الوعي برؤيا المملكة ٢٠٣٠، ونشر الوعي تجاه تطوير الذات، والوعي القرائي، وتعزيز الهوية الوطنية، والأمن الفكري، والتبرع بالدم، ودعم الأسر المنتجة، والوعي البيئي. وفيما يخص رأيهن في تجربة العمل التطوعي جاء متوسط نسب الاستجابات على التأثير العالي لفقرات محور تنمية الهوية الوطنية بدرجة ٩٥،٢٥، ولمحور تنمية الاتجاه نحو خدمة الوطن بدرجة ٩٨،٣٣، ولمحور تنمية الاتجاه الايجابي نحو العمل بدرجة ٩٢،٢٥. كما بلغت نسبة الاستجابة بالتأثير العالي لكافة العبارات ٩٣٪ بينما بلغت الاستجابة بالتأثير المنخفض ٦٪ ولانعدام التأثير نسبة ١٪ مما يؤكد ارتفاع التأثير الإيجابي بعد تطبيق الإستراتيجية المقترحة الأمر الذي يعكس أثر الإستراتيجية في تفعيل دور المقرر الجامعي في ممارسة العمل التطوعي لخدمة رؤيا المملكة ٢٠٣٠.

المقدمة :

تسعي المملكة العربية السعودية إلى تنمية مواردها البشرية والاقتصادية للوصول إلى تحقيق رؤيتها لعام ٢٠٣٠، والتي جاء فيها : نعتز بهويتنا الوطنية من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية، والعناية بالتنشئة الاجتماعية واللغة العربية، وإقامة المتاحف والفعاليات وتنظيم الأنشطة المعززة لهذا الجانب (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٧).

وباعتبار الجامعات مؤسسات تعليمية خدمية أنشأها الوطن لتحقيق وظيفتها الأساسية في تنشئة المواطن القادر على خدمة مجتمعة الفاعل في تحقيق التطور المنشود لوطنه تتحمل مسؤولية إعداد هذا المواطن القادر على الإنتاج المساهم في عملية التطوير وقوامها في ذلك مجموعة البرامج والسياسات الداعمة لهذا الهدف والتي من بينها مشاريع الشراكة المجتمعية وتعزيز العمل التطوعي لتدريب الطالب الجامعي على الخدمة المجتمعية قبل التخرج مما يسهل ويفعل دوره الاجتماعي المنشود مستقبلا.

ونجد أن الهدف النهائي من تدريس الدراسات الاجتماعية يخدم رؤيا المملكة ٢٠٣٠ والتمثل في تنشئة المواطن الصالح والفعال في خدمة مجتمعه ووطنه وأمتة والإنسانية بأسرها، حيث أن تمتع أفراد الوطن بالسلوك الداعم الذي يعكس القيم والمبادئ والمعتقدات والاتجاهات السائدة في المجتمع السعودي يدعم عملية التطوير المطلوبة ويساهم في تحقيق الرؤيا على أرض الواقع والتي لا بد من أن تحقق الولاء الحقيقي للوطن والرغبة الصادقة في العمل (سعادة، ١٩٩٠؛ ١٨١ - ١٨٩).

فالعمل التطوعي كجزء من التربية الاجتماعية التي تقدمها الجامعات يساهم في تكوين مفاهيم المتعلم المتعلقة بالعمل والمجتمع، كما يساعد المتعلم على إدراك خصائص بيئة العمل الاجتماعية وفهم الأدوار الاجتماعية التي يقدمها العمل

للمجتمع ويساهم في إكساب المتعلم القيم والاتجاهات الايجابية نحو العمل وخدمة الوطن مما يبيلور شخصية ايجابية عاملة مساهمة في تنمية الوطن وخدمته (أبو دية، ٢٠١١: ٣٨).

وقد أظهرت نتائج دراسة المالكي (١٤٣١هـ) عن الدوافع الأساسية للتوجه نحو العمل التطوعي من وجهة نظر عينة الدراسة في اكتساب خبرات ومهارات جديدة، والرغبة في تقديم مساعدة للآخرين. كما كشفت دراسة عزازي (٢٠١٤م) أن نسبة المشاركات بالعمل التطوعي من طالبات جامعة حائل عينة الدراسة بلغت ٤٧,٢%، بينما بلغت نسبة الراغبات في العمل التطوعي نسبة ٧٠,٠% كما ارتفعت نسبة المعوقات التي تواجه الطالبة لممارسة العمل التطوعي إلى ٨٨% والتي منها العبارات التالية: عدم وجود تنظيمات تساعد على العمل التطوعي وتشجع عليه، لم يطلب مني أحد ذلك، ضعف مردود العمل التطوعي، عدم وجود محفزات أو دعم معنوي، عدم وجود تشجيع من الجامعة على العمل التطوعي، عدم وجود دعم مادي والتي جاءت نسبتها ٨٠% فأكثر.

مشكلة الدراسة :

بناء على ما سبق طرحه نجد أن التخطيط لإشراك الطالبة في العمل التطوعي وحثها عليه، وتخصيص عائد من درجات تكاليف المقرر له وتسهيل مجالات الخبرة المتاحة قد يحد من المعوقات التي تواجه ممارسة الطالبة الجامعية للعمل التطوعي. وعليه تقدم الدراسة الحالية تصور أكاديمي في تفعيل العمل التطوعي من خلال إستراتيجية مقترحة قد تساهم في تقديم الإستراتيجية المقترحة لتفعيل ممارسة العمل التطوعي من قبل الطالبة الجامعية السعودية.

تمثلت مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

ما صورة الإستراتيجية المقترحة لتفعيل دور منهج المقرر الجامعي في ممارسة الطالبة الجامعية للعمل التطوعي؟

ما هي الأدوار الاجتماعية التي اختارتها الطالبة الجامعة السعودية لممارسة العمل التطوعي؟

ما رأي الطالبة الجامعية السعودية في ممارسة العمل التطوعي؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم إستراتيجية مقترحة لتفعيل دور منهج المقرر الجامعي في ممارسة الطالبة الجامعية للعمل التطوعي. والوقوف على الدور الاجتماعي المختار من قبل الطالبة السعودية لممارسة العمل التطوعي. والوقوف على رأي الطالبة الجامعية السعودية في تجربة العمل التطوعي.

منهج الدراسة:

أعتمد المنهج الوصفي في جمع أدبيات الدراسة وإعداد وتصميم أدواتها، وتحقيق أهدافها، والإجابة على أسئلتها، كما اعتمد المنهج الوصفي الميداني للإجابة على السؤال الثالث من إسالة الدراسة الحالية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة فيما تقدمه من إسهام قد يساعد المهتمين في الاستفادة من: الإستراتيجية المقترحة لتفعيل العمل التطوعي كمنشأ أكاديمي في المقررات الجامعية لخدمة رؤيا المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

مصطلحات الدراسة:

الإستراتيجية :

«هي مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الفصل للوصول إلى مخرجات، في ضوء الأهداف التي وضعها، وهي تتضمن مجموعة من الأساليب والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الأهداف» (شحاته، النجار، ٢٠١١م: ٣٩).

وتعرف الباحثة الإستراتيجية المقترحة بأنها مجموع الإجراءات المقترحة يطبقها الأستاذ الجامعي كجزء من منهج المقرر الأكاديمي والتي تهدف إلى تفعيل ممارسة العمل التطوعي من قبل طالب المرحلة الجامعية بهدف الحصول على مجموعة من الخبرات العملية واكتساب الاتجاهات الايجابية نحو العمل وخدمة الوطن، والتي تتضمن عدد من معايير التقييم التي تساعد على تحقيق أهداف المقرر .
العمل التطوعي :

يقصد بالعمل التطوعي الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي (السلطان، ٢٠٠٩: ١٢).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه العمل الذي تختار الطالبة الجامعية ممارسته لمدة ساعتين لتحقيق الأهداف المقرر من خلال الإستراتيجية المقترحة .

الإجراءات والأدوات:

أداة الدراسة :

اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها الأدوات التالية :

١- الإستراتيجية المقترحة : تم تصميم الإستراتيجية المقترحة بناء على عدد من المعايير التي تم عرضها على عدد من المختصين ومن ثم تنقيحها وإخراجها بصورتها الحالية وفيما يلي عرض لمعايير تصميم الإستراتيجية ومن ثم عرض الإستراتيجية المقترحة .

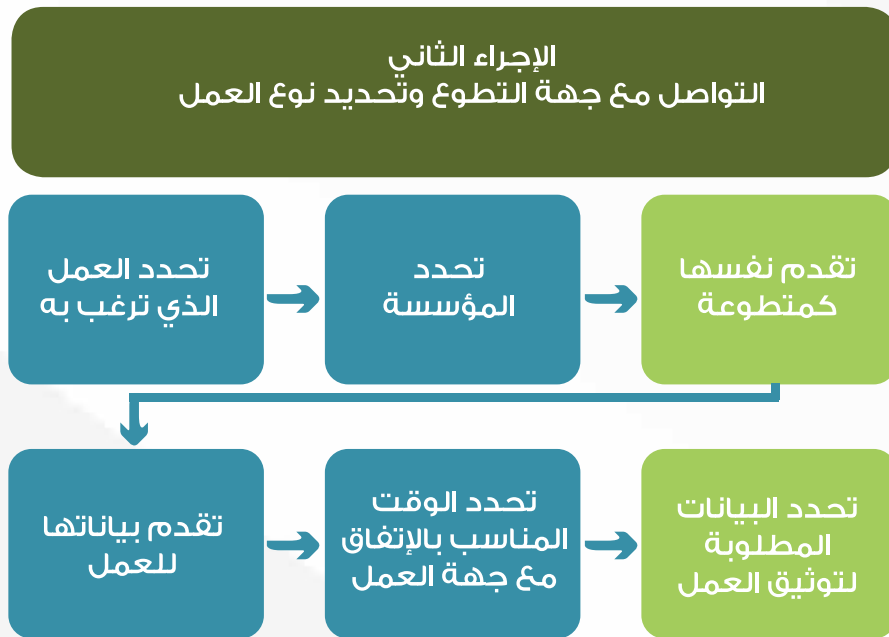
١- معايير تصميم الإستراتيجية المقترحة :

م	خطوات الاستراتيجية	م	المعيار
١	تعريف الطالبة على الأهداف	١	وضوح الهدف
		٢	تنوع مجالات الأهداف
		٣	تنوع مستويات الأهداف
٢	التواصل مع جهة التطوع	٤	وضوح التعليمات
		٥	قابلية الفكرة للتطبيق
		٦	توفر المجال المطلوب
		٧	توفر المعلومات المساندة
٣	التقييم	٨	إعلام الطالبة بمعايير التقييم للطالبة
		٩	تقييم جهة العمل لطالبة العمل التطوعي
		١٠	تقييم الطالبة لتجربة العمل التطوعي

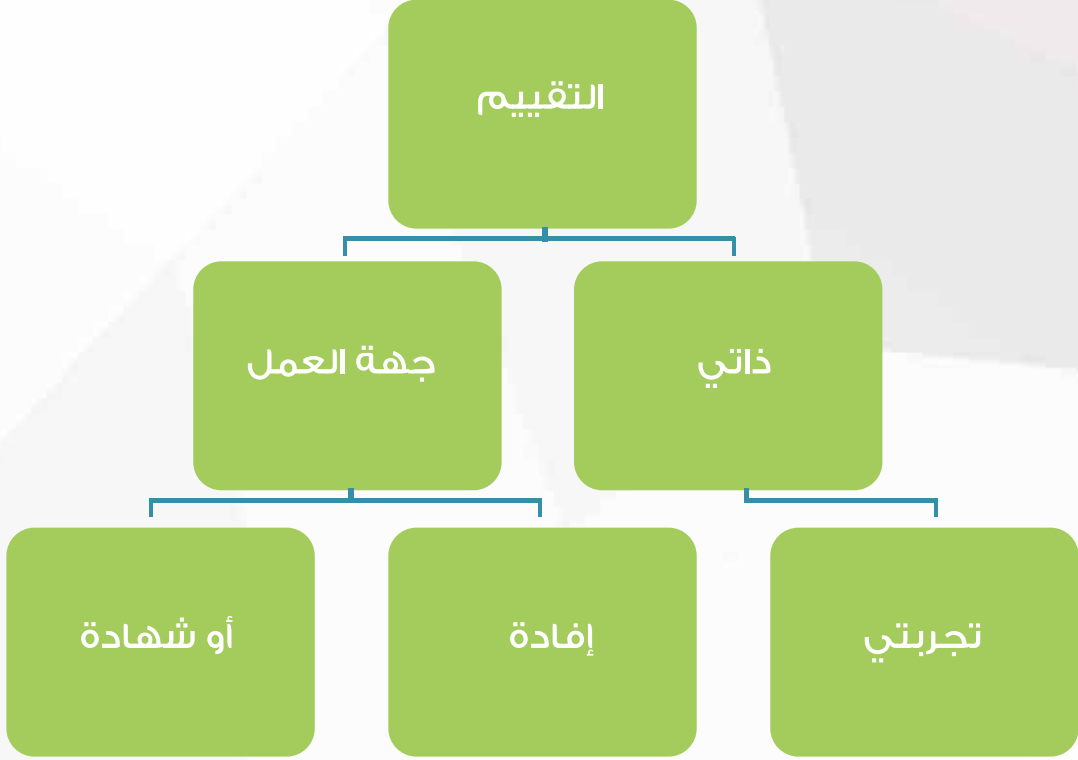
٢- إجراءات الإستراتيجية ويوضحها الشكل التالي :



شكل رقم (١) يوضح إجراءات الإستراتيجية



الإجراء الثالث تقييم العمل التطوعي



٢- استبانة موجهة لطالبات مقرر القيم الجامعية للاتي مارسن العمل التطوعي وقد مرت الاستبانة بالمراحل التالية :

إعداد الصورة المبدئية للاستبانة بالعودة لأدبيات الدراسة . ثم تم استخراج صدق الأداة حيث تم تحكيم الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين المختصين للوقوف على الصدق الداخلي وقد تم تعديل صياغة بعض عبارات الاستبانة بناء عليها . ومن ثم تم وضع الصياغة النهائية للأداة بصورتها التطبيقية تحت ثلاث محاور تتخللها (٢٠) عبارة وزعت بطريقة عشوائية للإجابة على السؤال التالي : إلى أي مدى ساهمت ممارسة العمل التطوعي في تعزيز ما يلي لديك ؟

محور تنمية الهوية الوطنية	محور تنمية الإتجاه نحو خدمة الوطن	محور تنمية الإتجاه نحو العمل
١ الاعتزاز بالوطن	٥ الحرص على خدمة الوطن	١١ الحرص على إتقان العمل
	٦ الحرص على خدمة المجتمع	١٢ تقدير العمل التطوعي
٢ تقدير الانتماء للوطن	٧ العمل التطوعي قناة للتعبير عن حب الوطن	١٣ الاستمتاع بالعمل التطوعي
	٨ الحرص على تشجيع المنتجات الوطنية	١٤ الشعور بالإنتاجية
٣ تعزيز الهوية الوطنية	٩ الحرص على دعم الأسر المنتجة السعودية	١٥ الشعور بالحرية
	١٠ الحفاظ على الممتلكات العامة	١٦ الشعور بالقدرة على تحمل المسؤولية
٤ الاهتمام بتوجهات الوطن		١٧ الشعور بالإتقان
		١٨ تقدير أعمال الآخرين
		١٩ تطوير الذات
		٢٠ الحرص على العمل التطوعي

الإطار النظري للدراسة:

التطوع المفهوم والأهمية :
 تطوع لغة : ينطوع، تطوعاً، فهو متطوع، تقدمه لعمل ما مختاراً، قدمه نفسه لإنجاز عمل أو مهمة بدون مكافأة أو أجر (عمر، ٢٠٠٨، ١٤٢٢). ويعرف التطوع بأنه «الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية» (الحياني، ١٩٨٤: ٢٩)، ويعرف بأنه «بذل مالي أو عيني أو بدني أو فكري يقدمه المسلم عن رضا وقناعة، بدافع من دينه، بدون مقابل بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعاً، يحتاج إليها قطاع من المسلمين (العلي، ١٤١٦هـ: ٧٦٠). كما عرف بأنه مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال (المفلح نقلًا عن العنزي، ٢٠١٧).

وتبرز أهمية العمل التطوعي فيما يقدمه للمتطوع وللمجتمع ففي دراسة (Fenzel، Hamilton) أكدت أن العمل التطوعي ساعد في تحسين فهم المتطوعين لأنفسهم وللآخرين بشكل أفضل وساعدهم على اكتساب مهارات جديدة .

ومما سبق يتضح لنا أن التطوع مرادف أي نشاط أو جهد يبذله الفرد دون انتظار عائد مادي، ولذلك فإن الأفراد عندما يمارسون الأعمال التطوعية، فإنهم يضحون بالوقت والجهد والمال في سبيل المجتمع دون انتظار عائد مادي مباشر. ومن الأهمية تحديد مفهوم التطوع بطريقة أكثر موضوعية بأن نضع في اعتبارنا بأن هناك عائد آخر غير العائد المادي الذي يحصل عليه الفرد من جراء قيامه بالعمل التطوعي، وهو العائد المعنوي الذي يتم عن طريقه رضائه عن ذاته، وإحساسه بالمسؤولية من قبل المجتمع الذي يعيش فيه (المراوني، ٢٠١٢).

ويتخطى العائد المعنوي الإحساس بالمسؤولية ليساعد في رفع الوعي لدى المتطوع بطبيعة واحتياجات المجتمع وسوق العمل، كما يزيد من قدرة وفاعلية المتطوع على الانخراط في بيئة العمل كشخص منتج الأمر الذي وسع دائرة العمل التطوعي وعزز أهدافه فنجده لا يقتصر على التبرع المالي أو العيني بل امتد ليشمل المشاركة بالعمل وتقديم الدعم العملي من قبل المتطوع .

التطوع من منظور إسلامي :

يعد التطوع مفهوم إسلامي أصيل فقد اكتسب العمل التطوعي أهمية خاصة في مجتمعنا الإسلامي كونه من أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم لأنه يأتي بدافع فعل الخير للآخرين رغبة في الحصول على الأجر والثواب، وقرن المولى عز وجل محبته لعبده بمدى نفعه للآخرين ... قال تعالى: (ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليهم) (البقرة: ١٥٨) وقال: (فمن تطوع خيراً فهو خير له) (البقرة : ١٨٤). ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام (خير الناس أنفعهم للناس) (المراوني، ٢٠١٢).

أدوار المرأة السعودية في العمل التطوعي :

حددت أدوار المرأة السعودية في العمل التطوعي بالمشاركة في الجمعيات الخيرية التطوعية بصورة عامة، والإسلامية خاصة، علماً بأن أهم النشاطات التي تقوم بها هذه الجمعيات هي النشاطات الاجتماعية المتنوعة مثل تفصي أحوال الأسر والأفراد ذوي الحاجة وتقديم المساعدات لهم، والمشاركة في الأسواق والأطباق الخيرية التي يستفاد من ريعها في تمويل المشاريع الخيرية، وإن كانت المرأة من ذوات المؤهلات العلمية المتخصصة فيمكنها المشاركة بإقامة محاضرات ودروس توعية للمرأة خاصة في الناحية الدينية، أو التدريس في مراكز تحفيظ القرآن الكريم «المفلح نقلا عن العنزي، ٢٠١٧» .

ومن خلال تجربة الباحثة في الدراسة الحالية أتضح أن الفتيات السعوديات الممارسات للعمل التطوعي تنوعت اختياراتهن بحيث شملت العديد من المجالات المختلفة المتمثلة في التدريس، والسكرتارية، ونشر الوعي برؤيا المملكة ٢٠٣٠، ونشر الوعي تجاه تطوير الذات، ونشر الوعي القرآني، وتعزيز الهوية الوطنية، وتعزيز الأمن الفكري، والتبرع بالدم، ودعم الأسر المنتجة، والوعي البيئي.

وتعد مشاركة الفتاة الجامعية في العمل التطوعي إعداد مستقبلي لجيل من المتطوعات في الأعمال بكافة أنشطتها، والتي تساهم في صقل الخبرات وإكساب مهارات حياتية مهنية للمتطوعة، وعلى المستوى الأكاديمي اعتمدت كثير من البرامج التربوية وعلى رأسها برامج الدبلوم التربوي الحالية التربوية الميدانية كجزء من إعداد الطالبة الجامعية لسوق العمل، وترى الباحثة أن تدريب الطالبة على دورها المهني والاجتماعي أثناء دراستها الجامعية مطلب وطني مهم يعدها لأداء أدوارها الوطنية مستقبلاً .

لذا تقدم الإستراتيجية المقترحة في الدراسة الحالية مجموعة من الإجراءات والمعايير التي قد تسهل ممارسة العمل التطوعي من قبل الفتاة الجامعية السعودية الأمر الذي قد يساهم في إعداد المواطنة الفاعلة في بناء الوطن .

دور الدراسات الاجتماعية في تعزيز العمل التطوعي :

تهدف الدراسات الاجتماعية لإعداد المتعلم لأداء مهامه المجتمعية مستقبلاً و تطوير اتجاهاته الايجابية نحو المجتمع من خلال التعاون الوثيق بين المؤسسات التعليمية والمجتمعية المختلفة لتحقيق هدف إعداد المواطن الصالح المنتج (البهواشي، ٢٠١٥: ١٤٣).

وتسهم الدراسات الاجتماعية في إكساب المتعلم العديد من المهارات والتي من ضمنها المهارات الاجتماعية المتعلقة بأساليب التعامل والتفاهم مع الناس والتعاون معهم، (الجزار، ٢٠١٣: ٦٠). ولأهمية هذا الجانب في الدراسات الاجتماعية ظهرت العديد من الاهتمامات التربوية الداعمة لفكر الدراسات الاجتماعية في صور متعددة تخدم مجالات متنوعة فنجدها في المناهج كمنهج النشاط، وفي الاستراتيجيات التعليمية المتنوعة، وطرق التدريس المختلفة، كما نجدها واضحة جلية في الأنماط التعليمية الموجهة نحو التفاعل الاجتماعي والتي تؤكد على التفاعل الإنساني بما يتضمنه من علاقات اجتماعية مثل نمط التحري الجماعي لهربرت ثيلين، ونمط لعب الأدوار لغاني شافيتيل وجورج شافيتيل، ونمط الاستقصاء الاجتماعي لكوكس وماسيالي والتي تساهم في تحقيق العديد من الأهداف من بينها اكتساب موقف تعليمي مبني على أساس الخبرة (فرحان وآخرون، ٢٠١٤: ١٤٩-١٥١).

وعليه ترى الباحثة أن إدراج العمل التطوعي كخبرة منهجية في المقرر الجامعي بصورة مختلفة مثل إستراتيجية التعلم المقترحة في هذه الدراسة قد يساهم في تحقيق أهداف الدراسات الاجتماعية مما يساهم في خدمة رؤيا المملكة ٢٠٣٠.

دور المنهج الجامعي في تعزيز العمل التطوعي :

يعد التعليم العالي الأساس في ارتقاء المجتمعات وتطويرها، وعليه فإن جودة أدائه تحدد سمات المستقبل ومكانة الوطن في خارطة العالم العلمية، وللنهوض بالعملية التعليمية في مؤسساته لابد من تطوير المهارات البشرية وتنمية الكوادر والقدرات التي تستطيع التعامل مع مخرجات العصر والتكيف مع نتائجها، والتي تكون قادرة على سد حاجة سوق العمل من الكوادر المعدة والمدرّبة لذلك. (الجعافرة، ٢٠١٥: ٢٨٤) وتظهر أهمية العمل التطوعي في الحياة الجامعية من خلال الاهتمام العالمي بفاعلية العمل التطوعي في تنمية الهوية الوطنية ففي دراسة (Antonio, Astin,) (Cress:2000) لتنمية المواطنة في التعليم العالي أظهرت النتائج أن قيم الإيثار والخدمة المجتمعية لأعضاء هيئة التدريس موجه أساسية لتفعيل العمل التطوعي في الجامعات لتنمية الهوية الوطنية.

وتنفذ الجامعات وظيفتها من خلال مجموعة المناهج الدراسية التي تقدمها للطالب الجامعي والتي لابد فيها من الاهتمام بالقيم الاجتماعية فعندما يلتزم المجتمع بمفهوم معين للقيم التي يدعو لها، فإن ذلك يتطلب من واضعي المناهج تنظيمًا معينًا لمحتوى المنهج وتناولًا جديدًا له، بل وأدوارًا جديدة للأستاذ الجامعي. (علي، ٢٠٠٨: ٢١) وعليه تظهر التوجهات التي تنادي بتوجيه طلاب الجامعات عاطفياً وإرشادهم وإيجاد الأنشطة التي تساعدهم على تكامل نموهم الشخصي والاجتماعي لتوجد لديهم سمات تساعدهم على التكيف مع واقع المجتمع الذي يعيشون فيه فيستجيبوا لحاجات المجتمع ويوجهوا طاقاتهم لبنائه بتوجيه ذاتي ودافع شخصي من قبلهم (الشيخ، ٢٠١١: ٢٨-٢٩).

ولا يخفى على منسوبي الجامعات السعودية وواضعي مناهجها ومعلميها رؤيا المملكة التي تؤكد على تنمية القيم الاجتماعية والكوادر البشرية بشكل يعزز الهوية الوطنية ويخدم الوطن. لذا نجد الكثير من الجامعات السعودية تعمل على تسهيل المشاركة المجتمعية، وتسهل العمل التطوعي، من خلال الأندية الطلابية، والمشاركات المجتمعية في العديد من الأنشطة.

وعلى الرغم من كل ما تحققه هذه التجارب من انجازات يبقى الكثير من الطلاب بعيد عن العمل التطوعي، وبالتالي بعيدا عن سوق العمل الفعلي خاصة فيما يتعلق بالفتاة السعودية لذا يعد الإعداد للعمل من المراحل الأولى في التعليم الجامعي حاجة اجتماعية ملحة لتهيئة طالبة الجامعة لخدمة المجتمع وتعودها على الإنتاجية والخدمة المجتمعية، والتي إذا ما تم تفعيلها ضمن محتوى المنهج الجامعي كإدراج العمل التطوعي ضمن الخطة المنهجية للمقرر الجامعي كاستراتيجيات تعليمية وتكاليف منهجية تساهم بشكل فعال في تهيئة الطالبة الجامعية للاندماج في سوق العمل وتعودها على الإنتاج مما ينتج سلوكا مجتمعيا محفز على العمل قادر على خدمة الوطن بناء على توجهاته وقيمه التي تبناها في رؤيا المملكة ٢٠٣٠.

النتائج والتوصيات والمقترحات: أسفرت نتائج الدراسة عن الإجابة على أسئلتها كما يلي : للإجابة على السؤال الأول المتمثل في : ما صورة الإستراتيجية المقترحة لتفعيل دور منهج المقرر الجامعي في ممارسة الطالبة الجامعية للعمل التطوعي؟ تمثلت الإستراتيجية المقترحة في الإجراءات التالية : وضع خطة العمل التطوعي والتي تحتوي على ثلاث إجراءات أساسية الموضحة بالشكل رقم ١. إعلام الطالبات بالخطة ومناقشتها معهن .

١. شرح خطوات الإستراتيجية المقترحة لتفعيل العمل التطوعي للطالبات.
٢. ترك الخيار مفتوح لكل طالبة للتقدم للجهة التي ترغب في التطوع عندها.
٣. تقديم خطاب رسمي من أستاذة المقرر للطالبات الراغبات لتقديمه إلى جهة التطوع .
٤. تقديم خطاب رسمي من جهة التطوع بعمل الطالبة كمتطوعة لتحقيق أهداف المقرر لساعتين مع ذكر المهام التي قامت بها أثناء التطوع.
٥. المشاركة في تقييم تجربة ممارسة العمل التطوعي .
٦. اعتماد التقويم البديل لتقييم العمل التطوعي بناء على تحقق الهدف منه.

وللإجابة على السؤال الثاني من الدراسة الحالية المتمثل في : ما هي الأدوار الاجتماعية التي اختارتها الطالبة الجامعية السعودية لممارسة العمل التطوعي؟

تنوعت ممارسات العمل التطوعي الذي اختارته فتاة الجامعة السعودية لخدمة المجتمع بين التدريس، والسكرتارية، ونشر الوعي برؤيا المملكة ٢٠٣٠، ونشر الوعي تجاه تطوير الذات، والوعي القرآني، وتعزيز الهوية الوطنية، والأمن الفكري، والتبرع بالدم، ودعم الأسر المنتجة، والوعي البيئي.

وللإجابة على السؤال الثالث : ما رأي الطالبة الجامعية السعودية في تجربة العمل التطوعي؟

تم حساب النسب المئوية للوقوف على رأي الطالبة الجامعية في تجربة العمل التطوعي والتي جاءت نتائجها كالتالي :

جدول رقم (٢) النسب المئوية لرأي الطالبات الجامعيات في تجربة العمل التطوعي

م	المحور	م	العبرة	النسبة المئوية للإجابة على إلى أي مدى ساهمت تجربة ممارسة العمل التطوعي في تعزيز ما يلي لديك ؟				
				درجة كبيرة جدا	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	لم تأثر
١	تنمية الهوية الوطنية	١	الاعتزاز بالوطن	٧٣%	٢٣%	٣%	٠%	١%
		٢	تقدير الانتماء للوطن	٧٥%	٢٢%	٢%	٠%	١%
		٣	تعزيز الهوية الوطنية	٧٧%	٢٠%	٢%	٠%	١%
		٤	الاهتمام بتوجهات الوطن	٦٦%	٢٨%	٤%	١%	١%
٢	تنمية الاتجاه نحو خدمة الوطن	٥	الحرص على خدمة الوطن	٦٧%	٣١%	٢%	٠%	٠%
		٦	الحرص على خدمة المجتمع	٦٥%	٣٢%	٣%	٠%	٠%
		٧	العمل التطوعي قناة للتعبير عن حب الوطن	٨٠%	١٩%	١%	٠%	٠%
		٨	الحرص على تشجيع المنتجات الوطنية	٥٤%	٢٣%	٢٠%	٢%	١%
		٩	الحرص على دعم الأسر المنتجة السعودية	٥١%	٢٩%	١٣%	٣%	٤%
		١٠	الحفاظ على الممتلكات العامة	٧٣%	٢٣%	٤%	٠%	٠%
٣	تنمية الاتجاه الإيجابي نحو العمل	١١	الحرص على إتقان العمل	٧٧%	٢٢%	٠%	١%	٠%
		١٢	تقدير العمل التطوعي	٦٧%	٣١%	٢%	٠%	٠%
		١٣	الاستمتاع بالعمل التطوعي	٦١%	٢٥%	١٢%	١%	١%
		١٤	الشعور بالإنتاجية	٦٣%	٣١%	٤%	٢%	٠%
		١٥	الشعور بالحرية	٦٨%	٢٠%	١١%	٠%	١%
		١٦	الشعور بالقدرة على تحمل المسؤولية	٦٩%	٢٦%	٥%	٠%	٠%
		١٧	الشعور بالإتقان	٦٩%	٢٥%	٦%	٠%	٠%
		١٨	تقدير أعمال الآخرين	٧٠%	٢٣%	٦%	٠%	١%
		١٩	تطوير الذات	٧٠%	٢٥%	٤%	٠%	١%
		٢٠	الحرص على العمل التطوعي	٦٧%	٣١%	٢%	٠%	٠%
إجمالي النسب المئوية لاستجابات الاستبانة				٦٨%	٢٥%	٥%	١%	١%

يتضح من الجدول رقم ٢ ارتفاع نسب الاستجابات بالتأثر كثيراً جداً وبالتأثر كثيراً ولتوضيح الاستجابات بشكل أكثر دقة تم اتخاذ الاجراءات التالية :

١- التحليل الإحصائي لفئات الاستجابات :

وقد حددت الفئات الثلاثة للاستجابة كما يلي :

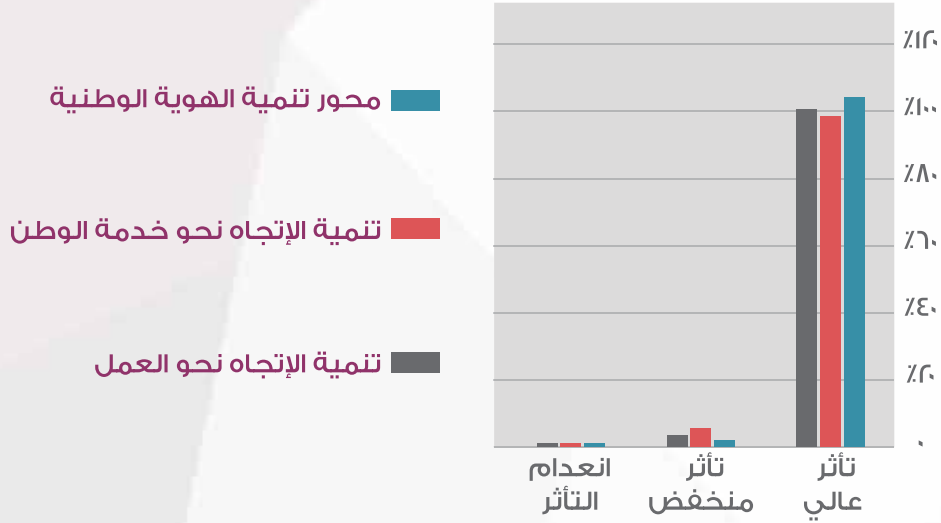
ضم الاستجابتين (تأثرت كثيراً جداً و تأثرت كثيراً) للتعبير عن نسبة التأثر العالي .

ضم استجابة (تأثرت بدرجة متوسطة و تأثرت قليلاً) للتعبير عن نسبة التأثر المنخفضة .

اعتماد استجابة (لم تأثر) للتعبير عن انعدام التأثر وفيما يلي تحليل الاستجابات بناء على هذه الفئات .

جدول رقم (٣) يبين التحليل الإحصائي لفئات الاستجابات

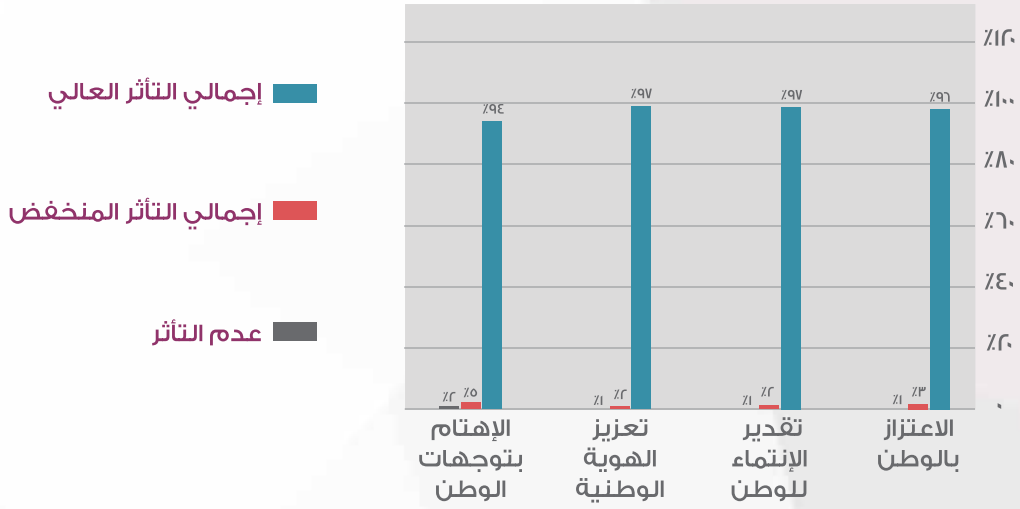
م	المحور	م	العبرة	إجمالي التأثير العالي	إجمالي التأثير المنخفض	عدم التأثير
١	تنمية الهوية الوطنية	١	الاعتزاز بالوطن	٩٦%	٣%	١%
		٢	تقدير الانتماء للوطن	٩٧%	٢%	١%
		٣	تعزيز الهوية الوطنية	٩٧%	٢%	١%
		٤	الاهتمام بتوجهات الوطن	٩٤%	٥%	٢%
٢	تنمية الاتجاه نحو خدمة الوطن	٥	الحرص على خدمة الوطن	٩٨%	٢%	٠%
		٦	الحرص على خدمة المجتمع	٩٧%	٣%	٠%
		٧	العمل التطوعي قناة للتعبير عن حب الوطن	٩٩%	١%	٠%
		٨	الحرص على تشجيع المنتجات الوطنية	٧٧%	٢٢%	٣%
		٩	الحرص على دعم الأسر المنتجة السعودية	٨٠%	١٦%	٧%
		١٠	الحفاظ على الممتلكات العامة	٩٦%	٤%	٠%
٣	تنمية الاتجاه الإيجابي نحو العمل	١١	الحرص على إتقان العمل	٩٩%	١%	٠%
		١٢	تقدير العمل التطوعي	٩٨%	٢%	٠%
		١٣	الاستمتاع بالعمل التطوعي	٨٦%	١٣%	٢%
		١٤	الشعور بالإنتاجية	٩٤%	٦%	٢%
		١٥	الشعور بالحرية	٨٨%	١١%	١%
		١٦	الشعور بالقدرة على تحمل المسؤولية	٩٥%	٥%	٠%
		١٧	الشعور بالإتقان	٩٤%	٦%	٠%
		١٨	تقدير أعمال الآخرين	٩٣%	٦%	١%
		١٩	تطوير الذات	٩٥%	٤%	١%
		٢٠	الحرص على العمل التطوعي	٩٨%	٢%	٠%
	إجمالي نسب الإستجابات في كل فئة			٩٣%	٦%	١%



شكل رقم (٢) يبين تحليل فئات الاستجابات

ويتضح من الجدول رقم ٣ وشكل رقم ٢ أن نسبة الاستجابة بالتأثير العالي لكافة العبارات بلغت ٩٣٪ بينما بلغت الاستجابة بالتأثير المنخفض ٦٪ ولانعدام التأثير نسبة ١٪ مما يؤكد فاعلية الإستراتيجية المقترحة في تمكين الطالبة الجامعية من الممارسة الجيدة للعمل التطوعي الأمر الذي يعكس أثر الإستراتيجية في تفعيل دور المقرر الجامعي ويخدم رؤيا المملكة ٢٠٣٠ بشكل موجه لتفعيل العمل التطوعي المخطط له لإشراك الفتاة الجامعية في خدمة الوطن وتنمية مهاراتها الخاصة بذلك مما يحقق هدف الدراسات الاجتماعية في إعداد المواطن الصالح. ٢- التحليل الإحصائي لمحور تنمية الهوية الوطنية بناء على فئات الاستجابات الثلاثية.

م	العبارات	إجمالي التأثير العالي	إجمالي التأثير المنخفض	عدم التأثير
١	الاعتزاز بالوطن	٩٦٪	٣٪	١٪
٢	تقدير الانتماء للوطن	٩٧٪	٢٪	١٪
٣	تعزير الهوية الوطنية	٩٧٪	٢٪	١٪
٤	الاهتمام بتوجهات الوطن	٩٤٪	٥٪	٢٪
	إجمالي نسب الاستجابات في كل فئة للمحور	٩٦٪	٣٪	١٪



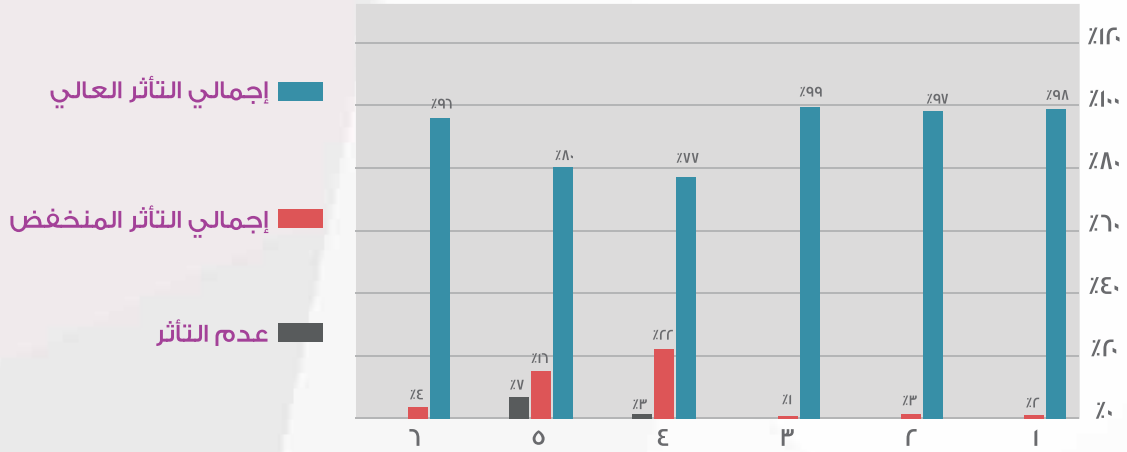
شكل رقم (٣) الرسم البياني لمحور تنمية الهوية الوطنية بناء على فئات الاستجابات الثلاثية

وبالإطلاع على الجدول رقم ٤ وشكل رقم ٣ تتضح لنا فاعلية الإستراتيجية المقترحة في تحقيق هدف تنمية الهوية الوطنية بنسبة 96% للتأثير العالي الأمر الذي يخدم رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي تدعو إلى الاعتزاز بالهوية الوطنية. فنجد أن نسبة التأثير العالي لزيادة الشعور بتقدير الانتماء للوطن وتعزيز الهوية الوطنية حيث أحرزت كل من العبارتين نسبة 97% تليها نسبة 96% لعبارة الاعتزاز بالوطن وعبارة الاهتمام بتوجهات الوطن نالت درجة 94% وهو معدل عالي ونجد جميع العبارات تعبر عن تأثير الطالبة الجامعية العالي بممارسة العمل التطوعي بناء على الإستراتيجية المقترحة في تعزيز تنمية الهوية الوطنية.

٣- التحليل الإحصائي لمحور تنمية الاتجاه نحو خدمة الوطن بناء على فئات الاستجابات الثلاثية.

جدول رقم (٥) يبين التحليل الإحصائي لمحور تنمية الاتجاه نحو خدمة الوطن

م	العبارات	إجمالي التأثير العالي	إجمالي التأثير المنخفض	عدم التأثير
٥	الحرص على خدمة الوطن	98%	2%	0%
٦	الحرص على خدمة المجتمع	97%	3%	0%
٧	العمل التطوعي قناة للتعبير عن حب الوطن	99%	1%	0%
٨	الحرص على تشجيع المنتجات الوطنية	77%	22%	3%
٩	الحرص على دعم الأسر المنتجة السعودية	80%	16%	7%
١٠	الحفاظ على الممتلكات العامة	96%	4%	0%
	إجمالي نسب الاستجابات في كل فئة للمحور	91%	8%	1%



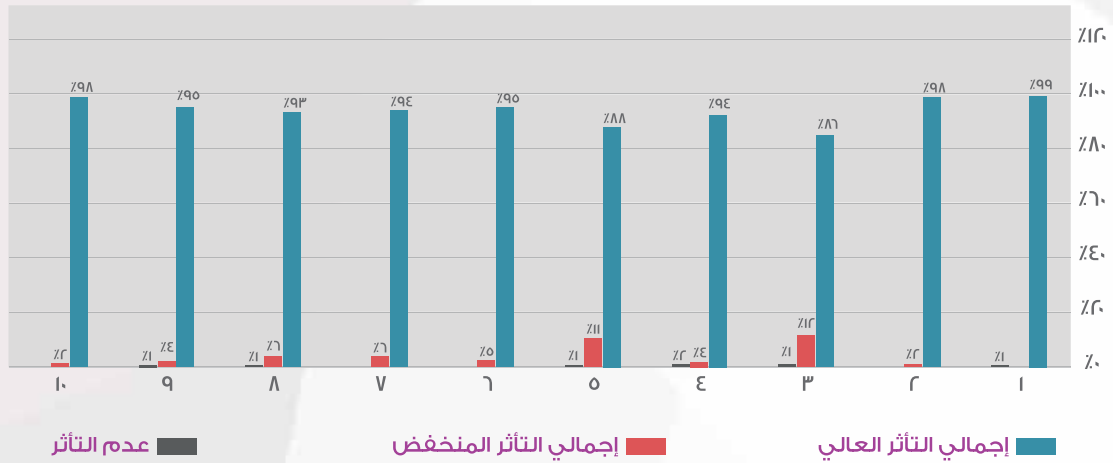
شكل رقم (٤) الرسم البياني لمحور تنمية الاتجاه نحو خدمة الوطن بناء على فئات الاستجابات الثلاثية.

بالإطلاع على نتائج الجدول رقم ٥ الموضحة في شكل رقم ٤ يتضح لنا أن النسبة الكلية للتأثير العالي من قبل «عينة الدراسة» لمحور تنمية الاتجاه نحو خدمة الوطن بلغت ٩١٪، بينما تأثرن بنسبة منخفضة بلغت ٨٪ وبنسبة ١٪ لانعدام التأثير الأمر الذي يؤكد فاعلية الإستراتيجية المقترحة لتفعيل المنهج الجامعي في تفعيل ممارسة العمل التطوعي في تنمية اتجاه الفتاة الجامعية السعودية نحو خدمة الوطن الذي يخدم رؤيا المملكة ٢٠٣٠ في تنمية الموارد البشرية المهياة نفسيا لخدمة الوطن وتحقيق أهداف الدراسات الاجتماعية في إعداد المواطن الصالح القادر على خدمة وطنه.

٤- التحليل الإحصائي لمحور تنمية الاتجاه نحو العمل بناء على فئات الاستجابات الثلاثية.

جدول رقم (٦) يبين التحليل الإحصائي لمحور تنمية الاتجاه نحو العمل

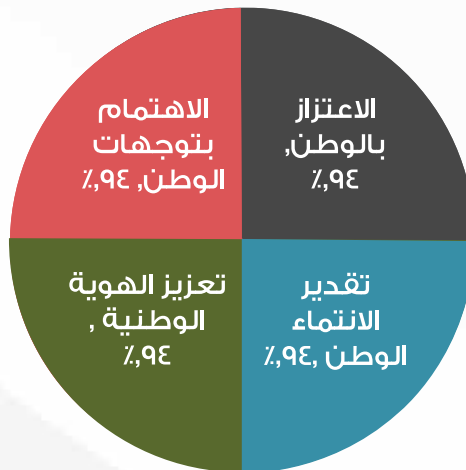
م	العبارات	إجمالي التأثير العالي	إجمالي التأثير المنخفض	عدم التأثير
١١	الحرص على إتقان العمل	٪٩٩	٪٠	٪١
١٢	تقدير العمل التطوعي	٪٩٨	٪٢	٪٠
١٣	الاستمتاع بالعمل التطوعي	٪٨٦	٪١٢	٪٢
١٤	الشعور بالإنتاجية	٪٩٤	٪٤	٪٢
١٥	الشعور بالحرية	٪٨٨	٪١١	٪١
١٦	الشعور بالقدرة على تحمل المسؤولية	٪٩٥	٪٥	٪٠
١٧	الشعور بالإتقان	٪٩٤	٪٦	٪٠
١٨	تقدير أعمال الآخرين	٪٩٣	٪٦	٪١
١٩	تطوير الذات	٪٩٥	٪٤	٪١
٢٠	الحرص على العمل التطوعي	٪٩٨	٪٢	٪٠
	إجمالي نسب الاستجابات في كل فئة للمحور	٪٩٤	٪٥	٪١



شكل رقم (٥) يبين الرسم البياني لمحور تنمية الاتجاه نحو العمل بناء على فئات الاستجابات الثلاثية.

وبتفحص الجدول رقم ٦ وشكل رقم ٥ يتضح لنا النسبة العالية لإجمالي التأثير بممارسة العمل التطوعي لفتاة الجامعة السعودية في تنمية الاتجاه نحو العمل بنسبة ٩٤٪ الأمر الذي يساهم في خدمة رؤيا المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ فيما يخص تنمية الموارد البشرية والاقتصادية، كما وأن النتائج توضح قيمة العمل التطوعي في التنمية الذاتية وارتفاع الشعور بالإنتاجية والإتقان بنسبة ٩٤٪ لكل منهما، ولزيادة الشعور بالقدرة على تحمل المسؤولية بنسبة ٩٥٪، والمتعة المصاحبة للعمل بنسبة ٨٦٪، كما سجلت عبارة الشعور بتطوير الذات بنسبة ٩٥٪ الأمر الذي يساهم في تحقيق أهداف الدراسات الاجتماعية في تنمية المهارات الذاتية والاجتماعية ويخدم الوطن في تحقيق الرؤيا بإعداد المواطنة القادرة على الإنتاج التي تتمتع بمهارات متنوعة تساهم في بناء الوطن.

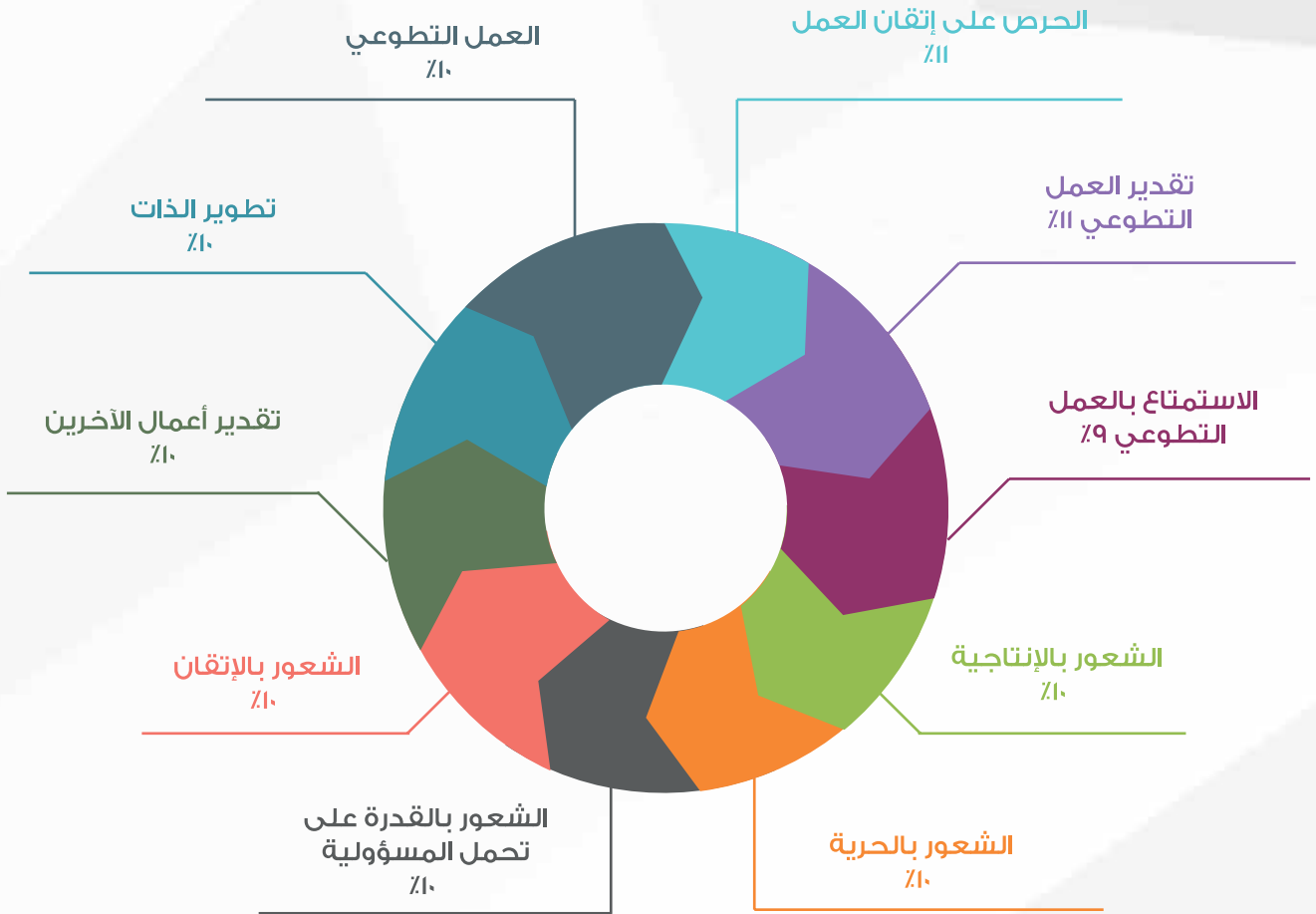
الوزن النسبي العام والوزن النسبي للقيم الشاذة : يدل الاتساق الداخلي للاستجابة على العبارات المتقاربة في كل محور على الصدق الداخلي لأداة الدراسة والتي توضحها الرسوم التوضيحية التالية :



شكل رقم (٦) الوزن النسبي لعبارات محور تنمية الهوية الوطنية

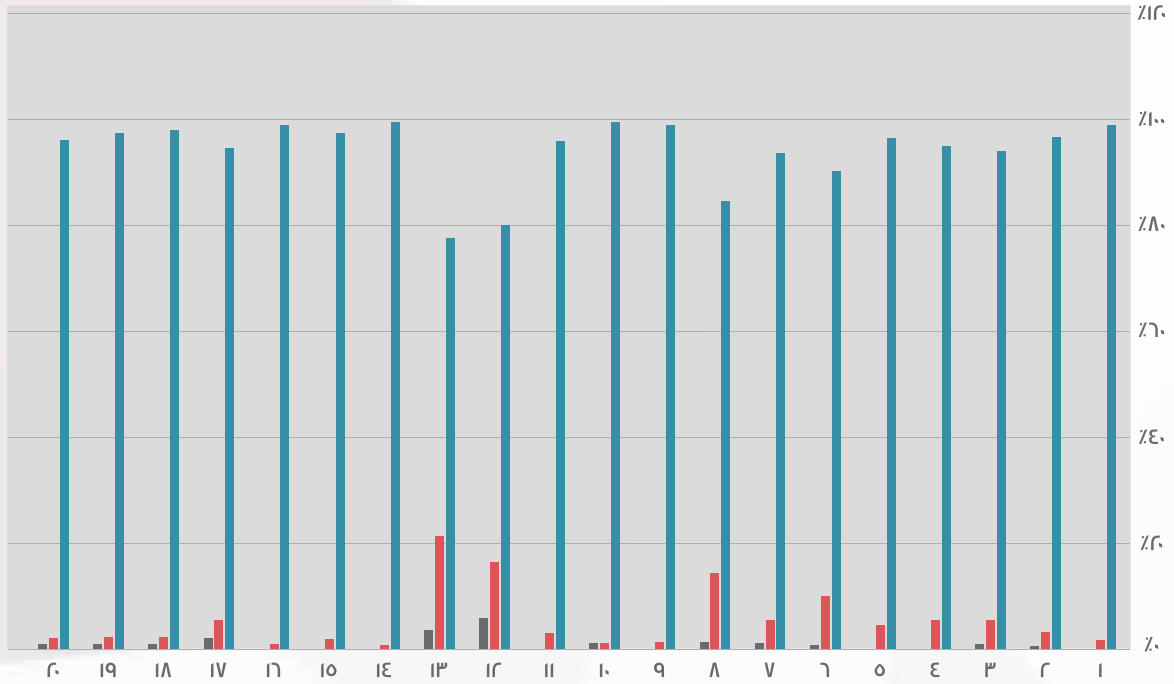


شكل رقم (٧) الوزن النسبي لعبارات محور تنمية الاتجاه نحو خدمة الوطن



شكل رقم (٨) الوزن النسبي لعبارات محور تنمية الاتجاه نحو العمل

الوزن النسبي للعبارات



شكل رقم (٩) الوزن النسبي للعبارات يتضح من الأشكال رقم (٦،٧،٨،٩) اتساق الاستجابة بالتأثير العالي بين كافة العبارات كما يتضح أن أعلى فارق بين العبارات في استجابة التأثير العالي والتأثير المخفض هو ٢٢ بين أعلى نسبة ٩٩٪ لعبارة العمل التطوعي قناة للتعبير عن حب الوطن و الحرص على إتقان العمل وأقل نسبة ٧٧ لعبارة الحرص على تشجيع المنتجات الوطنية، لذا توصي الدراسة الحالية بالتركيز على تشجيع المنتجات الوطنية من خلال التعريف بها، وأهمية تشجيعها اقتصادياً، والعمل على تعزيز ذلك من خلال المقررات الجامعية المختلفة الموجهة لإعداد الفتاة السعودية.

التوصيات والمقترحات :

- بناء على نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي :
- * تفعيل العمل التطوعي كجزء من مناهج المقررات الجامعية بشكل يتماشى مع محتوياتها ويحقق أهدافها.
- * تفعيل التقويم البديل في مناهج المقررات الجامعية الذي قد يساعد على تخصيص عائد من درجات المقرر للعمل التطوعي بناء على مجموعة معايير توضع بناء على أهداف المقرر.
- كما تقترح الدراسة عمل الدراسات التالية :
- * فاعلية ممارسة العمل التطوعي في «مقررات مختلفة» على تنمية الهوية الوطنية لدى الطالبة الجامعية.
- * دراسة مسحية للوقوف على معوقات تطبيق العمل التطوعي في مناهج المقررات الجامعية من وجهة نظر طالبات المرحلة الجامعية.
- * دراسة مسحية للوقوف على معوقات تطبيق العمل التطوعي في مناهج المقررات الجامعية من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس.

المراجع

- أبو دية، عدنان أحمد. (٢٠١١م). أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ٢٠١٧، <http://vision2030.gov.sa/> ، البهواشي، السيد. (٢٠١٥م). التعليم وإشكالية تأصيل الهوية، القاهرة: عالم الكتب.
- سعادة، جودت. (١٩٩٠م). مناهج الدراسات الاجتماعية، بيروت: دار العلم للملايين .
- السلطان، فهد سلطان. (٢٠٠٩م). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، مكتب التربية لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، شحاتة، حسن؛ النجار، زينب. (٢٠١١م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي- انجليزي، انجليزي-عربي، ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- الشيخ، رضوان فضل الرحمن. (٢٠٠١م). الشباب ومشكلات سوق العمل في ضوء مخرجات التعلم، المدينة المنورة: دار الزمان.
- عزازي، فاتن محمد. (٢٠١٤م). تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية مدخل استراتيجي، المجلة الدولية للتربية المتخصصة ٣، ٤٤، نيسان .
- العلي، سليمان بن علي. (١٤١٦). تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، واشنطن: مؤسسة أمانة.
- علي، صفاء محمد. (٢٠٠٨م). رؤى في تدريس الدراسات الاجتماعية، القاهرة: عالم الكتاب.
- عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصر، القاهرة: عالم الكتاب.
- فرحان إسحاق، مرعي، توفيق بلقيس، أحمد. (١٩٨٤م). تعليم المنهاج التربوي، عمان: دار الفرقان.
- الليحاني، مساعد منشط. (١٩٩٤م). التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض: مطابع الجمعية
- المالكي، سمير محمد. (١٤٣٢هـ). مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي، مكة المكرمة، كلية التربية .
- المرواني، نايف محمد. (٢٠١٢م). دراسة في العمل الجماهيري التطوعي
- http://alma3raka.net/spip.php?page=imprimir_articulo&id_article=22
- المفلح، هيام: دور محدود للمرأة في العمل التطوعي ثقافة التطوع في مجتمعاتنا ضرورة تحتاج إلى تفعيل. جريدة الرياض الأحد ١٣ جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ - ١٢ مارس ٢٠١٧م
- Antonio, Anthony Lising. Astin, Helen S. Christine M. Cress(2000) : Community Service in Higher Education: A Look at the Nation's Faculty <https://muse.jhu.edu/article/30106/summary>
- Hamilton, Stephen F. Fenzel L. Mickey(1988) :The Impact of Volunteer Experience on Adolescent Social Development: Evidence of Program Effects,<http://journals.sagepub.com/doi/abs/074355488831006/10.1177>

**إسهام برنامج الدبلوم العام في التربية في
تنمية قيم المواطنة لدى طالبات جامعة الجوف
(دراسة ميدانية)**

إعداد :

د. مها بنت محمد السرحاني

أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية جامعة الجوف

د. عالية الطيب حمزة

أستاذ مساعد بقسم التربية وعلم النفس
كلية التربية جامعة الجوف

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور برنامج الدبلوم العام في التربية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات جامعة الجوف، من خلال الدور الإداري، ودور المقررات الدراسية، ودور أعضاء هيئة التدريس، والتعرف على دور الأنشطة الطلابية، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثل مجتمع الدراسة في طالبات الدبلوم العام في التربية حيث بلغ حجم العينة (٩١) طالبة، وتمثل عينة الدراسة المجتمع الكلي. أما أدوات جمع المعلومات فقد تمثلت في استمارة المعلومات الأولية، ومقياس قيم المواطنة من إعداد الباحثين، وفيما يتعلق بالطرق الإحصائية فقد تم استخدام اختبار (ت) ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة الفأكرونباخ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: يتسم الدور الإداري بالفعالية الدالة إحصائياً في تنمية قيم المواطنة، يتسم دور المقررات الدراسية بالفعالية الدالة إحصائياً في تنمية قيم المواطنة، ويتسم دور أعضاء هيئة التدريس بالفعالية الدالة إحصائياً في تنمية قيم المواطنة، وقد تمت مناقشة النتائج على ضوء خصائص عينة الدراسة، والإطار النظري وكذلك الدراسات السابقة. وأوصت الباحثتان في نهاية الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات للدراسات المستقبلية في نفس المجال.

Abstract:

The present study aimed at revealing the role of the General Diploma Program in Education in the development of the values of citizenship among the female students of Al-Jouf University through the administrative role, the role of the courses, the role of the teaching staff and the role of the student activities. The population of the study consist of female student of General Diploma in Education, where the sample size was (٩١) students. The data collection tools were represented in the preliminary information form and the citizenship values prepared by the researchers. The data was analyzed by statistical package for social sciences by applying: T-test and Pearson correlation coefficient Alpha-Kornbakh equation. The most important results of the study were as follows, of which were: Developing the values of citizenship, the role of curricula is statistically significant in the development of citizenship values, the role of faculty members is statistically significant in the development of citizenship values, the role of student activities is statistically significant in the development of citizenship values. The results were discussed in the light of the characteristics of the study sample, the theoretical framework as well as previous studies. The researcher recommended at the end of the study a set of recommendations and suggestions for future studies in the same field.

مقدمة الدراسة:

أصبح التعليم بصفة عامة، والتعليم العالي بصفة خاصة من العوامل الرئيسية في عملية التنمية بشقيها الاجتماعي والاقتصادي، كما أن الاهتمام بالمرحلة الجامعية يمثل وسيلة المجتمع في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد أدركت الدول أهمية التعليم العالي كمدخل للتنمية فاهتمت به.

لذلك تحرص المؤسسة التعليمية على إعداد طلابها بمستوى يجعلهم قادرين على المساهمة بشكل فعال في تقدم المجتمع ورفيحه، وتمثل الجامعة قمة الهرم التعليمي، فهي تقوم بمهمة كبيرة في إعداد الشباب فكرياً ووجدانياً وانتماءً، فهي مصنع قيادات المجتمع في جميع المجالات من خلال خدمة المجتمع والتدريس والبحث العلمي. وتمثل طلاب الجامعة ذخيرة المجتمعات الواعدة، وبهم يكمن التغيير، وعلى أكتافهم يكون التقدم، ومواجهة الصعاب. وقد سنت كثير من الدول المتقدمة القوانين التي تكفل رعايتهم في مؤسساتها الرسمية، حيث كرست جهودها للعناية بهم، في مراحل دراسته وخاصة في المرحلة الجامعية. (حمزة، ٢٠١٥).

تقدم الجامعة دوراً حيويًا من حيث بناء وغرس القيم الديمقراطية. وترجمة هذه القيم إلى ممارسات على أرض الواقع من خلال القوانين والتعليمات والأنشطة المختلفة التي تدعم وتساهم في إرساء مبدأ الحوار واحترام الرأي الآخر.

تعرف قيم المواطنة بأنها مجموعة القيم التي تعكس مدي ارتباط الفرد بوطنه وأمته والعالم من حوله وتساهم في إعداده ليكون مواطناً يسلك السلوك الذي يرتقي بالمجتمع ومنها المسؤولية، والمشاركة، والتعايش مع الآخرين، والحرية، وتعد مرجعاً رئيساً للحكم على سلوكه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه بأنه سلوك حسن أم سيئ، صحيح أم خطأ، مفيداً أم غير مفيد. (الجمال، ٢٠٠٧).

وتعتبر المشاركة المجتمعية من العناصر والمكونات الأساسية للمواطنة، غير إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالطهي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين وللمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

ويذكر الحبيب (٢٠١٠) أن الهدف الأول من الوطنية هو تنشئة المواطن الصالح، ومفهوم المواطن الصالح يتمحور حول خدمة الوطن والمجتمع، فهو المواطن الذي يستشعر مسؤوليته تجاه وطنه ومجتمعه، ويساعده جداً أن يرى الوطن الذي ينتمي إليه في مقدمة الدول ومجتمعه من أفضل المجتمعات، ويسعى لتحقيق ذلك، ويزعجه وجود العقبات والمشكلات التي تحول دون بلوغ هذه المكانة، ويعمل على الإسهام والتعاون مع الآخرين لحلها وتخطيها.

وعليه فإن تنمية قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة تستند إلى مسؤوليات الجامعة في تكوين قناعات عقلية ووجدانية بالأهداف الوطنية والمصالح الأساسية للدولة، فذلك هو المدخل الرئيسي لتحقيق أهداف التنمية. وهنا يشعر الطالب الجامعي بواجباته تجاه البيئة التعليمية وتجاه وطنه، ومسؤولياته تجاه قضايا ومشكلاته. ويتحدد دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة من خلال تكوين مناخ وبيئة تعليمية مناسبة للطالبات على إكساب هذه القيم، كذلك يتحدد هذا الدور من خلال الأستاذ الجامعي الذي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام الطلاب وقيامه بدور المربي الفاضل، وأيضاً من خلال المقررات التدريسية وما تحتويه والأنشطة الطلابية.

مشكلة الدراسة:

إن ما يشهده العالم اليوم من تغيرات متسارعة، نتيجة لظاهرة العولمة بأبعادها المتعددة، فتح الباب على مصراعيه أمام التدفق الهائل والسريع للأفكار والقيم والمعتقدات.

وإن التغيرات القيمية التي فرضتها الحداثة العالمية أصرزت كما هائلا من المتعارضات بما تتضمنه من قضايا، أدت إلى خلل في منظومة القيم ومنها ضعف القيم العملية، وانخفاض الدافعية للعمل. (حسين، ٢٠١٠)

وتتمثل مشكلة الدراسة فيما تتلمسه الباحثان من انفتاح على العالم من خلال التقنية الحديثة، والحاجة الملحة لمواكبتها مما كان له أثره الواضح على تنمية قيم المواطنة لدى أفراد المجتمعات. والرغبة في تعميق قيم المواطنة والتي تعتبر أساس الاستقرار الاجتماعي لدى طالبات الدبلوم العام في التربية، وتحقيق الترابط بينهم وبين المجتمع، رأت الباحثان ضرورة إجراء هذه الدراسة.

وتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور برنامج الدبلوم العام في التربية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطالبات في جامعة الجوف؟

ويتفرع عن التساؤل السابق الأسئلة التالية:

١. ما الدور الإداري لكليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الجوف؟
٢. ما دور المقررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الجوف؟
٣. ما الدور الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الجوف؟
٤. ما دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الجوف؟

أهمية الدراسة:

– قد تفيد الدراسة الحالية إدارات كليات التربية في التعرف على مدى قيامها بالدور المطلوب منها في تنمية قيم المواطنة.

– إنماء الوعي بضرورة التطوير المستمر في برنامج الدبلوم العام في التربية، حتى يواكب التغيرات المتلاحقة في العلم والمعرفة والتقنية المتجددة.

– إلقاء الضوء على أهمية الأنشطة الطلابية في كلية التربية في تنمية قيم المواطنة.

– كما تمثل هذه الدراسة إضافة علمية في مجال الدراسات التربوية خاصة تلك المتعلقة بتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب وطالبات.

أهداف الدراسة:

١. الكشف عن دور برنامج الدبلوم العام في التربية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات جامعة الجوف.
٢. التعرف على الدور الإداري لكلية التربية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات الدبلوم العام في التربية بجامعة الجوف.

٣. التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية بجامعة الجوف.
٤. التعرف على دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات الدبلوم العام في التربية بجامعة الجوف.
٥. الوصول إلى مقترحات وتوصيات لتفعيل دور برنامج الدبلوم العام في التربية في تنمية قيم المواطنة.

مصطلحات الدراسة: القيم:

مجموعة من التصورات والمفاهيم التي تكون إطاراً للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات والتفضيلات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته ويراهما جديرة بتوظيف إمكانياته وتجنسده من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. (مصطفى، ١٩٨٨)

المواطنة:

عرفتها دائرة المعارف البريطانية بأنها: علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، والمواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما ي صاحبها من مسئوليات (الكواري، ٢٠٠١)

قيم المواطنة:

يمكن تحديد مفهوم قيم المواطنة إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: الأطر المعيارية أو الموجهات السلوكية التي تؤثر إيجابياً في تكوين شخصية الطالب المعلم، فتجعله ملتزماً أخلاقاً وسلوكياً، وعلى وعى بما تتضمنه المواطنة من حقوق وواجبات وغيرها من المقومات الأساسية للمواطنة الصالحة بغية إعداد معلم يعتز بثقافته الوطنية يمتلك ثقافة الولاء والانتماء لوطنه، وقادر على تعليم هذه المبادئ والمفاهيم الوطنية لتلاميذه.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: اقتصرَت الدراسة على جامعة الجوف.
- الحدود البشرية: تتمثل في طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية المنتظمات في الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٧/١٤٣٨هـ.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق أداة الدراسة الميدانية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٧/١٤٣٨هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: المواطنة: مفهومها ومكوناتها:

مفهوم المواطنة لغة: يرى البعض أن معاجم اللغة العربية تخلو من لفظ مواطنة فيما ورد لفظ الوطن بمعنى محل إقامة الإنسان ومن فعل واطن اشتقت كلمة المواطنة بمعنى المعايضة أو المشاركة والمفاعلة بين اثنين أو أكثر في وطن واحد. (أبو الفتوح، ١٩٩٩).

كما جاء في لسان العرب أن المواطنة والمواطن مأخوذة من الوطن أو المنزل الذي نقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحلّه، ووطن البلد: اتخذه وطناً وتوطن البلد: اتخذه

وطناً، وجمع الوطن أو طان وهو منزل إقامة الإنسان ولد فيه أو لم يولد، وتوطنت نفسه على الأمر: حملت عليه (ابن منظور، ١٩٩٠).

مفهوم المواطنة اصطلاحاً :

هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية حيث تتميز بنوع خاص من الولاء (بدوي، ١٩٩٩) حيث عرفت موسوعة الكتاب الدولي المواطنة بأنها عضوية كاملة في دولة أو في بعض وحدات الحكم وأن المواطنين لديهم حقوق وعليهم واجبات (مناع، ١٩٩٧).

وجاء مصطلح المواطنة في الموسوعة العربية العالمية بمعنى الانتماء إلى امة أو وطن، وتري أن المواطنة تسبغ حقوقاً وواجبات على المواطنين، وتختلف حقوق المواطنة من دولة إلى أخرى، وتكفل دساتير دول كثيرة الحقوق الأساسية التي يطلق عليها الحقوق المدنية للمواطنين، وكذلك تختلف واجبات المواطنة من دولة إلى أخرى إذ تفوض معظم الحكومات على مواطنيها دفع الضرائب. والدفاع عن الوطن، والامتنال للقانون، ويعتقد كثير من الناس أن عليهم واجبات اختيارية م ينص عليها القانون مثل الإلمام بالمشكلات العامة، وحماية البيئة، وترتبط هذه الواجبات بحقوق المواطنة ارتباطاً وثيقاً. (الشويخان وآخرون، ١٩٩٦).

ومن هنا تختلف معنى كلمة المواطنة Citizenship من دولة إلى أخرى باختلاف الخلفية السياسية والثقافية والاجتماعية لكل منها، حيث يأتي هذا المصطلح - المواطنة - بدلالات مختلفة وفقاً للسياق الذي يستخدم فيه، في بعض الدول يأتي مرادفاً للوطنية أي العلاقة بين المواطن والدولة، وفي دول أخرى يشير هذا المصطلح إلى الدور الاجتماعي الذي يمكن أن يقوم به المواطن لتحقيق التعايش مع الآخرين، وقد يشير إلى ممارسة الحقوق وتحمل المسؤوليات، التي تتضمن: احترام حقوق الإنسان والتسامح والمساواة واحترام القانون وحقوق الإنسان والتسامح والمساواة والولاء للوطن والتعاون والمشاركة. (Commission، ٢٠٠٥).

ويؤكد سيمون مكماهون (McMahon، ٢٠١٢) أنه يمكن النظر إلى المواطنة بمعناها الأوسع باعتبارها حالة من المساواة بين أفراد المجتمع السياسي، أو النظر بمعناها الضيق وهو الوضع القانوني لعضوية رسمية لنظام الحكم في دولة معينة.

ونعد المواطنة المفهوم الأساسي الذي تنهض عليها الدول الحديثة كونها الأساس الدستوري للمساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الدولة الواحدة. (العزاوي، ٢٠١٢).

ويشير الحقييل (٢٠٠٨) إلى أن للمواطنة جانبين: الأول عاطفي ويشير له بمصطلح الوطنية، والثاني سلوكي ويشير له بمصطلح المواطنة، لذا أبرز بعضهم هذين الجانبين العاطفي والعملي في تعريف المواطنة على أنها حب الفرد لوطنه وانتمائه له والتزامه بمبادئه وقيمه وقوانينه والتفاني في خدمته والشعور بمشكلاته والإسهام الإيجابي في حل هذه المشكلات.

ومن هنا فأن المواطنة لا تأخذ صورة واحدة لدى كل المواطنين، فليس بالضرورة أن توجد تلك المشاعر والأحاسيس الوطنية لدى كل أفراد المجتمع أو أن تكون بدرجة واحدة بل قد تزيد تلك المشاعر أو قد تنقص أو تغيب وفقاً للعديد من العوامل، الأمر الذي يؤكد على وجود أربع صور للمواطنة كما حددها السويدي. (٢٠١٠)، وهي :

– المواطنة الإيجابية: وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني.
– المواطنة السلبية: وهي التي يشعر الفرد بانتمائه للوطن بحدود النقد السلبي ولا يقوم بأي عمل لإعلاء شأن وطنه.
– المواطنة الزائفة: والتي يظهر فيها الفرد حاملاً لشعارات ظاهرية فقط.
– المواطنة المطلقة: ويجمع فيها ما بين الإيجابية والسلبية وفقاً للظروف التي تعيش فيها.
كما أن للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق، وهذه المكونات هي:
– الانتماء: شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه.
– الحقوق: أن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في الوقت نفسه واجبات على الدولة والمجتمع منها: أن يحفظ له الدين، حفظ حقوقه الخاصة، توفير التعليم.. الخ.
– الواجبات: يمكن إيراد بعض واجبات المواطن بشكل عام وهي: احترام النظام عدم خيانة الوطن، الدفاع عن الوطن، المحافظة على المرافق العامة والممتلكات.
– المشاركة المجتمعية: أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية.
– القيم العامة: وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية ومنها: الأمانة، الإخلاص (المشرفي، ٢٠٠٧).

وتنمية قيمة مهم في تحدد العلاقة الوطيدة بين الإنسان وتراب وطنه والدفاع عنه وعن مقدساته وتراثه وعاداته وتقاليده (فريضة، ٢٠٠٦). كما يعد تعليم المواطنة هدفاً مرغوباً يساعد الأفراد على:
– أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية.
– تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية مسؤولة.
– تشجيعهم على أداء دور إيجابي في مدراسهم ومجتمعهم وفي العالم (ناريان، ٢٠٠٤) ويرى ج هوبكنز Hopkins. ٢٠٠٢. G (صعب، ١٤٢٨) أن تنمية المواطنة في الفرد تستند إلى خمس قيم رئيسة هي: الصدق – الإحساس – الاحترام – المسؤولية – الشجاعة، ويضيف (الحامد، ١٤٢٦) وأن تنمية المواطنة تتضمن تنمية مجموعة من الكفايات لدى الطالب وهي: النقد الذاتي، اتخاذ القرار، الخلق الرفيع، يؤدي واجباته، يتمسك بحقوقه، يؤمن بمبادئ العدالة الاجتماعية، يتحمل المسؤولية، ويعمل بروح الفريق، يمارس العمل الجماعي والتطوعي في حياته، يؤمن بالوحدة الوطنية، يهتم بمشكلات وطنه، يحمي إنجازاته، ويحافظ على استقراره.

ويضيف فرج (٢٠٠٥) خصائص أخرى يتعين أن يتصف بها الفرد، ليكون مواطناً صالحاً. منها ما يلي:
– مشاعر الإقدام، بمعنى أن يتحلى المواطن بالشجاعة التي تمكنه من تقييم أداء من يتقلدون الوظائف العامة، وأن يشارك عن قناعة ورغبة في مناقشة القضايا العامة. وأن يكون له رأي ورؤية في كل ما يجري، بعبارة أدق: أن يمارس المواطن حرية التفكير، وحرية التعبير، وحرية الحركة والفعل.
– مشاعر التحضر والتسامح، تلك التي تكون واضحة جلية فيما يصدر عنه من قول أو فعل حيال كل الموقف على الخصوص في علاقته بالآخرين.
– مشاعر التضامن والولاء، بمعنى أن يبدي أعلى درجات التأزر والتآخي مع الآخرين، بما ينطوي عليه ذلك من إحساس بالانتماء للوطن والمواطنين، فهو واحد منهم ومعهم ولهم.

ثانياً: القيم:

حظيت دراسة القيم باهتمام الفلاسفة والمفكرين على مر العصور، وما زالت تلقي اهتمام الباحثين في مجالات عدة مثل: الفلسفة والسياسة والاقتصاد والتربية وعلم النفس والاجتماع لذا يوضح زاهر (١٩٨٤) أن إشكالية مفهوم القيم تتجسد في وجود تعريفات متعددة ورؤى متباينة ما بين تحديد ضيق لمدلولها إلى تحديد واسع لها، فهناك من يتجه إلى التحديد الضيق للقيم على أنها مجرد اهتمام أو رغبات غير ملزمة للأفراد والجماعات، في حين نجد في القطب الأخر تحديداً واسعاً للقيم يراها معايير مرادفة للثقافة ككل.

ويصفه عامة فإن القيم في الأصل إنسانية الأساس والتكوين، لذلك تتعدد وجهات النظر حولها ويختلف التمسك بها من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، فالقيم مبدأ مجرد وعام يحكم سلوك الإنسان، ويشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي، ويوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف، ولذلك تعرف القيم بأنها حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع مجدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من سلوك (الرشيدي وآخرون، ٢٠٠٤).

ويوضح التعريف السابق التوجه الديني لبعض القيم باعتبارها مجموعة من المعايير المستمدة من الدين، والتي يسترشد بها الإنسان في الحكم على الأشياء، وتوجه سلوكه نحو التحلي بالفضيلة والتمسك بمكارم الأخلاق وبالالتزام بما أمر الله والانتهاز عما نهى عنه، فالدين من أهم العناصر التي تشكل ثقافة الفرد، لاسيما ما يتصل منها بالقيم الثابتة المستمدة.

يتضح مما سبق أن كلمة القيم استعملها الإنسان وحددها في معنى التثمين أو التقدير الذي يفضى إلى التقييم والحكم على الأشياء، ويفسر معجم العلوم الاجتماعية (مدكور وآخرون، ١٩٧٥). هذا المعنى بأن كلمة قيمة اسم هيئة من قام بالشئ بكذا، أي كان ثمنه المقابل له كذا ثم استعملها الإنسان بمعنى القدر والمنزلة، ومن هنا نشأ المعنى الفلسفي لهذه الكلمة فهو انتقال دلالة مادية معروفة في علم الحساب وعلم الاقتصاد إلى دلالة معنوية تعبر عما في الأشياء من خير أو جمال أو صواب.

لذا تعرف القيم بأنها عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات والأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات المعارف. (خليفة، ١٩٩٢).

ثالثاً: دور الجامعات في تنمية قيم المواطنة:

تعد الجامعة مؤسسة اجتماعية ضمن منظومة المؤسسات الاجتماعية التي تشكل أحد مكونات الأطراف الثلاثة التي تقوم عليها المواطنة إضافة للمواطن والدولة، وهذا ما تقوم به الجامعات في الدول المتقدمة فعلى سبيل المثال: يعد من مسؤوليات الجامعات بالدول المتقدمة العمل على تكوين وتثقيف المواطنة كممارسه وسلوك عملي لمنسوبيها من الطلبة والأساتذة والعاملين. (آل عبود، ٢٠١١). كما تعد الجامعة قمة الهرم التعليمي وتضم بين جنباتها، صفوة أبناء المجتمع الذين تعددهم حتى يتبوءوا المناصب، والمهن العليا التي تساعد في حركة النهضة

والتنمية وهي مصانع الرجال حيث تضع الطلاب على عتبات المستقبل فعليها أن تعلق، وتسمو فوق مناهجها وأنشطتها التقليدية لتغرس أسس رسالتها التي تتلاقى فيها الرؤى مع القيم (الشرقاوي، ٢٠٠٥).

ويجب أن تسهم الجامعات بشكل كبير في عملية التنمية المستقبلية لأي دولة كانت.

حيث إن لها أثراً كبيراً في المسار الفكري والاجتماعي للفرد كما أن التعليم أداة للتغيير وإعداد الفرد الصالح لأن من مهام التعليم الاستجابة للحاجات المتجددة للإنسان والتي أبرزها الخصائص الحضارية، مما يمكنه من التجاوب مع طابع الحياة المعاصرة، والذي يتسم بالسرعة والتقدم ووضع خطط التنمية المستدامة. (فخرو، ١٩٩٧).

إن بناء الإنسان المواطن الصالح الذي تقع عليه أعباء التنمية وبناء الوطن يعد من أهم الأهداف التي يجب أن يعمل على تحقيقها كل مجتمع، فلا بد من اضطلاع المؤسسات التربوية من خلال الجامعات بدورها الصحيح بطريقة خلاقة تمكنها من تحمل مسؤولياتها، حيث أن غياب ثقافة المواطنة الصالحة تضعف من عاطفة الولاء والانتماء مما يجعل الأفراد يشعرون بحالة من الإحباط ويثبط ذلك من عزيمتهم في النهوض بقدرات مجتمعهم.

وقد أسهمت الجامعات السعودية ومنها جامعة الجوف بشكل فعال وواضح في تنمية المجتمع السعودي وتطويره من خلال توعية الطلاب بأهمية الوطن وضرورة الممارسة الفعلية والحقيقية لقيم المواطنة حيث وفرت البيئة المناسبة للتفاعل وتبادل الآراء بين الطلبة حيث تضمنت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية والصادرة عام (١٣٩٠) أهمية الاعتناء بالتربية الوطنية للطلاب على اختلاف مراحلهم ويتضح ذلك من خلال الأهداف العامة التي تتضمنها الوثيقة ومنها:

- تعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم مع تعزيز قيم المواطنة والعادات الاجتماعية الإيجابية وتدريبهم على مهارات الحوار والمناقشة.
- تعريف الطلاب بالخصائص المميزة للمجتمع السعودي.
- تعريف الطلاب بدور الوطن ومكانته بعده مركز إشعاع للعالم الإسلامي.
- تنمية الاعتزاز بالانتماء والولاء للأمة العربية الإسلامية وتوعية الطلبة بأهمية المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.
- العمل على تعويد الطلاب على حب النظام واحترام الأنظمة والقوانين والالتزام بالقواعد.

وتؤكد الدراسات الحديثة إلى أن درجة إسهام الجامعات بتنمية قيم المواطنة يعتمد بالدرجة الأولى على ملاءمة البيئة التنظيمية الداخلية للجامعة بكافة عناصرها، فالبيئة التنظيمية تؤثر في سلوك الطلاب وهي ذات علاقة طردية مع مستوى تحصيل طلاب. (الجعيني، ٢٠١٠).

فتقديم قيم المواطنة للطالب من أهم العوامل التي تتيح لنا الفرصة لبناء أجيال تشعر بالمسؤولية تجاه الوطن وتشعر بالرغبة في تطوير وتقديم كل ما هو في مصلحة هذا الوطن فعدم وجود المواطنة الفاعلة في أي مجتمع سبب حقيقي في انتشار انتهاكات حقوق الإنسان وانتشار اللامبالاة. وانعدام المسؤولية. (القواسمة، ٢٠١٤).

وانطلاقاً من دور الجامعات بشكل عام وكليات التربية بشكل خاص كمؤسسات تربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار تتوجه دائماً إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والمدربة بنفس الفعالية.

ويتحدد دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية علمية مناسبة تشجع الطلاب على اكتساب هذه القيم، كذلك يتحدد

هذا الدور من خلال أساتذ الجامعة الذي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام الطلاب وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم ويكون أقرب إلى الديمقراطية ويكون علاقات ودية بينه وبين الطلبة، ويحترمهم ويسمع لهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية.

بجانب ذلك تلعب الأنشطة الطلابية دوراً مهماً وبارزاً في تنمية قيم المواطنة في الكليات من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة وقبل ذلك يأتي دور المقررات والخطط الدراسية في تنمية قيم المواطنة بما تتضمنه من محتوى معرفي ومواقف تساهم إسهاماً كبيراً في هذا الجانب (أبو حشيش، ٢٠١٠).

وفي ضوء السابق يشير (أبو حشيش، ٢٠١٠) إلى مجموعة من القيم التي يتضمنها مفهوم المواطنة والتي تسعى كليات التربية إلى تنميتها وتدعيمها لدى طلبتها ومنها:

١. تعزيز قيم التسامح.
٢. تنمية حرية التعبير عن الرأي.
٣. تعزيز قيم التعاون بين أفراد المجتمع.
٤. تعزيز الانتماء والولاء الوطني.
٥. تعزيز الثقة بالنفس.
٦. تنمية قدرة الإنسان على التمسك بحقه.
٧. إبراز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية.
٨. مراعاة أخلاقيات المجتمع.
٩. تنمية مهارات الحوار والانفتاح على الآخرين.
١٠. زيادة القدرة على النقد الإيجابي.
١١. تنمية القدرة على إصدار الأحكام الموضوعية على الأشياء دون تحيز.
١٢. المساهمة في إغناء ثقافة الحوار الإيجابي.
١٣. تعزيز الإدراك بقيمة الحرية الشخصية واستقلالية الذات.
١٤. التأكيد على ضرورة مساعدة أفراد المجتمع في تلبية حاجاتهم.
١٥. تضامن أفراد المجتمع في حل المشكلات والتحديات.
١٦. تنمية قيم التضامن بين أفراد المجتمع.
١٧. تعزيز مبدأ نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله.
١٨. تعزيز قيمة العمل الجماعي والانخراط فيه.
١٩. الاهتمام بقضايا ذوي الحاجات الخاصة.
٢٠. إدراك الحقوق وممارستها والدفاع عنها.

ومن أجل أن نعد طلاب اليوم للنجاح في العمل مستقبلاً، ينبغي تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، وانعكاس ذلك على تحقيق الأمن والاستقرار والتطور وتزداد

تلك الأهمية - إن لمن تكن استثنائية - في المملكة العربية السعودية التي تزيد فيها نسبة الشباب حسب الإحصاء السنوي لعام ٢٠١٦ على ٦٠٪ من تعداد السكان، ويمثلون فئة عمرية مهمة لها دورها الفاعل وأهميتها داخل المجتمع السعودي، وتفعيل هذا الدور لن يتأتى إلا من خلال تنفيذ البرامج الترموية الممنهجة.

وبناء عليه اهتمت كليات التربية ببرنامج الدبلوم العام في التربية لغير التربويين، وهو من البرامج الرئيسية في قطاعات التعليم الجامعي والعالي في المملكة العربية السعودية بما يحتويه من تخصصات علمية متنوعة تشمل؛ الفئات الخاصة، الإرشاد والتوجيه التربوي، المناهج وطرق التدريس العامة، علم النفس، الإشراف التربوي.

ويعد برنامج الدبلوم العام في التربية وسيلة مهمة لكثير من خريجي الجامعات الراغبين في الالتحاق بمهنة التدريس وإيجاد فرص عمل لهم في قطاع التعليم، ومدة الدراسة بهذا البرنامج عام دراسي كامل، ومن أهم أهدافه (السبحي، ٢٠٠٩):
- تأهيل الخريجين من التخصصات التعليمية الأكاديمية من حملة البكالوريوس تربوياً للقيام بأعباء مهنة التدريس ومن ثم فتح المجال الوظيفي لهم للانخراط في مهنة التدريس.

- إكساب الطالب المهارات اللازمة للتدريس في مجال تخصصه.

- إعداد الطالب نفسياً وتربوياً للقيام بمسئوليته المهنية بعد تخرجه.

- التدريب على تطبيق الأسس النظرية التي يدرسها الطالب في مقررات الإعداد التربوي.

- إكساب الطالب المهارات الأساسية اللازمة لإدارة وضبط الفصل والأنشطة التي تتطلبها طبيعة عمل المدرس في مدارس التعليم العام.

- تقديم خدمات تعليمية عالية الجودة لكل المنتسبين للبرنامج وفقاً لأحدث المعايير في كافة تخصصات البرنامج، لتحقيق رؤية البرنامج في إقامة صرح متميز للدراسات التربوية العليا.

دور الإدارة الجامعية في تنمية قيم المواطنة:

تقوم الإدارة الجامعية في الجامعات دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الفرد، من جميع جوانبها الشخصية والعقلية والانفعالية والروحية بشكل متكامل ومتوازن وتعمل على إكسابه القيم والاتجاهات وأنماط السلوك التي تجعل منه فرداً سوياً في المجتمع، بالإضافة إلى حمايته من الانحراف والفساد والخلل في القيم الذي تسببه عوامل الهدم في المجتمع (العاجز، ٢٠٠٦). ولكي تتمكن الجامعة من تعميق قيم المواطنة لدى طلابها، بما يؤهلهم للتعامل الراشد مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، وإتقان لغة الحوار، واحترام عقائد الآخرين وأفكارهم، بهدف تحقيق حالة من التكافل والتماسك الاجتماعي، فإنه يتعين على الجامعة إحداث تغييرات وتعديلات جوهرية في المناخ العلمي والفكري والإداري والاجتماعي، والوظيفي للجامعة (القطب، ٢٠٠٦). حيث إن النمط الإداري هو المسئول عن توفير المناخ الإنساني والاجتماعي الذي يعلى من قدر الإنسان، ويشيع القيم الإنسانية والأخلاقية وقيم الترابط الاجتماعي، والتواصل الثقافي، وهو المسئول أيضاً عن نشر ثقافة تقبل النقد وقبول الآخر، واحترام الفكر المخالف.

دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة:

لا يقتصر دور التربية الحديثة على ما يقدم داخل قاعة المحاضرات، بهدف تنمية الطلاب عقلياً وقيماً وسلوكياً واجتماعياً، فهناك الكثير من الأهداف يتم تحقيقها من

خلال الأنشطة الطلابية التي يمارسها الطلاب داخل الجامعة، ولهذه الأنشطة مكانة كبيرة في تنمية بعض الجوانب التي لا يتسع وقت التعليم في القاعات لإنجازها، خاصة تلك الجوانب المتعلقة بتنمية قيم الحرية والتعاون والعمل الجامعي، وإقامة العلاقات الفعالة بين الطلاب وبينهم وبين أساتذتهم، وحيث يقوم النشاط غالباً على حرية اختيار الطلاب ويتوافق مع رغباتهم واهتماماتهم (الخميسي، ١٩٩٣). وتعتبر الأنشطة الطلابية مجالاً أساسياً لإثراء معلومات الطالب وخبراته العلمية والحياتية، وتشكيل اتجاهاته الإيجابية، وإكسابه المهارات والخبرات العلمية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته، وتوفير حيز من الأمان الاجتماعي، كما أنها تعمل على تقوية روح المشاركة الجادة والعمل بروح الفريق بما يحقق تعميق قيم المواطنة لدى الطلاب (القطب، ٢٠٠٦).

الدراسات السابقة :

الدراسات العربية: هدفت دراسة الصبيح (١٤٢٦) إلى تحديد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو المواطنة وكذلك تحديد علاقة هذا المفهوم ببعض المؤسسات الاجتماعية وهي المسجد والمدرسة والأسرة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة تقيس عدة محاور.

طبقت الأداة على عينة من طلاب المستوى الثالث في إحدى ثانويات الرياض في القسمين الطبيعي والشرعي قوامها (١٠٤) طلاب.

منهم (٦٧) طالباً يدرسون في القسم الطبيعي و(٣٧) طالباً يدرسون في القسم الشرعي كانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن (٨٠٪) من الطلاب يدركون حقوق المواطنة وواجباتها. كما أظهرت الدراسة تبايناً في تقدير ما تحقق من الحقوق والواجبات.

وسعت دراسة الحامد (١٤٢٦) تحديد وظائف المؤسسات التربوية وأساليب التنسيق بينها من أجل تعزيز المواطنة، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تحليل المؤسسات التربوية وتوضيح علاقاتها ببعض واكتشاف آليات عملها لتعزيز المشاركة في تربية المواطنة، إذ إن المنهج الوصفي لا يقتصر على جمع البيانات وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك وهو تفسيرها والمقارنة بينهما وتحليلها واستخلاص الاستنتاجات المفيدة منها. وفي نهاية الدراسة قدم الباحث تصور للمشاركة بين المدرسة والمجتمع المحلي في تربية المواطنة، وكذلك قدم مجموعة من أساليب تعزيز تربية المواطنة عبر التنسيق والمشاركة.

وهدفت دراسة العامر (١٤٢٦) إلى التعرف إلى أي مدى أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم وأبعاد المواطنة لدى الشباب السعودي واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل الكتابات ذات الصلة للتعرف على مفهوم المواطنة وعلاقته بمفهوم انتماء ورصد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي تلقي بظلالها على مبدأ المواطنة. وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية بلغت (٥٤٤) من شباب المملكة العربية السعودية (ذكوراً وإناثاً) الذين هم على مقاعد الدراسة الجامعية (كليات المعلمين - جامعة الملك سعود - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن / كلية المجتمع منطقة حائل - كلية التربية للبنات بمنطقة حائل) وقد أثمرت الدراسة عن العديد من النتائج التي تشير إلى أن الانفتاح له تأثير إيجابي على مفهوم وأبعاد المواطنة.

وجاءت **دراسة بني صعب (١٤٢٨ هـ)** بعنوان: دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة. دراسة تحليلية مقارنة بين منهجي التربية البدنية والتربية الوطنية « حيث هدفت إلى التعرف إلى دور منهج التربية البدنية لمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية في تنمية قيم المواطنة الصالحة في الطلاب. ولأغراض هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بتحليل محتوى منهج التربية البدنية، ونهج التربية الوطنية واستخلص القيم التي ينميها كل منهما. وهدفت دراسة القطب (٢٠٠٦) إلى الوقوف على دور الجامعة والياتها في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها وكذلك رصد معطيات القرن الحادي والعشرين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعة المصرية تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة في تعميقها لقيم الانتماء لدى الطلبة، وتدنى دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها يعود لأسباب منها ما يتعلق بالجامعة وقدرتها الذاتية على النهوض والمواكبة، وطبيعة المقررات، ومنها ما يتعلق بالطالب وإحساسه بالاغتراب والإحباط.

وسعت **دراسة القحطاني (٢٠١٠)** إلى معرفة مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي والكشف عن المعوقات التي تحد من ممارسة الشباب أو الجامعات لقيم المواطنة إضافة إلى معرفة مقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة في الواقع لهؤلاء الشباب، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٨٤) طالباً من الطلبة الذكور السعوديين الذين تتراوح أعمارهم من ١٨ - ٢٥ سنة في جامعات (الإمام محمد بن سعد الإسلامية الملك عبدالعزيز فهد للبترول والمعادن، الملك خالد، وتبوك) حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأعد استبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع قيمة المشاركة من قيم المواطنة التي تسهم في تعزيز الأمن الوقائي، وأما غالبية المبحوثين يميل إلى تقديم المساعدة الآخرين إضافة إلى أن غالبية المبحوثين يتقيدون بالأنظمة والتعليمات خارج الوطن بصورة أفضل، كذلك أظهر نتائج الدراسة أن هناك اثني عشر معوقاً تعوق من إمكانية ممارسة قيم المواطنة على الوضع المطلوب منها؛ عدم تناسب الدخل مع غلاء المعيشة، ارتفاع الأسعار، البطالة، انتشار الوساطة.

بينما سعت **دراسة السيد، وإسماعيل (٢٠١٠)** إلى التعرف على دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة في ظل تأثيرات التحديات العالمية المعاصرة، والوقوف على مستوى وعي طلاب الجامعة بمبادئ المواطنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة طبقت على عينة من طلاب الفرقة الرابعة ببعض كليات جامعة الزقازيق بلغت ١٣٧٤ طالباً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الجامعة لا تساهم بصورة فعالة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة، مما يتطلب إعادة النظر في العملية التعليمية في الجامعات من كافة جوانبها، وتحديد الأدوار والأهداف لكافة العاملين في الجامعة، وتفعيل النشاطات الأكاديمية وغير الأكاديمية في الجامعة تعزيزاً لمبادئ المواطنة والمحافظة عليها، وقدمت الدراسة تصوراً يشمل مجموعة من الأسس والركائز التي تتضمن تنمية وعي طلاب الجامعة بمبادئ المواطنة.

دراسة عمارة (٢٠١٠): وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد بعض قيم المواطنة اللازمة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية والتي يتعين على أسنأا الجامعة تميمتها لدى الطلاب لمواجهة هذه التحديات، وكشفت عن واقع الممارسات التي يقوم بها

أستاذ الجامعة في تنمية بعض قيم المواطنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة بأداة الاستبانة التي طبقت على عينة قوامها ٧٠٠ طالب من طلاب جامعة الإسكندرية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود قصور في قيام أستاذ الجامعة بدوره في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، خاصة قيم الانتماء والولاء والتسامح واحترام الأخر وقيم الوعي السياسي وقيم العمل الجماعي التطوعي، واقترحت الدراسة تصوراً يشتمل على مجموعة من الآليات لتحسين دور أستاذ الجامعة في تنمية بعض قيم المواطنة لدى طلابه.

دراسة العازمي والرميضي (٢٠١١): وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت، والتعرف عما إذا كان هناك فروق في دور المعلمين بشأن تنمية القيم الوطنية تعزى لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمنطقة التعليمية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد أداة الاستبانة التي اشتملت على مجموعة من القيم الوطنية، وطبقت على عينة عشوائية من المعلمين والمعلمات في مدارس المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن تقديرات أفراد العينة لدور المعلمين في تنمية القيم الوطنية جاءت بدرجة كبيرة في جميع المجالات، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس وسنوات الخبرة والمنطقة التعليمية، وأوصت الدراسة بتشجيع المواطنة والقيم الوطنية لدى الطلاب خاصة القيم التي تهتم بالمجال السياسي، والاهتمام بإعداد وتدريب المعلمين على تعليم القيم، باستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة التي أثبتت نجاحها في تعليم القيم.

دراسة داوود (٢٠١١): وهذه الدراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم المواطنة، والمكونات الأساسية للمواطنة، والوقوف على دور جامعة كفر الشيخ في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، والتوصل إلى مقترحات لتفعيل دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة.

واستخدام الباحث المنهج الوصفي وقام ببناء أداة الدراسة حيث اشتملت على المحاور التالية: الإدارة الجامعية، الأنشطة الطلابية، المناهج الجامعية، الأستاذ الجامعي. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الفرقة الثالثة والرابعة بجامعة كفر الشيخ. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الكلية، وذلك لجميع المحاور وللدرجة الكلية ما عدا في المحور المتعلق بالمناهج الدراسية فإنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) ولصالح الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الجنس، وذلك لجميع المحاور وفي الدرجة الكلية.

وهدفت **دراسة الخوالدة (٢٠١٣)** إلى التعرف على مستوى دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة، حيث تم استخدام استبانة اشتملت على (٩٤) فقرة طبقت على عينة قوامها (٩٢٨) طالباً وطالبة وأظهرت النتائج: أن مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة كان متوسطاً بصورة عامة في المجالات كافة، كما وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة يعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع الكلية ولصالح الكليات الإنسانية.

وسعت دراسة العوامرة والزيون (٢٠١٤) إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها بتنمية الاستقلالية الذاتية لدى طلبة كليات العلوم التربوية من وجهة نظرهم، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في كليات العلوم التربوية في الجامعات الرسمية والبالغ عددهم (٦٩٢٩) طالبا وطالبة للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢، وتم استخدام أداة الدراسة المكونة (٥٥) فقرة على عينة الدراسة والمقدرة (٦٨٠) طالباً وطالبة دوراً مرتفعاً للجامعات الرسمية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة، كما أظهرت النتائج أن قيم العدالة جاءت بالمرتبة الأولى ثم قيم الواجبات فاحترام القانون وأخيراً قيم الحقوق.

٢- الدراسات الاجنبية:

هدفت دراسة سون (Son, ٢٠١٠) إلى تقييم تربية المواطنة في التعليم الثانوي في إنجلترا من وجهة نظر المعلمين والطلاب، واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي، واستخدمت أداتين هما: الاستبانة والمقابلة التي طبقنا على عينة من المعلمين والطلاب في ١٨ مدرسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها أن الطريقة التي يكتسب الطلاب من خلالها قيم المواطنة تؤثر في اختيار الأساليب المناسبة لتقييم المواطنة لدى الطلاب، حيث تردد الطلاب في استخدام طرق مختلفة لتقييم المواطنة لديهم لأن هذه الطرق ليس لها صلة بالمحتوى الدراسي، كما أشارت النتائج إلى أن اتجاهات الطلاب نحو المواطنة تتوقف على نوعية المعلم لأنه هو الذي يوجه الطلاب إلى المفاهيم والقيم التي تساهم في تربية المواطنة، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بمجموعة من المقترحات للنهوض بواقع تربية المواطنة في المدارس الثانوية.

وسعت دراسة هو مارتين وياب (Ho, Martin Yap, ٢٠١١) إلى التعرف على كيفية فهم الطلبة في سنغافورة أدوارهم بعددّهم مواطنين حيث تم إجراء مقابلات فردية مع (٦٢) طالبا وطالبة من (١٧) مدرسة ثانوية وتكونت أسئلة المقابلة من معرفة مفهوم الديمقراطية، والمواطنة وتصوراتهم للمناخ المدرسي ومناهج الدراسات الاجتماعية ودور الحكومة السنغافورية في تنمية قيم المواطنة، وأظهرت النتائج أن هناك تباينا في فهم الطلبة لمفهوم الديمقراطية والمواطنة، وأن غالبية الطلبة لديهم نقص في معرفة حقوقهم السياسية والمبادئ الديمقراطية، وأن طلبة المسار الأكاديمي لديهم فهم أفضل للعملية السياسية ومفهوم المواطنة.

كما هدفت دراسة همبريس (Humphreys, ٢٠١١) إلى معرفة القيم والاتجاهات لدى الجيل الجديد من أجل مواطنة فاعلة حيث استخدم أداة مكونة من (٦٨) فقرة تمثل مقياس التغيير الاجتماعي للتنمية وتكونت عينة الدراسة من (٤٢١) طالباً وطالبة من جامعة ليتوانيا، وأظهرت النتائج أن للتعليم دوراً حاسماً في تنمية قيم المواطنة وأن قيم الانتماء والتكافل هي الأعلى بين الطلبة.

وحاولت دراسة جراسيا وآخرون (Garcia & et. Al, ٢٠١٢) الكشف عن أفكار وتوجهات طلاب المدارس الثانوية الاسبانية حول المواطنة، حيث طبقت استبانة على عينة بلغت ٢٤٢٤ من طلاب المرحلة الثانوية من مختلف الصفوف الدراسية في خمس مناطق ذاتية الحكم هي: مدريد، بلاد الباسك، إكستريمادورا، وجزر الكناري، والأندلس.

Madrid, the Basque Country, Extremadura, the Canary Islands and Andalusia.

وهدفت الاستبانة إلى تقييم وعى الطلاب بالمفاهيم العالمية للمواطنة في عدة أبعاد مختلفة، مثل: الديمقراطية، والتنوع، والعولمة، والتنمية المستدامة، الإمبراطورية

والإمبريالية، والطاقة، والتحامل والتمييز والعنصرية والهجرة وحقوق الإنسان. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب يحملون اتجاهات تقليدياً نحو المواطنة العالمية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في إدراك مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان بين أفراد العينة حسب الرتبة والسن، وكانت هناك أيضاً اختلافات حسب الجنس، ونوع المدرسة والخلفية الاجتماعية والثقافية للطلاب، كما وجدت فروق دالة إحصائية في مفهوم المواطنة بين الطلاب المهاجرين وغير المهاجرين، وأوصت الدراسة بأهمية تطوير وجهة نظر عالمية للمواطنة أكثر توجهها إلى تعزيز العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان.

التعقيب على الدراسات السابقة:

– تناولت الدراسات السابقة تنمية المواطنة في سياقات وإعداد مختلفة فمنها من هدف إلى تنمية قيم المواطنة والكشف عن دورها على مستوى التعليم العام والتعليم الجامعي لدى الطلاب مثل دراسات (Son, 2010, Ho, Martin and Yap, 2011, Garcia, 2012 & et. al) ودراسة دراسة السيد، وإسماعيل (2010) وبعض الدراسات سعت إلى تحديد العلاقة بين قيم المواطنة والأمن الفكري لدى الطلاب مثل دراسة القحطاني (2010)، وبعضها هدفت إلى التعرف على تأثير الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة وأبعادها مثل دراسة العامر (1426)

– أشارت بعض الدراسات السابقة إلى أهمية الجامعة بجميع كلياتها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، مثل: دراسة داوود (2011)

– أكدت العديد من الدراسات السابقة على الدور الهام الذي يضطلع به المعلم في تنمية المواطنة وأشارت بعض هذه الدراسات إلى أن من المعوقات الأساسية التي تحول دون تحقيق أهداف التربية على المواطنة ضعف إعداد المعلم في مجال تربية المواطنة، ومن أمثلتها لدراسات السابقة التي تناولت المواطنة في مدارس التعليم العام

– أوصت غالبية الدراسات السابقة على التركيز على تنمية قيم المواطنة ومراجعة المناهج التعليمية والعمل على بنائها في ضوء أهداف تربية المواطنة.

منهج الدراسة وإجراءاتها الميدانية:

اعتمدت الباحثتان في هذا الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي لأنه يلاءم طبيعة مشكلة البحث الحالية، ويساعد على إلقاء الضوء على مختلف جوانبها عن طريق الوصف والتحليل. فقد عرّف لويس كوهين (1990) المنهج الوصفي بأنه: المنهج الذي يهدف إلى وصف ما هو كائن، ومن ثم تفسيره.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من طالبات كلية التربية في جامعة الجوف برنامج الدبلوم العام في التربية المنتظمات في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1438/37هـ، والبالغ عددهم (102) حسب السجلات الرسمية لعمادة الدراسات العليا.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثتان الأداة، بالرجوع إلى مقاييس الدراسات السابقة، وقامت الباحثتان ببناء مقياس لقياس إسهام برنامج الدبلوم العام في التربية في تنمية قيم المواطنة، وتكون من جزأين، الجزء الأول يحتوي على المعلومات الأولية والجزء الثاني احتوى على (60) فقره موزعة على أربعة أبعاد، بعد الإدارة، وبعد المقررات الدراسية، وبعد أعضاء هيئة التدريس، وبعد الأنشطة الطلابية. وقامت الباحثتان بإيجاد الخصائص السيكومترية للمقياس وفقاً للخطوات الآتية:

صدق أدوات الدراسة:

١- صدق المحكمين: من أجل التأكد من صدق الأداة و مدى صلاحيتها للإجابة على التساؤلات المطروحة في دراسة الحالية، تم عرض المقياس في صورتها لأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين ينفي بعض تخصصات التربية وعلم النفس وذلك من اجل معرفة مدى قدرة الأداة على قياس الجوانب التي وضعت لقياسها، ومدى ملائمة البنود للأبعاد ومدى ملائمة البدائل الخاصة بالإجابة.

صدق البناء (الاتساق الداخلي) لمقياس تنمية قيم المواطنة:

لمعرفة الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس تنمية قيم المواطنة، قامت الباحثتان بتطبيقه على عينة استطلاعية حجمها (٤٠) مشاركاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة الحالية، ومن ثم قامت الباحثتان بعد التصحيح بإدخال البيانات الحاسب الآلي، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل بند مع مجموع البنود مع مجموع البنود التي يقع ضمنها، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء الجدول التالي:

جدول رقم (١) معامل ارتباط بيرسون لمعرفة علاقة كل بند مع مجموع البنود لمقياس تنمية قيم المواطنة.

أبعاد تنمية قيم المواطنة	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
الإدارة الجامعية	١	٧٧١ .	٩	٧١٠ .	٥	٧٧١ .	١	٧٧١ .
	٢	٥٥٨ .	١٠	٨٤٠ .	٦	٥٥٨ .	٢	٥٥٨ .
	٣	٥٢٤ .		٤٩٠ .	٧	٥٢٤ .	٣	٥٢٤ .
	٤	٧٩٤ .		٨٥٩ .	٨	٧٩٤ .	٤	٧٩٤ .
المقررات الدراسية	١١	٣٨١ .	١٧	٧٩٧ .	١٤	٣٨١ .	١١	٣٨١ .
	١٢	٤٢١ .	١٨	٥٣٤ .	١٥	٤٢١ .	١٢	٤٢١ .
	١٣	٤٩٣ .	١٩	٤٢٨ .	١٦	٤٩٣ .	١٣	٤٩٣ .

أبعاد تنمية قيم المواطنة	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
الدور الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس	٢١	٤٦٩ .	٢٧	٥٥٧ .	٢٤	٤٦٩ .	٢١	٤٦٩ .
	٢٢	٢٩٧ .	٢٨	٦٣٠ .	٢٥	٢٩٧ .	٢٢	٢٩٧ .
	٢٣	٥٤١ .	٢٩	٦٦٠ .	٢٦	٥٤١ .	٢٣	٥٤١ .
الأنشطة الطلابية	٣١	٤٤٩ .	٣٧	٥٩٦ .	٣٤	٤٤٩ .	٣١	٤٤٩ .
	٣٢	٥١٦ .	٣٨	٣٨٤ .	٣٥	٥١٦ .	٣٢	٥١٦ .
	٣٣	٧١٠ .	٣٩	٨٦١ .	٣٦	٧١٠ .	٣٣	٧١٠ .

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع البنود موجبة ومرتفعة الارتباط مع مجموع بنود الأبعاد التي تقع تحتها، ولذلك قامت الباحثتان باستخدامها جميعاً لاستخراج معاملي الثبات والصدق لأبعاد مقياس تنمية قيم المواطنة.

جدول (٢) معاملي الثبات والصدق باستخدام معادلة الفاكرونباخ لمقياس تنمية قيم المواطنة

البعد	عدد العبارات	الثبات	الصدق الذاتي
الادارة الجامعية	١٠	١٠	١٠
المقررات الدراسية	١٠	١٠	١٠
أعضاء هيئة التدريس	١٠	١٠	١٠
الانشطة الطلابية	١٠	١٠	١٠
الكلبي	٤٠	٤٠	٤٠

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع أبعاد مقياس تنمية قيم المواطنة لها معاملات ثبات وصدق مرتفعة مما يعنى صلاحية استخدامها في هذه الدراسة من أجل الأغراض التي أعدت لها.

نتائج الدراسة:

يتم في هذا الجزء استعراض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وذلك من خلال استعراض كل سؤال، والاختبار الاحصائي المستخدم في التحقق منه، ومن ثم استعراض الجدول الذي نجم عن هذا الإجراء مصحوبا باستنتاج موجز يوضح معنى النتيجة، وفيما يلي عرض لنتائج أسئلة الدراسة الحالية:

السؤال الأول: ينص هذا السؤال على (ما دور الإداري في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية بكلية التربية جامعة الجوف من وجهة نظرهن؟). وللإجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثتان اختبار (ت) للمجموعة الواحدة، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء الجدول التالي:

جدول (٣) اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمعرفة السمة العامة المميزة لدور الإداري في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات الدبلوم العالي في التربية بكلية التربية جامعة الجوف (ن=٩١).

عدد العبارات	الوسيط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
١٠	٢٠	١٤,٢٤	٩,٢	٤,١٣	٠,١	يتسم دور الإداري بالفعالية الدالة إحصائياً في تنمية المواطنة

الجدول أعلاه يوضح إن دور الإدارة يتسم بالفعالية الدالة إحصائياً في تنمية المواطنة بقيمة احتماله (01، .) وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى حرص الإدارة على تعزيز قيم المواطنة باعتبارها قيم أساسية في بناء مجتمع صالح ومستقر، وإن للكليات دور كبير في تخريج طالبات متمسكات بقيم المواطنة وقدرات على تربية جيل صالح، وهذا يؤكد إسهام الإدارة بفاعلية في تعزيز قيم المواطنة، لأنها يقع عليها توفير البيئة العلمية المناسبة والمناخ الانساني الذي يعلي من قيم الترابط الاجتماعي، وتدعم قيم المسؤولية الاجتماعية، وتجعل العمل ديمقراطياً في ظل مناخ إداري مفتوح، وتؤكد هذه النتيجة ما تضمنته وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية والصادرة عام (1390).

وقد أسهمت الجامعات السعودية ومنها جامعة الجوف بشكل فعال وواضح في تنمية المجتمع السعودي وتطويره من خلال توعية الطلاب بأهمية الوطن وضرورة الممارسة الفعلية والحقيقية لقيم المواطنة حيث وفرت البيئة المناسبة للتفاعل وتبادل الآراء بين الطلبة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الصبيح (1426) التي توصلت إلى أن (80%) من الطلاب يدركون حقوق المواطنة وواجباتها، وتتفق أيضاً مع القحطاني (2010) التي توصلت إلى ارتفاع قيمة المشاركة من قيم المواطنة التي تسهم في تعزيز الأمن الوقائي لدى طلاب الجامعة، وأما غالبية المبحوثين يميلوا إلى تقديم المساعدة الآخرين إضافة إلى أن غالبية المبحوثين يتقيدون بالأنظمة والتعليمات خارج الوطن بصورة أفضل، وتتفق أيضاً مع دراسة العوامرة والزيون (2014) التي أظهرت النتائج أن قيم العدالة جاءت بالمرتبة الأولى ثم قيم الواجبات فاحترام القانون وأخيراً قيم الحقوق، وتتفق نتائج هذه الدراسة أيضاً مع (Humphreys، 2011) التي أظهرت النتائج أن للتعليم دوراً حاسماً في تنمية قيم المواطنة وأن قيم الانتماء والتكافل هي الأعلى بين الطلاب.

وتختلف مع دراسة القطب (2006) التي توصلت إلى أن الجامعة المصرية تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة في تعميقها لقيم الانتماء لدى الطلبة، وتدنى دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها، وتختلف أيضاً مع دراسة السيد وإسماعيل (2010) التي توصلت إلى إن الجامعة لا تساهم بصورة فعالة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة.

السؤال الثاني: ينص هذا السؤال على (ما دور المقررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية بكلية التربية جامعة الجوف من وجهة نظرهن؟). وللإجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثان اختبار (ت) للمجموعة الواحدة، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء الجدول التالي:

جدول (4) اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمعرفة السمة العامة المميزة لدور المقررات الدراسية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العالي في التربية بكلية التربية جامعة الجوف (ن=91).

عدد العبارات	الوسيط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
١٠	٢٠	٦,٢٤	٣,٣	٤,٣	٠,١	يتسم دور المقررات الدراسية بالفعالية الدالة إحصائياً في تنمية المواطنة

جدول (4) يوضح إن دور المقررات الدراسية يتسم بالفعالية الدالة إحصائياً في تنمية المواطنة بقيمة احتماله (01،) وهذا يدل على إن المقررات الدراسية لها دور وأهمية بالغة في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات بما تتضمنه من محتوى معرفي ومواقف ومن خلال توجيه اتجاهات الطالبات الثقافية والاجتماعية وإمداد الطالبات بالمعلومات والخبرات التي من شأنها أن تعزز لديهن قيم المواطنة، وتثري عقولهن وأفكارهن، وتحقق التوازن في شخصياتهن، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة بني صعب (1428) حيث قام بتحليل محتوى منهج التربية البدنية، ومنهج التربية الوطنية واستخلص القيم التي ينميها كل منهما، وتتفق نتائج هذه الدراسة أيضاً مع دراسة (Humphreys, 2011) التي أظهرت النتائج أن للتعليم دوراً حاسماً في تنمية قيم المواطنة وأن قيم الانتماء والتكافل هي الأعلى بين الطلبة، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Son, 2010) حيث تردد الطلاب في استخدام طرق مختلفة لتقييم المواطنة لديهم لأن هذه الطرق ليس لها صلة بالمحتوى الدراسي.

السؤال الثالث: ينص هذا السؤال على (ما الدور الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية بكلية التربية جامعة الجوف من وجهة نظرهن؟). وللإجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثتان اختبار (ت) للمجموعة الواحدة، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء الجدول التالي:

جدول (5) اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمعرفة السمة العامة المميزة لدور الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات الدبلوم العالي في التربية بكلية التربية جامعة الجوف (ن=91).

عدد العبارات	الوسيط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
١٠	٢٠	٧,٢٤	٩,٢	١٥,٣	٠,١	يتسم دور أعضاء هيئة التدريس بالفعالية الدالة إحصائياً في تنمية المواطنة

يوضح جدول (5) إن الدور الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس يتسم بالفعالية الدالة إحصائياً في تنمية المواطنة بقيمة احتمالية (01،)، وتفسر الباحثتان ذلك بأن الجامعات السعودية تحرص على تنمية قيم المواطنة التي تعمل على التماسك والتعاون بين منسوبيها وحثهم على الالتزام بالقوانين والأنظمة، وتحمل المسؤولية في العمل، وعلى التسامح والمرونة والتعامل بحكمة، مما

ينعكس جليا على سلوك الطالبات ويعزز قيم التعاون والتسامح بينهن، كما ذكر أبو حشيش (2010) إن أستاذ الجامعة يجب أن يكون قدوة حسنة أمام الطلاب وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصية تلك القيم ويكون أقرب إلى الديمقراطية ويكون علاقات ودية بينه وبين الطلبة، ويحترمهم ويسمع لهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة عمارة (2010) وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود قصور في قيام أستاذ الجامعة بدوره في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتتفق مع دراسة الخوالدة (2013) التي توصلت إلى إن مستوى دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة كان متوسطا بصورة عامة في المجالات كافة. وتتفق أيضا مع دراسة (Son، 2010)) التي أشارت النتائج إلى أن اتجاهات الطلاب نحو المواطنة تتوقف على نوعية المعلم لأنه هو الذي يوجه الطلاب إلى المفاهيم والقيم التي تسهم في تربية المواطنة، وتتفق أيضا دراسة العازمي والرميضي (2011) التي توصلت إلى إن تقديرات أفراد العينة لدور المعلمين في تنمية القيم الوطنية جاءت بدرجة كبيرة في جميع المجالات.

السؤال الرابع:

ينص هذا السؤال على (ما دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العام في التربية بكلية التربية جامعة الجوف من وجهة نظرهن؟). ولإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثتان اختبار (ت) للمجموعة الواحدة، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء الجدول التالي:

جدول (6) اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمعرفة السمة العامة المميزة لدور الانشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات برنامج الدبلوم العالي في التربية بكلية التربية جامعة الجوف (ن=91).

عدد العبارات	الوسيط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
١٠	٢٠	١,٢٤	٩٠,٢	٥,١٣	,٠١	يتسم دور الأنشطة الطلابية بالفعالية الدالة إحصائيا في تنمية المواطنة

يوضح جدول (6) أن دور الأنشطة الطلابية يتسم بالفعالية الدالة إحصائيا في تنمية المواطنة بقيمة احتماله (01،). وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بأن الأنشطة الطلابية المعدة بطريقة مخططة ومنظمة تشبع حاجات الطالبات في تنمية قيم المواطنة، وترسخ قيم الحرية، وتنمي قيمة العمل التطوعي، وهذا ما ذكره القطب (2006) وتعتبر الأنشطة الطلابية مجالا أساسيا لإثراء معلومات الطالب وخبراته العلمية والحياتية، وتشكيل اتجاهاته الايجابية، وإكسابه المهارات والخبرات العلمية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته، وتوفير حيز من الأمان الاجتماعي، كما أنها تعمل على تقوية روح المشاركة الجادة والعمل بروح الفريق بما يحقق تعميق قيم المواطنة لدى الطلاب.

التوصيات:

- على الإدارة تنمية مشاعر الفخر والاعتزاز بالكلية.
- تفعيل قيم المواطنة من خلال الندوات والمؤتمرات.
- على أعضاء هيئة التدريس إتباع الأساليب والتقنيات الحديثة في تعليم القيم.
- تعزيز قيم العمل التطوعي لدى الطالبات.
- إثراء الخطط الدراسية بمفردات تعزز قيم المواطنة.
- أن تتضمن المقررات الدراسية قيم المواطنة، والالتزام بمعايير المجتمع وعاداته وتقاليده.
- مراعاة توزيع فرص المشاركة بين الطالبات في الأنشطة الطلابية دون تمييز.
- تنوع الأنشطة الطلابية.

المقترحات:

إجراء دراسة مقارنة مماثلة لهذه الدراسة في تنمية قيم المواطنة بين جامعات مختلفة داخل المملكة.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية :

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ط ن).
2. أبو حشيش، بسام، (2010). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى، 14(1)، 250- 279.
3. آل عبود، عبد الله سعيد (2011). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، الرياض، الطبعة الأولى: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
4. بني صعب، وجيه، (2008). دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة: منهج التربية مثال بحث مقدم إلى ندوة التربية البدنية، الرياض.
5. بدوي، أحمد زكي (1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
6. الجعيني، نعيم، (2010). المدخل إلى التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
7. الجمل، علي، أحمد. (2007). فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة علي قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدي تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع(13).
8. الحامد، محمد بن معجب (1426هـ) الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربويين المنعقد في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية. مجلة المعرفة العدد 120 /www. almarefth. org
9. الحبيب، فهد إبراهيم (2010). دراسة الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، موقع السكينة للحوار، مركز البحوث والدراسات، دراسات تربوية ونفسية.
10. حسين، محمود. (القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
11. الحقي، سليمان عبدالرحمن (2000). الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، دار الشريف للنشر والتوزيع، الرياض: السعودية.
12. حمزة، عالية الطيب، (2015). المشكلات السلوكية الشائعة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الجوف: دراسة ميدانية، مجلة جامعة الجوف للعلوم الاجتماعية، 1(2).
13. خليفة، عبد اللطيف محمد، (1992). ارتفاع القيم دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 160، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
14. الخميسي، السيد سلامة. (1993). «تربية التسامح الفكري، صيغة تربوية لمواجهة التطرف». مجلة التربية المعاصرة- العدد (26)، السنة العاشرة.
15. الخوالدة، تيسير محمد. (2013). دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد 40، ملحق 3، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن
16. الرشدي، بشير صلاح وآخرون (2004): الموسوعة العلمية للتربية، سلسلة الموسوعات العلمية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.
17. زاهر، ضياء. (1984) القيم في العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، القاهرة: مؤسسة الخليج العربي.
18. السبحي، عبد الحي بن أحمد (2009): «تقويم فاعلية التربية العملية في برنامج الدبلوم التربوي بجدة»، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، 2009م، موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، متاح على «www. Minshawi. com»
19. السيد، عبدالفتاح جوده، وإسماعيل، طلعت حسيني. (2010) دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد 66، الجزء الثاني، يناير.
20. السويدي، جمال سند. (2010). نحو إستراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء، دراسة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، القاهرة، مصر.
21. الشراوي، موسى. (2005). وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة - دراسة ميدانية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد (9)، ص 113.
22. الشويخان، أحمد مهدي وآخرون (1996) الموسوعة العربية العالمية، مجلد 24، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
23. الصبيح، عبد الله بن ناصر (1426هـ): المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربويين المنعقد في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية. مجلة المعرفة العدد 120 /www. almarefth. org
24. العازمي، مزنة سعد، والريمضي، خالد مجبل. (2011). دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى لطلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت، المجلة التربوية بجامعة الكويت، المجلد الخامس والعشرون، العدد التاسع والتسعون، الجزء الثاني، يونيو.
25. العاجز، فؤاد. (2006). دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، مجلة الجامعة الإسلامية، ج15، ع14.
26. العامر، عثمان بن صالح (1426هـ) أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي «دراسة استكشافية» بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربويين المنعقد في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية. مجلة المعرفة العدد 120 /www. almarefth. org
27. العزاوي، سامي مهدي. (2012). مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي، مركز أبحاث الطفولة والأمومة: جامعة ديالى، المجلد السابع.
28. العقيل، والحباري، عصمت، حسن. (2014). دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في

- العلوم التربوية. مجلد، 10 العدد 4.
29. عمارة، سامي فتحي. (2010). دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية جامعة الإسكندرية نموذجاً، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد 64، يونيو، المركز العربي للتعليم والتنمية
30. العنزي، يوسف. (2015). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك (دراسة شبه تجريبية) المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 3، العدد 3.
31. فريضة، نمر (2006). التربية الوطنية. مناهجها وطرق تدريسها، مسقط، وزارة التربية والتعليم.
32. فرج، هاني عبدالستار. (2005) التربية والمواطنة دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد العاشر، العدد الخامس والثلاثون، المركز العربي للتعليم والتنمية.
33. فخر، منيرة (1997). الحرية الأكاديمية في الجامعات الخليجية: جامعة البحرين كنموذج. حلقات نقاشية حول دور الجامعات ومراكز البحث في دعم ثقافة المجتمع المدني، القاهرة: مركز ابن خلدون.
34. القطب، سمير عبدالحميد (2006). الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، «دراسة ميدانية» مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (60).
35. القحطاني، عبدالله. (2010) قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
36. القواسمة، أحمد حسن. (2014). درجة ممارسة عضو هيئة التدريس قيم المواطنة من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة فرع العلا. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 34(1)، 31-46.
37. الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. (2005). موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
38. الكواري، علي (2001). المواطنة والديمقراطية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية.
39. مذكور، إبراهيم وآخرون (1975) معجم العلوم الاجتماعية، أشرف على إخراجه مجمع اللغة العربية بالاشتراك مع مركز تبادل القيم الثقافية ومنظمة اليونسكو، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
40. مناع، هيثم (1997) المواطنة في التاريخ العربي الإسلامي، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
41. مكره، عبد الودود. (2004). الاسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلد (10) عدد 33.
42. المشرفي، انشراح إبراهيم (2007). فعالية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الإنسان لدى الطفل اليتيم، مقال على الموقع: <http://hvqu.edu.sa/page103643> بتاريخ 1433/9/30هـ.
43. داوود، عبدالعزيز. (2011). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، دراسة ميدانية، بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (30).
44. لويس، كوهين وماثيون، لورنس (1990). مناهج البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، ترجمة وليام تادروس، دار النشر، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- 45) European Commission. (2012). Citizenship Education in Europe, published by the Education, Audiovisual and Culture Executive Agency, Text completed in May 2012, Brussels.
- 46) García, T., Ordoñez, E., Preckler, M., Sainz, V, Pérez, E, Manjarrez, M, & Jacott, L. (2012). From traditional to cosmopolitan views on citizenship education: A new instrument for evaluation. Creating Communities: Local, National and Global. London: CiCe, 537-528.
- 47) Mhlauli, M. (2011). Understanding the social studies teachers, Experiences: Conceptions of citizenship in Botswana, International Journal of Scientific Research in Education, 180-165, (4&3) 4.
- 48) Ho, L., Alviar-Martin, T., Sim, J., & Yap, P. (2011). Civic disparities: Exploring students' perceptions of citizenship within Singapore's academic tracks. Theory & Research in Social Education, 237-203, (2)39.
- 49) Humphreys, M. (2011). A new generation of leaders for Eastern Europe: Values and attitudes for active citizenship. Christian Higher Education, 236-215, (4-3)10.
- 50) Son, R. (2010). citizenship in secondary Education in England, Research Paper in Education, -457, (4) 25 478.

سبل تعزيز وعي المرأة نحو الحد من ظاهرة العنف ضدها

إعداد :
د. سارة هليل المطيري
أستاذ مساعد - جامعة أم القرى

ملخص البحث

ضمن محور حماية المرأة لتعزيز مكانتها وتمكينها من القيام بمسؤوليتها الأسرية.

الأهداف:

استهدفت الدراسة ما يلي:

1. بيان أهمية تعزيز وعي المرأة والمجتمع عموماً بالعنف أو الإيذاء الذي قد يقع على المرأة.
2. إبراز جوانب الوعي بظاهرة العنف ضد المرأة.
3. تقديم عدد من سبل تعزيز الوعي للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة عبر وزارتي الإعلام والتعليم .

الأهمية: تظهر من كونه يساهم في الحد من وجود ظاهرة العنف ضد المرأة وانتشارها في المجتمع السعودي، من خلال معالجة أحد أسباب وجودها وهو عدم وعي المرأة بالعنف الموجه ضدها، حيث أن الفرد الواعي بقضية ما يعرف مضامينها وخفاياها وأبعادها مما يؤثر على فهمه لها والتعامل معها بطريقة إيجابية وفعّالة.

المنهجية: سلكت الدراسة المنهج الوصفي، وفق المباحث التالية: المبحث الأول منها حول أهمية التوعية ومركزات تعزيز الوعي، وجاء المبحث الثاني عن جوانب الوعي، حيث صنفتها الباحثة في أربعة أقسام: الوعي الشرعي، والمعرفي، والقانوني، والإرشادي، ثم ختمت الدراسة بالمبحث الثالث عن سبل تعزيز وعي المرأة نحو العنف الموجه ضدها من خلال وزارتي الإعلام والتعليم. وجاءت أهم نتائج الدراسة كالآتي:

-التأكيد على أهمية نشر الوعي حول ظاهرة العنف الأسري، والحاجة إلى تكاتف مؤسسات الدولة للحد منها؛ لتحقيق رؤية 2030 في المجال المجتمعي.
-هناك جوانب متعددة للوعي: كالوعي الشرعي، والمعرفي، والقانوني، والإرشادي.
-تحتاج وزارتا الإعلام والتعليم تكثيف الجهود الداعمة لشراكاتها مع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وبرنامج الأمان الأسري الوطني، في سبيل استمرار التوعية بظاهرة العنف ضد المرأة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الدراسة:

تتطلع المملكة العربية السعودية إلى تنمية شاملة للفرد والمجتمع وضمان حياة أفضل وأكمل في كل المجالات المرتبطة بالإنسان، كالتيعليم، والصحة، والعمل، والسكن، والاقتصاد، وغيرها من المجالات التنموية. وتخضع عملية التنمية إلى ثلاث قيم تشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي الذي يتطلع إلى تحقيقه الجميع أفراداً وجماعات، وهي:

1. إشباع الحاجات الأساسية للأفراد.
2. تحقيق الذات وتأكيد الشعور بالإنسانية.
3. إتاحة الحرية والقدرة على الاختيار (الرشدان، 2005، 23).

ولذلك نجد أن محاور رؤية المملكة 2030 تسعى لتحقيق التنمية بكافة مجالاتها، ومنها محور تكوين: «مجتمع حيوي بنيانه متين»، بهدف: «تعزيز مبادئ الرعاية الاجتماعية وتطويرها لبناء مجتمع قوي ومنتج، من خلال تعزيز دور الأسرة وقيامها بمسؤولياتها، وتوفير التعليم القادر على بناء الشخصية، وإرساء منظومة اجتماعية وصحية ممكنة».

والأسرة هي بطبيعة الحال نواة المجتمع الذي نتطلع لتنميته، وتُعد وقيمتها وعلاج مشكلاتها وحمايتها مما قد يُخل بتوازنها في مقدمة أولويات برنامج التحول الوطني (2020) -أحد برامج رؤية 2030- حيث نجد الهدف الاستراتيجي الأول لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية هو: إيجاد منظومة متكاملة للحماية الأسرية، ويرتبط هذا الهدف بأهداف رؤية 2030 من خلال: تعزيز دور الأسرة وقيامها بمسؤولياتها.

وقد وضع البرنامج: «نسبة الوعي بنظام العنف الأسري وآليات الإبلاغ»، كأحد أهم مؤشرات الأداء لتحقيق هذه الهدف.

ولذلك نجد وزارة العمل والتنمية الاجتماعية وبرامج الدولة المختصة بالأسرة والطفل كبرنامج الأمان الأسري الوطني تحاول تسخير كافة إمكانياتها لتحقيق هذه الأهداف ووقاية الأسرة من عوامل التفكك والمشكلات التي تهدد وجودها واستقرارها، ومن أشدها العنف ضد المرأة سواء كانت أمّاً أو أختاً أو بنتاً أو غير ذلك.

فقد بينت دراسة لبرنامج الأمان الأسري (د.ت) أن 71% من عينة الدراسة اتفقوا على وجود العنف الأسري والعنف ضد المرأة في المملكة العربية السعودية. وأن 49% من عينة الدراسة اتفقوا على أن مشكلة العنف الأسري تشكل ظاهرة في المملكة العربية السعودية، كما «يعتقد كثير من المراقبين أنه منتشر في المجتمع السعودي دون أن يحددوا حجمه، وذلك لغياب الإحصاءات الدقيقة من جهة، وبسبب عدم وصول جميع الحالات التي تصنف عنفاً أسرياً إلى الجهات الرسمية» من جهة أخرى. (مركز رؤية، 2010، ص17).

إن كثرة نسب النساء المتعرضات للعنف التي بينها كثير من الدراسات كدراسة مركز رؤية (2010) عن العنف الأسري، تؤكد أن هناك حاجة ملحة لزيادة الوعي المجتمعي بعامة ووعي المرأة على وجه الخصوص بكافة جوانب الظاهرة الشرعية والقانونية وغيرها.

وأول الخطوات المطلوبة للحل هو الشعور بالمسئولية الأخلاقية والوطنية من قبل جميع أفراد المجتمع، استجابة لتحرك الحكومة المشكور في هذا الصدد حيث أصدر مجلس الوزراء نظام الحماية عام 1434هـ وتم من خلال وزارة العمل والتنمية الاجتماعية وبرنامج الأمان الوطني عقد كثير من الشراكات الإيجابية مع وزارات أخرى لتفعيل العمل في جوانب الوقاية والعلاج من هذه الظاهرة الخطيرة، ولكن المسئولية الوطنية تلزم الجميع باستمرار العمل لنقل ثقافة الوعي من مستوى الوعي الفردي والأسري إلى مستوى الوعي العام.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد قضية العنف ضد المرأة من أهم القضايا بروزاً على الساحة الإعلامية وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي مؤخراً؛ نظراً لما تشهده المرأة من اهتمامات متزايدة، على عدة مستويات محلية وإقليمية ودولية.

ونظرة فاحصة لكثير من الدراسات ونتائج الواقع تعكس الآثار السلبية للعنف ضد المرأة سواء على نفسها أو أسرتها أو المجتمع بأسره. وما يترتب على ذلك من علاج طويل الأمد، ومن أمثلة هذه الآثار ما ذكرته دراسة مركز رؤية (2010)، كطلب الانفصال أو الطلاق، والإصابة باضطرابات نفسية وجسدية، والتأخر الدراسي، والإقدام على تعاطي المخدرات، والانحراف الأخلاقي والسلوكي.

إن تقويم السلوك الخاطئ أو تصويبه يحصل من خلال تصحيح الفكرة أو التصور الخاطئ عند الفرد سواء المَعْتَف أو من يقع عليه العنف، وتصويب الفكرة يكون من خلال تعزيز الوعي نوعاً وكماً، فالجانب المعرفي كالمعلومات حول معرفة المرأة لحقوقها وواجباتها وآلية البلاغ والتدخل والمتابعة يجب أن تكون واضحة عندها، وكذلك يجب أن يكون تعزيز الوعي مكثفاً من خلال عدة سبل ومؤسسات لمواجهة والحد منه والقضاء على آثاره، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى أهمية نشر وتعزيز الوعي نحو العنف ضد المرأة في الحد من هذه الظاهرة، مثل: دراسة (الصغير، 2012، و(قيراط، 2014).

وفي جانب المؤسسات المعنية بالتوعية نجد دور الإعلام والمدرسة يعد من أقوى الأدوار المؤثرة والأساسية في التوعية بخطورة هذه الظاهرة حيث أن كثير من حالات العنف تكون ممنوعة أو مقيدة من الخروج المجتمعي، وأسهل سبيل للوصول إليها التوعية المبكرة من خلال الإعلام والمدرسة.

تؤكد دراسة مركز رؤية (2010)، أهمية دور الإعلام وأن هناك قصور إعلامي للتوعية بمعنى العنف وأنواعه وبنشاط وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ولجان الحماية، ففي دراسة استطلاعية لمركز باحثات (1434) حول مدى وعي المرأة السعودية بحقوقها، بينت أن نسبة من لا تعرف حقوقها 32%، وأن نسبة من أجابة بـ: إلى حد ما كانت: 48%، وفي سؤال حول قيام الإعلام بدوره في توعية المرأة بحقوقها، بينت 38% من عينة الدراسة أن الإعلام لا يقوم بدوره، بينما أجابت 43% من عينة الدراسة بـ: إلى حد ما، بينما أفادت 12% من أفراد عينة الدراسة بنعم. أما في جانب إسهام مناهج التعليم في توعية المرأة بحقوقها فقد أجابت 38% من عينة الدراسة بأنها لا تساهم، وكانت الإجابة بـ: إلى حد ما بنسبة 39%،، بينما أفادت 18% من أفراد العينة بنعم.

وعليه فقد «أصبح التناول الإعلامي الصحيح لهذه القضايا من أهم الأولويات التي ينبغي أن تظلم بها وسائل الإعلام العربية في مختلف الأشكال والمضامين» (يحيى لال، 2010، ص6).

كما تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية على الإطلاق، كونها المسؤولة الأولى عن تعليم وتربية الناشئة بعد الأسرة، وبالتالي فهي المدخل إلى تنمية شاملة وصامدة في العصر الحالي (بالراشد، 2005).

يؤيد ما سبق ما جاء في وثيقة برنامج التحول الوطني(2020) -أحد برامج رؤية (2030) حيث نجد الهدف الاستراتيجي الثاني المحدد لوزارة الثقافة والإعلام: «رفع مستوى الوعي بقرارات وانجازات الحكومة» ص46.

كما نجد الهدف الاستراتيجي الخامس المحدد لوزارة التعليم: «تعزيز القيم والمهارات الأساسية». ص63، ويدخل تحتها بالطبع قيم الفرق ومحاربة العنف.

وبناء على كل ما سبق، فإن الدراسة الحالية استهدفت تعزيز سبل وعي المرأة نحو العنف الموجه ضدها من خلال الإعلام والتعليم. من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما أهمية تعزيز وعي المرأة نحو العنف الموجه ضدها؟
2. ما أبرز جوانب الوعي بظاهرة العنف ضد المرأة؟
3. ما سبل تعزيز الوعي للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة من خلال وزارتي الإعلام والتربية؟

أهداف الدراسة:

1. بيان أهمية تعزيز وعي المرأة والمجتمع عموماً بالعنف أو الإيذاء الذي قد يقع على المرأة عبر وسائل الإعلام المختلفة، وعبر مؤسسات التعليم
2. إبراز جوانب الوعي بظاهرة العنف ضد المرأة؛ لتُمثل مضميناً مقترحة للتوعية المطلوبة عبر وزارتي الإعلام والتربية.
3. تقديم عدد من سبل تعزيز الوعي للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة وذلك دعماً للشراكة الاستراتيجية بين وزارة العمل والتنمية الاجتماعية وبرنامج الأمان الأسري الوطني مع وزارتي الإعلام والتعليم.

أهمية الدراسة:

1. إدراكاً للواجب الوطني والأخلاقي نحو المساهمة في تعزيز الوعي بالقضايا المؤثرة في مسيرة التنمية ورؤية المملكة العربية السعودية لتحقيقها، وتقديراً للجهود المبذولة من قبل وزاراتها وبرامجها في سبيل حماية المرأة وتعزيز مكانتها وتمكينها من القيام بمسؤوليتها الأسرية.
2. تأتي الدراسة استجابةً لنص المادة الثامنة عشرة من نظام الحد من الإيذاء، حيث ذكرت ضمن التدابير الوقائية المناسبة للحد من الإيذاء: زيادة وعي المجتمع بمفهوم الإيذاء، وبالحدود الشرعية والنظامية مما يساعد على معالجة الظواهر السلوكية المؤذية.
3. المساهمة في تحقيق بعض مقترحات وتوصيات عدد من الدراسات بنشر الوعي الاعلامي، كمقترحات دراسة (الصغير، 2012)، ودراسة (برنامج الأمان الأسري، د.ت) حيث أوصت الدراسة بإيجاد برامج توعية مكثفة ذات مستويات مختلفة موجهة نحو زيادة الوعي بظاهرة العنف ضد المرأة، ودراسة المطيري (2010) باتخاذ التدابير الوقائية للحد من هذه الظاهرة بما في ذلك برامج الإعلام الجماهيرية والتثقيفية.
4. التركيز على تعزيز الوعي؛ لأن الفرد الواعي بقضية ما يعرف مضمينها وخفاياها وأبعادها مما يؤثر على فهمه لها والتعامل معها بطريقة إيجابية وفعّالة.
5. تقديم الدراسة خلال مباحثها بعض جهود وزارة العمل والتنمية الاجتماعية وبرنامج الأمان الأسري في الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة، وتقديم بعض المقترحات لوزارة الإعلام والتعليم في ذات الجانب.

مصطلحات الدراسة:

-التوعية:

يعرفها قيراط (2014) بأنها: «توفير المعلومات والبيانات اللازمة والكافية حول قضية أو قضايا معينة من أجل استيعابها وفهمها والتعامل معها بمسئولية وكفاءة واقتدار» ص5.

-تعزيز الوعي:

كلمة تعزيز في اللغة: ترجع إلى مادة (عَزَّ)، وهي أَضْلُ صَاحِبٍ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ وَقُوَّةِ وَمَا ضَاهَاهُمَا (ابن فارس، 1979).

وعليه فإن المقصود بتعزيز الوعي: تقوية الوعي نوعاً وكماً. فلا يكفي التنوع في سبل ووسائل تعزيز الوعي بظاهرة العنف ضد المرأة بل يجب الاهتمام بنوع المعلومات والبيانات وأهميتها للفئة المستهدفة ومعالجتها لمشاكلها وقضاياها وكافة جوانب الظاهرة.

-العنف:

الباحثة ترادف بين معنى العنف والإيذاء وتعرفه كما جاء في وثيقة (نظام الحماية من الإيذاء، 2015، المادة الأولى). بأنه: «كل شكل من أشكال الاستغلال أو إساءة المعاملة الجسدية، النفسية، الجنسية، أو التهديد به. يرتكبه شخص تجاه شخص آخر، متجاوزاً بذلك حدود ما له من ولاية عليه أو سلطة أو مسؤولية أو بسبب ما يربطهما من علاقة أسرية أو علاقة إعاله أو كفالة أو وصاية أو تبعية معيشية. ويدخل في إساءة المعاملة امتناع شخص أو تقصيره في الوفاء بواجباته أو التزاماته في توفير الحاجات الأساسية لشخص آخر من أفراد أسرته أو ممن يترتب عليه شرعاً أو نظاماً توفير تلك الحاجات لهم».

-العنف ضد المرأة:

تعرفه الباحثة بأنه: كل إيذاء تتعرض له المرأة بصورة مستمرة متكررة، يتجاوز ضوابط التأديب الشرعي.

والإيذاء المقصود في التعريف هو ما شرحته المادة الأولى من نظام الحد من الإيذاء المذكور سابقاً.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي القائم على جمع كافة المعلومات المتوفرة واللازمة لفهم مشكلة البحث، ومن ثم دراستها وتحليلها والاستفادة منها بالشكل الذي يجب على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

المبحث الأول: أهمية التوعية ومراكز تعزيز الوعي

أولاً: أهمية التوعية:

المقصود بالتوعية كما مر سابقاً: توفير المعلومات والبيانات اللازمة والكافية حول قضية أو قضايا معينة من أجل استيعابها وفهمها والتعامل معها بمسئولية وكفاءة واقتدار (قيراط، 2014، ص5). وتظهر أهمية التوعية فيما يأتي:

1- تفعيل توعية الجمهور أو المُتلقي حول قضية معينة أو ظاهرة مجتمعية؛ سبب في إدراك المجتمع بمختلف شرائحه ومكوناته لخلفياتها وأبعادها وانعكاساتها وآثارها؛ وإحساس أفرادهم بمسؤولياتهم وواجباتهم إزاء هذه القضية أو الظاهرة؛ فيحصل التأثير المرغوب، وما ينتج عنه من تعديل أو تصحيح للسلوكيات الفردية والمجتمعية الخاطئة.

و«عندما يدرك الفرد والمجتمع الظاهرة فإن الجميع -وكل من موقعه وحسب صلاحياته وإمكانياته- يعمل على إيجاد الحلول، وتقديم يد المساعدة للحد من الظاهرة واستئصالها» (قيراط، 2014، ص9).

2- في نشر الوعي بقضية العنف ضد المرأة وصول ميسر للفئات المستهدفة في أماكنها، وتصحيح المفاهيم التي قد تكون ضابية أو خاطئة، في معنى العنف ومحدداته وأضراره الحقيقية.

3- من أعظم النتائج المتحصّل عليها من التوعية بهذه الظاهرة والحد منها؛ حفظ الضروريات الخمس التي حفظها الإسلام، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض.

- فالتوعية مهمة للمرأة المُعَنَّفَة؛ لمعرفة كيف ترفع الظلم عن نفسها، وتحيا حياة كريمة، تليق بالنفس البشرية التي فضلها الله تعالى على غيرها من المخلوقات: «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم...»

- وفي التوعية حفظ لدين المُعَنَّف؛ لأن في منعه من الأذى أخذ على يده، وحرص على مصلحته؛ فعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْصُرْ أَهْلَكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ» (البخاري، 1422، 3 / 128).

-وفي التوعية بمخاطر العنف حفظ لجهد الإنسان من إهداره فيما يضره نفسياً أو يُعيقه صحياً وتوجيهه نحو العمل الصالح النافع له ولبلاده.

-وفيها أيضاً حفظ لمال الإنسان بسبب ما يترتب على العنف من اعتداء أو إتلاف لممتلكات المُعَنَّف أو قرابته، وفيه أيضاً توفير لما تبذله الدولة من أموال في ميزانيات خاصة لبرامج الحد من ظاهرة العنف وما تصرفه في تأسيس دور الحماية والإيواء وما يلحق بذلك من برامج التأهيل والتدريب.

4- من أهم مقاصد التوعية بمخاطر العنف عموماً والعنف ضد المرأة خصوصاً حفظ كيان الأسرة واستقرارها وتماسكها بإذن الله تعالى؛ وما ينتج عن ذلك من وحدة وصلاح للمجتمع. فالعنف وما يرافقه أو يتبعه من آثار سلبية قد تؤدي إلى انتشار المشاكل الأخلاقية بين أفراد الأسرة واستسهال العنف والجرائم ضد غيرهم من أفراد المجتمع.

5- يمكن من خلال التوعية بمخاطر العنف ضد المرأة التغلب على قلة الإحصاءات وعدم دقتها وكفايتها حول عدد الحالات المُعَنَّفَة بين النساء، كما ورد في دراسة مركز رؤية (2010)، وذلك بالتأكيد على سرية البيانات، وقوة آلية التدخل من قبل مؤسسات الدولة، فهذا يساعد في القضاء على مخاوف المُعَنَّف ات، حيث أكدت عدة دراسات عدم حصول التبليغ؛ لأسباب متعددة: كالخوف من المُعَنَّف، أو الخوف من فضح الأسرة أو العائلة، ومنها دراسة مركز رؤية (2010) التي بينت أن «أغلب ضحايا العنف يمتنعون عن الإبلاغ عما أصابهم تجنباً لكشف أسرار العائلة» ص18.

ثانياً: مرتكزات تعزيز الوعي:

- أن الجمهور المستهدف بتعزيز الوعي لا يقتصر على المرأة المُعَنَّفَة فقط، بل يجب أن يمتد لكافة أفراد المجتمع، فعلى سبيل المثال وجدت دراسة لبرنامج الأمان الأسري: أن أقل فئات المجتمع وعياً بموضوع العنف الأسري هم منسوبو المحاكم الشرعية من قضاة وغيرهم بنسبة: 23%، يليهم في المرتبة منسوبو مدارس البنين: 30%، ثم منسوبو الشرط ورجال الأمن: 31%، فإذا كانت هذه النسب

تمثل وعي أهم المعنيين أو المتعاملين مع قضايا العنف ضد المرأة، فكيف بغيرهم؟

- لا ينفصل تعزيز الوعي عن الجانب المعرفي لدى الإنسان، فالخطوة الأساس في تحقيق الوعي هي تقديم المعلومات الصحيحة والبيانات الواضحة المتعلقة بجوانب الموضوع الذي يراد تعزيز الوعي حوله.

- توافر الوعي ذاته ليس أمراً مقصوداً فقط؛ لأنه متحقق مع الجهود العاملة على المدى البعيد، وإنما المقصود بشكل أساس هو نوعه ومستوياته. مما يعني ضرورة أن تكون الحملات التوعوية النوعية مستمرة تستثمر كافة إمكانات الإعلام الجديد والتقنيات الحديثة والأوسع انتشاراً، وكذلك تستفيد من كافة التسهيلات والدعم الذي تقدمه مؤسسات التعليم.

- تركز الدراسة الحالية على الإعلام ومؤسسات التعليم كالمدرسة، وإن كانت كل مؤسسات المجتمع معنية بالعمل أيضاً في سبيل تعزيز الوعي نحو العنف الموجه ضد المرأة، كمراكز الأحياء ومراكز الاستشارات الأسرية والتعليمية ومراكز إصلاح ذات البين.

- أي مقترحات في جانب الوعي يجب أن تكون نابعة من قيم المجتمع الدينية وعاداته وأعرافه السليمة وبيئته المحلية.

- الجوانب التوعوية التي سيأتي بيانها تحتاج لمزيد من نقاش وورش عمل تضم متخصصين من إعلاميين وتربويين مدربين، في كل جانب يمس ظاهرة العنف؛ لحصر الموضوعات وانتخاب ما يحقق الهدف التوعوي.

المبحث الثاني: جوانب الوعي بظاهرة العنف ضد المرأة

حتى يُمكن نشر الوعي بظاهرة العنف ضد المرأة، سيتم بيان الجوانب المتعددة لهذا الموضوع، لتكون بمثابة المضامين العلمية التي يجب أن تشملها التوعية المقدمة من قبل المؤسسات المُستهدفة بالدراسة، وهي الإعلام والتعليم. وهذا استناداً إلى أن الفرد الواعي بقضية ما يعرف مضامينها وخفاياها وأبعادها بما يؤثر على فهمه الصحيح لها وتعامله معها وفق ذلك. كما أن تعريف المجتمع بها يعزز الجانب المعرفي لدى أفرادها عموماً بما يساهم في إيقاف المُعنف إذا علم ما يلحقه من تحريم ديني أو مساءلة قانونية.

1- الوعي الشرعي:

يقصد بالوعي الشرعي توفير المعلومات والبيانات اللازمة والكافية حول تنظيم الإسلام للأسرة وعلاقة المرأة بالرجل ومكانة المرأة في الإسلام والتعريف بحقوقها وواجباتها الشرعية، وما قد يثار حول المرأة والأسرة من شبهات، وما خصتها به تعاليم الشريعة الإسلامية من إكراه ونهي عن أذيتها.

وتظهر أهمية تعزيز الوعي الشرعي إذا ما علم أن المرأة قد تعتقد وجوب بعض الأمور عليها ليست مكلفة بها شرعاً وكذلك الأمر فيما لو أهملت بعض الأمور اعتقاداً منها بعدم وجوبها عليها. فكل ذلك من مسببات العنف نحوها.

وقد بينت عدد من الدراسات أن من أسباب العنف الأسري عموماً الفهم الخاطئ للدين وتنظيمه للعلاقات الأسرية (مركز رؤية، 2010).

من أهم ما يجب تعزيز الوعي الشرعي حوله: قرار مجمع الفقه الإسلامي حول تجريم كل صور العنف بين أفراد الأسرة باعتبار أن الشريعة قد حرمت ذلك. (مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة) من 1 إلى 5 جمادى الأولى 1430هـ، الموافق 26 - 30 نيسان (إبريل)، 2009.

وتتفرح الدراسة الاستفادة من دراسات المؤسسات التي اهتمت بموضوع حقوق المرأة وواجباتها والشبهات التي قد تثار في موضوع المرأة والأسرة. بمنهج متزن ورؤية متوافقة مع المنهج الإسلامي المعتدل مثل :

- مؤسسة وفاء لحقوق المرأة. <http://www.wafa.com.sa/arabic/Default.aspx>.
- إصدارات مركز باحثات لدراسات المرأة. [/http://www.bahethat.com](http://www.bahethat.com).
- موسوعة بيان الإسلام للرد على الافتراءات والشبهات.

<http://www.bayanelislam.net/>

2- الوعي المعرفي:

يقصد بالوعي المعرفي توفير المعلومات والبيانات اللازمة والكافية حول عدد من الموضوعات المتعلقة بالعنف ضد المرأة.

وتظهر أهمية تعزيز الوعي المعرفي في كون طرح مثل هذه الموضوعات والتركيز على بعض حالات العنف -غير الحقيقية- عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد يؤثر سلباً على الرأي العام بحيث تصدر الأحكام بشكل ناقص أو قاصر نتيجة نقص المعلومات أو التباسها في أذهان البعض.

ولتعزيز الوعي المعرفي حول العنف ضد المرأة يمكن الاستعانة بالدراسات العلمية الجادة الحديثة زمنياً، وكذلك عقد ورش العمل بين الخبراء والباحثين المهتمين بمثل هذه القضايا إضافة إلى ضرورة وجود تمثيل مناسب من النساء المتعرضات لأنواع متعددة من العنف للاسترشاد المباشر بأرائهن. ويمكن إجمال الموضوعات التي يجب أن تكون محل رفع الوعي في الآتي:

- بيان مفهوم العنف وما يرادفه من مصطلحات أخرى كالإيذاء.
- محددات العنف وضوابطه. كالتكرار والاستمرارية.
- الوقاية من العنف بمعرفة أسبابه وأنواعه وكيفية معالجتها أو تجنبها.
- أنواع العنف. وقد تعددت تصنيفات الدراسات حول أنواع العنف حسب مفهوم كل باحث ورؤيته ومعطيات دراسته. غير أن كثيراً منها تتفق حول الأنواع التالية: الجسدي، اللفظي، النفسي، المالي.
- التعريف بأضرار العنف وآثاره على المرأة والأسرة والمجتمع والدولة عموماً.

3- الوعي القانوني:

يقصد بالوعي القانوني توفير المعلومات والبيانات اللازمة والكافية حول حقوق المرأة المتضمنة في أنظمة ولوائح الدولة وقوانينها. وما تضمنته من عقوبات رادعة للعنف، بهدف نشر الثقافة القانونية بين النساء والمجتمع عموماً.

وأهم الأنظمة التي يجب تعزيز الوعي القانوني حولها من خلال التعريف به وبمواده وصوره وعقوباته: نظام الحماية من الإيذاء، الذي صدر بمرسوم ملكي رقم: م / 52 وتاريخ: 15 / 11 / 1434 هـ والذي طرحت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية -في بادرة تشكر عليها- مشروع لائحته التنفيذية للنقاش ومشاركة القرار عبر موقعها الإلكتروني (وزارة العمل والتنمية الاجتماعية 1438).

وهو كما قال (البكري، 2017): «يعد نظام الحماية من الإيذاء لبنة جديدة في صرح حقوق الإنسان في المملكة، يضاف إلى إنجازاتها الحقوقية» ص 429.

كما تقترح الدراسة الحالية الاستفادة من الدراسة التي قام بها برنامج الأمان الأسري الوطني في العام 1433هـ - 2012م ضمن مشروع تمكين المرأة (نجاح)، والتي قامت بحصر كافة حقوق المرأة والطفل في الأنظمة واللوائح التنظيمية الصادرة في المملكة بالإضافة إلى الاتفاقيات الدولية التي تمت المصادقة عليها، جاء في موقع البرنامج، أن الهدف من الدراسة: إتاحتها للمستفيدات -والمهتمين والمتخصصين- عبر توثيقها وطباعتها في كتاب يضمها يتم توزيعه على المؤسسات الاجتماعية

والحقوقية، وتيسير عملية البحث فيها -للمستفيدات وللمتخصصين- عبر وضعها بصورة مبوبة في صفحة إلكترونية مزودة بمحرك بحث، مما يساهم في سرعة الحصول على المعلومة المناسبة ويحقق انتشاراً أوسع. ومما يميز دراسة برنامج الأمان السابقة التزامهم بتنقيحها سنوياً وإضافة ما يستجد من أنظمة ولوائح. وقد تضمنت الدراسة ما يلي: حقوق المرأة الأساسية، وحقوق المرأة الاجتماعية، وحقوق المرأة القضائية، وحقوق المرأة وفقاً لأنظمة الإقامة والسفر، وحقوق المرأة الأمنية، وحقوق المرأة العاملة والموظفة، وحقوق المرأة المالية، إلى غير ذلك. (برنامج الأمان الأسري ، info/index.php/legal.http://naja7،1433، تم استرجاع الصفحة بتاريخ: 2018/2/19)

4- الوعي الإرشادي:

يقصد بالوعي الإرشادي توفير المعلومات والبيانات اللازمة والكافية لمساعدة المرأة في الوقاية من العنف أو الحد منه أو إيقافه، أو معالجة آثاره. تظهر أهمية تعزيز الوعي الإرشادي إذا ما علمنا أن كثيراً من حالات العنف تجهل طريقة التبليغ أو لا تفضل التبليغ لأسباب عائلية، أو تخشى من آلية التدخل إذا ما تم التبليغ. وقد بينت الدراسات قلة الإحصاءات في موضوع العنف ضد المرأة وعدم دقتها وكفايتها حول عدد الحالات المُعَنَّفَة بين النساء، ففي دراسة لبرنامج الأمان الأسري بعنوان: العنف الأسري وإيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية (د.ت) تبين أن: 60 % من عينة الدراسة يرون أن الأرقام الرسمية لأعداد ضحايا العنف الأسري أقل من الأرقام الحقيقية على أرض الواقع. وفي دراسة (مركز رؤية، 2010): بينت عينة الخبراء أن الحالات المُعَنَّفَة أو الضحايا تصل إليهم لطلب المساعدة بعد فترة طويلة من تعرضها للعنف أي بعد أن يصبح من المتعذر إخفاء آثار العنف، كما أن كثيراً من الحالات - لا سيما النساء وصغار السن - بينت عدم إلمامها بالجهات التي يمكنها توفير الحماية لهن. كل ما سبق يدل دلالة واضحة على جهل كثير من النساء بأساليب الوقاية أو التبليغ أو آلية التدخل، أو عدم ثقتهما بجدوى التبليغ وقدرة الجهات المختصة على مساعدتها، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بموضوع العنف ضدهن. وبناء على ما سبق يمكن إجمال أهم الأمور التي يجب تعزيز الوعي الإرشادي عنها :

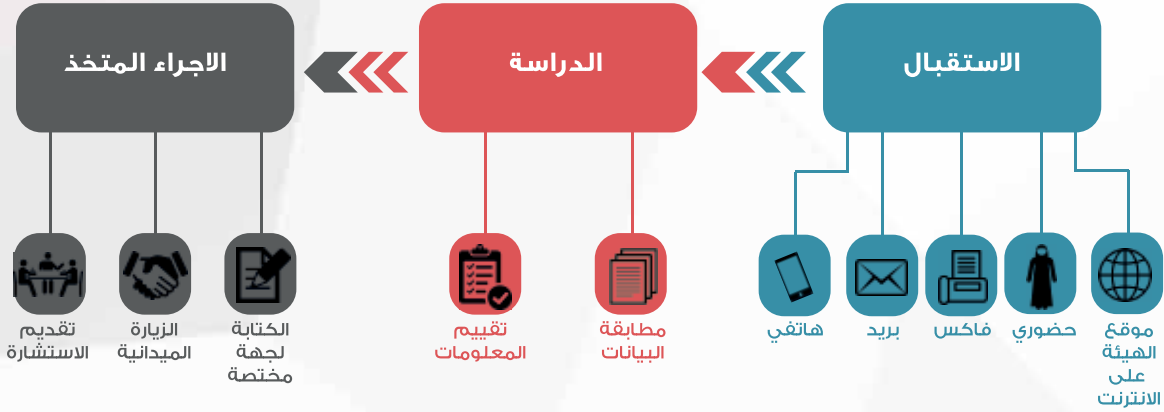
- الوعي بوسائل إثبات وقوع التعنيف أو الإيذاء، ذكرت بعضاً منها البكري (2015): «الشهادة من أطرف أخرى على وجود العنف على الضحية، رسائل الجوال والتي تعتبر قرينة قوية، في العنف الجسدي الذي يسبب الكدمات والآثار لابد معه من الإثبات بمحضر من الشرطة وعمل تقرير طبي وكتابة تعهد على المعتدي في نفس اليوم...» ص 261-262.

- الوعي بوسائل التبليغ ورفع الشكوى ومتابعتها، وآلية التدخل، ومواقع لجان الحماية في المناطق المختلفة من المملكة، ودور الإيواء والحماية الحكومية أو التابعة لجهات أهلية متعاونة.

وكل ما سبق موضح في موقع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وموقع الأمان الأسري الوطني، وغيرها من المواقع الحكومية كهيئة حقوق الإنسان ووحدة الحماية من العنف والإيذاء التابعة لوزارة الصحة أو المراكز الأهلية المتعاونة. وقد أنشأت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية مركز تلقي البلاغات ضد العنف والذي يستقبل البلاغ على الرقم المجاني: 1919، كما ألزمت وفق نظام الحماية من الإيذاء ولائحته التنفيذية في مواده الثالثة وحتى الخامسة الجهات الحكومية

والأهلية بإبلاغ الوزارة أو الشرطة فوراً مع وجوب المحافظة على سرية هوية المبلّغ، وتبقى هذه الجهات تحت المساءلة في حال تراخيها وعدم قيامها بالإبلاغ عن الحالة.

- الوعي بالبرامج التي تهتم بتدريب وتأهيل للمرأة المُعنفَة والخدمات المساندة لها، مثل برنامج التدريب والتأهيل لدعم وتطوير المرأة المُعنفَة وكذلك البرامج التثقيفية التي يقدمها برنامج الأمان الأسري، ومن أهمها برنامج تمكين المرأة (نجاح).



رسم بياني يوضح مراحل تقديم الشكوى ودراستها والاجراءات المتخذة في هيئة حقوق الإنسان

المبحث الثالث: سبل تعزيز وعي المرأة نحو العنف الموجه ضدها من خلال الإعلام والتعليم

قدمت الدراسة فيما سبق أبعاد أساسية للموضوعات التي يجب أن تنصب عليها التوعية تحت عنوان: مجالات الوعي، وهي: الوعي الشرعي، والوعي القانوني، والوعي المعرفي، والوعي الإرشادي.

والخطوة التالية هي الاستفادة منها كمضمون ومحتوى لبرامج وحملات توعية نوعية وقائية وعلاجية مكثفة ذات مستويات متنوعة -حسب تنوع الجمهور- موجهة نحو تعزيز الوعي بظاهرة العنف ضد المرأة.

وستقدم الدراسة فيما يلي مقترحات يُمكن تنفيذها من خلال وزارتي الإعلام والتعليم، حيث تتميز مؤسسة الإعلام -بوسائلها المتنوعة المعاصرة- بسرعة وسهولة الوصول والانتشار بين الجمهور المُستهدف. وكذلك تتميز وزارة التعليم بأنها تتضمن أول المؤسسات بعد الأسرة التي ينتقل لها الأبناء وهي المدرسة، ثم يتدرج الأبناء في مراحل الدراسة وصولاً إلى الجامعة، بحيث يقضي فيها الأبناء جزءاً كبيراً من فترة حياتهم، يسهل فيها غرس القيم الصحيحة وتنميتها وتعديل السلوك والتوعية بكل ما يتعلق بموضوع العنف ضد المرأة. كما يسهل أيضاً فيها ملاحظة آثار العنف على الطالبات أو المعلمات أو غيرهن من الموظفات.

تتلاقى مؤسسات المجتمع الأسرية والدينية والاقتصادية مع المدرسة في مهمة التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات للفرد خاصة وأن المجتمع ليس كله طلاباً، وإذا كانت المدرسة تقوم بتلك المهمة عن طريق مناهجها وهيئتها التعليمية والإدارية وبرامجها المختلفة، فإن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر عن طريق الإعلام (يحيى لال، 2010).

ولأن وزارتي الإعلام والتعليم تمثلان شريكين استراتيجيين في برامج التوعية التي يستهدفها برنامج الأمان الأسري الوطني -وهو الواجهة الوطنية المميزة في مجال التوعية ضد العنف الأسري عموماً-، فإن المقترحات المُقدمة تدعم هذه الشراكة وتحاول المُساهمة في تحقيق أهدافها.

أولاً-سبل تعزيز وعي المرأة نحو العنف من خلال الإعلام:

«من الحقائق الثابتة أن وسائل الإعلام تؤثر في الأفراد والمجتمعات، بل إنها تؤثر في مجرى تطور البشر، وأن هناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري»(الغامدي، 2017، ص37)

وتشير رضوان (1997) إلى أن الإعلام له دور حيوي في رفع مستوى وعي المرأة كهدف قومي عام، من واقع تحقيقها لأهداف خاصة فردية، تنعكس آثارها الإيجابية في المراحل اللاحقة على المجتمع ككل. ومن أهم تلك الأهداف: إتاحة الفرصة أمام المرأة عن طريق رفع مستوى وعيها للتعرف على أدوارها وحقوقها وواجباتها.

يكون التأثير على الوعي كبيراً إذا اجتمع المحتوى المميز والوسيلة المبهرة. ولذلك يجب أن يتوفر في هذا المحتوى: هدف ودافع وقيمة وسمات مميزة لصانعه كالتخصص والمهنية والإلمام بأهم الأمور القانونية والمعاشية للواقع وفهم الوسائل الإعلامية والتجديد والتطوير، وغيرها. (الغامدي، 2017).

بعد تحديد المضمون والمحتوى الإعلامي والجمهور المستهدف بالحملة التوعوية الإعلامية، يمكن الاسترشاد بنموذج يبين كيفية تأثير الرسالة الإعلامية على الفرد والمجتمع، وستتم الاستفادة من نموذج التوعية الإعلامية وتقويم السلوك الذي ذكره قيراط (2014، ص8)، ويتكون من ست مراحل كما يلي:



وفيما يلي توضيح لكيفية تعزيز الوعي نحو العنف الموجه ضد المرأة من خلال تطبيق الباحثة للنموذج السابق:



يُمثل النموذج السابق ملامح أولية لحملة إعلامية هدفها التوعية بظاهرة العنف ضد المرأة، ويقصد بالحملة التوعوية الإعلامية: «مجموعة أنشطة إعلامية منظمة عبر وسائل إعلامية مختلفة لتحقيق هدف محدد في وقت معين ومستهدفة جماهير محددة» (العوفي، ٢٠١٢، ص ٣). والتي يمكن تطويرها عبر فرق مشتركة بين وزارة الإعلام ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية وبرنامج الأمان الأسري الوطني وغيرها من الجهات المهنية.

وفيما يلي بعض الإشارات المفيدة لإنجاح مثل هذه الحملات أو البرامج الإعلامية عموماً:

– صياغة رسالة إعلامية ذات أهداف ومحتوى واضح ومعايير علمية عالية تتوافق مع التقدم في وسائل الاتصال الحديثة.

– يأتي تحديد الملامح المميزة للجمهور في مقدمة خطوات العمل العلمي الصحيح في إطار خطة إعلامية سليمة. (يحيى لال، ٢٠١٠)، ويقصد بذلك مراعاة تنوع الجمهور في الفئة العمرية والثقافة والتعليم، واختيار الوسيلة ومستوى الخطاب الإعلامي والمضمون وفق ذلك.

– الاهتمام بفكرة تعدد الوسائل الإعلامية المستخدمة للتوعية حول ظاهرة العنف ضد المرأة.

– متابعة وسائل الاتصال ذات معدل الانتشار الأكثر في كل زمن كالتركيز على الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي في الوقت المعاصر، وهو: «مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو» (الغامدي، ٢٠١٧، ص ٣١).

ثانياً- سبل تعزيز وعي المرأة نحو العنف من خلال التعليم:

يعد دور وزارة التعليم محورياً في غرس وتعزيز الوعي بظاهرة العنف ضد المرأة؛ لارتباط فترة التعليم بمرحلة التكوين ونمو الشخصية ونضجها وسهولة توجيه وعيها نحو القيم الإيجابية كالفردية والعدل، ونبذ العنف، وقيام مؤسسات التعليم بدورها في هذا الجانب يحقق أحد أهداف الوزارة وهو بناء شخصية الطالب/ة الإسلامية والوطنية والفكرية معرفياً ومهارياً وقيماً.

إن من واجبات المدرسة أن تجعل من نفسها إطاراً لتحقيق ذات الطالب، فهي مسؤولة عن غرس روح الانتماء فيه إلى دينه وأمتة، وعن منحه منهجاً يُمكنه من فهم تحديات الواقع، وسبل الاستجابة لها، كما أنها مسؤولة عن أن توضح له ملامح الهوية التي ينبغي أن تتجسد في سلوكه وعلاقاته.

فإذا ما أخفقت المدرسة في تحقيق قدر مقبول من كل ذلك؛ فإن الطالب سيحقق ذاته عن طريق سلوكيات سيئة كثيراً ما تتجسد في اعتداءات على الغير أو تصرفات طائشة. (بكار، ٢٠١٠، ص ٣٤٠)

وقد استجابت إدارة التوجيه والإرشاد في كل إدارات التعليم في مناطق المملكة العربية السعودية لتعميم وزير التعليم رقم ٣٦١٨١٦٦٧٨ بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠١٦هـ بشأن تنفيذ برنامج «رفق» وتطبيقه في مدارس التعليم العام، وهو برنامج وقائي وعلاجي أعد لخفض العنف المدرسي بكافة أشكاله طوال العام الدراسي وفي جميع المراحل الدراسية، في قطاعي تعليم البنين والبنات، من خلال خطة تشغيلية مفصلة، ويعتبر «رفق» برنامجاً مهماً في طريق التوعية بظاهرة العنف عموماً سواء داخل المدرسة والأسرة أيضاً.

ومن مميزاته تركيزه على غرس القيم الإيجابية المضادة للعنف، وهو بذلك خطوة أساسية في طريق الوصول للحالات المُعنفَة التي يتم ملاحظتها داخل المدرسة، كما أن المرجو منه حصول التوعية المستقبلية لجميع الطلاب والطالبات لتجنب العنف في تعاملاتهم في مُستقبل حياتهم.

ومع هذا الجهد من الوزارة وحادثة تطبيق البرنامج في مدارس التعليم حيث لم يتجاوز السنين حتى الآن، إلا أن المأمول تجاوز بعض الصعوبات والقصور الذي يمكن أن يترافق مع تطبيق البرنامج.

وقد بينت نتائج دراسة مركز رؤية (٢٠١٠): «أن المشرف المدرسي (أو المشرفة) يواجه صعوبات جمة في الكشف عن ضحايا العنف الأسري من الطلاب الذين يتعرضون للعنف في منازلهم ومن قبل ذويهم، بما يشير إلى خلل يتمثل في عدم قدرة المدرسة على التواصل مع البيت لمعالجة مشكلات الطلاب قبل استفحالها» ص ٣٦٣.

كما تبين من خلال إطلاع الباحثة على البرنامج اعتماد أساليب كشف العنف حسب دليل برنامج «رفق» على ملاحظة المرشدة أو المعلمة أو بقية العاملين بالمدرسة، وهذا يترك المجال لخبرة المُلاحظ أو عدم فطنته، وهنا لابد من مزيد دورات يمكن الاستعانة فيها بالدورات التأهيلية والتدريبية التي يقدمها برنامج الأمان الأسري الوطني للعاملين لدى الجهات المعنية للتعامل بفعالية مع قضايا العنف الأسري.

قد تطول فترة إثبات حالة العنف والتبليغ عنها حسب الآلية الموجودة في برنامج «رفق»، ورغم أن البرنامج يسمح لأي من منسوبي المدرسة - لو لاحظ تراخي في التعامل مع حالة العنف - تبليغ مركز البلاغات بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية.

إلا أنه يجب متابعة الموضوع من قبل وحدات التوجيه والإرشاد الرئيسية لأن المدرسة قد تكون هي المتنفس الوحيد للطالبة أو الطالب والسبيل المتاح للإبلاغ عن حالة العنف ومتابعة علاجها، وفي التعامل المتراخي مزيد من الضرر عليها.

كما لا يشمل برنامج «رفق» تعزيز الوعي بظاهرة العنف التي تقع للمعلمات أو بقية منسوبات المدرسة، وتتأمل الباحثة أن يكون هذا أحد أهداف برنامج «رفق» مستقبلاً. ناقشت الدراسة فيما مضى ما يتعلق ببرنامج «رفق»، وفيما يلي بعض المقترحات التي تساعد على استكمال جهود وزارة التعليم في جانب تعزيز الوعي:

- تتطلع الدراسة أن يتم تضمين موضوعات مختارة من جوانب الوعي نحو ظاهرة العنف ضد المرأة المذكورة داخل مقررات التربية الأسرية بما يتناسب مع المرحلة العمرية لدارسات المقرر.

- مشاركة التجارب الناجحة بين إدارات التعليم يساعد في تلافي تجارب الإخفاق وصعوبات التطبيق.

- وكذلك أن تشمل التوعية مؤسسات التعليم العالي، بالآليات المناسبة كإنشاء مكتب خاص بتعزيز الوعي نحو ظاهرة العنف ضد المرأة في الجامعة تقوده طالبات مهتمات بهذه الجوانب، وأن تضمن كتب الثقافة في الجامعة على مستوى البنين والبنات جوانب الوعي السابق ذكرها، كالتثقيف بالحقوق والواجبات ضمن الوعي الشرعي وكذلك الوعي القانوني بما يشمل من عقوبات رادعة.

- تكوين فريق تطوعي مستقل أو مرتبط بمشروع شباب الأمان الذي قدمه برنامج الأمان الأسري الوطني خاص بالجامعة يعمل على التوعية داخل الجامعة والمدارس في نفس المنطقة.

الخاتمة:

قدمت الدراسة فيما سبق عرضاً علمياً عن ظاهرة العنف ضد المرأة وذلك من خلال ثلاث مباحث، كان الأول منها حول أهمية التوعية ومرتكزات تعزيز الوعي، وجاء المبحث الثاني عن جوانب الوعي، حيث صنفتها الباحثة في أربعة أقسام: الوعي الشرعي، والمعرفي، والقانوني، والإرشادي، ثم ختمت الدراسة بالمبحث الثالث عن سبل تعزيز وعي المرأة نحو العنف الموجه ضدها من خلال وزارتي الإعلام والتعليم.

وجاءت أهم نتائج الدراسة كالآتي:

- التأكيد على أهمية نشر الوعي حول ظاهرة العنف الأسري، والحاجة إلى تكاتف مؤسسات الدولة للحد منها؛ لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ في المجال المجتمعي.
- هناك جوانب متعددة للوعي: كالوعي الشرعي، والمعرفي، والقانوني، والإرشادي.
- تحتاج وزارتا الإعلام والتعليم تكثيف الجهود الداعمة لشراكاتها مع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وبرنامج الأمان الأسري الوطني، في سبيل استمرار التوعية بظاهرة العنف ضد المرأة.

- من أعظم النتائج المتحصل عليها من هن التوعية بهئه الظاهرة والحد منها ، حفظ الضروريات الخمس التي حفظها الإسلام وهي: الدين ،والنفس ،والعقل ،والمال ،والعرض .

وبناء على ما تم عرضه عبر هذه الدراسة يمكن تقديم بعض التوصيات كما يلي:

١. ضرورة متابعة ردود أفعال وملاحظات النساء المُعنفت حول آلية التدخل عند البلاغ وتطويرها كل ما لزم الأمر للاستفادة منها في تدعيم محتوى التوعية عبر الإعلام والتعليم.
٢. أهمية أن تكون التوعية من خلال الإعلام مواكبة للتطور الرقمي بحيث يستفاد من تقنياته الحديثة للوصول بالتوعية لكافة شرائح المجتمع المستهدفة.
٣. متابعة البحث في موضوع نشر الوعي وتعزيزه بدراسات موسوعة، وأخرى إحصائية لتحديد نسب انتشار التوعية بجوانب الوعي المذكورة في الدراسة: الوعي الشرعي، والقانوني، والمعرفي، والإرشادي.

المراجع:

- ابن فارس، أحمد (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. (عبد السلام هارون، محقق). دمشق: دار الفكر.
- أبو الوفا، أبو الوفا محمد (٢٠٠٠). العنف داخل الأسرة بين الوقاية والتجريم والعقاب في الفقه الإسلامي والقانون الجنائي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
- بالراشد، محمد (٢٠٠٥). المدرسة العربية في مطلع قرن جديد الواقع والتحديات، في: التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢). صحيح البخاري. (محمد زهير الناصر، محقق). دار طوق النجاة.
- برنامج الأمان الأسري (د.ت). التقرير السنوي لبرنامج الأمان الأسري ٢٠١٥. الرياض: برنامج الأمان الأسري.
- برنامج الأمان الأسري الوطني (د.ت). العنف الأسري وإيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية. الرياض: برنامج الأمان الأسري الوطني.
- بكار، عبدالكريم (٢٠٠١). حول التربية والتعليم. دمشق: دار الغلم.
- البكري، مشاعل محسن (٢٠١٥). مجالات العنف الأسري وسبل علاجه. الرياض: دار عالم الكتب.
- الرشدان، عبدالله زاهي (٢٠٠٥). التربية والتنمية. الأردن: دار البشير.
- رضوان، نادية (١٩٩٧). دور الدراما التلفزيونية في تشكيل وعي المرأة دراسة اجتماعية ميدانية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠). برنامج التحول الوطني (٢٠٢٠). تم استرجاعها بتاريخ: ٢٠١٧/٤/٦، ٣٠. <http://vision.gov.sa/ar>.
- الصغير، محمد حسن (٢٠١٢). العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه وأثاره الاجتماعية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العوفي، عبداللطيف ديبان (٢٠١٢). حملات التوعية الإعلامية الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية. الرياض: جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع.
- الغامدي، ماجد محمد (٢٠١٧). صناعة المحتوى الإعلامي، الرياض: (د.ن).
- قيراط، محمد مسعود (٢٠١٤). إعداد البرامج التوعوية والتعليمية حول القضايا الأمنية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- مركز رؤية (٢٠١٠). العنف الأسري بين المواجهة والتستر. الرياض.
- المطيري، سالم بن عتيق (٢٠١٠). دور هيئة حقوق الإنسان في الحد من العنف الأسري بمدينة الرياض. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- وزارة العمل والتنمية الاجتماعية (١٤٣٥). اللائحة التنفيذية لنظام الحد من الإيذاء. المملكة العربية السعودية: وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.
- يحيى لال، زكريا (٢٠١٠). دور الإعلام في تشكيل وعي المرأة في دول الخليج العربي دراسة نظرية تفويجية. الرياض: مؤسسة الإمامة الصحفية.

رفع وعي المرأة السعودية في ترشيد الإنفاق
وتطوير أساليب الادخار مقدم لمؤتمر تعزيز دور
المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء
رؤية المملكة ٢٠٣٠

إعداد :

د.جواهر بنت صالح الخمشي

أستاذ مساعد – جامعة الإمام محمد بن سعود

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى رفع وعي المرأة السعودية في ترشيد الإنفاق وإبتكار أساليب تطوير حديثة في الادخار وكذلك معرفة الآثار المترتبة على ترشيد الإنفاق لدى المرأة السعودية. وتوضح أهمية هذه الدراسة مع توجهات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 م في ترشيد الإنفاق وتطوير وسائل الادخار وزيادة الوعي الاستهلاكي. حيث أن من أهم مركزاتها مجتمع حيوي يهتم بأسرنا ومن ضمنها التوجه الذي ورد لرفع نسبة مدخرات الأسرة من (7%) إلى (10%). وطبقت هذه الدراسة على عينة بلغ عددها 301 من الموظفات في مدينة الملك عبد الله للطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أساليب الادخار تعويد الطفل على ادخار جزء من مصروفه اليومي وتوزيع الدخل الشهري وفق ميزانيات محدد، ولا يزال المجتمع بحاجة إلى تثقيف ورفع الوعي بالأساليب المبتكرة للادخار. ويرى أفراد العينة أن من أهم طرق رفع الوعي للمرأة السعودية إقامة حملات توعية بعدم الإسراف والمباهاة في المناسبات الاجتماعية. وأوصت الدراسة بترشيد استهلاك المرأة اليومي بطرق مختلفة وغير تقليدية.

مقدمة

اهتم الدين الإسلامي بجميع جوانب الحياة المختلفة من العلاقات الاجتماعية وتنظيمها، ومن طرق الكسب الحلال والاستثمار إلى المحافظة على المال. والادخار قيمة اجتماعية سامية، كما أنه قيمة دينية، وقيمة اقتصادية رفيعة المستوى، ونحن أمة وسط، والوسطية من أسس غايات المجتمع الإسلامي (المرسى، 2002م). قال تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) سورة البقرة.

أن تعرض الأسر إلى أزمات مالية في كل شهر من المشكلات التي نجمت عن غياب ثقافة الادخار، ليس بسبب تدني الدخل، ولكن بسبب غياب التخطيط المالي، لافتاً إلى اعتماد كثير من الأسر على القروض، على الرغم من أنه يفترض ألا يتم الاقتراض إلا في حدود ضيقة جداً؛ مما يؤدي إلى وقوع تلك الأسر تحت ضغط مالي مستمر، موضحاً أن من أكبر عيوب الاقتصاد لدينا عدم اعتماده على ادخار الأفراد، فالجانب الاستهلاكي يطغى على كل شيء؛ مما يؤثر في نمو الاقتصاد، ويزيد معدل التضخم؛ بسبب زيادة الاستهلاك (الجابر، 2014).

ولا يقف تأثير المستوى الاقتصادي لكل من الفرد والمجتمع بالعمل وزيادة الإنتاج، وإنما يتأثر كذلك -وعلى المستويين الفردي والاجتماعي - بنمط الاستهلاك المتبع. فبتأثير ايجابياً بالاستهلاك المنظم وبالأنفاق المرشد (القاضي، 2002م).

ومهمة التخطيط لمواجهة المستقبل كأسلوب علمي ليست مهمة أجهزة الدولة وحدها، وإنما هي مهمة يجب أن يساهم فيها كل مواطن، ومن ثم يلزم لنجاح التخطيط رفع الوعي لدى كافة المواطنين، وذلك حتى يشعر كل مواطن بأهمية دوره في المجتمع (عبد المجيد، 2010).

والمرأة باعتبارها مواطنته، وتمثل نصف المجتمع لا يمكن إهمالها أو التغاضي عنها، فهي تمثل شريحة اجتماعية هامة، وتشغل وضعاً متميزاً في المجتمع، فضلاً عن تنوع المجالات التي تشغلها وتشارك فيها مع الرجل. بالإضافة إلى الدور الأسري الذي تقوم فيه. ويعتبر الاستثمار في تنمية المرأة أعلى عائد يرجع بالنفع على المجتمع.

فكلما تقدمت ثقافة المرأة المرتبطة بحياتها وحاجاتها ساهم ذلك في تنمية وعيها في كافة المجالات، وهناك أنواع عديدة من الوعي، يأتي في مقدمتها الوعي الاقتصادي الذي يشكل أهمية قصوى لحياة كريمة للأسرة.

مشكلة الدراسة

يعتبر موضوع الادخار من أهم المواضيع الاقتصادية التي لقيت تركيزا كبيرا في الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، نظرا لما يمثله هذا المتغير من أهمية على مستوى الاقتصاد الوطني ولارتباطه بكافة فئات المجتمع. ويعتبر اكتشاف البترول عام 1938م نقطة تحول في مسيرة المجتمع السعودي، جعلته ينتقل من حياة البداوة القاسية إلى الحياة المدنية المرفهة في فترة قصيرة من الزمن. وتتميز المملكة العربية السعودية عن كثير من دول العالم بأنها دولة نامية بدخل اقتصادي يفوق الكثير من الدول المتقدمة، فالسعودية من أعلى دول العالم في إنتاج النفط، ولديها أكبر احتياطي نفط في العالم (الخطيب، 2007).

ويشهد المجتمع السعودي لمدة ثلاثة عقود من الزمن تغيرات اجتماعية، واقتصادية كبرى، حيث أصبح حاليا تسوده ثقافة الاستهلاك وتنتشر على مستوى الأفراد والأسرة، صارت هذه الثقافة والسلوكيات الاستهلاكية المسندة إليها، مسائل مكلفة للمجتمع بل وتؤثر سلبا على استكمال عملية التنمية والتحديث القائمة فيه (صقر، 1425).

حيث يشهد المجتمع السعودي حراكا اجتماعيا واقتصاديا، وخلال الآونة الأخيرة أثرت بعض المتغيرات الاقتصادية على المجتمع مما يستلزم رفع وعي المرأة لترشيد الإنفاق.

ويلاحظ أن العامل المشترك بين الأسر في العصر الحالي أنها أصبحت أسر مستهلكة مهما اختلفت مواقعها أو مستويات تعليم أفرادها أو اتجاهاتهم أو قدرتهم الشرائية (عبيدات، 2004)؛ حيث بلغ إنفاق متوسط الأسرة الشهري على مجموع السلع والخدمات (الاستهلاكية وغير الاستهلاكية) على مستوى المملكة العربية السعودية (6930) عام 2007م وزاد معدل الإنفاق بنسبة 19% لعام 2013م ليصبح حجم الإنفاق الشهري (9682) ريال. في حين أن متوسط دخل الأسرة الشهري (10723). وتمثلت أعلى نسبة للإنفاق من الدخل الشهري للأسرة السعودية لمجموع السلع والخدمات الشخصية المتنوعة في المرتبة الأولى يليها الإنفاق على السكن والمياه والكهرباء والغاز والوقود.

حيث تشير الإحصاءات أن معدل النمو السنوي لسوق الأثاث في السعودية (4%) و يبلغ حجم هذا السوق مما يزيد على ثلاثة بلايين ريال نحو مليون نحو 800 دولار. وحجم إنفاق الأسرة السعودية على الأثاث يسجل ارتفاعا مستمرا، حيث يزيد عن (3%) من الدخل السنوي للأسرة. وتعد ثالث أكبر سوق عالمية للذهب تقدر قيمتها بثلاثة بلايين دولار سنويا. كما ان المرأة السعودية من النساء الأكثر إنفاقاً على مستحضرات التجميل بمعدل 3.800 دولار سنوياً (ما يعادل 14.250 ريالاً سعودياً) (عبدالرحيم، 2012). حيث أن مثل هذا الإنفاق الزائد يحتاج إلى ترشيد خاصة للحاجات الكمالية. وبذلك تتلخص مشكلة الدراسة في قلة وعي المرأة السعودية في ترشيد الإنفاق وتطوير أساليب الادخار.

أهداف الدراسة:

١. ابتكار أساليب تطوير حديثة في الادخار لدى المرأة السعودية.
٢. تسعى هذه الدراسة لرفع وعي المرأة السعودية في ترشيد الإنفاق
٣. معرفة الآثار المترتبة على ترشيد الإنفاق للمرأة السعودية.

أسئلة الدراسة:

١. ما هي الأساليب الحديثة المبتكرة لتطوير الادخار لدى المرأة السعودية؟
٢. ما هي الحلول في هذه الدراسة لرفع وعي المرأة السعودية في ترشيد الإنفاق؟
٣. ما هي الآثار المترتبة على ترشيد الإنفاق للمرأة السعودية؟

أهمية الدراسة:

أولاً: تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها في إثراء الأدبيات السوسيولوجية لرفع وعي المرأة السعودية في ترشيد الإنفاق، مما دعا للقيام بهذا البحث لإلقاء الضوء على الظاهرة..

ثانياً: تتفق هذه الدراسة مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 م في ترشيد الإنفاق وتطوير وسائل الادخار وزيادة الوعي الاستهلاكي. أهم مركزاتها مجتمع حيوي يهتم بأسرنا ومن ضمنها التوجه الذي ورد لرفع نسبة مدخرات الأسرة من (7%) إلى (10%).

ثالثاً: أن هذه الدراسة والدراسات الأخرى في هذا المجال، ستضع مؤشرات وتوصيات تساعد صانعي القرار والوزارات المعنية بطرق ترشيد الإنفاق وأضافه مهمة لرسم استراتيجيات مبنية على أسس علمية للتعامل مع رفع الوعي الاستهلاكي للمرأة السعودية.

رابعاً: تكمن أهمية هذه الدراسة بالاهتمام بأحد جوانب الاقتصاد وهو تنشيط قطاع الادخار حيث أن له أهمية كبيرة في تمويل الاستثمار ومن ثم تمويل التنمية الاقتصادية.

خامساً: تتوافق مع سياسات المملكة بتقنين الاستهلاك وتحسين الإنفاق لتعزيز عمليات الشراء الموحد وتقليل الهدر.

سادساً: تظهر أهمية هذه الدراسة في النتائج و التوصيات المناسبة التي تتوصل إليها بمعرفة وإزالة العوائق الاجتماعية والاقتصادية لدى المرأة لسعودية في الادخار.

مفاهيم الدراسة

مفهوم الوعي:

يشير معجم اللغة العربية على أن الوعي هو « الإدراك والإحاطة » ووعاه توعية: أي أكسبه القدرة على الفهم والإدراك، ووعي الحديث أي حفظه وفهمه وقبله، ووعي الأمر أي إدراكه على حقيقته.

أما في معجم العلوم الاجتماعية فيشير الوعي إلى مجمل الأفكار والمعارف والثقافة التي يمثلها الفرد وتجعله يسلك منهجاً معيناً، كما تشير إلى الاستجابات التي يقوم بها الشخص إزاء موقف معين. وتعرف الباحثة الوعي إجرائياً: مجمل الأفكار والثقافة لدى المرأة السعودية من أجل سلوك إيجابي وقدرة على حسن التصرف تجاه الادخار.

مفهوم المرأة السعودية الإجرائي: هي المرأة العاملة التي لديها دخل شهري وتستطيع أن تدخر جزء منه.

مفهوم الإنفاق: يشمل لغة على الإسراف والتبذير والتقتير والتوسط والتصرف والشح والبخل.

والإنفاق اصطلاحاً : أخراج المال الطيب في الطاعات والمباحات.والنفقة على العيال والأهل مقدرة بالكفاية وتختلف باختلاف من يجب له النفقة في مقدارها. (العلاف، 1427هـ)، وعرف أنماط الإنفاق الأساليب التي تنفق بها الأسرة نقودها لمواجهة حاجات بيولوجية واجتماعية وثقافية.(أبو طالب،1999) . وتعرف الباحثة الإنفاق إجرائياً : المصروفات المالية التي تنفقها المرأة على المستلزمات الأساسية والكمالية.

مفهوم الادخار :ظاهرة اقتصادية أساسية في حياة الأفراد والمجتمعات، وهو فائض الدخل عن الاستهلاك أي أنه الفرق بين الدخل وما ينفق على الاستهلاك والخدمات الاستهلاكية لذلك يطلق عليه البعض (الفائض) (عبد المجيد، 2010). وعرفه الفولي : «هو ذلك الجزء من الدخل الذي لم ينفق على الاستهلاك». كما تعددت تعاريف الاقتصاديين للادخار،فيقصد بالادخار هو ذلك الجزء من الدخل الذي لا ينفق على السلع الاستهلاكية و الخدمات ولا يخصص للاكتناز الذي يعد فائضا في الدخل يتم الاحتفاظ به بعيدا عن الاستهلاك والاستثمار إما في صورة نقود سائلة أو ما شابه ذلك من أصول أخرى على درجة كبيرة من السيولة وبعبارة أخرى هو الفرق بين الدخل (بطاهر،2006)

الإدخار: هو ناتج النشاط الاقتصادي الذي لا يستهلك بل يوجه بطريقة تجعل له في المستقبل قدرة أكبر على إشباع الحاجات (بابه خديجة، 2009)، ويمكن تحديد مفهوم الادخار إجرائياً: هو الجزء المالي المستقطع من دخل المرأة السعودية ولا يصرف لأي غرض من أغراض الاستهلاك.

النظرية المفسرة للدراسة:

نظرية الفعل Action Theory عند «ماكس فيبر»:

تؤكد نظرية الفعل على الحاجة إلى التركيز على المستوى الأصغر من الحياة الاجتماعية، خاصة على أسلوب الأفراد الذي يستطيعون به التفاعل مع بعضهم البعض، وذلك أكثر من التركيز على المستوى الأكبر الذي يشمل البناء الكلي لتأثيرات المجتمع على أسلوب الأفراد (جونز، 2010م: 59).

حيث يرى « ماكس فيبر» أن علم الاجتماع هو العلم الذي يحاول أن يجد فهماً تفسيريّاً للفعل الاجتماعي. من أجل الوصول إلى تفسير علمي لمعنى هذا الفعل وأثاره. حيث إن الفعل الاجتماعي هو سلوك إنساني يضفي عليه الفاعل معنى ذاتياً سواء كان هذا المعنى واضحاً أم كامناً وعرف «فيبر» الفعل الاجتماعي بأنه « صورة للسلوك الإنساني الذي يشتمل على الاتجاه الداخلي والخارجي الذي يكون معبراً عنه الفعل أو الإحجام عن الفعل إنه يكون الفعل عندما يخصص الفرد معنى ذاتياً معيناً لسلوكه والفعل يصبح اجتماعياً عندما يرتبط المعنى الذاتي المعطى لهذا الفعل بواسطة الفرد بسلوك الأفراد الآخرين ويكون موجهاً نحو سلوكهم. وحدد « ماكس فيبر» أربعة أنماط للفعل الاجتماعي، سعى من خلالها تنميظ الفعل الاجتماعي بأن يشمل مدى يتراوح بين الفعل الرشيد، والفعل غير الرشيد وهي كما يلي (الغريب، 1433):

١. الفعل العقلي الرشيد عملياً: الذي غايته محدد ووسائله واضحة، إذ أن الفاعل يضع باعتباره الغاية والوسيلة التي يقوم بتقويمها تقويماً عقلياً. أو هو الفعل الذي يختاره الفاعلون غايتهم ووسائل تحقيقها بطريقة محسوبة.
٢. الفعل العقلي الرشيد قيمياً: وفي هذا النموذج يكون الفرد واعياً بالقيم المطلقة التي تحكم الفعل وهي قيم يمكن أن تكون أخلاقية أو جمالية أو دينية.
٣. الفعل العاطفي: هو سلوك صادر عن حالات شعورية خاصة يعيشها الفاعل أو هو الفعل الذي يتحدد بالحالة العاطفية أو الوجدانية للفاعلين والأمثلة على ذلك عديدة حينما يختار الفرد الوسائل على أساس صلتها بالغايات، أو القيم وإنما باعتبارها تنبع من تيار العاطفة.
٤. الفعل التقليدي: وهو سلوك تمليه العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة ومن ثم يعبر عن استجابة آلية اعتاد عليها الفاعل. أو هو الفعل الذي يتحدد بما اعتاد عليه الفاعلون في سلوكهم.

يمكن أن تفسر نظرية الفعل لـ «فيبر» مشكلة البحث من خلال أنماط الفعل فيكون فعل المرأة عقلي رشيد عملياً في أنها تدخر من أجل هدف قد يكون امتلاك منزل، أو تأمين مستقبل الأبناء، أو زيادة دخل الأسرة من خلال استثمار هذه المدخرات وقد تكون وسيلة هذا الهدف بتخصيص الأسرة مبلغ محدد كل شهر لتحقيق الغاية من هدف الادخار. ويصبح فعل المرأة فعل عقلي رشيد قيمياً عندما يكون العامل المؤثر للادخار الدين الإسلامي وحثه على عدم الإسراف والوسطية في الأمور، وقد تجهل الأسرة بوجه عام والمرأة بوجه خاص بالقيم الاقتصادية التي حث عليها الدين الإسلامي التي منها الاقتصاد في الإنفاق من غير تبذير فيؤثر بشكل سلبي على ادخارها.

ويكون فعل المرأة فعل عاطفي إذا كانت تصرفات الأسرة في الإنفاق والاستهلاك أو السفر تصرفات عاطفية بدون تخطيط مسبق، أو بدون تحديد للأولويات والضروريات، أو تأثرها بالإعلانات التجارية بدون حاجة لتلك المنتجات، أو اهتمام الأسرة بالمظاهر في الملابس أو غيرها، أو تقليدها لغيرها من النساء في طريقة الإنفاق أو السفر، أو جعل الخلافات الزوجية تؤثر على الادخار.

ويصبح فعل المرأة فعل تقليدي إذا كانت تتبع تقاليد مكلفة في المناسبات الاجتماعية في مثل الأعياد والأعراس. أو إذا اعتادت على عدم الادخار وتأمين احتياجاتها عن طريق القروض.

الدراسات السابقة:

دراسة الصائغ وحسن (1986م): هدفت الدراسة إلى التعرف على المتغيرات التي تؤثر على السلوك والاتجاه لدى المواطن السعودي فيما يتعلق بالادخار والاستهلاك، والتعرف على بعض الخصائص التي يتميز بها المجتمع السعودي وفي مقدمتها الصبغة الدينية، وكذلك الآثار الاجتماعية المصاحبة لزيادات الدخل الناتجة عن زيادات عوائد البترول في منتصف السبعينات . وكانت عينة الدراسة عينة غير احتمالية، عينة الميسرة من المواطنين السعوديين القاطنين بمدينة الرياض، وبينت النتائج أن المواطن السعودي لا يضع الادخار في أولوية متقدمة عند توزيع دخله حيث تأتي بنود الإنفاق الاستهلاكي قبل هذا البند، ودوافع الادخار

لدى المواطن السعودي لا تقتصر على الدوافع التي أقرها كتاب الاقتصاد، وتأتي النتيجة لتثبت عدم صحة الفرض . واتجاه المواطن السعودي نحو أهمية دوافع الادخار تختلف باختلاف دخله الشخصي، وحجم الأسرة التي يعولها، والعمر، ونوعية المهنة، والمؤهل العلمي . وأن أغلبية المواطنين قد لجأوا بشكل أو بآخر إلى الاقتراض .

دراسة (الرديعان، 2005): هدفت هذه الدراسة لتحديد دور المرأة العاملة في عملية الإنفاق، وتحاول الكشف عن أنماط الإنفاق الأسرية الشائعة والطرق المتبعة في تدبير موارد الأسرة موارد الأسرة المالية، وأجريت الدراسة على 164 معلمة ينتسبن إلى التعليم الحكومي في مدينة الرياض. وتوصلت الدراسة إلى أن دخل الزوجة أساسي في الإنفاق على الأسرة. وأن هناك تحولا في الأدوار لصالح المرأة ممثلا باتساع دورها في اتخاذ القرارات الأسرية، وبخاصة الاقتصادية. وأشارت الدراسة إلى وجود شفافية بين الزوجين في دخل كل طرف. كما أوصت الدراسة بحاجة المجتمع السعودي إلى مزيد من الدراسات حول نمط الإنفاق في الأسر التي تضم زوجات غير عاملات.

دراسة كيرلي وآخرون (2005م) : تتحرى هذه الدراسة النظرية المؤسسية للادخار كإطار عمل أساسي يمكن أن يساعد في تفسير أداء الادخار وتراكم المدخرات في البيوت منخفضة الدخل في الولايات المتحدة تحديداً، ومن أهم النتائج لا يتعلق كل من الجنس، العمر، الوضع الاجتماعي، ونسبة الإعالة بالأداء الادخاري بما يستحق الأهمية. وترتبط الثقافة بالأداء الادخاري بشكل كبير. مقارنة بالمشاركين الجامعيين (سنتين، أربع سنوات، أو غير محدد)، فإن جميع الفئات الأخرى تبدي متوسط صافي وديعة شهرية منخفضة إحصائياً بشكل ملحوظ. لا توجد اختلافات تستحق الاهتمام في الأداء الادخاري بين المشاركين غير الموظفين والموظفين بدوام كامل، أو غير كامل. وترتبط الإقامة في الريف بشكل وثيق بالأداء الادخاري، حيث أن متوسط صافي الوديعة الشهرية كان أقل بـ \$5.11 لدى المشاركين المقيمين في المناطق الريفية مقارنة بالمشاركين المقيمين في المناطق المدنية. ويرتبط امتلاك السيارة والبيت بشكل كبير بالأداء الادخاري. وامتلاك الممتلكات يمكن أن يكون توجهاً واعياً ووجدانياً تجاه المستقبل ويحفز على تطوير الممتلكات الأخرى. وكلما ازداد عدد ساعات حضور التثقيف المالي، كان الأداء الادخار أفضل. وكلما ازداد الهدف الادخاري الشهري، كان الأداء الادخاري أفضل.

دراسة هان وشيرادن (2007م): هدفت الدراسة إلى معرفة إلى أي مدى تستطيع النظريات المتنافسة أن تعطي تفسيراً للادخار لدى البيوت ذات الدخل المنخفض في حسابات التنمية الشخصية. هناك العديد من النتائج التي تستحق الاهتمام حول العلاقة بين السمات الاجتماعية الاقتصادية وحاصلات الادخار. أولاً: قام المشاركون الذين يتضمنون عدداً أكبر من الراشدين في المنزل بالادخار بشكل أكبر الأمر الذي يوحى بأن عدد الراشدين في المنزل قد يكون مرتبطاً بقابلية الوصول إلى برامج الادخار. ثانياً: قام المشاركون الذين يتلقون المساعدات المالية بالادخار بشكل أقل. ويمكن أن تشكل البطالة عائقاً أمام الادخار في حسابات التنمية الشخصية، حيث أن البيوت ذات الدخل المنخفض تعاني ارتفاعاً في عدم الاستقرار في العمل، فالبطالة يمكن أن تمنع المشاركين من الادخار في حسابات التنمية الشخصية. نظراً إلى أن البطالة ترتبط بشكل وثيق بالادخار في حسابات التنمية الشخصية، وترى هذه الدراسة أنه في حين أن الوارد المالي المنتظم لا يرتبط كثيراً بمتوسط صافي

الوديعة الشهرية فإن الدخل غير المنتظم يرتبط بشكل كبير بمتوسط صافي الوديعة الشهرية. وإن المشتركين المتمتعين بنظرة تفاؤلية للمستقبل أكثر قابلية لأن يدخروا، وهذه النتيجة تناقض الفكرة التي يطرحها علم النفس الاقتصادي والتي مفادها أن الأشخاص ذوي النظرة التشاؤمية تجاه ظروف المستقبل الاقتصادية يدخرون أكثر.

دراسة الفضلي (2010م): هدفت الدراسة إلى تحديد اتجاهات الطلاب في المرحلة الثانوية نحو الوعي الادخاري حسب الجنس (ذكر - أنثى)، وتحديد دور مادة الاقتصاد المنزلي بالمرحلة الثانوية في تنمية الوعي الادخاري لدى الطلاب. وأجريت هذه الدراسة على عينة طبقية للطلاب الكويتيين المقيدون بالصف الحادي عشر بالقسم الأدبي للمرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بدولة الكويت وجميعهم يدرسون مقرر الاقتصاد بنسبة تمثل 56% للإناث و44% للذكور من كل محافظة وعددها ستة بدولة الكويت، تم تطبيق الدراسة على 600 طالب / طالبة وهي عينة ممثلة من المحافظات الستة، وأكدت النتائج أن نسبة معرفة الشباب بمحور واحد على الأقل من محاور الوعي الادخاري (المدرسة - الأسرة - سائل الإعلام) تبلغ 93%، ويوجد علاقة بين محاور الوعي الادخاري الثلاث والجنس، كان لدور الأب ثم الأم ثم الأوصة دور في تنمية الوعي الادخاري ولم يثبت دور الأقارب في الوعي الادخاري، أيضاً كان لوسائل الإعلام دور في الوعي الادخاري، التلفزيون ثم الإعلانات والملصقات ثم الصحافة ولم يثبت دور للإذاعة في الوعي الادخاري.

دراسة (عبدالرحيم، 2012): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات الطالبات السعوديات نحو المعرفة بثقافة ترشيد الاستهلاك، ومصادر هذه المعرفة، وإسهامها بتعزيز ونشر هذه الثقافة. وقد اعتمدت على عينة ميدانية بلغ حجمها 550 طالبة من طالبات قسم الدراسات الاجتماعية للبنات بجامعة الملك سعود من خلال استبانة. وتوصلت الدراسة أهمها معرفة الطالبة الجامعية بثقافة ترشيد الاستهلاك من مصادر معدودة. وجود دلالة إحصائية في العلاقة بين الخلفية الاجتماعية ومعرفتها بثقافة ترشيد الاستهلاك وممارستها لهذه الثقافة. وقلّة اهتمام مؤسسات المجتمع المدني بثقافة ترشيد الاستهلاك.

دراسة (القرشي و خريم، 2012): وهدفت هذه الدراسة لمعرفة العوامل الاجتماعية على الاستهلاك الادماني لدى المرأة الأردنية، وأيضاً تهدف لقياس وتحديد ظاهرة الاستهلاك الادماني لدى المرأة في المجتمع الأردني. والعينة مكونة من (618) امرأة أردنية، موزعة على جميع مناطق عمان. وتوصلت الدراسة إلى إن نسبة الاستهلاك الادماني عند المرأة الأردنية كانت بنسبة (26.5%) وبلغ عدد السيدات اللواتي يعانين من الاستهلاك الادماني (164) امرأة. وأكدت الدراسة وجود تأثير للعامل الاجتماعية على السلوك الاستهلاكي، ومن أهمها عامل (الأصدقاء) وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد تشريعات وأنظمة حكومية من شأنها أن تكبح الحملات الإعلانية والترويجية. وقيام جمعية حماية المستهلك بدورها.

دراسة النفيعي (2013م): استهدفت التعرف على دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية لسلوك الاستهلاك التفاضري في الأسرة السعودية بمدينة الرياض خصوصاً الاستهلاك التفاضري الذي تمارسه بعض الطبقات الغنية لإظهار التميز الطبقي. وتوصلت الدراسة إلى أن الاستهلاك التفاضري يتضح وبشكل كبير بين المتعلمين وأن المستوى التعليمي لم يكن له أثر إيجابي للحد من هذا السلوك. وكذلك الدخل

العالي للأسر السعودية هو السبب الرئيسي في انتشار السلوك التفاضري. وللعلاقات الاجتماعية والأسرية دور كبير جداً في انتشار السلوك الاستهلاكي التفاضري بين الأسر السعودية. و للتقليد ومحاكاة الغير أثر داعم في انتشار السلوك الاستهلاكي التفاضري بين الأسر السعودية. وانتشار المراكز التجارية وشيوع الإعلانات التجارية والماركات العالمية دوراً في استهلاك جزءاً كبيراً من الراتب والميزانية الشهرية.

دراسة الحمد (2015م): هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية المؤثرة سلباً على ثقافة الادخار عند الأسرة السعودية من وجهة نظر المرأة السعودية العاملة، والتعرف على العوامل الاقتصادية المؤثرة سلباً على ثقافة الادخار، وتقديم اقتراحات تعزز من ثقافة الادخار من وجهة نظر المرأة السعودية العاملة، والتعرف على العلاقة بين متغيرات الدراسة وبين ادخار أسر المبحوثات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : من أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة سلباً على ثقافة الادخار: الضيافة المبالغ فيها في المناسبات الاجتماعية و التنشئة التي ينشأ عليها الأجيال تفتقر إلى ثقافة الادخار. وقلّة الوعي الاستهلاكي من حيث حجم الاستهلاك مقابل الحاجة الفعلية. ومن أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة سلباً على ثقافة الادخار: غلاء المعيشة. وارتفاع أسعار العقارات. وزيادة للأسعار دون المتابعة للحاجات واللوازم الأساسية. ومن أهم الاقتراحات لتعزيز ثقافة الادخار: تنشئة الأبناء على التخطيط المالي. وتشجيع الأبناء على ادخار جزء من مصروفهم.

دراسة (مركز البحوث والدراسات، 2016): قياس مستوى الادخار لدى الفرد السعودي في المملكة العربية السعودية على عينة 528 بلغت نسبة الذكور 59% و 41% من الإناث وتوصلت الدراسة إلى أن الادخار عند الإناث غير مرتبط بالحالة الاجتماعية، في حين أن الادخار عند الذكور مرتبط بالحالة الاجتماعية. و36% من السعوديين الغير مدخزين يعللون سبب عدم الادخار ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية وقلّة الرواتب. وتظهر الدراسة أن ثقافة الادخار جيدة بشكل عام جيدة عند المجتمع السعودي.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الاجتماعي حيث يعرف بأنه: طريقة لجمع بيانات من أعداد كبيرة من المبحوثين عن طريق الاتصال بمفردات مجتمع البحث سواء كان الاتصال مباشراً وجهاً لوجه أو عبر الهاتف أو بريدياً من خلال استمارات تحتوي أسئلة مقننة (الغريب، 2012). وهو منهج وصفي Descriptive يعتمد عليه الباحثون في الحصول على بيانات ومعلومات وافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي والحياتي، وتساهم مثل تلك البيانات والمعلومات في تحليل الظواهر (قندلجي و السامرائي، 2009).

وتم استخدام المسح الاجتماعي بأسلوب العينة من خلال جمع البيانات اللازمة للظاهرة المدروسة عن طريق توزيع استمارة الاستبيان على الموظفين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض.

مجتمع الدراسة:

مجتمع البحث هو: الحدود التي تبين معالم الظاهرة أو المشكلة التي يُراد دراستها وتفسيرها بطريقة علمية (الصاب، 2004). تكون مجتمع الدراسة من الموظفين في مدينة الملك عبد الله بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة. أما عينة الدراسة فقد تم سحبها بطريقة عشوائية من الموظفين في مدينة الملك عبد الله للطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود، وقد بلغ حجم العينة المسحوبة (301) مفردة وبالغ عددهن 1300 موظفة إدارية. وتم اختيار عينة المرأة الموظفة لأن لديها دخل شهري ثابت تعتمد عليه ومستقلة ماديا ولديها مسؤوليات مادية تجاه أسرته.

حدود الدراسة

حددت هذه الدراسة بعدد من المحددات الموضوعية والبشرية والمكانية والزمنية كالتالي:

1. الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة الحالية على رفع وعي المرأة السعودية في الإنفاق والادخار.
2. الحدود البشرية: اقتصرَت هذه الدراسة على السعوديات الموظفات بمدينة الملك عبد الله للطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
3. الحدود المكانية: طبقت الدراسة في مدينة الرياض.
4. الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في الفترة ما بين 1-6-1438هـ إلى 20-6-1438هـ. أداة جمع البيانات:

تعد وسيلة جمع المعلومات أو البيانات من أهم مراحل جمع الإجراءات المنهجية في كل دراسة وبواسطتها وعن طريق حسن اختيارها وتصميمها يمكن أن تصبح معلومات الدراسة على درجة كبيرة من الموضوعية، وتستطيع أن تخدم أهداف الدراسة وتجب على أسئلة البحث المخلفة. (العساف، 1416هـ)

قامت الباحثة بتطوير استبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، موزعة على جزأين :

الجزء الأول: احتوى على (5) أسئلة تجيب عليها المبحوثة وتشمل البيانات الأولية: العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، الدخل الشهري، عدد أفراد الأسرة. أما الجزء الثاني: احتوى على (3) أسئلة و(24) عبارة عن متغيرات الدراسة وهي: المتغير الأول: ابتكار أساليب حديثة في تطوير الادخار لدى المرأة السعودية. المتغير الثاني: أساليب رفع وعي المرأة في ترشيد الإنفاق. المتغير الثالث: الآثار المترتبة على ترشيد الإنفاق للمرأة السعودية. وقد تم اعتماد المقياس ذو الثلاث درجات لتقييم إجابات أفراد العينة، وقد احتسبت العلامات على أساس إعطاء 3 علامات لإجابة أوافق، و(2) علامات لإجابة موافق الى حد ما، و علامة غير موافق.

صدق وثبات الأداة :

للتثبت من مدى صدق الأداة المستخدمة في هذه الدراسة فقد تم إتباع ما يلي :
أ . صياغة الأسئلة المتعلقة بمتغيرات الدراسة المختلفة بطريقة واضحة وسهلة بحيث يمكن فهم محتواها.

ب. بعد الانتهاء من تصميم الاستمارة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في قسم علم الاجتماع ببعض الجامعات السعودية وذلك من أجل تحكيم الاستمارة وأخذ رأيهم، وقد أبدى المحكمون مراثياتهم، حيث تضمنت مقترحات المحكمين حذف بعض العبارات التي يرون أنها مكررة وتغيير بعض العبارات. ج. لقياس مدى دقة نتائج الدراسة، تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) وكان معامل الثبات (0.87) وهو معامل ثبات مرتفع، يشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية يمكن الوثوق بها.

نتائج الدراسة:

تتضح نتائج الدراسة باستعراض الجداول التالية:
جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة وفقاً للعمر

العمر	التكرار	%
٢٠ - ٢٥ سنة	٢٣	٧,٨
٢٥ - ٣٠ سنة	٤٨	١٦,٣
٣٠ - ٣٥ سنة	٤٤	١٥
٣٥ سنة فما فوق	١٧٩	٦٠,٩
المجموع	٢٩٤	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (1) الذي يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للعمر أن أعلى نسبة كانت من تتراوح أعمارهن من 35 سنة فما فوق بنسبة 60.9%، يليها، من تتراوح أعمارهن من 25 - 30 سنة بنسبة بلغت 16.3%، يليها من تتراوح أعمارهن 30 - 35 سنة بنسبة 15%، ويليها من كانت أعمارهن 20 - 25 سنة بنسبة 7.8%.

جدول (2) توزيع أفراد العينة وفقاً للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
عزباء	٤٩	١٦,٧
متزوجة	٢١٣	٧٢,٤
أرملة	٧	٢,٤
مطلقة	٢٤	٨,٢
أخرى (معلقة)	١	٠,٣
المجموع	٢٩٤	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (2) الذي يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للحالة الاجتماعية أن أعلى نسبة للمتزوجات بنسبة 72.4٪، يليها اللاتي لم يتزوجن بنسبة 16.7٪، يليها المطلقات بنسبة 8.2٪، ويلي ذلك المتوفي عنها زوجها (الأرملة) بنسبة 2.4٪، ويلي ذلك أخرى (معلقة) بنسبة 0.3٪.

جدول (3) توزيع أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	%
دون الثانوي	١٢	٤,١
ثانوي	٣٢	١٠,٩
جامعي	١٨٥	٦٣,١
ماجستير	٥١	١٧,٤
غير ذلك	١٣	٤,٤
المجموع	٢٩٣	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (3) الذي يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للحالة التعليمية ارتفاع نسبة المبحوثات اللاتي حصلن على شهادة جامعية حيث بلغت نسبتهن 63.1٪ يليها الحاصلات على الماجستير بنسبة 17.4٪ ويلي ذلك الحاصلات على شهادة الثانوية بنسبة 10.9٪ والحاصلات على شهادة دون المرحلة الثانوية بنسبة 4.1٪ والحاصلات على شهادات مختلف (أخرى تذكر) من دبلومات وغيرها بنسبة 4.4٪.

جدول (4) توزيع أفراد العينة وفقاً للدخل الشهري

الدخل الشهري	التكرار	%
٢٠٠٠ - ٥٠٠٠ ريال	٢٨	١٠,١
٥٠٠٠ - ٧٠٠٠ ريال	٣٧	١٣,٤
٧٠٠٠ - ٩٠٠٠ ريال	٦٦	٣٢,٩
٩٠٠٠ ريال فأكثر	١٥٤	٥٢,٥
المجموع	٢٧٦	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (4) توزيع أفراد العينة وفقاً للدخل الشهري أن أعلى نسبة كانت لمن يتراوح دخلهن الشهري 9000 ريال وأكثر حوالي نصف العينة بنسبة بلغت 52.5٪ يلي ذلك من دخلهن الشهري 7000 - 9000 ريال بنسبة 23.9٪ ويلي ذلك من تتراوح دخلهن الشهري 5000 - 7000 ريال بنسبة 13.4٪ ويلي ذلك من تتراوح دخلهن الشهري 2000 - 5000 ريال بنسبة 10.1٪. ويتضح من مجموع أفراد العينة وفقاً للدخل الشهري أن بعضهن لا يرغبن بالإفصاح عن الدخل الشهري.

جدول (٥) توزيع أفراد العينة وفقاً لعدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	%
أقل من ٣ أفراد	٤٣	١٧,٤
(٦-٣) أفراد	١٦٠	٥٤,٨
(١٠-٧) أفراد	٦٩	٢٣,٦
أكثر من ١٠ أفراد	٢٠	٦,٨
المجموع	٢٩٢	١٠٠

يتضح من جدول رقم (٥) توزيع أفراد العينة وفقاً لعدد أفراد الأسرة أن أعلى نسبة كانت لمن عدد أفراد أسرهم يتراوح من (٦-٣) أفراد بنسبة ٥٤,٨%. وهذا يتفق وهذا يتفق مع أنه متوسط حجم الأسرة السعودية يتراوح من (٦) إلى (٧) أفراد وغالبا ما يؤدي ارتفاع حجم الأسرة إلى زيادة أعبائها. ويليها من يتراوح عدد أفراد أسرهم من (١٠-٧) أفراد بنسبة ٢٣,٦%. يليها اللاتي يقل عدد أفراد أسرهن عن ٣ أفراد بنسبة ١٧,٤% ويليها اللاتي يزيد أفراد أسرهن عن ١٠ أفراد بنسبة ٦,٨%.

جدول رقم (٦) ابتكار أساليب حديثة في تطوير الادخار لدى المرأة السعودية

م	العبارات	التكرار		الترتيب
		النسبة	موافق	
١	اقتطاع مالي شهري ادخاري عن طريق البنك مباشرة	ت	١٩٤	٣
		%	٦٧,٥	
٢	تنظيم أوقات الشراء بأوقات محدده(أسبوعية- شهرية)	ت	١٩٧	٤
		%	٦١,٣	
٣	توزيع الدخل الشهري وفق ميزانيات محددة	ت	٢٠٩	٢
		%	٧٢,٣	
٤	مشاركة جميع أفراد الأسرة بالتخطيط المالي	ت	١٦١	٥
		%	٥٥,٩	
٥	تعويد الطفل على ادخار جزء من مصروفه اليومي	ت	٢٣٧	١
		%	٨١,١	
٦	استخدام التطبيقات في جهاز المحمول التي تساعد على الادخار	ت	١٢٥	٨
		%	٤٣,٢	
٧	توزيع المصروفات على المشتريات قبل الذهاب للتسوق	ت	١٥٤	٧
		%	٥٢	
٨	تشجيع التسوق الالكتروني لأنه يحدد بدقة العملية الشرائية	ت	٩٩	٩
		%	٣٤,٢	
٩	الاستغناء عن البطاقات الائتمانية	ت	١٥١	٦
		%	٥٢,٦	

يتضح من الجدول رقم (٦) ابتكار أساليب حديثة في تطوير الادخار لدى المرأة السعودية بدء بعبارة تعويد الطفل على ادخار جزء من مصروفه اليومي في المرتبة الأولى حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٨١,١%) ومن أجابوا بغير موافق بنسبة ٥,٨%. وقد يعود ذلك أن غالبية العينة من المتزوجات ويشعرن بأهمية التنشئة السوية للطفل لها الأثر الكبير في اكتساب أساليب حديثة في تطوير الادخار.

وتتفق هذه العبارة مع دراسة الحمد بأن من أهم الاقتراحات لتعزيز ثقافة الادخار: تنشئة الأبناء على التخطيط المالي. يلي ذلك في المرتبة الثانية عبارة (توزيع الدخل الشهري وفق ميزانيات محددة) حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٧٢,٣%) ومن أجابوا بموافق إلى حد ما (٢١,١%) ومن أجابوا بغير موافق بنسبة (٦,٥%). واحتلت المرتبة الرابعة عبارة اقتطاع مالي شهري ادخاري عن طريق البنك مباشرة بنسبة (٦٧,٥%) ومن أجابوا بموافق إلى حد ما بلغت نسبتهم (١٩,١%) ومن أجابوا بغير موافق بلغت نسبتهم (١٣,٢%)

وفي المرتبة الرابعة جاءت عبارة تنظيم أوقات الشراء بأوقات محدده (أسبوعية- شهرية) بلغت نسبة من أجابوا بموافق بنسبة (٦١,٣%) ومن أجابوا بغير موافق بلغت نسبتهم (١٣,٣%). واحتلت المرتبة الخامسة عبارة مشاركة جميع أفراد الأسرة بالتخطيط المالي بنسبة من أجابوا بموافق (٥٥,٩%) حوالي نصف العينة تقريبا ومن أجابوا بموافق نوعا ما بنسبة بلغت (٢٤,٦%) ومن أجابوا بغير موافق (١٩,٤%).

ويلي ذلك في المرتبة السادسة عبارة الاستغناء عن البطاقات الائتمانية حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٥٢,٦%) ومن أجابوا بموافق نوعا ما بلغت نسبتهم (٢٢,٢%) ومن أجابوا بغير موافق بنسبة (٢٥%). ويليهما في المرتبة السابعة عبارة توزيع المصروفات على المشتريات قبل الذهاب للتسوق حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٥٢%) ومن أجابوا بموافق نوعا ما بلغت نسبتهم (٢٩,٧%) ومن أجابوا بغير موافق (١٨,٢%).

وفي المرتبة الثامنة عبارة استخدام التطبيقات في جهاز المحمول التي تساعد على الادخار حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٤٣,٢%) ومن أجابوا بموافق نوعا ما بلغت نسبتهم (٢٩,٤%) ومن أجابوا بغير موافق بلغت نسبتهم (٢٧,٣%).

وفي المرتبة الأخيرة عبارة تشجيع التسوق الالكتروني لأنه يحدد بدقة العملية الشرائية حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٥٢,٦%) ومن أجابوا بموافق نوعا ما بلغت نسبتهم (٣٢,٥%) ومن أجابوا بغير موافق بلغت نسبتهم (٣٣,٢%). ونلاحظ في المراتب الثلاث الأخيرة جاءت العبارات التي لها علاقة بطرق الادخار الحديثة والاستفادة من التقنية وهذا يدل على حاجة المجتمع لمزيد من الوعي والتثقيف بطرق الادخار الغير تقليدية.

جدول رقم (٧) أساليب رفع وعي المرأة في ترشيد الإنفاق

جدول رقم (٧) أساليب رفع وعي المرأة في ترشييد الإنفاق

م	العبارات	التكرار		الترتيب
		النسبة	موافق	
١	قيام البنوك المحلية بحملات لتشجيع الادخار بشكل مستمر	ت	١٩٩	٨
		%	٦٨,١	
٢	قيام جمعية حماية المستهلك بدورها في الحملات الدعائية	ت	٢١٣	٦
		%	٧٢,٩	
٣	عرض تجارب المرأة السعودية الناجحة التي نجحت بالادخار في وسائل الإعلام المختلفة	ت	٢٣٥	٥
		%	٧٩,٩	
٤	إقامة حملات توعية بعدم الإسراف والمباهاة في المناسبات الاجتماعية	ت	٢٥٨	١
		%	٨٨,٩	
٥	إقامة دورات تدريبية للمقبلين على الزواج عن الادخار وأهميته في استقرار الحياة الأسرية	ت	٢٤٤	٤
		%	٨٤,١	
٦	إنشاء مؤسسة غير ربحية تهتم بالادخار	ت	٢٠٠	٧
		%	٦٩,٤	
٧	التوعية بالمستلزمات الأساسية والاستهلاكية	ت	٢٤٨	٢
		%	٨٧	
٨	تحفيز المرأة على العمل الحر (برأس مال بسيط جدا)	ت	٢٤٤	٣
		%	٨٤,٤	

يتضح من الجدول رقم (٧) أساليب رفع وعي المرأة في ترشيد الإنفاق حيث احتلت المرتبة الأولى عبارة إقامة حملات توعية بعدم الإسراف والمباهاة في المناسبات الاجتماعية بنسبة (٨٨,٩%) بمن أجابوا موافق، ومن أجابوا بموافق إلى حد ما بلغت نسبتهم (٦,٢%) ومن أجابوا بغير موافق نسبتهم تمثل فقط (٤,٨%) من العينة. وتأييد أفراد العينة لهذا النوع من الأسلوب لرفع الوعي للمرأة يتفق مع دراسة (النفيعي) التي تؤكد وجود السلوك التفاضري بين الأسر السعودية إلى ويتضح شكل كبير بين المتعلمين وأن المستوى التعليمي لم يكن له أثر إيجابي للحد من هذا السلوك. وكذلك الدخل العالي للأسر السعودية هو السبب الرئيسي في انتشار السلوك التفاضري. وللعلاقات الاجتماعية والأسرية دور كبير جداً في انتشار السلوك الاستهلاكي التفاضري بين الأسر السعودية. وتتفق مع دراسة الحمد أن من أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة سلباً على الادخار الضيافة المبالغ فيها في المناسبات الاجتماعية.

وتأتي في المرتبة الثانية عبارة التوعية بالمستلزمات الأساسية والاستهلاكية حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٨٧%) ومن أجابوا بموافق إلى حد ما بلغت نسبتهم (٩,١%) وبلغت نسبة من أجابوا بغير موافق (٣,٨%). ويليهما في المرتبة الثالثة جاءت عبارة تحفيز المرأة على العمل الحر (برأس مال بسيط جداً) حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٨٤,٤%) ومن أجابوا بموافق إلى حد ما بلغت نسبتهم بلغت نسبتهم (١١%) وبلغت نسبة من أجابوا بغير موافق (٤,٤%). واحتلت عبارة إقامة دورات تدريبية للمقبلين على الزواج عن الادخار وأهميته في استقرار الحياة الأسرية المرتبة الرابعة حيث بلغت من أجابوا بموافق (٨٤,١%) ونسبة من أجابوا بموافق إلى حد ما (١١,٧%) ومن أجابوا بغير موافق بلغت نسبتهم (٤,١%).

وتأتي في المرتبة الخامسة عبارة عرض تجارب المرأة السعودية الناجحة التي نجحت بالادخار في وسائل الإعلام المختلفة حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٧٩,٩%) ومن أجابوا بموافق إلى حد ما بلغت نسبتهم (١٣,٩%) ومن أجابوا بغير موافق بلغت نسبتهم (٦,١%). ويليهما بالمرتبة السادسة جاءت عبارة قيام جمعية حماية المستهلك بدورها في الحملات الدعائية، حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٧٢,٩%) ومن أجابوا بموافق إلى حد ما بلغت نسبتهم (١١,٦%) ومن أجابوا بغير موافق بلغت نسبتهم (١٥,١%).

واحتلت المرتبة السابعة عبارة إنشاء مؤسسة غير ربحية تهتم بالادخار حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٦٩,٤%) ومن أجابوا بموافق إلى حد ما بلغت نسبتهم (١٨,٧%) ومن أجابوا بغير موافق بلغت نسبتهم (١١,٨%). وفي المرتبة الأخيرة حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٦٨,١%) ومن أجابوا بموافق إلى حد ما بلغت نسبتهم (١٦,٧%) ومن أجابوا بغير موافق بلغت نسبتهم (١٦,٧%).

جدول رقم (٨) الآثار المترتبة على ترشيده الإنفاق للمرأة السعودية

م	العبارات	التكرار		الترتيب
		النسبة	موافق	
١	تقليص الديون والقروض على الأسرة	ت	٢٦٢	٢
		%	٩٠,٦	
٢	زيادة وعي الأبناء بأهمية الادخار	ت	٢٦٥	١
		%	٩٢	
٣	تقليل النمط الاستهلاكي الشائع في المجتمع السعودي	ت	٢٥٩	٤
		%	٨٩,٣	
٤	زيادة وعي المرأة يتوافق مع توجهات المملكة العربية السعودية	ت	٢٢٥	٥
		%	٧٦,٧	
٥	انخفاض معدلات السمعة المنتشرة في أوساط النساء	ت	١٩٧	٦
		%	٦٧,٦	
٦	عدم الانسياق خلف الحملات الدعائية المضللة	ت	٢٦٠	٣
		%	٩٠,٥	
٧	تقليص نسب السفر إلى خارج المملكة	ت	١٧٧	٧
		%	٦١,٤	

يتضح من الجدول رقم (٨) الآثار المترتبة على ترشيده الإنفاق للمرأة السعودية حيث احتلت عبارة زيادة وعي الأبناء بأهمية الادخار المرتبة الأولى حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٩٢%) ومن أجابوا بموافق نوعاً ما بلغت نسبتهم (٤,٨%) ومن أجابوا بغير موافق بنسبة (٣,١%). يليها بالمرتبة الثانية عبارة تقليص الديون والقروض على الأسرة حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٩٠,٦%) ومن أجابوا بموافق نوعاً ما بلغت نسبتهم (٩,٣%).

وفي المرتبة الرابعة احتلت عبارة تقليل النمط الاستهلاكي الشائع في المجتمع السعودي حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٨٩,٣%) ومن أجابوا بموافق نوعاً ما بلغت نسبتهم (٨,٢%) ومن أجابوا بغير موافق بنسبة (٢,٤%). ويليهما عبارة زيادة وعي المرأة يتوافق مع توجهات المملكة العربية السعودية في المرتبة الخامسة حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٧٦,٧%) ومن أجابوا بموافق نوعاً ما بلغت نسبتهم (١٧%) ومن أجابوا بغير موافق بنسبة (٦,١%). ويليهما في المرتبة السادسة عبارة انخفاض معدلات السمعة المنتشرة في أوساط النساء حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٦٧,٦%) ومن أجابوا بموافق نوعاً ما بلغت نسبتهم (١٧,١%) ومن أجابوا بغير موافق بنسبة (١٥,١%). وفي المرتبة الأخيرة عبارة تقليص نسب السفر إلى خارج المملكة حيث بلغت نسبة من أجابوا بموافق (٦١,٤%) ومن أجابوا بموافق نوعاً ما بلغت نسبتهم (٢٣,٩%) ومن أجابوا بغير موافق بنسبة (١٤,٥%).

التوصيات:

توصي الدراسة المرأة السعودية بترشيد استهلاكها اليومي بطرق مختلفة وغير تقليدية. التفكير بالقرارات الشرائية للمرأة قبل اتخاذ عملية الشراء لأن ذلك يساعد على الادخار والتقليل من الاستهلاك الزائد. الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في الادخار كتجربة اليابان حيث أنه ضمان لمواجهة الصعاب التي يتعرض لها الفرد. وقد تطورت هذه الثقافة حتى أصبح الفرد الياباني يدخر ٣٥% من دخله بعد استبعاد الضرائب. تقديم دورات تدريبية للمرأة تُعود على سياسة الادخار وترشيد الاستهلاك بما يتوافق مع الدخل. تنشئة الأطفال على ثقافة الادخار بما يتلائم مع توجهات المملكة العربية السعودية، وحثهم على أنماط الاستهلاك الإيجابي والتقليل من أنماط الاستهلاك السلبي. تشجيع المرأة العاملة على الاقتطاع الشهري الادخاري عن طريق البنوك المحلية مباشرة من الدخل. توعية المجتمع عن طريق الأفلام القصيرة والبرامج الهادفة بعدم الإسراف والمباهاة الزائدة في المناسبات الاجتماعية. توصي الدراسة باستخدام الأجهزة الذكية من خلال بعض التطبيقات في ترشيد الإنفاق وعمليات الادخار. تعليم سياسية الادخار للأطفال في المناهج التعليمية وحثهم على ذلك أيضا في الأنشطة اللامنهجية في المدارس.

المراجع:

- القران الكريم.
أبو طالب، مها. (١٩٩٩م). ترشيد المستهلك والاستهلاك. القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع.
بطاهر علي، الجزائري. (٢٠٠٦). إصلاح النظام المصرفي الجزائري وآثاره على تعبئة المدخرات وتمويل التنمية. أطروحة دكتوراه غير منشورة.
الجابر، مريم. (٢٠١٤م). كم توفر من راتبك؟ سؤال يستفز غالبية السعوديين لأنهم لم يتعودوا على ثقافة الادخار، جريدة الرياض . العدد ١٦٦٢٨.
جونز، فليب، ترجمة محمد الخواجه. (٢٠١٠م). النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، مصر العربية للنشر والتوزيع.
الحميد، وسام حمد. (٢٠١٠). العوامل المؤثرة سلباً على ثقافة الادخار عند الأسرة السعودية من وجهة نظر المرأة السعودية العاملة. دراسة ميدانية مطبقة على عينة من منسوبات جامعة الإمام في مدينة الملك عبد الله للطالبات بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.
الخطيب، سلوى عبد (٢٠٠٧م) نظرة في علم الاجتماع الأسري، جامعة الملك سعود الرياض. مكتبة الشقري .
رجب، إبراهيم عبد الرحمن. (٢٠٠٢م). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض.
الريديان، خالد عمر. (٢٠٠٥). المرأة السعودية العاملة والإنفاق الأسري دراسة على عينة من السعوديات العاملات في مدينة الرياض. مجلة العلوم الاجتماعية - الكويت . مج ٢٢، ع ٢٠٩ - ٥٩١
الصائغ وحسن (١٩٨٦م): رؤية المواطن السعودي للادخار ودوافعه (دراسة ميدانية في مدينة الرياض)، جامعة الملك سعود، كلية العلوم الإدارية، الرياض.
الصاب، أحمد عبد الله. (٢٠٠٤). أساليب ومناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. جده. مطابع البلاد.
العساف، صالح حمد. (١٤١٦). دليل الباحث في العلوم السلوكية / تأليف صالح بن حمد العساف. شركة العبيكان للنشر. الرياض
عبدالرحيم، آمال. (٢٠١٢). اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك. دراسة مطبقة في الدراسات الاجتماعية . بنات، جامعة الملك سعود». مجلة جامعة دمشق. المجلد ٢٨. العدد الأول.
الغريب، عبد العزيز علي. (١٤٢٢هـ). نظريات علم الاجتماع تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوظيفية إلى مابعد الحدائة، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.
الغريب، عبد العزيز علي. (٢٠١٢م). تصميم البحوث الكمية والكيفية وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية، دار الزهراء، الرياض.
القاضي، سعيد إسماعيل عثمان. (٢٠٠٢م). التربية الاقتصادية للآبناء في البيت والمدرسة الجزء الأول، قدم إلى ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام، يوليو . جامعة الأزهر، القاهرة، مصر
القرشي، ظاهر رداد. وخريم، حمزه سليم. (٢٠١٢م). تأثير العوامل الاجتماعية على السلوك الاستهلاك الإدماني. دراسة تطبيقية على المرأة الأردنية. المنظمة العربية للتنمية الإدارية. جامعة الدول العربية. مج ٢٢، ع ٢ ديسمبر.
قندلجي، عامر وإيمان السامرائي. (٢٠٠٩م). البحث العلمي الكمي والنوعي. دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن.
المرسى، الصفاصي أحمد. (٢٠٠٢م). القيم الأسرية بين الأصالة والمعاصرة، دار الأفاق، القاهرة، ط١.
مركز الدراسات والبحوث (٢٠١٦). غرفة جده. مرصد اقتصادي.

file:///C:/Users/user/Desktop/٢٨٨٢/الادخار%٢٠بحث.pdf

النفيعي، ابتسام. (٢٠١٢م). بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية لسلوك الاستهلاك التفاضلي في الأسرة السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
المراجع باللغة الإنجليزية:

- Curley, J., Ssewamala, F. & Sherraden, M. (٢٠٠٥). Institutions and Savings in Low-Income Households. (Working paper No. ١٢-٠٥) Retrieved from Center for Social Development website: <http://csd.wustl.edu/Publications/Documents/WP١٢-٠٥.pdf>

- Han, C. K. & Sherraden, M. (٢٠٠٧). Do Institutions Really Matter for Saving among Low-income Households? A Comparative Approach (Working paper No. ٢٦-٠٧). Retrieved from Center for Social Development website: <http://csd.wustl.edu/Publications/Documents/WP٢٦-٠٧.pdf>

دور المرأة السعودية في التدبير الأسري وترشيد
الانفاق بحث مقدم لمؤتمر تعزيز دور المرأة
السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية
المملكة ٢٠٣٠

إعداد :
د. منيرة بنت عواد المريطب

أستاذ مشارك في قسم الشريعة والدراسات
الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله الذي دبر عباده في كل أمورهم أحسن تدبير، ويسر لهم أحوال المعيشة، وأمرهم بالاقتصاد، ونهاهم عن الإسراف والتقتير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام الهدى، وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فإن التدبير نصف المعيشة، وقديما قيل : صلاح المعيشة من صلاح الدين، وصلاح الدين من صلاح العقل. وكثير من الناس لا يعرفون كيفية إدارة مواردهم المالية بحيث يحقق لهم الاستقرار المادي، الذي ينعكس إيجابا على حياتهم، وينشر الطمأنينة والسعادة في ربوع مجتمعاتهم. ولذلك كان لزاما نشر ثقافة التدبير الأسري، وكيفية إدارة الدخل لكل أفراد المجتمع .

ولا شك أن المرأة عنصر أساسي في التنمية، وشريك فاعل في بناء المجتمع القوي والتميز، وتلعب دوراً مهماً في رفع مستوى أسرتها التي هي نواة المجتمع، وذلك بتحقيق الاستقرار النفسي، والمحافظة على التوازن المادي في الأسرة .

لقد نالت المرأة السعودية في ظل حكومتنا الرشيدة حقوقها الكاملة والتي كفلتها لها الشريعة الاسلامية، فالنساء شقائق الرجال كما نطق بذلك الصادق المصدوق، ونالت قدرا كبيرا من التعليم، والثقافة والمعرفة، وحققت العديد من الانجازات العلمية، وأصبحت قادرة على المشاركة الايجابية في تنمية المجتمع . مع تمسكها بقيمها الاسلامية ومحفظتها على هويتها الوطنية .

ولكي تأخذ المرأة السعودية دورها كاملا في التنمية، وتبرهن للجميع قدرتها على تحقيق التوازن المادي للأسرة وتفوقها في التدبير الأسري، وإدارة الدخل، فلا بد لجميع النساء السعوديات من إدراك حجم المسئولية المناطة على عاتقهن. ومعرفة الادوات الفاعلة والمساعدة لهن لتحقيق هذا التوازن المتميز، واداء المهام المطلوبة منهن بكل اقتدار. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تسعى الباحثة من خلالها إلى إبراز هذه الجوانب وغيرها.

١- مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :
كيف تحقق المرأة الاستقرار المادي للأسرة عن طريق ترسيخ مفهوم التدبير الأسري ؟

- ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة الآتية :
أ- ما هو مفهوم التدبير الأسري ؟
ب- ما الفرق بين التبذير والاسراف؟
ج- ما هي ضوابط الانفاق والتدبير؟

٢- أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي :
أ- التعرف على مفهوم التدبير الأسري.
ب- دور المرأة في ضبط الانفاق.
ج- التأصيل الشرعي للتدبير، والانفاق .
د- الخروج بتوصيات يمكن أن تساعد في حل المشكلات ذات الصلة بموضوع البحث.

٣- أهمية البحث :

تتلخص أهمية البحث في إبراز الأهمية الخاصة لدور المرأة في التدبير الأسري وما يتصف به من ضوابط.

٤- حدود البحث :

يتناول البحث ضوابط الإنفاق والتدبير الأسري ودور المرأة في ذلك وفق منهج القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة .

٥- مصادر البحث ومعلوماته :

- أ- القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
ب- كتب التراث الإسلامي .
ج- الدراسات الحديثة ذات الصلة بالموضوع .

٦- منهج البحث :

منهج البحث هو المنهج الاستقرائي والاستنباطي .

تعريف التدبير:

التدبير في اللغة مشتق من الدبر، ودبر كل شيء آخره، وأدبار الأمور عواقبها، فالتدبير آخر الأمور وسوقها إلى ما يصلح به أدبارها أي عواقبها، ولهذا قيل للتدبير المستمر سياسة، وذلك أن التدبير إذا كثر واستمر عرض فيه ما يحتاج إلى دقة النظر. (١).
وقيل: التدبير: النظر في العواقب بمعرفة الخير (٢).

والتدبير المنزلي: حسن القيام على شؤون البيت (٣)، وإدارتها بما يحقق مصلحة الأسرة التي تعيش فيه.
التأصيل الشرعي للتدبير :

إن ترسيخ مفهوم التدبير وترشيده الاستهلاك، وبيان دور المرأة الاساسي فيه، دعامة هامة للحفاظ على ثروات الأمة وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، والاقتصادي، وحصن واقفي لها في الأزمات، وأوقات الشدة. وقد أرشد سبحانه إلى حسن التدبير، ونهى

عن التبذير فقال تعالى (لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) (٥٠) أي: لا تقتر في النفقة حتى تضر بنفسك، وبمن
معك، ولا تسرف في الإنفاق والتبذير، فتبقى لا شيء لك. فهو أمر بالاقتصاد الذي
هو بين الإسراف والتقتير.

وقد حث الشارع الحكيم على التوازن والتوسط بين الأمرين فقال تعالى (وَالَّذِينَ
إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) (١) فيجب على المرأة
المدبرة لمنزلها أن تفرق بين الجود والتبذير، وبين البخل، والاقتصاد

(٢) الفروق اللغوية (ص: ٢٧)

(٣) التعريفات (ص: ٥٤)

(٤) المعجم الوسيط (١/٢٦٩)

(٥) سورة الاسراء/ ٢٩

(٦) سورة الفرقان/ ٦٧

فالجود غير التبذير، والاقتصاد غير البخل. فما جاوز الاقتصاد بخل، وما جاوز الجود سرف. قال ابن القيم: حد الجود بذل الموجود. (٧). وأيضاً يتجلى الفرق بين الأمرين في أن الجواد حكيم يضع العطاء مواضعه، وأن المبدّر كثيراً ما لا يصادف عطاؤه موضعه، فالجواد من يتوخى بماله أداء الحقوق الواجبة عليه حسب مقتضى المروءة من قرى الضيف، ومكافأة المهدي، وما يقي به عرضه على وجه الكمال، طيبة بذلك نفسه راضية مؤملة للخلف في الدنيا والآخرة، والمبدّر ينفق بحكم هواه وشهوته من غير مراعاة مصلحة ولا تقدير، ولا يريد أداء الحقوق. (٨)

وقد جاءت الأحاديث النبوية داعية إلى التّجديد والاقتصاد فقال صلى الله عليه وسلم (من اقتصد أغناه الله، ومن بذر أفقره الله) (٩). والقصد هنا معناه: خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير. ومعنى القصد في المعيشة: أن لا يسرف ولا يقتّر. (١٠)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً « الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم » (١١) وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد، جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » (١٢). وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « ما عال من اقتصد » (١٣)، أي ما افتقر من لا يسرف في الإنفاق ولا يقتّر.

إن هذا التوجيه الإسلامي المعتدل ينبغي أن يكون منهجاً للمرأة في تدبير شؤون أسرتها، كما ينبغي أن يترسخ في ذهن راعي الأسرة، وكذلك المرأة؛ لأنها أيضاً راعية في بيتها، ومسئولة عن رعيتهما أن خير الصدقة التي ينفقها الإنسان على نفسه وأهله وولده ومن تلزمه نفقتهم، قال تعالى (المبذرين كانوا إخوان الشياطين، وكان الشيطان لربه كفوراً) (١٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك» (١٥)

الفرق بين التبذير والإسراف :

التبذير: تفريق المال على وجه الإسراف، وأصله إلقاء البذر وطرحه فاستعير لكلّ مضيّع لماله. (١٦)، فالتبذير صرف الشيء فيما لا ينبغي فهو تجاوز في موضع الحق.

(٧) الوابل الصيب من الكلم الطيب * ص: ٣٤)

(٨) نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (١١٥/٩)

(٩) أخرجه الزار . المسند (البحر الزخار) (١٦١/٣)

(١٠) انظر : لسان العرب (٣٥٤/٣)

(١١) أخرجه الطبراني في المعجم الاوسط (٢٥/٧)

(١٢) أخرجه أحمد في المسند (٤٣٢/٤)

(١٣) أخرجه أحمد في المسند (٣٠٢/٧)

(١٤) سورة الاسراء / ٢٧

(١٥) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والملوك (٦٩٢/٢)

(١٦) المفردات (ص: ٥٢)

الإسراف: هو صرف الشيء فيما لا ينبغي زائدا على ما ينبغي فهو تجاوز في مقدار الحق أي في الكمية

يرشدك إلى هذا قوله تعالى في تعليل الإسراف: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (17) وفي تعليل التبذير: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ فَإِن تَعَلَّلَ الثَّانِي فَوْقَ الْأَوَّلِ (18).

ولنضرب مثالا للتفريق بين الاسراف والتبذير :
مثال ذلك وليمة العرس فهي مشروعة لكن المبالغة في الصرف فيها وتجاوز حد الاعتدال يسمى سرفا.
أما حفلات أعياد الميلاد، فهي غير مشروعة أي فيها تجاوز في موضع الحق، وما يصرف فيها يسمى تبذيرا.

ولتتذكر المرأة اثناء ادارة شئون بيتها قول ابن الجوزي رحمه الله : ودبر أمرك -والله المدبر- في إنفاقك، من غير تبذير، لئلا تحتاج إلى الناس، فإن حفظ المال من الدين. (19)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا أصحاب محمد نتحدث أن التبذير: النفقة في غير حق . (20)
وأما حكم التبذير فقد نقل عن الإمام مالك رحمه الله أن التبذير حرام (21) لقوله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)

17) سورة الاعراف/ ٣١

18) الكليات(ص/١١٣)

19) صيد الخاطر (ص/٥١٣)

20) الدر الثور (٥/٢٧٤)

21) تفسير القرطبي ١٠/٢٤٧

الاضرار المترتبة على التبذير والاسراف :

لقد امتنَّ اللهُ تعالى على العباد بالأموال ليشكروه، ويستعملوها في مرضاته، ويقضوا بها حاجاتهم، وينفقوا منها في الواجبات والمستحبات، وحرّم عليهم تبذيرها والإسراف في إنفاقها في غير الوجوه المشروعة، قال تعالى (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (22) والإسراف والتبذير من الضواهر الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة، والدمرة التي تدفع الأمم والمجتمعات إلى الترف والبذخ، ومن ثم تعرضها للهلاك والدمار عيادا بالله. قال تعالى (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْبَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَمَدْمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا) (23). قال بعض الشافعية : الاقتراض في جهة الإسراف كالاقتراض في المعصية. (24)

لقد وردت مادة (ترف) في القرآن الكريم ثماني مرات، وكلها جاءت في سياق الذم . فالترف يفسد الفطرة ويغلظ المشاعر، ويفقد القلوب تلك الحساسية المرهفة التي تتلقى وتتأثر، وتستجيب. (25)

ضوابط الانفاق والتبذير :

1- أداء حق الله في المال :

إن أول اولويات التي ينبغي أن تقوم بها الاسرة، وتحرص عليها المرأة المسلمة : أداء حق الله في المال، وأول حقوق الله في المال هو الزكاة قال تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (26) وجاء في الحديث: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما نقص مال عبد من صدقة) (27) ولتعلم المرأة أن عدم دفع الزكاة، وترك اخراجها سبب رئيس لتلف المال وهلاكه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما تلف مال في بحر ولا بر إلا بمنع الزكاة فحزروا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا عنكم طوارق البلاء بالدعاء » (28) وأن اخراج الزكاة سبب للبركة والزيادة والنماء وحفظ المال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا » (29)

2- شكر الله تعالى على نعمه وعدم جحدها :

(22) سورة الاعراف 31/

(23) سورة الاسراء 16/

(24) نهاية المطلب في دراية المذهب (11/503)

(25) ضوابط الانفاق في بيت المسلم (ص/53)

(26) التوبة / 103

(27) سنن الترمذي باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر (4/562) وصحيح الالباني

(28) مسند الشاميين للطبراني (1/34)

(29) أخرجه البخاري باب قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى 5 وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى 6 فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى 7 وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى 8 وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى 9 فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) (2/115)

قال تعالى {وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} (30) فشكر النعم واجب على العباد، وهو سبب للمزيد، ومن شكر النعم استعمل نعم الله تعالى في طاعته، والحد من الاستعانة بها على معصيته (31).

قال ابن تيمية في تفسير قوله تعالى: {وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} : فمن أكل من الطيبات ولم يشكر ولم يعمل صالحا كان معاقبا على ما تركه من الواجبات ولم تحل له الطيبات. فإنه إنما أكلها لمن يستعين بها على طاعته؛ لا لمن يستعين بها على معصيته (32). وإن الابتلاء بالنعمة، لهو أخطر من الابتلاء بالشدة (33) وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيت الله عز وجل يعطي العباد على ما يشاءون على معاصيهم إياه، فذلك استدراج منه لهم» (34)، وعن عائشة، قالت: دخل النبي فرأى كسرة ملقاة، فمسحها فقال: «يا عائشة، أحسنني جوار نعم الله، فإنها قلما نفرت عن أهل بيت فكادت أن ترجع إليهم» (35).

3- حسن التصرف في المال :

ينبغي للمرأة السعودية تحقيق التوازن في إدارة شئون الأسرة فالإمسك حيث يجب البذل بذل، والبذل حيث يجب الإمساك تذيير، وبينهما وسط، وهو المحمود (36). كما ينبغي على المرأة أن لا تصرف المال فيما لا طائل منه، فإن من الناس من ينفق أمواله لمجرد التباهي فقط.

إن الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تذييره تفويت تلك المصالح. فأما إن كان الانفاق على وجه يليق بحال المنفق، وبقدر ماله فهذا ليس بإسراف (37).

والمال عصب الحياة وقوام الأبدان ولا بد أن يتعامل معه الإنسان بالمنهج السليم، دون إفراط أو تفريط ولا إسراف ولا تقتير، ليكون مصدر سعادة للإنسان، ووسيلة خير للوصول إلى الغايات والأهداف النبيلة، فإن هو حاد عنه صار المال عليه وبالاً وبيلاً. إذا عرف ذلك فإن اكتساب الحلال الطيب وإنفاقه في المباحات بطريقة معتدلة أمر جائز لا غبار عليه، بل إن التوسع في ذلك مما يجوز شرعا ما لم يصل إلى حد الإسراف (38) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس» (39).

الوسائل التي تتبعها المرأة لتحقيق ترشيد الاستهلاك ومنع الاسراف :

- (30) إبراهيم: 7
- (31) إحياء علوم الدين (4 / 84)
- (32) مجموع الفتاوى (22 / 135)
- (33) في ظلال القرآن (3 / 1339)
- (34) كتاب الشكر (ص: 16)
- (35) المعجم الأوسط (8 / 38)
- (36) إحياء علوم الدين (3 / 259)
- (37) فتح الباري لابن حجر (10 / 408)
- (38) مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام (ص: 10) (39) صحيح مسلم باب تحريم الكبر وبيانه (1 / 93)

مع التطور العلمي والتقني العالمي دخلت مضامين حديثة في البيئة والاقتصاد، فصار هناك أمن مائي وأمن بيئي، وأمن غذائي، وارتبط ذلك بالسلام العالمي، فأزمة الغذاء الحالية تهديد للسلام العالمي والصراع على المياه يحمل معه بذور صراعات دولية مستقبلية جديدة. وكثير من المشاكل العالمية أسبابها اقتصادية . ولو احسنت كثير من الدول ادارة اقتصادياتها لما وقعت فريسة للفقر، والجهل والحرمان .

لذلك جاء التشريع الاسلامي مؤكداً على أهمية ادارة الموارد العامة التي خلقها الله تعالى لنفع عباده قال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (40).

ويمكن تمييز نوعين من الاسراف:

الاول : الإسراف في الإنفاق. والثاني : الإسراف في الاستهلاك.

ويقصد بالأول صرف المال في وجوهه المختلفة. وبالثاني: استنفاد الممتلكات والمباحات وإهلاكها. (41)

ومن أهم الوسائل التي تتبعها المرأة لتحقيق الترشيد ومنع الاسراف ما يلي :

1- نشر ثقافة الترشيد بين افراد أسرتها :

إن وجود القدوة السليمة للأبناء يساعد على غرس القيم والمبادئ الصحيحة، فحسن تعامل ربة المنزل مع المصروفات وصرف الأموال في مصارفها الصحيحة والاعتدال في الانفاق، يكون عند الابناء اتجاهات الاستهلاك السليم، ومفاهيم الترشيد، وحسن التصرف .

إن المرأة المؤمنة برسالتها كأهم ومرئية ومدرسة للأجيال، والقادرة على ادارة شئون الاسرة بمهارة فائقة، لهي خير نموذج يحتذى به أفراد الاسرة . وقديما قيل : وينشأ ناشئ الفتيان منا .. على ما كان عوده أبوه. ونحن نقول اليوم : وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما عودته أمه. فهي المربي الأول للأجيال .

2- ترتيب الاولويات في الانفاق:

ومعنى ذلك وضع كل شيء في مرتبته. فلا يؤخر ما حقه التقديم أو يقدم ما حقه التأخير. بل يعطى كل بند حقه من الانفاق بلا ضرر ولا ضرار.

قال بعض أهل العلم: إنفاق المال في حقه ينقسم ثلاثة أقسام:

فالأول أن ينفق على نفسه، وأهله، ومن تلزمه نفقته غير مقتر عما يجب لهم، ولا مسرف في ذلك، كما قال تعالى: والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً)، وهذه النفقة أفضل من الصدقة، ومن جميع النفقات، لقوله صلى الله عليه وسلم: (إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليه حتى اللقمة تضعها في في امرأتك) (42)

وقسم ثان: وهو أداء الزكاة، وإخراج حق الله تعالى لمن وجب له. وقد قيل: من أدى الزكاة فقد سقط عنه اسم البخل. وقسم ثالث: وهو صلة الأهل البعداء ومواساة الصديق، وإطعام الجائع، وصدقة التطوع كلها فهذه نفقة مندوب إليها مأجور عليها، لقوله صلى الله عليه وسلم : (الساعي على الأرملة واليتيم كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار) (43).

(40) سورة البقرة : 29

(41) مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام (ص: 52)

(42) صحيح البخاري باب: ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة (1/ 21)

(43) صحيح البخاري باب فضل النفقة على الأهل (7/ 62)

فمن أنفق في هذه الوجوه الثلاثة فقد وضع المال في موضعه، وأنفقه في حقه. (44)

لذلك لابد من التأكيد على أن المرأة هي حجر الأساس في التعامل مع ميزانية البيت بدءاً من اعدادها ثم تنفيذها ثم متابعتها. فينبغي على المرأة مراعاة اولويات الانفاق وترتيب النفقات على النحو التالي :

نفقات حفظ النفس، مثل نفقات الأكل والمشرب والملبس والسكن والصحة .

نفقات حفظ الدين مثل نفقات العبادة كالحج والعمرة .

نفقات حفظ العقل مثل نفقات التعليم، والثقافة .

نفقات حفظ العرض مثل نفقات الزواج او مساعدة الاولاد على الزواج.

نفقات حفظ المال مثل ادخار جزء منه او استثمار الفائض من في المشروعات الطيبة. (45)

3- تعميق السلوك الإسلامي في عدم الاسراف وتوجيه الابناء إلى عدم التبذير :

على على الام متابعة سلوك ابنائها من حيث التأكيد على أهمية الاقتصاد في الانفاق، والبعد عن الاسراف ومراقبة اوجه الصرف الخاصة بهم، فمما جاء في النهي عن الإسراف في النفقة: قوله تعالى {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}

وجاء في النهي عن الإسراف في الأكل والشرب قوله تعالى {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} وقوله صلى الله عليه وسلم (كلوا واشربوا والبسوا، وتصدقوا، في غير إسراف ولا مخيلة) (46)

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كفى بالمرء إسرافاً أن يأكل كل ما اشتهى (47) .

وقال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : ما رأيت سرفاً قط، إلا وإلى جانبه حق مضيع (48) .

ثم السرف في الطعام أنواع فمن ذلك :

الأكل فوق الشبع، لقوله صلى الله عليه وسلم «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن. بحسب ابن آدم يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» (49) ولأنه إنما يأكل لمنفعة لنفسه ولا منفعة في الأكل فوق الشبع بل فيه مضره فيكون ذلك بمنزلة إلقاء الطعام في مزبلة أو شرا منه. (50)، ومن الإسراف أن يأكل وسط الخبز ويدع حواشيه أو يأكل ما انتفخ من الخبز، كما يفعله بعض الجهال (51) .

(44) انظر : شرح صحيح البخاري (3 / 408)

(45) انظر : بيوت بلا ديون (ص 90)

(46) أخرجه البخاري، معلقاً، مجزوماً به، كتاب اللباس، باب قول الله تعالى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

التي أخرج لعباده} (7 / 141)

(47) الزهد (ص 153)

(48) عيون الاخبار 332/3

(49) سنن الترمذي باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل (4 / 590)

(50) الكسب (ص: 79)

(51) الكسب (ص: 82)

ومن الإسراف إذا سقط من يده لقمة أن يتركها بل ينبغي أن يبدأ بتلك اللقمة فيأكلها. فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها، فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها، ولا يدعها للشيطان)⁽⁵²⁾؛ لأن في ترك ذلك استخفافاً بالطعام، وفي تناول إكراه، وقد أمرنا بإكراه الخبز فقال صلى الله عليه وسلم (أكرموا الخبز)⁽⁵³⁾ ومما جاء في النهي عن الإسراف في استعمال الماء أن « النبي صلى الله عليه وسلم مر على سعد، وهو يتوضأ فقال: « لا تسرف » قال: يا رسول الله: في الماء إسراف؟ قال: نعم، وإن كنت على نهر جار»⁽⁵⁴⁾.

قال النووي: أجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء، ولو على شاطئ البحر.⁽⁵⁵⁾

فلا ينبغي له أن يسرف في صب الماء؛ فالمشروع تقليل الماء مع الإسباغ؛ فقد كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع؛ فينبغي الاقتداء به في تقليل الماء وعدم الإسراف. إن قضية ترشيد استهلاك الماء، والتحذير من مغبة الاسراف فيه أصبحت هاجسا للعديد من الدول والحكومات فمثلا في دول مثل الأردن يتم التركيز على حملات توفير المياه، وفي دول مثل الصومال يتم التركيز على حملات كيفية الحصول على الماء وتنقيته لأن الصومال قد دخل أزمة المياه بالفعل وبات يعاني منها بشكل مباشر .

إن الترشيح في استهلاك الماء أمر لا يتطلب أي جهد، وما هي إلا بضع عادات سلوكية يومية، يمكن للمرأة تعويد اسرتها عليها، مثل اغلاق الحنفية اثناء عدم استعمال الماء، وتخصيص مقدار معين لتنظيف المنزل، والمبادرة الى اصلاح صنابير الماء في حالة التسريب. واستخدام قطع توفير الماء، وتركيبها على الصنابير في المنزل. ومن أوجه التدبير الاخرى النهي عن إضاعة المال فيما لا طائل منه، والاعتدال في استخدامه. فقد تجهل بعض النساء أوجه الصرف الصحيحة، وتغفل عن حسن ادارة ميزانية المنزل . قال صلى الله عليه وسلم (إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال)⁽⁵⁶⁾ .

إن حفظ المال أحد الضروريات الخمس التي عرف من مقاصد الشريعة رعايتها، وتواردت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة على صونها، والله تعالى لا يحب إضاعة المال في غير وجه، فربما يحمل الانسان اختلال حاله، وضياع ماله، وكثرة عياله وأثقاله، على اقتحام أمور ذميمة تعود عليه بالوبال وذهاب الدين والدنيا.⁽⁵⁷⁾ كالغرق في دائرة الديون، أو اللجوء للرشوة .

⁽⁵²⁾ أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة (3/ 1606)

⁽⁵³⁾ أخرجه الحاكم، كتاب الاطعمة (4/ 136)

⁽⁵⁴⁾ أخرجه ابن ماجه، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه (1/ 147/1)⁽⁵⁵⁾ شرح

النووي على مسلم (2/ 4)

⁽⁵⁶⁾ صحيح البخاري، باب قول الله تعالى: { لا يسألون الناس إلحافاً } (2/ 124)

⁽⁵⁷⁾ أحكام القرآن (1/ 270)

وهناك قاعدة اقتصادية معروفة وهي عدم شراء الأشياء في الموسم الخاص بها، فلا داعي لشراء السخان في فصل الشتاء، أو المكيف في فصل الصيف وهكذا، فإن ثمن الأشياء قد يكون مرتفعاً بعض الشيء عن شرائه في غير موسمه. وكذلك الحال في الأدوات المدرسية، وكسوة الأعياد. وينبغي أن تعلم المرأة أن من اضاعة المال شراء المنتجات السيئة التصنيع، أو قليلة الجودة فعن عن أيوب السخيتاني قال مر بي أبو قلابة وأنا اشترى تمرا ليس بالجيد فقال لي : اما علمت ان الله عز وجل قد نزع البركة من كل ردئ. (58)

4- تشجيع سياسة الادخار عند الإناء :

وذلك عن طريق شراء الحاصلات للأنباء الاصغر سنا. وتعويدهم الادخار من هذا المصروف، وتدريبهم على ادارة طلباتهم واحتياجاتهم الشخصية؟، وهذا مما يغرس في نفوسهم قيمة المال واهمية المحافظة عليه . أو عن طريق فتح حسابات في البنوك للأنباء الاكبر سنا وتشجيعهم على ايداع المبالغ النقدية الزائدة عندهم فيها. مع ملاحظة أن الودائع التي تدفع لها فوائد، كما هو الحال في البنوك الربوية؛ هي قروض ربوية محرمة، سواء أكانت من نوع الودائع تحت الطلب (الحسابات الجارية)، أم الودائع لأجل، أم حسابات التوفير. (59)

5- توعية أفراد الأسرة بضرر الاعلانات التلفزيونية:

إن أغلب وسائل الإعلام تدعو إلى الشراهة الاستهلاكية و تنشر في المجتمعات حمى الشراء . ومن أخطر وسائل تكريس السلوك الاستهلاكي للأسرة هو الاعلانات التلفزيونية، فكثيرا ما تؤثر الاعلانات في انماط السلوك وتزيد من الشراء العشوائي للكثير من افراد المجتمع . والاعلانات تعد اداة رئيسية لنقل القيم والافكار والانماط السلوكية، وهو ما ينعكس سلبا على اقتصاديات الدول حيث أن اساليب الاغراء التي يمارسها الاعلان تدفع كثير من الناس الى شراء سلع ومنتجات لا حاجة لهم بها، ولا يبد من التأكيد على أن النمط الاستهلاكي الذي ساد المجتمعات العربية، والذي تكرسه وسائل الاعلام لم يزد لها إلا فقرا. (60)

لذلك كان لزاما على المرأة من أجل ضمان استقرار مستوى معيشة الأسرة . تحذير أفراد اسرتها من مغبة الانسياق وراء هذه الدعوات الاستهلاكية، والانبهار بما فيه من مغريات، فالاستهلاك يُعد استنزافاً للموارد والدخول، تكون نتائجها المزيد من المشاكل المالية والاقتصادية للأسرة.

ولابد من الاشارة الى أن ايمان المرأة السعودية بان التغيير يبدأ من الداخل، وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم لهو اول خطوات الاصلاح المنشود .

(58) تاريخ دمشق (28 / 308)

(59) الفقه الإسلامي وأدلته (7 / 5248)

(60) الاعلان التلفزيوني والسلوك الاستهلاكي ص(35,48)

الختامة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد : فإن من أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث ما يلي :

١. إن المرأة هي العنصر الاساس في ترشيد الانفاق وتدير اقتصاد الاسرة .
٢. إن وعي المرأة السعودية بدورها الهام في ادارة دفة الحياة الاسرية وايصالها إلى مرافق الامان دعامة اساسية في استقرار المجتمع وتطوره .
٣. إن حسن سياسة المرأة للمال وتديره، ينعكس ايجابا على التقدم الاقتصادي للدولة ويحميها من ويلات الهزات المالية التي قد تؤدي الى الفقر والحرمان.
٤. إن مسئولية التدبير وحسن ادارة الدخل لا تقع وحدها على كاهل المرأة بل كل أفراد الاسرة مسئولون ومحاسبون .
٥. صلاحية الشريعة الاسلامية وملائمتها لكل زمان ومكان وشمولها على ما يصلح أحوال العباد في الحال والمال.

ومن أهم التوصيات التي تنصح بها الباحثة : جعل مناهج مستقلة للتدبير، وحسن ادارة الدخل تُدرس كمواد اجبارية في مدارس التعليم العام، والجامعات .

وكذلك تشجيع افراد الأسرة على الادخار، وعلى الدولة المساهمة في فتح قنوات فعّالة مثمرة منضبطة بالضوابط الشرعية لاستثمار هذه المدخرات.

قائمة بأهم المصادر والمراجع

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- البيزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي مسند البيزار المنشور باسم البحر الزخار، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم .
- ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي، شرح صحيح البخاري - تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ - 2003م.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن شؤبة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، 1416هـ، 1995م .
- الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني . فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1421هـ - 2001م.
- بن حميد، صالح بن عبد الله بن حميد، وعدد من المختصين بإشراف الشيخ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة.
- درويش، خولة، ضوابط الانفاق في البيت المسلم، دار المحمدي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1422هـ - 2014م.
- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي، الشكر، تحقيق: بدر البدر، الكويت: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، 1400 - 1980.
- الرباعي، أمينة علي أحمد، الاعلان التلفزيوني والسلوك الاستهلاكي . رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا . 2008م.
- رضا، أكرم، بيوت بلا ديون كيف تضبطون ميزانية بيتكم، جدة: دار الاندلس الجديدة .
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت: دار الفكر.
- الشيباني، محمد بن الحسن بن فرقد، الكسب، تحقيق: د. سهيل زكار، دمشق: عبد الهادي حرصوني الطبعة: الأولى، 1400هـ.
- ابن عساکر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر، 1415هـ - 1995م .
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين.
- الطريقي، عبد الله بن إبراهيم . مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، 1421هـ العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، بيروت: دار .
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: سيد إبراهيم، القاهرة: دار الحديث -، الطبعة: الثالثة، 1999م مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي .
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة: الثالثة، 1414هـ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف . المجموع شرح المذهب، بيروت: دار الفكر.

واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار لدى
المرأة السعودية وأثرها في تحقيق أهداف
رؤية المملكة ٢٠٣٠

إعداد :
المعلمة / عائده أحمد العتيبي
إدارة تعليم منطقة الرياض

مقدمة الدراسة:

تعد المرأة موردًا هامًا من موارد التنمية نظرًا لأهمية الدور الذي تؤديه في مجالات التنمية الأسرية والاجتماعية والاقتصادية، فهي نصف القوى البشرية في أي مجتمع من المجتمعات، كما أنها تمثل عنصرًا مشاركًا في القضايا المجتمعية سواء بطريقة مباشرة بشخصيتها أو بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال أفراد أسرتها.

ويتمثل الدور المهم للمرأة داخل الأسرة بإنجازها الأعمال المنزلية بنجاح، واستخدام الجيد للمال وتوفير الوقت والجهد من خلال اختيارها الأفضل والاستعمال الجيد للأشياء، وهي تؤثر أيضًا في خلق مستويات من الكفاءة والابتكار وتعمل على وجود القيم الإنسانية في حياة الأسرة مهما تغيرت الظروف، إن مثل هذه المرأة ذات أهمية كبيرة ليس فقط بالنسبة لأسرتها بل للمجتمع ككل (حماد، ٢٠١٠).

فطبيعة الحياة الأسرية في الوقت الحاضر والظروف الاقتصادية التي تعيشها تطلب وجود المرأة التي تفكر جديدًا في كيف حياة أسرتها وتنظيم الإنفاق بقدر المستطاع ولا يتأتى ذلك إلا بالإدارة السليمة لموارد الأسرة، والتي تساعد على حسن استغلالها لتحقيق أهدافها (موسى، ٢٠٠٥).

ويكون هذا السلوك الإداري بالتخطيط العملي لحياة الأسرة من خلال الموازنة بين دخلها ونفقاتها في مدة زمنية محددة، حيث تعد إدارة دخل الأسرة المالي من العمليات الاجتماعية التي يجب أن تقوم بها الأسرة مجتمعة لتحقيق أهدافها إشباع حاجاتها في ضوء إمكانياتها المادية ووفقًا للأنماط الاستهلاكية السائدة بها، لذلك أصبح التفكير في ميزانية الأسرة ومهارة إدارتها فنًا من الفنون التي ينبغي للمرأة أن تتعلمها وتحرص عليها حتى لا تقع الأسرة في مأزق مالي (أبو المعاطي، ٢٠١٠).

وأكدت العديد من الدراسات على الدور الريادي للمرأة كأم وزوجة وربة منزل وعاملة في اتخاذ القرارات الاقتصادية بالشراء، وفي توزيع ميزانية الأسرة على بنود الإنفاق المختلفة ومنها دراسة عبد المجيد (٢٠١٠) التي أكدت على أن الوعي التخطيطي لدى المرأة العاملة يساعد في تنظيم الأسرة، والاستهلاك والادخار، ودراسة يوسف وفرحات (٢٠١٢) التي أشارت إلى دور ربة الأسرة في إدارة الدخل المالي وعلاقته بالتوافق الزوجي، ودراسة فلواتي (٢٠١٤) التي ركزت على مساهمة المرأة في التنمية من خلال استثمار أموالها المكتسبة أثناء الزواج، ولذلك على المرأة أن تراعي الموازنة بين الإنفاق والدخل ويأخذها لو أن هناك فائضًا يمكن الصف منه عندما تواجه الأسرة بمشكلات متوقعة وغير متوقعة.

وتبين مما سبق أن المرأة الواعية هي العامل الهام وصمم الأمن للأسرة، حيث يتطلب منها التدبير والغبطة وحسن التصرف فيما تحت يدها من موارد، ذلك ليس فقط لما يعود على الأسرة من رضاء في العيش وتلبية الاحتياجات الضرورية لها ومعالجة الازمات التي يمكن أن تقع بها، بل يعود على المجتمع بأسره، فبحسب رؤية التطور والإنماء السعودية رؤية ٢٠٣٠، والتي ترى أن الوطن الذي

نشده لا يكتمل إلا بتكامل أدوارنا، فلدينا جميعاً أدوار نؤديها تجاه وطننا ومجتمعنا وأسرتنا وتجاه أنفسنا، فكل منا مسؤول عن بناء مستقبله، حيث يبني ذاته وقدراته ليكون مستقلاً وفاعلاً في مجتمعه، ويخطط لمستقبله المالي والعلمي (رؤية ٢٠٣٠ المملكة العربية السعودية)، فإن المرأة ليس بمعزل عن تحمل المسؤولية اتجاه وطنها ومجتمعها وأسرتها في اتباع الأساليب والسبل الحكيمة في استثمار وادخار الأموال بما يعود بالفائدة الاقتصادية على أسرتها من جانب وعلى وطنها ومجتمعها من جانب آخر، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية للتعرف على واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية وأثره في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.

مشكلة الدراسة:

عكست رؤية المملكة ٢٠٣٠ التقدير الحقيقي للمرأة السعودية، التي تعدّ امرأة عصامية بامتياز، وأنت هذه الرؤية لتؤكد على النظرة الإيجابية للمرأة السعودية التي وضعت بصمتها المميزة في مجالات عديدة، لذلك فتحت العديد من المجالات أمام السعوديات اللواتي طالما انتظرن مثل هذه الفرصة، والتي ستسمح للمرأة السعودية بأن تتبوأ مواقع قيادية مهمّة في الدولة خلال السنوات المقبلة، لا سيما وأنها تشكل ٥٠ بالمئة من إجمالي المتخرجات من التعليم الجامعي، لذلك ستقدم لها هذه الرؤية الدعم عبر تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة في سوق العمل (رؤية ٢٠٣٠ المملكة العربية السعودية).

وأكدت دراسة أبو نغيسة (٢٠١٢) على أهمية دور المرأة السعودية في تنمية الاقتصاد الوطني، لذلك من الضروري تفعيل دورهن الريادي وطاقاتهن من خلال نوعيتهن بأهمية الدور الذي يؤديه في دفع عجلة الاقتصاد والتنمية، وتنشئة أجيال من المواطنات القادرات على مواجهة العقبات والمشاكل الاقتصادية بتنمية تفكيرهن واكسابهن أساليب حياتية خلاقة تهدف إلى تذليل الصعوبات، وإيجاد فرص جديدة للعمل والمساهمة في القضاء على شبح البطالة بأنواعها بما يخص المرأة السعودية.

ولاحظت الباحثة من خلال عمل المقبلات مع بعض النساء السعوديات العاملات بأن هناك عدم وجود إدراك كافي أهمية اتباعهن لأساليب ادخار واستثمار الأموال حيث أن أغلبهن يخرجن للعمل لأجل تلبية احتياجات الأسرة المادية دون التفكير بوضع سياسة معينة في طريقة الصرف والادخار للأموال وأن كثير من الأحيان يفاجأن بعدم وجود أي رصيد بحسابهن المصرفين وذلك لأن ظروف طارئة استلزمت سحب كامل الرصيد إضافة إلى وجود عجوزات وديون مادية تترتبت على ذلك، ومن هنا تحددت مشكلة البحث الحالي في تدني مستوى وعي المرأة السعودية بأهمية إدارة أساليب الادخار والاستثمار لمعالجة الأزمات المادية، ولذلك فقد سعت الدراسة الحالية إلى تعرف واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية وأثرها في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استجابة أفراد العينة نحو واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعزى لمتغير (العمر - المؤهل التعليمي - عدد سنوات الخدمة)؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. تعرف واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.
2. الكشف عن ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين استجابة أفراد العينة نحو واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعزى لمتغير (العمر- المؤهل التعليمي- عدد سنوات الخدمة).

أهمية الدراسة:

جاءت أهمية هذه الدراسة من منطلق الاهتمام بالأسرة عامة وبالمراة خاصة، حيث يُعد الادخار موقفاً جديداً تواجهه المرأة العاملة ويعتبر مرحلة من المراحل التي تمر بها الحياة الأسرية، إضافة إلى أن المتقاعدة منهن التي خطط للادخار والاستثمار ستكون أكثر استعداداً للتعامل مع ما يرتبط بتلك المرحلة من سلبيات إلى جانب أنه لن يفاجأ كثيراً بمشكلات تلك المرحلة، وتكمن أهمية هذه الدراسة بكونها تفيده في ما يلي:

1. تعد هذه الدراسة من الأبحاث الرائدة في مجال التخطيط لإدارة المورد المالي للأسرة في مرحلة الادخار والاستثمار بما يعود بالفائدة عليها وعلى المجتمع ككل وبما يتوافق مع تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ للمملكة.
2. لفت أنظار المسؤولين عن تطوير الأحوال الاقتصادية في المملكة إلى ضرورة تفعيل دور المرأة في هذا التطوير من خلال الاهتمام بتوعيتها بأهمية الادخار والاستثمار واستغلال الطاقات الكامنة لديها في تحقيق ذلك من خلال توفير العمل المناسب لها وتسهيل قدرتها على استثمار المشاريع الممكنة والتي تحقق مردود مادي للمملكة ضمن حدود الشريعة الإسلامية.
3. توعية المرأة السعودية بأهمية العملية الإدارية متمثلة في الادخار والاستثمار لدخل أسرتها المالي لتلبية احتياجات الأسرة ومواجهة الأزمات الممكنة بدون التعرض إلى العجزات المالية وتراكم الديون.
4. فتح مجال لأبحاث ودراسات أخرى في التركيز على دور المرأة في النواحي الاقتصادية والاستثمارية التي من شأنها أن تزيد من فعالية المرأة في خدمة المجتمع وتحقيق رؤية ٢٠٣٠ للمملكة في كثير من المجالات منها العلمية والثقافية والاجتماعية والحضارية والاقتصادية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

- 1- تعرف واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية وأثرها في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.
- 2- عينة من النساء العاملات في مجال التعليم في شمال منطقة الرياض.
- 3- تم تطبيق الدراسة في العام ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: الادخار:

عرفته عبد المجيد (٢٠١٠) بأنه: «فائض الدخل عن الاستهلاك أي الفرق بين الدخل وما ينفق على الاستهلاك والخدمات الاستهلاكية، لذلك يطلق عليه البعض لفظ (الفائض)» (ص. ٣٩٥).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: فائض الدخل الذي الناتج عن قدرة المرأة السعودية في إدارة دخل الأسرة وتلبية متطلباتها واحتياجاتها المادية، بدون اسراف أو تبذير، وذلك من خلال وضع خطة استراتيجية للموازنة بين مستوى الدخل ومستوى الانفاق بما يحقق فائض جيد من دخل الأسرة.

ثانياً: الاستثمار:

عرفته عبد المجيد (٢٠١٠) بأنه: «توظيف المال المدخر توظيفاً منتجاً من خلال خلقه للإنتاج» (ص. ٣٩٧).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: قدرة المرأة السعودية على توظيف المال الذي ادخرته من دخل الأسرة توظيفاً يحقق لها ولأسرتها مردود مادي جيد من خلال التخطيط الجيد والدراسة الجدوى الاقتصادية ومعرفة متطلبات سوق العمل.

ثالثاً: رؤية ٢٠٣٠:

عرفتها وثيقة رؤية ٢٠٣٠ المملكة العربية السعودية بأنها: رؤيتنا لبلادنا التي نريدها دولة قوية مزدهرة تتسع للجميع، دستورها الإسلام ومنهجها الوسطية، تتقبل أحر، ومركزاتها العمق العربي والإسلامي، والقوة الاستثمارية، وأهمية الموقع الجغرافي الاستراتيجي» (ص. ٧).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: الرؤية التي نطمح لأن تكون عليها المرأة السعودية في تحمل مسؤولياتها اتجاه وطنها ومجتمعها وأسرتها في إدارة ادخار واستثمار الأموال بتخطيط واعٍ واستخدام أساليب مجدية في تلبية احتياجات ومتطلبات أسرته بما يتوافق مع متطلبات العصر الحديث وبما يساعد في تجاوز الأزمات الممكنة وبما يحقق مردود اقتصادي جيد يعود بالفائدة عليها وعلى أسرته ومجتمعها ووطنها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

- مفهوم الادخار:

هو قدرة الفرد على تخصيص جزء من دخله من أجل المستقبل، يتم تحده بالفرق بين حجم الدخل وحجم الإنفاق، ويتوقف هذا الأخير على نظام معيشة الفرد وسلوكه وتطرفاته ومن ثم فإن القدرة الادخارية ليست متوقعة على حجم الدخل المطلق، بل هي مسألة نسبية تختلف من فرد لآخر وتتغير بتغير الظروف (عبد المجيد، ٢٠١٠).

وبالتالي فإن مفهوم الادخار يجب ان يكون عند المرأة السعودية في حسن التصرف بدخل الأسرة، تخصيص جزء منه من أجل المستقبل وذلك وفق نظام المعيشة ومستوى الدخل بعمل موازنة بين حجم الدخل وحجم الانفاق للأسرة بما يلبي متطلباتها الحياتية دون ترف أو بذخ.

- العوامل التي تدفع للادخار:

- هناك عدة عوامل تدفع المرء للادخار من أهمها ما ذكره المحجوب (٢٠٠٨) وهي:
١. تكوين احتياطي لمواجهة حوادث غير متوقعة.
 ٢. تحسين الحالة في المستقبل.
 ٣. تكوين رأس مال يمكن أن يستخدمه في التجارة.
 ٤. إرضاء حب البخل عند البخل.

أما عن العوامل التي تدفع المرأة السعودية للادخار هو تكوين احتياطي لمواجهة الازمات غير المتوقعة، وتحسين الحالة المستقبلية، وتكوين رأس مال يمكن أن يستخدم للتجارة وذلك تطلعاً منها للظروف المستقبلية للأسرة من مصاريف تعليم وعلاج وتقاعد...الخ.

صور الادخار:

ذكرت عبد المجيد (٢٠١٠) ثلاث صور للادخار وهي:

١. الاكتناز: ويعني حبس جزء من الدخل الذي لم ينفق على الاستهلاك وحجبه عن الانخراط في الدورة الاقتصادية والنقدية للمجتمع، مثل ادخار النفود والأحجار الكريمة والحي والتحف النادرة والذهب.
٢. التوظيف: هو استخدام للجزء من الدخل الذي لم ينفق على الاستهلاك في أنشطة تدر دخلاً، وهو بذلك يختلف عن الاكتناز في أنه سلوك إيجابي من وجهة نظر النشاط الاقتصادي إذ يقوم على تدوير الجزء المدخر في الدورة النقدية والاقتصادية للمجتمع.
٣. الاستثمار: أي المال المدخر لا يكتنز ولا يوظف أي توظيف ولكنه يوظف توظيفاً منتجاً من خلال خلقه للإنتاج.
- ٤.

إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠:

أولاً :

رؤية ٢٠٣٠ المملكة العربية السعودية:

تعتمد الرؤية على ثلاث محاور وهي المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح، وهذه المحاور متكامل وتتسق مع بعضها في سبيل تحقيق أهداف المملكة وتعظيم الاستفادة من مرتكزات هذه الرؤية، وتبدأ الرؤية من المجتمع، وإليه تنتهي.

– المحور الأول المجتمع الحيوي، يمثل أساساً لتحقيق هذه الرؤية و تأسيس قاعدة صلبة للازدهار الاقتصادي، ينبثق هذا المحور من الإيمان بأهمية بناء مجتمع حيوي، يعيش أفرادهم وفقاً لمبادئ إسلامية و منهج الوسطية والاعتدال.

– المحور الثاني اقتصاد المزدهر، يركز على توفير الفرص للجميع، عبر بناء منظومة تعليمية مرتبطة باحتياج اتسوق العمل، وتنمية الفرص للجميع منرؤاد الاعمال والمنشآت الصغيرة إلى الشركات.

– المحور الثالث من الرؤية الوطن الطموح، يركز على القطاع العام، حيث ترسم ملامح الحكومة الفاعلة منخ التعزيز الكفاءة والشفافية والمساءلة وتشجيع ثقافة الأداء لتمكين الموارد والطاقات البشرية، ونهية البيئة اللازمة للمواطنين وقطاع الأعمال والقطاع غير الربحي تحمل مسؤولياته مؤأخذ زمام المبادرة في مواجهة التحديات واقتناص الفرص.

ثانياً: أساليب ادخار استثمار المرأة السعودية للدخل الأسري في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠:

١- تنظيم الاسرة في ضوء مهنة الخدمة الاجتماعية: إن طبيعة الحياة المعاصرة وحاجة الأسرة إلى مستوى معيشي مقبول يفرض عليها أن تخطط لهذا تخطيطاً

سليماً من أجل أبنائها في المستقبل، فالأسرة تلقائياً تجد نفسها تفكر في تنظيم الأسرة إلا إذا كان هناك من يدرك أهمية التخطيط وأهمية توفير حياة كريمة للأبناء (ربيع، ٢٠٠٨)، ولذلك من الضروري العمل على توعية الأسرة والمرأة السعودية بالأخص بأهمية تنظيم الأسرة لتوفير حياة كريمة لأفرادها من خلال ما يلي:

– توعية المرأة وتشجيعها على السلوك الذي ينصرف إلى ممارسة تنظيم الأسرة.
– نشر الوعي المتعلق بتنظيم الأسرة من خلال القيادات النسائية.
– العمل على تغيير الأفكار والاتجاهات الخاطئة عن تنظيم الأسرة وذلك بتقديم المعلومات الصحيحة والعلمية للسيدات.

– المساعدة في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة مما يؤدي إلى الإقلال من الانجاب من خلال إشراكها في مشروعات منتجة تزيد من دخلها وتحسين وضعها.
– تكثيف البرامج الخاصة بتنظيم الأسرة وإقناع السيدات بالفوائد التي تعود عليهن من خلال تنظيم الأسرة.

٢- إشباع الاحتياجات الأسرية بحدود الميزانية: فالحاجات هي متطلبات جسمية ونفسية واقتصادية واجتماعية لازمة لبقاء الإنسان، واستمراره وقيامه بأدواره، كما أن الحاجة هي رغبة ملحة عند الكائن الحي في شيء ما ينقصه، ولا يمكن العيش بدونها مما يتسبب في حالة من التوتر العضوي والنفسي، ويعاني منه الفرد بصورة مستمرة حتى يستجاب لهذه الرغبة، وهناك حاجات أساسية لا بد من إشباعها كي يعيش الإنسان مثل الحاجة للغذاء والكساء ومهما انخفض مستوى المعيشة أو ارتفع لا بد من إشباعها، ثم يأتي بعدها الحاجات الضرورية وهي وإن كانت هامة إلا أنها لا تؤدي بحياة الإنسان وبالتالي يمكن اعتبارها حاجات ثانوية (أبو المعاطي، ٢٠١٠)، وبالتالي يجب على المرأة السعودية تلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة وذلك من خلال وضع استراتيجية معينة تساهم في الموازنة بين المصاريف الأساسية التي تلبى احتياجات الأسرة بما يتوافق مع دخلها، فلا تقوم بإشباع الاحتياجات الثانوية قبل العمل على تلبية الاحتياجات الأساسية من مأكّل ومشرب وتعليم ودواء، وعندما تنتهي من ذلك وتجد أن هناك فائض في الدخل ممكن أن تقوم بصرف جزء منه لتلبية بعض الاحتياجات الثانوية حسب الأولوية فلا بأس من ذلك بشرط أن يتوفر معها مبلغ مناسب للادخار.

٣- الموازنة بين موارد وميزانية الأسرة: هذا يتطلب من المرأة التدبير والفتنة وحسن التصرف فيما تحت يدها من موارد، والمرأة الواعية هي العامل الهام وصمام الأمان للأسرة، لذلك كان لزاماً أن نوضح مما تتكون اقتصاديات الأسرة وهي كما ذكرها سلامة (٢٠٠٢):

– موارد الأسرة: ويقصد بها جميع إمكاناتها البشرية وغير البشرية المتاحة لها، والتي تستخدمها أو تستفيد بها الأسرة في إشباع حاجاتها.
– ميزانية الأسرة: وهي تعني خطة مالية توضح فيها طريقة توزيع الدخل على بنود الإنفاق المختلفة في فترة زمنية محددة.

ولذلك فهناك أسس على المرأة السعودية اتباعها عند التخطيط للشؤون أسرتها والموازنة بين الموارد وميزانية الأسرة ذكرتها رقبان (٢٠٠٨) وهي:
– أن تحرص المرأة وتفكر مبكراً على أن تكون أسرتها أسرة صغيرة الحجم لا تزيد عن ثلاثة أبناء.

– البعد عن التورط في الاستدانة سواء بالسلفة من الآخرين أو من خلال الاقتراض.
– التفكير الإيجابي في مواجهة الأزمات المالية وعدم الاستسلام ومحاولة إيجاد البدائل لحماية الأسرة.

– إشراك جميع أفراد الأسرة في التخطيط لاتخاذ قرارات الشراء والادخار، الأمر الذي يقوي الروابط الأسرية ويصبح كل فرد فيها على بينة بكافة الظروف.

– تحديد احتياجات الأسرة مع بداية كل شهر وكيفية إشباعها وتحديد ميزانيتها بأسلوب علمي منظم.

– تدريب الأبناء في سن مبكرة على كيفية صرف النقود، وان تكون المبالغ المعطاة لهم متناسبة مع أعمارهم مع مراقبة سلوكهم في التعامل مع النقود.

– في حالة المرور بأزمة مالية، يجب اقناع النفس بان الأوضاع ستتحن في وقت قريب، وأن الأيام المقبلة ستكون أفضل.

– تحويل التفكير من الشعور بالخسارة إلى استغلال الفرص، وتجاهل كل ما يؤدي إلى التوتر والقلق والتركيز على الأمور الإيجابية في الحياة العلمية والعائلية، وهذا يمنح الإنسان القدرة على اتخاذ الفرار السليم والتفكير بطريقة ايجابية.

ثانياً: الدراسات السابقة: عرض الدراسات السابقة:

– هدفت دراسة حماد (٢٠١٠) إلى التعرف مدى الوعي بإدارة المنزل وعلاقته بالممارسات اليومية للأسرة، واستخدمه لتحقيق هذا الهدف المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة البحث من المتخرجات من كلية التربية النوعية قسم اقتصاد منزلي أو كلية الاقتصاد المنزلي حيث بلغت العينة (١٨٠) ربة أسرة، وتوصلت النتائج إلى نتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تعليم ربة الأسرة ورب الأسرة وبين التخطيط للمال والتخطيط للوقت والتخطيط لاستعمال الأجهزة والأدوات، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الدخل وبين الوعي بالتخطيط للمال والتخطيط للوقت والتخطيط لاستعمال الأجهزة والأدوات.

– وأجرت عبد المجيد (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الوعي التخطيطي لدى المرأة العاملة بتنظيم الأسرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث اشتملت العينة على السيدات العاملات بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان من أعضاء هيئة التدريس والشؤون الإدارية وتكونت من (١٠٤) سيدة، واعتمدت الدراسة على المقياس لجمع المعلومات لتحديد مستوى الوعي التخطيطي لدى المرأة العاملة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن مستوى الوعي التخطيطي لدى المرأة العاملة بتنظيم الأسرة هو مستوى مرتفع، أما مؤشرات مستوى الوعي فقد جاءت ما بين مستوى مرتفع ومتوسط.

– وسعت دراسة راغب (٢٠١٢) إلى التعرف على مستوى التخطيط الاستراتيجي للدخل المالي للأسرة، وإيجاد العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي للدخل المالي للأسرة والأنماط الاستهلاكية لها، واستخدمه لتحقيق هذه الأهداف المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٣٩) ربة أسرة، واستخدمت استمارة لجمع البيانات الأولية للعينة، ومقياس التخطيط الاستراتيجي للدخل المالي، ومقياس النمط الاستهلاكي للزوجة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن هناك عدة عوامل مؤثرة على التخطيط الاستراتيجي للدخل المالي للأسرة وتختلف نسبة تأثير هذه العوامل فكانت أكثر العوامل المؤثرة هي النمط الاستهلاكي للأسرة، ونظراً للعلاقة الارتباطية بين النمط الاستهلاكي والدخل الشهري فإن الطريقة المتبعة لإدارة هذا الدخل من خلال التخطيط الاستراتيجي تتأثر بشكل مباشر بالأنماط الاستهلاكية.

– وجاءت دراسة يوسف وفرحات (٢٠١٢) بفكرة التعرف على دور ربة الأسرة في إدارة الدخل المالي وعلاقته بالتوافق الزوجي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف

الدراسة تكونت عينة البحث من (٢٠٠) ربة أسرة متزوجة عاملات وغير عاملات من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، وكانت الأدوات المستخدمة لجمع البيانات في هذه الدراسة استمارة البيانات العامة لتحديد المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ومقياس إدارة ربة الأسرة للدخل المالي، ومقياس التوافق الزوجي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين إدارة ربة الأسرة للدخل المالي والتوافق الزوجي.

التعليق على الدراسات السابقة:

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة دور ربة الأسرة بالادخار والاستثمار للدخل المالي للأسرة على اختلاف الأهداف الخاصة بكل دراسة.
- كانت العينة التي طبقت عليها كل الدراسات السابقة من النساء وبذلك اتفقت مع عينة الدراسة الحالية حيث أن عينتها من السيدات.
- استخدمت الدراسة الحالية والدراسات السابقة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها.
- اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية بتصميم أدوات الدراسة فقد صممت كل دراسة من الدراسات السابقة أدواتها حسب المتغيرات التي تناولتها وحسب أهداف كل دراسة.
- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها ربطت دور إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية برؤية المملكة التطويرية ٢٠٣٠.

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي والذي يعرف بأنه المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً من خلال الحصول على المعلومات التي تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع النساء العاملات في مجالات التعليم الحكومي في منطقة الرياض.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة ككل أي جميع النساء المتزوجات العاملات في مجالات التعليم الحكومي وعددهن (٢٠٠) سيدة، وقد وزعت الاستبانة على أفراد العينة بنسبة (١٠٠٪) من أفراد المجتمع الأصلي، وتم استرجاع (٢٠٠) استبانة بنسبة (١٠٠٪)، وتبين الجداول التالية توزيع عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات (العمر - المؤهل التعليمي - عدد سنوات الخدمة):

*متغير العمر:

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

النسبة المئوية %	التكرارات	سنوات الخدمة
٢٥%	٥٠	أقل من ٢٥
٢٢,٥%	٤٥	من ٢٥ إلى أقل من ٣٥
٣٢,٥%	٦٥	من ٣٥ إلى أقل من ٤٥
٢٠%	٤٠	٤٥ فأكثر
١٠٠%	٢٠٠	المجموع

يتضح من الجدول (١) أن النسبة المئوية من اللواتي أعمارهن من ٣٥ إلى أقل من ٤٥ هن أكثر عينة الدراسة حيث كانت نسبتهن (٣٢,٥)، بينما كان هناك تقارب بين العدد من الأعمار الأخرى حيث بلغت نسبة اللواتي أعمارهن أقل من ٢٥ (٢٥%)، بينما بلغت نسبة اللواتي أعمارهن من ٢٥ إلى أقل من ٣٥ (٣٢,٥%)، بالنسبة للواتي أعمارهن كانت ٤٥ فأكثر فقد بلغت النسبة (٢٠%).

*متغير المؤهل التعليمي:

جدول (٢): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل التعليمي

النسبة المئوية %	العدد	المؤهل
١٢,٥%	٢٥	أقل من ثانوي
٢١,٥%	٤٣	ثانوي
٢٢%	٤٤	جامعة
٢١%	٤٢	ماجستير
٢٣%	٤٦	دكتوراه
١٠٠%	٢٠٠	المجموع

ويتضح من الجدول (٢) أن النسب المئوية كانت للحاصلات على الثانوي والجامعة والدكتوراه والماجستير جميعها متقاربة إذ أتت على التوالي (٢١,٥، ٢٢، ٢١، ٢٣)، وكانت نسبة الحاصلات على شهادة أقل من ثانوي (١٢,٥٪) وهي أقل نسبة وهذا يبين التكافؤ إلى حد ما في عدد أفراد العينة حسب المؤهل العلمي لهن.

*متغير عدد سنوات الخدمة:

جدول (٣): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخدمة

النسبة المئوية٪	العدد	المؤهل
١٥٪	٣٠	أقل من خمس سنوات
٢٢,٥٪	٤٥	من ٥ إلى أقل من عشر سنوات
٣٤,٥٪	٦٩	من عشر سنوات إلى أقل من ١٥ سنة
٢٨٪	٥٦	١٥ فأكثر
١٠٠٪	٢٠٠	المجموع

ويتضح من الجدول (٣) أن النسب المئوية كانت للواتي لديهن عدد سنوات خدمة من عشر سنوات إلى أقل من ١٥ سنة هي (٣٤,٥٪) ولذلك فهن أكثر عينة الدراسة، حيث بلغت عينة الدراسة للواتي لديهن ١٥ فأكثر (٢٨٪)، والواتي لديهن من ٥ إلى أقل من عشر سنوات (٢٢,٥٪)، والواتي لديهن أقل من خمس سنوات (١٥٪).

أداة البحث:

تمثل الاستبانة أداة البحث المستخدمة في البحث الحالي، فهي أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً، وتعتبر من أفضل وسائل جمع المعلومات عن مجتمع البحث للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، والاستبانة ملائمة لطبيعة البحث من حيث الجهد والإمكانات وحجم أفراد مجتمع البحث، تشمل خطوات إعداد أداة جمع البيانات (الاستبانة) على:

*تحديد أهداف الاستبانة:

تم تحديد هدف الاستبانة وهو تعرف واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.

*مصادر بناء الاستبانة:

١. المراجع الرسمية ذات الصلة بمشكلة البحث والتي تم الاستفادة منها في الإطار النظري للبحث.
٢. الاطلاع على العديد من الدوريات والمجلات التربوية والبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة البحث الحالي.

*بناء الاستبانة:

تم صياغة الاستبانة اعتماداً على مشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته في صورتها الأولية وتم عرضها على مجموعة المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة وذلك لتحكيمها، والذين أبدوا رأيهم وملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة وذلك من حيث مدى ارتباط كل عبارة من عباراتها بالمحور الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح كل عبارة وسلامة صياغتها اللغوية وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة أو غير ما ورد مما يرونه مناسباً.

الاستبانة في صورتها النهائية: تشمل الاستبانة قسمان وهما:

القسم الأول: عبارة عن أسئلة عامة لتعريف بعينة البحث وتضم (الاسم- العمر- المؤهل التعليمي- عدد سنوات الخدمة).
القسم الثاني: الأسئلة عددها (٢٢) سؤال، ويتم الإجابة عن هذه الفقرات من خلال أحد الخيارات وهي نعم وتعطى (٣) درجات، وأحياناً وتعطى (٢)، ولا وتعطى (١) درجة.

*صدق الاستبانة:

تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على عدد من المحكمين من المختصين بعلم الإدارة والاقتصاد والتخطيط وقاموا بإعطاء بعض الإرشادات الخاصة بتعديل الاستبانة من حيث صياغة الفقرات وعددها، وتم تعديل الاستبانة وفقاً لاقتراحاتهم وإرشاداتهم وأصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق بصورتها النهائية.

ثبات الاستبانة:

استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة وقد تبين أن معامل الثبات مرتفع حيث بلغت نسبته (٨٥٦٪) وهذه النسبة مرتفعة، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

تنفيذ البحث:

- تتضمن خطوات تنفيذ البحث التالي:
١. تحديد موضوع الدراسة ومشكلتها وأهدافها.
 ٢. كتابة الإطار النظري من خلال الإطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة.
 ٣. إعداد الاستبانة بصورتها الأولية.
 ٤. عرض الاستبانة على المحكمين والمختصين لإبداء الرأي في الصورة الأولية للاستبانة وتعديلها وفقاً لمقترحاتهم.
 ٥. التأكد من ثبات الاستبانة بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) سيدة متزوجة عاملة في مجال التعليم الحكومي في منطقة الرياض.
 ٦. توزيع الاستبانات على عينة الدراسة الأصلية والمكونة من (٢٠٠) سيدة متزوجة عاملة في مجال التعليم الحكومي في منطقة الرياض.
 ٧. تجميع الاستبانات وتحليلها احصائياً، ثم عرض نتائج البحث ومناقشتها واستخلاص النتائج ووضع التوصيات والمقترحات.

الأساليب الإحصائية:

بعد تفرغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة :
 ١. معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، لقياس ثبات الاستبانة.
 ٢. التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لتليل فقرات الاستبانة.
 ٣. اختبار «F» تحليل التباين في استجابة عينة البحث نحو واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعزى لمتغير (العمر – المؤهل التعليمي – عدد سنوات الخدمة).

عرض النتائج والتوصيات والمقترحات: أولاً: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على «ما واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠؟»، قامت الباحثة بحساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والجدول (ع) توضح ذلك:

جدول (ع): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لواقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠

رقم الفقرة	الفقرة	لا			أحياناً			نعم		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	الرأي السائد
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%				
	الاستثمار المنزلي أحد الروافد الداعمة للاقتصاد الوطني.	٣٣	١٦,٥	٨٣	٤١,٥	٨٤	٤٢	١,٧٥	٠,٧٢	١	نعم		
	احبذ الصراحة بيني وبين زوجي فيما يرتبط بميزانية أسرتي.	٦	٣	٧٤	٣٧	١٢	٦٠	١,٤	٠,٥٦	٩	نعم		
	أشارك ابنائي في الأمور التي تتعلف بالميزانية الخاصة بنا.	٧	٣,٥	٩٧	٤٨,٥	٩٦	٤٨	١,٥٦	٠,٥٦	٣	أحياناً		
	لدي القدرة على إدارة الازمات الاقتصادية الخاصة بمنزلي.	٧	٣,٥	٧٥	٣٧,٥	١١٨	٥٩	١,٤٥	٠,٥٦	٦	نعم		
	انصح أفراد أسرتي بتجنب المظاهر التي قد تؤذي بصحتها إلى مرض الذين.	٠	٠	١	٠,٥	١٩٩	٩٩,٥	١,١	٠,٧	٢١	نعم		
	أراقب الميزانية الخاصة بأسرتي طول الشهر لتجنب المفاجآت.	٣٤	١٧	٥٠	٢٥	١١٦	٥٨	١,٥٩	٠,٧٧	٢	نعم		
	الأسرة المنتجة خطوة لتعزيز الاستثمار المنزلي.	٧	٣,٥	٦٦	٣٣	١٢٧	٦٣,٥	١,٤	٠,٥٦	١٠	نعم		
	أضع خطة للادخار والاستثمار لميزانية منزلي.	١١	٥,٥	٤٢	٢١	١٤٧	٧٣,٥	١,٣٢	٠,٥٧	١٩	نعم		
	لدي استشراف مستقبلي للادخار والاستثمار.	٠	٠	٦٨	٣٤	١٣٢	٦٦	١,٣٤	٠,٤٧	١٨	نعم		

رقم الفقرة	الفقرة	لا			أحياناً			نعم		
		تكرار %	تكرار %	تكرار %	تكرار %	تكرار %	تكرار %	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
٥	أنفق مع مقولة المثل " اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب".	٢,٧	٦٢	٣١	١٣٢	٦٦	١,٣٦	٠,٥٣	١٦	نعم
٤	اتفنن في البحث عن الطروق والاساليب الجديدة للاذخار والاستثمار.	٢	٦٢	٣١	١٣٤	٦٧	١,٣٥	٠,٥٢	١٧	نعم
٥	اتفهم ظروف اسرتي وظروف وطني الاقتصادية.	٢,٥	٩٤	٤٧	١٠١	٥٠,٥	١,٥٢	٠,٥٥	٤	نعم
٩	اعني أن: الواقعية، المرونة، الشمول، الالتزام، مراعاة الاولويات، الاستمرار قواعد نجاح خطة ميزانيتي.	٤,٥	٦٤	٣٢	١٢٧	٦٣,٥	١,٤	٠,٥٨	١١	نعم
٠	لدي استبصار بخطوات عمل الميزانية المنطقية: التدوين، تقدير الطلبات، تقدير الدخل، موازنة الميزانية، المراجعة.	٠	٢٣	١١,٥	١٧٧	٨٨,٥	١,٠٠	٠,٣١	٢٢	نعم
٢٢	أرحب بالاشتراك في الدورات التكوينية للاذخار الأسري وتدبير ميزانية منزلي.	١١	٣٥	١٧,٥	١٤٣	٧١,٥	١,٤٠	٠,٦٦	١٢	نعم
٧	الاذخار يشعرنني بحالة من الاطمئنان النفسي المستمر.	٣,٥	٦٤	٣٢	١٢٩	٦٤,٥	١,٣٩	٠,٥٦	١٤	نعم

رقم الفقرة	الفقرة	لا			أحياناً			نعم		
		تكرار %	تكرار %	تكرار %	تكرار %	تكرار %	تكرار %	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
٢	لدي قناعة بان الاذخار يحسن معيشة الأسرة ويحفظها ويؤمن مستقبلها.	١	١٥	٧,٥	٣٢	١٦	١,٣٩	٠,٥٧	١٥	نعم
٥	اتفهم العلاقة بين الاقتصاد الاسري وتحسين مستوى المعيشة.	٢,٥	٧٣	٣٦,٥	١٢٢	٦١	١,١٤	٠,٣٥	٢٠	نعم
٤٩	انضم بالتعاون مع زوجي قائمة الاولويات وواجه الصرف الرئيسية.	٢٤,٥	١٥١	٧٥,٥	٤٢	٢١	١,٤٢	٠,٥٤	٨	أحياناً
٧	لدي القدرة على الموازنة بين بنود الانفاق والاذخار والاستثمار.	٣,٥	٨٩	٤٤,٥	١٠٤	٥٢	١,٥١	٠,٥٧	٥	نعم
٧	ارتب الاحتياجات الشهرية لبيتي وفق جدول زمني كالآتي : الضرورات - الكماليات - التحسينات.	٣,٥	٧٥	٣٧,٥	١١٨	٥٩	١,٤٥	٠,٥٦	٧	نعم
٧	احب الترتيب واخذ قسطاً من الوقت قبل الشراء.	٣,٥	٦٦	٣٣	١٢٧	٦٣,٥	١,٤	٠,٥٦	١٣	نعم
	المجموع						١,٣٩	٠,٥٣	كبيرة	

ينضح من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لفقرات لهذا المحور تراوحت بين (١,٧٥) - (١,٠٠)، وترتيب الفقرات حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري هو على الشكل التالي:

١. الاستثمار المنزلي أحد الروافد الداعمة للاقتصاد الوطني بمتوسط حسابي (١,٧٥)، وانحراف معياري (٠,٧٢).
٢. أراقب الميزانية الخاصة بأسرتي طول الشهر لتجنب المفاجآت بمتوسط حسابي (١,٥٩)، وانحراف معياري (٠,٧٧).

٣. أشارك ابنائي في الامور التي تتعلف بالميزانية الخاصة بنا بمتوسط حسابي (١,٥٦)، وانحراف معياري (٠,٥٦).
٤. اتفهم ظروف اسرتي وظروف وطني الاقتصادية بمتوسط حسابي (١,٥٢)، وانحراف معياري (٠,٥٥).
٥. لدي القدرة على الموازنة بين بنود الانفاق والادخار والاستثمار بمتوسط حسابي (١,٥١)، وانحراف معياري (٠,٥٧).
٦. لدي القدرة على إدارة الازمات الاقتصادية الخاصة بمنزلي بمتوسط حسابي (١,٤٥)، وانحراف معياري (٠,٥٦).
٧. ارتب الاحتياجات الشهرية لبيتي وفق جدول زمني كالآتي: الضرورات - الكماليات - التحسينات بمتوسط حسابي (١,٤٥)، وانحراف معياري (٠,٥٦).
٨. انظم بالتعاون مع زوجي قائمة الاولويات وواجهه الصرف الرئيسية بمتوسط حسابي (١,٤٢)، وانحراف معياري (٠,٥٤).
٩. احبذ الصراحة بيني وبين زوجي فيما يرتبط بميزانية أسرتي بمتوسط حسابي (١,٤)، وانحراف معياري (٠,٥٦).
١٠. الأسرة المنتجة خطوة لتعزيز الاستثمار المنزلي بمتوسط حسابي (١,٤)، وانحراف معياري (٠,٥٦).
١١. اعني أن: الواقعية، المرونة، الشمول، الالتزام، مراعاة الاولويات، الاستمرار قواعد نجاح خطة ميزانيتي بمتوسط حسابي (١,٤)، وانحراف معياري (٠,٥٨).
١٢. أرحب بالاشتراك في الدورات التكوينية للادخار الأسري وتدبير ميزانية منزلي بمتوسط حسابي (١,٤٠)، وانحراف معياري (٠,٦٦).
١٣. احب التريث واخذ قسطاً من الوقت قبل الشراء بمتوسط حسابي (١,٤)، وانحراف معياري (٠,٥٦).
١٤. الادخار يشعرنني بحالة من الاطمئنان النفسي المستمر بمتوسط حسابي (١,٣٩)، وانحراف معياري (٠,٥٦).
١٥. لدي قناعة بان الادخار يحسن معيشة الأسرة ويحفظها ويؤمن مستقبلها بمتوسط حسابي (١,٣٩)، وانحراف معياري (٠,٥٧).
١٦. أتفق مع مقولة المثل « اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب» بمتوسط حسابي (١,٣٦)، وانحراف معياري (٠,٥٣).
١٧. اتفنن في البحث عن الطروق والاساليب الجديدة للادخار والاستثمار بمتوسط حسابي (١,٣٥)، وانحراف معياري (٠,٥٢).
١٨. لدي استشراف مستقبلي للادخار والاستثمار بمتوسط حسابي (١,٣٤)، وانحراف معياري (٠,٤٧).
١٩. أضع خطة للادخار والاستثمار لميزانية منزلي بمتوسط حسابي (١,٣٢)، وانحراف معياري (٠,٥٧).
٢٠. اتفهم العلاقة بين الاقتصاد الاسري وتحسين مستوى المعيشة بمتوسط حسابي (١,١٤)، وانحراف معياري (٠,٣٥).
٢١. انصح أفراد أسرتي بتجنب المظاهر التي قد تؤدّي بصاحبها إلى مَرَضِ الدَّيْنِ بمتوسط حسابي (١,٠١)، وانحراف معياري (٠,٠٧).
٢٢. لدي استبصار بخطوات عمل الميزانية المنطقية: التدوين، تقدير الطلبات، تقدير الدخل، موازنة الميزانية، المراجعة بمتوسط حسابي (١,٠٠)، وانحراف معياري (٠,٣١).

وتظهر نتائج الاستجابة لواقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، أن استجابة أفراد عينة المجتمع جاءت بدرجة كبيرة حيث أن بلغ المتوسط الحسابي العام لها (١,٣٩)، حيث جاءت أعلى الاستجابات على

الفقرات التالية: الاستثمار المنزلي أحد الروافد الداعمة للاقتصاد الوطني بمتوسط حسابي، وأراقب الميزانية الخاصة بأسرتي طول الشهر لتجنب المفاجآت، وأشار إبنائي في الأمور التي تتعلف بالميزانية الخاصة بنا، واتفهم ظروف اسرتي وظروف وطني الاقتصادية، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة كل من حماد، ٢٠١٠؛ عبد المجيد، ٢٠١٠؛ يوسف وفرحات، ٢٠١٢) بأن إدراك المرأة ووعيها واستخدامها لأساليب الادخار والاستثمار كانت بدرجة عالية.

* نتائج الإجابة عن السؤال الثاني للبحث والذي ينص على «هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استجابة أفراد العينة نحو واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعزى لمتغير (العمر- المؤهل التعليمي- عدد سنوات الخدمة)؟»، قامت الباحثة بتطبيق اختبار «ف»، لإجابات عينة البحث، للكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة البحث نحو واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعزى لمتغير (العمر- المؤهل التعليمي- عدد سنوات الخدمة)، والجدول (٥)، يوضح ذلك:

جدول (٥): تحليل التباين تبعاً نحو واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعزى لمتغير (العمر- المؤهل التعليمي- عدد سنوات الخدمة)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	٢٢٣	٢	١١١,٥٠٢	١,٢٩١	٠,٠٠١	
	داخل المجموعات	١١٨٠,٩٦	١٩٨	١,٨٣			دالة
	مجموع المربعات	١٤٠٣,٩٦	٢٠٠				
المؤهل التعليمي	بين المجموعات	٤٩٥,٤٣	٢	٢٤٧,٧١	٢٩,٧٢	٠,٠٠٠	
	داخل المجموعات	٩٠٨,٥٤	١٩٨	٨,٣٤			دالة
	مجموع المربعات	١٤٠٣,٩٦	٢٠٠				
عدد سنوات الخدمة	بين المجموعات	١٤٢,٩٠	٢	٧١,٤٤	١١,٣٩	٠,٠٠٠	
	داخل المجموعات	٦٨٣,٥٤	١٩٨	٦,٢٧			دالة
	مجموع المربعات	٨٢٦,٤٣	٢٠٠				

يتضح من الجدول (٥) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطات استجابة أفراد عينة البحث نحو واقع إدارة أساليب الادخار والاستثمار للمرأة السعودية في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ تعزى لمتغير (العمر - المؤهل التعليمي - عدد سنوات الخدمة)

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

- وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تقترح الباحثة ما يلي:
١. إعطاء المرأة حقها في المشاركة في التنمية الاقتصادية في المشاريع المتنوعة في المملكة العربية السعودية.
 ٢. تسهيل العقبات التي تقف أمام المرأة السعودية في استثمار أموالها في مشاريع من شأنها خدمة المجتمع السعودي.
 ٣. توعية المرأة السعودية بأهمية دورها في التنمية الاقتصادية التي يمكن أن تقدم خدمة للمجتمع والوطن والأسرة السعودية.
 ٤. تدريب المرأة العاملة على كيفية وضع ميزانية للأسرة وكيفية التحكم في السلوك الاستهلاكي.
 ٥. اكتساب المرأة خبرات ومهارات تخطيطية تتعلق بكيفية وضع خطة مالية لتنظيم الاستهلاك من خلال وضع الاحتياجات في أولويات حدود الدخل الخاص بالأسرة.
 ٦. تدريب المرأة على الاستفادة الكاملة من كل الإمكانيات المتاحة لها للتقليل من الفائض والبحث عن بدائل متعددة.
 ٧. إكساب المرأة مهارة التعرف على المنتج ذو الجودة العالية وبالسعر المناسب.
 ٨. تدريب المرأة على التفكير العلمي للموائمة بين دخل الأسرة وما يجب انفاقه من مال.

- أبو المعاطي، ماهر (٢٠١٠). الخدمة في مجال رعاية الأسرة والطفولة. حلوان: مركز توزيع ونشر الكتاب الجامعي.
- أبو نغيسة، رنا عبد الله (٢٠١٢). واقع ريادة الأعمال النسائية في المملكة العربية السعودية. أعمال ملتقيات (المرأة العربية في الحياة العامة والسياسة) - المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، القاهرة، ٢٧-٦٣.
- حماد، وجيدة محمد (٢٠١٠). الوعي بإدارة المنزل وعلاقته بالممارسات التنموية للأسرة. المؤتمر العلمي السنوي العربي الخامس - الدولي الثاني (الاتجاهات الحديثة في تطوير الإدارة المؤسسي والأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي، مصر، ٤، ٢٠٨٩-٢١٠٧.
- راغب، رشا عبد المعاطي (٢٠١٢). التخطيط الاستراتيجي لدخل الأسرة المالي وانعكاسه على النمط الاستهلاكي للزوجة في ظل تداعيات الأزمة الاقتصادية. مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث، ٢٤(٤)، ٢٥١-٢٧٥.
- ربيع، هناء عبد التواب (٢٠٠٨). آليات تفعيل التسويق الاجتماعي كمدخل لتنمية الوعي بالصحة الإيجابية لدى المرأة الريفية. المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، ١٠، حلوان، ٤٧٩٢.
- رقبان، نعمة مصطفى (٢٠٠٨). الإدارة العلمية للشؤون المنزلية. شبين الكوم: مطبعة النسيور.
- سلامة، محمد علي (٢٠٠٢). الانفتاح الاقتصادي وأثاره الاجتماعية على الأسرة. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- عبد المجيد، إلهام حلمي (٢٠١٠). الوعي التخطيطي لدى المرأة العاملة: تنظيم الأسرة، الاستهلاك الادخار. المؤتمر العلمي الدولي الثالث والعشرون للخدمة الاجتماعية بعنوان: انعكاسات الازمة المالية العالمية على سياسات الرعاية الاجتماعية، مصر، ١، ٣٧٨-٤٥٥.
- فلواتي، سناء (٢٠١٤). مساهمة المرأة في التنمية: استثمار أموالها المكتسبة أثناء الزواج نموذجًا. مجلة الفقه والقانون، (٢٠)، ٢٣٢-٢٤٢.
- المحجوب، رفعت (٢٠٠٨). الاقتصاد السياسي. القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
- وثيقة رؤية ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية، متوفرة على الرابط:
<http://vision2030.gov.sa>
- يوسف، حنان؛ فرحات، شيرين (٢٠١٢). دور ربة الأسرة في إدارة الدخل المالي وعلاقته بالتوافق الزوجي. المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة (إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي)، مصر، ٣، ١٦٧٥-١٦٩٢.

ثانياً

اوراق
العمل

دور المعلمة السعودية في نشر اللغة
العربية وترسيخ مفهوم الهوية لدى طالباتها
في ضوء الرؤية الاقتصادية للمملكة العربية
السعودية، ٢٠٣٠

إعداد :

حنان بنت ونيس الربيع

محاضر - قسم المناهج وطرق التدريس
جامعة الجوف

شكر وتقدير:

تتقدم الباحثة بالشكر والتقدير لكرسي الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظها الله -

الهادف إلى تطوير البحث العلمي، والسعي لإرساء مجتمع المعرفة، وتأسيس شراكة استراتيجية مع المجتمع وتحقيق الريادة إقليمياً ودولياً، إضافة إلى كونه سيساهم في نشر ثقافة الابتكار والإبداع وتوليد المعرفة، وتنمية جيل من الباحثين وطلاب الدراسات العليا، والشكر موصول لكلية التربية بجامعة الجوف الذي قدمت من خلالها هذه المنحة البحثية.

المقدمة:

يشهد المجتمع المعاصر موجة غير مسبوقة من التطور والتغيير، يمتد ظلها لتشمل كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية، وقد كان للغة العربية نصيب كبير من هذا التغيير الذي هدها بالانقراض؛ حيث أكدت دراسة علمية ظاهرة عزوف الطلاب في دول الخليج العربي عن الالتحاق بتخصص اللغة العربية بكليات التربية بسبب قلة الحوافز التشجيعية لمعلمي اللغة العربية، وضيق فرص الترقى لهم للمناصب العليا وقتلتها، إلى جانب عدم وجود تقدير كاف لهم من قبل المجتمع. علاوة على ذلك نرى عدداً من الأساتذة والعلماء يصرون على التدريس والتأليف باللغات الأجنبية ويفاضون بذلك، وفئة أخرى ارتضت أن ترصع أحاديثها ومؤلفاتها بالكلمات والمصطلحات الأجنبية ودلالة هذا واضحة نحن لا نعز بلغتنا، ولا نبالي بإثباتها والتأكيد عليها في كل المجالات.

وترى الباحثة أن أول طريق لغناء الأمم سيكون بانقراض هويتها اللغوية، فاللغة العربية جزء أساسي من هويتنا ومن شخصيتنا الإسلامية والقومية، ومطالبين بالاهتمام بها، وأن نعطيها الاهتمام اللائق بها، ونرى أن المملكة العربية السعودية أدركت مسؤوليتها تجاه لغة القرآن الكريم؛ حيث تضمنت أهداف «رؤية السعودية 2030» إشارة إلى ضرورة العناية باللغة العربية بوصفها جزءاً أساسياً من مكونات الهوية الإسلامية السعودية. حيث تعتبر هذه الرؤية برنامج ارتقاء لدور أكبر للأسرة في تعليم أبنائها من خلال اشراك 80% من الأسر في الأنشطة المدرسية بحلول 2020م، إضافة إلى إن من التزامات «رؤية السعودية 2030» بناء تعليم يساهم في دفع عجلة الاقتصاد من خلال سد الفجوة بين مخرجات التعليم، ومتطلبات سوق العمل، (مجلة المعرفة، 1437، ص3).

وحتى يتحقق الهدف المنشود من هذه الرؤية يظهر دور المرأة السعودية في نشر اللغة العربية وترسيخ مفهوم الهوية لدى طالباتها؛ حيث تقف المعلمة السعودية اليوم وقفة مشرفة في خدمة لغة الجمال والكمال من خلال التدريس والتعليم في الجامعات والمدارس وغيرها في تدريس القرآن الكريم، والحديث الشريف وعلومهما، وعلوم اللغة العربية. وعلى المرأة السعودية بوجه عام والمعلمة بوجه خاص دور عظيم في تعليم هذه اللغة ونشرها، فهي لغة القرآن والسنة، ولغة البيان والحكمة، والمرأة السعودية قادرة على ذلك؛ حيث جاءت «رؤية السعودية 2030» التي أعدها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان شاملة متكاملة لكل أطراف المجتمع، وكان للمرأة منها نصيب كبير لتعزز دورها بالمجتمع السعودي الذي يعتز بها ويفتخر بإنجازاتها.

وقد عكست» رؤية السعودية 2030 « التقدير الحقيقي للقيادة والنظرة الإيجابية للمرأة السعودية، التي وضعت بصمتها المميزة في مختلف المجالات. وركزت على دعم المرأة السعودية كونها أحد العناصر المهمة لبناء الوطن، حيث تشكل 50% من إجمالي مخرجات التعليم الجامعي، لذلك ستقدم لها الرؤية أقصى الدعم عبر تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها، وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة في سوق العمل. (السبيعي، 2016)

وقد أكدت دراسة (هاشم، 2011) ودراسة (القبلان، 2011) ودراسة (ياسر، 2009) أن للمرأة العربية دور كبير في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فمن أجلها يجب أن ترسم الخطط والسياسات التنموية لتشارك في جهودها الفكرية والتنظيمية لتحقيق أهداف المجتمع العربي.

وإذا كان أحد أهداف العملية التعليمية تنمية شخصية الفرد وإكسابه اتجاهات إيجابية نحو المجتمع وثقافته، وتحقيق تكيفه الشخصي والاجتماعي، وتزويده بالخبرات والمهارات التعليمية التي تمكنه من أداء دوره الوظيفي الذي يتوقعه المجتمع منه، فإن دور المعلم يرتبط بتلك الأهداف العامة، ولا شك في أن مقدرة المعلم على الوفاء بمسئوليته تجاه المجتمع والتلميذ تتحدد بمدى استيعابه لأهداف العملية التعليمية ومتطلبات المجتمع وتوقعاته من دوره كمعلم، كما أن أداءه لدوره التربوي والتعليمي يتأثر أيضاً بمدى إتقانه للمهارات والمعارف المرتبطة بتخصصه و قدرته على الانتقاء والاختيار من خبراته بما يؤثر به على خبرات ومهارات الآخرين، واستجابته واستيعابه للمستحدثات التربوية ووسائل التعليم وظروف التغيير بالنسبة للمجتمع ومتطلباته وتوقعاته المتجددة من دوره كمعلم. (شحاته، أبو عميرة، 2007 ص 37)

إضافة إلى ما سبق إن إعداد المعلم في جميع التخصصات للتعليم باللغة العربية ينبغي أن يكون جزء من تربيته وإن التدريس بها له مردود طيب على المعلمين والطلاب والمدرسة. (شوق، 2001، ص 107)

حيث يحذر أحمد العال (2000، ص 61) المعلمين المسلمين من التهاون في اتقان اللغة العربية بقوله: «لابد أن يدرك الشباب أن من الوسائل الأساسية التي لا يحصل المعلم عليها الا باتقان اللغات وفي مقدمتها اللغة العربية لغة القرآن، فهي الطريق للفهم الصحيح والتعبير القويم، وعلى المعلم أن يحذر « المتعلم » من الاستخفاف باللغة العربية والتكاسل في اتقانها.

كل ما سبق يكشف لنا الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به المرأة السعودية لخدمة اللغة العربية ونشرها في الأوساط التربوية، حيث تعتبر ركيزة أساسية في عمليتي التعليم والتعلم، فالمعلمة المدربة بشكل جيد، تستطيع القيام بالأدوار المنوطة بها، وهي كثيرة ولا تنحصر في مجرد التدريس. فالمعلمة مربية، وناصحة أمينة، ومصممة للمناهج، وصاحبة قرار ومديرة لعملية التعليم، كما أن المعلمة مطلوب منها أن تكون قادرة على مواجهة التحديات التي تواجهه اللغة العربية من هجوس أعدائها ومحاولة القضاء عليها.

وقد عقدت مؤتمرات عديدة للحفاظ على اللغة العربية، وإعلاء شأنها ودعمها، تعزيزاً للهوية القومية والتنمية المجتمعية، والعمل على وضع سياسة لغوية تعليمية واضحة المعالم والأهداف. ومنها «مؤتمر اللغة العربية في التعليم» والذي عقد في الأردن (2016) « وخرج هذا المؤتمر بمجموعة من التوصيات منها : إن

مسؤولية النهوض باللغة العربية في التعليم هي مسؤولية جماعية ولا يتحملها المعلم فقط، فهي مهمة مشتركة بين جهات كثيرة، منها وزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي، والثقافة، والأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، والإعلام والاتصال، بالإضافة إلى المحافظة على المستوى الرفيع لاختيار العاملين في التدريس وأن نرفع من مستوى إعدادهم وتدريبهم وتأهيلهم للعمل من خلال تزويدهم بالكفايات المهنية والثقافية واللغوية التي تجعلهم مُعَدِّين ومُؤَهِّلِينَ تأهيلاً كاملاً . وأيضاً من الوصايا النهوض باللغة العربية في التعليم الجامعي يجب أن يقوم على ركيزتين: تأهيل الأستاذ الجامعي في اللغة العربية، والاهتمام بتعريب الكتب الجامعية في شتى التخصصات.

ومن هنا رأت الباحثة ضرورة الإشارة إلى دور المرأة السعودية بوجه عام والمعلمة بوجه خاص في نشر اللغة العربية وترسيخ مفهوم الهوية لدى طالباتها في ضوء الرؤية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية 2030.

مشكلة البحث:

تعدّ اللغة، بمفهومها العام، إحدى أهمّ مؤشرات تطوّر الأمم وازدهارها، حيث تعتبر مكون من مكونات الهوية العربية الإسلامية التي تساعد في تشكيل الشخصية الفردية والاجتماعية، من هنا يبرز دور و معلمة اللغة العربية في مواجهة ما نلاحظه في بلادنا العربية من تهاون في تعليم وتعلم اللغة العربية والذي من شأنه تشويه وإضعاف الهوية العربية الإسلامية؛ حيث يستوجب على المعلمة السعودية غرس تنمية شعور قوي بالهوية الإسلامية لدى الطالبات وتعريفهن بأن اللغة العربية من أهم مكونات الهوية الفردية والجماعية فهي ترسم الحدود الثقافية والقومية وتمثل ذاكرة الأمم فهي الوعاء الحاضن لمفاهيمها وقيمها.

ومن هنا نستطيع بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور المعلمة السعودية في نشر اللغة العربية وترسيخ مفهوم الهوية لدى طالباتها في ضوء الرؤية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية 2030؟

ويندرج تحت هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما منطلقات الرؤية السعودية «2030» لنشر اللغة العربية وترسيخ الهوية الإسلامية؟

2. ما الأدوار التي تقوم بها المعلمة السعودية في نشر اللغة العربية لدى طالباتها في ضوء الرؤية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية 2030؟

3. كيف تسعى المعلمة لتأصيل الهوية الإسلامية لدى طالباتها؟

أهداف البحث:

1. التعرف على منطلقات الرؤية السعودية «2030» للنهوض باللغة العربية وترسيخ الهوية الإسلامية والعربية والوطنية.

2. التعرف على دور المعلمة السعودية في نشر اللغة العربية وترسيخ مفهوم الهوية لدى طالباتها في ضوء الرؤية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية 2030.

3. تأصيل الهوية الإسلامية والعربية والوطنية لدى الطالبات.

أهمية البحث:

1. تظهر أهمية الدراسة من الدور المهم للمرأة السعودية في توعية وتنمية المجتمع السعودي.
2. تستمد الدراسة أهميتها من أهمية اللغة العربية التي تمثل أحد مكونات الهوية الثقافية العربية والإسلامية التي تساعد في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية.
3. لقيت الدراسة الضوء أمام المسؤولين في وزارة التعليم على التأكيد على الهوية العربية الإسلامية عند تأليف جميع المقررات الدراسية.

مصطلحات البحث:

الدور:

وعرفه البدرى (2003) أنه: مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة (103)

وتعرفه الباحثة بأنه: مجموعة من الأعمال والتوجيهات والأنشطة والارشادات والتنبيهات والمهام التي تقوم بها المعلمة من أجل نشر اللغة العربية وترسيخ الهوية الوطنية بين الطالبات.

ترسيخ :

تعرفه الباحثة أنه : تأصيل الهوية في نفوس الطالبات .

الهوية:

هي تفرد الشخصية العربية الإسلامية بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميزها عن باقي الهويات الأخرى، والتي اصطبغت بصفة الإسلام والعروبة منذ أزمنة بعيدة (متولي، 2005).

وتعرفها الباحثة أنها: التزام الطالبة باستخدام اللغة العربية لفظاً وكتابة لتكون انعكاساً لكيانها، ووجودها، وثوابتها، وشخصيتها، وأداة الوصل بينها وبين أفراد مجتمعها.

رؤية السعودية ٢٠٣٠:

هي خطة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية تم الإعلان عنها في 25 إبريل 2016، وتتزامن مع التاريخ المحدد لإعلان الانتهاء من تسليم 80 مشروعاً حكومياً عملاقاً، تبلغ كلفة الواحد منها ما لا يقل عن 3.7 مليار ريال وتصل إلى 20 مليار ريال، كما في مشروع مترو الرياض. نظم الخطة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة الأمير محمد بن سلمان حيث عرضت على مجلس الوزراء برئاسة ضادم الحرمين الشريفين. تعتمد الرؤية على (3) محاور وهي المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح.

وتعرفها الباحثة إنها:

خارطة الطريق لرسم المستقبل في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والتعليمية والثقافية والاجتماعية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:
تقتصر هذه الدراسة على بيان دور المعلمة السعودية في نشر اللغة العربية وترسيخ مفهوم الهوية لدى طالباتها في ضوء الرؤية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية 2030.

الحدود الزمانية:
طبقت أداة هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من عام 1438.
الحدود المكانية طبقت أداة هذه الدراسة في منطقة الجوف.

الحدود البشرية: معلمات الثانوية.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

المقدمة:

اليوم وفي ظلّ ما يشهده العالم من تغيّرات كبرى، فإنّ مسؤوليتنا تجاه لغة القرآن الكريم عظيمة على المستويين الفردي والجماعي، فنحن معنيون بإعادة الاعتبار إلى هذه اللغة عن طريق الحرص على دراستها وفهمها والتمكّن منها ومنحها الأولوية في محادثتنا وكتاباتها ومعاملاتنا، وقد تحمّلت المملكة العربية السعودية دائماً مسؤوليتها الدينية والقومية تجاه اللغة العربية على أتم وجه. فاللغة هويّة، واللغة وطن، واللغة دين، هكذا ترى الشعوب لغاتها وهكذا تؤمن الأمم بقيمة لسانها. ومهما كان اللسان عظيماً أو دون ذلك، فإن كل أمة ترى في لسانها محاسنها وشخصيّتها وانتماءها. إن تطلّعاتنا التي نستشرها من خلال رؤية «السعودية 2030» تقتضي أن تكون لغتنا العظيمة، ذات حضور فاعل، لما في ذلك من تحقيق لقيم رؤيتنا الوطنيّة، واعتزاز بهويّتنا العربيّة الإسلاميّة، وبناء لشخصيّة أبناء الوطن، الشخصيّة التي تنتمي للغتها، وتعزّز بها، وتعيشها عقلاً وتفكيراً وسلوكاً، وندعم ثقافتنا الأصيلة وقيمنا الإسلاميّة الراسخة، على قدر عمقنا الإسلاميّ العربيّ. وهذا يتطلب من المرأة السعودية بوجه عام والمعلمة بوجه خاص مشاركتها في تثبيت وترسيخ الهوية الإسلاميّة لدى طالباتها وذلك بتعزيز اللغة العربية والاشادة بأهميتها والاحتفاء بيوم اللغة العربية باعتبارها مكوّناً رئيساً من مكوّنات الهوية الثقافيّة والحضارية الخاصّة بالأمم الشعوب، ووسيلتهم لنشر علومهم والتعريف بثقافتهم وإنجازاتهم الحضارية حول العالم.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على منطلقات الرؤية السعودية «2030» لنشر اللغة العربية وترسيخ الهوية الإسلاميّة والعربية والوطنية، والأدوار التي تقوم بها المعلمة السعودية في نشر اللغة العربية لدى طالباتها في ضوء الرؤية الاقتصاديّة للمملكة العربية «السعودية 2030»، كما تهدف إلى توضيح ما تسعى إليه المعلمة لتأصيل الهوية الإسلاميّة لدى طالباتها، ولذلك فإن من المهم التعرف على مفهوم اللغة والهوية وعلاقة اللغة بالهوية والمرأة السعودية والتنمية وأهمية دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع وأهمية دور المعلمة السعودية أيضاً بالإضافة إلى رؤية المملكة العربية السعودية «2030» «للارتقاء باللغة العربية وترسيخ مفهوم الهوية الإسلاميّة والعربية والوطنية.

1- اللغة والهوية: مفهوم اللغة:

يختلف تعريف اللغة باختلاف نظرة أصحابها، وتصورهم لوظائفها ومن أهم هذه التعريفات:

تعريف ابن جني اللغة هي: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ويعلق الدكتور محمود فهمي حجازي على هذا قائلاً: هذا تعريف دقيق، يذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة. أكد ابن جني أولاً الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظائفها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم. ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة للغة، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة، والوظيفة الاجتماعية للغة، وتنوع البيئة اللغوية من مجتمع إنساني لآخر (أبو الفتح، 2006، ص33).

أما تعريف عبد القادر الجرجاني للغة فهو: نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباراً تتسم بقبولها للتجزئة ويتخذها الفرد وسيلة للتعبير عن أغراضه وللاتصال بالآخرين عن طريق الكلام أو الكتابة (حماد، 1424، ص37).

مفهوم الهوية:

لا يمكن الحديث عن اللغة دون ربطها بالهوية، بحكم وجود علاقة بين المفهومين، وقد عرف المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة للهوية متصوراً مادياً هو: بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضاً (المعجم الوسيط، 1998).

وتبقى الهوية حسب عبد العلي الودغيري: جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة، تستقل بها الذات عن الآخر، فبغياها هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر، وبحضورها تحضر (الودغيري، 2012، ص68) وللغة أهمية كبيرة في حفظ الهوية، فإذا فقد الشخص لغته فقد هويته؛ حتى أمكن القول إن اللغة هي الهوية.

علاقة اللغة بالهوية:

اللغة مؤسسة اجتماعية تختلف باختلاف الشعوب، وتحمل وظيفة أساسية هي وظيفة الاتصال، وهدفها الأساسي التعبير عن الرغبات والأفكار والعواطف ضمن المجموعة البشرية التي تتكلمها (بسام، 2002، ص82) فلا يمكن الحديث عن اللغة دون الحديث عن الهوية؛ لأن اللغة تحمل هموم متكلميها، وتنظم سلوكهم، وتفاعلهم، وتوحد انتمائهم، فقيمة اللغة ليست في طبيعتها ولا تقع في أساس مكوناتها الداخلية، إنما هي فكرة أو مفهوم أو صفة ميزها الناس بها، وتفاهموا على الاعتراف بها دون سواها (بسام، 2002، ص86)

فلا يوجد شعب أو أمة لا تملك لغة، أن اللغة هي الشرط الأساسي الذي يعني اختياره انتقاء الأمة أو كما يقول فلاسفة الرومان بأنها إحدى المقومات الأساسية التي بدونها لا جمال للحديث عن مفهوم المجتمع القومي والهوية الوطنية (كرمة، 2006، ص63)

كما شدد الكثير من علماء اللغة والفلاسفة على ضرورة أن تشكل الهوية الجزء الأهم في الدراسات الأكاديمية الميدانية التي تجري حول اللغة بما يطور النظرية اللغوية وتعاد إليها نزعتها الإنسانية (عزازي، 2015، ص180) وترى الباحثة أن اللغة والهوية يمثلان شيئاً واحداً فلا لغة بدون هوية، ولا هوية

بدون لغة، فالإنسان في جوهره ليس سوى لغة يتكلم بها وهوية ينتمي إليها. فالهوية ممثلة باللغة من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، بل تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة.

٢- دور المعلمة السعودية في ترسيخ الهوية الإسلامية والعربية والوطنية لدى الطالبات:

المرأة السعودية والتنمية:

عرف مصطلح التنمية بعد الحرب العالمية الثانية على أنه مصطلح اقتصادي يهدف إلى زيادة النمو الاقتصادي للوصول إلى معدلات عالية تواكب الزيادة السكانية، والاحتياجات البشرية، وبعد ذلك اتسع مفهوم التنمية ليشمل البيئة الاجتماعية بجانب البيئة الاقتصادية، ثم تطور مفهوم التنمية ليصبح أكثر شمولاً مع ظهور التنمية المستدامة، التي تعني التنمية الشاملة التي تهدف إلى تطوير المجتمع من الناحية الاقتصادية والعلمية والثقافية والاجتماعية ليكون المجتمع كله في حركة تطويرية مستمرة ليس لها حدود (القبلان، 2011، ص3).

ونرى أن خطط التنمية في المملكة العربية السعودية أولت اهتماماً بدعم مشاركة المرأة، حيث تشارك المرأة السعودية في النهضة التنموية التي تشهدها المملكة العربية السعودية، والتي يظهر أثرها الإيجابي المباشر على المواطنين من رجال ونساء من خلال السعي الدؤوب لتوفير حياة كريمة للمجتمع السعودي.

وقد تعاملت سياسة قادة المملكة مع المرأة باعتبارها شريكاً مثلها مثل الرجل لها من الحقوق وعليها من الواجبات حسب ما تقره الشريعة الإسلامية السمحاء؛ وينص النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية في مادته الثامنة على أن الحكم يقوم على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية. وقد صدر الكثير من القرارات في المجالات الحياتية كافة، منها ما كان متصلاً بشكل مباشر بدعم دور المرأة السعودية في المجتمع السعودي، ومنها ما كان ضمن منظومة المؤسسات الحكومية والأهلية بما ينعكس على عمل المرأة السعودية بشكل إيجابي، حتى أصبحت المرأة السعودية تشغل مناصب عليا في الوظائف العامة، وأصبحت شريكاً مهماً في الكثير من الهيئات والجمعيات الأهلية: كالغرف التجارية، والأندية الأدبية، وجمعيات الخدمات الاجتماعية (الجريد، 2008، ص14).

وترى الباحثة أن التنمية في حاجة إلى جميع الطاقات الإبداعية، وإن عدم استثمار العنصر النسائي سيكون مشكلة اجتماعية؛ لأن المرأة هي الأداة والهدف من التنمية الشاملة، وبفضل الله ثم قادة المملكة أصبحت تنمية المرأة هدف أساس ضمن أهداف رؤية السعودية «2030»

أهمية دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع:

تعددت أدوار المرأة في مناح مختلفة في حياة المجتمع السعودي ففي مجال التعليم شهدت عهود ملوك المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله - دعماً كبيراً لتعليم المرأة السعودية، سواء داخل المملكة أو خارجها ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي. فنراها معلمة ومتعلمة، وفي القطاع العسكري والدبلوماسي تم استحداث أقسام للنساء في القطاع العسكري مثل الجوازات والسجون، وكذلك قسم نسائي في الدفاع المدني ومكافحة الحرائق. وجرى توظيف النساء في السلك الدبلوماسي، وهناك سعوديات يعملن في سفارات السعودية في كندا وواشنطن.

إضافة إلى مشاركة المرأة السعودية في معظم الوفود الرسمية لتمثيل المملكة في المحافل الدولية، وفي المجال السياسي أيضاً خطت المرأة السعودية خطوات وثابة نحو المشاركة السياسية، وشهد العام 2005 تعيين 6 مستشارات غير متفرغات في مجلس الشورى، وفي عام 2006م صدر قرار بزيادة عددهن إلى 12 مستشارة بالمجلس، بدون أحقية التصويت، وفي عام 2011م أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يرحمه الله - دخول المرأة السعودية عضوة في مجلس الشورى، ومنح حق الانتخاب لها في مجالس البلدية بوصفها مرشحة وناخبة، وبذلك تكون المرأة السعودية قد دخلت مجال العمل السياسي للعمل في صنع القرار وتنفيذه، وفي 12 ديسمبر 2014م صدر الأمر الملكي بأن تكون المرأة عضواً يتمتع بالحقوق الكاملة للعضوية في مجلس الشورى، وأن تشغل نسبة 20% من مقاعد العضوية كحد أدنى هذا إلى جانب مشاركتها في المجال الاقتصادي، وكذلك تميّزت المرأة السعودية في مجال الطب والعلوم، وقدمت عدداً من الاختراعات المميّزة. وفي مجال «الحوار الوطني» أصبح للمرأة السعودية مشاركات فعّالة في «الحوار الوطني» من خلال عقد المنتديات، وورش العمل والتدريب، ونشر ثقافة الحوار في الأسرة والمجتمع كله. <https://www.saudi.gov.sa/wps/portal>

فرؤية السعودية « 2030 » خطة تتطلب جهوداً جبارة لتنفيذها، وهذا يتطلب مشاركة المرأة مثل الرجل آخذين بعين الاعتبار عادات وتقاليد المجتمع وقبل كل ذلك وبعده تعاليم ومبادئ ديننا الحنيف، حيث وضعت الرؤية خطة طموحة تتناسب مع متغيرات العصر المتسارعة، حيث ركزت خلالها على دعم المرأة السعودية كونها أحد العناصر المهمة لبناء الوطن، وتشكل 50% من إجمالي مخرجات التعليم الجامعي، لذلك ستقدم لها الرؤية الدعم عبر تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة في سوق العمل وترى الباحثة أن المرأة السعودية أصبحت تشاطر الرجل في جميع المجالات، فالمرأة السعودية تشكل عنصراً من عناصر الإنتاج الضرورية للتنمية في المجتمع، حيث اتجهت المملكة العربية السعودية إلى الاستفادة من طاقات المرأة من أجل تحقيق مجتمع يسمى «مجتمع المعرفة» والذي يقوم عليه اقتصاد المملكة العربية السعودية؛ حيث تعتبر الموارد البشرية المبدعة والمنتجة الثروة الحقيقية لنجاح المجتمع السعودي ونموه وازدهاره، حيث إن التنمية الشاملة وتحقيق النمو الاقتصادي لأي مجتمع يتطلب مشاركة كلا الجنسين من الذكور والإناث في عمليات التنمية المستدامة.

أهمية دور المعلمة السعودية:

لقد اضحى التعليم أولوية وطنية تتسابق الدول إلى الاهتمام به والاستثمار فيه، ومراجعتة بهدف تطوير وتحديثه، والتعليم الجيد يتطلب إعادة النظر في أوضاع المعلم من جميع الجوانب انطلاقاً من أنه لا يمكن لأي نظام تعليمي أن يرتقي أعلى من مستوى المعلمين فيه، فالمعلم هو أهم عنصر في منظومة التعليم، وعليه فإن الاهتمام بمعلم المستقبل لم يعد مسألة تشغل بال المهتمين أو المختصين بشؤون المعلمين فحسب، وإنما يتعدى ذلك ليصبح شأنا عاما في كافة المجتمعات والاهتمام بالمعلم يعني ضرورة النظر في عملية اختيار وانتقاء العناصر المرشحة للالتحاق بمؤسسات اعداد المعلم، وضرورة الاهتمام ببرامج اعداد وتأهيل المعلم من خلال مراجعتها واصلاحها وتطويرها (فرج، والكندري، 2001، ص15) .

والارتقاء بمستوى المعلم والنهوض بالعملية التعليمية ضروري، لإن التعليم في المجتمعات العربية يمثل وزنا كبيرا في تدعيم البنيان الاقتصادي والاجتماعي، وهو بذلك يعد قوة لا يستهان بها في احداث التطور والتقدم، مهما تصورنا من وجوه لإصلاح النظام التعليمي من حيث مناهج التعليم والكتاب المدرسي، ثم ابقينا المعلم بعد ذلك يؤرقه مركز اجتماعي سيء أو يضعف من شأنه اعداد ضعيف وتقلقه ضغوط اقتصادية، فهل يمكن ان تستثمر وجوه الإصلاح بغير صلاح المعلم ومهنة التعليم (الأحمد، 2005، ص 17)

وحول هذا المعنى يقول « جون لاسكا » : إن المناهج تكاد تكون واحدة في معظم مدارس البلد الواحدة، وكذا الكتب التي تعالج تلك المناهج، بالإضافة الى أن المباني المدرسية تكاد تتشابه، إن لم تتطابق، ولكن المخرج أو الناتج من هذه المدارس متمثلا في الخريجين وما حصلوا عليه من معرف ومهارات وما اكتسبوا من صفات جديدة أضيفت إلى شخصياتهم التي دخلوا بها المدارس من قبل ؛ هذا هو الناتج الذي يختلف من مدرسة إلى أخرى، ويستنتج إن العنصر الفعال والفارق المميز في الحالتين هو بلا شك المعلم والدور الذي يقوم به ذلك أنه يترك بصماته الواضحة على العملية التربوية بشكل لا يقبل الجدل . (مرسي، 1404، ص18).

إن لغتنا العربية هي رمز هويتنا وثقافتنا وانتمائنا لوطننا ولا يمكن التركيز في تعليم الطلبة على أي من اللغات الأجنبية على حساب لغتنا الأم، وعلى جميع المعلمات تكاثف الجهود من أجل دعم اللغة العربية وتطوير مناهجها وأساليب تدريسها بهدف تمتع الطالبة بكفاءة لغوية عالية في لغته الأم، فإذا لم تتقن الطالبة لغتها الأم فلن تكون قادرة على اكتساب لغات أخرى. والمعلمة هي من تساعد الطالبة على اتقان لغتها وتعزيز هويتها.

فالتدريس مهنة اتصالية بالدرجة الاولى، تستطيع من خلالها المعلمة أن تطرح ما يرد بطريقة صحيحة، وبلغة مفهومة، وبأسلوب مؤثر ومقنع مستخدمة مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية بما يسهل عملية التعلم، ويحقق الأثر المطلوب مستخدمة في ذلك اللغة العربية الميسرة المفهومة لدى الطالبات، ومن شأن ذلك أن يساهم في الحفاظ على اللغة العربية ويعزز ويثري الجانب اللغوي لدى الطالبات ويشعرهن بأهمية الحفاظ على رمز هويتهم الإسلامية السعودية، ولكي تنجح المعلمة على اختلاف تخصصها في ذلك فلا بد من اتقانها اللغة العربية بما تحوي من قواعد وأساليب قراءة وكتابة، كما لا بد له من دراسة نظريات الاتصال

وأساليبه الفاعلة والمؤثرة، ونجد أن المملكة العربية السعودية استشعرت أهمية ترسيخ الهوية الإسلامية السعودية فاشتملت مناهج العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية وكتب لغتي على قيم واتجاهات ومفاهيم تعزز الهوية الإسلامية في نفوس الطالبات .

وتؤكد الباحثة أن المعلمة هي العنصر الأساسي في أي تجديد تربوي لأنها أكبر مدخلات العملية التعليمية وأخطرها بعد الطالبات، حيث تضيف المتغيرات العالمية المتسارعة في طبيعة الحياة المعاصرة، وفي المناهج والممارسة التربوية أهمية متزايدة وشأنًا كبيرًا لدور المعلمة في تعليم اللغة العربية وترسيخ الهوية الإسلامية في نفوس الطالبات.

وحددت الباحثة أدوار المعلمة في نشر اللغة العربية وترسيخ الهوية الإسلامية والعربية والوطنية على النحو التالي:

1. للمعلمة دورا مهما في رفع المستوى التعليمي للطالبات فهي بخبرتها العلمية وتجربتها العملية تستطيع إعداد الطالبات إعدادا جيدا من خلال إكسابهن بعض المهارات والعادات، والاتجاهات والقيم.
2. تنمية شعور الطالبات بمكانة اللغة العربية وأهميتها في الحفاظ على الهوية.
3. التركيز على دور العقيدة الإسلامية في بناء الشخصية الإسلامية.
4. الاعتماد على التقنيات المعاصرة في انماء ثقافتنا.
5. الاعتراف بدور الطالبات في انماء الثقافة الإسلامية.
6. الأخذ بأسباب العلم والمعرفة.
7. مساعدة الطالبات على عدم اللجوء لاستخدام الألفاظ الأجنبية في أحاديثهن ما دام في اللغة العربية ما يفي بذلك.
8. مساعدة الطالبات على تجاوز الشعور بالهزيمة الحضارية الذي يدفعهن لاستخدام المفردات الأجنبية بلا داع.
9. تبصير الطالبات بأثر التعلم باللغة العربية في تنمية التفكير والإبداع لديهن.
10. إظهار التقدير والاعتزاز باللغة العربية.
11. تبصير الطالبات بمرونة اللغة العربية وقدرتها على الوفاء بمتطلبات العصر واستيعاب مصطلحات الحضارة.
12. المشاركة في نشر الوعي بين الطالبات بأهمية الحفاظ على اللغة العربية وأثر ذلك في بناء ذواتهم وصياغة مستقبلهن.
13. توعيتهن بأهمية الامن الفكري للدول، وخاصة المملكة العربية السعودية.

3. رؤية المملكة العربية السعودية « 2030 » «ل دور المعلمة في ترسيخ مفهوم الهوية الإسلامية والعربية والوطنية:

تتلخص «رؤية السعودية 2030»، بأن تكون السعودية: العمق العربي والإسلامي، قوة استثمارية رائدة، ومحور ربط القارات الثلاث، وتعتمد الرؤية على 3 محاور هي:

- أولا / مجتمع حيوي: قيمه راسخة، بيئته عامرة، بنيانه متين.
 - ثانيا / اقتصاد مزدهر: فرصة مثمرة، استثماره فاعل، ذو تنافسية جاذبة، موقعه مستغل.
 - ثالثا / وطن طموح: حكومته فاعلة، مواطنه مسؤول.
- فالرؤية ستمنح الفرص للجميع، رجالا ونساء، صغارا وكبارا، لكي يساهموا بأفضل ما

لديهم من قدرات، وأنت هذه الرؤية لتؤكد على النظرة الإيجابية للمرأة السعودية التي وضعت بصمتها المميزة في مجالات عديدة، ومن أهداف الرؤية؛ رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من 22% إلى 30% الشيء الذي سيتناسب إلى حد كبير مع مشاركتها الحقيقية في مجتمعها، فمن اطلع على رؤية المملكة، يجد أنها من الشمول بحيث أحاطت بجميع الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية وهذا يعني أن جميع فئات المجتمع ستؤثر وستتأثر حتماً وحكما بهذه الرؤية.

فقد وضعت الرؤية خطة عبقورية ستغير وجه المملكة خلال الخمسة عشر عاماً المقبلة، حيث ركزت خلالها على دعم المرأة السعودية كونها أحد العناصر المهمة لبناء الوطن، وتشكل 50% من إجمالي مخرجات التعليم الجامعي، لذلك ستقدم لها الرؤية الدعم عبر تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة في سوق العمل، لذلك فإن رؤية المملكة هي خطة طموحة وسنرى نتائجها الرائعة خلال الأعوام المقبلة، بعد أن تستثمر بحق قدرات المرأة السعودية في جميع المجالات الاقتصادية والتربوية والثقافية. (صحيفة الشرق الأوسط. وصل لهذا المسار في 8 مايو، 2016).

كما نلاحظ أن رؤية المملكة 2030 أكدت على الاهتمام بمكونات الهوية الثقافية في المجتمع العربي؛ والتي تتمثل في العقيدة الإسلامية واللغة العربية وأمن البلاد وحفظه من الغثات الضالة، فالهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، فالاهتمام بالإسلام والمسلمين جزءاً أساسياً في سياسة المملكة العربية السعودية، وهي تنهض بدور ريادي قيادي لا يتسنى لغيرها، وقالوا إن اهتمام المملكة يشمل جميع الأصعدة التي تهتم المسلمون من الأعمال الخيرية، ونشر الإسلام، وبناء المساجد، ودعم المراكز الإسلامية والدفاع عن قيم الإسلام وعقيدته والاهتمام بقضايا المسلمين ومواجهة التحديات التي تحق بهم.

وما احتفاؤنا بيوم اللغة العربية إلا واحداً من نتائج هذا الاهتمام إذ إن يوم اللغة العربية الذي يوافق الثامن عشر من ديسمبر من كل عام، هو اليوم الذي أصدرت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها الذي ينص على إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة بعد اقتراح قدمته المملكة العربية السعودية، والمملكة المغربية في الدورة 190 للمجلس التنفيذي لليونيسكو. <https://sabq.org/VD8pBN> كما تحتفل المملكة العربية السعودية باليوم الوطني لتوحيد المملكة في 23 سبتمبر من كل عام. وهذا الاحتفاء الهدف منه؛ أن تتذكر الأمة منجزاتها وتقوّم مسيرتها، وتحدد إيجابيات وسلبيات حاضرها، وتخطط بعزم وإصرار على تطوير الإيجابي وإصلاح السلبي، فضلاً عن وضع الخطط والبرامج التي يحتاج إليها مستقبلها وذلك حتى تصبح للنجاح أسس راسخة قوامها العلم والمعرفة وذلك حتى نضع التقدم وفق رؤى واضحة واستراتيجيات تأخذ بالأولويات. <http://www.alriyadh.com> 376497

وتعتبر رؤية المملكة العربية السعودية «2030» للاهتمام بمكونات الهوية الثقافية العربية امتداداً لرؤية الملك عبد الله بن عبد العزيز للنهوض باللغة العربية والعقيدة الإسلامية والتربية الوطنية والتي من أهم مرتكزاتها ما يلي:

١. أن اللغة العربية هي جسر يعبر من خلاله متعلمها إلى الإسلام.
 ٢. أن مبعث اهتمام المملكة باللغة العربية أسس إسلامية راسخة، ومبادئ ثابتة، ومعان سامية، تنتهجها هذه البلاد الطيبة.
 ٣. أن هذه الجهود تأتي استلهاماً للقيم الثقافية، والأسس الحضارية التي تحملها اللغة.
 ٤. أن خدمة المملكة للغة العربية تأتي حفاظاً على الهوية الإسلامية والعربية وإبرازها، لتكون دوماً في مركز الاهتمام، لإن المحافظة على اللغة من خلال توسيع قاعدة انتشارها يعد إعلاء لشأنها، وترسيخ للهوية، وتكريماً للذات.
 ٥. أن نشر اللغة العربية يعتبر وسيلة من وسائل التواصل والتقارب بين الشعوب الإسلامية، إذ إنها في مقدمة الوسائل التي تساعد على إيجاد التقارب الفكري بين أبناء الأمة الإسلامية.
 ٦. أن هذه الجهود ليست بدعا وإنما هي تأتي استمراراً لجهود السلف الصالح الذين جابوا الأمصار من أجل نشر وتعليم لغة القرآن الكريم.
 ٧. الفهم الصحيح للمعاني السامية للتضامن الإسلامي على المستويين الرسمي والشعبي
 ٨. إن هذه الجهود تأتي استلهاماً للقيم الثقافية والأسس الحضارية التي تركز عليها البلاد.
 ٩. إن نشر اللغة العربية يعتبر وسيلة اتصال وتقارب بين الشعوب الإسلامية فهي وسيلة التقارب الفكري بين أبناء الأمة الإسلامية. (مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية 2013، ص45)
- وترى الباحثة أن رؤية المملكة «2030» كان للمرأة منها نصيب كبير كي تعزز دورها الاقتصادي والمجتمعي بالمجتمع السعودي الذي يعتز بها، وهذا يعكس التقدير الحقيقي من القيادة الرشيدة للمرأة السعودية، التي تعدّ امرأة عاصية بامتياز.

الدراسات السابقة: ١- دراسة (كرمة، 2008):

عنوانها « علاقة اللغة بالهوية » حيث هدفت إلى التعرف على علاقة اللغة العربية بالهوية العربية، وقد توصل الباحث إلى أنه لا يمكن الحديث عن اللغة دون الحديث عن الهوية؛ لأن اللغة تحمل هموم متكلميها وتنظم سلوكهم وتفاعلهم وتوحد انتمائهم فاللغة هي الهوية. وأوصى الباحث بضرورة الحفاظ على اللغة العربية فهي من أهم أسس وحدة الأمة ومظهر هويتها عبر التاريخ.

٢- دراسة (طرابيشي، 2009):

هدفت دراسة (طرابيشي، 2009) بعنوان « مناهج اللغة العربية وتأکید الهوية الثقافية العربية الإسلامية » إلى التعرف على دور المناهج الدراسية في تأكيد مفهوم الهوية الثقافية الإسلامية وقد أوصى الباحث بضرورة التأكيد على الهوية الثقافية الإسلامية في كتب اللغة العربية التي تدرس لجميع المراحل التعليمية كما رأى أيضاً ضرورة إجراء الدراسات والبحوث لتقرير القيم التربوية اللازمة تضمينها في المناهج الدراسية في التعليم الأساسي في المملكة العربية السعودية وتأصيلها في المتعلمين .

٣- دراسة (خليل، 2012):

هدفت إلى بيان المقصود من الهوية الوطنية، وتوضيح التحديات التي تواجهها المجتمعات العربية والإسلامية، وإيجاد الحلول لهذه التحديات، وأكدت الدراسة على غرس القيم الأخلاقية في أبناء الوطن، ومحاولة اصلاح مفاهيم الناس نحو دينهم ووطنهم، وثقافتهم، وتطوير مناهج التربية الوطنية، والاهتمام بالتربية البيئية والعسكرية، وتعزيز ممارسات المواطنة الصالحة والتي تنطلق من المسؤولية الفردية تجاه الوطن، وأكدت أيضا على أهمية الحوار الوطني مع الطلاب والطالبات والتي تخلق الكثير من الوعي وتنمية المعارف

٤- دراسة (علوان، 2014):

بعنوان (مقومات الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية). فهي تؤكد على أن الهوية الثقافية الإسلامية العامل الأساسي في تكوين شخصية الأمم وهي حصيلة اشتراك عدة أمور أهمها الدين، واللغة والعادات والتاريخ، وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على دور العقيدة الإسلامية في بناء الشخصية الإسلامية في العالم الإسلامي، والتي ستمكن المسلم من الحفاظ على شخصيته، وعدم الذوبان، والانصهار في القيم الحضارية الأخرى، والتي تتعارض مع المعتقدات الإسلامية التي تربي عليها الفرد المسلم تربية صحيحة ليكون في حجم التحدي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي يهدف إلى دراسة الظواهر والمواقف والعلاقات كما هي موجودة، والحصول على وصف دقيق لها يساعد على التعرف عليها وتفسير المشكلات التي تتضمنها.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع البحث الحالي جميع معلمات منطقة الجوف.

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة البحث الحالي من « 25 معلمة» من معلمات سكاكا الجوف من عشرة مدارس ثانوية.

أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة أداة رئيسة وهي استبانة من إعداد الباحثة تكونت من ثلاثة محاور الأول يتكون من (9) فقرات والمحور الثاني (4) فقرات، والمحور الثالث من (11) فقرة، وقد تكوّن سلم الإجابة على كل فقرة من ثلاث استجابات (حسب مقياس ليكرت الثلاثي).

أساليب البحث الإحصائية:

استخدمت الدراسة العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

النتائج الإحصائية وتحليلها وتفسيرها: جدول رقم (١) يوضح نتائج استجابات المحور الأول

النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط	لا يحدث أبداً	يحدث أحياناً	يحدث دائماً	المقياس	عبارات المحور الأول (تعزير الهوية الإسلامية)	الرقم
يحدث دائماً	٠,٣٣٢	١,١٢	٠	٣	٢٢	تكرار	أعرف طالباتي بمكونات الهوية العربية الإسلامية.	١
			٠	١٢,٠	٨٨,٠	نسبة		
يحدث دائماً	٠	١,٠٠	٠	٠	٢٥	تكرار	أغرس في طالباتي حب الالتزام بالعقيدة الإسلامية .	٢
			٠	٠	١٠٠,٠	نسبة		
يحدث دائماً	٠,٠٠٠	١,٠٠	٠	٠	٢٥	تكرار	أمني لدى الطالبات الاعتراف بالأمة الإسلامية.	٣
			٠	٠	١٠٠,٠	نسبة		
يحدث دائماً	٠,٠٠٠	١,٠٠	٠	٠	٢٥	تكرار	أنبه الطالبات على الأخطار التي تحيط بمجتمعنا الإسلامي والتي تهدد هويتنا الإسلامية.	٤
			٠	٠	١٠٠,٠	نسبة		
يحدث أحياناً	٠,٨٣٣	٢,١٢	١٠	٨	٧	تكرار	أقدم ندوات للمجتمع المدرسي عن ترسيخ الهوية في نفوس بناتنا .	٥
			٤,٠	٣٢,٠	٢٨,٠	نسبة		
يحدث دائماً	٠,٢٧٧	١,٠٨	٠	٢	٢٣	تكرار	أرسخ مبادئ العقيدة الإسلامية لدى طالباتي من خلال القدوة	٦
			٠	٨,٠	٩٢,٠	نسبة		
يحدث دائماً	٠,٠٠٠	١,٠٠	٠	٠	٢٥	تكرار	أنشئ طالباتي على الاعتراف بقيم الإسلام السامية.	٧
			٠	٠	١٠٠,٠	نسبة		
يحدث دائماً	٠,٤٠٨	١,٢٠	٠	٥	٢٠	تكرار	أدعو طالباتي إلى الانفتاح الواعي على المنجزات الحضارية المعاصرة في إطار الهوية العربية الإسلامية.	٨
			٠	٢,٠	٨٠,٠	نسبة		
يحدث دائماً	٠,٠٠٠	١,٠٠	٠	٠	٢٥	تكرار	أحفز طالباتي من أجل إعلاء روح السلام.	٩
			٠	٠	١٠٠,٠	نسبة		
يحدث دائماً	٠,٢٠٥	١,١٦	١٠	١٨	١٩٧	تكرار	نتيجة المحور الأول	
			٤,٤٤	٨,٠	٨٧,٥	نسبة		

يتضح من الجدول السابق أن معظم الأسئلة التي قدمت في هذا المحور كانت تحدث دائماً بنسبة ٨٧,٥ ٪. ويدل ذلك على حرص المعلمات على ربطهن بين الطالبات و الهوية الإسلامية من خلال ما تقدمه من أنشطة وإرشادات .

جدول رقم (٢) يوضح نتائج استجابات المحور الثاني

الرقم	عبارات المحور الثاني (تعزيز الهوية العربية)	المقياس	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا يحدث أبداً	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
١	أشجع الطالبات على التحدث بالفصحى في المحافل المدرسية.	تكرار	١٩	٥	١	١,٢٨	٠,٥٤٢	يحدث دائماً
		نسبة	٧٦,٠	٢,٠	٤,٠			
٢	أمني ثقة طالباتي في قدرة اللغة العربية على مواكبة التغيير والتطوير .	تكرار	١٨	٦	١	١,٣٢	٠,٥٥٧	يحدث دائماً
		نسبة	٧٢,٠	٢٤,٠	٤,٠			
٣	أنشطتي التعليمية تتخذ من اللغة العربية الفصحى قالباً لها.	تكرار	٢٤	١	٠	١	٠,٠٠٠	يحدث دائماً
		نسبة	٩٦,٠	٤,٠	٠			
٤	اتعاون مع الإدارة المدرسية في إقامة الأنشطة التي تعزز اللغة العربية.	تكرار	٢٥	٠	٠	١,٠٠٠	٠,٠٠٠	يحدث دائماً
		نسبة	١٠٠,٠	٠	٠			
	نتيجة المحور الثاني	تكرار	٨٦	١٢	٢	١,١٥	٠,٠٢٧٤	يحدث دائماً
		نسبة	٨٦,٠	١٢,٠	٢			

يتضح من الجدول السابق أن معظم الأسئلة التي قدمت في هذا المحور كانت تحدث دائماً بنسبة 86.0% ويدل ذلك على حرص المعلمات على ربطهن بين الطالبات و الهوية العربية من خلال ما تقدمه من أنشطة وإرشادات .

جدول رقم (3) يوضح نتائج استجابات المحور الثالث

الرقم	عبارات المحور الثالث (تعزير الهوية الوطنية)	المقياس	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا يحدث أبداً	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
١	أشارك الطالبات في الاحتفاء باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية.	تكرار	١٢	١٣	٠	١,٠٤	٠,٢٠	يحدث دائماً
		نسبة	٤٨,٠	٥٢,٠	٠			
٢	أحرص على غرس الأمن الفكري لدى طالباتي من خلال ما أدرسه .	تكرار	١٧	٨	٠	١,٠٠	٠,٣٣	يحدث دائماً
		نسبة	٦٨,٠	٣٢,٠	٠			
٣	أشجع طالباتي على معرفة تراثهن من خلال القراءات الموجهة .	تكرار	١٢	١٣	٠	١,٣٢	٠,٤٧٦	يحدث دائماً
		نسبة	٤٨,٠	٥٢,٠	٠			
٤	أصمم مع طالباتي مشاريع دراسية ترسخ من هويتهن	تكرار	٣	١٤	٨	٢,٢٠	٠,٦٤٥	يحدث أحياناً
		نسبة	١٢,٠	٥٦,٠	٣٢,٠			
٥	أربط بين المواد الدراسية وبين المناسبات الوطنية	تكرار	١٢	١٣	٠	١,٥٢	٠,٥١٠	يحدث دائماً
		نسبة	٤٨,٠	٥٢,٠	٠			
٦	أقيم ندوات تتضمن مسؤولية المعلمات في ترسيخ مفهوم الهوية لدى الطالبات.	تكرار	٥	١٤	٦	٢,٠٤	٠,٦٧٦	يحدث أحياناً
		نسبة	٢٠,٠	٥٦,٠	٢٤,٠			
٧	أستثمر مواهب طالباتي في إنتاج ما يوطد هويتهن.	تكرار	٢٠	٥	٠	١,٢٠	٠,٤٠٨	يحدث دائماً
		نسبة	٨٠,٠	٢٠,٠	٠			
٨	أساعد طالباتي على التفكير الناقد للأحداث الإرهابية	تكرار	٢٥	٠	٠	١,٠٠	٠,٣٣	يحدث دائماً
		نسبة	١٠٠,٠	٠	٠			
٩	أبرز الوجه الحضاري لطالباتي من خلال المقررات الدراسية .	تكرار	١٩	٦	٠	١,٢٤	٠,٤٣٦	يحدث دائماً
		نسبة	٧٦,٠	٢٤,٠	٠			
١٠	أنمي لدى طالباتي روح المواطنة السليمة القائمة على الفهم الصحيح للنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للدولة.	تكرار	٢٥	٠	٠	١,٠٠	٠,٣٣	يحدث دائماً
		نسبة	١٠٠,٠	٠	٠			
١١	أوجه طالباتي إلى المحافظة على العادات الأصيلة الحميدة،	تكرار	٢٥	٠	٠	١,٠٠	٠,٣٣	يحدث دائماً
		نسبة	١٠٠,٠	٠	٠			
	نتيجة المحور الثالث	تكرار	١٧٥	٨٦	٥٦	١,٦١	٠,٣٧٢	يحدث دائماً
		نسبة	٨٣,١	٩,٥٦	٦,٢٢			

يتضح من الجدول السابق أن معظم الأسئلة التي قدمت في هذا المحور كانت تحدث دائما بنسبة 83.1 %، ويحل ذلك على حرص المعلمات على ربطهن بين الطالبات و الهوية الوطنية من خلال ما تقدمه من أنشطة وإرشادات .

النتائج والتوصيات

أولا/ نتائج الدراسة:

من خلال العرض السابق استطاعت الباحثة أن تخرج بعدد من النتائج كان من أهمها ما يلي:

1. اهتمام المملكة العربية السعودية بالارتقاء بالهوية الاسلامية والعربية والوطنية لدى أبنائها، وبناتها.
2. تقييم المعلمات الندوات داخل المناخ المدرسي عن ترسيخ الهوية الإسلامية والعربية والوطنية في نفوس الطالبات بنسبة 40%.
3. تدعو المعلمات الطالبات إلى الانفتاح الواعي على المنجزات الحضارية المعاصرة في إطار الهوية العربية الإسلامية بنسبة 80%.
4. بنسبة 68% المعلمة السعودية تحرص على غرس الأمن الفكري لدى الطالبات من خلال المقررات الدراسية.
5. تقوم المعلمة بدور فعال في تشجيع الطالبات على التحدث باللغة العربية الفصحى من خلال الحصص الدراسية بنسبة 76%.
6. بنسبة 48% تمارس معظم المعلمات نشاطات مختلفة لتعزيز الهوية الوطنية ولعل أهمها الاحتفاء باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية.

ثانيا / التوصيات:

1. في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:
2. إعطاء المعلمة أهميتها ومكانتها في البيئة المدرسية؛ لتقوم بما يخدم هويتنا الإسلامية والعربية والوطنية.
3. ضرورة إعداد برامج تثقيفية للمعلمات تلقي الضوء على مفهوم الهوية الإسلامية والوطنية والعربية.
4. توفير الوسائل التي تعين المعلمة في القيام بدورها في الحفاظ على هويتنا الإسلامية والعربية والوطنية.
5. الاستفادة من الأدوار التي حددتها الباحثة للمعلمة في نشر اللغة العربية وترسيخ الهوية الإسلامية والعربية والوطنية.

المراجع:

١. أبو الفتح، عثمان ابن جني (2006) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية.
٢. الأحمد، خالد طه (2005) تكوين المعلمين من الاعداد الى التدريب، دار الكتاب الجامعي، العين.
٣. أحمد العال (1999) « توجيه طاقات الشباب المسلم لبناء مجتمعهم » الرياض : مكتب رئيس رابطة الجامعات الإسلامية.
٤. بسام، بركة (2002) اللغة العربية القيمة والهوية، مجلة العربي، العدد 528.
٥. الجريد: خالد بن عبدالعزيز، (2008) حقوق وواجبات المرأة في نظام الخدمة المدنية السعودي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٦. حماد، محمد احمد (1424) علم اللغة العام، المملكة العربية السعودية. مكتبه الملك فهد الوطنية، دراسة تحليلية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة: مدرسة المستقبل، المنعقدة في كلية التربية، جامعة الملك سعود.
٧. السبيعي، سعد (2016) صحيفة مكة المكرمة، 29 يونيو، الراي .
٨. شحاته، حسن، وأبو عميرة، محبات (1994) : المعلمون والمتعلمون، أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم، القاهرة، الدار العربية للكتاب.
٩. شوق ن محمود احمد (2001) معلم القرن الحادي والعشرين، اختياره، اعداده، تنميته في ضوء التوجهات الإسلامية، القاهرة : دار الفكر العربي .
١٠. صحيفة الشرق الأوسط (2016) مجلس الوزراء يوافق على رؤية السعودية 2030، 8 مايو.
١١. عزازي، محمد (2015) تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب، مجلة الثقافة والتنمية، مصر .
١٢. غنيمه، محمد متولي (1996) القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي « دراسات وبحوث » سياسات وبرامج إعداد المعلم العربي وبنية العملية التعليمية التعلمية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
١٣. فرج، هاني، والكندي، جاسم، (2001) الترخيص لممارسة مهنة التعليم، رؤية مستقبلية لتطوير مستوى المعلم العربي، مجلة التربية، مج 15.
١٤. كرمه، الشريف (2006) اللغة العربية وعلاقتها بالهوية، حوليات التراث الجزائري.
١٥. متولي، نبيل، والحلو، طرفة (2005) مدرسة المستقبل ومسئوليتها في الحفاظ على الهوية العربية.
١٦. مجلة المعرفة (1437) رؤية السعودية (التعليم بوابة التحول) .
١٧. مجمع اللغة العربية الأردني الذي عقد في موسمه الثقافي الرابع والثلاثين 2016م.
١٨. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية (2013) ، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الرياض .
١٩. المعجم الوسيط (1998) ط2، مادة (هؤ)، القاهرة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،
20. الودغيري، عبد العلي (2000) اللغة والدين والهوية، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.

دور الجامعات في رفع وعي المرأة تجاه
المجتمع وتجاه نفسها مقدمة لمؤتمر تعزيز
دور المرأة السعودية في تنمية مجتمع في
ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ في جامعة الجوف
٢٧-٢٨/٧/١٤٣٨هـ - ٢٤-٢٥/٤/٢٠١٧م

إعداد

أ.د. الجوهرة بنت فهد الزامل
أستاذة الخدمة الاجتماعية بقسم الدراسات
الاجتماعية بجامعة الملك سعود

مقدمة:

يعتبر العنصر البشري مورد هام لأي دولة تسعى للتنمية، ومن خلاله يمكن الاستفادة من كافة الموارد المادية لأقصى درجة ممكنة، ولهذا لا يرجع عدم تحقيق البرامج التنموية لأهدافها المنشودة لعدم توافر الموارد المادية بقدر ما يرجع إلى انعدام كفاءة واستثمار الطاقات البشرية بالمجتمع. وعلى اعتبار أن تقدم المجتمعات يقاس بمدى انخفاض وارتفاع مؤشرات -نوعية وكمية- تستند إلى تقارير دولية ووطنية.

ويعتبر التعليم العالي تأهيل للمهارات الإنسانية مما يؤدي إلى استيعابها للمعرفة المتقدمة بشتى جوانبها، النظرية منها والتطبيقية. وإنه لتحفيز لهذه المهارات على التفكير والبحث العلمي والإبداع والابتكار وتوليد المزيد من المعرفة والإسهام في تراكمها. ثم إنه تعاون وشراكة مع الآخرين الذين يعملون على الاستفادة من هذه المهارات ومن عطائها المعرفي

والتخطيط لهذا التعليم يرتبط بالأهداف المطلوبة، أي بما هو مطلوب فعلاً على الصعيد الوطني. والحاجة الدائمة تكمن في التنمية، إضافة إلى الارتقاء بالإنسان. وعلى ذلك، فإن التخطيط للتعليم العالي هو جزء لا يتجزأ من التخطيط للتنمية، لأن هذا التعليم هو وسيلة مهمة وفعالة من وسائلها. (الغنتوخ، 2012).

ويؤكد المخططون على ضرورة أن يؤخذ تمكين المرأة في الاعتبار كهدف في عملية التخطيط الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع، فهي شريحة من شرائح المجتمع التي ينبغي الاهتمام ببذل الجهد لمزيد من تنميتها، وحين نتناول قضية معوقات تمكين المرأة يتضح لنا استحالة فصل الحديث بهذه القضية عن مجمل المشكلات والمعوقات الشخصية والاجتماعية والثقافية. وبالرغم من الأهمية الكبيرة لدور المرأة في برامج التنمية، وأيضاً بالرغم من الاهتمام الذي توليه الدولة بالمرأة والعمل على رفع شأنها والاهتمام بها، والعمل على تمكينها في مجالات الحياة المختلفة، إلا أن على أرض الواقع تواجه العديد من المعوقات والتي تحول دون تمكينها من العمل بشكل سليم في مجالات الحياة المختلفة، وفي كافة القطاعات الاجتماعية المختلفة،

ولقد حددت (الفايز، 2011) العقبات والصعوبات التي تواجه المرأة السعودية كأحد الموارد البشرية الهامة في سوق العمل في الآتي:

1. العقبات الشخصية أو الذاتية والتي تحول من قيامها بدورها في سوق العمل سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص.
2. العقبات والصعوبات الوظيفية والتي تتعلق بالمؤسسات الأهلية ونظرتها إلى المرأة وتفضيل الرجال عليها في سوق العمل.
3. العقبات والصعوبات الاجتماعية والثقافية والتي تقف أمام عمل المرأة السعودية والتي تتمثل في العادات والتقاليد والقيم ونظرة الرجال لعمل المرأة السائد في المجتمع.

وتوصلت دراسة (آل الشيخ، 2015) إلى وجود عدد من التحديات تواجه المرأة السعودية التي تتولى مناصب قيادية في مؤسسات التعليم العالي، حيث جاءت هذه التحديات مرتبه كما يلي: التحديات المرتبطة بطبيعة الدور القيادي، التحديات الاقتصادية، التحديات المؤسسية والتنظيمية، والتحديات الأسرية، والتحديات المجتمعية، والتحديات الشخصية والذاتية الخاصة بالمرأة. وجاء في الترتيب الثاني من المشكلات المعاصرة من وجهة نظر المرأة مشكلة: ضعف وعي المرأة بحقوقها.

ويعد التعليم من أهم مصادر تشكيل الوعي حيث تساعد المؤسسات التعليمية الأفراد على إدراك واقعهم ومشكلات مجتمعهم من خلال إدراك ما تقدمه من معلومات ومعارف لذلك الشخص المتعلم تجعله أكثر قدرة على إدراك واقعه ومحاولة المساهمة في تغيير وتطوير مجتمعه.(العزازي 2010)

- وعلی ذلك تتحدد أهمية هذه الورقة في رصد دور الجامعات في رفع وعي المرأة تجاه نفسها والمجتمع وتتضمن القضايا التالية :
1. تعريف الوعي ومصادر تشكيل الوعي وإيعاده .
2. التحديات التي تواجه تشكيل وعي المرأة بحقوقها ودورها
3. قضايا حقوق المرأة بين الشخصية والمجتمعية
4. دور الجامعات في تشكيل وعي المرأة وتنمية معرفتها بحقوقها ودورها في المشاركة
5. الرؤيا المستقبلية لدور الجامعات في رفع وعي المرأة تجاه المجتمع وتجاه نفسها .

أولاً: تعريف الوعي:

ويشير (عبدا لباسط عبدا لمعطي، 2001، 32) إلى الوعي الاجتماعي على أنه «ليس إدراكاً فقط للواقع وليس مجرد تصور له بل هو نتاج لحركة تبادلية يندمج فيها الفردي في الاجتماعي والذاتي في الموضوعي والإدراك في التصور وتعد الأبعاد النفسية مجالات أولية للوعي وبالتالي فإن الأبعاد النفسية والفكرية تعد مجالاً نوعياً متميزاً من مجالات الوعي يتميز فيها عن غيره من المجالات بوظائفه والدرجة التي يعكس بها الواقع الاجتماعي».

وهناك نوعين من الوعي:

وعي فردي: يعبر عن فرد معين يدرك ظروفه ومصالحه الخاصة.
وعي جماعي: يتجاوز المصالح الفردية ويركز على مصالح الجماعة والمجتمع ككل.

مصادر تشكيل الوعي:

مصادر تشكيل الوعي متعددة ومتنوعة منها ما هو رسمي مقصود ومنها ما هو غير رسمي غير مقصود وذلك على النحو التالي: (يوسف مراد، 2000، 242)، (2006، rush)، (73)

1. **المنظمات السياسية:** تلعب المنظمات والأحزاب السياسية دوراً في تشكيل الوعي الاجتماعي لأعضائها من خلال الأفكار التي تدعو لها بالبرامج والندوات التي تعقدتها والصحف والمجلات.
2. **وسائل الإعلام:** تعد وسائل الإعلام أهم مصادر تشكيل الوعي الاجتماعي من خلال ما تقدمه من برامج الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات وبها عنصر التشويق والجماهيرية تساعد الأفراد على تشكيل وعيهم.
3. **التثقيف الذاتي:** يمثل التثقيف الذاتي ركناً أساسياً في تشكيل وعي الفرد وهو ما يقوم به بنفسه من جهد ذاتي عن طريق القراءة والاطلاع والبحث ولا يكتفي بما يحصل عليه من المؤسسات الاجتماعية.
4. **الأسرة:** تقوم الأسرة بدور فاعل في تشكيل وتنمية ذاته وترويه بالقيم الاجتماعية، بالإضافة إلى الارتقاء بأخلاقه وتنمية وعيه وشخصيته في الاتجاه الذي يجعلها بنجاح القيم العامة للمجتمع.
5. **المصدر المجتمعي:** وتشير الدراسات التي تناولت موضوع الوعي بشكل عام والوعي الاجتماعي بشكل خاص إلى أهمية العلاقة التبادلية بين البعد المجتمعي

بمتغيراته ومعطياته المختلفة وبين قضايا الوعي بكل تجلياته القيمية والمعيارية وذلك في مختلف مواقف التفاعل الاجتماعي، وهكذا فإن المجتمع الخارجي بوسائطه المختلفة هو الذي يزود أعضائه بالقيم المعيارية أو الأحكام التي تحدد وتدفع وتوجه وتقوم تفاعلاتهم في المواقف المختلفة.

١. التعليم: وتعد المؤسسات التعليمية والتدريبية كالمدارس والجامعات أوساطاً للتنشئة الاجتماعية ولها وظائف عدة تتلخص في نقل التراث الثقافي وتبسيطه وتنقيته وتحقيق التواصل الثقافي والاجتماعي، وتنمية أنماط سلوكية وإبداعات جديدة، وهي بذلك تعد من أهم الأوساط المؤثرة بدرجة كبيرة في النشء سلباً كان أم إيجاباً وفقاً للبيئة التي توفرها من مناهج ومعلمين وأنشطة (العزازي، 2010).

أبعاد الوعي الاجتماعي:

تكاد تتفق الدراسات التي اهتمت بموضوع الوعي الاجتماعي وبأنماطه النوعية سواء كانت تطبيقية أو سياسية أو تعليمية على أن للوعي أبعاداً أساسية هي: (Meredith ، 2003 ، 74)

١. البعد النفسي الاجتماعي.
٢. البعد العلمي.
٣. البعد الأيديولوجي.
- ٤.

مكونات الوعي الاجتماعي:

١. القيم.
٢. الاتجاهات.
٣. المعتقدات.
٤. المشاركة السياسية.

ثانياً تحديات تواجه واقع المرأة:

١. قلة الاهتمام بتقديم الدورات التدريبية للنساء العاملات لرفع كفاءتهم، وقد يرجع ذلك لعدم رغبة رجال الأعمال في تحمل تكلفة هذه الدورات، أو عدم وعيهم بقيمتها.
٢. قلة المهارات والقدرات السياسية للمرأة، وقد يرجع ذلك لعدم تدريبها بشكل كاف على هذه المهارات ربما لعدم قبول الكثيرين لانخراطها في المجال السياسي.
٣. انتشار البطالة بين النساء داخل المجتمع، وقد يرجع ذلك لحظر عمل النساء في بعض المجالات وقصورها على الرجال.
٤. ضعف إدراك سكان المجتمع للدور المجتمعي الهام الذي تقوم به المرأة.
٥. الأمية في العمل العام التي يعاني منها الكثيرون في الوسط النسائي بالمجتمع السعودي.
٦. ضعف الوعي السياسي للمرأة.
٧. حرمان النساء من العمل في بعض المهن والأعمال وقصورها على الرجال.
٨. إن الإنجاب والانشغال به يلعب دوراً كبيراً في الإحجام عن العمل أو الخروج منه في وقت مبكر، فإن الفتاة العربية يتم زواجها غالباً في سن مبكرة حتى ولو أدى ذلك إلى انفكاكها عن مواصلة التعليم أو تركها للوظيفة، إما بناءً على طلب الزوج أو تحت ضغط انشغالها بالإنجاب (غرايبة، 1993).

9. يسود الشعور بعدم الحاجة إلى العمل عند كثير من النساء والفتيات اللواتي خرجن من المدرسة أو أنهين دراستهن.
10. تؤثر القيم والتعليم في العزوف عن بعض الأعمال، فإنه مقابل عدم توفر الفرص في الوظائف التي تقبل بها الفتاة (كمعلمة مثلاً) هناك وظائف قد لا تقبل عليها الفتاة إذ تتردد في ذلك أو لا يقبل بها أهلها، كالعامل في القوات المسلحة أو الشرطة أو التشييد أو التعدين أو الصناعة أو التي تتجنب بها الاختلاط كالوظيفة العامة.
11. تفتقر الفتاة العربية عموماً إلى التأهيل اللازم لكثير من الأعمال والمهن التي تحتاج إلى تقنيات معينة مثل: (تصليح وصيانة السيارات والآلات، والأجهزة، أعمال الإنشاء والتشييد والتمديدات).
12. ومن معوقات تمكين المرأة وضعف الوعي الاجتماعي بأهمية دور المرأة في التنمية حيث لا يزال المجتمع غير مقتنع بانخراط المرأة في الأعمال التي يزاولها الرجال بل وترفض بعض الأسر السماح بالعمل في الأعمال التي فيها اختلاط بين الجنسين، فضلاً على أن طول ساعات العمل يحرم المرأة من الاهتمام بأسرتها.

ثالثاً : قضايا المرأة السعودية بين المعوقات الشخصية والاجتماعية :

تواجه المرأة العربية بصفه عامه والمرأة السعودية بصفه خاصة مجموعة من التحديات التي تضعف من وضعها ومكانتها ودورها في المجتمع وتصبح عائقاً إمامها وتنشأ هذه التحديات من العادات والتقاليد والموروث الثقافي ومن التهميش على المستوى السياسي والتشريعي، ومن بين التحديات التي تواجهها المرأة السعودية (الصائغ، 2013) الاتجاه الاستبدادي من الرجل حيث يمارس عليها السلطة بكل إشكالها من الأسرة ثم من سلطه العرف والعادات والتقاليد التي لا تستطيع الخروج عنها كذلك جهل المرأة بالدور الذي يجب أن تمارسه فضلاً عن ما يكتب عن المرأة والتمييز بين الذكر والأنثى وسوء تفسير بعض النصوص وسعي البعض إلى تقليد النموذج الغربي ومحاكاته له .

هناك كذلك مجموعة من الحواجز التي تحول دون تنمية النساء السعوديات ومن هذه العوائق: التراث الثقافي في المجتمع الخاص بالنساء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والصورة النمطية للمرأة التي يحتفظ بها المجتمع بأنها عاطفيه، سلبيه، ضعيفه، اعتيادية، غير حازمه، غير كفاء إلا في الأعمال المنزلية ومن العوائق الخارجية التي يمارسها أفراد المجتمع ككل وتحول دون تطوير المرأة السعودية:

1. التقيد في كميته ونوعيته التعليم بالنسبة للمرأة والتي تكون بمثابة رادع لمشاركتها في القوى العاملة.
2. توظيف النساء مازال مقيدا بالوظائف النسائية التقليدية مثل التعليم، الرعاية الاجتماعية و الخدمات الصحية.
3. من المستحيل مناقشه قضايا المرأة في المملكة العربية السعودية دون إدخال القوى الاجتماعية والسياسية التي شكلت مكانه المرأة.

ستظل قضايا المرأة في مركز الصراع بين الحداثة والتقاليد ومن القضايا :

1. قضيته قياده المرأة للسيارة ومن المبررات تحريم قياده المرأة للسيارة :
2. (الأبعاد الأمنية الأثر الاجتماعي، قياده المرأة للسيارة يسبب عبئاً اقتصادياً على الدولة وعلى ولي أمرها وعليها نفسها).

٣. التحرش الجنسي
٤. العنف ضد المرأة يقصد به السلوك او الفعل الموجه إلى المرأة على وجه الخصوص ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية الناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على حد سواء .
٥. الوصاية على المرأة
٦. زواج القاصرات. (نصار، 2013):
٧. العزل.

وفي هذا الصدد أشارت نتائج دراسة (آل الشيخ 2015) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المرأة السعودية (عينه الدراسة) نحو قضاياها المختلفة المتمثلة في قياده السيارة وتولي المناصب القيادية والتحرش الجنسي والعنف ضد المرأة والطلاق والولاية على المرأة (الوصاية) وعمل المرأة وذلك بحسب الخصائص الاجتماعية مما يدل على توحيد اتجاهات الباحثين على مجموعة القضايا مما يمكن من ترتيب أولويات حل المشكلات التي تواجهها المرأة.

رابعاً : دور الجامعات في تشكيل وعي المرأة وتنمية معرفتها بحقوقها ودورها في المشاركة :

يؤدي التعليم دوراً هاماً في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي (التعليم وإعداد القوى البشرية والبحث العلمي إضافة إلى خدمة المجتمع) (آل سالم، 2016م).

وتعد الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى هي أدائه في صنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها فالجامعة قديماً تختلف رسالتها وغايتها عن الجامعة في العصر الحديث، وهكذا فإن العصر الحالي تتعدد فيه الاهتمامات وتتشابك فيه الأمور ويواجه تغيرات وتحديات مستمرة اجتماعية وسياسية ومعرفية وتكنولوجية مما يجعل أدوار الجامعة فيه متعددة الجوانب ومتشعبة ويتفق كثير من المتخصصين أنه منذ أمد بعيد على أن للجامعة دوراً هاماً في خدمة الفرد والمجتمع وتحدد الوظائف الأساسية للجامعة في ثلاث وظائف هي إعداد الموارد البشرية وإجراء البحوث العلمية وتتجلى هذه الأدوار في صورة برامج تعليمية وفي صورة برامج تدريبية أو برامج لإعادة التدريب، أو برامج تحويلية تعرض لمهن مطلوبة بالمجتمع لا يتوفر لدى الأفراد متطلباتها، ولقد أدى ذلك إلى أن تفتح الجامعة أبوابها على المجتمع لأنه عندما تنعزل الجامعة عن المجتمع وتتخلى عن الموقف الفاعل والوعي بما حولها وبمن حولها تصير معارفها متكدسة لا ترتبط بحركة الحياة المتطورة ويفقد العلم قيمته الاجتماعية بل والمعرفية أيضاً، وبذلك ينفصل التعليم عن احتياجات المجتمع ومجريات الأحداث (عامر، 2007م).

أيضاً تساهم الجامعات في صياغة وتشكيل وعي المرأة وتناول قضايا متعلقة بها وقضايا ومشكلات المجتمع والعمل على خدمته وتنميته، وتشير الدراسات العربية إلى أن تناول قضايا المرأة ما يزال يعاني من مشكلات، ولا يرتقي إلى مستوى التحولات التي يشهدها المجتمع من إنجازات ملموسة خلال الفترة الحالية، في مجالات التعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية والثقافية والإبداعية، وهذا يرتبط بسياق الموروث الثقافي الذي لا يزال يؤثر بصورة سلبية في تحديد أدوار ومواقع المرأة، فنجد التجاهل للموضوعات التي تعكس تطور المرأة والإنجازات التي حققتها خلال المراحل الماضية، ويجمع الباحثون على الدور الذي تلعبه الجامعات في التأثير على الأفراد إضافة إلى ما تتميز به من طبيعة مزدوجة تساعد على تنمية وعي وإدراك المرأة لنفسها ولدورها في المجتمع، من خلال ما تقدمه من أدوات تعليمية وثقافية تساعد على تغيير القيم والعادات والمفاهيم التقليدية، فتسهم بخلق أشكال جديدة من الوعي، يساهم في تشكيل الوعي الثقافي والقيمي في المجتمع، بما تملكه من إمكانيات متاحة فهي تلعب دور مؤثر في خلق مناخ عام مؤيد ومتفهم للمرأة وأهمية إدماجها في المجتمع، وفي صنع القرار، ومن ثم يتيح ذلك للمرأة أن تنمي ذاتها تجاه نفسها وتجاه ما تقدمه من أدوار لأسرتها وللمجتمع، عن طريق المفاهيم المتصلة بحقوقها في التعليم والمشاركة الاجتماعية وشغل المناصب العامة، لتصبح عنصراً فاعلاً بإيجابية في كافة مجالات التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية (بركات، 2011م) وتؤكد الكثير من الدراسات المتنوعة على أن الكثير مما يعرض من برامج تحذف بالدور الذي تلعبه المرأة مجتمعياً متجاهلة دورها الإيجابي في التنمية، ويعتبر هذا إحدى سبل ممارسة العنف ضد المرأة وانتزاع أهم حقوقها، وتبين الدراسات والبيانات أن النظم التعليمية تركز على جوانب من حياة المرأة وتغفل جوانب أخرى، وأن نسبة قليلة منها تطابق واقع المرأة في الحياة المعاشة (شرقي، بدون تاريخ نشر).

ما هو الدور المطلوب؟

- الاتجاه البنائي: وهو الذي يتوجه إلى تقاليد المجتمع وعاداته وأنماط حياته، بحيث يهدف تناولها إلى أن يصيب تلك المؤثرات التي حدثت وما تزال تحد من تعزيز دور الفتاة في سوق العمل، بدءاً من تعليم الفتاة واستمراره كمياً ونوعياً بحيث يغطي معظم أو كامل مجموع البنات في الدراسة بمراحلها المختلفة وحتى الجامعية والعلوية، والتركيز فيها على التخصصات العلمية والتقنية وبما يخلق من الخريجات قوة مهنية في سوق العمل لا تحرم المجتمع من نصف قواه البشرية، تصاحب ذلك تنمية اتجاهات حب العمل واحترام الوقت والرغبة في أداء الخدمة والقيام بالواجب.
- الاتجاه الوظيفي: بحيث تزيد الفتاة من الدور الوظيفي من خلال ما يتحقق في الإنجاز البنائي للمجتمع، وهو الذي تثبت فيه الفتاة بانها قادرة من حيث نوعية الأداء وحجمه على الإنجاز بشكل لا يقل عن أداء الفتى إن لم يزد، وقد أثبتت كثير من الحالات على الرغم من محدودية حجم المساهمة الأنثوية.

1. ما هو دور المرأة؟

- إحراز تقدم في التحصيل التعليمي تختفي فيه النسب المرتفعة للأميات والمتسربات من المدارس، بما يقلل من التخرج الهائل لحملة الشهادات بالتخصصات النظرية بما لا يتوافق مع متطلبات سوق العمل.
- زيادة الإقبال على التأهيل والتدريب المهني للفتيات خارج إطار المهن النسوية

التقليدية، بما يعوض الأقطار التي يهاجر منها شبابها المتخصص مهنيًا بعضاً من جوانب النقص الحرفي فيها، وبما يتيح للفتاة المساهمة في المجهود التنموي الوطني بمساحة أكبر.

٣. تغيير النظرة التقليدية لجدوى وجدية العمل الأنثوي في المؤسسات العامة من خلال الممارسة الفعلية بالإنتاجية العالية وبما يؤثر بصورة أفضل وفي نظرة الأجيال الجديدة إلى المشاركة الأنثوية في المهن والأعمال الإنتاجية والخدمية.

٤. زيادة الفرص أمام الفتيات لتولي مسؤوليات ومهام عند غياب العناصر الذكورية عن الأسرة (الأب والأخ)، في حالات الهجرة أو الخدمة العسكرية أو التحصيل العلمي أو الإيفاد الخارجي. (غرايبة، 1993).

وعليه، فإن مؤسسات التعليم العالي تحمل عبء هذا الدور مع غيرها من المؤسسات التي تساهم في تشكيل وعي الفرد بدوره ثم مشاركته في صنع القرار والانخراط في العمل العام الذي يساهم في بناء الدولة على نحو جماعي، ومن ثم تتشكل لديه الدافعية.

أما عن دور الجامعة تحديداً فيتمثل في كل أشكال النشاطات المنهجية واللامنهجية التي توفرها للطلبة، كالحوار والندوات التي تهتم بقضاياهم الأكاديمية والعامة، وتمكينهم من انتخاب ممثليهم في ذلك الحوار مع الهيئة التدريسية من جهة وإدارة المؤسسة من جهة أخرى، (الدويلة، 2008). ويتمثل ذلك في الحقوق الطلابية والمجالس الطلابية .

كما أن الجامعة يمكنها خدمة المجتمع عن طريق الإسهام في ربط البحث العلمي باحتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات، وربما كان من إحدى الوسائل لتحقيق ذلك تخصيص أماكن في مؤسسات التعليم العالي لعدد من الشركات والمؤسسات لتتخذ منها مقار تتفاعل فيها من خلالها مع الهيئات التدريسية والطلبة والمختبرات وتتعاون على دراسة المشكلات التي تواجهها قطاعات الإنتاج المختلفة وتعوق تطورها (المنيغ ، 1436هـ)

بعض المناهج تنمي الوعي وخاصة الوعي السياسي والمشاركة التنموية في الجامعات مثل : المقررات لدراسة التاريخ والمجتمع المدني والمشاركة مثل مقرر حقوق الإنسان ومقرر أخلاقيات المهنة ومقرر المجتمع المدني وبعض المناهج التي تدرس تاريخ وجغرافية المملكة لتنمية شعور المواطنين والانتماء .

ودور المرأة الأكاديمية لا يقتصر على الاهتمام بالجوانب الأكاديمية بل تمتد بضرورة التوعية الاجتماعية والسياسية والأسرية وإعداد الطالبات إجراء الدراسات المتعلقة بتنمية المشاركة وممارسه العمل السياسي للمرأة ومعوقاته وجود بعض المراكز البحثية التي تهتم بالقضايا الخاصة بالمرأة ومعوقات التمكين مثل مركز بحوث المرأة في جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن وجود بعض مذكرات التفاهم وأشكال التعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدى في إجراء دورات تدريبية لتنمية الوعي وبرامج للتدخل في زيادة وعي المرأة بحقوقها الشخصية والأسرية على سبيل المثال جمعيات مثل مودة لرعاية المرأة المطلقة - جمعيه النهضة النسائية وغيرها من الجمعيات.

وبالطبع، فإن وزارة التعليم هي الجهة المسؤولة عن وضع خطة التعليم العالي، وعن العمل على تنفيذها. وبالطبع، تشارك الوزارة في هذا التنفيذ مع جميع مؤسسات التعليم العالي، كل بحسب إمكانياتها ودورها، وطموحها وقدرتها ونشاطاتها، وسعيها نحو التميز.

وهناك أبعاد رئيسية ثلاثة لما يراد من التعليم العالي. يقضي أول هذه الأبعاد بالمواءمة بين مناهج التعليم العالي من جهة، ومتطلبات المجتمع واحتياجات التنمية الوطنية من جهة ثانية. أما ثاني هذه الأبعاد، فيتعلق بضرورة الاهتمام بالبحث العلمي وتعزيز القدرات البحثية والتوسع في برامج الدراسات العليا. وليس هذا البعد بمعزول عن البعد الأول بل إن البعد الأول ينطبق عليه أيضاً. ويتمثل ذلك في أن تحقق بحوث التعليم العالي، إضافة إلى مناهجه الدراسية، المواءمة المطلوبة مع متطلبات المجتمع واحتياجات التنمية.

أما البعد الثالث، في إطار ما يراد من التعليم العالي، فيختص بمسألة الجودة والنوعية، أي جودة ونوعية ما ورد في البعدين السابقين. والمقصود هنا هو جودة مناهج التعليم التي تقدم خريجين أكثر كفاءة في العمل، وجودة البحوث العلمية التي تقدم عطاءً معرفياً متميزاً. ولا يكمن هذا التميز في مناهج التعليم في المعلومات والمعارف التي تقدمها فحسب، بل في المهارات التي تعطيها أيضاً. كما أن تميز البحوث لا يكمن في قابليتها للتوظيف محلياً، بل في أثرها العلمي على المستوى الدولي أيضاً.

وهكذا، فإن الطموح يتجه نحو تعليم عال يستوعب كل من يستحق من أبناء الوطن، ويؤمل لهذا التعليم أن يتمتع بجودة عالية، ومواءمة مناسبة مع متطلبات المجتمع واحتياجات التنمية. على ألا يقتصر ذلك على المناهج التعليمية فحسب، بل أن يشمل الأبحاث العلمية أيضاً. والسبيل إلى تحقيق ذلك هو إدارة حديثة ناجحة تهتم بالأداء والتوسع واستخدام الوسائل المناسبة وتوظيف تقنيات المعلومات على أفضل وجه ممكن (الغنتوخ، 2012).

خامساً : الرؤيا المستقبلية لدور الجامعات في رفع وعي المرأة تجاه المجتمع وتجاه نفسها

إن التخطيط المسبق للمستوى المنشود من خريجي الجامعات ليتناسب مع احتياجات المجتمع يتطلب معلومات يستند إليها تسمح بتزويد طالب الجامعة بالمعارف والمهارات التي تضعه في موقع تنافسي بين أقرانه من خريجي الجامعات الأخرى من جهة، إضافة إلى تحقيقها للتوافق مع احتياجات سوق العمل المحلي من جهة أخرى. وفي سبيل تأمين هذه المعلومات، لابد من القيام بدراسات تسعى إلى الحصول عليها، وتسهيل استخدامها للتخطيط المنشود. (الغنتوخ، 2012).

وعلى الرغم من الرصيد الديني والإنساني الذي يدفع لتكريم ومشاركة المرأة في كافة أنشطة المجتمع في الخليج العربي تشير الدراسات إلى تدني أوضاع النساء وعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع الرجل فهناك تأنيث للفقر كما تنخفض نسب النساء في التعليم والعمل والمشاركة السياسية مقارنة بالرجال رغم تحسن الوضع الحالي عن الماضي (رمزي، 2004، ص: 26).

وفي واقعنا الحالي جاءت رؤية 2030 لتبرز رؤى وأهدافا جديدة من أهمها معالجة الأوضاع المعقدة للمرأة السعودية على الأصعدة التعليمية والوظيفية والاجتماعية كافة، خاصة ونحن أمام امرأة سعودية جديدة. هذه المرأة الجديدة ليست امرأة الثمانينيات التي كانت تتدثر ببسوسة بالغطاء الديني التقليدي مستجيبة للتوقعات التقليدية من المحيطين أقارب أو رجال دين. المرأة السعودية الجديدة مواطنة سعودية مسلمة، ترى الإسلام من منظور الأطر الحضارية العالمية بحكم متغيرات التعليم والانفتاح على ثقافات العالم ووسطوة وسائل التواصل الاجتماعي وتدفق المعلومات عبر الإنترنت، وبهذا فإن المنظور المحلي الذي عاشت في إطاره الأمهات والجدات منذ ظهور الدولة السعودية الثالثة لم يعد كافيًا أو ملهمًا. وهذا تغير ثقافي وحضاري كبير، علينا أن نأخذ به بعين الاعتبار إذا ما أردنا أن تكون المرأة السعودية شريكًا أساسيًا في تحقيق أهداف رؤية 2030. (البر، 2016م)

وهناك بعض الآليات المقترحة لدور الجامعة في تنمية الوعي :

1. ضرورة تغيير الموروثات العقيمة التي ترغب في عزل المرأة عن المجتمع من خلال المؤسسات التعليمية والندوات والمؤتمرات المعنية.
2. الاهتمام بالدورات التدريبية للنساء التي ترفع من مهارتهن وقدراتهن في العمل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بما يمكنهن من اقتحام هذه المجالات بشكل فعال والتي تتبناها برامج خدمه المجتمع في الجامعة.
3. التوعية بقدره المرأة على اقتحام كافة الأنشطة الاقتصادية وإلقاء الضوء على النماذج الناجحة من سيدات الأعمال وعاملات ناجحات في مهن مختلفة وذلك من خلال مؤتمرات التشغيل التي تقيمها الجامعة .
4. تنمية الوعي السياسي للمرأة والقدرات السياسية من خلال الندوات والملتقيات والإعلام للنساء كداعمات للقيادات النسائية السياسية لتمكنهم من أداء دورهم بفاعلية.
5. تنقيح التراث الديني والثقافي في المناهج الدراسية بما يمكن المرأة في ضوء صحيح الدين والتطور العصري غير المنعزل عن الواقع العالمي للمرأة
6. تضمين المناهج الدراسية في المراحل المتعددة صور ايجابية عن المرأة ودورها في تنمية المجتمع ومشاركتها في مجالات الحياة المختلفة وتصحيح صورتها السلبية.
7. ضرورة استحداث برامج لإعداد القيادات النسائية في جميع مؤسسات التعليم العالي، وتنمية مهارتهن القيادية والإدارية عن طريق التدريب المستمر.
8. إقامة برامج وندوات مخصصة ومدروسة لمعالجة المعوقات التي تعترض المرأة والعمل على تصحيح بعض المفاهيم السلبية.
9. استحداث برامج تدريبية للقيادات النسائية تعمل على رفع مستوى الوعي لديهن بحقوقهن وما يجب إن يقمن به وكيفية مواجهه عادات المجتمع غير المقررة شرعا.

واختم هذه الورقة بأمل وطموح بان تحقق الجامعات دورها في رؤية 2030 لتبرز رؤى وأهدافا جديدة من أهمها المساهمة في معالجة الأوضاع المعقدة للمرأة السعودية على الأصعدة التعليمية والوظيفية والاجتماعية كافة وتساهم بالدفع بأن تكون المرأة السعودية شريكًا أساسيًا في تحقيق أهداف رؤية 2030.

المراجع العربية:

1. آل سالم، علي بن يحيى (2016): مقال دور الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية، www.alukah.net.
2. بركات، زياد و عوض، أحمد (2011): واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس، فلسطين، طولكرم.
3. حسن، حسن مصطفى (2015): استشراف مستقبل التمكين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمرأة السعودية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مصر، ع (54).
4. البكر، فوزية (23 يونيو 2016 م) : مقال دور الجامعات رؤية 2030 www.aljazeera.com
5. الدويلة، عبيد عيد (2008): درجة الوعي السياسي لدى المرأة الكويتية العاملة في التعليم العالي وأثر ذلك على الطلبة، ملخص رسالة دكتوراه، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، س (34)، ع (128).
6. رابطة المرأة العربية (2009): واقع المرأة في المنطقة العربية، القاهرة.
7. رمزي، ناهد (2004): المرأة والإعلام في عالم متغير، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
8. شرقي، ساجد: دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة.
9. عامر، طارق عبدالرؤوف محمد (2007): تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة.
10. عبد المعطي، عبدالباسط (2001): التدين والابداع- الوعي الشعبي في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
11. العزازي، سعاد إبراهيم (2010): الوعي الاجتماعي بالمشاركة السياسية للمرأة، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الأزهر، ع (144)، ج (7).
12. عزت، هبة رؤوف (1992): المرأة والعمل السياسي- رؤية إسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
13. غرابية، فيصل (1993): دور الفتاة العربية في رفع المستوى الاجتماعي- الاقتصادي للمجتمع، شؤون اجتماعية، الامارات العربية المتحدة، مج (10)، ع (37).
14. الفايز، ميسون علي (2011): الموارد البشرية النسائية السعودية، نحو إطار استراتيجي لرؤية مستقبلية للتمكين، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، ع (31)، ج (2).
15. الفنتوخ، عبد القادر عبدالله (2012): التعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة، جامعة الملك سعود، الرياض.
16. مراد، يوسف (2000): مبادئ علم النفس العام، القاهرة، دار المعارف.
17. نصار، سامي محمد (2013): الحركات النسوية والوعي بحقوق المرأة في المملكة العربية السعودية، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع (146).
18. آل الشيخ، نوف إبراهيم (2015): اتجاهات المرأة السعودية نحو قضاياها، مجلة الآداب، السعودية، مج (27)، ع (3).

المراجع الأجنبية:

1. Anderson, Stephen' others (2004): empowerment and social work advection and practice, journal of social development, Africa.
2. Cox, David (2002): international social work' issues' strategies and programs, Charles strut university.
3. Meredith, M. (2003): religion- the social context, trinity university.
4. Rush, M. (2006): politics and society, an introduction to political sociology, New York prentice hall.

تصور مقترح لإنشاء مجلس لتمكين المرأة
السعودية في ضوء رؤية المملكة العربية
السعودية ٢٠٣٠

إعداد

أ. أمل عبدالرحمن سليم الحربي

باحثة دكتوراه إدارة وإشراف تربوي
إدارة التعليم – جدة

مستخلص البحث

هدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم تمكين المرأة، وتحديد الخطوات المطلوبة للتوسع في تمكين المرأة السعودية مع الوقوف على المعوقات التي تواجه تمكين المرأة من أجل التنمية بالإضافة إلى تحديد المتطلبات لإنشاء مجلس تمكين المرأة السعودية وفق رؤية ٢٠٣٠.

وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:
ما التصور المقترح لإنشاء مجلس لتمكين المرأة السعودية وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠

وقد أسفرت النتائج عن تصور مقترح بإنشاء مجلس لتمكين المرأة السعودية حيث شمل التصور الرؤية والرسالة والأهداف الاستراتيجية ومؤشرات الإنجاز مع عرض الهيكل التنظيمي المقترح كما أظهرت النتائج مجموعة من التحديات التي يمكن مواجهتها إن شاء المجلس مع بعض الحلول المقترحة لمواجهة تلك التحديات. كما أظهرت النتائج أن الرؤية تسعى إلى تمكين المرأة من خلال توسيع الفرص لها و منحها القدرة على اتخاذ القرارات وهو ما يمكن تحقيقه بتوفير متطلبات تساعد في ذلك مع اقتراح حلول للمشكلات التي تواجه التوسع في تمكين المرأة السعودية.

ومن أهم التوصيات :

نوصي بتطبيق التصور المقترح بإنشاء المجلس للتوسع في تمكين المرأة السعودية في المملكة وذلك من خلال تطبيق الاجراءات المقترحة فيه. العمل على توسيع دائرة المشاركة المجتمعية للمرأة السعودية في العمل العام من خلال توفير برامج يتم تنفيذها من قبل المجلس في مختلف المناطق. ضرورة تكثيف حملات التوعية والتثقيف بحقوق المرأة من خلال وسائل الاعلام من أجل رفع الوعي بالثقافة الحقوقية لدى المرأة السعودية.

المقدمة :

احتلت قضايا المرأة ومشاركتها التنموية ركنا أساسيا في المواثيق والمؤتمرات الدولية بداية من النصف الأخير من القرن العشرين حتى الآن والتي تستهدف تمكين المرأة وتعظيم مشاركتها في عملية التنمية في شتى المجالات. تلك التنمية التي تستند في أي مجتمع على العنصر البشري وطاقاته الفعالة، فالإنسان هو أساس عملية التنمية. وإذا كانت المرأة تمثل نصف هذه الطاقة البشرية فإن عدم أو ضعف تمكين المرأة يعد هدرا في الفاعلية الإنسانية ويعوق التنمية في المجتمع. وهذا يتطلب أن تكون المرأة ذاتها على وعي بضرورة تمكينها في كافة مجالات الحياة في ظل مناخ من العدالة والإنصاف من ناحية، وبين تنمية المجتمع وتقديمه من ناحية أخرى. (زايد، 2015م)

وانطلاقاً من تقارير التنمية الإنسانية العربية منذ عام 2002 حتى الآن، ونتائج العديد من المؤتمرات الدولية والعربية مثل مؤتمر السكان والتنمية 2041 وغيرها من مؤتمرات نلمس اهتمام بقضايا المرأة وضرورة النهوض بها وتمكينها للمشاركة في تنمية المجتمع. فقد أكد تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002 أن التنمية الإنسانية في البلدان العربية تعاني من نقص في تمكين المرأة، ونادت بضرورة إيجاد آليات واستراتيجيات كفيلة بتحقيقه في كافة مجالات الحياة. مما يدعو إلى ضرورة التركيز على المرأة، ومشاركتها في مجالات الحياة كافة لتحقيق التنمية، وتوسيع الخيارات أمامها، والتخلص من معوقات تمكينها.

لذلك ظهر اتجاه تمكين المرأة على يد عدد من مفكري دول العالم الثالث من النساء المنتميات إلى مجموعة DAWN والتي تعني تنمية مشاركة المرأة من أجل عصر جديد Development Alternatives with Woman for New Era. (زايد، 2015م) وقد أكدت بخاري (2012م) أنه على الرغم من التأثير الإيجابي لتعليم المرأة في المملكة العربية السعودية غير أن قدرة المرأة السعودية على المشاركة الفعالة في التنمية تظل محدودة حيث تحاط المرأة في المجتمع السعودي بمعوقات تؤثر بطبيعة تركيبها على الجهود المتزايدة والرامية إلى تمكين المرأة وزيادة فرصها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في هذا الوقت تتطلع المرأة السعودية إلى المزيد من المشاركة الحقيقية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية الثقافية والقانونية وتتطلع إلى المزيد من الإنجازات التي ترفع من درجة تمكينها من العمل والإنتاج واتخاذ القرار لكي تثبت وجودها وتحقق شروط المواطنة الكاملة، وعليه تعني هذه الدراسة بتوضيح دور المرأة كشريكة أساسية للرجل في عملية التنمية التي تشهدها المملكة وفق رؤية 2030 من خلال تقديم مقترح لاستحداث مجلس لإدارة شؤون المرأة من العمل في المملكة العربية السعودية وذلك بتوسيع فرص تمكينها من ممارسة دورها الحقيقي في المجتمع ومواجهة التحديات التي قد تعترض عملها ونهوضها.

مشكلة البحث:

في إطار سعي المملكة نحو النهوض بالمرأة وتشجيعها لتشارك في حركة الإصلاح وفق رؤية 2030، وبالرغم من تنامي دورها في المجتمع، إلا أنه ما زال دون الطموح، فهناك الكثير من المعوقات التي تعيق انخراط المرأة في التنمية، وقد أكدت ذلك الطريق (2014م) حيث ذكرت بأن هناك العديد من المعوقات التي تقف أمام إسهام المرأة السعودية في سوق العمل، والتي تحد من مساهمتها كشريك كامل للرجل في جهود التنمية التي يحتاج إليها مجتمعنا اليوم أكثر من

أي وقت مضى. هنا يأتي دور الإصلاح من أعلى للتغيير؛ مع ضرورة تأطير هذا الدور ضمن إطار مؤسسي مناسب لطبيعة المرأة في المجتمع .

كما تشير إحصاءات القوى العاملة 2016 إلى ارتفاع نسبة المؤهلات العاطلات عن العمل؛ لذا تتضح أهمية وجود مؤسسة تهتم بالمرأة لتفعيل دورها كشريك في التنمية؛ حيث توفر المؤسسة إطاراً مرجعياً لجميع المؤسسات في وضع خطط لتمكين المرأة من المشاركة في كافة المجالات.(مسح القوى العاملة 2016،

وبناء على ذلك ترى الباحثة أن تناول قضية إنشاء مجلس يهتم بالمرأة تعد مشكلة بحثية تستحق الدراسة وخاصة في ظل توجهات رؤية المملكة العربية السعودية.

السؤال الرئيس:

ما التصور المقترح لإنشاء مجلس لتمكين المرأة السعودية وفق رؤية المملكة 2030؟

1. ماهية تمكين المرأة السعودية ؟
2. ما الخطوات المطلوبة لتمكين المرأة في مختلف المجالات ؟
3. ما أهم المعوقات التي تواجه تمكين المرأة من أجل التنمية؟
4. ما أهم المتطلبات لإنشاء المجلس لتمكين المرأة وفق رؤية 2030 ؟

الأهداف :

1. التعرف على مفهوم تمكين المرأة.
2. تحديد الخطوات المطلوبة لتمكين المرأة السعودية.
3. الوقوف على المعوقات التي تواجه تمكين المرأة من أجل التنمية.
4. تحديد المتطلبات لإنشاء المجلس وفق رؤية 2030.

الأهمية:

1. تناوله موضوعاً له أهمية محلية وعالمية. فتمكين المرأة مازال يخضع للبحث خاصة في ظل التوجهات الحديثة.
2. الاهتمام بقضايا المرأة من قبل القيادة والذي اتضح من خلال الرؤية 2030 .
3. أهمية استحداث مجلس تمثله عدة جهات تهتم بالمرأة.
4. أهمية النتائج المرجوة ومساهمتها في تحقيق الرؤية.
5. أهمية دعم الجهات التي تنادي بأهمية دور المرأة في صنع القرار.

منهج البحث :

من خلال طبيعة البحث والأهداف التي نسعى لتحقيقها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ذلك المنهج «الذي يستهدف الحصول على معلومات مفصلة ودقيقة عن ظاهرة ما وتصنيفها وتفسيرها وتعميمها للاستفادة منها في التخطيط المستقبلي». (العضيانى، 2004). وتم استخدامه للتعرف على مفهوم تمكين المرأة وتحديد الخطوات المطلوبة لتمكين المرأة السعودية، مع الوقوف على المعوقات التي تواجه تمكين المرأة من أجل التنمية، وتحديد المتطلبات لإنشاء المجلس وفق رؤية 2030.

إجراءات البحث:

1. الاطلاع على الأدبيات التربوية من المراجع والمجلات العلمية والدراسات السابقة المرتبطة بمجال البحث .
2. تم اختيار عنوان البحث بعد الاطلاع على جوانب الموضوع وإجراء الدراسة الاستطلاعية
3. كتابة الإطار العام للدراسة (الخطة) والمتضمن : المقدمة، ومشكلة الدراسة وتساؤلاتها، الأهداف، الأهمية، مصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة..
4. تم كتابة أدبيات الدراسة (الإطار النظري، تكملة الدراسات السابقة)
5. تم استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها ومقارنتها بالدراسات السابقة،
6. تم بناء التصور المقترح ثم استخراج التوصيات والدراسات المقترحة.
7. تم كتابة قائمة المراجع.

الفصل الثاني : أدبيات البحث

أولاً : مفهوم التمكين:(الطريق،٢٠١٤م)

- يعرف التمكين بأنه مفهوم يعترف بالمرأة كعنصر فاعل في التنمية، ويسعى إلى القضاء على مظاهر التمييز ضدها من خلال آليات تمكنها من تقوية قدراتها والاعتماد على الذات، ويسعى إلى تمليك النساء لعناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمعرفية وتمكينهم من التأثير في العملية التنموية وممارسة حق الاختيار وذلك من خلال:
1. تمكين النساء في التحكم «توفير الخيارات والبدايل».
 2. توفير الفرص لدى النساء لدعم شبكات الأمان الاجتماعي.
 3. الوصول إلى زيادة حقيقية في دخل النساء.
 4. تمكين النساء من أن يكن قوة تفاوضية لتحسين مكانتهن.

يعني هذا المفهوم امتلاك الفرد قوة ليصبح عنصراً مشاركاً بفاعلية في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، أي امتلاكه القدرة على إحداث تغيير في الآخر الذي قد يكون فرداً وجماعة أو مجتمعاً بأكمله، من هنا فإن مفهوم التمكين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم تحقيق الذات أو حضورها، وتعزيز قدراتها في المشاركة والاختيار الحر، أو ما يختصره مفهوم «تعزيز القدرات» ويقاس التمكين على مستوى مفهومي من خلال ثلاث نواح أساسية هي: المشاركة السياسية للمرأة، والمشاركة الاقتصادية، والسيطرة على الموارد الاقتصادية.

ثانياً: مستويات التمكين :

- من خلال التعريفات السابقة نجد أن هناك ثلاث مستويات للتمكين:(الطريق،2014م)
1. المستوى الفردي، يعبر عن قدرة النساء على السيطرة على حياتهن، وإدراكهن وإحساسهن بقيمتهن وقدراتهن وقدرة المرأة على تحديد هدفها والعمل على تحقيقه.
 2. المستوى الجماعي يعكس قدرة النساء على تنظيم أنفسهن والعمل الجماعي وإحساسهن بقوتهن في تجمعهن.

٣. المستوى الثالث يشير للمناخ السياسي والاجتماعي والقواعد الاجتماعية والحوار العام حول ما يمكن أو لا يمكن للمرأة القيام به.

ويقصد بتمكين المرأة إجرائياً هو العمل على مواجهة جميع التحديات التي تعيق عمل المرأة وتقديمها مما يمكنها من الحصول على الموارد والفرص المناسبة مع رفع قدرة المرأة في إحداث تأثير اجتماعي يساهم في العدالة الاجتماعية والنظم محلياً وعالمياً وذلك لتحقيق دورها في التنمية.

ثالثاً: أنواع التمكين: أ- التمكين الاقتصادي:

يقصد بتمكين المرأة اقتصادياً (مساعدة المرأة حتى تحصل على استقلالها الاقتصادي عن الرجل، وحتى تصبح قراراتها المادية بيدها، وتتمكن من الوصول إلى رؤوس الأموال وتأسيس مشاريعها الاقتصادية الخاصة). (يمرس، 2013)

ب - التمكين الاجتماعي:

يعني التمكين الاجتماعي أن تمارس المرأة كل صلاحياتها وقدراتها في سبيل بناء ثقافة اجتماعية تحد مما يطلقون عليه السيطرة الذكورية. ولنشر هذه الثقافة داخل المجتمع. عملت الحركات النسوية على بناء مؤسسات وأندية ومراكز، وتجمعات خاصة بها، وفي ثانياً تلك الأندية تُقام فعاليات ومحاضرات، وندوات ومباحثات تروج لمفهوم التمكين.

ج- التمكين السياسي:

وصول المرأة إلى مراكز صنع القرار والمراكز التي تؤثر في صنع القرار ووضع السياسات، فالمؤسسات البرلمانية وإن كانت هي من أهم الأجهزة المشاركة في صناعة القرار ورسم السياسات في الدول، فهي ليست الوحيدة المنفردة في صنع القرار إذ إن هناك مؤسسات أخرى كالمؤسسات القانونية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية تؤدي دوراً مهماً في صنع القرارات أو تؤثر فيها. وقد اعتمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مقياساً لتمكين المرأة ليقاس مشاركة المرأة في السياسية وذلك اعتماداً على حصة النساء في مقاعد البرلمان . (تقرير التنمية الإنسانية، 2002)

رابعاً: مؤشرات التمكين (النعيمات، 2000)

هناك عدد من المؤشرات التي تحدد وتقيس تمكين المرأة من العمل في مختلف المجالات وكما يلي:

التمكين السياسي :

١. نسبة النساء في المجالس المحلية ومراكز اتخاذ القرار
٢. نسبة النساء في الخدمة المدنية
٣. نسبة النساء اللاتي سجلن للتصويت

التمكين الاقتصادي :

١. التغيير في نسبة معدلات التوظيف
٢. الفرق في المرتبات والأجور بين النساء والرجال
٣. النسبة المئوية للمصروفات على الصحة والتعليم
٤. النسبة المئوية للفرص المتوفرة للمرأة لتطوير قدراتها الفنية .

التمكين الاجتماعي :

١. عدد النساء في منظمات المجتمع المدني
٢. حرية اتخاذ القرار فيما يخص شؤونها
٣. مقارنة النساء اللواتي في مواقع اتخاذ القرار بالعدد الكلي للأفراد في الدوائر الرسمية والغير رسمية .

ثانيًا: الدراسات السابقة :

دراسة الاهدل (2013م) عن سوق العمل النسوي هل يلبي طموحات المرأة؟ حول تحقيق النساء رغباتهن في سوق العمل في اليمن في ظل ندرة الإمكانات المادية والمؤهلات العلمية المتدنية والمهارات التسويقية المعدومة لدى البعض حيث أظهرت الدراسة أن من العوائق التي تواجه المرأة اليمنية هو عدم توفر الإمكانات المادية والأيادي العاملة المؤهلة بخبرات إنتاجية وتسويقية قادرة على إحداث المنافسة والتغيير.

دراسة الجفري (2006م) عن المرأة في الاقتصاد السعودي حول تعزيز الاقتصاد السعودي من حيث مشاركة المرأة للرجل في العمل أسوة بمثيلاتها من النساء في المجتمع العربي و أظهرت الدراسة:

١. بلغ إسهام المرأة السعودية في سوق العمل ما نسبته 10.3% في عام 2004م مقارنة ما نسبته 5.4% في عام 1992م حسب إحصائيات وزارة الاقتصاد والتخطيط.

٢. التقدم الملحوظ في مجال تعليم الجامعي المرأة حيث بلغت النسبة 56.5% لعام 2005م.

٣. بالرغم من الارتفاع النسب في مخرجات التعليم الجامعي للنساء إلا أن الدراسة أثبتت ضعف مخرجات هذا التعليم ولا تناسب سوق العمل السعودي.

دراسة (عبد الله، 2008 م) تنمية المهارات القيادية للمرأة العاملة في الأجهزة التعليمية الحكومية في المملكة العربية السعودية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه عمل المرأة منها: المعوقات الوظيفية كمحدودية الفرص الوظيفية المتاحة لها وضعف المواءمة بين المؤهلات التعليمية ومتطلبات سوق العمل، والمعوقات التنظيمية كالانتقال من مكان العمل وإليه، واختلاف أوضاع العمل والأجور بين القطاعين العام والخاص. كما أن العادات والتقاليد والأعراف التي لازالت مغروسة في أذهان البعض من الناس وقد تؤدي إلى الخوف والريبة والتشكيك في التحاق الفتاة وأهليتها بالوظيفة المختلطة، وكذلك الموروثات الثقافية الناتجة عن التنشئة الاجتماعية وحصول الرجل على امتيازات كانت تستبعد عنها المرأة مما يثير نظرة المجتمع الدونية ضدها في أحيان كثيرة، حتى في محيط العمل يبقى الرجل يفرض وصايته عليها في أحيان كثيرة وإن كانت أعلى رتبة منه أو أقدر منه كفاءة وخبرة.

دراسة كابير ((Kabe، 2012) أن تمكين المرأة من الحصول على التعليم والعمل سواء الرسمي أو الحر لن يؤدي فقط إلى تخفيض الفقر الأسري بل أن مساهمة الإناث لها أثرها على زيادة المنافع على رأس المال البشري والإمكانات بين الأسر . الأمر الذي يؤكد أهمية دعم وتأکید دور مشاركة المرأة في عمليات النمو الشامل . دراسة دوفلو (Dufflo، 2011) تمكين المرأة يرتبط ارتباط وثيق بالتنمية حيث تلعب التنمية دورها في تقليص عدم المساواة بين الجنسين وبالتالي تزيد من تمكين المرأة وبالتالي تمكين المرأة يؤدي إلى تغيير عملية اتخاذ القرار التي تؤثر مباشرة في التنمية .

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة العربية والاجنبية نجد أن جميعها أهتمت بدور المرأة في التنمية ويمكن أن نستخلص أيضاً أن المرأة في الأغلب تعاني من عدم قلة التمكين وهي بحاجة الى توفر تأهيل مناسب وإمكانيات مادية وبشرية ومتطلبات عديدة للنهوض بالمرأة في جميع أنواع التمكين وجعلها شريكة أساسية في عملية التنمية. كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة ان تلك الدول تشهد وجود اهتمام واضح بتمكين المرأة وخاصة في الجانب الاقتصادي والتعليمي الا ان هذا التطور بحاجة الى دعم وتعاون من الجميع. وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة بالتعرف على أهم معوقات تمكين المرأة وكيفية التغلب عليها وعن دور المرأة السعودية في التنمية .

اختلف البحث الحالي بتقديم مقترح لإنشاء مجلس لتمكين المرأة السعودية وفق رؤية المملكة العربية السعودية وهو البحث بأنها الاول من نوع في المملكة على حد علم الباحثة .

ثالثاً: تجارب دول أخرى

سنورد بعض التجارب العربية في إنشاء مجالس ولجان ومؤسسات تهتم بشؤون المرأة :

1. تجربة مجلس الامارات للتوازن بين الجنسين – الإمارات

هو مجلس حكومي إماراتي، أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عن إنشائه خلال 2015، بهدف تعزيز حضور المرأة في مؤسسات الدولة، بما يحقق التوازن بين الجنسين في العمل، ويدعم مكانة الدولة الخليجية عالمياً. فقد قرر مجلس الوزراء للدولة، بقيادة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إنشاء هذا المجلس، بهدف تقليص الفجوة بين الذكور والاناث في العمل في قطاعات الدولة والعمل على تحقيق التوازن بينهم في مراكز صنع القرار وتعزيز دور المرأة في كافة مجالات الحياة كشريك أساسي في صناعة المستقبل. ويعد إحداث المجلس، إعمالاً لدستور الدولة الذي نصّ على المساواة بين الجنسين، بما يتفق وإمكانيات المرأة وقدراتها، مع السعي للارتقاء بقدرات النساء وصقل مهاراتهم، ضماناً لفرص انخراطهن في مجالات العمل الملائمة.

مهام واختصاصات المجلس :

تقليص الفجوة بين الجنسين في العمل، وتعزيز مكانة دولة الإمارات في تقارير التنافسية العالمية، بالإضافة إلى مراجعة اقتراح تحديث تشريعات وسياسات، وبرامج لتحقيق التوازن بين الجنسين في مجال العمل، والتوصية بتفعيل القوانين واللوائح، والقرارات والاتفاقيات الدولية ذات الصلة بالتوازن بين الجنسين في مجال العمل، وفي إطار الاهتمام بالتقارير والإصدارات الدولية في هذا الصدد، يهدف المجلس إلى مراجعة ومتابعة تقارير التنافسية العالمية والتقارير الدولية، فضلاً عن العمل على وضع التوصيات لتقليص الفجوة بين الجنسين في مجال العمل، ثم اقتراح مؤشرات التوازن بين الجنسين ورفعها لمجلس الوزارة للاعتماد، والسعي لتعزيز تطبيقها بالتنسيق مع الجهات المحلية في الدولة، بما يحقق التوازن بين الجنسين في المجتمع، ويدعم مكانة الدولة الخليجية عالمياً، وفق ما سطرته حكومة الدولة من أهداف، على هذا المستوى <https://ar.wikipedia.org>

٢. تجربة المجلس الأعلى للمرأة – البحرين

أنشئ المجلس الأعلى للمرأة في الثاني والعشرين من أغسطس 2001، بموجب الأمر الأميري رقم (44) لسنة 2001، المعدل بموجب الأمر الأميري رقم (55) لسنة 2001 والأمر الأميري رقم (2) لسنة 2002 والأمر الملكي رقم (36) لسنة 2004 ينشأ مجلس يسمى «المجلس الأعلى للمرأة» يتبع صاحب الجلالة الملك المفدى تكون له شخصيته الاعتبارية ويعتبر المجلس المرجع لدى جميع الجهات الرسمية فيما يتعلق بشئون المرأة. ويكون مقره مدينة الرفاع، ويختص في إبداء الرأي والبت في الأمور المرتبطة بمركز المرأة بصفة مباشرة أو غير مباشرة. وعلى كافة الجهات الرسمية أخذ رأي المجلس الأعلى للمرأة قبل اتخاذ أي إجراء أو قرار بذلك.

من مهام واختصاصات المجلس :

١. اقتراح السياسة العامة في مجال تنمية وتطوير شئون المرأة في مؤسسات المجتمع الدستورية والمدنية.
٢. تمكين المرأة من أداء دورها في الحياة العامة وإدماج جهودها في برامج التنمية الشاملة مع مراعاة عدم التمييز ضدها.
٣. وضع مشروع خطة وطنية للنهوض بالمرأة وحل المشكلات التي تواجهها في كافة المجالات.
٤. تفعيل المبادئ الواردة في ميثاق العمل الوطني ودستور مملكة البحرين فيما يتعلق بالمرأة ووضع الآليات المناسبة لذلك بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني. (المجلس الأعلى للمرأة، 2017)

٣. تجربة المجلس القومي للمرأة المصرية-مصر

هو مجلس قومي حكومي مصري، منشأ بقرار رئيس الجمهورية رقم 90 لسنة 2000، ويتبع رئيس الجمهورية، يتكون المجلس من ثلاثين عضواً من بين الشخصيات العامة وذوي الخبرة في شئون المرأة والنشاط الاجتماعي وتكون مدة العضوية ثلاث سنوات قابلة للتجديد، يصدر بتشكيل المجلس قرار رئيس الجمهورية.

من مهام واختصاصات المجلس :

١. السياسة العامة للمجتمع ومؤسساته الدستورية في مجال تنمية شئون المرأة وتمكينها من أداء دورها الاقتصادي وإدماج جهودها في برامج التنمية الشاملة.
٢. وضع مشروع خطة قومية للنهوض بالمرأة وحل المشكلات التي تواجهها.
٣. متابعة السياسة العامة في مجال المرأة والتقدم بما يكون لديه من مقترحات للجهات المختصة في هذا الشأن.
٤. إبداء الرأي في جميع الاتفاقيات المتعلقة بالمرأة.
٥. إنشاء مركز توثيق لجمع المعلومات والبيانات والدراسات والبحوث المتعلقة بالمرأة وإجراء الدراسات في هذا المجال بتشكيل المجلس لجان دائمة لممارسة اختصاصاتها المبينة في المادة الثالثة، وذلك على النحو التالي: لجنة التعليم والتدريب والبحث العلمي، لجنة الصحة والسكان، لجنة المنظمات غير الحكومية، اللجنة الثقافية، اللجنة الاقتصادية، لجنة المشاركة السياسية، لجنة العلاقات الخارجية، لجنة المحافظات، اللجنة التشريعية، لجنة الإعلام، لجنة البيئة. ويتولى أمانة كل لجنة أحد أعضاء المجلس، ويجوز لها أن تستعين بمن ترى وجهاً للاستعانة بخبراتهم عند أي من الموضوعات المنوطة بها. ويجوز للمجلس أن يشكل لجان خاصة أو مؤقتة لمباشرة عمل معين يحدده المجلس في قرار تشكيلها. (المجلس القومي للمرأة، 2017)

ع. تجربة اللجنة الوطنية للمرأة اليمنية-اليمن

تم استحداث اللجنة الوطنية للمرأة بقرار مجلس الوزراء رقم (97) لسنة 96م باعتبارها لجنة فنية تابعة لمجلس الوزراء وحرصاً من الحكومة على تسليط مزيداً من الضوء على قضايا المرأة اليمنية المختلفة والتعريف بأهميتها في مجمل مناشط الحياة فقد تم إعادة تشكيل اللجنة وتوسيع إطارها بموجب قرار رئيس الوزراء رقم (68) لسنة 2000م بإنشاء المجلس الأعلى للشؤون المرأة الذي يرأسه رئيس الوزراء ويضم في قوامه تكوينه اللجنة الوطنية للمرأة ترأس اللجنة الوطنية للمرأة رئيسة معينة بقرار جمهوري للمجلس الأعلى للشؤون المرأة أمانة عامة وهي الجهاز الفني المسؤول عن ادارة وتسيير النشاط اليومي للمجلس الأعلى ويمارس عدداً من المهام ولاختصاصات التنفيذية

مهام واختصاصات اللجنة

1. اقتراح السياسات والاستراتيجيات والخطط والبرامج المتعلقة بشؤون المرأة
2. مراجعة مشاريع الموازنات السنوية والحسابات الختامية
3. المراجعة الدورية في أوضاع الجهاز التنفيذي وتقديم المقترحات الكفيلة بتنمية وتطوير الخدمات

عضوية اللجنة:

تضم اللجنة الوطنية للمرأة في عضويتها كافة مدراء / مديرات ادارات المرأة في الوزارات والمؤسسات الحكومية / وممثلاً واحد من جهات متعددة وللجنة الوطنية للمرأة فروع في جميع محافظات الجمهورية وكل فرع تديره منسقة مختارة من المحافظة نفسها مهام اخرى تكلف بها من المجلس الأعلى(مؤسسة تمكين المرأة اليمنية، 2017)

التعليق على تجارب الدول الأخرى:

من خلال الاطلاع على تجارب الدول الاخرى تمكنت الباحثة من التعرف على العديد من المعلومات حول نشأة هذه المجالس وأهدافها واختصاصاتها وهيكلها وخططها المستقبلية واللجان والعضويات فيها حيث تسعى تلك التجارب لتحقيق التمكين للمرأة من خلال البرامج والمشاريع التي تم تنفيذها والمخطط لها. وتم الاستفادة من هذه التجارب أيضا في تحديد الرؤية والرسالة والاهداف وبعض المهام والاختصاصات التي تسعى الباحثة لتحقيقها من خلال انشاء مجلس لتمكين المرأة في المملكة العربية السعودية .

رابعاً: المرأة ورؤية ٢٠٣٠

أقر مجلس الوزراء في جلسته التي عقدها يوم الاثنين 18 / 7 / 1437هـ مشروع (رؤية المملكة العربية السعودية 2030) وطلب من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية وضع الآليات والترتيبات اللازمة لتنفيذ هذه الرؤية ومتابعة ذلك.

كما طلب من الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى تنفيذ هذه الرؤية، وطلب من جميع المواطنين التعاون والعمل معاً لتحقيق هذه الرؤية التي تهدف الى تحقيق التقدم والازدهار للمملكة وأن تكون نموذجاً رائداً للعالم في كافة المستويات.

وحظيت المرأة بنصيب كبير من هذه الرؤية حيث بلورت كيفية دعم وتمكين المرأة السعودية من خلال تحقيق أهداف استراتيجية كما هو موضح بالجدول رقم (1) تعزز قدرة الاقتصاد على توليد فرص عمل متنوعة، وتحقق الاستفادة القصوى من طاقات الشباب والشابات على حد سواء وإتاحة الفرص لهم وإكسابهم المهارات اللازمة التي تنمّي قدراتهم

جدول (1)المصدر: رؤية المملكة العربية السعودية 2030

الأهداف الاستراتيجية	المؤشرات	الجهة المسؤولة عن المؤشر	خط الأساس	المستهدف
تمكين المرأة واستثمار طاقاتها	رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل	وثيقة الرؤية	٢٢%	٣٠%
	نسبة القوة العاملة النسائية	وزارة العمل	٢٣%	٢٨%
	عدد فرص العمل اللائقة المتاحة للسعوديين في القطاع الخاص النساء والرجال	وزارة العمل	٠	١,٢٠,٠٠٠
	نسبة النساء في الخدمة المدنية	وزارة الخدمة المدنية	٣٩,٨%	٤٢%
	نسبة النساء في الوظائف العليا (مرتبة اافما فوق)	وزارة الخدمة المدنية	١,٢٧%	٥%

من خلال النظرة العميقة للرؤية نجد أنها تعكس التقدير الحقيقي للقيادة الرشيدة للمرأة السعودية حيث جاءت هذه الرؤية لتؤكد على النظرة الإيجابية للمرأة السعودية التي تميزت في عدة مجالات. ومن الأهداف التي تخص المرأة بصورة مباشرة في الرؤية هي :

١. رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من 22% إلى 30% الشيء الذي سيتناسب إلى حد كبير مع مشاركتها الحقيقية في مجتمعها
٢. وزيادة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في إجمالي الناتج المحلي من 20% إلى 35%،
٣. وتخفيض معدل البطالة من 11.6% إلى 7%.
٤. رفع نسبة مدخرات الأسر من إجمالي دخلها من 6% إلى 10%
٥. تدريب أكثر من 500 ألف موظف حكومي عن بعد وتأهيلهم لتطبيق مبادئ إدارة الموارد البشرية في أجهزتنا الحكومية بحلول عام (2020م). (<https://ar.wikipedia.org/wiki>)

وتحيط الرؤية بجميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وهذا يعني أن جميع فئات المجتمع ستؤثر وستتأثر حتما بهذه الرؤية وتهدف خطط الرؤية بالإضافة إلى معالجة البطالة وتعزيز قدرة الاقتصاد على توليد فرص عمل متنوعة، تحقيق الاستفادة القصوى من طاقات الشباب والشابات على حد سواء وإتاحة الفرص

لهم وإكسابهم المهارات اللازمة التي تنمّي قدراتهم، بالإضافة إلى أن قصر العمل على السعوديين من شأنه أن يدعم حضور المرأة في سوق العمل فقد وضعت الرؤية 2030 خطة ستغير وجه المملكة خلال الخمسة عشر عاماً المقبلة، حيث ركزت خلالها على دعم المرأة السعودية كعنصر هام في المجتمع حيث ستسمح للمرأة السعودية بأن تتبوأ مواقع قيادية مهمة في الدولة خلال السنوات المقبلة، لا سيما وأنها تشكل 50 بالمائة من إجمالي المتخرجين من التعليم الجامعي، لذلك ستقدم لها هذه الرؤية الدعم عبر تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة في سوق العمل كما أعلنت المملكة ضمن برنامج التحول الوطني (2020) وهو أحد برامج رؤية المملكة (2030)، عن رفع نسبة مشاركة المرأة في الوظائف العامة إلى 42%.. (صحيفة مكة، 2016)

ولتحقيق رؤية 2030 يجدر أن ترتفع مشاركة المرأة في تنمية المجتمع إلى 30 %، فهناك عدة معوقات كما أشرنا سابقاً تسببت في ضعف المشاركة منها معوقات إجرائية ونظامية أو معوقات تتعلق بالثقافة العامة بالمجتمع، لكن أي تحد يمكن مواجهته، إذا أصبح لدينا وعي وهنا تأتي دور المنتديات والإعلام في التوعية بدور السيدات في التنمية.

الفصل الثالث تحليل نتائج البحث ومناقشتها

1. تساؤلات البحث
2. التصور المقترح لإنشاء مجلس تمكين المرأة السعودية
3. الامكانيات الضرورية
4. تبعية المجلس
5. رئاسة المجلس
6. رؤية المجلس
7. رسالة المجلس
8. أهداف المجلس
9. الهيكل التنظيمي والاداري المقترح
10. المهام والاختصاصات للمجلس
11. المشكلات التي يعالجها المجلس
12. الأهداف الاستراتيجية والخطة التنفيذية المقترحة
13. المعوقات التي تواجه انشاء المجلس
14. دور مجلس تمكين المرأة في مواجهة المعوقات

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة سنتناول في هذا الفصل وصفاً لنتائج البحث وتحليله وفقاً لأسئلته كما يلي

إجابة السؤال الأول :

* ماهية تمكين المرأة السعودية ؟

أولاً: مفهوم التمكين: Empowerment

التمكين مفهوم حديث ظهر في نهاية تسعينات القرن العشرين وأصبح أكثر استخداماً في سياسات وبرامج معظم المنظمات غير الحكومية، وهو أكثر المفاهيم

اعترافاً بالمرأة كعنصر فعال في التنمية، وبالتالي فهو يسعى للقضاء على كل مظاهر التمييز ضدها من خلال الآليات التي تعينها على الاعتماد على الذات. وتكشف الأدبيات حول المفهوم من أنه رغم التباين في توسيع أو تضيق مجالات تطبيقه إلا أنه يلتقي عند مفهوم القوة، من حيث مصادرها وأنماط توزيعها باعتبار أن ذلك أمر ضروري لإدراك طبيعة التحولات الاجتماعية التي أصبحت تعمل لصالح الفئات المحرومة والمهمشة والبعيدة عن مصادر القوة. لذلك تتحقق قوة المرأة بتمكينها من ظروفها وفرصها وممارسة حقها في الاختيار، وبمدى توافر فرص اعتمادها على نفسها.

ولهذا فإن مدخل التمكين يجعل التنمية أكثر تفاعلاً في مشاركة الرجال والنساء، ومن ثم لا تكون التنمية مجرد رعاية اجتماعية للنساء، وإنما تكون التنمية اجتماعية تهدف إلى تمكين النساء من امتلاك عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية تمكنهن من الاعتماد على الذات في تحسين أوضاعهن المعيشية والمادية على نحو متواصل، والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تمس جميع جوانب حياتهن. (الطريق، 2014م)

تمكين المرأة السعودية :

*من خلال قراءة الأدبيات والدراسات نخلص بأن التعريف الاجرائي لتمكين المرأة للباحثة هو :

1. عملية محددة ذات هدف محدد وواضح .
2. العمل على مواجهة جميع التحديات التي تعيق عمل المرأة وتقديمها .
3. حق المرأة في صناعة واتخاذ القرار .
4. حق المرأة في الحصول على الموارد والفرص .
5. قدرة المرأة في إحداث تأثير اجتماعي يساهم في العدالة الاجتماعية والنظم محليا وعالميا.
6. رفع قدرات المرأة ودرجة ثقتها بنفسها وذلك لتحقيق دورها في التنمية .

إجابة السؤال الثاني :

*ما الخطوات المطلوبة لتمكين المرأة في مختلف المجالات ؟
إن البحث عن الآليات والخطوات المتاحة لتمكين المرأة وبالتالي منحها مصادر القوة لتكون عنصراً مؤثراً وفاعلاً قادرة على التأثير في الأخر متعددة الخيارات تمتلك حريتها وتعمل لما تقتضيه مصالحها الفردية ومصالح المجتمع يقودنا إلى ما يلي: (عوض: 2014)

*الخطوة الأولى: بناء الوعي لدى المرأة

حيث هو عملية أساسية تحمل في جوهرها القدرة على التغيير الجذري للمفاهيم الخاطئة عن المرأة (نفسها وحقوقها) وتفعيل هذا الوعي لدى المجتمع عن الأدوار المختلفة التي يمكن أن تمارسها كإنسان وتتفوق بأدائها وعملها. وهذه الخطوة لا يمكن تجاوزها أو القفز فوقها إلى خطوات تالية في حركات استباقية. والصحيح أنها عملية قد تكون بطيئة ولكنها عميقة وتبني أرض صلبة للخطوات المستقبلية الأخرى .

*الخطوة الثانية: التأهيل والتدريب وبناء القدرات :

حيث هي خطوة تكميلية متى ما نشأ الوعي لدى المرأة والمجتمع بحيث تقبل المرأة على البرامج التدريبية بوعي وحماس وشغف ودراية وتتسلح بالقدرات التي تمكنها من خوض ميادين العمل المختلفة .

*الخطوة الثالثة : بناء القدرة المعرفية :

حيث هو امتلاك المعلومات الصحيحة والمعرفة الحقيقية بأوضاع المرأة والمجتمع من أجل وضع البرامج والاستراتيجيات أولاً بأول لتحقيق التمكين . ويعتبر تمكين النساء أحد جناحي طائر نهوض المرأة في الوطن العربي والذي جناحه الآخر هو قيام حركة واسعة لنهوض المرأة في إحداث الإصلاح المجتمعي المنشود ويبدأ تمكين النساء بالتركيز على منظومتين من الأولويات :

– تتمثل الأولى في التعليم الذي من خلاله يتم القضاء على حرمان النساء من التمتع بالصحة ومن اكتساب المعرفة . والثانية تكون في كسر العوائق الكابحة لتوظيف قدرات النساء ويندرج فيها عدد من المحاور الأساسية :

٧. تسريع معدلات النمو الاقتصادي بما ينتج خلق فرص عمل للجميع والتصدي للمعوقات الثقافية أمام توظيف النساء لقدراتهن في جميع مجالات النشاط البشري .

٨. ضمان المساواة في القوانين والاجراءات النافذة للتمتع بفرص العمل لمن يرغب بغض النظر عن الجنس .

٩. ضمان تمتع المرأة بظروف العمل المناسبة صيانة لكرامتها الانسانية وحفاظا على دور المرأة الأسري .

١٠. بناء آليات لسوق عمل حديث وكفؤ مفتوح أمام الجميع على السواء .

١١. لا بد أن تتضافر كل الجهود لكبح المعوقات الناجمة عن أنماط التنشئة التقليدية والموروثات الثقافية ليكتمل نهوض المرأة .

*الخطوة الرابعة: البحث عن فرص عمل مناسبة

البحث عن فرص عمل بالتعاون مع الجهات المختصة وكذلك البحث عن فرص عمل بديلة للراغبات في العمل الخارج عن تخصصهن بسبب عدم وفرة الوظائف، والعمل على وتوفير بعض المشاريع المتوسطة والصغيرة بالتعاون مع الجهات المختصة للراغبات بالعمل الحر.

إجابة السؤال الثالث :

*ما أهم المعوقات التي تواجه تمكين المرأة من أجل التنمية؟

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تم التوصل لبعض المعوقات التي تواجهها المرأة عند انخراطها بسوق العمل وتلك المعوقات قد تتعلق بالمرأة نفسها أو بالمجتمع أو بيئة العمل .

المعوقات الذاتية

١. طول ساعات العمل خاصة في القطاع الخاص يحرم المرأة من الاهتمام بأسرتها.

٢. عدم شعور المرأة بمكانتها وأهمية دورها في تحقيق التنمية،

٣. ضعف الكفاءات التدريبية المقدمة للمرأة

٤. الشعور بالخوف والقلق من عدم القدرة على التوفيق بين العمل والأسرة،

٥. كثرة الأعباء الاجتماعية وتعدد الأدوار

٦. خضوع المرأة في معظم الأحيان لسلطة الذكور والقرارات التي تخص تعليمها وعملها
٧. الضغوط النفسية التي تواجهها المرأة للالتحاق في الأعمال غير التقليدية،
٨. ضعف الوعي الاجتماعي بأهمية دور

*المعوقات الثقافية والاجتماعية

١. بعض العادات والتقاليد تحدمن التحاق المرأة بالكثير من المهن .
٢. عدم وجود دور حضانة لرعاية الأطفال
٣. «لايزال المجتمع غير مقتنع بانخراط المرأة في الأعمال التي يزاولها الرجال
٤. «ترفض أغلب الأسر السماح بالعمل في الأعمال التي فيها اختلاط بين الجنسين

*المعوقات التنظيمية والإدارية

١. تعقيد الإجراءات الإدارية والأنظمة عند البحث عن عمل.
٢. الافتقار للإرشاد المهني المناسب .
٣. عدم توفر المعلومات بسهولة وبدرجة كافية بالنسبة لاحتياجات سوق العمل.

*المعوقات الاقتصادية

١. انخفاض مستوى الأجور المقدمة في القطاع الخاص مقارنة بالقطاع الحكومي.
٢. منافسة العمالة الوافدة على سوق العمل بسبب انخفاض رواتبها.
٣. عدم تناسب الراتب المعروض مع الجهد المبذول.
٤. عدم توافر المكافآت والحوافز المادية.

إجابة السؤال الرابع :

* ما هي المتطلبات لإنشاء المجلس لتمكين المرأة وفق رؤية 2030
بناء على دراسة المعوقات السابق ذكرها التي تحول دون تمكين المرأة السعودية بسوق العمل تم حصر بعض المتطلبات التي تساعد في إنشاء المجلس وتفعيل دوره في تحقيق الرؤية، فقد ركزت «الرؤية» على دعم المرأة السعودية واعتبرتها عنصراً مهماً من عناصر قوة البلاد لذلك ستدعم المرأة من خلال تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعها واقتصادها. وأكدت على دعم المرأة من خلال تقديم التسهيلات لهم وإتاحة جميع الأدوات التي من شأنها مساعدتهم على تحقيق النجاح مما يحقق «رؤية 2030» .

مما سبق يتضح أن الرؤية تسعى إلى تمكين المرأة من خلال توسيع الفرص لها و منح القدرة على اتخاذ القرارات وهو ما يمكن تحقيقه بتوفير متطلبات تساعد في ذلك منها :

أولاً: استحداث لجان ومؤسسات قادرة على إزالة أو تسهيل كل العقبات التي تعوق عملية التمكين سواء كانت قانونية أو اجتماعية التي تضع الفئات المهمشة (التي لا تحظى بأية امتيازات وحقوق وفرص كالتي تتمتع بها الفئات أو الجماعات الأخرى كالمرأة، ذوو الاحتياجات الخاصة، الفقراء)، في مراتب أدنى.

ثانياً: تبني سياسات وإجراءات وتشريعات وإقامة هياكل ومؤسسات تساعد في القضاء على مظاهر الاقصاء والتهميش وتتولى عملية التمكين.

ثالثاً: ابتكار أدوات مالية مخصصة للمرأة و تحفيزات تشجعها على الانخراط في الدورة الاقتصادية.

رابعاً: تركيز عملية التنمية الاجتماعية على الفئات المهمشة، وذلك عبر تنمية قدراتها المعرفية ومواردها بشكل يكفل لها الاندماج في المجتمع بمشاركة فاعلة وفرص متكافئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا

خامساً: توفير التسهيلات لمساعدة المرأة على الاستقرار الوظيفي كوسائل النقل ودور الحضانة .

سادساً: خطة لربط المجلس ومؤسسات تعليم المرأة بسوق العمل ووضع قاعدة بيانات للمرأة الباحثة عن عمل والعاملة .

سابعاً: برامج اجتماعية واقتصادية لرفع كفاءة المرأة ومساعدتها للعمل في القطاع الخاص .

ثامناً : وضع خطة للارتقاء بالمستوى التعليمي للمرأة على مستوى الدولة من خلال فتح مجالات جديدة

تاسعاً: وضع خطة إعلامية للمجتمع لتعزيز دور المجلس في تنمية المرأة .

عاشرأ: تفعيل خطة توظيف المرأة السعودية في القطاع الخاص وتحفيزهم على ذلك **وعدم** تفضل العمالة الأجنبية عليها

من خلال ما سبق يتضح ضرورة التعاون والعمل معاً لتحقيق هذه الرؤية من خلال تسهيل جميع المعوقات أمام تمكين المرأة وتوفير المتطلبات اللازمة لتحقيق أهداف الرؤية حتى نحقق التقدم والازدهار للمملكة وأن تكون نموذجاً رائداً للعالم في كافة المستويات. لذلك جاء هذا البحث لتوضيح دور المرأة وأهميتها كشريكة أساسية للرجل في عملية التنمية التي تشهدها المملكة من خلال تقديم مقترح لإنشاء مجلس لتمكين المرأة من العمل في المملكة وذلك بتوظيفها ثم تمكينها من ممارسة دورها الحقيقي في البيئة ومحاولة معالجة المشكلات التي قد تعترض عملها ونهوضها.

إجابة السؤال الرئيس :

في ضوء ما تم التوصل إليه في الإطار النظري، ونتائج البحث الحالي تم بناء تصور مقترح لإنشاء مجلس لتمكين المرأة السعودية وفق رؤية المملكة 2030 ويقوم هذا التصور على مجموعة من الأسس ويسعى إلى تحقيق بعض الأهداف من خلال مجموعة من الإجراءات:

ما التصور المقترح لإنشاء مجلس لتمكين المرأة السعودية وفق رؤية المملكة 2030: إنشاء مجلس ذو شخصيه اعتبارية مستقلة مادياً وادارياً، ويرتبط برئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ويعتبر الجهة التنظيمية القائمة على تمكين المرأة وتعزيز دورها وتوفير فرصها في جميع المجالات

أهم المتطلبات اللازمة لإنشاء مجلس تمكين المرأة السعودية:

- عضوات من ذوات الخبرة في شئون المرأة من القيادات النسوية تساهم في تأسيس هذا المجلس .
- القناعة بأهمية دور المجلس في تنمية المجتمع .
- ميزانية مناسبة لمهام المجلس ومتطلباته.
- إمكانيات مادية وبشرية وتقنية تساهم في تعزيز دور المجلس .
- خطة تدريبية وتأهيلية مناسبة للكوادر البشرية العاملة في المجلس.

المرجعية التنظيمية للمجلس

ينشأ مجلس يسمى «مجلس المرأة السعودية» يرتبط بمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية تكون له شخصيته الاعتبارية، ويعتبر المجلس المرجع لدى جميع الجهات الرسمية فيما يتعلق بشؤون المرأة، يرجع إليه في قضايا وقرارات تخص المرأة

الرئاسة

يتم تعيين رئيسة المجلس وأمين وعضوات حيث لا يقل عددهن عن 20 عضوة من الشخصيات النسائية المتميزة وذوات الخبرة في شؤون المرأة والأنشطة المتعلقة بهذا الشأن، وتكون مدة عضويتهم ثلاث سنوات قابلة للتجديد..

الرؤية

المرجعية الأولى في تنمية المرأة وتمكينها وتعزيز مشاركتها المجتمعية لتحقيق تنمية مستدامة في ظل رؤية 2030.

الرسالة

تمكين المرأة السعودية من استثمار الفرص والمشاركة الفاعلة في برامج التنمية بما يحقق لها التوازن بين حياتها الخاصة والمهنية وتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص لضمان جودة الحياة وتحقيق التنافسية ضمن إطار التشريعات والقوانين وقيم المجتمع السعودي.

الأهداف :

1. تعزيز دور المرأة السعودية التنموي والاقتصادي والمجتمعي بالمجتمع السعودي.
2. توليد فرص عمل متنوعة و مناسبة للمرأة السعودية واحتياجاتها ومؤهلاتها.
3. إشراك المرأة السعودية في اتخاذ القرار في جميع المجالات بقدرة ووعي.
4. تمكين المرأة السعودية من إعداد الخطط والاستراتيجيات المتعلقة بقضاياها في المجتمع.
5. الدعم القانوني والاعلامي لقضايا المرأة بما يعزز مكانتها ويحقق استقرارها .

الهيكل التنظيمي المقترح



المهام والاختصاصات التي يقوم بها المجلس

- فيما يلي سيتم استعراض بعض اختصاصات مجلس المرأة السعودية وهي كما يلي :-
1. تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 المتعلقة بالمرأة ووضع الآليات المناسبة لذلك بالشراكة مع القطاعات الحكومية والخاصة مع متابعة وتقييم درجة التقدم في ذلك .
 2. بناء إطار وطني للنهوض بالمرأة وتعزيز أدوارها الريادية، وحل المشكلات التي تواجهها في كافة المجالات.
 3. اقتراح السياسة العامة في مجال تنمية وتوسيع فرصة تمكين المرأة في مؤسسات المجتمع.
 4. متابعة وتقييم تنفيذ السياسة العامة في مجال المرأة والتقدم بما يكون لدى المجلس من مقترحات وملاحظات للجهات المختصة في هذا الشأن.
 5. التنمية والتوعية المجتمعية لإبراز دور المرأة في المجتمع وبحقوقها وواجباتها.
 6. التنسيق مع أجهزة الدولة لمتابعة ومعالجة الطلبات الواردة وذلك وفقاً للسياسات المتبعة.
 7. تمثيل المرأة في المحافل والمنظمات الدولية المعنية بشئون المرأة
 8. المشاركة في اللجان والهيئات الرسمية في كل ما يتعلق بقضايا المرأة بشكل مباشر أو غير مباشر.
 9. تلقي الطلبات الخاصة بقضايا المرأة ودراستها وتحليلها واقتراح سبل معالجتها
 10. توفير بيئة علمية وعملية تعزز الابداع لدى المرأة عن طريق الدراسات والبحوث
 11. توعية المرأة بحقوقها القانونية عن طريق برامج توعوية وإرشادية
 12. إنشاء مركز معلومات تقني كمرجع للبيانات والمعلومات والدراسات المتعلقة بالمرأة وإجراء الدراسات والبحوث في هذا المجال.
 13. توعية المجتمع بدور المرأة وبحقوقها وواجباتها وذلك من خلال تفعيل دور الإعلام .
 14. إصدار النشرات والمجلات والمواد المطبوعة والإلكترونية ذات العلاقة بأهداف المجلس واختصاصاته.

المشاكل التي يعالجها المجلس

- هناك العديد من المشاكل التي يمكن للمجلس أن يقوم بوضع حلول لها، ويمكن أن نلخصها في بعض النقاط :
1. أسباب ضعف مشاركة المرأة في برامج التنمية وسوق العمل .
 2. ضعف التمكين بأنواعه للمرأة مما يعيق انخراطها في التنمية .
 3. أسباب ارتفاع نسبة المؤهلات العاطلات عن العمل.

الأهداف الاستراتيجية ومؤشرات الإنجاز

تم وضع أهداف استراتيجية لعمل المجلس، وتم استخدامها مؤشرات الإنجاز لتحقيقها وفقاً لرؤية 2030 .

جدول رقم(2) الأهداف الاستراتيجية ومؤشرات الإنجاز

مؤشرات الإنجاز	الأهداف الاستراتيجية
عدد اللواتي تنطبق عليهن المعايير من المرشحات.	تطوير عضوات المجلس وقياداته
عدد الدورات التخصصية لكل موظفة خلال سنة	
عدد معايير الأداء المتحققة	
عدد عضوات المجلس الحاصلات على مؤهلات عليا بعد تعيينهن	
عدد العاملات اللاتي حصلن على مراتبهن المستحقة بعد المؤهل	
عدد الحاصلات على الجوائز العلمية محليا وعربيا وعالميا	
كمية الإنتاج العلمي سنويا	تمكين المرأة واستثمار طاقاتها
عدد فرص العمل الإضافية اللائقة المتاحة للمرأة السعودية في القطاع الخاص	
رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل	
نسبة قوة العمل النسائية	
نسبة النساء في الخدمة المدنية	تعزيز البنية التقنية المعلوماتية للمجلس
نسبة النساء في الوظائف العليا (رتبة ١١ فما فوق)	
نسبة النساء العاملات	
نسبة النساء العاطلات المؤهلات	
نسبة فرص العمل للنساء في سوق العمل الحكومي والخاص	

التحديات التي تواجه مجلس تمكين المرأة السعودية :
هناك بعض التحديات التي قد تحد من تفعيل دور مجلس المرأة بالشكل المتوقع منه وتنقسم إلى ثلاث أنواع وهي كالتالي :

- تنظيمية:

١. عدم تخصيص مقر مناسب للمجلس.
٢. عدم وجود هيكل تنظيمي مدمج ومرن ولديه صلاحيات نافذة.
٣. غياب معايير قياس الأداء.
٤. قلة منسقي البرامج كحلقة وصل بين المجلس وبين قطاعات العمل .
٥. ضعف المراجعة المستمرة للوائح والنظم المعقدة.
٦. عدم وجود سياسات تشجع على التطوير وترفع من مستوى الأداء.

- إدارية :

١. القصور الإعلامي حول دور المجلس في تمكين المرأة في جميع المجالات.
٢. إجراءات معقدة لمقابلة المستفيدات للمسؤوليات في المجلس .
٣. عدم الاستفادة من الخبرات السابقة في مجال تمكين المرأة.
٤. ضعف التدريب الكافي لتوعية المرأة في جميع المجالات.
٥. نقص الدراسات العلمية المتخصصة في تمكين المرأة.

- مالية :

١. عدم وجود ميزانية مخصصة ومستقلة للمجلس.

- بشرية :

١. عدم وجود مسميات وظيفية معتمدة للمجلس.
٢. عدم وجود موارد بشرية محفزة وماهرة ومدرّبة على أسس سليمة .

أدوار المجلس في تمكين المرأة وتعزيز مكانتها:

١. العمل على تفعيل دور المرأة في المواقع القيادية .
٢. العمل على توفير جودة الحياة للمرأة السعودية بما يدفعها للمشاركة في العمل العام.
٣. استراتيجية تطوير وتحسين الخدمات لرفع فعالية الأداء والإصلاح الشامل بتبسيط الإجراءات ونظم المعلومات.
٤. توفر معايير للإنجاز والإبداع ومقاييس للأداء في القطاعات النسائية.
٥. إعداد معايير للاستقطاب والترشيح والتعيين لجميع الموظفين في جميع المستويات .
٦. رفع الوعي وتبصير المرأة بأهمية المشاركة في أعمال المجلس لتعزيز دورها في التغيير .
٧. توفير منسقي كحلقة وصل بين مجلس المرأة وبين مؤسسات المجتمع المدني.
٨. العمل على توفير التمويل اللازم والمخصص للمجلس .
٩. تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة لتبصير كافة المجتمع بأهمية دور المجلس لتحقيق دور المرأة.
١٠. العمل على زيادة عدد الدورات التدريبية والندوات وورش العمل لتوعية المرأة السعودية بأهمية مشاركتها في التنمية وإحداث التغيير.
١١. العمل على تفعيل دور القطاع الخاص على اعتباره شريك الدولة في إحداث التغيير داخل المجتمع.
١٢. العمل على تغيير الاتجاهات السلبية والمعتقدات كذلك العادات والتقاليد التي تحد من مشاركة المرأة في العمل العام.

التوصيات :

1. نوصي بتطبيق التصور المقترح بإنشاء المجلس للتوسع في تمكين المرأة السعودية في المملكة وذلك من خلال تطبيق الاجراءات المقترحة فيه.
2. العمل على توسيع دائرة المشاركة المجتمعية للمرأة السعودية في العمل العام من خلال توفير برامج يتم تنفيذها من قبل المجلس في مختلف المناطق
3. نوصي بإشراك المرأة في مراحل التخطيط لوضع القرارات المتعلقة بتطوير دورها وما يضمن لها تمكينها من حقوقها
4. ضرورة تكثيف حملات التوعية والتثقيف بحقوق المرأة من خلال وسائل الاعلام من أجل رفع الوعي بالثقافة الحقوقية لدى المرأة السعودية .

المقترحات :

1. إجراء دراسات عن التحديات التي تواجه تمكين المرأة في الدول الخليجية عامة والمملكة العربية خاصة.
2. إجراء دراسات تخلص بنشر الثقافة الحقوقية للمرأة السعودية .

المراجع العربية

1. الأهدل، أطفاف(2013م).سوق العمل النسوي هل يلبي طموحات المرأة؟!،جريدة الجمهورية اليمنية.
2. بخاري، عبلة عبدالحميد محمد (2012م)التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية وأثره على النمو الاقتصادي، مجلة البحوث الادارية،مصر ،مج 30، ع 3 ،ص ص 90-146 .
3. الطريق، غادة بنت عبدالرحمن (2014م)معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل،مستقبل التربية العربية ،مصر،مج 21، ع 8،ص ص11_107.
4. عبد الله، خزنة ناصر) 2008م (تنمية المهارات القيادية للمرأة العاملة في الأجهزة التعليمية الحكومية بالمملكة العربية السعودية،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية: القاهرة.
5. العضياني، باجد بن رافع (2004م) مناهج البحث العلمي واصوله ،مطابع الجزيرة :الرياض .
6. عوض، نجلاء بنت صالح (2014م) معوقات تمكين المرأة من حقوقها القانونية في المملكة العربية السعودية، مكتبة الك فهد الوطنية : الرياض .
7. زايد ،أميرة عبد السلام(2015م) الاتجاهات الحديثة في تمكين المرأة لتنمية المجتمع ،مجلة في التربية وعلم النفس،السعودية، ع 67،ص ص 325-395.

المراجع الأجنبية :

- Duflu،Esther(2011) «women's empowerment and economic development» NBER Working paper no.17702،December
- Kabber، Naila(2012) women's economic empowerment and inclusive growth : labour market and enterprise development department for international development، SIG Working paper 2012.

المواقع الإلكترونية :

تقرير التنمية الإنسانية للعام 2002، خلق فرص للأجيال القادمة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، متاح في <http://www.arab-hdr.org/arabic/PreviousReports/2002/2002.aspx>

الجفري، صفية. (2006 م) ثمار دخول المرأة سوق العمل عالمياً ومحلياً. مجلة القافلة. متاح في qafilah.com/ar

صحيفة مكة (2016) متاح في <http://makkahnewspaper.com>

المجلس الأعلى للمرأة: تجربة المجلس الأعلى في البحرين، متاح في <http://www.scw.gov.bh>

مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين متاح في <http://ar.wikipedia.org>

المجلس القومي للمرأة، تجربة المجلس القومي للمرأة في مصر، متاح في <http://www.ncwegypt.com>

مؤسسة تمكين المرأة اليمنية، تجربة تمكين المرأة اليمنية، متاح في <https://ar-ar.facebook.com/tamken.yemen/info>

النعيمات، خليل (2000م) الاتحاد العام للجمعيات الخيرية تمكين المرأة متاح في maktabatmepi.org/download/550/3001/Anera127-123-6.pdf

الهيئة العامة للإحصاء، مسح القوى العاملة (2016) متاح <https://www.stats.gov.sa/ar/34>

رؤية المملكة العربية السعودية 2030 متاح vision2030.gov.sa/download/file/fid/422

يمرس (2013) موقع أخبار اليمن، متاح في <http://www.yemeress.com/october3052423/14>

ملحق رقم (1) اسئلة التحكيم

الاستاذة الفاضلة / وفقه الله

بين يديكم ورقة تحكيم والتي هي جزء من بحث بعنوان (تصور مقترح لإنشاء مجلس لتمكين المرأة السعودية وفق رؤية 2030)، حيث قدمت الباحثة مقترح خاص لإنشاء المجلس لإدارة تمكين شؤون المرأة السعودية من العمل. ترغب الباحثة بعرض المقترح عليكم للحصول على آرائكم بصدده وسوف يتم استخدام الاسئلة واجاباتكم لغرض البحث العلمي فقط دون الاشارة الى أسمائكم أو عناوينكم الوظيفية (حسبما ترغبون به). تأمل الباحثة منكم الاجابة التفصيلية على هذه الاسئلة لغرض مساعدتها في انجاز البحث المذكور عنوانه اعلاه.
الباحثة / أمل عبدالرحمن الحربي

اسم المحكم	المنصب الوظيفي	جهة العمل
د. سليمان علي الكريدا	المستشار التعليمي للتخطيط	وزارة التعليم
د. سعيد محمد الغامدي	مشرف عام التخطيط والسياسات باحث دكتوراه تخطيط التعليم واقصادياته بجامعة طيبة	وزارة التعليم
مجيب علي السعيد	باحث دكتوراه تخطيط التعليم واقصادياته بجامعة طيبة	وزارة التعليم
أ. نواف العنزي	مشرفة مركزية للتخطيط والتطوير ماجستير إدارة تربية جامعة الملك عبدالعزيز	وزارة التعليم

التضخم الاقتصادي وأثره على المرأة السعودية

(الأراامل نموذجاً؛ طول في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ م)

إعداد :

أ. إبتهاال أحمد طاهر الطالبني
معيدة - قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الجوف

ملخص البحث :

تعتبر الأرملة من الشرائح المهمة في المجتمع وقد حظيت في بعض المجتمعات اهتماما كبيرا من المجتمع والجهات المسؤولة . وقد حاولت في هذه الدراسة تحليل واقع المرأة التي تعول اليتامى مقارنة مع التضخم الاقتصادي والأحوال المعيشية وقد تم التوصل إلى أن العمل في غاية الأهمية للمرأة التي تعول الأيتام بما يضمن حياة كريمة لها ولأبنائها الأيتام . وأوصيت في نهاية البحث الاهتمام بالأرامل والأيتام وتوفير فرص العمل المناسبة لهم .

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه أجمعين : جاءت الأزمة الاقتصادية الأخيرة بما تحمله من مؤشرات خطيرة، تكاد تعصف بكثير من الاقتصاديات الدولية لتكشف عن أوهام السياسات المتبقية في استهداف التضخم .

منذ اتضح أن تثبيت استقرار التضخم من الناحية العملية، لم يعمل على تثبيت استقرار الاقتصاد بل على العكس من ذلك، النجاح في استهداف التضخم كان من شأنه زعزعة استقرار التضخم نفسه، كما نرى الآن، من خلال تضخيم الانفجار الائتماني، واتخاذ المخاطر على نحو أحق، وأخيرا الانهيار المالي (61).

بل قد أكدت بعض الدراسات أن دورات التضخم باتت أقصر من عام 1990، ففي حين أن الدورة التضخم باتت تحدث كل 15 عام منذ عام 1948م، فإنها أصبحت تحدث كل خمسة سنوات من ذلك الحين .

فإلى أي مدى يؤثر التضخم على الاقتصاد الكلي ؟ وما هي محددات انتشارها ؟ وهل يمكن القضاء عليه خاصة مع تطور العالم السريع وتقدمه . وهل له تأثير على المجتمعات عامة والمجتمع السعودي بصفة خاصة وهل هنالك تأثير على المرأة السعودية (الأرملة) التي تملك دخلا محدوداً ؟

ومن خلال بحثنا هذا تطرقنا للتعريف بالظاهرة وتحديد أنواعها، وكذا الأسباب الأساسية المنشئة فقد تناول أثارها الاجتماعية والاقتصادية، والسياسات المنتهجة لعلاجها .

مشكلة البحث :

على الرغم مما تشكله قلة الأبحاث والدراسات التي اتجهت إلى معالجة التضخم، من كونها (القلة) جزء من إشكالية البحث إلا أن مشكلة البحث في عمقها تتجلى في أن هنالك عجزا متوارث في تلك الدراسات والأبحاث التي انصبحت على معالجة التضخم وأثاره في تحقيق ذلك .

بين معمعة الأوضاع الاقتصادية وتكفل كل عائل بمن يعول، هميش المجتمع فئة الأرامل المستنديين على راتب التقاعد المقسم على أفراد الأسرة والذين لا يتلفت إليهم إلا الجمعيات الخيرية القليلة جدا والضمان الاجتماعي المستند على بنود غير معقولة.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتطرق إلى إحدى قضايا المرأة والأرملة السعودية بصفة خاصة وكيفية مواجهتها إلى التضخم الاقتصادي الذي تعاني منه بعض الأسر في الظروف الحالية التي يمر بها العالم من التضخم الاقتصادي .

(61) لابد من التفكير من جديد في السياسة النقدية، مارتن وولف 2009/3/1 موقع الاقتصادية الالكترونية.

أهداف البحث :

إعطاء تصور واضح لحقيقة التضخم وأنواعه والكشف عن الآثار السيئة المترتبة عنه .

السعي إلى طرح رؤية بديلة من خارج المنظومة الفكرية الرأسمالية .
التعرف على التضخم الاقتصادي وأثاره السلبية .

تسليط الضوء على المرأة السعودية عامة والأرامل خاصة وإعادة النظر في سياسيات الضمان الاجتماعي لتمكين من مواجهة استقرار أسرتهما بما يحفظ كرامتهما، ويؤمن أسرتهما ماديا ونفسيا وفق المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية .

فروض البحث :

مدى تأثير التضخم الاقتصادي .
وسائل معالجة التضخم الاقتصادي .
التضخم الاقتصادي وأثره على المجتمع .

منهجية البحث :

يعتمد هذا البحث على منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة عن طريق الاستبيان ويعتمد المسح الاجتماعي احد المناهج التي تستخدم في الدراسات الوصفية ويكون عن طريق اخذ آراء مجتمع البحث .

حدود البحث :

يقتصر البحث على تناول التضخم مفهومه والتعرف على أهم أنواعه من زوايا متعددة، ثم تبيان أهم الأسباب التي تقف من وراء التضخم، في محاولة لتقديم الحلول .

ويشمل المجال المكاني والبشري والذي يعتمد على شرائح من النساء (الأرامل في السعودية) في بعض مناطق المملكة .

مفاهيم البحث :

الأرملة :

مصطلح يطلق على كل امرأة مات زوجها ولم تتزوج بعده مع فقرها وحاجاتها لان لفظ أرامل يطلق أيضا على المساكين من رجال ونساء لكنه استخدم في النساء أكثر، لأن العرب تقول أرمل فلان إذا نفذ زاده وافتقر، والمرأة إذا فقدت زوجها فقدت من ينفق عليها مناسب الوصف، فقد تكون الأرملة ذات أولاد صغار مما يزيد عنائها فتكون أرملة وأم لأيتام (62) .

التضخم :

هو من أكبر الاصطلاحات الاقتصادية شيوعا غير انه على الرغم من شيوع استخدامه هذا المصطلح فانه لا يوجد اتفاق بين الاقتصاديين بشأن تعريفه ويرجع في انقسام الرأي حول مفهوم التضخم حيث يستخدم هذا الاصطلاح لوصف عدد من الحالات المختلفة مثل (63) :

1. الارتفاع المفرط في المستوى العام للأسعار .
2. تضخم الدخل النقدي أو عنصر من عناصر الدخل النقدي من الأجور والأرباح .
3. ارتفاع التكاليف .

خطة البحث :

المبحث الأول : مفهوم التضخم الاقتصادي وأسبابه :

المطلب الأول : مفهوم التضخم الاقتصادي

المطلب الثاني : أنواع التضخم الاقتصادي

المطلب الثالث : أسباب التضخم الاقتصادي

المبحث الثاني : آثار ووسائل ومعالجة التضخم الاقتصادي

المطلب الأول : آثار التضخم الاقتصادي

المطلب الثاني : وسائل معالجة التضخم

المبحث الثالث (الإطار العملي) .

واقع الأزمة السعودية بين الدخل الأسري والتضخم الاقتصادي .

(الإطار النظري للدراسة)

المبحث الأول

مفهوم التضخم الاقتصادي وأسبابه وأنواعه

المطلب الأول: مفهوم التضخم الاقتصادي

المطلب الثاني : أنواع التضخم الاقتصادي

المطلب الثالث : أسباب التضخم الاقتصادي

للتضخم الاقتصادي مفاهيم متعددة وأسباب متعددة ومن خلال هذا

المبحث سنتحدث عن ذلك بتقسيم من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول : مفهوم التضخم الاقتصادي :

(62) المنسي محمد، الأزمة والمجتمع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008.

(63) الأمين وباشا، عبد الوهاب، مبادئ الاقتصاد - الجزء الثاني، الاقتصادي الكلي، دار المعرفة، الكويت 1983

شأنه في ذلك شأن الكثير من المفاهيم الاجتماعية، وتتعج المراجع العلمية في علم الاقتصاد بالعديد من التعريفات لما يسمى بظاهرة التضخم ويبدو السبب في ذلك إلى عوامل عديدة منها ما يتعلق بطبيعة مجال الدراسة (اقتصادية - محاسبية) ومنها ما يتعلق بالمدرسة الفكرية (جون كينز، فريد مان) ومنها ما يتعلق بالظروف السياسية السائدة (الحريين العالميتين). ومنها ما يتعلق بطبيعة التضخم (تضخم مستورد - تضخم محلي). ومسبباته (زيادة السيولة النقدية - ارتفاع الدخل الفردي) بالإضافة إلى عوامل أخرى لا يسمح المجال بذكرها، غير أن أكثر التعريفات شيوعاً واستخداماً بين المشتغلين بالدراسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هو ذلك التعريف الذي ينظر إلى التضخم على أنه ارتفاع غير طبيعي في أسعار السلع (64).

المطلب الثاني : أنواع التضخم الاقتصادي :

للتضخم أنواعاً عديدة منها المنخفض والمتوسط والمرتفع وتم تصنيفها من حيث علاقتها بالدولة، والعلاقات الدولية والحدود وفيما يلي سرد لهذه الأنواع (65):

1. التضخم الطليق أو المكشوف : يتسم بارتفاع في الأسعار دون تدخل من قبل الدولة للحد من هذا الارتفاع مما يؤدي إلى تراكم الارتفاعات في الأسعار بنسبة أكبر من المتداول من النقود .

2. التضخم المقيد أو المكبوت : تقدم الدولة بإجراءات مثل تجميد الأسعار والرقابة على الصرف وتثبيت الأسعار الفائدة كلها ولا تسوى الأسعار الحد الأقصى المسموح به للارتفاع من قبل الدولة . ومن حيث حدود التضخم، التضخم الزاحف - يتميز بارتفاع بطيء في الأسعار ويحدث عندما يزداد الطلب الكلي زيادة بسيطة ومستمرة في حدود 2 % سنوياً أن يقال له زيادة في العرض الكلي .

3. التضخم الجامح : هو أشد أنواع التضخم ضرراً على الاقتصاد ويحدث جراء ارتفاعات كبيرة في الأسعار خلال فترة زمنية قصيرة قد تصل إلى 50 % شهرياً، فتفقد النقود قوتها الشرائية وقيمتها كوسيلة للتبادل ومخزن للقيمة وتؤدي في النهاية إلى انهيارها (66).

(64) التضخم العالمي والتخلف الاقتصادي، المهدي، عادل 1978، معهد الإنماء العربي، بيروت

(65) إمامة مكي محمد السيد وطارق محمد الرشيد (العلاقة النسبية بين التضخم وعرض النقود في السودان 1990-2012) مجلة العلوم الاقتصادية عدد 16 (2) 2015

(66) رمزي زكي، كتاب (التضخم المستورد، دراسة في آثار التضخم بالبلاد الشمالية على البلاد العربية.

المطلب الثالث : أسباب التضخم الاقتصادي : (المملكة العربية السعودية)

أجمعت معظم الدراسات التطبيقية للتضخم في العديد من الدول ومنها المملكة العربية السعودية أن هنالك أسباب وعوامل داخلية وأخرى خارجية تساهم مجتمعة في خلق الضغوط ولكن قبل أن نتطرق إلى الأسباب التي أدت إلى حدوث الضغوط التضخمية في الآونة الأخيرة لابد من إلقاء الضوء على بعض الأمور المتعلقة بالاقتصاد السعودي والتي قد تساعدنا في تحديد هذه الأسباب والعوامل الداخلية وخارجية تساهم مجتمعة في خلق الضغوط، ولكن قبل أن نتطرق إلى الأسباب التي أدت إلى حدوث الضغوط التضخمية في الآونة الأخيرة لابد من إلقاء الضوء على بعض الأمور الهامة المتعلقة بالاقتصاد السعودي . (67)

المملكة العربية السعودية ذات اقتصاد مفتوح حيث لا توجد فيه ضغوط تذكر على حركة السلع والأعمال والأموال، كما أن القاعدة الانتاجية المحلية لهذا الاقتصاد محدودة ومع تناسب الطلب على السلع المستوردة يجعل من المملكة عرضة للتضخم المستورد . والاقتصاد السعودي يعتمد إلى حد كبير على القطاع البترولي هذا بالإضافة إلى الإيرادات البترولية لا تزال تشكل فيه إجمالي الإيرادات الحكومية على الرغم من النمو الملحوظ للإيرادات الحكومية الأخرى خلال العقدين الماضيين هذا بدوره يؤدي إلى التقليل من فاعلية السياسة المالية في تأثيرهم على النشاط الاقتصادي. (68)

وتجدر الإشارة إلى أن نمو الإنفاق الحكومي يعتبر احد أهم مصادر نمو السيولة في المملكة العربية السعودية وان معظم الدراسات التطبيقية عن التضخم في المملكة العربية السعودية . أن نمو السيولة المحلية المضطربة تؤدي حتما إلى ارتفاع معدلات التضخم جدول رقم (1) يبين معدلات التضخم في المملكة .

(٦٧) الحبيب، فايز « مبادئ الاقتصاد الكلي » الطبعة الرابعة، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ٢٠٠٠ م .

(٦٨) با مخرمة، احمد و العصيمي، محمود « المساعد في مبادئ الاقتصاد الكلي » الطبعة الثانية، مطابع الصالح، ٢٠٠٦ م .

معدلات نمو الإنفاق الحكومي والقروض المصرفية للقطاع الخاص والسيولة المحلية جدول رقم (1)

الفترة	معدلات نمو الإنفاق الحكومي %	معدلات نمو القروض المصرفية لقطاع الخاص %	معدلات نمو السيولة المحلية %
٢٠٠٠م	٢٨,٠	٤,٣	٤,٥
٢٠٠١م	٨,٤	٨,١	٦,٦
٢٠٠٢م	٨,٥	١٢,٣	١٤,٨
٢٠٠٣م	٣٦,٤	١٧,٢	٦,٩
٢٠٠٤م	١١,٩	٣٤,٥	٨,٨
٢٠٠٥م	٢١,١	٣٦,٢	١١,٦
٢٠٠٦م	٢٠,٢	٩,٩	١٩,٣

أسباب التضخم الاقتصادي في المملكة :

إن كل ما ذكر يساعدنا في تسليط الضوء على أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور التضخم وكما ذكرنا أن هنالك أسبابا داخلية وأخرى خارجية تساهم مجتمعة في ظهور التضخم في المملكة وهذه الأسباب نوجزها في الآتي :

الأسباب الداخلية :

١. شهد الطلب الكلي في الاقتصاد السعودي بكل مكوناته نموا متسارعا حيث حقق الطلب الكلي في عام 2000 و2006 معدلات نمو 13.5 و 14.5 % على النحو التالي . وهذا النمو المتسارع للطلب الكلي يواكب نمو كافي .
٢. نمت السيولة المحلية نمو غير مطرد. وهذا النمو المتسارع للسيولة في حج السيولة المحلية يعزى غالبا على شكل رئيسي بمصدرين هامين :

الإنفاق الحكومي .

القروض المصرفية للقطاع الخاص .
الأسباب الخارجية :

أن المملكة العربية السعودية ذات اقتصاد مفتوح حيث لا توجد فيه قيود تذكر على حركة السلع والأموال كما أن القاعدة الإنتاجية لهذا الاقتصاد محدودة هذا بالإضافة إلى تنامي الطلب على السلع المستوردة . كل ذلك يجعل المملكة عرضة للتضخم المستورد . ينعكس التضخم المستورد على المستوى العام للأسعار في المملكة من خلال :

١. اختارت المملكة سعر الصرف إذا ربطت الريال بالدولار مما يترتب عليه أي ارتفاع أو انخفاض في قيمة (سعر الصرف) .
٢. ارتفاع التضخم في الدول التي تشكل واردات المملكة منها نسبة كبيرة من إجمالي واردات دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا واليابان إلى ارتفاع معدلات التضخم محليا .

المبحث الثاني

آثار ووسائل ومعالجة التضخم الاقتصادي
المطلب الأول : آثار التضخم الاقتصادي
المطلب الثاني : وسائل معالجة التضخم
المطلب الأول : آثار التضخم الاقتصادي

يرجع القلق الشديد من تواجد التضخم من الآثار الاقتصادية و الاجتماعية والتي يمكن إنجازها فيما يلي:

1. يترتب على التضخم إضعاف ثقة الأفراد في العملة وإضعاف الحافز على الادخار فإذا انخفضت قيمة النقود أدى ذلك إلى فقدان وظيفتها كمستودع للقيمة وهنا يزيد التفضيل السلعي على التفضيل النقدي وبالتالي يلجأ الأفراد إلى تحويل ما بقي لديه من أرصدة إلى ذهب و عملات أجنبية مستقلة تقريباً إلى شراء سلع معمرة فقارات .
2. اختلاف ميزان المدفوعات وذلك بزيادة الطلب على إستيراد و انخفاض حجم الصادرات .
3. يؤدي التضخم إلى توجيه رؤوس الأموال إلى فروع النشاط الاقتصادي .
4. يترتب على استمرار تصاعد الأسعار ارتباك في تنفيذ المشروعات واستحالة تحديد تكاليف إنشائها
5. يترتب على التضخم ظلم اجتماعي بحيث يؤثر على أصحاب الدخول الثابتة وعملة الأسهم ويستفيد أصحاب الدخول من التغيير .
6. يعيق التضخم التوزيع في الدخول والثروات يخلق موجة التوتر والتذمر الاجتماعي والسياسي الضروري لدفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية . (69)

المطلب الثاني : وسائل معالجة التضخم

يمكن علاج التضخم إما بواسطة السياسة المالية بأدورها المختلفة وعن طريق السياسة النقدية بأدواتها المختلفة ويمكننا إيجاز هذه الإجراءات كل من السياسات السابقة بعدما تعرف السياسة النقدية والسياسة المالية .

الطريقة الأولى : السياسة النقدية وأدواتها :

تعريف السياسة النقدية بأنها تلك السياسة ذات علاقة بالنقود والجهاز المصرفي والتي تؤثر على عرض النقود إما بزيادة حجمها أو الإقلال منها .
والسياسة النقدية المضادة إلى التضخم هي التي تقوم على تقليص كمية النقود انكماش في الائتمان المصرفي بواسطة الأدوات التالية:

- 1- **سعر أو معدل الفائدة :** وهو السعر الذي تتعامل فيه البنوك التجارية مع الأفراد أي ما هو يحصل عملية الأفراد مقابل مدخراتهم لدى البنوك التجارية .
تلتزم البنوك التجارية بالحد الأعلى لسنة الفائدة التي يحدده البنك المركزي وهو الوحيد الذي له الصلاحية (الحق) في تغيير هذا السعر في حالة التضخم حيث يتم امتصاص الكتلة الزائدة من السيولة عن طريق أسعار الفائدة على الودائع لأفراد أو مؤسسات لإيداع أموالهم .

(٦٩) الدكتور إسماعيل عبد الرحمان ودحوي موسي عريقات ك مفاهيم أساسية في علم الاقتصاد الكلي
عمان الأردن ١٩٩٩ الطبعة الأولى ص ١٥٤ .١٥٥

2. **سعر أو معدل الخصم** : وهو السعر الذي تتعامل به البنوك المركزية مع التجارية وهو أعلى بقليل من معدلات الفائدة حتى تستطيع البنوك التجارية تحقيق بعض الربح المادي.

3. **نسبة الاحتياط القانوني**: وهي النسبة التي لابد أن يحتفظ بها البنك التجاري من كل وديعة تداع فيه وهي على شكل نقود سائلة لدى البنك المركزي ولا يحصل مقابلها على فائدة .

4. **عملية السوق المفتوحة**: ويتمثل ذلك في قيام البنك المركزي شراء أو بيع سندات الحكومة من البنوك التجارية بهدف الرفع من احتياطياتها النقدية لتمكينها من الاقتراض أما إذا أداع البنك المركزي السانادات إلى البنوك التجارية مما يؤدي إلى تقليص احتياطياتها النقدية وبالتالي امتصاص الكتلة الزائدة = تساعد أدوات السياسة النقدية بتحكم في كمية النقود المعروضة إما بزيادتها في حالة الانكماش أو تقليصها في حالة التضخم إذن تعتبر وسيلة هامة من وسائل التحكم في التضخم

الطريقة الثانية : لعلاج التضخم والتي تتمثل في السياسة المالية وأدواتها.

يقصد بسياسة المالية سياسة الحكومة في تحديد المصادر المتلفة للأدوات العامة لدولة وتحديد أهمية هذه المصادر من جهة وتحديد الكيفية التي تستخدم بها من جهة أخرى لتمويل الإنفاق العام بحيث تحقق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لدولة وأهم أدواتها هي :

1. **الضرائب بكافة أنواعها** : مثل ضرائب الشركات والرسوم الجمركية الغير المباشرة على السلع المحلية أو المستوردة وتحد سياسة الحكومة الضريبة وما يناسب مع أهدافها العامة التي تعكس إستراتيجية الحكومة .

فالجداول المختلفة لضريبة الدخل تعتبر من الأدوات الهامة التي يمكن أن تلعب دوراً مهماً في إعادة توزيع الدخل القومي بالإضافة إلى اعتبارها أداة هامة لحماية المنتجات المحلية والصناعات الوطنية الناشئة .

2. **الإنفاق الحكومي**: فحجم الإنفاق الحكومي وكيفية توزيع مستوى النشاط في كل القطاعات الاقتصادية وما يرتبط به من نشاطات إنتاجية أخرى أي تحويل النفقات الحكومية عن طريق زيادة الضرائب أو لتقليل النفقات الحكومية بالقدر الذي يضر بنشاط الاقتصادي أو تأجيل بعض مشروعات الاقتصادية.

3. **الدين العام** : تعتبر السياسة الدولة اتجاه الدين العام من حيث حجمه ومعدلات نموه وسبيل الحصول عليه من الوسائل المهمة في تأثير على مستوى النشاط الاقتصادي، أما إذا كانت الموازنة العامة تتحقق فائض فإن حجم هذا الفائض يمكن أن يؤثر بصفة مختلفة على الاقتصاد الوطني .

توجد إجراءات أخرى معالجة لتضخم منها:

*الرقابة المباشرة على أسعار بوضع حد أقصى وحد أدنى لها و استخدام نظام البطاقات في توزيع السلع الضرورية

* إنتاج بعض السلع الضرورية على حساب بعض السلع الكمالية

* الرقابة على الأجور فهي ضرورية لإنفاق الأسعار والأجور وكذلك تخفيض القيود على الواردات يساعد في زيادة عرض السلع الأساسية وتخفيض الضغوط التضخمية ومن الإجراءات التي تساعد على علاج التضخم رفع الإنتاجية بشكل عام وزيادة حجم الادخار القومي. (70)

المبحث الثالث

واقف الامل السعودية بين الدخل الأسري والتضخم الاقتصادي .
أجريت هذه الدراسة عن أحوال الأرامل اللاتي يعشن في أجزاء متعددة من المملكة العربية السعودية وعن أحوالهن المعيشية ما بين الدخل الأسري والتضخم الاقتصادي . وقمن بتوزيع الاستبيان المبين أدناه الذي ضم عدد من الأسئلة ذات علاقة بالموضوع الذي نحن بصدده وقد شمل الاستبيان (50) أرملة من معدلات الأسر . وقد أجريت الدراسة ووزعت استمارات الاستبيان في مناطق متعددة من المملكة .

مجتمع الدراسة :

بشكل متنوع من الأرامل السعوديات اللواتي يعشن ظروف معيشية واقتصادية صعبة من ظاهرة التضخم الاقتصادي.

عينة الدراسة :

شملت العينة (40) امرأة من الأرامل السعوديات في مناطق متعددة من المملكة .

أدوات جمع البيانات :

استخدمت في هذه الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات .

استمارة الاستبيان

خاصة بالأرامل

أ (المعلومات الشخصية :

الاسم :
العمر :
المهنة :
المؤهل :

عمل الزوج المتوفي :

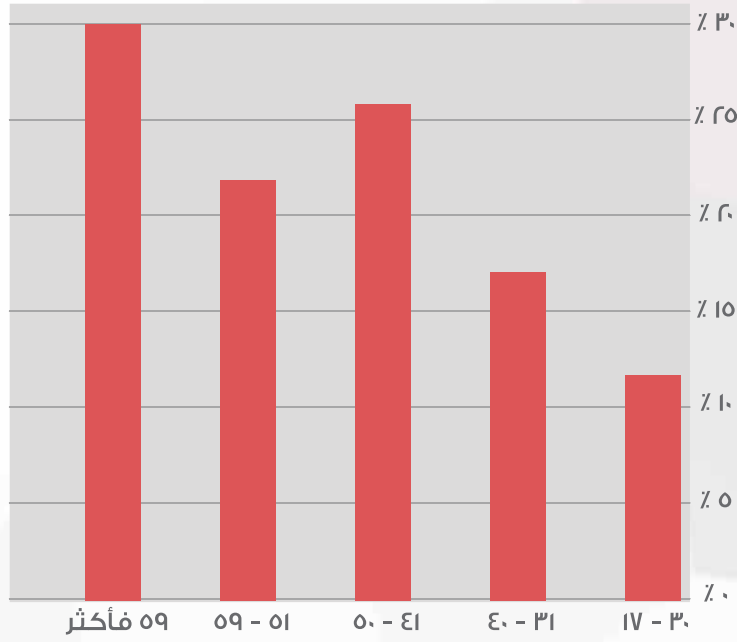
ب (مصادر المعيشة :

أ (من الأهل
ب (راتب تقاعد
ج (مصادر أخرى (اذكريها)
د (لا توجد

ج (الرغبة في العمل :

أ (ارغب
ب (لا ارغب
ج (رغبة كبيرة

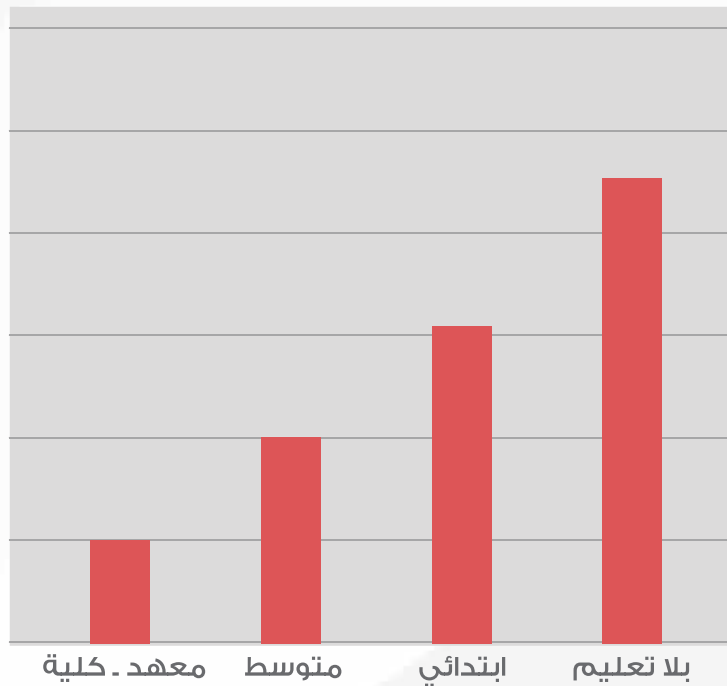
إن الأراامل اللواتي تشملهن الدراسة من فئات عمرية مختلفة في العمر تتراوح ما بين (17) عام إلى ما فوق (59) عام ولذلك اختلفت معيشتهم ويوضح الشكل التالي توزيعهن :



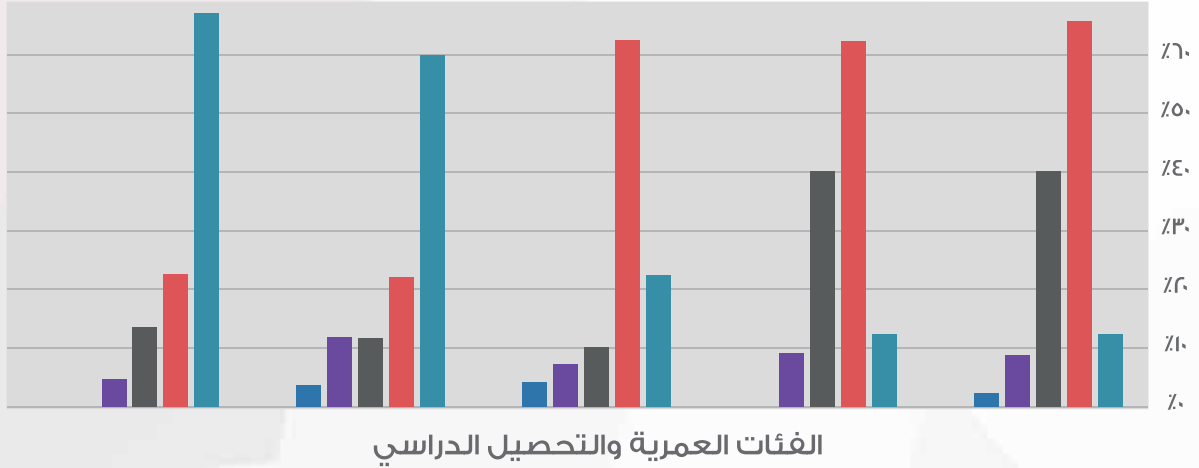
الفئات العمرية

يبين الشكل أعلاه أن ثلث عدد الأراامل فقدوا أزواجهن لأسباب مختلفة ولذا يمكن القول أن شريحة الأراامل اللواتي شملتهن الدراسة ذات نسبة مهمة من النساء الصغيرات اللائي فقدن أزواجهن والأزواج الوحيدين كانوا المعيلين للأسرة

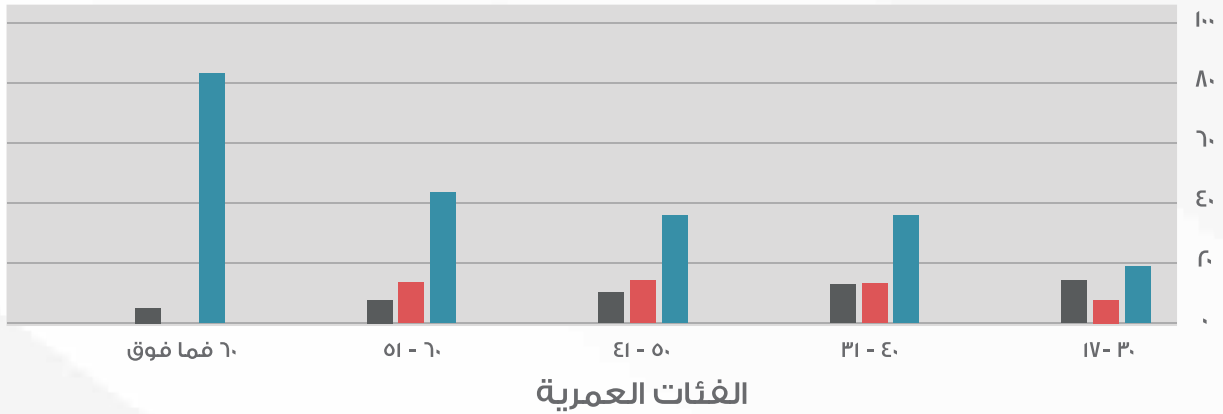
النسبة المئوية للتحصيل الدراسي للأراامل



يوضح الشكل أعلاه أن نسبة مرتفعة (40%) من الأرامل اللواتي شملتهن الدراسة غير متعلّقات (أميات) وأن نسبة مقاربة (30%) المكملين تعليمهن في المرحلة الابتدائية بينما لم تحصل منهن سوى 2% على الشهادة الجامعية . ولا شك أن السبب يعود إلى أن نسبة البعض من الأرامل (78%) الأميات في الشريحة التي شملتها الدراسة كبيرات بالعمر تقع أعمارهن من 59 فما فوق .



من خلال الشكل أعلاه معظم الأرامل التي شملتهن الدراسة (95%) ربات بيوت (بدون عمل) وأن الأرامل الحاصلات على فرص عمل (موظفات) لا تتجاوز نسبتهم 5% كمعدل للأرامل بالأعمار القادرة على العمل ما بين 20-50 سنة وهذه النسبة تبدو ملائمة مع تعليم هذه الفئة العمرية التي حصلت على 7% منهم على الكلية أو التعليم الجامعي .

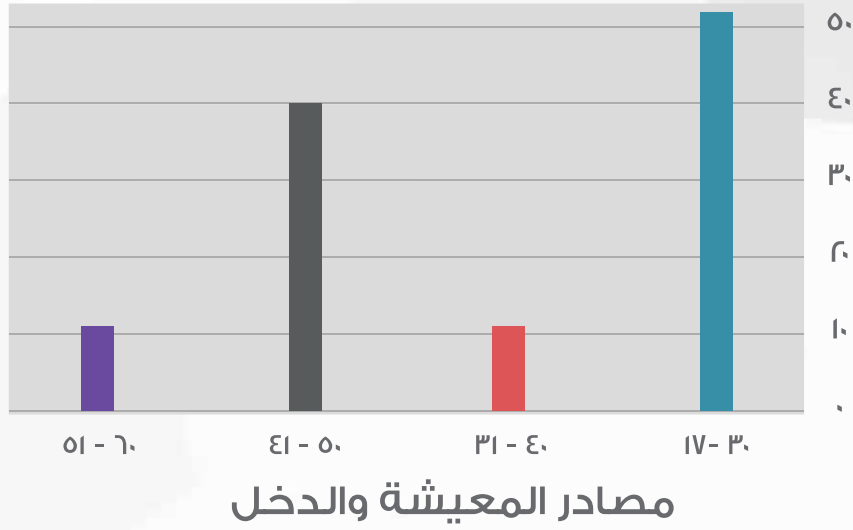


أظهرت نتائج الاستبيان أن نسبة كبيرة من الأرامل فوق (75%) غير راغبات في العمل بين (10%) يرغبن بشدة في العمل . وإذا نظرنا في ظروف الأرامل اللواتي يرغبن بالعمل بشدة نجد أن نسبة الأميات واطئة فوق (13%) قد حصلت منهن 80% على التعليم ما بين الابتدائية في حيث أكملت 6% منهن تعليمهن الجامعي بالمقارنة مع الأرامل غير الراغبات بالعمل بين الأميات منهن يشكل نصف العدد .

كما أن ما يقارب نصف عدد الأراامل الراغبات بالعمل بشدة (44 %) تعيش مع الأهل مما يجعل معيشتهن واحتياجات أولادهن عبئا جديدا على أهالهن ويجعلهن دائمت التطلع على تمكين أوضاعهن والحصول على الموارد بشكل مستقل مما يزيد صعوبة أوضاع هؤلاء الأراامل ويحفزهن للبحث عن عمل هو نسبة إعالتهم المرتفعة للأيتام التي تعادل (5) أطفال لكل أرملة لا تملك موردا أو سكنا مستقل .

بينما يعتمد (34 %) من الأراامل على تقاعد أزواجهن بينما ينفق أهلهن على (40 %)، وتحصل 5% من هؤلاء الأراامل على المساعدات المالية من طرق أخرى مثل الجمعيات الخيرية والمساعدات المالية من الأهل والضمان وغيرها .

نسبة الأراامل حسب مصادر المعيشة



الخاتمة :

في ختام بحثي هذا اشير إلى أهمية عمل الأرملة السعودية في المجتمعات المتعددة أو العمل الإضافي الذي يساعدها في تلبية حاجاتها ومواجهة التضخم الاقتصادي في الظروف الحالية ولا بد لنا نحن كمواطنين ومواطنات في ضوء رؤية المملكة 2030 أن نسعى في مساعدتها ومد يد العون لها بما يكفل استقرارها وحفظ كرامتها .

التوصيات :

- رأت الباحثة أن تقدم هذه التوصيات نظرا لنتائج الدراسة التي قامت بها ومقابلتها مع أفراد عينة البحث ومبنية على واقعهن المعاش، وفيها تقترح الباحثة هذه التوصيات :
1. من الضروري إخراج هذه الشريحة الكبيرة من الأراامل وإسنادهن ماديا من خلال تزويدهن بقروض أو منح صغيرة تعود بالفائدة لهن لتصدي مشكلة التضخم الاقتصادي .
 2. توفير فرص وظيفية لهن وتعزيز الثقة في نفوسهن لإرجاع الروح الطموحة لديهن وإشعارهن بان المستقبل الزاهر لا يزال أمامهن بدلا ما يشعرون بان الأبواب مغلقة إمامهن .
 3. على الجهات المسؤولة إقامة دورات للأراامل وتدريبهن وتأهيلهن .
 4. ضرورة توفير فرص عمل مناسبة لهن لتأمينيهن وسد حاجاتهن وحاجات أيتامهن .
 5. من الضروري أن يكون للأراامل والأيتام حق الأفضلية عند التقديم على فرص العمل المتوفرة .
 6. ضرورة توفير الدعم والإسناد الاجتماعي والاقتصادي للأراامل .

المراجع :

1. احمد العصيمي محمود،المساعد في مبادئ الاقتصاد الكلي،مطابع الصالح،2006 .
2. إمامة مكّي محمد،العلاقة النسبية بين التضخم وعرض النقود في السودان،مجلة العلوم الاقتصادية،عدد 20156 .
3. التضخم العالمي والتخلف الاقتصادي،المهدي محمد،معهد الإنماء،بيروت،1978 م .
4. الحبيب فايز،مبادئ الاقتصاد الكلي،مطابع الفرزدق التجارية،الرياض،2000 م .
5. عبد الوهاب علي،مبادئ الاقتصاد،جزء2،دار المعرفة بيروت،سنة1983 .
6. مارتن لوثر، التضخم الاقتصادي وأثره ،موقع الاقتصادية الالكترونية،1/3/2009م .
7. المنسي محمد،الأرملة والمجتمع،دار الميسرة للنشر والتوزيع،1983م .

مؤشرات الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف

إعداد

أسارة أحمد عبد الكريم الصليح
وزارة الصحة - منطقة الجوف

الفصل الأول: المقدمة:

وُجِدَت كثير من الدراسات اهتمت اهتماماً بالغاً بضغوط العمل في شتى المجالات بما فيها المجال الصحي للذكور والإناث، ولم تقتصر الدراسات في محتواها على الجانب النفسي فقط وإنما ركزت على جوانب أخرى كالأعراض الصحية التي تصيب العاملين في المستشفيات وكذلك الأداء الوظيفي للمؤسسة التي تهتم برعاية المرضى (الأحمدي، 2002: 11).

أما بالنسبة للدراسات التي عيّنت بالمرأة ومسببات ضغط العمل التي تواجهها فذلك يرتبط بطبيعة تكوينها النفسي الفسيولوجي الذي تختص به من ناحية وطبيعة المرحلة العمرية والخصائص الاجتماعية والبيئية من ناحية أخرى وذلك يجعلها تختلف عن الرجل في قدرتها على تحمل ضغط العمل (غربي وآخرون، 2003: ص 51).

فالمرأة في العصر الحديث مع تعدد أدوارها داخل المنزل وخارجه تشغل دورين اجتماعيين متكاملين وإشغال مثل هذين الدورين قد يعرضها إلى مشكلات نفسية وأعراض صحية مما يؤدي إلى تقصيرها في العمل (الحسن، 2005: 2014) وواجب مثل هذا البحث هو تحديد مصدر الضغط ومن ثم معالجته عن طريق تحديد أدوار عمل المرأة داخل المستشفيات والقطاعات الصحية الأخرى.

يستهدف هذا البحث دراسة مؤشرات الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف عن طريق وصف الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف، ومصادر هذه الضغوط، والأعراض النفسية والجسدية التي تعترى المرأة العاملة كنتيجة للعمل في المستشفيات.

وقد رتبت فصول البحث على النحو التالي: حيث تحدث الفصل الأول عن مشكلة البحث وأهميته والأهداف والتعريفات الإجرائية، بالإضافة إلى حدود البحث، أما الفصل الثاني فيتعلق بأدبيات البحث عن طريق التطرق للإطار النظري لمفهوم ضغط العمل وتعريفه بالإضافة إلى النظرة لعمل المرأة بالمنظور الصحي، والنفسي والاجتماعي، والشعري وكذلك القانوني. أضف إلى ذلك استعراض عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث. أما الفصل الثالث فتناول الإطار المنهجي للبحث من حيث التعرف على المنهج العلمي المستخدم، ومجتمع وعينة البحث، والأداة المستخدمة لجمع البيانات وطرق تحليل البيانات، وفي الفصل الرابع تم عرض وتحليل البيانات باستخدام الطرق الإحصائية واستخراج النتائج بالإضافة إلى تفسير هذه النتائج عن طريق ربطها مع عدد من نتائج الدراسات السابقة ومن ثم مقارنة هذه النتائج مع نتائج البحث الحالي ومعرفة أوجه الشبه والاختلاف. والفصل الخامس والأخير خصص لعرض خلاصة النتائج والتوصيات التي خلص إليها هذا البحث فيما يتعلق بدراسة مؤشرات الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف.

مشكلة البحث:

تحدث (Cox 31، 2010: T) أن ضغط العمل يحدث عندما لا تتوافق متطلبات العمل مع قدرة العاملين على تحقيقها مما يؤثر سلباً على العاملين في أي قطاع لا سيما القطاع الصحي.

ضغط العمل بطبيعة الحال يؤثر سلباً على الأداء الوظيفي للعاملين بالمستشفى سواء من الذكور أو الإناث، ولكن الإناث قد يؤثر ضغط العمل لديهن على دورها الاجتماعي (الإبراهيمي، 2015: 110).

في دراسة مؤشرات الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف يجب أن نسأل عدة أسئلة لجلب المعلومات ومن ثم معرفة ماهي أهم المؤشرات في ذلك ومن ثم إدراج عدد التوصيات لمعالجة مصدر الضغوط وتحديد أدوار المرأة للعمل في المستشفى بما يتوافق مع طبيعتها النفسية والجسدية.

أهداف البحث :

1. التعرف على الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف؟
2. التعرف على مصادر الضغط التي تواجهها المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف؟
3. التعرف على الأعراض الجسدية التي تعاني منها المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف؟
4. التعرف على العلاقة بين الأعراض الجسدية التي تعاني منها المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف وضغط العمل؟
5. التعرف على الأعراض النفسية التي تعاني منها المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف؟
6. التعرف على العلاقة بين الأعراض النفسية التي تعاني منها المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف وضغط العمل؟

أسئلة البحث:

1. ما الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف؟
2. ما مصادر الضغط التي تواجهها المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف؟
3. ما الأعراض الجسدية التي تعاني منها المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف؟
4. ما علاقة الأعراض الجسدية التي تعاني منها المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف بضغط العمل؟
5. ما الأعراض النفسية التي تعاني منها المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف؟
6. ما علاقة الأعراض النفسية التي تعاني منها المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف بضغط العمل؟

أهمية البحث:

أوضح (Olean S، 2014) أن من أكبر نتائج ضغط العمل بالنسبة للمرأة العاملة هي غيابها عن المستشفى فترة العمل مما يعود سلباً على الرعاية الصحية وأداء المستشفى بشكل عام، فمن الناحية التنظيمية لا يوجد شك أن الضغط في حياة العمل سيسبب تحدي لتحقيق أهداف المنظمة، هذا الضغط سيؤدي إلى تحقيق نتائج ضعيفة في المؤسسة والتي بدورها تؤثر سلباً على الجانب الاقتصادي للمؤسسة فضلاً عن الدولة بشكل أكبر.

وكذلك اجتماعيا ضغط العمل بالنسبة للمرأة العاملة سبب عدم المقدرة على التوفيق بين حياتها المهنية وواجباتها الاجتماعية. أيضا صحيا ضغط العمل في القطاع الصحي سبب في أعراض صحية سلبية كآلم الظهر، والشعور بالتعب والإرهاق. أخيرا نفسيا ضغط العمل يتسبب في أعراض نفسية بالنسبة للمرأة العاملة كالحساسية تجاه النقد وغيرها من الأعراض.

التعريفات الإجرائية:

الضغوط: هي استجابة تكيفية لدى الفرد تختلف باختلاف خصائص الفرد نتيجة للتفاعل مع البيئة وتتمثل في اختلال التوازن الداخلي للجسم مما يؤدي غالبا للمشكلات الصحية الجسمية والنفسية.

ضغوط العمل: مجموعة المواقف التي يتعرض لها الموظف أثناء عمله، والتي تسبب له العديد من المشاكل النفسية والجسدية كالتعب والإرهاق، والاكتئاب والتوتر، وقد يكون مصدرها الشخص نفسه أو مكان العمل الذي يعمل به.

المستشفى:

عرفت منظمة الصحة العالمية بأن المستشفى هي: "تنظيم طبي جزء أساسي من تنظيم اجتماعي، وظيفته تقديم رعاية صحية كاملة للسكان علاجا ووقاية وتعلما وبحثا ودراسة"

خصائص الدور:

هي المسؤوليات والصلاحيات التي تقع على عاتق الموظف داخل المؤسسة كخصائص الدور بالنسبة للعامل في المجال الطبي تكون مسؤوليته وصلاحيته لتحديد التشخيص والعلاج، وقدرته على اتخاذ قرارات طبية ولو ترتب عليها نتائج خطيرة.

الإمكانات المساندة:

هي الإمكانيات التي تساعد الموظفة في المستشفى على القيام بدورها بأكمل وجه كمكتب العمل، والأجهزة وغرف الفحص، وكفاية وكفاءة الزميلات والضوابط الإدارية لتنظيم دخول وخروج المرضى.

العوامل المهنية والتنظيمية:

العوامل المهنية هي العوامل التي تتعلق بشأن الموظف أثناء عمله مثل اكتساب مهارات جديدة، التعامل مع حالات مرضى متنوعة، والاستقرار الوظيفي، والعوامل التنظيمية عوامل تتعلق بإدارة الموظفين أو القطاع مثل السلطة والطريقة التي تُدار بها المستشفى.

طبيعة العمل:

وهو الجو العام للموظفة كالقدرة على الموازنة بين الوظيفة والحياة الخاصة، ومستوى الأعباء التي تتلقاها يوميا، وزمن العمل خلال اليوم، والعمل في الليل والنهار، والأعمال الإضافية كالأنشطة التطوعية والأعمال الإدارية.

العلاقة مع الزملاء:

وتعني التعامل مع الزملاء في نفس المستشفى من قبل الموظفة كالتعامل مع زملاء وزميلات من جنسيات مختلفة، والتعامل مع جنس الرجال وطبيعة هذا التعامل سواء كان سلبيا أو إيجابيا كالتعاون أو التعرض للمضايقة.

الأعراض الجسدية:

وهي الأعراض الصحية الجسدية التي تتعرض لها الموظفة وتسبب لها ضغطا بسبب العمل مثل الشعور بالتعب والإرهاك، ألم العضلات، آلام الظهر واضطراب المعدة.

الأعراض النفسية:

وهي الأعراض الصحية النفسية التي تتعرض لها الموظفة وتسبب لها ضغطا بسبب العمل مثل القلق بشأن الأخطاء أو تصرفات الماضي، الشعور بالحساسية تجاه النقد، وصعوبة التركيز أو سهولة الشرود.

حدود البحث:

يهتم هذا البحث بمعرفة مؤشرات الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات من الكوادر الطبية في مدينة الجوف، ومن ثم فإن هذا العمل قد واجه بعض الحدود:

1. المجال المكاني أو الجغرافي: مستشفيات مدينة الجوف بما فيها سكاكا (مستشفى الأمير متعب، مستشفى الملك عبد العزيز التخصصي)، دومة الجندل (مستشفى دومة الجندل العام)، طبرجل (مستشفى طبرجل العام).
2. المجال البشري: الكوادر الطبية من النساء (طب بشري، طب أسنان، تمريض، علاج طبيعي، علاج وظيفي، نطق وتخاطب، صيدلة، مختبرات طبية).
3. المجال الزمني: عام 1438هـ \ 2017م.

الفصل الثاني: أدبيات البحث والدراسات السابقة :

أدبيات البحث:

أولا: الإطار النظري:

مفهوم الضغوط:

مصطلح الضغوط من أكثر المصطلحات عرضة لسوء الاستخدام من قبل الباحثين ; حيث غالبا ما يستخدم للتعبير عن السبب والنتيجة في آن واحد وذلك نتيجة للخلط القائم بين العوامل المسببة للشعور بالضغط (pressure) وبين النتيجة وهي الشعور بالضغط (Williams). (stress, 18:1997).

يرى بير (Beehr, 1987) (أن حل هذا الاختلاف الذي يصل إلى درجة التناقض في استخدام مصطلح « الضغوط » هو عدم استخدام هذا المصطلح نهائيا، واستبداله بمصطلح مسببات الضغوط والإجهاد، وجعل مصطلح الضغوط يختص بحقل أو مجال الدراسة.

مصادر ضغوط العمل:

يعرف بير (Beehr, 1987) (أن مصادر ضغوط العمل هي الجوانب المختلفة بيئة الفرد والتي تسبب الإجهاد، وقد صنفا (سوزان كارتررايت وكاري كوبر، 1998) مصادر ضغوط العمل إلى أمور داخلية متعلقة بالوظيفة كطبيعة الدور في المنظمة، والعلاقات في العمل، وأمور خارجية لا تتعلق بالعمل كالتطور الوظيفي وهيكل ومناخ المنظمة وكل تلك الأمور تعود للفرد.

عمل المرأة من الجانب الصحي:

وضع (Cooper C & Cartwright S, 1998) (أن من أهم الأعراض الجسدية الممثلة بضغط العمل المتعلقة بالفرد هي ارتفاع ضغط الدم، الإدمان، العصبية، آلام الصدر، وأهم الأعراض النفسية هي الأمراض العقلية، الإضراب، الحوادث المتكررة والشديدة وفتور

الشعور أو اللامبالاة، كما أن هناك أعراض متعلقة بالمنظمة كالغياب والدوران الوظيفي ومشاكل العمال وتدني التحكم في الجودة.

عمل المرأة من الجانب الشرعي:

يعد اختلاط المرأة بالرجل أثناء فترة العمل من أهم مصادر الضغط لديها ولم يغفل الشرع الإسلامي عن ذلك فقد قدم (الشيخ، عبد الله، 2009) ورقة عمل ضمن فعاليات دورة الإعداد الدعوي للعاملين في المجال الطبي أوضح فيها أن من أهم ضوابط عمل المرأة هو البعد عن الخلوة بالرجل الأجنبي، قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول: (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم) رواه الإمام البخاري ومسلم واللفظ لمسلم، وكذلك ضابط البعد عن الاختلاط بالرجال وذلك سداً لذريعة الفساد والإفساد.

وبسبب القيم الدينية التي يتمسك بها أفراد المجتمع كان هناك فريق من أفراد المجتمع يتحفظون، وربما يمانعون عمل المرأة خوفاً من أن تفشل بالقيام بدورها الأساسي كأم أو أن تضطر إلى الخروج عن الضوابط الشرعية (الزهراني، 2011) ولكن الكثير من النساء يرغبن العمل في المجال الطبي رغم ملاحظتهن عوائق تصدمهن وتردهن عن التفاعل الإيجابي في هذا المجال وهذه العوائق إما تنظيمية أو إدارية نشأت عليها مثل هذه الأجهزة، أو عوائق من بعض السلوكيات من أرباب المهنة.

من الآمال أيضاً أن يظهر الفصل في المجال الطبي في قنواته المتعددة من طب وتمريض وخدمة للمجتمع وأجهزة إدارية؛ أن يظهر الفصل بين الرجال وبين النساء. هذا ليس حلماً يراود المرء بل هو واقع في كثير من بلدان العالم وهو واقع يشهد بإمكانية هذا بل يشهد بنجاحه أيضاً. ثم إن الفصل يعني التخلص من السلبيات في هذا المجال والتي من أهمها ضغط العمل الذي يجعل المرأة لا تتفانى في عملها أو يؤدي إلى انسحابها من العمل (الشيخ، 2009).

وأوضح (الطريفي، 2014) أنه يجب أن يُعلم أنه ما من عالم من علماء الإسلام على مر العصور تحدث عن تحريم مرور المرأة في الطرقات والأسواق والميادين التي لا قرار فيها ولا جلوس مستمر ولا ممازجة ولا احتكاك ومماسة، وإنما هي عبور وحاجات تنقضي إذا فمكث المرأة مع الرجل لمدة طويلة يعد من الأمور المحرمة.

هناك عدة آمال على المرأة العاملة في المستشفيات منها أن تبرز المرأة جديتها في العمل وتفصل بين تحقيق التقدم المادي، وبين الانضباط الشرعي، وأن تخلص نيتها في خدمة المؤسسة الصحية، ونأمل من العاملين رجالاً ونساءً في هذا العمل الطبي أن يبرزوا نموذجاً للمسلم والمسلمة الذين يجمعون بين تمسكهم بدينهم وبين أخذهم بأسباب التقدم المادي في هذا العصر الذي نعيش فيه، ونأمل من القائمين على إدارة المستشفيات أن يبرزوا نشاطاً يختص في نشر الدعوة وحض الناس على الخير. (الشيخ، 2009).

تجربة الفصل بين الجنسين في المستشفيات والتعليم:

مستشفى الوفاء بمدينة عنية بالمملكة العربية السعودية يعتبر أحد الصروح الطبية الخاصة التي حظيت بثقة الجميع فيتميز المستشفى بعدة مميزات: أنه المستشفى (الوحيد) الذي يتميز بوجود قسم نسائي خالص 100% لكافة الأقسام في مختلف التخصصات، بأمهر وأكفأ استشاريات وأخصائيات التخدير والنساء والولادة والأطفال وحديثي الولادة والجراحة العامة والجلدية والتجميل والباطنة والجهاز الهضمي

والأسنان، وبأمر الممرضات والفنيات والإداريات المتميزات، وقد أثبت نجاحه في الفصل بين الجنسين برأي عدة من المرضى تم إجراء حوارا عن هذه المستشفى معهن .

أما في التعليم في عهد الرئيس جورج بوش بدأ القبول بفكرة إنشاء مدارس منفصلة بأمريكا، وكذلك في كل من إنجلترا، والسويد، وفنلندا، وألمانيا؛ حيث يتم الفصل خاصة في حصص المواد العلمية، أما في فرنسا فقد كان التعليم الكاثوليكي أول من نادى بعملية الفصل، وإن كان ذلك في مدارس خاصة بعيداً عن التعليم الرسمي العلماني. وبعد التجربة أوضحت النتائج أن كلا الجنسين الذكور والإناث حققوا نتائج تحصيلية مرتفعة بعد عملية الفصل. (القطار، 2005).

عمل المرأة من الجانب القانوني:

تحدث النظام في المادة (149) من قانون العمل السعودي عن الأعمال والأوقات التي يحظر على المرأة أن تعمل فيها ووسع في مجال عمل المرأة في حدود ما تسمح به الشريعة الإسلامية باعتبارها أساس الأنظمة في المملكة. وبهذا نستطيع أن نحدد الأعمال المشروعة للمرأة في النظام: بأنها تلك الأعمال التي تنطبق عليها الشروط النظامية والشروط الفقهية. ونصت المادة (149) من نظام العمل أيضاً على نوعين من الأعمال لا يجوز تشغيل النساء فيها، لما في مثل هذه الأعمال من خطورة على تكوينهن الجسماني، فهي أعمال شاقة عليهن، أو تحتاج إلى جهد متواصل، أو لما تسببه هذه الأعمال من ضرر على صحتهن، وهذان النوعان هما الأعمال الخطرة والصناعات الضارة (التويجري، 2009).

ونصت المادة (150) من نظام العمل السعودي على حظر عمل المرأة ليلاً، فيما بين غروب الشمس إلى شروقها، لمدة لا تقل عن إحدى عشرة ساعة، وبذلك يعتبر عملها بالليل غير مشروع انطلاقاً من مبدأ الحفاظ على صحة وسلامة هذه الفئة من الإرهاق، خاصة في الليل مراعاة لخصوصيتهن، وواجباتهن الأسرية (التويجري، 2009).

عمل المرأة من الجانب النفسي والاجتماعي:

المرأة تشكل حجر الأساس في التماسك الاجتماعي والتفاعلي بين أفراد المجتمع فمعايير المجتمع تحتم على الفرد الالتزام بها ويعد الخروج عنها خروجاً عن القيم والتقاليد وبذلك تصبح سبباً في إحداث ضغط العمل إذا خرجت عن تلك المعايير المجتمعية (مصطفى أبو بكر، 2004)، ويرتبط الضغط الاجتماعي بالحالة النفسية أشد الارتباط فأحداث الحياة الضاغطة تسبب الاكتئاب وخاصة في غياب الدعم الاجتماعي المناسب (جمعة السيد يوسف، 2001: 153)، وتشكل الضغوط النفسية الأساس الرئيسي الذي تبنى عليه بقية الضغوط الأخرى وهو يعد العامل المشترك في جميع أنواع الضغوط مثل الضغط الاجتماعي، وضغط العمل الضغوط الاقتصادية. (سعد الأمانة، 2001: 3).

ثانياً: الدراسات السابقة:

1. دراسة أسماء إبراهيمي (٢٠١٥) بعنوان:

« الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة »

وهي دراسة ميدانية على عينة من الممرضات والمعلمات بدائرة طولقة بولاية بسكرة. قامت بها الباحثة أسماء إبراهيمي لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس

المرضي الاجتماعي، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الضغوط المهنية، والضغوط الناتجة عن طبيعة العمل، والضغوط الناتجة عن بيئة العمل، والضغوط الناتجة عن تعدد الأدوار والتوافق الزوجي للممرضات والمعلمات العاملات بدائرة طولقة بولاية بسكرة بالجزائر وكذلك معرفة فيما إذا كانت هناك فروق بين الممرضات والمعلمات في الضغط المهني والتوافق الزوجي.

وقد افترضت الباحثة فرضيه عامة وهي أنه توجد علاقة بين الضغوط المهنية والتوافق الزوجي لدى الممرضات والمعلمات العاملات بدائرة طولقة، أما الفرضيات الجزئية فتتشكل في أنه توجد علاقة بين الضغوط المهنية، والضغوط الناتجة عن طبيعة العمل، والضغوط الناتجة عن بيئة العمل، والضغوط الناتجة عن تعدد الأدوار والتوافق الزوجي للممرضات والمعلمات العاملات بدائرة طولقة، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الممرضات والمعلمات في الضغط المهني والتوافق الزوجي. تكونت عينة الدراسة من 130 مفردة من فئتي المعلمات والممرضات، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته لأغراض الدراسة، هو الذي يعتمد على دراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وكذلك معرفة اتجاه العلاقة هل هي علاقة إيجابية أم سلبية، أما بالنسبة للأداة فقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أدواتين تمثلتا في استبيان الضغوط المهنية، واستبيان التوافق الزوجي: استبيان الضغوط المهنية هو استبيان من تصميم الباحثة تكون من 46 عبارة موزعة على ثلاثة محاور أساسية هي: الضغوط الناتجة عن طبيعة العمل، الضغوط الناتجة عن بيئة العمل والضغوط الناتجة عن تعدد الأدوار. والاستبيان الآخر هو استبيان من تصميم الباحثة أيضا تكون من 53 عبارة موزعة على سبعة محاور تتعلق بالتوافق الزوجي وقد تم التأكد من صدق وثبات الأدوات. استخدمت الباحثة حزمة بيانات spss لتحليل النتائج عن طريق حساب النسب المؤية، التكرارات، الانحرافات المعيارية، معامل الارتباط، المتوسط الحسابي واختبار T لدلالة الفروق. وأوضحت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط المهنية والتوافق الزوجي لدى الممرضات والمعلمات أي أنه كلما زاد الضغط المهني قل التوافق الزوجي، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين الضغوط الناتجة عن طبيعة العمل والتوافق الزوجي للممرضات أي أنه كلما زادت الضغوط الناتجة عن طبيعة العمل قل التوافق الزوجي، وكذلك توجد علاقة موجبة بين الضغوط الناتجة عن بيئة العمل والتوافق الزوجي لدى الممرضات والمعلمات وذلك راجع إلى أن عينة البحث لا تعاني ضغوطا مرتبطة بالبيئة، وتوجد علاقة سالبة بين الضغوط الناتجة عن تعدد الأدوار والتوافق الزوجي لدى الممرضات والمعلمات ذلك أن تعدد الأدوار من أكبر المشاكل والصعوبات التي تعاني منها المرأة العاملة، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط المهنية لدى المرأة تعزى إلى المهنة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات والممرضات في الضغوط المهنية لصالح المعلمات، أي أن معلمات مرحلة التعليم الابتدائي يعانين ضغوطا أكبر من الممرضات، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الممرضات والمعلمات في التوافق الزوجي تعزى إلى المهنة.

٢. دراسة مريم رجاء (٢٠٠٨) بعنوان:

« مصادر الضغوط النفسية لدى العاملات في مهنة التمريض في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في محافظة دمشق »

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مصادر الضغوط النفسية المهنية التي تواجه الممرضات العاملات في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي، والتعرف على الفروق في مصادر الضغوط النفسية المهنية التي تواجه الممرضات العاملات في المستشفيات

التابعة لوزارة التعليم العالي في ضوء أربعة متغيرات : الحالة الاجتماعية، العمر، عدد سنوات الخدمة، القسم أو الشعبة في العمل، تكونت عينة الدراسة من 204 ممرضه تم اختيارهن بطريقة عشوائية عرضيه، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي الميداني لأفراد عينة البحث للتعرف على مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض، واستخدمت الباحثة أداة عبارة عن استبانة من 55 فقرة لقياس مصادر الضغوط المهنية لدى الممرضات، وقد تم تحليل النتائج احصائيا وتوصلت النتائج إلى أن 78.9 % من الممرضات يشعرن بدرجات مرتفعة من الضغوط النفسية المهنية، وكذلك وجود فروق دالة بين متوسط درجات الممرضات وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية على بعد مصادر الضغوط المتعلقة بطبيعة العمل، وبعد العلاقة مع زملاء العمل وذلك لصالح الممرضات العازبات، وكذلك وجود فروق دالة بين متوسط درجات الممرضات وفقا لمتغير العمر على بعد مصادر الضغوط المتعلقة بالعوامل التنظيمية في العمل، وبعد المصادر المتعلقة بالعلاقة مع الإدارة وذلك لصالح الممرضات الأصغر سنا، وأيضا وجود فروق دالة بين متوسط درجات الممرضات وفقا لمتغير عدد سنوات الخدمة في المستشفى وذلك على بعد مصادر الضغوط المتعلقة بالعلاقة مع الإدارة لصالح الممرضات اللواتي لديهن سنوات خدمة أقل، وأخيرا عدم وجود فروق دالة بين متوسط درجات الممرضات وفقا لمتغير القسم أو شعبة العمل . (رجاء مريم، 2008).

٣. دراسة سهام الزهراني (٢٠١١) بعنوان:

«المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي: دراسة استطلاعية على عينة من الموظفات العاملات في المستشفيات بالقطاعات العام والخاص بمحافظة جدة»

تهدف الدراسة إلى التعرف على المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي وقد تم التركيز على : المعوقات الاقتصادية والثقافية والأسرية والمهنية والذاتية، تكونت عينة الدراسة على مجموعة من الموظفات العاملات في المستشفيات بالقطاعات العام والخاص بواقع 400 موظفه، و تم اجراء هذه الدراسة باستخدام منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الباحثة أداة الاستبانة للتعرف على اتجاهات المبحوثات نحو موضوع البحث، اتبعت الباحثة لمعالجة البيانات الإحصائية باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وذلك من أجل الحصول على جداول بسيطة تبين النسب والتكرارات، وتوصلت الدراسة إلى أن احتياجات أبناء الموظفات تؤثر على أدائهن لعهن بالمنزل والعمل، وأجابت الأغلبية من الموظفات بأنهن لسن على معرفة بقوانين وأنظمة العمل بالمستشفى، وأن من الصعوبات التي تواجه الموظفة في المستشفى تتمثل الاختلاط، وأجابت نسبة كبيرة من المبحوثات أنهن يواجهن صعوبة في طبيعة مهنتهن تختلف عن باقي العاملات في أي جهات حكومية أخرى، وتتمثل هذه الصعوبات في قلة الراتب، ولكن أثبتت الدراسة أنه لا يحصل الموظفون على رواتب أعلى من الموظفات، وأجابت نسبة كبيرة من الموظفات بأنهن يواجهن مضايقات من قبل الموظفين معهن بالمستشفى، وأن من المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في الالتحاق بالعمل بالمستشفى أجابت المبحوثات المناوبات الليلية، وأن من أسباب تدني النظرة إلى الموظفات العاملات بالمهنة الصحية هي أن العمل لا يتوافق مع القيم السائدة في المجتمع السعودي، ومن الأمور التي تساهم في الرضا الوظيفي بين العاملات في المستشفيات تتمثل في عمل جدول نوبات العمل بما يتناسب

مع ظروف العوامل الشخصية والاجتماعية، وأن من أسباب عدم الرضا تتمثل في عدم إعطاء صلاحية صنع القرار، وأن من الأسباب التي تؤدي إلى ترك الوظيفة للعمل بالمستشفى تتمثل في نظام نوبات العمل الليلية.

٤. دراسة مسموح كردي وآخرون، ٢٠١١ بعنوان:

« العلاقة بين ضغط العمل والقدرة على العمل بين القابلات الممرضات في مشهد، طهران »

هدفت الدراسة إلى العلاقة بين ضغط العمل والقدرة على العمل بين القابلات الممرضات في القطاع الصحي في مشهد في طهران، كانت عينة الدراسة عبارة عن 123 ممرضه قابله من عدة في مستشفيات عامة ومراكز صحية في مشهد في مدينة طهران، استخدم الباحثون منهج الدراسة المستعرضة، استخدم الباحثون استبيان مختص بالدراسة حوى البيانات الديموغرافية للمبحوثات، وبيانات ضغط العمل وبيانات القدرة على تحمل العمل، وتم تحليل البيانات عن طريق حزمة SPSS لتحليل البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة بشكل عام أن هناك علاقة ذات ارتباط سلبي بين ضغط العمل والقدرة على تحمل العمل .

٥. دراسة (Abdallah)، (٢٠١٦) بعنوان:

« ضغط العمل بين طاقم التمريض في وحدات العناية المركزة في المستشفيات العامة في الخرطوم »

هدفت الدراسة إلى دراسة ضغط العمل والإجهاد المهني الذي يعاني منه طاقم التمريض في وحدات العناية المركزة في المستشفيات العامة لولاية الخرطوم في السودان، تكونت العينة من 139 ممرض وممرضه اختيروا بواسطة العينة العشوائية البسيطة، وكان منهج الدراسة المنهج المستعرض، وقامت الباحثات باستخدام استبيان لقياس أهداف البحث وتم تصميمه عن طريق مقياس ليكرت، وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج spss، وأوضحت النتائج أن 79% من العينة كانت من النساء، وأن أكثر من هم عرضه لضغط العمل هم من يعملون مع حالات الوفاة، يليهم من لديهم مشاكل مع رؤسائهم ولديهم عبء العمل، ونجد أن هناك ضغط عند التعامل مع الأهالي الذين لا يثقون بوصفات العلاج بعكس من يثقون بها، ومن أهم النتائج أن من لديهم خبرة أطول في العمل يتعرضون لضغط مهني أقل من غيرهم .

٦. دراسة روز نبري وآخرين، ٢٠١١ بعنوان:

« ضغط العمل، الرضا الوظيفي والداء الوظيفي بين طاقم التمريض في المستشفى في كامبالا، أوغندا »

هدفت الدراسة تقييم مستوى ضغط العمل، الرضا الوظيفي والأداء الوظيفي بين طاقم التمريض في المستشفيات وكيف تتأثر هذه العوامل بالخصائص الشخصية في كامبالا، أوغندا. تكونت العينة من 333 ممرض وممرضه 95 منهم هم من فئة الإناث، وتم اختيارهم من 4 مستشفيات من كامبالا، استخدم الباحثين المنهج الارتباطي واستخدموا الاستبيان كأداة لدراسة أهداف الدراسة وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج spss وتوصل الباحثين في نتائجهم إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين ضغط العمل، الرضا الوظيفي والداء الوظيفي بين المستشفيات العامة التي لا تستهدف الربح والخاصة وخبرة الممرضين وعدد الأطفال. أوضحت الدراسة أن الممرضين والممرضات من كافة الأعمار يتعرضون لضغط العمل ولكن هناك علاقة طردية بين العمر وضغط العمل أي أنه كلما زاد العمر زاد ضغط العمل،

وهكذا بالنسبة للتعليم فكلما زادت الدرجة العلمية زاد ضغط العمل، ولا يوجد فرق في ضغط العمل باختلاف الأقسام والوحدات داخل المستشفى، وكذلك لا يوجد فرق في ضغط العمل بالنسبة للشعور بالمسؤولية. أما بالنسبة للرضا الوظيفي فالممرضين الأقل سنا لديهم رضا وظيفي أعلى والممرضين الذين لديهم مسؤوليات أكثر لديهم رضا وظيفي أعلى. أما بالنسبة للأداء الوظيفي فتوضح أبرز النتائج أن الممرضين الذين يعملون في مستشفيات حكومية لديهم أداء وظيفي أقل.

الفصل الثالث: منهجية البحث:

منهج البحث:

يعد هذا البحث بحثا وصفيا والذي يعد مناسباً لأغراض البحث.

مجتمع البحث:

قامت الباحثة باختيار 200 عاملة في القطاع الصحي الحكومي في منطقة الجوف للإجابة عن أسئلة الاستبيان في المستشفيات الحكومية في مدينة الجوف وهن أربعة مستشفيات: مستشفى الأمير متعب بسكاكا، مستشفى الملك عبد العزيز التخصص بسكاكا، مستشفى دومة الجندل العام، ومستشفى طبرجل العام من كافة التخصصات الصحية.

عينة البحث:

تحتوي عينة البحث على 150 مشاركة من الكادر الطبي في المستشفيات الحكومية في مدينة الجوف من كافة التخصصات الصحية في جميع الأقسام الصحية، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة.

أداة البحث:

استخدمت الباحثة استبيان سابق قام بإعداده (Cooper I & others, 2000)) (Occupational Stress Indicator, OSI) وقد تم التعديل عليه ليناسب أهداف البحث وتمت ترجمته من قبل الباحثة وإضافة أسئلة خاصة بالبيانات الديموغرافية. تحتوي الاستبانة على أربعة عناصر رئيسية:

العنصر الأول:

يحتوي البيانات الديموغرافية للعينة بما فيها العمر، الجنسية، الدرجة العلمية الحالة الاجتماعية، اسم المستشفى، المرتب، التخصص.

العنصر الثاني: يغطي مصادر الضغط التي تواجهها المرأة العاملة في القطاع الصحي الحكومي في مدينة الجوف، ويشمل خمسة محاور: خصائص الدور ويحتوي على أربعة عبارات، عدم توفر الإمكانيات المساندة ويحتوي على خمسة عبارات، العوامل المهنية والتنظيمية ويحتوي على خمسة عبارات، طبيعة العمل ويحتوي على خمسة عبارات، وأخيرا العلاقة مع الزملاء ويحتوي على أربعة عبارات، وكل هذه العبارات يتم الإجابة عليها عن طريق المقياس الرتبى ليكبرت (موافق، أحيانا، غير موافق).

العنصر الثالث والرابع : فيقيس مستوى ضغط العمل ممثلا بالأعراض الجسمية، والنفسية ويتم الإجابة عليها عن طريق قائمة أعراض تستطيع المشاركة باختيار أكثر من خيار.

أساليب المعالجة الإحصائية:

قامت الباحثة باستخدام حزمة بيانات spss لتحليل البيانات إحصائياً، واستخدمت التكرارات والنسب المؤية لاستخلاص النتائج.

الفصل الرابع : النتائج وتفسيرها: أولا : النتائج :

أولاً: البيانات الديموغرافية:
الجدول رقم (1):

غير سعودية		سعودية		الجنسية
النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	ماهي جنسيتك؟
٪٨	١٢	٪٩٢	١٣٨	

يوضح الجدول رقم (1) أن غالبية العينة هي من الجنسية السعودية حيث بلغت نسبتها 92%، في حين أن نسبة مجموع الجنسيات الأخرى بلغت 8%.

الجدول رقم (2):

غير متزوجة		متزوجة		الحالة الاجتماعية ماهي حالتك الاجتماعية؟
النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	
17,3%	٢٦	82,7%	١٢٤	

يوضح الجدول رقم (2) أن غالبية المبحوثات متزوجات حيث حصلت المتزوجات من الكادر الطبي على نسبة 82.7%، في حين أن غير المتزوجات حصلن على نسبة 17.3%.

الجدول رقم (3):

النسبة	التكرارات	العمر
1,3%	٢	أقل من ٢٠ سنة
52%	٧٨	٢٠-٣٠
43,6%	٥٢	٣٠-٤٠
12%	١٨	أكبر من ٤٠ سنة

يوضح الجدول رقم (3) أن غالبية هن من عمر 20 إلى 30 سنة حيث حصلن على نسبة 52%، يليهن الفئة العمرية من 30 إلى 40 سنة حيث حصلن على نسبة 43.6%، يليهن الفئة العمري من فئة ما فوق 40 سنة اللاتي حصلن على نسبة 12%، وتأتي في الأخير من هن أقل من 20 سنة حيث حصلن على نسبة 1.3%.

الجدول رقم (4):

النسبة	التكرارات	الدخل
٪ ٩,٣	١٤	أقل من ٥,٠٠٠ ريال.
٪ ٤٢,٦	٦٤	٥,٠٠٠ ريال - ١٠,٠٠٠
٪ ٤٦,٦	٧٠	١٠,٠٠٠ - ٢٠,٠٠٠
٪ ١,٣	٢	أكثر من ٢٠,٠٠٠ ريال.

يوضح الجدول رقم (4) أن الغالبية من المبحوثات يتقاضين مرتب ما بين 10.000 إلى 20.000 ريال سعودي حيث حصلت هذه الفئة على نسبة 46%، يليها الفئة التي تتقاضى مرتب قدر بين 5000 إلى 10.000 ريال حيث حصلن على نسبة 42.6%، يليهن الفئة التي تتقاضى أقل من 5000 ريال حيث حصلن على نسبة 9.3%، وأخيرا الفئة التي تتقاضى أكثر من 20.000 ريال سعودي حيث حصلنا على نسبة 1.3%.

الجدول رقم (5):

النسبة	التكرارات	التخصص/مجال العمل
٪ ٥٢	٧٨	التمرريض
٪ ١٧,٣	٢٦	العلاج الطبيعي
٪ ١,٣	٢	العلاج الوظيفي
٪ ١,٣	٢	النطق والتخاطب
٪ ١٦,٦	٢٥	مختبرات طبية
٪ ٣,٣	٥	طب
٪ ٦	٩	طب أسنان
٪ ٢	٣	صيدلة
٪ ١٠٠	١٥٠	المجموع الكلي

يوضح الجدول رقم (5) على أن غالبية من شاركن بالاستبيان هن من الممرضات حيث حصلن على نسبة 52%، يليهن من تعمل بمهنة العلاج الطبيعي حيث حصلن على نسبة 17.3%، يليهن من تعمل بمجال المختبرات الطبية حيث حصلن على نسبة 16.6%، يليهن من هن متخصصات بطب الأسنان حيث حصلن على نسبة 6%، يليهن من هن متخصصات بالطب البشري حيث حصلن على نسبة 3.3%، يليهن من هن متخصصات بالصيدلة حيث حصلن على نسبة 2%، وتساوت نسبتي من هن متخصصات بالعلاج الوظيفي والنطق والتخاطب حيث حصلت كل من

الفئتين على نسبة 1.3%.

الجدول رقم (6):

النسبة	التكرارات	الدرجة العلمية
٪٦٤	٩٦	دبلوم
٪٣٢	٤٨	بكالوريوس
٪١,٣	٢	ماجستير
٪٢,٦	٤	دكتوراه

يوضح الجدول رقم (6) أن غالبية المشاركات في استبيان دراسة مؤشرات الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف هن ممن يحمل شهادة الدبلوم حيث حصلت هذه الفئة على نسبة 64%، يأتي بعدهن اللواتي حصلن على نسبة 32% وهن ممن يحملن شهادة البكالوريوس، يأتي بعدهن ممن يحملن شهادة الدكتوراه وحصلن على درجة أقل تعادل 2.6%، أما الفئة الأقل هن ممن حصلن على شهادة الماجستير حيث حصلن على

نسبة 1.3%.

الجدول رقم (7):

النسبة	التكرارات	مكان العمل /اسم المستشفى
٪٣٣,٣	٥٠	مستشفى الأمير متعب بن عبد العزيز
٪٣١,٣	٤٧	مستشفى الملك عبد العزيز التخصصي
٪٢٢,٦	٣٤	مستشفى دومة الجندل العام.
٪١٢,٦	١٩	مستشفى طبرجل العام.
٪١٠٠	١٥٠	المجموع

يوضح الجدول رقم (7) أن معظم المشاركات في دراسة مؤشرات الضغوط التي تواجه المرأة العاملة في المستشفيات في مدينة الجوف هن من مستشفى الأمير متعب بن عبد العزيز في مدينة سكاكا حيث وصلت نسبة المشاركة من هذه المستشفى قدر 33.3%، يليها مستشفى الملك عبد العزيز التخصصي في مدينة سكاكا وكانت نسبة المشاركة فيها 31.3%، يليها مستشفى دومة الجندل العام حيث وصلت نسبة المشاركة فيه إلى 22.6%، وأخيرا مستشفى طبرجل العام ووصلت نسبة

المشاركة فيه إلى 12.6%.

ثانياً: مصادر الضغط التي تواجهها المرأة العاملة في المستشفى:
الجدول رقم (8):
خصائص الدور:

العبارة	موافق		أحياناً		غير موافق	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
عدم القدرة على تحديد التشخيص والعلاج	٣٦	٢٤%	٦٢	٤١,٣%	٥٢	٣٤,٧%
اتخاذ قرارات يترتب عليها الخطأ فيها نتائج خطيرة.	٤٢	٢٨%	٦٨	٤٥,٣%	٤٠	٢٦,٧%
عدم التقدير من قبل المرضى.	٨٢	٥٤,٦%	٥٤	٣٦%	١٤	٩,٣%
القيام بمهام لم يتم التدريب عليها	٧٠	٤٦,٦%	٤٢	٢٨%	٣٨	٢٥,٣%

يوضح الجدول رقم (8) أن غالبية المشاركات في الاستبيان كانت اجابتهن أحياناً على عبارة (عدم القدرة على تحديد التشخيص والعلاج) حيث حصلن على نسبة 41.3%، يليهن من لم يوافقن على ذلك حيث وصلت نسبتهن إلى 34.7%، أما نسبة من وافقن فهي الأقل وبلغت 24%. أما عبارة (اتخاذ قرارات يترتب عليها الخطأ فيها نتائج خطيرة فقد جاوبت أغلب المبحوثات بأحياننا حيث حصلن على نسبة 45.3%، يليهن من وافقن على العبارة حيث حصلن على نسبة 28% ويليهن من لم توافق حيث حصلن على نسبة 26.7%، ويوضح الجدول كذلك أن غالبية المشاركات في البحث يشعرن بعدم التقدير من قبل المرضى مما يعد سبباً من أسباب ضغوط العمل لديهن حيث شكلت نسبة من وافقن على ذلك 54.6%، في حين أن اللواتي لم يوافقن على ذلك شكلت نسبتهن فقط 9.3%، في حين أن من جاوبن بأحياننا كانت نسبتهن 36%، وكذلك حصلت عبارة (القيام بمهام لم يتم التدريب عليها من قبل) على نسبة 46.6% بالنسبة لمن وافقن عليها، ونسبة 28 لمن جاوبن بأحياننا، ونسبة 25.3% لمن لم يوافقن على ذلك.

الجدول رقم (9):
عدم توفر الإمكانيات المساندة:

العبارة	موافق		أحياناً		غير موافق	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
عدم ملائمة مكتب العاملة	١٠٤	٪٦٩,٣	٢٦	٪١٧,٣	٢٠	٪١٣,٣
عدم توفر الأجهزة والأسرة وغرف الفحص وغيرها	٦٤	٪٤٢,٧	٤٤	٪٢٩,٣	٤٢	٪٢٨
نقص الموظفين أو زيادة معدل الدوران.	١٠٨	٪٧٢	٢٢	٪١٤,٧	٢٠	٪١٣,٣
الضوابط الإدارية على طلب الفحوصات وأوامر التنويم والخروج.	٦٨	٪٤٥,٣	٤٨	٪٣٢	٣٤	٪٢٢,٧
قصور كفاءات العاملين والأجهزة والخدمات	٦٦	٪٤٤	٦٢	٪٤١,٣	٢٢	٪١٤,٧

يوضح الجدول رقم (9) أن أغلب المشاركات وافقن على عدم ملائمة مكتب العاملة حيث بلغت نسبتهن 69.3%، يليهن من جاوبن بأحياناً حيث بلغت نسبتهن 17.3%، في حين أن من لم يوافقن على ذلك بلغت نسبتهن 13.3%، أما عبارة (عدم توفر الأجهزة والأسرة وغرف الفحص وغيرها) فقد وافقت على هذه العبارة أغلب العينة حيث بلغت نسبتها 42.7%، يليهن من جاوبت بأحياناً حيث حصلن على نسبة 29.3%، يليهن من لم توافقن على ذلك حيث حصلن على نسبة 28%. ووافقت الغالبية العظمى من العينة على عبارة (نقص الموظفين أو زيادة معدل الدوران) حيث حصلن على نسبة 72%، يليهن من جاوبن بأحياناً حيث حصلن على نسبة 14.7%، يليهن من لم توافقن على العبارة حيث حصلن على نسبة 13.3%. أما عبارة (الضوابط الإدارية على طلب الفحوصات وأوامر التنويم والخروج) فقد وافقت أغلب العينة على هذه العبارة حيث حصلن على نسبة 45.3%، وجاوبت 32% بأحياناً، ولم توافقن على هذه العبارة النسبة الأقل وقد قدرت بقدر 22.7%. أما من حيث عبارة (قصور كفاءات العاملين والأجهزة والخدمات) فقد وافقت أغلب العينة عليها حيث بلغت نسبتهن 44%، وأجابت نسبة 41.3% بأحياناً، ولم توافقن على ذلك نسبة 14.7%.

الجدول رقم (10):
العوامل المهنية والتنظيمية:

العبارة	موافق		أحياناً		غير موافق	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
عدم توافر الفرصة لاكتساب مهارات جديدة	٩٤	%٦٢,٧	٤٢	%٢٨	١٤	%٩,٣
محدودية القدرة على التأثير وفقدان السلطة	٧٦	%٥٠,٧	٥٦	%٣٧,٣	١٨	%١٢
القلق بشأن المستقبل الوظيفي بشكل عام.	٨٦	%٥٧,٣	٣٤	%٢٢,٤	٣٠	%١٩,٧
الطريقة التي يدار بها القطاع الصحي.	٦٨	%٤٥,٣	٤٤	%٢٩,٣	٣٨	%٢٥,٣
عدم تنوع حالات المرضى.	٣٠	%٢٠	٥٨	%٣٨,٧	٦٢	%٤١,٣

يوضح الجدول رقم (10) والذي يهتم بالعوامل المهنية والتنظيمية على أن غالبية العينة وافقت على عبارة (عدم توافر الفرصة لاكتساب مهارات جديدة) حيث بلغت نسبتهن 62.7%، في حين أن نسبة من جاوبن بأحيانا بلغت 28%، أما من لم يوافقن على ذلك فقد بلغت نسبتهن 9.3%. ووافقت غالبية العينة على عبارة (محدودية القدرة على التأثير وفقدان السلطة) حيث بلغت نسبتهن 50.7%، أما من جاوبن بأحيانا فقد بلغت نسبتهن 37.3%، أما نسبة من لم يوافقن على ذلك فقد بلغت نسبتهن 12%. وكذلك وافقت غالبية العينة على عبارة (القلق بشأن المستقبل الوظيفي بشكل عام) حيث بلغت نسبتهن 57.9%، في حين أن نسبة 22.4 جاوبن بأحيانا، ولم يوافقن على هذه العبارة النسبة الأقل التي قدرت بقيمة 19.7%. ووافقت كذلك غالبية العينة على عبارة (الطريقة التي يدار بها القطاع الصحي) حيث بلغت نسبتهن 45.3%، وجاوبت بإجابة أحيانا نسبها قدرها 29.3%، ولم توافق على ذلك نسبة قدرها 25.3%. ولم توافق غالبية العينة على عبارة (عدم تنوع حالات المرضى) حيث بلغت نسبتهن 41.3%، في حين أن نسبة 38.7% جاوبن بأحيانا، والنسبة الأقل وافقت على هذه العبارة حيث بلغت نسبتهن 20%.

الجدول رقم (11):
طبيعة العمل:

العبارة	موافق		أحياناً		غير موافق	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
عدم القدرة على الموازنة بين مسؤوليات الوظيفة والحياة الخاصة	٩٠	٪٦٠	٣٨	٪٢٥,٣	٢٢	٪٤١,٣
كثرة الأعباء.	١١٠	٪٧٣,٣	٢٦	٪١٧,٣	١٤	٪٩,٣
العمل لساعات طويلة.	١١٦	٪٧٧,٣	١٢	٪٨	٢٢	٪١٤,٧
العمل ليلاً.	٧٨	٪٥٢	١٨	٪١٢	٥٤	٪٣٦
الأعمال الإدارية.	٦٤	٪٤٢,٧	٥٢	٪٣٤,٧	٣٤	٪٢٢,٧

يوضح الجدول رقم (11) والذي يهتم بطبيعة العمل أن غالبية العينة وافقت على عبارة (عدم القدرة على الموازنة بين مسؤوليات الوظيفة والحياة الخاصة) حيث وافقت الأغلبية على هذه العبارة فقد بلغت نسبة من وافقن 60%، في حين لم توافق نسبة 41,3%، وجاوبت بأحياناً نسبة 25,3%. أما عبارة (كثرة الأعباء) فقد وافقت أغلب العينة على وجودها فبلغت نسبتهم 37,3%، يليهن من جاوبت بأحياناً حيث بلغت نسبتهم 17,3%، وبلغت نسبة من لم توافق على كثرة الأعباء 9,3%. ووافقت غالبية العينة على أن (العمل لساعات طويلة) تعد من مصادر ضغط العمل حيث بلغت نسبتهم 77,3%، في حين أن اللواتي لم يوافقن على ذلك بلغت نسبتهم 14,7%، ونسبة من جاوبن بأحياناً 8%. ووافقت غالبية العينة على أن (العمل ليلاً) يعد من مصادر ضغط العمل فقد يضغط نسبتهم 52%، في حين أن نسبة اللواتي لم يوافقن على ذلك قدرت بقيمة 36%، وبلغت نسبة من جاوبن بأحياناً 12%. وكذلك وافقت غالبية العينة على أن (الأعمال الإدارية) تعد مصدر من مصادر ضغط العمل وكانت نسبتهم 42,7%، في حين أن نسبة من جاوبن بأحياناً قدرت بقيمة 34,7%، أما اللواتي لم يوافقن على ذلك فقد قدرت نسبتهم بقيمة 22,7%.

الجدول رقم (12):
العلاقة مع الزملاء:

العباراة	موافق		أحياناً		غير موافق	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
العمل مع زملاء بجنسيات مختلفة	٥٨	%٣٨,٧	٤٢	%٢٨	٥٠	%٣٣,٣
العمل مع الجنس الآخر من الرجال	٦٤	%٤٢,٧	٤٠	%٢٦,٧	٤٦	%٣٠,٧
التعرض لمضايقات من الجنس الآخر.	٦٠	%٤٠	٣٨	%٢٥,٣	٥٢	%٣٤,٧
عدم تقبل وجود الرجل معها في نفس المكان	٧٦	%٥٠,٧	٢٠	%١٣,٣	٥٤	%٣٦

يوضح الجدول رقم (12) والذي يهتم بعلاقات الزملاء أن الغالبية من العينة وافقت على أن (العمل مع زملاء بجنسيات مختلفة) يعد مصدراً من مصادر ضغط العمل حيث حصلت نسبتهن على 38.7%، في حين أن نسبة 33.3% لم يوافقن على ذلك، أما من جاوبن بأحياناً فقد بلغت نسبتهن بقيمة 28%. ووافقت غالبية العينة على أن (العمل مع الجنس الآخر من الرجال) يعد مصدراً من مصادر الضغط حيث بلغت نسبتهن 42.7%، وبلغت نسبة من لم يوافقن على ذلك 30.7%، أما من جاوبن بأحياناً فقد بلغت نسبتهن 26.7%. ووافقت غالبية المشاركات على أن (التعرض لمضايقات من الجنس الآخر.) يعد مصدراً من مصادر ضغط العمل حيث بلغت نسبتهن 40%، يليهن من لم توافق على ذلك حيث حصلن على نسبة 34.7%، في حين أن من جاوبن بأحياناً بلغت نسبتهن 25.3%. ووافقت غالبية العينة على أن (وجود الرجل معها في نفس المكان) يعد مصدراً من مصادر الضغط وبلغت نسبتهن 50.7%، في حين أن 36% لم يوافقن على ذلك، وأجابت بأحياناً الفئة الأقل حيث وصلت نسبتهن 13.3%.

ثالثاً: مستوى ضغط العمل ممثلاً بالأعراض الجسدية والنفسية:
الجدول رقم (13):

مستوى ضغط العمل ممثلاً بالأعراض الجسدية:

يوضح الجدول رقم (13) والذي يهتم بالأعراض الجسدية التي تواجه المرأة العاملة في المستشفى أن أكثر الأعراض شيوعاً عن المرأة هي الشعور بالتعب والإرهاك

النسبة	التكرارات	العبرة
41,3%	62	الشعور بالتعب والإرهاك
28%	42	ألم العضلات
26%	39	صعوبة الاستيقاظ
19,3%	29	آلام الظهر
21,3%	32	اضطراب المعدة
14,6%	22	صداع بسيط أو حاد
10%	15	التدخين
11,3%	17	الإمساك أو عسر الهضم
10,6%	16	جفاف الفم والحنجرة
11,3%	17	التعرق في درجات الحرارة المنخفضة
14%	21	الضعف أو عدم المقاومة
12,6%	19	اضطراب نبضات القلب
14%	21	الدوار
10,6%	16	قصر النفس
8,6%	13	استخدام المهدئات
4,6%	7	ارتجاج العضلات
10,6%	16	الحاجة الملحة والزائدة للبول

حيث حصلت هذه الفقرة على 41.3%، يليها آلام العضلات حيث حصلت على 28%، يليها صعوبة الاستيقاظ حيث حصل على نسبة 26%، يليها اضطراب المعدة حيث حصلت على نسبة 21.3%، يليها آلام الظهر بنسبة 19.3%، يليها الصداع بنوعيه البسيط والحاد حيث حصلت على نسبة 14,6%، و تساوت نسبتي الدوار والضعف أو عدم المقاومة بمقدار 14%، ثم اضطراب نبضات القلب وكانت نسبته 12.6%، يليه التعرق في درجات الحرارة المنخفضة حيث حصلت على نسبة 11.3%، يليها الحاجة الملحة والزائدة للبول والتي تساوت مع نسبة عرض قصر النفس و جفاف الفم والحنجرة حيث حصلوا على نسبة 10,6%، يليها التدخين بنسبة 10%، يليها استخدام المهدئات بنسبة 8,6% وأخيراً ارتجاج العضلات بنسبة 4.6%.

الجدول (14):
مستوى ضغط العمل ممثلاً بالأعراض النفسية:

النسبة	التكرارات	العبرة
27,3%	٤١	القلق بشأن الأخطاء أو تصرفات الماضي.
26%	39	صعوبة الخلود للنوم أو الاستغراق فيه.
22,6%	3٤	سرعة الاستثارة والغضب
9,3%	١٤	زيادة الأكل
10,3%	٢٣	الشعور بالحساسية تجاه النقد.
17,3%	٢٦	صعوبة التركيز أو سهولة الشرود
29,3%	٤٤	فقدان الحماس
1٤%	٢١	حركات عصبية كالدق بالأصابع.
1٤%	٢١	الخوف من أشياء وأحداث معينة.
1٠,٦%	١٦	أحلام مخيفه
2٢%	33	نقص الطاقة والانعزال عن الآخرين.
1٤%	٢١	فقدان الشهية

يوضح الجدول رقم (14) والذي يهتم بالأعراض النفسية التي تواجه المرأة العاملة في المستشفى أن أغلب الأعراض انتشارا بين المشاركات في البحث هو فقدان الحماس حيث وصلت نسبته إلى 29.3%، يليه القلق بشأن الأخطاء أو تصرفات الماضي الذي بلغت نسبته 27.3%، يليه صعوبة الخلود للنوم أو الاستغراق فيه حيث بلغت نسبة من اخترن هذا الاختيار 26%، يليه سرعة الاستثارة والغضب الذي بلغت نسبة من اخترن هذا الخيار بقدر 22.6%، يليه نقص الطاقة والانعزال عن الآخرين الذي بلغت نسبته 22%، يليه صعوبة التركيز أو سهولة الشرود الذي بلغت نسبته 17.3%، يليه الشعور بالحساسية تجاه النقد حيث بلغت نسبة من اخترن هذا الخيار كمصدر للضغط نسبة 15.3%، يليه حركات عصبية كالدق بالأصابع الذي تساوى مع خيار الخوف من أشياء وأحداث معينة وخيار فقدان الشهية حيث بلغ نسبة من اخترن هذه الخيارات الثلاثة 14%، يليهن عرض الأحلام المخيفة الذي بلغ 10.6%، أخيرا خيار زيادة الأكل كعرض نفسي لضغط العمل وبلغ 9.3% .

ثانياً : تفسير النتائج وربطها بالدراسات:

توضح النتائج أن أغلب المبحوثات أجبن أن عدم ملائمة مكتب العاملة يعد مصدراً من مصادر الضغط لديهن مما يتوافق مع دراسة (عقيلي وآخرون، 2008) فقد أجريت هذه الدراسة في مستشفى الطب النفسي وتوصل الباحثون خلالها في أن ترتيب الأثاث له دور على التفاعل بين العامل والمهام، وكذلك عدم توفير الوسائل اللازمة لتحقيق راحة العاملة سيؤدي إلى ظهور ضغوط العمل، وترى الباحثة أن الأمور التنظيمية لها أكبر الأثر في ضغط العمل ولكن هناك دراسات أثبتت أن بيئة العمل كذلك قد تؤثر على العمال وتعد مصدر من مصادر ضغط العمل.

وترى الباحثة أن عدم التقدير من قبل المرضى يعد مصدراً من مصادر الضغط وقد جاءت نتائج هذه الدراسة أن الأغلبية من العاملات من الكادر الطبي يشعرون بعدم التقدير من قبل المرضى أو ذويهم مما يعد مصدراً من مصادر ضغط العمل وذلك يتوافق مع دراسة (عبد الله وآخرون، 2016) حيث أوضحت أن هناك ضغط عند التعامل مع الأهالي الذين لا يثقون بوصفات العلاج بعكس من يثقون بها.

وتوضح النتائج أن أغلب العاملات في المستشفيات يعتبر فقدان السيطرة وعدم القدرة على التأثير هي من أهم مصادر ضغط العمل لديهن وهذا أيضاً جاء في دراسة (مطلاوي، 2014: 2) أن مركزية القرارات وعدم القدرة على التأثير سببت آثاراً اجتماعية ونفسية والتي تعد من أهم أسباب ضغط العمل.

وأجابت أغلب الموظفات أن الضوابط الإدارية على طلب الفحوصات وأوامر التنويم والخروج ومنها عدم المعرفة بقوانين المستشفى يعد مصدراً من مصادر ضغوط العمل وكذلك أجابت الأغلبية على أن الطريقة التي يدار بها القطاع الصحي تعد مصدراً من مصادر ضغط العمل لديهن، وذلك يتوافق مع دراسة (بو غازي، 2025: 342) حيث أفصح المؤلف أن التوجه نحو العلاقات الإنسانية داخل العمل والتأكيد على المبادرة والمشاركة في اتخاذ القرارات من أجل أن تكون مسؤوليه اجتماعية وأخلاقية قبل أن تكون رسمي يعد نقطة إيجابية للتخفيف من ضغط العمل، وترى الباحثة أن الطريقة التي تُدار بها المؤسسة تعد من أهم العوامل لنجاح المؤسسة وعد تعرض الموظفين لمصادر ضغط العمل وأن إدارة المؤسسة لها جانب كبير في تقبل الموظف لظروف العمل والاستجابة للأوامر والتوجيهات .

وأجابت أغلب الموظفات على أن عدم القدرة على الموازنة بين مسؤوليات الوظيفة والحياة الخاصة يعد مصدراً من مصادر ضغط العمل وذلك يتوافق مع دراسة (ابراهيم، 2015) حيث توجد علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين الضغوط الناتجة عن طبيعة العمل والتوافق الزوجي للممرضات أي أنه كلما زادت الضغوط الناتجة عن طبيعة العمل قل التوافق الزوجي، وتوجد علاقة سالبة بين الضغوط الناتجة عن تعدد الأدوار والتوافق الزوجي لدى الممرضات والمعلمات ذلك أن تعدد الأدوار من أكبر المشاكل والصعوبات التي تعاني منها المرأة العاملة، وترى الباحثة أن تعدد الأدوار بالنسبة للمرأة قد يشتمها عن وظيفتها الرئيسية في البيت، وأن إجهاده في العمل قد يجعلها لا تستطيع القيام بدورها الرئيسي كأم أو زوجة أو غيرها، كما جاء في دراسة (الحسن، 2005) حيث أوضح أن المرأة العاملة تشغل

دورين اجتماعيين متكاملين وإشغال مثل هذين الدورين في وقت واحد يعرضها لمشكلات جسمانية واجتماعية ليس من السهولة بمكان حلها والقضاء عليها.

وأجابت غالبية المبحوثات أن العمل لساعات طويلة والعمل ليلا يعد من مصادر ضغط العمل كما جاء في دراسة (الشماسي، 2001) أن زيادة ساعات الدوام يتسبب في حدوث الخلافات مع الزوج بسبب عدم قدرة الزوجة على التوفيق بين مسؤوليات العمل ومتطلبات العمل ومتطلبات الأسرة وأن طول ساعات الدوام تتسبب في حدوث مشكلات متعلقة بتنشئة ورعاية الأبناء بسبب عدم وجود الوقت الكافي للمرأة لتوجيه سلوك الأبناء وقيامها بدورها التربوي تجاههم.

وأجابت أغلب المبحوثات أن العمل مع الجنس الآخر من الرجال، والمضايقات من الجنس الآخر، وعدم تقبل وجود الرجل معها يعد مصدرا من مصادر ضغط العمل لديهن وهذا يتوافق مع دراسة (الزهراني، 2011) حيث وضحت أن من الصعوبات التي تواجه الموظفة في المستشفى تتمثل في الاختلاط، وأجابت نسبة كبيرة من الموظفات بدراسة (الزهراني، 2011) بأنهن يواجهن مضايقات من قبل الموظفين معهن بالمستشفى، وأن من المعوقات التي تواجه المرأة السعودية في الالتحاق بالعمل بالمستشفى أجابت المبحوثات المناوبات الليلية، وأن من أسباب تدني النظرة إلى الموظفات العاملات بالمهن الصحية هي أن العمل لا يتوافق مع القيم السائدة في المجتمع السعودي.

وترى الباحثة أن الاختلاط بالرجل في نفس مكان العمل ولمدة طويلة قد يؤثر سلبيا على انتاجها المهني مما يؤدي إلى ضغط العمل عندها وأكد ذلك دراسة قامت بها (الزهراني، 2011) حيث وضحت أن هناك عدة شروط لعمل المرأة وهي عدم الاختلاط في العمل بالرجال وبالتالي الحجاب خارج المنزل في التصرف وفي الملابس الشرعي، وفي عدم المزاحمة، حتى لا يكون هنا مجال للفتنة، ولا بد من استئذان ولي الأمر عند الخروج للعمل، كما أن يكون العمل لا شبهة فيه من حرام أو كراهة.

وترى الباحثة أن الشعور بالإجهاد قد يكون عائقا للموظف بشكل عام عن أداء عمله بوجه أكمل مما يعد مصدرا من مصادر ضغط العمل لديه لا سيما المرأة ويؤكد ذلك دراسة (الرشيدي، 1999: 50) جاء فيها أن الجسم قد تكيف مع العمل إلا أن الطاقة الضرورية تكون قد استنفذت مما يعد مصدرا من مصادر ضغط العمل لدى الأفراد ويتوافق هذا مع دراستنا الحالية حيث أجابت معظم الموظفات على أن من أهم أعراض ضغط العمل هو شعورهن بالإرهاق والتعب بعكس دراسة (كردي وآخرون، 2011) التي أظهرت أن هناك علاقة ذات ارتباط سلبي بين ضغط العمل والقدرة على تحمل العمل.

وترى الباحثة أن من أهم أعراض ضغط العمل هي الأعراض النفسية والانفعالية حيث أجابت أغلب الموظفات أنهن يعانين من القلق بشأن أخطاء الماضي، وصعوبة الخلود إلى للنوم ناهيك عن سرعة الاستثارة والغضب وهذا يؤكد على أن ضغط العمل يظهر في كثير من الأعراض النفسية والانفعالية كما جاء في دراسة (بو مخلوف، 2001: 167) حيث وضح فيها أن الإرهاق المعنوي للعامل هو عبارة عن الحصيلة النفسية للمشكلات التي تؤدي إلى حدوث انهيار معنوي للفرد فيشعر بالضعف والعجز فيستسلم للعرض.

الفصل الخامس : خلاصة النتائج والتوصيات: أولاً: خلاصة النتائج:

أن أكثر نسبة من حيث التخصص أو مجال العمل هي من فئة التمريض، في حين أن تخصصي العلاج الوظيفي والنطق والتخاطب كانت الأقل، وكانت النسبة الأكبر من حيث الدرجة العلمية هي من صالح الدبلوم، أما مكان العمل فكانت العينة الأكبر من مستشفى الأمير متعب بسكاكا، أما مستشفى طبرجل فكانت العينة المشاركة منه هي الأقل، أما النتائج المتعلقة بمصادر الضغط التي تواجهها المرأة العاملة في القطاع الصحي الحكومي : فمن حيث خصائص الدور وافقت أغلب المشاركات على أن القيام بمهام لم يتم التدريب عليها مسبقاً هي من أهم مصادر ضغط العمل لديهن . أما من حيث عدم توفر الإمكانيات المساندة فإن الأكثر نسبة أكدن على أن عدم ملائمة مكتب العاملة لم يشكل مصدر للضغط في العمل، ومن حيث العوامل المهنية والتنظيمية فقد أكد أغلب أن عدم توافر الفرصة لاكتساب مهارات جديدة يشكل ضغطاً عليهن، أما بالنسبة لطبيعة العمل فإن أغلب المشاركات أكدن أن العمل لساعات طويلة يعد مصدراً للضغط عليهن، أما من حيث العلاقة بالزملاء فإن أغلب وافقن على أن العمل مع الجنس الآخر من الرجال يشكل ضغطاً بالنسبة لهن. أما من حيث مستوى ضغط العمل ممثلاً بالأعراض الجسدية فإن الشعور بالتعب والإرهاك حاز على النسبة الأكبر، أما بالنسبة للأعراض النفسية فإن فقدان الحماس كان الأكثر تأثيراً.

ثانياً: التوصيات:

- بعد الاطلاع على نتائج هذا البحث فإننا نوصي بعدد من التوصيات قد تساهم في التخفيف من ضغط العمل لدى المرأة العاملة في المستشفيات:
1. تقديم دورات تدريبية خاصة بطبيعة العمل قبل خوض المرأة للعمل.
 2. تفهم تعدد أدوار وواجبات المرأة من قبل المجتمع، (دورها كأم وزوجة وابنة).
 3. توفير الإمكانيات المساندة كالمكان والأثاث وأدوات الفحص والتشخيص والإضاءة غيرها مما يساعد العاملة على ممارسة عملها على الوجه المطلوب بدون الشعور بضغط العمل.
 4. المشاركة في اتخاذ القرار.
 5. السعي لتجهيز مستشفيات نسائية 100%، أو مبدئياً تخصيص بعض الأقسام في المستشفى للنساء فقط .
 6. تقليل عدد ساعات العمل، وجعل فترات عملهن خلال فترة النهار فقط.
 7. منع مشاركة الرجل للمرأة مشاركة مباشرة في العمل لتخفيف الضغط النفسي والبدني عليها .
 8. زيادة فرص قبول الطالبات في التخصصات الصحية بكافة أنواعها داخل الجامعات.
 9. إقامة دورات للموظفات تختص بكيفية التعامل مع ضغط العمل.
 10. نشر الوعي بين الناس بأهمية عمل المرأة في المجال الصحي خاصة بعد تحسين بيئة العمل لها وفق الضوابط الشرعية مما يعد نوع من المساندة الاجتماعية التي تخفف ضغط العمل لديها .

توصيات بحثية:

١. عمل دراسة تختص بمصادر ضغوط عمل المرأة وارتباطها مع المتغيرات الديموغرافية لمعرفة أثرها كالسن والدخل والمستوى التعليمي.
٢. عمل دراسة تطبيقيه تكشف عن مدى فاعلية الفصل بين الجنسين في تخفيف الضغط لدى المرأة العاملة في المستشفيات.
٣. إجراء دراسة مقارنة بين العاملات في المستشفيات فيما يختص بعدد ساعات العمل والعمل ليلا للخروج بتوصيات وقرارات بشأن ذلك.

الخاتمة:

تعد دراسات الضغوط التي تواجه الموظفين من أكثر الدراسات بحثاً، ولكن تتميز هذه الدراسة باهتمامها بالمرأة السعودية والمسلمة بصفة خاصة لما لها من مكانة دينية واجتماعية. اهتمت هذه الدراسة بالضغوط التي تواجه المرأة العاملة بالمستشفيات في مدينة الجوف ومصادر هذه الضغوط والأعراض الصحية والنفسية التي تواجهها المرأة العاملة، وخلصت إلى عدد من النتائج كان أهمها أنها تحتاج لتدريب أكثر واكتساب مهارات لإتقان العمل واهتماما بمكان العمل، وأن عدد الساعات الطويلة داخل العمل كان سبباً لشعورها بضغط العمل، أضف إلى مشاركة الرجل معها بنفس المكان، وكان أكثر عرض صحي تشعر به هو الإجهاد وتفتقد نفسياً الحماسة لإنجاز عملها على الوجه المطلوب، وقد أوصت هذه الدراسة عدة توصيات كان أهمها تفهم دورها الاجتماعي وتجهيز مكان ملائم لعملها بعيداً عن مشاركة الرجل لها .

- ابراهيمى، أسماء (2015). الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة: دراسة ميدانية على عدد من الممرضات والمعلمات بدائرة طولقة، ولاية بسكرة: أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس، الجزائر: جامعة محمد خيضر.
- أبو بكر، مصطفى محمود (2004). إدارة الموارد البشرية: مدخل تحقيق الميزة التنافسية، الإسكندرية: الدار الجامعية.
- الأحمدي، حنان عبد الرحيم (2002). ضغوط العمل لدى الأطباء: المصادر والأعراض: بحث ميداني في المستشفيات الحكومية والخاصة في مدينة الرياض، الرياض: معهد الإدارة العامة، مركز البحوث.
- الأمار، سعد (2001). الضغوط النفسية، مجلة النبأ، العدد 54.
- بو غازي، فريدة (2015). تحليل أثر مصادر ضغط العمل في المؤسسة الاقتصادية: دراسة ميدانية: المؤسسة المينائية: سكيكدة، سكيكدة، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ال عدد 11.
- بو مخلوف، محمد (2001). التنظيم الصناعي والبيئي، برج الكيفان، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
- التويجري، عبد الله بن صالح (2009). أحكام تشغيل المرأة في النظام السعودي، الرياض: جامعة الملك سعود .
- الحسن، إحسان محمد (2005). علم الاجتماع الصناعي، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- رجاء، مريم (2008). مصادر الضغوط النفسية لدى العاملات في مهنة التمريض في المستشفيات التابعة لوزارة التعليم العالي في محافظة دمشق، دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الثاني.
- الرشيدى، هارون (1999). الضغوط النفسية: طبيعتها، نظريتها: برنامج لمساعدة الذات في علاجها. مكتبة الأنجلو المصرية.
- الزهراني، سهام (2011). المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي: دراسة استطلاعية على عينة من الموظفات العاملات في المستشفيات بالقطاعات العام والخاص بمحافظة جدة، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جدة: جامعة الملك عبد العزيز.
- الشماسي، أريج (2001). عدد ساعات العمل الرسمي للمرأة العاملة وأثرها على إنتاجيتها «: دراسة ميدانية على بعض الأجهزة الحكومية في مدينة جدة، جدة: رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الملك عبد العزيز.
- الشيخ، عبد الله وكيل (2009). المرأة المسلمة في المجال الطبي آمال وضوابط، دورة الإعداد الدعوي للعاملين في المجال الطبي، الرياض، لجنة أطباء الحرمين بمؤسسة الحرمين الخيرية.
- الطريفي، عبد العزيز (2014). الاختلاط تحرير وتقرير وتعقيب، الرياض، دار المنهاج.
- العتار، نزمين (2005). الفصل بين الجنسين في المدارس دعوة أوروبية ملحة. مقال منشور.
- عقيلي، عمر وصفي وآخرون (2008). اختبار أثر المتغيرات التنظيمية والفردية في تشكيل ضغط العمل: دراسة ميدانية في الجامعات السورية، حلب، مجلة بحوث جامعة حلب ص 11.
- غربي، علي وآخرون (2003). تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة ط1، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة.
- مطلاوي، ربيع (2014). ضغوط العمل وعلاقتها باستقرار العامل «: دراسة ميدانية بمؤسسة سوناطراك، مداخله مقدمه ضمن فعاليات ملتقى الوطني، سكيكدة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير. جامعة سكيكدة.
- نظام العمل والعمال واللوائح والقرارات الصادرة بمقتضاه - وزارة العمل
يوسف، سيد جمعة (2001). النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية، القاهرة: دار غريب للنشر.

المراجع الأجنبية:

- Abdallah R & others (2016). Occupational Stress Among Nurses Working in Intensive Care Units in Public Hospitals of Khartoum State, Khartoum, Sudan: American Journal of Health Research, Department of Community Medicine, Faculty of Medicine, University of Khartoum.
- Beehr, Terry (1987). The Themes for Social- Psychological Stress in Work Organization: From Roles to Goals.
- Cooper C & Cartwright S (1998). Managing Work Place Stress, Stage Publications: 14.
- Cooper I & others (2000). Revision and further developments of the occupational stress indicator: LISREL results from four Dutch studies, University of Amsterdam.
- Cox, T Griffiths & others (2010). Work-Related Stress. Occupational health psychology, 56-31. Wily-Blackwell.
- Kordi, M & others (2011). The relationship between occupational stress and dysmenorrhea in midwives employed at public and private hospitals and health care centers in Iran, Mashhad: Iranian journal of nursing and midwifery research
- Olayan, S Suliman (2014). The Joint Model of Nurse Absenteeism and Turnover: a systematic review, School of Business, Beirut: American University.
- Rose C, Nabirye (2011). Occupational stress, job satisfaction and job performance among hospital nurses in Kampala, Uganda: Journal of Nursing Management, 768-760, 19.
- William, Stephen (1997). Managing Pressure for Peak Performance: The Positive Approach to Stress, Kogan Page: 18.

ثانياً: مصادر الضغط التي تواجهها المرأة العاملة في المستشفى:			
غير موافق	أحياناً	موافق	خصائص الدور
			عدم القدرة على تحديد التشخيص والعلاج
			اتخاذ قرارات يترتب عليها الخطأ فيها نتائج خطيرة.
			عدم التقدير من قبل المرضى.
			القيام بمهام لم يتم التدريب عليها
			عدم توفر الإمكانيات المساندة
			عدم ملائمة مكتب العاملة
			عدم توفر الأجهزة والأسرة وغرف الفحص وغيرها
			نقص الموظفين أو زيادة معدل الدوران.
			الضوابط الإدارية على طلب الفحوصات وأوامر التنويم والخروج.
			قصور كفاءات العاملين والأجهزة والخدمات
			العوامل المهنية والتنظيمية
			عدم توافر الفرصة لاكتساب مهارات جديدة
			محدودية القدرة على التأثير وفقدان السلطة
			القلق بشأن المستقبل الوظيفي بشكل عام.
			الطريقة التي يدار بها القطاع الصحي.
			عدم تنوع حالات المرضى.

تابع مصادر الضغط التي تواجهها المرأة العاملة في المستشفى:			
غير موافق	أحياناً	موافق	طبيعة العمل
			عدم القدرة على الموازنة بين مسؤوليات الوظيفة والحياة الخاصة
			كثرة الأعباء.
			العمل لساعات طويلة.
			العمل ليلاً.
			الأعمال الإدارية.
			العلاقة مع الزملاء
			العمل مع زملاء بجنسيات مختلفة
			العمل مع الجنس الآخر من الرجال
			التعرض لمضايقات من الجنس الآخر.
			عدم تقبل وجود الرجل معها في نفس المكان

ثالثاً: مستوى ضغط العمل ممثلاً بالأعراض الجسدية والنفسية:

مستوى ضغط العمل ممثلاً بالأعراض الجسدية:

ضعي إشارة عند الأعراض التي تعانيين منها:

الشعور بالتعب والإرهاك

ألم العضلات

صعوبة الاستيقاظ

آلام الظهر

اضطراب المعدة

صداع بسيط أو حاد

التدخين

الإمساك أو عسر الهضم

جفاف الفم والحنجرة

التعرق في درجات الحرارة المنخفضة

الضعف أو عدم المقاومة

اضطراب نبضات القلب

الدوار

قصر النفس

استخدام المهدئات

ارتجاف العضلات

الحاجة الملحة والزائدة للبول

٢. مستوى ضغط العمل ممثلاً بالأعراض الجسدية:

ضعي إشارة عند الأعراض التي تعانيين منها:

القلق بشأن الأخطاء أو تصرفات الماضي.

صعوبة الخلود للنوم أو الاستغراق فيه.

سرعة الاستثارة والغضب

زيادة الأكل

الشعور بالحساسية تجاه النقد.

صعوبة التركيز أو سهولة الشرود

فقدان الحماس

حركات عصبية كالدق بالأصابع.

الخوف من أشياء وأحداث معينة.

أحلام مخيفه

نقص الطاقة والانعزال عن الآخرين.

فقدان الشهية

2030

مؤتمر تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية
المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030
28-27 / 07 / 1438 هـ - 24-25 / 04 / 2017 م

www.ju.edu.sa



@princesschair3 princesschair@ju.edu.sa